

شرح التسهيل

تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد

تأليف

جمال الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله

ابن مالك الطائي الجبالي الأندلسي

المتوفى سنة ٥٦٧٢ هـ

تحقيق

محمد عبد القادر عطا طارق فتحي السيد

الجزء الثالث



جميع الحقوق محفوظة

Copyright ©
All rights reserved
Tous droits réservés

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة
لدار الكتب العلمية في بيروت - لبنان
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة
تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على
أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو
برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة
الناشر خطياً.

Exclusive Rights by

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beirut - Lebanon

No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

Droits Exclusifs à

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beyrouth - Liban

Il est interdit à toute personne individuelle ou morale d'éditer, de traduire, de photocopier, d'enregistrer sur cassette, disquette, C.D. ordinateur toute production écrite, entière ou partielle, sans l'autorisation signée de l'éditeur.

الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

رمل الظروف - شارع البحتري، بناية ملكارت
هاتف وفاكس : ٣٦٤٣٩٨ - ٣٦٦١٣٥ - ٣٧٨٥٤٢ (٩٦١ ١)
صندوق بريد : ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beirut - Lebanon

Ramel Al-Zarif, Bohtry St., Melkart Bldg., 1st Floor
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
P.O.Box : 11 - 9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah

Beyrouth - Liban

Ramel Al-Zarif, Rue Bohtry, Imm. Melkart, 1ère Étage
Tel. & Fax : 00 (961 1) 37.85.42 - 36.61.35 - 36.43.98
B.P. : 11 - 9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-3285-7



9 782745 132857

<http://www.al-ilmiyah.com/>

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب حروف الجر سوى المستثنى بها

ص: فمنها من، وقد يقال منا وهي لا ابتداء الغاية مطلقاً، وللتبويض، وليبان الجنس، وللتعليل، وللبدل، وللمجاوزة، وللانتهاء، وللاستعلاء، وللفصل، ولموافقة الباء، ولموافقة في وإلى. وتزاد لتنصيب العموم أو لمجرد التوكيد بعد نفي أو شبهه جارة نكرة مبتدأ أو فاعلاً أو مفعولاً به. ولا يمتنع تعريفه ولا خلوه من نفي أو شبهه وفاقاً للأخفش. وربما دخلت على حال. وتنفرد من بجر ظروف لا تتصرف كقبل وبعد وعند ولدى ولدن ومع وعن وعلى اسمين. وتختص مكسورة الميم ومضمومتها في القسم بالرب، والتاء واللام بالله. وشذ فيه: من الله وتربى.

ش: حكى الفراء أن بعض العرب يقول في من: مناً، وزعم أنه الأصل وخففت لكثرة الاستعمال بحذف الألف وتسكين النون. ومجىء من لا ابتداء الغاية في المكان مجمع عليه كقوله تعالى: ﴿من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾ [الإسراء: ١]، ومجيئها لا ابتداء غاية الزمان مختلف فيه؛ فبعض النحويين منعه، وبعض أجاز. وقول من أجاز ذلك هو الصحيح الموافق لاستعمال العرب. وفي كلام سيبويه تصريح بجوازه وتصريح بمنعه. فأما التصريح بجوازه فقوله في باب ما يضم في الفعل المستعمل إظهاره بعد حرف: «ومن ذلك قول العرب [من الرجز]»^(١).

مِنْ لَدْ شَوْلًا فِإِلَى إِتْلَائِهَا

(١) الرجز بلا نسبة في شرح المفصل (٤/١٠١، ٣٥/٨)، الكتاب (١/٢٦٤)، لسان العرب (١٣/٣٨٤-لندن)، معنى اللبيب (٢/٤٢٢)، المقاصد النحوية (٢/٥١)، همع الهوامع (١/١٢٢).

٤ باب حروف الجر سوى المستثنى بها

نصب لأنه أراد زمانا. والشول لا يكون زمانا ولا مكانا فيجوز فيها الجر، كقولك من لدن صلاة العصر إلى وقت كذا، وكذا من لد الحائط إلى مكان كذا، فلما أراد الزمان حمل الشول على شيء يحسن أن يكون زمانا إذا عمل في الشول، كأنك قلت من لد أن كانت شولا إلى إلتائها». هذا نصح في هذا الباب. وفيه تصريح بمجىء من لابتداء غاية الزمان ولابتداء غاية المكان.

وقال في باب عدة ما يكون عليه الكلم: «وأما من فتكون لابتداء الغاية في الأماكن» ثم قال: «وأما مُدُ فتكون لابتداء الغاية في الأيام والأحيان، كما كانت من فيما ذكرت لك، ولا تدخل واحدة منهما على صاحبتهما». فظاهر هذا الكلام منع استعمال «من» في الزمان، ومنع استعمال «مد» في المكان. فأما منع استعمال مذ في المكان في الكلام فمجمع عليه، وأما استعمال من في الزمان فمنعه غير صحيح، بل الصحيح جوازه لثبوت ذلك في القرآن والأحاديث الصحيحة والأشعار الفصيحة، فالذي في القرآن قوله تعالى: ﴿المسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه﴾ [التوبة: ١٠٨].

وقال الأخفش في المعاني: قال بعض العرب من الآن إلى غد. وأما الأحاديث فمنها قول رسول الله ﷺ: «مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا فقال: من يعمل لي إلى نصف النهار على قيراط قيراط، فعملت اليهود إلى نصف النهار على قيراط، ثم قال: من يعمل لي من نصف النهار على قيراط قيراط، فعملت النصارى من نصف النهار إلى العصر على قيراط قيراط، ثم قال: من يعمل لي من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين؟ ألا فأنتم الذين تعملون من صلاة العصر إلى مغرب الشمس، ألا لكم الأجر مرتين». فقد استعملت «من» في هذا الحديث لابتداء غاية الزمان أربع مرات. ومن الأحاديث على ذلك قول من روى حديث الاستسقاء: «فمطرنا من جمعة إلى جمعة» وقول عائشة رضي الله عنها: «فجلس رسول الله ﷺ، ولم يجلس عندي من يوم قيل في ما قيل». وقول أنس رضي الله عنه: «فلم أزل أحب الدباء من يومئذ». وهذه الأحاديث كلها في صحيح البخارى. وفي جامع المسانيد أن رسول الله ﷺ قال لفاطمة رضي الله عنها: «هذا أول طعام أكله أبوك من ثلاثة أيام».

وأما الأشعار فمنها قول النابغة الذبياني [من الطويل]^(١):

ولا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سَيُوفَهُمْ بهنَّ فُلُولَ مِنْ قِرَاعِ الْكُتَائِبِ
تُخَيِّرَنَّ مِنْ أَرْزَامِ يَوْمِ حَلِيمَةٍ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ جُرِّبْنَ كُلَّ التَّجَارِبِ

ومنها قول جبل بن جوال [من الطويل]:

وكل حُسامٍ أَخْلَصْتَهُ قِيُونُهُ تُخَيِّرَنَّ مِنْ أَرْزَامِ عَادٍ وَجُرَّهُمْ

ومنها قول الراجز [من الرجز]^(٢):

تنتهض الرُّعدة في ظَهْرِي مِنْ لَدُنِ الظُّهْرِ إِلَى العُصِيرِ

وقول الآخر [من مجزوء الكامل]^(٣):

إِنِّي زَعِيمٌ يَا نُو يَقَةُ إِنْ أُمِنْتَ مِنَ الرَّرْزَاخِ
وَبِحَوْتِ مِنْ عَرَضِ المُنُو نِ مِنَ العُدُوِّ إِلَى السَّرَاخِ

ومنها قول بعض الطائيين [من الطويل]:

مَنْ الْآنَ قَدْ أَرْمَعْتُ حِلْمًا فَلَنْ أُرَى أُعْزَاذِ خَوْدًا أَوْ أذوقُ مَدَامَا

ومنه [من الطويل]:

أَلِفْتُ الهَوَى مِنْ حِينَ أَلْفَيْتُ يَافِعَا إِلَى الْآنَ مَمْنُوءًا بَواشٍ وَعَاذِلِ

(١) البيتان للنابغة الذبياني في ديوانه (ص ٤٤)، الأزهية (ص ١٨٠)، إصلاح المنطق (ص ٢٤)، خزنة الأدب (٣/٣٢٧، ٣٣١، ٣٣٣)، الدرر (٣/١٧٣)، شرح شواهد المغنى (ص ٣٤٩)، الكتاب (٢/٣٢٦)، معاهد التنصيص (٣/١٠٧)، شرح التصريح (٢/٨)، مغنى اللبيب (ص ٣١٩)، المقاصد النحوية (٣/٢٧٠)، وبلا نسبة في أوضح المسالك (٣/٢٢)، الصاحبى فى فقه اللغة (٢٦٧)، شرح الأشموني (٢/٢٨٧)، شرح ابن عقيل (ص ٣٥٨).

(٢) الرجز لرجل من طيء فى المقاصد النحوية (٣/٤٢٩)، وبلا نسبة فى لسان العرب (٧/٢٤٥- نهض)، الخصائص (٢/٢٣٥)، الدرر (٣/١٣٦، ٦/٢٨٨)، شرح الأشموني (٢/٣١٨)، شرح ابن عقيل (ص ٣٩٣)، تاج العروس (١٩/١٠٢-نهض).

(٣) البيت الأول بلا نسبة فى لسان العرب (٢/٤٧٠-زوح، ١٣/٣٦-أنن)، تهذيب اللغة (٤/٣٨٤)، تاج العروس (٦/٤٤٣-زوح).

ومثله [من البسيط]:

مازلت من يوم بنتم والهأ دَنيفا ذا لوعةٍ عيشَ مَنْ ييلَى بها عَجَبُ

وتكون «من» أيضاً لابتداء الغاية في غير مكان ولا زمان، كقولك: قرأت من أول سورة البقرة إلى آخرها، وأعطيت الفقراء من درهم إلى دينار؛ ولذلك قلت: «لابتداء الغاية مطلقاً» ولم أقل في الزمان والمكان. وأشار سيبويه إلى هذا فقال: «وتقول إذا كتبت كتاباً: من فلان إلى فلان، فهذه الأسماء سوى الأماكن بمنزلتها» هذا نصه.

ومجىء من للتبعض كثير كقوله تعالى: ﴿خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشى على بطنه ومنهم من يمشى على رجلين ومنهم من يمشى على أربع﴾ [النور: ٤٥]، وعلامتها جواز الاستغناء ببعض عنها كقراءة عبد الله: ﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا بعض ما تحبون﴾ [آل عمران: ٩٢].

ومجيئها لبيان الجنس كقوله تعالى: ﴿يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس﴾ [الكهف: ٣١]، وقوله تعالى: ﴿خلق الإنسان من صلصال كالفخار وخلق الجنان من مارج من نار﴾ [الرحمن: ١٤، ١٥]، ومجيؤها للتعليل كقوله تعالى: ﴿يجمعون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت﴾ [البقرة: ١٩]، و﴿من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل﴾ [المائدة: ٣٢]. ومنه قول عائشة رضی الله عنها: «فما أستطيع أن أقضيه إلا في شعبان الشغل من رسول الله ﷺ» أي بمنعنى الشغل من أجل رسول الله ﷺ. وكقول الشاعر [من الطويل] (١):

ومُعْتَصِمٍ بِالْحَقِّ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى سَيْرَدَى وَغَازٍ مُشْفَقٍ سَيُثَوَّبُ

والتي للبدل كقوله تعالى: ﴿أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة﴾ [التوبة: ٣٨]، ﴿ولو نشاء لجمعنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون﴾ [الزخرف: ٦٠]. ومنه قول الشاعر [من الكامل] (٢):

(١) البيت لسليم القشيري في شرح شواهد المغنى (٢٠٤/٣).

(٢) البيت للراعي النميري في ديوانه (ص ٢٤٢)، تذكرة النحاة (ص ٣١١)، شرح شواهد الإيضاح

(ص ٦٠٧)، شرح شواهد المغنى (٧٣٦/٢)، وبلا نسبة في جواهر الأدب (ص ٢٧٣)، شرح

الأشعري (٢/٢٨٨)، شرح الفصل (٤٤/٦)، معنى اللبيب (١/٣٢٠).

أخذوا المخاض من الفصيل غلبَةً ظَلَمَّا وَيُكْتَبُ لِلْأَمِيرِ أَفِيلاً

ومجيئها للمجاززة: عُذت منه وشبعت ورويت. ولهذا المعنى صاحبت أفعل التفضيل، فإن القائل زيد أفضل من عمرو، كأنه قال: جاوز زيد عمرا في الفضل. وهذا أولى من أن يقال لابتداء الارتفاع في نحو أفضل منه والانحطاط في شر منه كما زعم سيبويه؛ إذ لو كان الابتداء مقصودا لجاز أن تقع بعدها إلى. وقد أشار سيبويه إلى أن ابتداء الغاية قد يقصد دون إرادة منتهى، فقال: «وتقول ما رأيته منذ يومين، فجعلتها غاية، كما قلت أخذته من ذلك المكان فجعلته غاية ولم ترد منتهى» هذا نصه. والصحيح أن «من» في نحو أخذته من ذلك المكان للمجاززة، إذ لو كان الابتداء مقصودا مع أخذت كما هو مقصود مع حملت في قولك: حملته من ذلك المكان لصدق على استصحاب المأخوذ أخذ، كما يصدق على استصحاب المحمول حمل. وأما ما في: رأيته من يومين ونحوه فقد جعلها بعضهم بمعنى «في» وليس كذلك، والمراد بما رأيته من يومين ونحوه نفى الرؤية في مدة أنت في آخرها والابتداء والانتهاء مقصودان واليومان معينان. ولو جرى بغير مكان من لم يفهم تعيين ولا ابتداء ولا انتهاء. وقد يقع موقع «مذ» ومثل هذا قول النبي ﷺ لفاطمة رضي الله عنها: «هذا أول طعام أكله أبوك من ثلاثة أيام». فلو كان المجرور بمذ أو منذ حاضرا غير مثنى ولا بجمع صح قصد معنى «في» في قوله ﷺ للملكين عليهما السلام: «طرقتما مني منذ الليلة».

وأشار سيبويه إلى أن «من» الزائدة قصد بها التبعية لأنه قال بعد تمثيله بما أتاني من رجل: «أدخلت من لأنه موضع تبعية، فأراد أنه لم يأت بعض الرجال» هكذا قال. يريد أن من دلت على شمول الجنس، فلكل بعض منه قسط من المنسوب إلى جميعها، فالتبعية على هذا التقدير مقصود. وهذا غير مرضي؛ لأنه يلزم منه أن تكون ألفاظ العموم للتبعية. وإنما المقصود بزيادة من في نحو: ما أتاني من رجل: جعل المجرور بها في العموم، وإنما تكون للتبعية إذا لم يقصد عموم، وحسن في موضعها «بعض» نحو: ﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين﴾ [البقرة: ٨]، و﴿منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون﴾ [آل عمران: ١١٠]، و﴿فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات﴾ [فاطر: ٣٢].

٨ باب حروف الجر سوى المستثنى بها

وقد صرح سيبويه بهذا المعنى فقال: «وتكون للتبويض نحو هذا منهم، كأنك قلت بعضهم». وأشار أيضاً إلى قصد التبويض بالمصاحبة أفعال التفضيل فقال فى: هو أفضل من زيد: «فضلة على بعض ولم يعم».

ويبطل كون هذه للتبويض أمران: أحدهما عدم صلاحية بعض فى موضعها، والثانى صلاحية كون المحرور بها عاما كقوله: الله أعظم من كل عظيم، وأرحم من كل رحيم. وإذا بطل كون المصاحبة أفعال التفضيل لابتداء الغاية وللتبويض تعين كونها لمعنى المجاوزة، كما سبق.

ومجىء من لانتهاه كقولك قربت منه، فإنه مساو لقولك قربت إليه. وقد أشار سيبويه إلى أن من معانى من الانتهاه فقال: «وتقول رأيت من ذلك الموضع فجعلته غاية رؤيتك، كما جعلته غاية حين أردت الابتداء». قال ابن السراج رحمه الله: «وحقيقة هذه المسألة أنك إذا قلت رأيت الهلال من موضعى، فمن لك، وإذا قلت رأيت الهلال من خلل السحاب فمن للهلال، والهلال غاية لرؤيتك، فلذلك جعل سيبويه من غاية فى قولك رأيت من ذلك الموضع». وقد جاء «من» بمعنى «على» فى قوله تعالى: ﴿وَنصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا﴾ [الأنبياء: ٧٧]، أى على القوم. كذلك قال أبو الحسن الأخفش. وإليه أشرت بذكر الاستعلاء فى معانى «من». وأشرت بذكر الفصل إلى دخولها على ثانى المتضادين نحو ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمَفْسِدَ مِنَ الْمَصْلِحِ﴾ [البقرة: ٢٢٠]، و﴿حتى يميز الخبيث من الطيب﴾ [آل عمران: ١٧٩]، ومنه قول الشاعر [من المتقارب]:

إذا ما ابتدأتَ امرأَ جاهلاً بربِّ فقَصَّرَ عن فعله
ولم تَره قَابلاً للجميل ولا عَرَفَ العزَّ من دَلِّهِ
فَسُمِّه الهوانَ فإنَّ الهوان دواءٌ لِذَى الجَهْلِ من جَهْلِهِ

وأشرت بموافقة الباء إلى قوله تعالى: ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفَى خَفَى﴾ [الشورى: ٤٥]، أى بطرف خفى، قال الأخفش: قال يونس: «يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفِ خَفَى» أى بطرف، كما تقول ضربته من السيف أى بالسيف. وأشرت بموافقة «فى» إلى نحو قول عدى بن

عسى سائلٌ ذو حاجةٍ إنْ مَنَعْتَهُ من اليومِ سُؤلاً أنْ يُيسَّرَ في غدٍ

وتزاد «من» للعموم كقولك ما في الدار من رجل، فمن زائدة لأن الكلام يصح بدونها إذا قلت ما فيها رجل، لكن ما فيها من رجل لا محتمل له غير العموم؛ ولذلك يخطأ من قال ما فيها من رجل بل اثنان، وما فيها رجل محتمل لنفى الجنس على سبيل العموم ولنفى الواحد دون ما فوقه، ولذلك يجوز أن يقال ما فيها رجل بل اثنان.

فلو كان المجرور بمن هذه «أحدا أو ديبا» أو غيرهما من الأسماء المقصورة على العموم لكانت مزيدة لمجرد التوكيد، فقولك ما فيها أحد وما فيها من أحد سيان في إفهام العموم دون احتمال. ولا يكون المجرور بها عند سبويه إلا نكرة بعد نفي أو نهى أو استفهام نحو: ﴿هل من خالق غير الله﴾ [فاطر: ٣]. وإلى النهى والاستفهام أشرت بذكر شبه النفي. وأجاز أبو الحسن الأخفش وقوعها في الإيجاب وجرها المعرفة. ويقول أقول لثبوت السماع بذلك نظما ونثرا، فمن النثر قوله تعالى: ﴿ولقد جاءك من نبأ المرسلين﴾ [الأنعام: ٣٤]، وقوله تعالى: ﴿يحلون فيها من أساور من ذهب﴾ [الكهف: ٣١]، وقوله تعالى: ﴿ويكفر عنكم من سياتكم﴾ [البقرة: ٢٧١]، وقوله تعالى: ﴿وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم﴾ [الأحقاف: ٣١]، وقوله تعالى: ﴿تجربى من تحتها الأنهار﴾ [محمد: ١٢]، وقول عائشة رضی الله عنها: إن رسول الله ﷺ كان يصلى جالسا فيقرأ وهو جالس، فإذا بقى من قراءته نحواً من كذا» أخرجه البخارى، وضبطه بضبط من يعتمد عليه بنصب «نحواً» على زيادة من وجعل قراءته فاعلا ناصبا نحواً. والأصل فإذا بقى قراءته نحو من كذا.

ومن النظم المتضمن زيادة «من» فى الإيجاب قول عمر بن أبى ربيعة [من المتقارب] (٢):

ويَنمى لها جُها عندنا فما قال من كاشحٍ لم يَضُرْ

(١) البيت بلا نسبة فى الجنى الدانى (ص ٣١٤).

(٢) البيت لعمر بن أبى ربيعة فى ديوانه (ص ١٧٥)، الجنى الدانى (ص ٣١٨)، شرح شواهد المغنى

(٢/٧٣٨)، وبلا نسبة فى مغنى اللبيب (١/٣٢٥).

١٠ باب حروف الجر سوى المستثنى بها

أراد فما قال كاشح لم يضر. ومنه قول الآخر [من البسيط]^(١):

لما بلغتُ إمامَ العَدْلِ قلتُ لهم قد كان من طُولِ إذْلاجِي وتهجيري

أراد قد كان طول إذلاجي وتهجيري. ومنه قول الآخر [من الطويل]^(٢):

وكنت أرى كالموت من بين ساعة فكيف بيئن كان موعدة الحشر

أراد وكنت أرى بين ساعة كالموت. ومثله قول الآخر [من الطويل]^(٣):

يَظَلُّ بِهِ الحَرْبَاءُ يَمَثَلُ قَائِمًا وَيَكْثُرُ فِيهِ مِنْ حَنِينِ الأَبَاعِرِ

أراد: ويكثر فيه حنين الأباعر.

وممن رأى زيادة «من» في الإيجاب الكسائي، وحمل على ذلك قول النبي ﷺ: «إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون» فقال: أراد إن أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون. وممن رأى ذلك أبو الفتح بن جنى، وحمل عليه قراءة عبد الرحمن بن هرمز الأعرج: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ﴾ [آل عمران: ٨١]، أراد وإذا أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيناكم، فزاد من في الواجب وأدغم نونها في ميم «ما» فصارت لما، بثلاث ميمات فحذفت الأولى وبقيت لما بميمين، أولهما بدل من نون، والثانية ميم ما.

وأشرت بقولي: «وربما دخلت على حال» إلى قراءة زيد بن ثابت وأبي الدرداء وأبي جعفر وزيد بن علي والحسن ومجاهد ﴿مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءٍ﴾ [الفرقان: ١٨].

وإذا دخلت من على قبل وبعد ولدن وعن فهي زائدة؛ لأن المعنى بثبوتها أو سقوطها واحد. وإذا دخلت على عند ولدى ومع وعلى فهي لا ابتداء الغاية. و«عن» بعد دخول

(١) البيت لجرير في ديوانه (ص ١٩٥).

(٢) البيت لسلمة الجعفي في لسان العرب (٣٦٨/١٣-كون)، تاج العروس (كون).

(٣) البيت بلا نسبة في جمهرة اللغة (ص ٣١٦)، الدرر (٤/١٨٣)، المقاصد النحوية (٣/٢٧٥)، همع

الهوامع (٢/٣٥).

من بمعنى جانب و«على» بمعنى فوق. قال جرير في «من عن» [من الطويل]^(١):

وإني لعفُّ الفقير مشترك الغنى سريعٌ إذا لم أرضَ داري انتقاليا
جرىءُ الجنان لا أهالُ من الردى إذا ما جعلتُ السيفَ من عن شماليا

وقال آخر [من الكامل]^(٢):

ولقد أرائى للرماحِ دَرِيئَةً من عن يمينى تارةً وشمالى

وقال آخر فى من عليه [من الطويل]^(٣):

غَدَتْ من عليه بعد ما تمَّ ظمؤها تصيلٌ وعن قَيْضٍ بزياءٍ مَجْهَلِ

فهذا مما تختص به «من» وتختص أيضاً من فى القسم بالرب نحو من ربى إنك لأشر. وقد يقال من ربى بضم الميم. ولا يجوز ذلك فى غير قسم، وكاختصاص «من» فى القسم بالرب اختصاص التاء واللام فيه بالله نحو: ﴿تالله لقد آثرك الله علينا﴾ [يوسف: ٩١]، ولله لا يؤخر الأجل. وشذ دخول اللام على الله ودخول التاء على

(١) البيتان لجرير فى ديوانه (ص ٨٠)، جمهرة اللغة (ص ١٣١٨)، الأغاني (٥٥/٨).

(٢) البيت لقطرى بن الفجاءة فى ديوانه (ص ١٧١)، خزنة الأدب (١٠/١٥٨، ١٦٠)، الدرر (٢/٢٦٩، ٤/١٨٥)، شرح التصريح (٢/١٠)، شرح ديوان الحماسة (ص ١٣٦)، شرح شواهد المغنى (١/٤٣٨)، المقاصد النحوية (٣/١٥٠)، وبلا نسبة فى أسرار العربية (ص ٢٥٥)، الأشباه والنظائر (٣/١٣)، أوضح المسالك (٣/٥٧)، جواهر الأدب (ص ٣٢٢)، شرح الأشموني (٢/٢٩٦)، شرح ابن عقيل (ص ٣٦٨)، شرح المفصل (٨/٤٠)، مغنى اللبيب (١/١٤٩)، همع الهوامع (١/١٥٦، ٢/٣٦).

(٣) البيت لمزاحم العقيلي فى ديوانه (ص ١١)، أدب الكاتب (ص ٥٠٤)، الأزهية (ص ١٩٤)، خزنة الأدب (١٠/١٤٧، ١٥٠)، الدرر (٤/١٨٧)، شرح التصريح (٢/١٩)، شرح شواهد الإيضاح (ص ٢٣٠)، شرح شواهد المغنى (١/٤٢٥)، شرح المفصل (٨/٣٨)، المقاصد النحوية (٣/١٠٣)، وبلا نسبة فى أسرار العربية (ص ١٠٣)، الأشباه والنظائر (٣/١٢)، أوضح المسالك (٣/٥٨)، جمهرة اللغة (ص ١٣١٤)، الجنى الدانى (ص ٤٧٠)، جواهر الأدب (ص ٣٧٥)، رصف المباني (ص ٣٧١)، شرح الأشموني (٢/٢٩٦)، شرح ابن عقيل (ص ٣٦٧)، الكتاب (٤/٢٣١)، مجالس ثعلب (ص ٣٠٤)، مغنى اللبيب (١/١٤٦، ٢/٥٣٢)، المقتضب (٣/٥٣)، المقرب (١/١٩٦).

١٢ باب حروف الجر سوى المستثنى بها

الرب، روى ذلك الأخفش. ومن ذلك قول الشاعر [من البسيط] (١):

لله يَيْقَى عَلَى الْأَيَّامِ ذُو حَيْدٍ مِمَّ مَخْرُجٌ بِهِ الطَّيَّانُ وَالْأَسُّ

ص: ومنها «إلى» للاتهاء. وللمصاحبة وللتبيين، ولموافقة اللام وفي ومن. ولا تزداد خلافاً للفراء.

ش: أردت بقولي للاتهاء مطلقاً شيئين:

أحدهما: عموم الزمان والمكان كقولك سرت إلى آخر النهار، وإلى آخر المسافة.

والثاني: أن ينتهي العمل بها قد يكون آخرًا وغير آخر، نحو: سرت إلى نصف النهار، وإلى نصف المسافة.

ونبته بقولي: «وللمصاحبة» على أنها تكون بمعنى «مع» كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ﴾ [النساء: ٢]، و﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٢]، قال الفراء في: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾، قال المفسرون: من أنصاري مع الله وهو وجه حسن، قال: وإنما تجعل إلى كمع إذا ضمنت شيئًا إلى شيء كقول العرب: «إن الذود إلى الذود إيل» فإن لم يكن ضم لم تكن إلى كمع، فلا يقال في مع فلان مال كثير: إلى فلان مال كثير.

قلت: ومن يجتمعها بمعنى «مع» قول الشاعر [من الطويل]:

برى الحبِّ جسْمِي لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ وَيَوْمًا إِلَى يَوْمٍ وَشَهْرًا إِلَى شَهْرٍ

ومثله [من الكامل]:

(١) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في شرح شواهد الإيضاح (ص ٥٤٤)، شرح شواهد المغنى (٥٧٤/٢)، لسان العرب (٢٧٥/١٣-ظين)، ولأمية بن أبي عائذ في الكتاب (٤٩٧/٣)، ومالك بن خالد الخناعي في جمهرة اللغة (ص ٥٧)، شرح أبيات سيويه (٤٩٩/١)، شرح أشعار الهذليين (٤٣٩/١)، شرح شواهد الإيضاح (ص ٣٠٤)، لسان العرب (١٥٨/٣-حيد)، ولعبد مناة الهذلي في شرح المفصل (٩٨/٩)، الدرر (١٦٢/٤)، وللهذلي في جمهرة اللغة (ص ٢٣٨)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر (٢٣/٦)، الجنى الداني (ص ٩٨)، جواهر الأدب (ص ٧٢)؛ رصف المباني (ص ١١٨، ١٧١)، شرح الأشموني (٢٩٠/٢)، اللامات (ص ٨١)، مغنى اللبيب (٢١٤/١)، المقتضب (٣٢٤/٢)، همع الهوامع (٣٩٠، ٣٢٢/٢).

ولقد لهوتُ إلى كواعبِ كالدُّمى بيض الوجوه حديثهنَّ رَحِيمٌ^(١)

ومثله [من الطويل]:

وإن امرأ قد عاش تسعينَ حِجَّةً إلى مائةٍ لم يَسَامِ العيشَ جاهلُ

ومثله قول الآخر [من الطويل]^(٢):

فلم أرَ عُذرا بعدَ عشرينَ حِجَّةً مضتْ لى وعشرٌ قد مضينَ إلى عَشْرِ

ونبهت بقولى: «وللتبيين» على المتعلقة فى تعجب أو تفضيل بحب أو بغض مينة لفاعلية مصحوبها كقول الله تعالى: ﴿رب السجن أحب إلى مما يدعونى إليه﴾ [يوسف: ٣٣]، وكقول النبى ﷺ: «وأيم الله لقد كان خليقا للإمارة، وإن كان من أحب الناس إلى». وأشارت بموافقة اللام إلى نحو: ﴿والأمر إليك﴾ [النمل: ٣٣]، فاللام فى هذا هو الأصل، كقوله تعالى: ﴿لله الأمر من قبل ومن بعد﴾ [الروم: ٤]، وكقوله تعالى: ﴿والأمر يومئذ لله﴾ [الانفطار: ١٩]، و﴿هل لنا من الأمر من شىء قل إن الأمر كله لله﴾ [آل عمران: ١٥٤]. وكقوله تعالى: ﴿ويهدى من يشاء إلى صراط مستقيم﴾ [يونس: ٢٥]؛ فإنها موافقة للام: ﴿الحمد لله الذى هدانا لهذا﴾ [الأعراف: ٤٣]، و﴿قل الله يهدى للحق﴾ [يونس: ٣٥]، و﴿إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم﴾ [الإسراء: ٩]. ومنه قول عمر رضى الله عنه «لا يمنعنك قضاء قضيته اليوم فراجعت فيه عقلك وهديت فيه لرشدك أن ترجع إلى الحق».

وأشرت بموافقة «فى» إلى قول الشاعر [من الطويل]^(٣):

فلا تتركنى بالوعيدِ كأننى إلى الناسِ مَطلئى به القارُ أجربُ

(١) البيت لكثير عزة فى الأزهية (ص ٢٧٤)، وليس فى ديوانه.

(٢) البيت لذى الرمة فى ديوانه (ص ٤١).

(٣) البيت للناطقة الذيبانى فى ديوانه (ص ٧٣)، أدب الكاتب (ص ٥٠٦)، الأزهية (ص ٢٧٣)، الجنى الدانى (ص ٣٨٧)، خزنة الأدب (٤٦٥/٩)، الدرر (١٠١/٤)، شرح شواهد المغنى (ص ٢٢٣)، لسان العرب (٤٣٥/١٥- إلى)، وبلا نسبة فى جمهرة اللغة (ص ٧٩٨)، جواهر الأدب (ص ٣٤٣)، رصف المبانى (ص ٨٣)، شرح الأشمونى (٢٨٩/٢)، مغنى اللبيب (ص ٧٥)، همع الهوامع (٢٠/٢).

ومثله قول النمر [من الطويل]:

إذا جئتُ دَعْدًا لا أئينُ كأنسى إلى آل دَعْدٍ مِن سَلَامَانَ أو نَهْدٍ

أراد في الناس وفي آل دعد.

ويمكن أن يكون من هذا قوله تعالى: ﴿ليجمعنكم إلى يوم القيامة﴾ [النساء: ٨٧]، و﴿ثم يجمعكم إلى يوم القيامة﴾ [الجن: ٢٦]، ومثال موافقة من قول ابن أحرر [من الطويل]:

تقولُ وقد عَالَيْتُ بالكُورِ فوقها أَيَسَقَى فلا يروى إلى ابنِ أحررا

أى فلا يروى منى وزعم الفراء أنها زائدة فى قراءة بعضهم: ﴿فاجعل أفئدة من الناس تهوى إليهم﴾ [إبراهيم: ٣٧]، ونظرها باللام فى قوله تعالى: ﴿ردف لكم بعض الذى تستعجلون﴾ [النمل: ٧٢]. وأولى من الحكم بزيادتها أن يكون الأصل: تهوى، فجعل موضع الكسرة فتحة، كما يقال فى رضى: رضى، وفى ناصية: ناصاة، وهى لغة طائية، وعليها قول الشاعر [من مجزوء الكامل]^(١):

نستوقد النبل فى الحضيض ونصد طأد نفوسا بُنت على الكرم

أراد بُنت على الكرم.

ص: ومنها اللام للملك وشبهه، وللمليك وشبهه، وللإستحقاق، وللنسب، وللتعليل، وللتبليغ وللتعجب وللتبيين وللصيرورة. ولموافقة فى وعند وإلى وبعد وعلى ومن. وتزاد مع مفعول ذى الواحد قياسا فى نحو: ﴿للرؤيا تعبرون﴾ [يوسف: ٤٣]، و﴿إن ربك فعال لما يريد﴾ [هود: ١٠٧]، وسماعا فى نحو: ﴿ردف لكم﴾ [النمل: ٧٢]، وفتح اللام مع المضمرة لغة غير خزاعة، ومع الفعل لغة عكل وبلعبر.

ش: لام الملك نحو المال لزيد، ولام شبه الملك نحو: أدوم لك ما تدوم لى، وكقول

الشاعر [من الخفيف]:

ما لمولاك كُنتَ كان لك المُو لى ومثل الذى تدين تُدان

ومن هذا النوع المفهمة مقابلة لعلی كقوله تعالى: ﴿من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها﴾ [فصلت: ٤٦]. وكقول الشاعر [من المتقارب] (١):

فيومٍ علينا ويومٌ لنا ويومٌ نساءً ويومٌ نُسّر

ولام التمليك نحو: وهبت لزيد ديناراً، ولام شبه التمليك نحو: ﴿والله جعل لكم من أنفسكم أزواجاً وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة﴾ [النحل: ٧٢]، ولام الاستحقاق نحو: الجلباب للحارية، والجل للفرس. ولام النسب نحو لزيد عم هو لعمرو خال، ولعبد الله ابن هو لجعفر عم. ولام التعليل نحو: ﴿لتحكم بين الناس بما أراك الله﴾ [النساء: ١٠٥]، و﴿لتبين للناس ما نزل إليهم﴾ [النحل: ٤٤]، وكقول الشاعر [من الطويل]:

ولو سألتُ للناس يوماً بوجهها سحابَ الثرى لا ستهلت مَواطره

ومن لامات التعليل الجارة اسم من غاب حقيقة أو حكماً عن قائل قول معلق به نحو: ﴿وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيراً ما سبقونا إليه﴾ [الأحقاف: ١١]، ومثله: ﴿والذين قالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا﴾ [آل عمران: ١٥٦]، ومثله: ﴿الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا﴾ [آل عمران: ١٦٨]، ومثله: ﴿وقالت أخواهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا﴾ [الأعراف: ٣٨]، ومثله: ﴿ولا أقول للذين تزدري أعينكم لن يؤتيتهم الله خيراً﴾ [هود: ٣١]، ومنه قول الشاعر [من الطويل] (٢):

وقولك للشيء الذي لاتنالُهُ إذا ما هو احلوكلى ألا ليتَ ذا ليا

ومنه [من الكامل] (٣):

(١) البيت للنمر بن تولب في ديوانه (ص ٣٤٧)، تخلص الشواهد (ص ١٩٣)، حماسة البحترى (ص ١٢٣)، الدرر (٢٢/٢، ١٥٣/٤)، الكتاب (١/٨٦)، المقاصد النحوية (١/٥٦٥)، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب (٢/٧٤٩)، همع الهوامع (١/١٠١، ٢/٢٨).

(٢) البيت لعنترة بن شداد في ديوانه (ص ١٩٢).

(٣) البيتان لأبي الأسود الدؤلى في ديوانه (ص ٤٠٣)، والثاني في خزانة الأدب (٨/٥٦٧)، الدرر (٤/١٧٠)، شرح شواهد المغنى (٢/٥٧٠)، وبلا نسبة في تخلص الشواهد (ص ٣٦٠)، الجنى =

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فالكل أعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغياً إنه لديمم

ولام التبليغ الجارة اسم سامع قول أو ما فى معناه نحو: قلت له، وبينت له وفسرت له، واستجبت له ونصحت له؛ إلا أن هذين قد يستغنيان عن اللام فيقال شكرته ونصحته. والمختار تعديتهما باللام، وبذلك نزل القرآن العزيز كقوله تعالى: ﴿واشكروا لى ولا تكفرون﴾ [البقرة: ١٥٢]، وكقوله تعالى: ﴿وأوضح لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون﴾ [الأعراف: ٦٢]. ولام التعجب كقول الشاعر [من الطويل]^(١):

شبابٌ وشيبٌ وافتقارٌ وثروةٌ فليله هذا الدهرُ كيفَ تردداً

ومثله [من الطويل]^(٢):

فليله عينا من رأى من تفرق أشتً وأنأى من فراق المحصب

ولام التبيين الواقعة بعد أسماء الأفعال والمصادر التى تشبهها مبنية لصاحب معناها، والمتعلقة بحب فى تعجب أو تفضيل مبنية لمفعولية مصحوبها، فالأول نحو ﴿هيت لك﴾ [يوسف: ٢٣]، و﴿هيهات هيهات لما توعدون﴾ [المؤمنون: ٣٦]، والثانى نحو ما أحب زيدا لعمرو، وقوله تعالى: ﴿والذين آمنوا أشد حبا لله﴾ [البقرة: ١٦٥]، ولام الصيرورة كقوله تعالى: ﴿فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا﴾ [القصص: ٨]، وكقول الشاعر [من الطويل]^(٣):

فللموت تغذو الوالداتُ سيخالها كما لخرابِ الدُّورِ تُبنى المساكنُ

=الدانى (ص ١٠٠)، شرح الأشموني (٢/٢٩١)، لسان العرب (١٢/٢٠٨-دمم)، معنى اللبيب (١/٢١٤)، معجم الهوامع (٢/٣٢).

(١) البيت للأعشى فى ديوانه (ص ١٨٥)، شرح شواهد المغنى (٢/٥٧٥)، المقاصد النحوية (٣/٥٩)، وبلا نسبة فى الجنى الدانى (ص ٩٨)، شرح الأشموني (٢/٢٩١)، معنى اللبيب (١/٢١٥).

(٢) البيت بلا نسبة فى لسان العرب (١/٣١٩-حصب)، تاج العروس (٢/٢٨٥-حصب).

(٣) البيت لسابق البربرى فى خزانة الأدب (٩/٥٢٩، ٥٣٢)، العقد الفريد (٢/٦٩)، وبلا نسبة فى الدرر (٤/١٦٨)، معنى اللبيب (١/٢١٤)، لسان العرب (١٢/٥٦٢-لوم).

ومثله [من الرمل]:

لَا أَرَى حِصْنًا يُنَجِّي أَهْلَهُ كُلَّ حَيٍّ لِفَنَاءٍ وَنَفْدٍ

والموافقة «فى» كقوله تعالى: ﴿وَنُضِعَ الْمَوَازِينُ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [الأنبياء: ٤٧]،
وكقوله تعالى: ﴿لَا يَجْلِيهَا لَوْقَتُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأعراف: ١٨٧]، ومنه قول مسكين الدارمي
[من الطويل]:

أَوْلَتْكَ قَوْمِي قَدْ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ كَمَا قَدْ مَضَى لِقَمَانٌ عَادٍ وَتَبِعَ

ومنه قول الحكم بن صخر [من الطويل]:

وَكُلُّ أَبِي وَابْنٍ وَإِنْ عُمَّرَا مَعًا مُقِيمَيْنِ مَفْقُودِ لَوْقَتٍ وَفَاقِدُ

والموافقة «عند» كقراءة الجحدري: ﴿بَلْ كَذَبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ [ق: ٥]، قال أبو
الفتح بن جنى: أى عند مجيئه إياهم، كقولك كتب خمس خلون. والموافقة «إلى» كقوله
تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقِنَاهُ لِبَلَدٍ مَيِّتٍ﴾ [الأعراف: ٥٧]، وكقوله
تعالى: ﴿كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسْمًّى﴾ [الرعد: ٢]. والموافقة «بعد» كقوله تعالى: ﴿أَقِمِ
الصَّلَاةَ لَدُلُوكَ الشَّمْسِ﴾ [الإسراء: ٧٨]، أى بعد زوالها. وكقول الشاعر يرثى أخاه
[من الطويل]^(١):

فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا كَأَنِّي وَمَالِكُا لِطَوْلِ اجْتِمَاعٍ لَمْ نَبْتَ لَيْلَةً مَعَا

أى بعد طول اجتماع. والموافقة «على» كقوله تعالى: ﴿يَجْرُونَ لِلأَذْقَانِ سَجْدًا﴾
[الإسراء: ١٠٧]، و﴿دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا﴾ [يونس: ١٢]، و﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا
وَتَلَّهُ لِلجَبِينِ﴾ [الصافات: ١٠٣]، ومثله قول الشاعر [من الطويل]^(٢):

(١) البيت لمتمم بن نويرة فى ديوانه (ص ١٢٢)، أدب الكاتب (ص ٥١٩)، الأزهية (ص ٢٨٩)،
الأغاني (٢٣٨/١٥)، جهرة اللغة (ص ١٣١٦)، خزنة الأدب (٢٧٢/٨)، الدرر (١٦٦/٤)،
شرح اختيارات المفضل (ص ١١٧٧)، شرح شواهد المغنى (٥٦٥/٢)، الشعر والشعراء
(٣٤٥/١)، وبلا نسبة فى الجنى الدانى (ص ١٠٢)، رصف المباني (ص ٢٢٣)، شرح الأشموني
(٢١٩/٢)، شرح التصريح (٤٨/٢)، مغنى اللبيب (٢١٢/١)، همع الهوامع (٣٢/٢).

(٢) البيت لجابر بن حنى فى شرح اختيارات المفضل (ص ٩٥٥)، شرح شواهد المغنى (٥٦٢/٢)،
وللأشعث الكندى فى الأزهية (ص ٢٨٨)، ولربيعه بن مكدم فى الأغاني (٣٢/١٦)، ولعصام=

١٨ باب حروف الجر سوى المستثنى بها

تَنَاولَهُ بِالرُّمَحِ ثُمَّ ثَنَى لَهُ فَخَرَّ صَرِيحًا لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفِئِمِ

والموافقة «من» كقول جرير [من الطويل]^(١):

لَنَا الْفَضْلُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ وَنَحْنُ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَفْضَلُ

ومثله قول الآخر أنشده ثعلب [من الطويل]:

فِيَا قَرِينِ السُّوءِ لَسْتَ بَوَاجِدٍ لَهُ رَاحَةٌ مَا عَشْتِ حَتَّى تُفَارِقَهُ

أى لست بواجد منه راحة. ومثله [من الطويل]:

إِذَا الْحَلْمُ لَمْ يَغْلِبْ لَكَ الْجَهْلَ لَمْ تَزَلْ عَلَيْكَ بُرُوقٌ جَمَّةٌ وَرَوَاعِدُ

ومن لامات الجر الزائدة، ولا تزداد إلا مع مفعول به بشرط أن يكون عامله متعديا إلى

واحد، فإن كانت زيادتها لتقوية عامل ضعيف بالتأخر نحو: ﴿إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾

[يوسف: ٤٣]، أو بكونه فرعا فى العمل نحو: ﴿وَإِنْ رَبُّكَ فَعَالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾

[هود: ١٠٧]، جاز القياس على ما سمع منها. وإن كانت بخلاف ذلك قُصرت على

السمع نحو ﴿رَدِفْ لَكُمْ﴾ [النمل: ٧٢]، ومنه قول الشاعر [من الطويل]^(٢):

وَمَنْ يَكُ ذَا عُودٍ صَلِيبٍ رَجَا بِهِ لِيَكْسِرَ عُوْدَ الدَّهْرِ فَالدَّهْرُ كَاسِرُهُ

ص: وتساوى لام التعليل معنى وعملا «كى» مع أن وما أختها والاستفهامية.

ش: كى على ضريين مصدرية تذكر فى إعراب الفعل، وجارة تساوى لام التعليل،

= ابن المقشعر فى معجم الشعراء (ص ٢٧٠)، وبلا نسبة فى أدب الكاتب (ص ٥١١)، الجنى

الدانى (ص ١٠١)، رصف المباني (ص ٢٢١)، شرح الأشموني (٢/٢٩١)، مغنى اللبيب

(١/٢١٢).

(١) البيت لجرير فى ديوانه (ص ١٤٣)، الجنى الدانى (ص ١٠٢)، جواهر الأدب (ص ٧٥)، خزانة

الأدب (٩/٤٨٠)، الدرر (٤/١٦٩)، شرح شواهد المغنى (١/٣٧٧)، لسان العرب (٢/٢٤٠-٢٤١)

حتت)، مغنى اللبيب (١/٢١٣)، وبلا نسبة فى جواهر الأدب (ص ٧٥)، شرح الأشموني

(٢/٢٩١).

(٢) البيت لنصيب فى البيان والتبيين (٣/٧٠)، شرح شواهد المغنى (٢/٥٧٩) ولم أحده فى ديوانه،

ولتوبة بن الحمير فى المؤلف والمختلف (ص ٦٨)، وبلا نسبة فى مغنى اللبيب (١/٢١٥)، البيان

والتبيين (٤/٩١).

ولا تدخل إلا على أن كقوله [من الطويل]^(١):

فأقلتُ أكلَ الناسِ أَصْبَحْتَ مَا نَحَا لِسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تَغْرُ وَتَحْدَعَا

أو على ما أختها كقوله [من الطويل]^(٢):

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعِ فَضُرَّ فَإِنَّمَا يُرَادُ الْفَتَى كَيْمَا يَضُرُّ وَيَنْفَعُ

أو على ما الاستفهامية، تقول سائلا عن العلة: كى مَ العلة: وفى الوقف كيمه، كما تقول لم فعلت، ولمه؟. وكل العرب يفتحون لام الجر الداخلة على مضمرة إلا «خزاعة» فإنها تكسرهما مع المضمرة، كما تكسر مع غيره فى اللغات كلها. وإذا وليها فعل كسرهما أيضاً كل العرب إلا «عكلا» و«بنى العنبر» فإنهم يفتحونها، وأنشدوا على ذلك [من الوافر]:

وَتَأْمُرُنِي رَيْبَعَةً كُلَّ يَوْمٍ لِأَهْلِكَهَا وَأَقْتِنِي الدَّجَاجَا

الرواية فيه بفتح اللام.

ص: ومنها الباء للإلصاق، وللتعدية، وللسببية، وللتعليل، وللمصاحبة وللظرفية وللبدل وللمقابلة ولموافقة عن ومن التبعية. وتزاد مع فاعل ومفعول وغيرها.

ش: باء الإلصاق هى الواقعة فى نحو وصلت هذا بهذا، وباء التعدية هى القائمة مقام

(١) البيت لجميل بثينة فى ديوانه (ص ١٠٨)، خزانة الأدب (٨/٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٨)، الدرر (٤/٦٧)، شرح التصريح (٢/٣٢١)، شرح المفصل (٩/١٤، ١٦)، وله أو لحسان بن ثابت فى شرح شواهد المغنى (١/٥٠٨)، وبلا نسبة فى أوضح المسالك (٣/١١)، جواهر الأدب (ص ١٢٥)، الجنى الدانى (ص ٢٦٢)، رصف المباني (ص ٢١٧)، شرح الأشموني (٢/٢٨٣)، شرح التصريح (٢/٣٠)، شرح شذور الذهب (ص ٣٧٣)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٢٦٧)، مغنى اللبيب (١/١٨٣)، همع الهوامع (٢/٥).

(٢) البيت للنايعة الجعدى فى ملحق ديوانه (ص ٢٤٦)، وله أو للنايعة الذيبانى فى شرح شواهد المغنى (١/٥٠٧)، المقاصد النحوية (٤/٢٤٥)، ولقيس بن الخطيم فى ملحق ديوانه (ص ٢٣٥)، كتاب الصناعتين (ص ٣١٥)، وللنايعة الذيبانى فى شرح التصريح (٢/٣)، المقاصد النحوية (٤/٣٧٩)، وبلا نسبة فى أوضح المسالك (٣/١٠)، تذكرة النحاة (ص ٦٠٩)، الجنى الدانى (ص ٢٦٢)، الحيوان (٣/٧٦)، خزانة الأدب (٧/١٠٥)، شرح الأشموني (٣/٢٨٣)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٢٦٦)، مغنى اللبيب (١/١٨٢)، همع الهوامع (١/٣١، ٥).

٢٠ باب حروف الجر سوى المستثنى بها
 همزة النقل في إيصال الفعل اللازم إلى مفعول به، كالتى فى ﴿ذهب الله بنورهم﴾
 [البقرة: ١٧]، و﴿لذهب بسمعهم وأبصارهم﴾ [البقرة: ٢٠]. وأما السببية فهى الداخلة
 على صالح للاستغناء به عن فاعل معداها مجازاً نحو ﴿فأخرج به من الثمرات رزقا﴾
 [البقرة: ٢٢]، و﴿ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾ [الأنفال: ٦٠]. فلو قصد إسناد
 الإخراج إلى الهاء من قوله تعالى: ﴿فأخرج به﴾ وإسناد الإرهاب إلى الهاء من قوله
 تعالى: ﴿ترهبون به﴾ فقليل: أنزل ما أخرج من الثمرات رزقا، وما استطعتم يرهب عدو
 الله، لصح وحسن، لكنه مجاز والآخر حقيقة. ومنه كتبت بالقلم وقطعت بالسكين؛ فإنه
 يصح أن يقال كتب القلم وقطع السكين.

والنحويون يعبرون عن هذه الباء بباء الاستعانة. وآثرت على ذلك التعبير بالسببية من
 أجل الأفعال المنسوبة إلى الله تعالى، فإن استعمال السببية فيها يجوز، واستعمال الاستعانة
 فيها لا يجوز. وباء التعليل هى التى يحسن غالبا فى موضعها اللام كقوله تعالى: ﴿إنكم
 ظلمتم أنفسكم باتخاذكم﴾ [البقرة: ٥٤]، و﴿فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم
 طيبات أحلت﴾ [النساء: ١٦٠]، و﴿إن الملأ يأتمرون بك﴾ [القصص: ٢٠]، وكقول
 الشاعر [من الوافر]^(١):

ولكن الرزيسة فقد قَرِمَ يَموتُ بُموتِهَ بَشَرٌ كثيرُ

واحتزرت بقولى «غالبا» من قول بعض العرب: غضبت لفلان، إذا غضبت من أجله
 وهو حى، وغضبت به إذا غضبت من أجله وهو ميت. وباء المصاحبة هى التى يحسن
 فى موضعها «مع» وتغنى عنها وعن مصحوبها الحال كقوله تعالى: ﴿قد جاءكم
 الرسول بالحق﴾ [النساء: ١٧٠]، أى مع الحق ومحقا، وكقوله تعالى: ﴿أهبط بسلام منا
 وبركات عليك﴾ [هود: ٤٨]، أى مع سلام ومسلما. ومساواة هذه الباء «مع» قد يعبر
 سيبويه عنه بالمفعول به.

وباء الظرفية هى التى يحسن فى موضعها «فى» نحو قوله تعالى: ﴿وما كنت بجانب
 الغربى﴾ [القصص: ٤٤]، و﴿لقد نصركم الله بيدر﴾ [آل عمران: ١٢٣]، و﴿إذ أنتم
 بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى﴾ [الأنفال: ٤٢]، و﴿إنك بالواد المقدس طوى﴾

(١) البيت للمليل بن الدهقانة فى البيان والتبيين (٢/٢٧٩).

باب حروف الجر سوى المستثنى بها ٢١
 [طه: ١٢]، و﴿وما كنت بجانب الطور﴾ [القصص: ٤٦]، و﴿بيطن مكة﴾
 [الفتح: ٢٤]، و﴿وانكم لتمررون عليهم مصبحين وبالليل﴾ [الصفات: ١٣٧]، و﴿إلا
 آل لوط نجيناهم بسحر﴾ [القمر: ٣٤]، وباء البدل هي التي يحسن في موضعها «بدل»
 كقول رافع بن خديج رضى الله عنه: «ما يسرنى أنى شهدت بدرًا بالعقبة». ومثله قول
 الشاعر [من البسيط] (١):

فليست لى بهم قوما إذا ركبوا شنوا الإغارة فرسانا وركبانا
 ومثله قول الآخر [من البسيط]:

يلقى غريمكم من غير عسرتكم بالبذل بخلا وبالإحسان جرمانا

وباء المقابلة هي الداخلة على الأثمان والأعواض، كقولك: اشتريت الفرس بألف،
 وكافأت الإحسان بضعف، وقد تسمى باء العوض. والموافقة «عن» كقوله تعالى:
 ﴿ويوم تشق السماء بالغمام﴾ [الفرقان: ٢٥]، و﴿يسعى نورهم بين أيديهم
 وبأيمانهم﴾ [الحديد: ١٢]، أى عن أيمانهم. كذا قال الأخفش.

ومثله: ﴿فاسأل به خبيراً﴾ [الفرقان: ٥٩]. ومثله قول الشاعر [من الكامل] (٢):

هلا سألت بنا فوارس وائل فلنحن أقربها إلى أعدائها

والموافقة «على» كقوله تعالى: ﴿ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك
 ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك﴾ [آل عمران: ٧٥]. أى على قنطار وعلى
 دينار. كذا قال الأخفش، وجعل مثله قولهم: مررت به، أى عليه، قال الله تعالى:
 ﴿وإذا مروا بهم يتغامزون﴾ [المطففين: ٣٠]، و﴿يمرون عليها﴾ [يوسف: ١٠٥]،
 و﴿لتمررون عليهم﴾ [الصفات: ١٣٧]، وقال تعالى: ﴿هل آمنكم عليه إلا كما

(١) البيت لقريط بن أنيف فى خزانة الأدب (٢٥٣/٦)، الدرر (٨٠/٣)، شرح شواهد المغنى
 (٦٩/١)، المقاصد النحوية (٢٧٧، ٧٢/٣)، وللغبرى فى لسان العرب (٤٢٩/١-ركب)،
 وللحماسى فى همع الهوامع (٢١/٢)، وبلا نسبة فى الجنى الدانى (ص ٤٠)، جواهر الأدب
 (ص ٤٧)، الدرر (١٠٣/٤)، شرح الأشموني (٢٩٣/٢)، شرح شواهد المغنى (٣١٦/١)، شرح
 ابن عقيل (ص ٢٩٥، ٣٦١)، مغنى اللبيب (١٠٤/١).

(٢) البيت للمرقش الأكبر فى شعراء النصرانية (ص ٢٨٦).

أمنتكم على أخيه من قبل ﴿ [يوسف: ٦٤]، ومن موافقة الباء لعلى قول الشاعر [من الطويل] (١):

أربُّ يُولُ الثُّغْلِيانُ برأسِهِ لقد هَانَ مَنْ بالَتْ عليه الثُّعالبُ

أراد يبول على رأسه. والموافقة «من» التبعية كالثانية فى قول الشاعر [من الكامل] (٢):

فلثمتُ فاهَا آخذًا بقُرُونِها شُرْبَ النَّزِيفِ بَبْرِدِ ماءِ الحَشْرَجِ

ذكر ذلك أبو على الفارسى فى التذكرة. وروى مثل ذلك عن الأصمعى فى قول الآخر [من الطويل] (٣):

شربِنَ مِماءِ البَحْرِ ثم تَرَفَّعتُ متى لَجِحِ خُضْرٍ لَهَنَ نَمِيجُ

والأجود فى هذا أن يضمن شربن معنى روين ويعامل معاملته، كما ضمن يحمى

(١) البيت للعباس بن مرداس فى ملحق ديوانه (ص ١٥١)، ولراشد بن عبد ربه فى الدرر (١٠٤/٤)، شرح شواهد المغنى (ص ٣١٧)، ولأبى ذر الغفارى أو لغاوى بن ظالم السلمى فى لسان العرب (١/٢٣٧-ثعلب)، وبلا نسبة فى أدب الكاتب (ص ١٠٣، ٢٩٠)، جمهرة اللغة (ص ١١٨١)، مغنى اللبيب (ص ١٠٥)، همع الهوامع (٢/٢٢).

(٢) البيت لعمر بن أبى ربيعة فى ملحق ديوانه (ص ٤٨٨)، الأغانى (١/١٨٤)، جمهرة اللغة (ص ١١٣٣)، ولجميل بئينة فى ملحق ديوانه (٢٣٥)، ولجميل أو لعمر فى الدرر (٤/١٣٠)، لسان العرب (٢/٢٣٧-حشرج)، البداية والنهاية (٩/٤٧)، ولعبيد بن أوس فى الحماسة البصرية (٢/١١٤)، الحيوان (٦/١٨٣)، وبلا نسبة فى الاشتقاق (ص ٣٩١)، إصلاح المنطق (ص ٢٠٨)، الجنى الدانى (ص ٤٤)، جواهر الأدب (ص ٤٨)، عيون الأخبار (٤/٩٢)، مغنى اللبيب (ص ١٠٥)، كتاب العين (٧/٣٧٣)، همع الهوامع (٢/٥١).

(٣) البيت لأبى ذؤيب الهذلي فى الأزهية (ص ٢٠١)، الأشباه والنظائر (٤/٢٨٧)، جواهر الأدب (ص ٩٩)، خزائن الأدب (٧/٩٧)، الخصائص (٢/٨٥)، الدرر (٤/١٧٩)، سر صناعة الإعراب (ص ١٣٥، ٤٢٤)، شرح أشعار الهذليين (١/١٢٩)، شرح شواهد المغنى (ص ٢١٨)، المحتسب (٢/١١٤)، المقاصد النحوية (٣/٢٤٩)، وبلا نسبة فى أدب الكاتب (ص ٥١٥)، الأزهية (ص ٢٨٤)، الجنى الدانى (ص ٤٣)، رصف المباني (١٥١)، شرح الأشموني (ص ٢٨٤)، شرح ابن عقيل (ص ٣٥٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٢٦٨)، شرح قطر الندى (ص ٢٥٠)، مغنى اللبيب (ص ١٠٥)، همع الهوامع (٢/٣٤).

معنى يوقد فعومل معاملته فى: ﴿يَوْمَ يَحْمَى عَلَيْهَا فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾ [التوبة: ٣٥]، لأن المستعمل أحميت الشيء فى النار وأوقدت عليه.

وزيادة الباء مع الفاعل نحو: أحسن بزید، و﴿كفى بالله شهيداً﴾ [النساء: ٧٩]، و[من الطويل]^(١):

حُبَّ بِهَا مَقْتُولَةٌ

وقوله [من الوافر]^(٢):

ألم يأتيك والأنباء تنمى عما لاقت لبون بنى زياد

وقوله [من الطويل]^(٣):

ألا هل أتاها والحوادث جمّة بأنّ امرأ القيس بن تملك يتقرا

وقوله [من الرجز]:

(١) تمام البيت:

فَقُلْتُ أَقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمَزَاجِهَا وَحُبَّ بِهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تَقْتُلُ

والبيت للأخطل فى ديوانه (ص ٢٦٣)، إصلاح المنطق (ص ٣٥)، خزانة الأدب (٩/٤٢٧، ٤٣٠، ٤٣١)، الدرر (٥/٢٢٩)، شرح شواهد الشافية (ص ١٤)، المقاصد النحوية (٤/٢٦)، وبلا نسبة فى أسرار العربية (ص ١٠٨)، شرح الأشموني (٢/٣٨٢)، شرح ابن عقيل (ص ٤٦١)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٨٠٦)، شرح المفصل (٧/١٢٩، ١٤١).

(٢) البيت لقيس بن زهير فى الأغاني (١٧/١٣١)، خزانة الأدب (٨/٣٥٩، ٣٦١، ٣٦٢)، الدرر (١/١٦٢)، شرح أبيات سيويه (١/٣٤٠)، شرح شواهد الشافية (ص ٤٠٨)، شرح شواهد المغنى (ص ٣٢٨، ٨٠٨)، المقاصد النحوية (١/٢٣٠)، وبلا نسبة فى أسرار العربية (ص ١٠٣)، الأشباه والنظائر (٥/٢٨٠)، الإنصاف (١/٣٠)، الجنى الدانى (ص ٥٠)، حواهر الأدب (ص ٥٠)، الخصائص (١/٣٣٣، ٣٣٧)، رصف المباني (ص ١٤٩)، شرح الأشموني (١/١٦٨)، سر صناعة الإعراب (١/٨٧)، شرح المفصل (٨/٢٤، ١٠، ١٠٤)، المحتسب (١/٦٧، ٢١٥)، مغنى اللبيب (١/١٠٨، ٢/٣٨٧)، المقرب (١/٥٠، ٢٠٣)، المنصف (٢/٨١، ١١٤، ١١٥).

(٣) البيت لامرئ القيس فى ديوانه (ص ٣٩٢)، خزانة الأدب (٩/٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٧)، الخصائص (١/٣٣٥)، سمط اللآلى (ص ٤٠)، شرح المفصل (٨/٢٣)، لسان العرب (٤/٧٥-٧٤، ١٤/٤٣٤-شظى)، المنصف (١/٨٤).

أَوْدَى بِنَعْلَى وَسِرْبَالِيَه^(١)

وزيادتها مع المفعول نحو ﴿وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]،
 ﴿هَزَى إِلَيْكَ بَجْدَعِ النَّخْلَةِ﴾ [مريم: ٢٥]. و﴿فَلِيَمْدَدَ بِسَبَبِ إِلَى السَّمَاءِ﴾
 [الحج: ١٥]، و﴿وَمَنْ يَرِدُ فِيهِ يَأْخُذُ﴾ [الحج: ٢٥]، و﴿تَنْبِتُ بِالذَّهْنِ﴾ [المؤمنون: ٢٠]
 فى قراءة ابن كثير وأبى عمرو، و﴿يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ﴾ [النور: ٤٣]، فى قراءة أبى
 جعفر. ومن الشواهد الشعرية قول الشاعر [من الطويل]:

شَهِدِي سُوَيْدَ وَالْفَوَارِسُ حَوْلَهُ وَمَا يَنْبَغِي بَعْدَ ابْنِ قَيْسٍ بِشَاهِدٍ
 ومثله [من الطويل]:

فَلَمَّا رَجَعْتُ بِالشَّرْبِ هَزَّ لَهَا الْعَصَا شَحِيحٌ لَهُ عِنْدَ الْإِزَاءِ نَهِيمٌ
 ومثله [من الكامل]^(٢):

وَكَفَى بِنَا فَضْلاً عَلَيَّ مَنْ غَيْرِنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَانَا
 أراد كفاتنا فضلا حب النبي إيانا.

وكررت زيادتها مع مفعول «عرف» وشبهه. وقلت زيادتها فى مفعول ذى مفعولين
 كقول حسان [من الكامل]^(٣):

تَبَلَّتْ فَوَادِكُ فِى الْمَنَامِ حَرِيدَةٌ تَسْقَى الضَّجِيعَ بِيَارِدٍ بِسَامٍ
 وأشرت بقولى: «وفى غيرهما» إلى زيادتها فى بحسبك، وفى المواضع المذكورة فى
 باب كان.

(١) الرجز بلا نسبة فى لسان العرب (١٣/٥٤٣-مهه).

(٢) البيت لكعب بن مالك فى ديوانه (ص ٢٨٩)، حزانة الأدب (٦/١٢٠، ١٢٣، ١٢٨)، الدرر

(٧/٣)، شرح أبيات سيبويه (١/٥٣٥)، ولبشر بن عبد الرحمن فى لسان العرب (١٣/٤١٩-

منن)، ولحسان بن ثابت فى الأزهية (ص ١٠١)، شرح شواهد المغنى (١/٣٣٧)، المقاصد

النحوية (١/٤٨٦)، وللأنصارى فى الكتاب (٢/١٠٥)، لسان العرب (١٥/٢٢٦-كفى).

(٣) البيت لحسان بن ثابت فى ديوانه (ص ١٠٧)، الأغانى (٤/١٣٧)، الجنى الدانى (ص ٥١)، الدرر

(٧/٣)، شرح شواهد المغنى (١/٣٣٢)، وبلا نسبة فى شرح الأشموني (١/٢٠٠)، مغنى

اللبيب (١/١٠٩)، همع الهوامع (١/١٦٧).

باب حروف الجر سوى المستثنى بها ٢٥
ص: ومنها «فى» للظرفية حقيقة ومجازاً، وللمصاحبة، وللتعليل وللمقايسة،
ولموافقة على والباء.

ش: فى التى للظرفية الحقيقية نحو: ﴿واذكروا الله فى أيام معدودات﴾ [البقرة: ٢٠٣]، و﴿ولا تباشروهن وأنتم عاكفون فى المساجد﴾ [البقرة: ١٨٧]. والتى للظرفية المجازية نحو: ﴿ولكم فى القصاص حياة﴾ [البقرة: ١٧٩]، و﴿لقد كان فى يوسف وإخوته آيات للسائلين﴾ [يوسف: ٧]، وشواهد ذلك كثيرة لأنه الأصل.

والتى للمصاحبة نحو قوله تعالى: ﴿قال ادخلوا فى أمم قد خلت من قبلكم من الجن والإنس فى النار﴾ [الأعراف: ٣٨]، أى ادخلوا فى النار مع أمم قد خلت من قبلكم وتقدم زمانهم زمانكم. كذا جاء فى التفسير، وهو صحيح. ومثله ﴿وتتجاوز عن سيئاتهم فى أصحاب الجنة﴾ [الأحقاف: ١٦]، ﴿وحق عليهم القول فى أمم قد خلت من قبلهم﴾ [فصلت: ٢٥]، و﴿فخرج على قومه فى زينته﴾ [القصص: ٧٩]. ومنه قول الشاعر [من البسيط]^(١):

كخلاء فى برج صفراء فى نَعَجٍ كأنها فضة قد مسّها ذهبٌ
ومثله [من الطويل]:

شموسٌ ردودٌ فى حياءٍ وعفة رخيمةٌ رجع الصوت طيبة النثر

والتى للتعليل كقوله تعالى: ﴿لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم﴾ [الأنفال: ٦٨]، وكقوله تعالى: ﴿ولولا فضل الله عليكم ورحمته فى الدنيا والآخرة لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم﴾ [النور: ١٤]، وكقوله تعالى: ﴿فدلكن الذى لمتنى فيه﴾ [يوسف: ٣٢]، وكقوله ﷺ: «عذبت امرأة فى هرة» ومنه قول الشاعر [من الطويل]^(٢):

(١) البيت لذى الرمة فى ديوانه (ص ٣٣)، جمهرة اللغة (ص ١٣٣١)، جمهرة أشعار العرب (ص ٩٤٥)، الكامل (ص ٩٣٤)، المخصص (٩٨/١).

(٢) البيت لجميل بئينة فى ديوانه (ص ٢٠٦)، لسان العرب (١٥١/١٢ - حمم)، الأغاني (٩٩/٨)، أمالى القالى (٢٠٤/١)، ديوان المعانى (١٥٩/١)، شرح ديوان الحماسة للتبريزى (١٧٠/٣)، شرح ديوان الحماسة للمرزوقى (٣٢٤/١)، مختار الأغاني (٢٣٧/٢).

فَلَيْتَ رَجَالًا فِيكَ قَدْ نَذَرُوا دَمِي وَهَمَّوْا بِقَتْلِي يَا بَيْنَ لِقَوْنِي
ومثله [من الطويل] (١):

لَوَى رَأْسَهُ عَنِّي وَمَالَ بُوْدَهُ أَغَانِيحُ خَوْدٍ كَانَ فِينَا يَزُورُهَا
ومثله [من الطويل] (٢):

أَفَى قَمَلِيٍّ مِنْ كَلِيْبٍ هَجَوْتَهُ أَبُو جَهْضَمٍ تَغْلِي عَلِيٍّ مَرَاجِلُهُ
ومثله [من مجزوء الرمل] (٣):

بَكَرْتُ بِاللُّوْمِ تَلْحَانَا فِي بَعِيْرٍ ضَلَّ أَوْ حَانََا

والتي للمقايسة هي الداخلة على تال يقصد تعظيمه وتحقير متلوه كقوله تعالى: ﴿فَمَا مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة: ٣٨]، وكقوله ﷺ: «مَا أَنْتُمْ فِي سِوَاكُمْ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ» وكقول الخضر لموسى عليه السلام: «مَا عَلِمِي وَعَلِمَكِ فِي عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا كَمَا أَخَذَ هَذَا الطَّائِرُ بِمَنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ» ومنه قول الشاعر [من الطويل]:

فَمَا جَمْعُكُمْ فِي جَمْعِنَا غَيْرُ تَعْلَبٍ هَوَى بَيْنَ لَخَيْنِ أَجْرَدِ الْعَيْنِ ضَيْغَمٍ
ومثله [من السريع] (٤):

كُلُّ قَتِيْلٍ فِي كَلِيْبٍ حُلَامٌ حَتَّى يَنْالَ الْقَتْلُ آلَ هَمَامٍ
والموافقة «على» كقوله تعالى: ﴿وَأَصْلِبْنَكُمْ فِي جَدْوَعِ النَّخْلِ﴾ [طه: ٧١]، ومنه قول حسان رضى الله عنه [من الوافر] (٥):

(١) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في أشعار الهذليين (ص ٢١١)، لسان العرب (٢/٣٣٧-غنج)، تاج العروس (٦/١٣٤-غنج).

(٢) البيت للفرزدق في ديوانه (٢/١٧٢)، جمهرة اللغة (ص ٩٧٤)، وبلا نسبة في لسان العرب (١١/٥٦٩-قمل)، أساس البلاغة (قمل)، تاج العروس (قمل).

(٣) البيت للنمر بن تولب في الأغاني (١٥/٩٩).

(٤) البيت لمهلل في الأغاني (٥/٤٧).

(٥) البيت في ديوان حسان (ص ١٧).

بنو الأوس الغطارف آزرتها بنو النجار فى الدين الصليب

ومثله [من الكامل]^(١):

بَطْلٌ كَأَنَّ ثِيَابَهُ فى سَرَحَةٍ يُحْذَى نِعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بَتَوَّءَمِ

والموافقة الباء كقوله تعالى: ﴿جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا يَلِدُوا مِنْكُمْ فِيهِ﴾ [الشورى: ١١]، أى يكثر كم به. كذا جاء فى التفسير. ومثله قول الأوفه الأودى [من البسيط]:

أَعْطَوْا غَوَاتِهِمْ جَهْلًا مَقَادَتَهُمْ وَكُلَّهُمْ فى جِبَالِ الْغَىِّ مُنْقَادُ

ومثله قول زيد الخيل [من الطويل]^(٢):

وَتَرْكَبُ يَوْمَ الرَّوْعِ فىهَا فَوَارِسٌ بَصِيرُونَ فى طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكُلَى

ومثله [من الطويل]^(٣):

وَخَضَّخَضْنَ فىنَا الْبَحْرَ حَتَّى قَطَعْنَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ غَمَارٍ وَمِنْ وَحَلٍّ

ومثله [من الطويل]^(٤):

وَأَرْغَبُ فىهَا عَنْ لَقِيْطٍ وَرَهْطِهِ وَلَكِنِّىْ عَنْ سِنْبِسٍ لَسْتُ أَرْغَبُ

-
- (١) البيت لعنترة فى ديوانه (ص ٢١٢)، أدب الكاتب (ص ٥٠٦)، الأزهية (ص ٢٦٧)، جمهرة اللغة (ص ٥٢١، ١٣١٥)، خزانة الأدب (٩/٤٨٥، ٤٩٠)، شرح شواهد المغنى (١/٤٧٩)، المنصف (٣/١٧)، لسان العرب (٢/٤٨٠-سرح)، وبلا نسبة فى الخصائص (٢/٣١٢)، رصف المبانى (ص ٣٨٩)، شرح الأشموني (٢/٢٩٢)، شرح المفصل (٨/٢١)، مغنى اللبيب (١/١٦٩).
- (٢) البيت لزيد الخيل فى ديوانه (ص ٦٧)، أدب الكاتب (ص ٥١٠)، الأزهية (ص ٢٧١)، خزانة الأدب (٩/٤٩٣، ٤٩٤)، الدرر (٤/١٤٩)، شرح شواهد المغنى (١/٤٨٤)، نوادر أبى زيد (ص ٨٠)، وبلا نسبة فى أروض المسالك (٣/٣٩)، الجنى الدانى (ص ٢٥١)، شرح التصريح (٢/١٤)، مغنى اللبيب (١/١٦٩)، همع الهوامع (٢/٣٠).
- (٣) البيت بلا نسبة فى الأزهية (ص ٢٧٢)، الخصائص (٢/٣١٣)، رصف المبانى (ص ٣٩٠)، لسان العرب (١٥/١٦٨-فيا)، أدب الكاتب (ص ٥١٠).
- (٤) البيت بلا نسبة فى لسان العرب (١/٧٩-ذراً، ١٥/١٦٧-فيا)، تهذيب اللغة (١٥/٣/٥٨٣)، تاج العروس (فيا).

أى وأرغب بها. وحكى يونس عن بعض العرب: ضربته فى السيف، أى بالسيف.

ص: ومنها «عن» للمجازة، وللبدل وللإستعلاء وللتعليل، ولموافقة بعد وفى. وتزاد هى وعلى والباء عوضاً.

ش: استعمال عن للمجازة أكثر من استعمالها فى غيرها، ولاقتضائه المجازة عدى بها صد وأعرض وأضرب وانحرف، وعدل ونهى ونأى ورحل واستغنى، وغفل وسها وسلا. ولذلك عدى بها رغب ومال ونحوها إذا قصد ترك المتعلق به نحو رغبت عن اللهو وملت عن التوانى. وقالوا رويت عن فلان، وأنبأتك عنه؛ لأن المروى والمنبأ به مجاوز لمن أخذ عنه. ولاشتراك عن ومن فى معنى المجازة تعاقبا فى تعدية بعض الأفعال نحو كسوته عن عرى ومن عرى، وأطعمته عن جوع ومن جوع، ونزعت الشئ عنه ومنه، وتقبل عنه ومنه، ومنع عنه ومنه. ومن هذا قراءة بعض القراء: ﴿فويل للقاسية قلوبهم عن ذكر الله﴾ [الزمر: ٢٢]، فأوقع عن موقع من والمعنى واحد، والله أعلم.

واستعمالها للبدل كقوله تعالى: ﴿واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً﴾ [البقرة: ٤٨]، وكقول القائل: حج فلان عن أبيه، وقضى عنه ديناً.

وفى صحيح البخارى ومسلم أن رجلاً قال: يا رسول الله، إن أمى ماتت وعليها صوم شهر، أفأقضيه عنها؟ قال: «لو كان على أمك دين أكنت قاضيه عنها؟» قال: نعم، قال: «فدين الله أحق أن يقضى». ومنه قول الشاعر [من الرجز]^(١):

كيف ترانى قابلاً مجنّى قد قتل الله زيادا عنى

أراد كان قتل الله زيادا بدل قتلى إياه. ومثله قول الآخر [من البسيط]:

حاربتُ عنك عدى قد كنتَ تحذرهم فنلت بى منهم أمنا بلا حذر

واستعمالها للإستعلاء كقول الشاعر [من البسيط]^(٢):

(١) الرجز للفرزدق فى لسان العرب (٤/٥٢٠-ظهر، ١١/٥٤٧-قتل، ١٣/٩٤-جنن)، الخصائص

(٢/٣١٠)، شرح الأشمونى (١/٢٠٠)، المحتسب (١/٥٢)، مغنى اللبيب (٢/٦٨٦)، وبلا

نسبة فى الأشباه والنظائر (١/٢٤٧، ٢/١٠٩، ١٧٩)، شرح شواهد المغنى (٢/٩٦٢).

(٢) البيت لذى الإصبع العدوانى فى أدب الكاتب (ص ٥١٣)، الأزهية (ص ٢٧٩)، إصلاح المنطق=

لاه ابن عمك لا أفضلت في حسب عني ولا أنت ديانى فتحزوني

أراد لا أفضلت في حسب عليّ، أى لم يعل حسبك على حسبي. ومن استعمال «عن» للاستعلاء قولهم: بخل عنك، والأصل: بخل عليك؛ لأن الذى يسأل فيبخل يحمل السائل ثقل الخيبة مضافا إلى ثقل الحاجة، ففى بخل معنى ثقل، فكان حقيقا بأن يشاركه فى التعدي بعلى. فإن عدى بعن كان معناها معنى على، وأيضا فإن شح وذن بمعنى بخل، وتعديتهما فى الغالب بعلى لا بعن، فكانت بخل أحق بذلك؛ إلا أن بخل أكثر استعمالا فعديت بعن نيابة عن على؛ لأنها أخف منها، ولصلاحية عن للاستعلاء عدى بها رضى، والأصل تعديته بعلى؛ لأن فاعله مقبل على المعلق به ومثن عليه. ولأن فى رضيت عنه معنى رضيته وزدت على رضاه، والزيادة استعلاء فجىء بعن دالة عليه، وكانت أحق منها، لكنهم قصدوا مخالفة غضب وسخط فعدوا رضى بعن لصلاحيتها للاستعلاء كما تقرر. وقد نبه على الأصل المتروك من قال [من الوافر]^(١):

إِذَا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ لَعَمْرُ أَيْبِكَ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا

واستعمال عن للاستعانة كقول العرب: رميت عن القوس، كما يقولون رميت بالقوس، فعن هنا كالباء فى إفادة الاستعانة. وحكى الفراء عن العرب: رميت عن القوس وبالقوس وعلى القوس وأنشد [من الرجز]^(٢):

= (ص ٢٧٣)، الأغاني (١٠٨/٣)، أمالى المرتضى (٢٥٢/١)، جهرة اللغة (ص ٥٩٦)، خزانة الأدب (١٧٣/٧، ١٧٧، ١٨٤، ١٨٦)، الدرر (١٤٣/٤)، سمط اللآلى (ص ٢٨٩)، شرح التصريح (١٥/٢)، شرح شواهد المغنى (٤٣٠/١)، المولف والمختلف (ص ١١٨)، مغنى اللبيب (١٤٧/١)، المقاصد النحوية (٢٨٦/٣)، ولكعب الغنوى فى الأزهية (ص ٩٧).

(١) البيت للتحيف العقيلي فى أدب الكاتب (ص ٥٠٧)، الأزهية (ص ٢٧٧)، خزانة الأدب (١٠٠/١٣٣، ١٣٢)، الدرر (١٣٥/٤)، شرح التصريح (١٤/٢)، شرح شواهد المغنى (١/٤١٦)، لسان العرب (٣٢٣/١٤ - رضى)، المقاصد النحوية (٢٨٢/٣)، نوادر أبى زيد (ص ١٧٦)، وبلا نسبة فى الأشباه والنظائر (١١٨/٢)، الإنصاف (٦٣٠/٢)، جهرة اللغة (ص ١٣١)، الخصائص (٣١١/٢، ٣٨٩)، رصف المباني (ص ٣٧٢)، شرح الأشموني (٢/٢٩٤)، شرح ابن عقيل (ص ٣٦٥)، شرح المفصل (١/١٢٠)، المحتسب (١/٥٢، ٣٤٨)، مغنى اللبيب (١٤٣/٢)، المقتضب (٣٢٠/٢)، همع الهوامع (٢٨/٢).

(٢) الرجز لحميد الأرقط فى شرح شواهد الإيضاح (ص ٣٤١)، المقاصد النحوية (٤/٥٠٤)، شرح =

٣٠ باب حروف الجر سوى المستثنى بها

أرْمَى عليها وهى فَرْعُ أَجْمَعُ وهى ثلاثُ أَذْرُعٍ وَإِصْبَعُ

واستعمال «عن» للتعليل كقوله تعالى: ﴿وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه﴾ [التوبة: ١١٤]، وقوله تعالى: ﴿وما نحن بتاركى آلهتنا عن قولك﴾ [هود: ٥٣]، ومنه قول ضابىء البرجمى [من الطويل]^(١):

وما عاجلاتُ الطير تُدنى من الفتى نَجَاحًا ولا عن وَلِيهِنَّ نَجِيبُ

واستعمال عن موافقة لبعده كقوله تعالى: ﴿لتركن طبقا عن طبق﴾ [الانشقاق: ١٩]، أى حالا بعد حال. ومنه قول الشاعر [من الخفيف]^(٢):

قَرَّبَا مَرَبُطَ النَّعَامَةِ مَنَى لِقَحْتِ حَرْبٍ وَاثِلَ عَن حِيَالِ

ومثله [من البسيط]^(٣):

لئن مُنيتَ بنا عن غب مَعْرَكَةٍ لا تُلْفِنَا عن دِمَاءِ القومِ نَتَفَلُّ

واستعمالها موافقة لفي كقول الشاعر [من الطويل]^(٤):

=التصريح (٢٨٦/٢)، وبلا نسبة فى ديوان الأدب (١١٨/١)، إصلاح المنطق (ص ٣١٠)، أوضح المسالك (٢٨٦/٤)، جوهرة اللغة (ص ١٣١٤)، خزانة الأدب (٢١٤/١)، المخصص (١٦٧/١، ٦٠١٤، ٦٥/١٦، ٨٠)، مقاييس اللغة (٢٦/١)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٧٦)، الخصائص (٣٠٧/٢)، الأزهية (ص ٢٧٦)، الأشباه والنظائر (٢١٩/٥)، الكتاب (٢٢٦/٤)، تهذيب اللغة (١٨٤/٣).

(١) البيت لضابىء البرجمى فى الأصمعيات (ص ١٨٤)، لسان العرب (١٢٥/٥-١٢٥/٥).

(٢) البيت للحارث بن عباد فى الأزهية (ص ٢٨٠)، الحيوان (٢٨٤/٣، ٣٦١/٤)، خزانة الأدب (١/٤٧٢، ٤٧٣)، سبط اللآلى (ص ٧٥٧)، الصحبى فى فقه اللغة، وبلا نسبة فى أدب الكاتب (ص ٥١٣)، المنصف (٥٩/٣).

(٣) البيت للأعشى فى ديوانه (ص ١١٣)، خزانة الأدب (١١/٣٢٧، ٣٣٠، ٣٣٣، ٣٥٧)، المقاصد النحوية (٣/٢٨٣، ٤/٤٣٧)، وبلا نسبة فى شرح الأشموني (٣/٥٩٤)، شرح ابن عقيل (ص ٥٩٢).

(٤) البيت للأعشى فى ديوانه (ص ٣٧٩)، الدرر (٤/١٤٥)، شرح شواهد المغنى (١/٤٣٤)، وبلا نسبة فى الجنى الدانى (ص ٢٤٧)، جواهر الأدب (ص ٣٢٤)، شرح الأشموني (ص ٢٩٥)، مغنى اللبيب (١/٤٨١)، همع الهوامع (٢/٣٠).

وَأَسْ سَرَاةَ الْحَيِّ حَيْثُ لَقِيَتْهُمْ وَلَا تَكُ عَنْ حَمْلِ الرَّبَاعَةِ وَإِنَا

أى فى حمل الرباعية وإنينا. وجعلت هنا الأصل «فى» كقوله تعالى: ﴿وَلَاتِنِيَا فِى ذِكْرِي﴾ [طه: ٤٢]، وأشرت بقولى: «وتزاد هى وعلى والباء عوضاً» إلى قول الشاعر [من الطويل] (١):

أَجْرُوعُ إِنْ نَفْسٌ أَتَاهَا حَمَامُهَا فَهَلَّا التَّى عَنْ بَيْنَ حَنْبِيكَ تَدْفَعُ

وإلى قول الراجز [من الرجز] (٢):

إِنَّ الْكَرِيمَ وَأَيْبِكَ يَعْتَمِلُ إِنْ لَمْ يَجِدْ يَوْمًا عَلَى مَنْ يَتَكَلَّمُ

وإلى قول الشاعر [من البسيط] (٣):

وَلَا يُؤَاتِيكَ فِيمَا نَابَ مِنْ حَدَثٍ إِلَّا أَخُو ثِقَةٍ فَاَنْظُرْ مَنْ تَشْتَقُّ

قال أبو الفتح بن جنى فى البيت الأول: أراد فهلا عن التى بين جنبيك تدفع، فحذف عن وزادها بعد التى عوضاً. وقال فى الرجز: أراد إن لم يجد من يتكل عليه فحذف عليه، وزاد على قبل من عوضاً.

وقلت أنا: أراد قائل الثالث فانظر من تثق به، فحذف «به» وزاد الباء قبل من عوضاً. ويجوز عندى أن تعامل بهذه المعاملة: من واللام وإلى وفى، قياساً على عن وعلى والباء،

(١) البيت لزيد بن رزين فى جواهر الأدب (ص ٣٢٥)، شرح شواهد المغنى (١/٤٣٦)، وله أو لرجل من محارب فى ذيل أمالى القالى (١٠٥)، ذيل سمط اللآلى (ص ٤٩)، وبلا نسبة فى الجنى الدانى (ص ٢٤٨)، خزنة الأدب (١٠/١٤٤)، الدرر (٤/١٠٧)، شرح الأشموني (٢/٢٩٥)، شرح التصريح (٢/١٦)، المحتسب (١/٢٨١)، مغنى اللبيب (١/١٤٩).

(٢) الرجز بلا نسبة فى لسان العرب (١١/٤٧٥-عمل)، الأشباه والنظائر (١/٢٩٢)، الجنى الدانى (ص ٤٧٨)، خزنة الأدب (١٠/١٤٦)، الخصائص (٢/٣٠٥)، الدرر (٤/١٠٨)، شرح أبيات سيويه (٢/٢٠٥)، شرح الأشموني (٢/٢٩٤)، شرح التصريح (٢/١٥٢)، الكتاب (٣/٨١)، المحتسب (١/٢٨١)، كتاب العين (٢/١٥٣)، مقاييس اللغة (٤/١٤٥)، ديوان الأدب (٢/٤١٦).

(٣) البيت لوابضة بن سالم فى شرح شواهد المغنى (٢/٤١٩)، المؤلف والمختلف (ص ١٩٧)، نوادر أبى زيد (ص ١٨١)، وبلا نسبة فى شرح الأشموني (١/٢٩٢)، مجالس ثعلب (١/٣٠٠)، مغنى اللبيب (١/١٤١)، همع الهوامع (٢/٢٢).

٣٢ باب حروف الجر سوى المستثنى بها
 فيقال عرفت ممن عجبت، ولمن قلت له وإلى من أويت، وفيمن رغبت والأصل عرفت
 من عجبت منه ومن قلت له ومن أويت إليه ومن رغبت فيه فحذفت ما بعد من وزيد
 ما قبلها عوضاً.

ص: ومنها على للاستعلاء حساً أو معنى، وللمصاحبة وللمجاوزة وللتعليل
 وللظرفية، ولموافقة من والباء. وقد تزايد دون تعويض.

ش: استعمال على للاستعلاء حساً كقوله تعالى: ﴿كُلٌّ مِنْ عَلَيْهَا فَأَنَّ﴾
 [الرحمن: ٢٦]، ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفَلَكِ تَاحْمَلُونَ﴾ [المؤمنون: ٢٢]، واستعمالها
 للاستعلاء معنى نحو: ﴿تِلْكَ الرِّسَالُ فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣]،
 ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨]. ومن هذا
 النوع مقابلة اللام المفهومة ما يجب، كقول الشاعر [من المتقارب] (١):

فِيَوْمٍ عَلَيْنَا وَيَوْمٍ لَنَا وَيَوْمٌ نُسَاءُ وَيَوْمٌ نُسَّرَ

ومثله قول الآخر [من البسيط]:

عَلَيْكَ لَا لَكَ مَنْ يَلْحَاكُ فِي كَرَمٍ مُخَوِّفًا ضَرَرَ الْإِمْلَاقِ وَالْعَدَمِ

ومثله [من الكامل]:

لَكَ لِأَعْلَيْكَ مَنْ اسْتَعْنَتَ فَلَمْ يُعَيْنِ إِلَّا عَلَى مَا لَيْسَ فِيهِ مَلَامٌ

ومن هذا النوع وقوع على بعد وجب وشبهه، لأن وجب عليك مقابل لوجب لك،
 وكذا وقوعها بعد كذب وشبهه. ومن الاستعلاء المعنوي وقوعها بعد كبر وضعف
 وعسر وعظم مما فيه معنى ثقل، وكذلك ما دل على معنى تمكن نحو: ﴿أَوْلَتْكَ عَلَى
 هَدَى مِنْ رَبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥]، و«أنا على عهدك ووعدك ما استطعت». واستعمالها
 للمصاحبة نحو: ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى﴾ [البقرة: ١٧٧]، ﴿وَإِنْ رِبْكَ لَدُو
 مَغْفِرَةً لِلنَّاسِ عَلَى ظَلْمِهِمْ﴾ [الرعد: ٦]، و﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ
 إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ [إبراهيم: ٣٩]، و﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾
 [القصص: ٢٥]، و﴿أَوْ عَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذَكَرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ﴾

(١) تقدم الاستشهاد به.

باب حروف الجر سوى المستثنى بها ٣٣
[الأعراف: ٦٣]. ومنه قول النبي ﷺ حين استأذن عمر رضى الله عنه «إئذن له وبشره
بالجنة على بلوى تصيبه» أى مع بلوى تصيبه.

واستعمالها للمجازة كوقوعها بعد بُعد وخفى وتعذر واستحال وحرم وغضب
وأشباهاها. ولشاركتها «عن» فى المجازة تعاقبها فى بعض المواضع نحو رضى الله عنه
ورضى عليه، وأبطأ عنه وعليه، وأحال عنه وعليه، إذا عدل عنه، وولى بوجه عنه وعليه
قال الشاعر [من الطويل]^(١):

وإن بَشَّرَ يَوْمًا أحوال بوجهه عليك فحُلَّ عنه وإن كان دانيًا
وقال آخر [من الطويل]^(٢):

إذا ما امرؤ ولى على بوجهه وأدبر لم يصنُرْ بإدباره ودى

واستعماله للتعليل كقوله تعالى: ﴿كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما
هداكم﴾ [الحج: ٣٧]، وكقوله تعالى: ﴿ولتكملوا العدة وتكبروا الله على ما
هداكم﴾ [البقرة: ١٨٢]، ومنه قول الشاعر [من الطويل]:

على مؤثرات المجد تُحمد فاقفها ودع ما عليه ذم من كان قد ذمًا
ومنه قول الآخر [من الطويل]^(٣):

علام تقولُ الرمحُ يُثقلُ عاتقى إذا أنا لم أظنُّ إذا الخيلُ كرت
ومثله قول ضريب بن أسد القيسى [من البسيط]:

علام قلتَ نعم حتى إذا وجبتَ ألحقتَ لا بنعم ما هكذا الجودُ

(١) البيت للأعشى الكبير فى شرح شواهد المغنى (٣/٣٠٠).

(٢) البيت بلا نسبة فى أدب الكاتب (ص ٥٠٨)، جهرة اللغة (ص ١٣١٤)، خزانة الأدب

(١٠/١٣٣)، الخصائص (٢/٣١١)، رصف المباني (ص ٣٧٣)، لسان العرب (١٥/٤١٤-ولى).

(٣) البيت لعمر بن معد يكرب فى ديوانه (ص ٧٢)، خزانة الأدب (٢/٤٣٦)، الدرر (٢/٢٧٤)،

شرح التصريح (١/٢٦٣)، شرح ديوان الحماسة للمرزوقى (ص ١٥٩)، شرح شواهد المغنى

(ص ٤١٨)، المقاصد النحوية (٢/٤٣٦)، وبلا نسبة فى شرح الأشموني (١/١٦٤)، مغنى

الليب (ص ١٤٣).

٣٤ باب حروف الجر سوى المستثنى بها

واستعمالها للظرفية كقوله تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مَلِكٍ سَلِيمَانَ﴾
[البقرة: ١٠٢]، وكقوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينٍ غَفْلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا﴾
[القصص: ١٥]. ومنه قول الشاعر [من الطويل]^(١):

يمرّون بالدهنا خفافا عيابهم ويخرجن من دارين بُجّر الحقائب
على حين ألهى الناس جلّ أمورهم فندلا زريق المال ندلّ الثعالب

واستعمالها موافقة لمن كقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَىٰ
أَزْوَاجِهِمْ﴾ [المؤمنون: ٦٥]، وكقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ
يَسْتَوْفُونَ﴾ [المطففين: ٢]، المعنى من أزواجهم، ومن الناس. واستعمالها موافقة للباء
كقوله تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾ [الأعراف: ١٠٥]، أى بألا
أقول. وقرأ أبى بن كعب رضى الله عنه: ﴿حَقِيقٌ بِأَلَا أَقُولُ﴾ فكانت قراءته مفسرة
لقراءة الجماعة.

وقد جاءت على زائدة دون تعويض فى قول حميد بن ثور [من الطويل]^(٢):

أبى الله إلا أنّ سرحة مالكٍ على كل أفنان العضاء تروقُ

فزاد «على» لأن تروق متعد مثل أعجب، لأنهما بمعنى واحد، يقال راقنى حسن
الجارية وأعجبنى عقلها. وفى الحديث: «من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها
فليكفر عن يمينه وليفعل الذى هو خير» والأصل من حلف يميناً، كما قال النابغة [من
الطويل]^(٣):

(١) تقدم الاستشهاد بهما.

(٢) البيت لحميد بن ثور فى ديوانه (ص ٤١)، أدب الكاتب (ص ٥٢٣)، أساس البلاغة (ص ١٨٥)،
الجنى الدانى (ص ٤٧٩)، الدرر (١٣٧/٤)، شرح التصريح (١٥/٢)، شرح شواهد المغنى
(١/٤٢٠)، مغنى اللبيب (١/١٤٤)، وبلا نسبة فى جواهر الأدب (ص ٣٧٧)، خزانة الأدب
(٢/١٩٤، ١٠/١٤٤، ١٤٥)، شرح الأشموني (٢/١٩٤).

(٣) صدر بيت وعجزه:

وَلَا عِلْمَ إِلَّا حُسْنَ ظَنٍّ بِصَاحِبِ

والبيت للنابغة فى ديوانه (ص ٤١)، خزانة الأدب (٣/٣٢٣، ٦/٢٨٩)، شرح أبيات
سبويه (٢/٥١)، الكتاب (٢/٣٢٢)، اللمع (ص ١٥١)، الخصائص (٢/٢٢٨).

حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ ذِي مَثْنَوِيَّةٍ

فعلی زائدة، وقيل بمعنى الباء. ويلزم من كونها بمعنى الباء أن تكون زائدة، لأن الباء زائدة في قولك حلفت بيمين؛ لأن حلفت يتعدى إلى اليمين كتعدية آلى حلف؛ لأنه بمعناه والله أعلم.

ص: ومنها «حتى» لانتهاء العمل بمجرورها أو عنده. ومجرورها إما بعض لما قبلها من مفهوم جمع إفهاما صريحا أو غير صريح، وإما كعض، ولا يكون ضميرا، ولا يلزم كونه آخر جزء أو ملاقى آخر جزء خلافاً لمن زعم ذلك ويختص تالى الصريح المنتهى به بقصد زيادة ما، ويجوز عطفه واستئنافه. وإبدال حائها عينا لغة هذلية.

ش: حتى على أربعة أقسام: عاطفة، وحرف ابتداء، وبمعنى كى، وجارة. فللثلاثة الأول مواضع تجيء إن شاء الله تعالى.

والجارة مجرورها إما اسم صريح نحو: ﴿لَيْسَ جَنَّةً حَتَّىٰ حِينَ﴾ [يوسف: ٣٥]، و﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ [القدر: ٥]، وإما مصدر مؤول من أن لازمة الإضمار. وفعل ماض نحو: ﴿حَتَّىٰ عَفَوْا وَقَالُوا﴾ [الأعراف: ٩٥]، أو مضارع نحو: ﴿حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ﴾ [البقرة: ١٨٧]. وجرها المصدر المؤول يأتي الكلام عليه إن شاء الله تعالى في إعراب الفعل وعوامله. وأما جرها الاسم الصريح فهي فيه على ضربين: أحدهما أن يكون ما بعدها جزءا لما قبلها من دليل جمع مصرح بذكره نحو ضربت القوم حتى زيد؛ فزيد جزء ما قبله، وما قبله دليل جمع مصرح بذكره وهو مضروب انتهى الضرب به. ويجوز أن يكون غير مضروب لكن انتهى الضرب عنده. وإذا كان الانتهاء به ففي ذكر القوم غنى عن ذكره، لكن قصد التنبيه على أن فيه زيادة ضعف أو قوة أو تعظيم أو تحقير. وإلى هذا أشرت بقولى: «ويختص تالى الصريح المنتهى به بقصد زيادة ما». وعنيت بالصريح كونه بلفظ موضوع لجمعية، يدخل فى ذلك الجمع الاصطلاحي واللغوي كرجال وقوم. وعنيت بغير الصريح ماد على الجمعية بغير لفظ موضوع لها كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ جَنَّةً حَتَّىٰ حِينَ﴾ [يوسف: ٣٥]، فإن مجرور حتى فيه منتهى الأحيان مفهومة غير مصرح بذكرها. ويجوز كون تالى المصرح منتهى عنده؛ لا به، كما يجوز مع «إلى» فإنهما سواء فى صلاحية الاسم المجرور بهما للانتهاء به وللانتهاء عنده.

٣٦ باب حروف الجر سوى المستثنى بها
 أشار إلى ذلك سيبويه والفراء وأبو العباس أحمد بن يحيى. وقال أحمد ابن يحيى: «قوله
 تعالى ﴿إلى المرافق﴾ مثل حتى للغاية، والغاية تدخل وتخرج؛ تقول: ضربت القوم حتى
 زيد. فيكون زيد مضروباً، وغير مضروب؛ فيؤخذ هنا بالأوثق» يريد أن كون المرافق
 مدخلة في الغسل هو المعمول به؛ لأنه أحوط الحكمين. ومن شواهد استواء حتى وإلى
 قوله تعالى: ﴿فممتعناهم إلى حين﴾ [الصفات: ٤٨، ٤٩]، قرأ عبد الله ﴿فممتعناهم حتى
 حين﴾. ومن شواهد خروج ما بعد حتى مع صلاحيته للدخول قول الشاعر [من
 البسيط] (١):

سَقَى الْحَيَا الْأَرْضَ حَتَّى أَمْكُنْ عُزَيْتُ لَهُمْ فَلَا زَالَ عَنْهَا الْخَيْرُ مَجْدُودَا
 ولا يعتبر في تالي غير الصريح إفهام الزيادة التي أشرت إليها.

ومما يختص به تالي الصريح جواز عطفه على ما قبله نحو ضربت القوم حتى زيدا،
 وجواز استئنافه نحو ضربتهم حتى زيد؛ فزيد مبتدأ محذوف الخبر. ويروى بالأوجه الثلاثة
 قول الشاعر [من البسيط] (٢):

عَمَّمْتَهُم بِالنَدَى حَتَّى غَوَاتِهِمْ فَكُنْتَ مَالِكَ ذِي غَى وَذَى رَشَدِ
 ويروى بالثلاثة الأوجه أيضاً قول الآخر [من الكامل] (٣):

الْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا

وإلى هذا أشرت بقولي: وإما كبعض؛ لأن «النعل» ليست بعضاً للصحيفة والزاد،
 لكنها كبعض باعتبار أن إلقاء الصحيفة والزاد إنما كان ليخلو من ثقل وتشاغل، والنعل

(١) البيت بلا نسبة في الدرر (١١٥/٤)، شرح الأشموني (٢٨٩/٢)، شرح شواهد المغنى
 (٣٧١/١)، مغنى اللبيب (١٢٤/١)، همع الهوامع (٢٤/٢).

(٢) البيت بلا نسبة في مغنى اللبيب (١٣٠/١، ٦١١/٢).

(٣) البيت للمتلمس في ملحق ديوانه (ص ٣٢٧)، شرح شواهد المغنى (٣٧٠/١)، ولأبى مروان
 النحوى في خزنة الأدب (٢٤، ٢١/٣)، الدرر (١١٣/٤)، شرح التصريح (١٤١/٢)، الكتاب
 (٩٧/١)، المقاصد النحوية (١٣٤/٤)، ولمروان بن سعيد فى معجم الأدباء (١٤٦/١٩)، وبلا
 نسبة فى أسرار العربية (ص ٢٦٩)، أوضح المسالك (٣٦٥/٣)، الجنى الدانى (ص ٥٥٣، ٥٤٧)،
 الدرر (١٤٠/٦)، شرح الأشموني (٢٨٩/٢)، شرح المفصل (١٩/٨)، مغنى اللبيب (٢٤/١).

مما يثقل ويشغل، فجاز عطفها لذلك، لأنه بمنزلة من يقول ألقى ما يثقله حتى نعله.

وإذا لم يصلح أن ينسب لمجروورها ما نسب لما قبلها فالانتهاء عنده لا به نحو: صمت ما بعد يوم الفطر حتى يوم الأضحى، وسريت البارحة حتى الصباح، فانتهى الصوم عند يوم الأضحى لا به، لأنه لا يصح أن ينسب إليه. وانتهى السرى عند الصباح لا به، لأنه لا يصح أن ينسب إليه. فالجر متعين، والعطف والاستئناف ممتنعان.

ومجروورها أبدا عند سيويه ظاهر لا مضمر. وأجاز غيره أن تجر المضمر، فيقال حتاه وحتاك. قال أبو بكر بن السراج: والقول عندي ما قال سيويه؛ لأنه غير معروف اتصال حتى بالضمير، وهو فى القياس غير ممتنع.

والترزم الرمخشري كون مجروورها آخر جزء أو ملاقى آخر جزء، وهو غير لازم. ومن دلائل ذلك قول الشاعر [من الخفيف]^(١):

إِنَّ سَلْمَى مِنْ بَعْدِ يَأْسَى هَمَّتْ لَوْصَالِ لَوْ صَحَّ لَمْ يُثِقْ بُوسًا
عَيْنَتْ لَيْلَةً فَمَا زَلْتُ حَتَّى نَصَفَهَا رَاجِيًا فَعُدْتُ يَتُوسًا

وفى قراءة ابن مسعود ﴿ليسجننه عتى حين﴾ [يوسف: ٣٥]، وسمع عمر رضى الله عنه رجلا يقرأ ﴿عتى حين﴾ فقال من أقرأك؟ قال: ابن مسعود. فكتب إليه: «إن الله أنزل هذا القرآن فجعله عربيا، وأنزله بلغة قريش، فأقرأء الناس بلغة قريش، ولا تقرئهم بلغة هذيل والسلام».

ص: ومنها «الكاف» للتشبيه، ودخولها على ضمير الغائب المجرور قليل، وعلى أنت وإياك وأخواتها أقل. وقد توافق «على». وقد تزداد إن أمن اللبس. وتكون اسما فتجر ويسند إليها، وإن وقعت صلة فالحرفية راجحة. وتزداد بعدها «ما» كافة وغير كافة، وكذا بعد رب والباء. وتحدث فى الباء المكفوفة معنى التقليل. وقد تحدث فى الكاف معنى التعليل. وربما نصبت حينئذ مضارعا، لا لأن الأصل كيما. وإن ولى ربما اسم مرفوع فهو مبتدأ بعده خبره، لا خبر مبتدأ محذوف، وما نكرة موصوفة بهما

(١) البيت الثانى فى الجنى الدانى (ص ٥٤٤)، الدرر (١٠٩/٤)، شرح التصريح (١٧/٢)، شرح شواهد المغنى (٣٧٠/١)، مغنى اللبيب (١٢٣/١)، المقاصد النحوية (٢٦٧/٣)، همع الهوامع (٢٣/٢).

خلافًا لأبي علي في المسألتين. وتزاد «ما» غير كافة بعد «من وعن».

ش: الكاف من الحروف التي تجر الظاهر وحده كحتى، فكما استغنى في الغاية مع المضمرة بإلى عن حتى، استغنى في التشبيه مع المضمرة. يمثل عن الكاف. إلا أن الكاف خالفت أصلها في بعض الكلام لخفتها، فجرت ضمير الغائب المتصل كقول الشنفرى [من الطويل]^(١):

لَمَنْ كَانَ مِنْ جَنِّ لِأَبْرَحَ طَارِقًا وَإِنْ كَانَ إِنْسَانًا مَا كَهَا الْإِنْسُ يَفْعَلُ
أى ما مثلها الإنس يفعل. ومثله قول الراجز فى وصف حمار وَحَشَّ وَأَتَنَّ [من
الرجز]^(٢):

وَلَا أَرَى بَعْلًا وَلَا حَلَائِمًا كُهُ وَلَا كُهُنَّ إِلَّا حَاطِلًا
وقد خولف بها الأصل أيضًا فأدخلت على ضمير الرفع وضمير النصب المنفصلين،
فقالوا: أنا كَأَنْتَ، وأنت كَأَنَا، وأنا كَأَيَّاكَ، قال الشاعر [من الخفيف]^(٣):

قَلْتُ إِنِّي كَأَنْتَ ثُمَّتَ لَمَّا شُبَّتِ الْحَرْبُ خُضَّتْهَا وَكَعَعْتَا
وأنشد الكسائى: [من الطويل]^(٤):

فَأَحْسِنْ وَأَجْمَلْ فِى أَسِيرِكَ إِنَّهُ ضَعِيفٌ وَلَمْ يَأْسِرْ كَأَيَّاكَ أَسِيرُ
وقد تجيء بمعنى على كقول بعض العرب: كخير. فى جواب من قال: كيف

(١) البيت للشنفرى فى ديوانه (ص ٧١)، خزنة الأدب (١١/٣٤٣، ٣٤٥)، الدرر (٤/١٥١)، شرح

شواهد المغنى (٢/٩٠٠)، لسان العرب (١٥/٢٣٥-كها)، المقاصد النحوية (٣/٢٦٩).

(٢) الراجز لرؤبة فى ديوانه (ص ١٢٨)، خزنة الأدب (١٠/١٩٥، ١٩٦)، الدرر

(٥/٢٦٨، ٤/١٥٢)، شرح أبيات سيبويه (٢/١٦٣)، شرح التصريح (٢/٤)، المقاصد النحوية

(٣/٢٥٦)، وللعجاج فى الكتاب (٢/٣٨٤) وليس فى ديوانه، وبلا نسبة فى أوضح المسالك

(٣/١٨)، جواهر الأدب (ص ١٢٤)، رصف المباني (ص ٢٠٤)، شرح الأشموني (٢/٢٨٦)،

شرح ابن عقيل (ص ٣٥٧)، شرح عمدة الحافظ (ص ٢٦٩)، همع الهوامع (٢/٣٠).

(٣) البيت بلا نسبة فى الدرر (٤/١٥٥)، همع الهوامع (٢/٣١).

(٤) البيت بلا نسبة فى خزنة الأدب (١٠/١٩٤، ١٩٩)، الدرر (٤/١٥٥)، شرح عمدة الحافظ

(ص ٢٧٠)، مجالس ثعلب (١/١٦١)، همع الهوامع (٢/٣١).

باب حروف الجر سوى المستثنى بها ٣٩

أصبحت؟ حكاها الفراء. وقد تزداد إن أمن اللبس بكون الموضع غير صالح للتشبيه كقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١]، فلا بُدَّ من عدم الاعتداد بالكاف؛ لأن الاعتداد بها يستلزم ثبوت شيء لا شيء مثله، وذلك محال، وما أفضى إلى المحال محال، وكالزيادة في كمثلها الزيادة في: ﴿وَحُورٌ عَيْنٌ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ﴾ [الواقعة: ٢٢]، وفي قول النبي ﷺ على إحدى الروايتين: «يكفى كالوجه واليدين»، يريد يكفى الوجه واليدين، وهي الرواية الأخرى، ومنه قول الراجز: [من الراجز]^(١):

لواحق الأقراب فيها كالمقوق

يريد: فيها المقوق، أى الطول. وقال الفراء: قيل لبعض العرب: كيف تصنعون الأقط؟ فقال: كهين، يريد هينا فزاد الكاف.

وتكون اسما فتجرّ بحرف كقول الشاعر: [من الطويل]^(٢):

بِكاللَّفَوَّةِ الشَّغْوَاءِ جُلْتُ فلم أكن لأولع إلا بالكمى المقنع
وبإضافة كقوله: [من الخفيف]^(٣):

تيم القلب حب كالبدر لا بل فاق حُسنا من تيم القلب حبا
وتقع فاعلة كقول الشاعر: [من البسيط]^(٤):

وما هداك إلى أرض كعالمها ولا أعانك فى غرم كغرام
واسم كان كقول الآخر: [من الكامل]:

-
- (١) الراجز لرؤية فى ديوانه (ص ١٠٦)، جواهر الأدب (ص ١٢٩)، خزنة الأدب (١/٨٩)، سر صناعة الإعراب (ص ٢٩٢، ٢٩٥، ٨١٥)، سمط اللآلى (ص ٣٢٢)، شرح شواهد المغنى (٢/٧٦٤)، شرح ابن عقيل (ص ٣٦٦)، المقاصد النحوية (٣/٢٩٠)، وبلا نسبة فى أسرار العربية (ص ٢٦٤)، الإنصاف (١/٢٩٩)، جمهرة اللغة (ص ٨٢٤)، شرح الأشموني (٢/٢٩٦).
(٢) البيت بلا نسبة فى الجنى الدانى (ص ٨٢)، الدرر (٤/١٥٨)، شرح الأشموني (٢/٢٩٦)، المقاصد النحوية (٣/٢٩٥)، همع الهوامع (٢/٣١).
(٣) البيت بلا نسبة فى الجنى الدانى (ص ٨٢)، خزنة الأدب (١٠/١٦٨)، الدرر (٤/١٥٩)، همع الهوامع (٢/٣١).
(٤) البيت لعمر بن براق فى شرح أبيات المغنى (٨/٣٠).

لو كان فى قلبى كَقَدْرُ قَلَامَةٍ فَضْلاً لَغَيْرِكَ مَا أَتَيْتُكَ رَسَائِلِي^(١)
ومبتدأ كقول الآخر: [من الطويل]^(٢):

بنا كالجوى مما يُخاف وقد نرى شفاء القلوب الصاديات الحوائم
وإن وقعت صلة فحرفيتها أولى من اسميتها، كقول الراجز: [من الرجز]^(٣):
ما يُرْتَجَى وما يُخاف جَمَعَا فهو الذى كالغيث والليث معا
وتزاد بعدها «ما» كافة كقول زياد الأعجم: [من الوافر]^(٤):

لعمري إننى وأبا حميد كما النشوان والرجل الحليم
أريد هجاءه وأخاف ربي وأعلم أنه عبء لقيم

وغير كافة كقول الآخر، أنشده أبو على القالى: [من الطويل]^(٥):

ونصر مولانا ونعلم أنه كما الناس مجروم عليه وجارم

قال سيبويه عن قولهم: هذا حق كما أنت هاهنا، فزعم أن العامل فى أنت الكاف
وما لغو، إلا أنها لا تحذف كراهية أن يجيء لفظها لفظ كأن.

وتزاد «ما» أيضاً بعد رُبّ كافة، كقول أبى دؤاد: [من الخفيف]:

(١) البيت لجميل بثينة فى ديوانه (ص ١٧٨)، الأغاني (١٠٠/٨)، البداية والنهاية (٢٦٥/٩)، بلوغ

الأرب (٢٠٩/٣)، خزانة الأدب (٢٢٢/٥)، وللهمذلى فى لسان العرب (٢٨٤/١١ - رسل).

(٢) البيت بلا نسبة فى الدرر (١٦٠/٤)، همع الهوامع (٣١/٢).

(٣) الرجز بلا نسبة فى الجنى الدانى (ص ٨١)، شرح شواهد المغنى (٥٠٤/١)، مغنى اللبيب (١٨١/١).

(٤) البيتان لزياد الأعجم فى ديوانه (ص ٩٧)، والبيت الأول له فى الجنى الدانى (ص ٤٨١)، شرح
شواهد المغنى (ص ٥٠١)، المقاصد النحوية (٣٤٨/٣)، مغنى اللبيب (١٧٨/١).

(٥) البيت لعمرو بن براق فى أمالى القالى (١٢٢/٢)، الدرر (٢١٠/٤)، سمط اللآلى (ص ٧٤٩)،

شرح التصريح (٢١/٢)، شرح شواهد المغنى (٢٠٢/١، ٥٠٠، ٧٢٥/٢، ٧٧٨)، المؤلف

والمختلف (ص ٦٧)، المقاصد النحوية (٣٣٢/٣)، وبلا نسبة فى أوضح المسالك (١٣/٣)، شرح

الأشمونى (٢٩٩/٢)، شرح ابن عقيل (ص ٣٧١)، مغنى اللبيب (٦٥/١)، همع الهوامع

(٣٨/٢، ١٣٠).

رُبَّمَا الْجَامِلُ الْمُؤَبَّلُ فِيهِمْ وَعَنَّا جِيحُ بَيْنَهُنَّ الْمَهَارُ^(١)

وغير كافة كقول الآخر: [من السريع]^(٢):

مَاوَى يَا رُبَّمَا غَارَوْ شَعْوَاء كَالذَّعَّة بِالْمِيسَمِ

وكذلك تزداد بعد الباء كافة كقول الشاعر: [من الخفيف]^(٣):

فَلئن صرّتَ لَا تُحِيرُ جَوَابًا لَبِمَا قَد تَرَى وَأنتَ خَطِيبُ

وغير كافة كقوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

وتحدث «ما» الكافة في الباء معنى رُبَّمَا، فمعنى قد ترى وأنت خطيب، لربما قد

ترى، ومثله قول كثير: [من الطويل]^(٤):

مغان تُهَيِّجُنَ الحَلِيمَ إِلَى الهَوَى وَهُنَّ قَدِيمَاتُ العُهُودِ دَوَائِرُ

بِمَا قَد أرى تَلَكَ الدِيَارِ وَأَهْلَهَا وَهُنَّ جَمِيعَاتُ الأُنَيْسِ عَوَامِرُ

أراد: وربما قد أرى، وقد مع المضارع تفيد هذا المعنى، ولكن اجتمعتا توكيدا كما

اجتمعت عن والباء التي بمعناها في قول الشاعر: [من الطويل]^(٥):

(١) البيت لأبي دؤاد الإيادي في ديوانه (ص ٣١٦)، الأزهية (ص ٩٤، ٢٦٦)، خزانة الأدب

(٢) الدرر (٤/١٢٤)، (٥٨٨، ٥٨٦/٩)، شرح شواهد المغنى (١/٤٠٥)، شرح المفصل (٨/٢٩،

٣٠)، مغنى اللبيب (١/١٣٧)، المقاصد النحوية (٣/٣٢٨)، وبلا نسبة في أوضح المسالك

(٣/٧١)، الجنى الدانى (ص ٤٤٨، ٤٥٥)، جواهر الأدب (ص ٣٦٨)، الدرر (٤/٢٠٥)، شرح

الأشُمونى (٢/٢٩٨).

(٢) البيت لضمرة بن ضمرة في الأزهية (ص ٢٦٢)، خزانة الأدب (٩/٣٨٤)، الدرر (٤/٢٠٨)،

المقاصد النحوية (٣/٣٣٠)، نوادر أبي زيد (ص ٥٥)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر

(٣/١٨٦)، الإنصاف (١/١٠٥)، شرح ابن عقيل (ص ٣٧١)، شرح المفصل (٨/٣١).

(٣) البيت لصالح بن عبد القدوس في خزانة الأدب (١٠/٢٢١، ٢٢٢)، الدرر (٤/٢٠٣)، ولطيع

ابن إلياس في أمالي القالى (١/٢٢٧)، شرح شواهد المغنى (ص ٧٢٠)، وبلا نسبة في مغنى اللبيب

(١/٣٢٠)، جمع الهوامع (٢/٣٨).

(٤) ديوان كثير (ص ٣٦٨).

(٥) البيت للأسود بن يعفر في ديوانه (ص ٢١)، شرح التصريح (٢/١٣٠)، المقاصد النحوية

(٤/١٠٣)، وبلا نسبة في أوضح المسالك (٣/٣٤٥)، الدرر (٤/١٠٥، ١٤٧)، سر صناعة =

فَأَصْبَحَنَ لَا يَسْأَلُنَهُ عَنْ مِمَّا بِهِ أَصَعَّدَ فِي عُلُوِّ الْهَوَىٰ أَمْ تَصَوَّبَا

وتحدث «ما» الكافة فى الكاف معنى التعليل، كقوله تعالى: ﴿وَإِذْ كَرِهَ اللَّهُ مُبْدَاهُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيَكُمُ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ فَادْكُرُونِي أذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥١، ١٥٢]، أى كما أرسلنا فيكم رسولا فاذكروني، أى كما فعلت هذا فاذكروني.

وجعل ابن برهان من هذا قوله تعالى: ﴿وَيُنكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [القصص: ٨٢]، أى أعجب لأنه لا يفلح الكافرون، وكذا قدره ثم قال: وحكى سيويه: كما أنه لا يعلم فتجاوز الله عنه، أى لأنه لا يعلم، وإذا حدث فيها معنى التعليل ووليها مضارع نصبته لشبهها بكى، كقول الشاعر: [من الطويل] (١):

فَطَرَفَكَ إِمَّا جِئْتَنَا فَاصْرَفْتَنَّهُ كَمَا يَحْسُبُوا أَنَّ الْهَوَىٰ حَيْثُ تَنْظُرُ

وزعم الفارسي أن الأصل كيما وحذفت الياء، وهذا تكلف لا دليل عليه ولا حاجة إليه، وكذلك أيضا زعم فى قول الشاعر: [من الخفيف] (٢):

رِمَا الْجَامِلَ الْمُؤَبَّلَ فِيهِمْ وَعِنَا جِجَ بَيْنَهُنَّ الْمَهَارَ

أن «ما» فيها نكرة موصوفة بمبتدأ مضمرة وخبر مظهر، والصحيح أن «ما» فيه زائدة كافة هيأت رُبَّ للدخول على الجملة الإسمية، كما هيأتها للدخول على الجملة الفعلية فى قوله تعالى: ﴿رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢]، وفى قول الشاعر: [من الخفيف]:

= الإعراب (ص ١٣٦)، شرح الأشمونى (٢/٤١١)، شرح شواهد المغنى (ص ٧٧٤)، مغنى اللبيب (١/٣٥٤)؛ همع الهوامع (٢/٢٢، ٣٠، ٧٨، ١٥٨).

(١) البيت لعمر بن أبى ربيعة فى ديوانه (ص ١٠١)، خزانة الأدب (٥/٣٢٠)، الدرر (٤/٧٠)، ولجميل بئينة فى ديوانه (ص ٩٠)، شرح شواهد المغنى (١/٤٩٨)، وللبيد فى المقاصد النحوية (٤/٤٠٧)، وبلا نسبة فى الإنصاف (٢/٥٨٦)، الجنى الدانى (ص ٤٨٣)، جواهر الأدب (ص ٢٣٣)، رصف المباني (ص ٢١٤)، شرح الأشمونى (٣/٥٥٠)، مغنى اللبيب (١/١٧٧).

(٢) تقدم الاستشهاد به.

لا يُضِيعُ الأَمِينُ سِرًّا ولكن رُبَّمَا يُحَسِّبُ الخِثُونُ أَمِينًا

وتزاد «ما» بعد «من وعن» غير كافة كقوله تعالى: ﴿مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا﴾ [نوح: ٢٥]، و﴿عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٤٠].

ص: ومنها «مذ ومنذ»، وقد ذُكِرَا في باب الظروف، ومنها «رُبَّ»، ويقال: رُبَّ، ورُبِّ، ورُبِّ، ورُبِّ، ورَبِّ، ورَبِّ، ورَبِّت، ورَبِّت، وليست اسمًا خلًا للكوفيين والأخفش في أحد قوليه، بل هي حرف تكثير وفاقًا لسيويه، والتقليل بها نادر، ولا يلزم وصف مجرورها خلًا للمبرد ومن وافقه، ولا مضى ما يتعلق بها، بل يلزم تصديرها وتنكير مجرورها وشبهه، وقد يعطف على مجرورها وشبهه بمضاف إلى ضميريهما، وقد تجرَّ ضميرًا لازمًا تفسيره بمتأخر منصوب على التمييز مطابق للمعنى، ولزوم إفراد الضمير وتذكيره عند ثنية التمييز وجمعه وتأنيثه أشهر من المطابقة.

ش: قد بيّنت في باب المفعول فيه أن من جملة أسماء الزمان المبنية مُذٌ ومُنذٌ إذا وليهما مرفوع أو جملة، وأنهما يكونان حرفي جر، واستوفيت القول بما أغنى عن مزيد فليعلم ذلك.

ومن حروف الجر «رُبَّ» وفيها عشر لغات: أربع بتشديد الباء، وست بتخفيفها وقد ذكرت، وهي حرف عند البصريين، واسم عند الكوفيين والأخفش في أحد قوليه، وحرفيتها أصح لخلوها من علامات الأسماء اللفظية والمعنوية، ومساواتها الحرف في الدلالة على معنى في مسمى غير مفهوم جنسه بلفظها، بخلاف أسماء الاستفهام والشرط، فإنها تدل على معنى في مسمى مفهوم بلفظها، ومقتضى هذا التقدير أن تكون «كَمْ» حرفًا، لكن اسميتها ثابتة بالعلامات اللفظية وهي الإضافة إليها ودخول حرف الجر عليها والابتداء بها، وإيقاع الأفعال عليها وعود الضمير إليها.

واستدل الكوفيون على اسميتها بقول الشاعر: [من الكامل]^(١):

(١) البيت لثابت بن قطنه في ديوانه (ص ٤٩)، الحماسة الشجرية (١/٣٣٠)، خزانة الأدب (٩/٥٦٥، ٥٧٦، ٥٧٧)، الدرر (٢/١٢)، شرح شواهد المغنى (١/٨٩، ٣٩٣)، الشعر والشعراء (٢/٦٣٥)، وبلا نسبة في الأزهية (ص ٢٦٠)، تخلص الشواهد (ص ١٦٠)، الجنى =

إِنْ يَقْتُلُوكَ فإِنَّ قَتْلَكَ لَمْ يَكُنْ عَارًا عَلَيْكَ وَرُبَّ قَتْلِ عَارٍ

فزعموا أن «رُبَّ» مبتدأ و«عار» خبر، والصحيح أنه خبر مبتدأ محذوف والجملة صفة لقتل والتقدير: رُبَّ قتل هو عار. وأكثر النحويين يقولون معنى رُبَّ التقليل. قال أبو العباس: «رب تنبىء عما وقعت عليه أنه قد كان وليس بالكثير، فلذلك لا تقع إلا على نكرة؛ لأن ما بعدها يخرج مخرج التمييز». وقال ابن السراج: «النحويون كالمجمعين على أن رُبَّ جواب لما، تقول: رب رجل عالم، لمن قال لك: ما رأيت رجلاً عالمًا، أو قدرت أنه يقول. فصارعت حرف النفى إذا كان بنية الواحد المنكور وهو يراد به الجماعة». وقال ابن السراج أيضًا: «رب حرف جر، وكان حقه أن يكون بعد الفعل موصلاً له إلى المحرور كأخواته، لكن لما كان معناه التقليل وكان لا يعمل إلا فى نكرة صار مقابلاً لكم إذا كانت خبراً فجعل له صدر الكلام، كما جعل لكم».

وقال الزمخشري فى المفصل: «رُبَّ للتقليل». وجعلها فى الكشاف للتكثير.

قلت: والصحيح أن معنى رب التكثير، ولذا يصلح «كم» فى كل موضع وقعت فيه غير نادر، كقول الشاعر: [من الرمل] (١):

رُبَّ مَنْ أَنْضَجَتْ غِيظًا قَلْبَهُ يَتَمَنَّى لى مَوْتًا لَمْ يُطْع

وكقول الآخر: [من الخفيف] (٢):

رُبَّ رَفْدٍ هَرَقْتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَأَسْرَى مِنْ مَعْشَرٍ أُقْتَالِ

=الدانى (ص ٤٣٩)، جواهر الأدب (ص ٢٠٥، ٣٦٥)، خزانة الأدب (٧٩/٩)، شرح التصريح

(١١٢/٢)، المقتضب (٦٦٣/٣)، المقرب (٢٢٠/١)، همع الهوامع (٩٧/١)، (٢٥/٢).

(١) البيت لسويد بن أبى كاهل فى الأغاني (٩٨/١٣)، خزانة الأدب (١٢٣/٦)، الدرر (٣٠٢/١)،

شرح اختيارات الفضل (ص ٩٠١)، شرح شواهد المغنى (٧٤٠/٢)، الشعر والشعراء

(٤٢٨/١)، وبلا نسبة فى شرح الأشموني (٧٠/٢)، شرح شذور الذهب (ص ١٧٠)، شرح

المفصل (١١/٤)، مغنى اللبيب (٣٢٨/١).

(٢) البيت للأعشى فى ديوانه (ص ٦٣)، خزانة الأدب (٥٧٠/٩، ٥٧٥)، الدرر (٧٩/١)، شرح

شواهد الإيضاح (ص ٢١٥)، شرح المفصل (٢٨/٨)، مغنى اللبيب (٥٨٧/٢)، ولأعشى همدان

فى المقاصد النحوية (٢٥١/٣).

وكقول الآخر: [من الخفيف]^(١):

رِمْما تَكَرِهَ النِّفوسُ مِنَ الأَمْرِ رِلهَ فَرَجَةً كَحَلِّ العِقالِ
وكقول حسان: [من الخفيف]^(٢):

رُبَّ جِلْمٍ أَضاعَهُ عَدمُ المِماءِ لِ وَجْهَلٍ غَطَّى عِليه النِّعِمْ
وكقول الآخر: [من المتقارب]^(٣):

وَرُبَّ امرِئٍ ناقِصِ عِقلِهِ وَقَد يَعْجَبُ النِّاسُ مِنْ شَخْصِهِ
وَأَخرِ نَحسَبِهِ أَحمَقِماءِ وَيَأْتِيكِ بالأَمْرِ مِنْ فَصِّهِ
وكقول ضابئ البرجمي: [من الطويل]^(٤):

وَرُبَّ أَمورٍ لا تَضيرُكَ ضِيرةً وَلِلقَلْبِ مِنْ مَخْشاياهِنَّ وَجِيبُ
وكقول عدى بن زيد: [من الرمل]:

رُبَّ مَأْمُولٍ وَرَاجٍ أَمَلًا قَد تَناهَ الدَهرُ عَن ذاكِ الأَمَلِ

وهذا الذي أشرت إليه من أن معنى «رب» التكثر هو مذهب سيبويه، رحمه الله.

(١) البيت لأمية بن أبي الصلت في ديوانه (ص ٥٠)، الأزهية (ص ٨٢)، حماسة البحتری (ص ٢٢٣)، خزانة الأدب (١٠٨/٦، ١١٣، ٩/١٠)، الدرر (٧٧/١)، شرح أبيات سيبويه (٣/٢)، الكتاب (١٠٩/٢)، ولخفيف بن عمير أو لنهار ابن أخت مسيلمة الكذاب في شرح شواهد المغنى (٧٠٧/٢، ٧٠٨)، المقاصد النحوية (٤٨٤/١)، ولعبيد في ديوانه (ص ١٢٨)، وبلا نسبة في إنباه الرواة (١٣٤/٤)، أمالي المرتضى (٤٨٦/١)، جمهرة اللغة (ص ٤٦٣)، جواهر الأدب (ص ٣٦٩)، شرح الأشموني (٧٠/١)، شرح المفصل (٣٥٢/٤، ٣٠/٨).

(٢) البيت لحسان بن ثابت الأنصاري في ديوانه (ص ٨٩)، لسان العرب (١٣٠/١٥ - غطى)، تهذيب اللغة (١٦٦/٨)، مقاييس اللغة (٢٤٨/٤)، البيان والتبيين (٤٣٥/٢، ٥٨/٤)، خزانة الأدب (١٥٧/١١)، وبلا نسبة في جمهرة اللغة (ص ١٠٧٩)، كتاب العين (٥٦/٢).

(٣) البيتان لعبد الله بن جعفر في مجمع الأمثال (٤١٨/٢)، وللزبير بن العوام أو لعبد الله بن جعفر في تاج العروس (٧٤/١٨ - فضص)، وبلا نسبة في لسان العرب (٦٦/٧ - فضص)، ديوان الأدب (٨/٣)، كتاب العين (٨٩/٧).

(٤) البيت لضابئ البرجمي في الأصمعيات (ص ١٨٤)، لسان العرب (١٢٥/٥ - قير).

وقال ابن خروف: وذكر سيبويه في باب «كم» أن رب للتكثير، وذكر ذلك غيره من اللغويين، واستعمالها على ذلك موجود كثير.

قلت: فمن كلامه الدال على ذلك قوله في باب «كم» اعلم أن لكم موضعين: أحدهما الاستفهام، والآخر الخبر، ومعناها معنى رُب. ثم قال بعد ذلك في الباب: «واعلم أن كم في الخبر لا تعمل إلا فيما تعمل فيه رب؛ لأن المعنى واحد، إلا أن كم اسم ورب غير اسم»، هذا نصه، ولا معارض له في كتابه، فعلم أن مذهبه كون رب مساوية لكم الخبرية في المعنى، ولا خلاف أن معنى كم الخبرية التكثير، والذي دل عليه كلام سيبويه من أن معنى رب التكثير هو الواقع في غير النادر من كلام العرب نثره ونظمه، فمن النظم الأبيات التي قدمت ذكرها، ومن النثر قول النبي ﷺ: «يا رُب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة»، وقوله ﷺ: «رُب أشعث لا يؤبه له، لو أقسم على الله لأبرّ قسمه»، ومنه قول الأعرابي الذي سمعه الكسائي يقول بعد الفطر: رب صائمه لن يصومه، وقائمه لن يقومه. وقال الفراء: يقول القائل إذا أمر فعصى: أما والله رُب ندامة لك تذكر قولي فيها. وقولي: «والتقليل بها نادر»، أشرت به إلى قول الشاعر: [من الطويل]^(١):

ألا رُبَّ مَوْلودٍ وليس له أبٌ وذى وكَدٍ لم يَلِدُهُ أَبَوَانِ
يريد آدم وعيسى، عليهما السلام.

ومثله قول عمرو بن الشريد أخى الخنساء: [من الطويل]^(٢):

وذى إخوةٍ قطعتُ أقرانَ بينهم كما تركونى واحداً لا أخا ليا

(١) البيت لرجل من أزد السراة في شرح التصريح (١٨/٢)، شرح شواهد الإيضاح (ص ٢٥٧)، شرح شواهد الشافية (ص ٢٢)، الكتاب (٢/٢٦٦، ٤/١١٥)، وله أول عمرو الجنبى في خزنة الأدب (٢/٣٨١)، الدرر (١/١٧٣، ١٧٤)، شرح شواهد المغنى (١/٣٩٨)، المقاصد النحوية (٣/٣٥٤)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر (١/١٩)، أوضح المسالك (٣/٥١)، الجنى الدانى (ص ٤٤١)، الخصائص (٢/٣٣٣)، رصف المباني (ص ١٨٩)، شرح الأشمونى (٢/٢٩٨)، شرح المفصل (٤/٤٨).

(٢) البيت لصخر بن عمرو بن الشريد في الأغاني (١٥/١٠٠).

ومثله: [من الطويل]^(١):

ويومٍ على البلقاء لم يكُ مثله على الأرضِ يومٌ في بَعِيدٍ ولا دَانَ

أراد بذى إخوة دريد بن حرملة قاتل أخيه معاوية بن الشريد، وأراد الآخر يوماً كان فيه وقعة بين غَسَّان ومذحج، في موضع يُعرف بالبلقاء. وقول المبرد رب ينبيء عما وقعت عليه أنه قد كان، هذا هو الأكثر. وأما كون ذلك لازماً لا يوجد غيره فليس بصحيح، بل قد يكون مستقبلاً، كقول جَحْدَر اللص: [من الوافر]^(٢):

فإنَّ أهلك فرُبَّ فتى سِيكى على مهذبٍ رخص البنان

وكقول هند أم معاوية، رضى الله عنها: [من مجزوء الكامل]^(٣):

يا رب قائلـة غداً يا لهف أم معاوية

وكقول سليم القشيري: [من الطويل]^(٤):

ومُعْتَصم بالحى من خشية الردى سيردى وغازٍ مُشْفَق سَيُؤوبُ

ومثله: [من الرجز]^(٥):

يا رَبَّ يَوْمٍ لى لا أَظَلُّه أرْمَضُ من تحتُ وأضحى من عله

(١) البيت لبعض شعراء غسان في الجنى الدانى (ص ٤٤٢).

(٢) البيت لجحدر بن مالك فى أمالى القائل (٢٨٢/١)، الجنى الدانى (ص ٤٥٢)، خزانة الأدب

(٢٠٩/١١)، شرح شواهد المغنى (٤٠٧/١)، معجم البلدان (٢٢٣/٢ - حج)، وبلا نسبة فى

الجنى الدانى (ص ٤٥٨)، رصف المباني (ص ١٩٤)، معنى اللبيب (١٣٧/١).

(٣) البيت لهند بنت عتبة فى الجنى الدانى (ص ٤٥١)، الدرر (١٣٣/٤)، شرح شواهد المغنى

(٤١٠/١)، وبلا نسبة فى معنى اللبيب (١٣٧/١).

(٤) تقدم الاستشهاد به.

(٥) الرجز لأبى مروان فى شرح التصريح (٣٤٦/٢)، ولأبى الهجنجل فى شرح شواهد المغنى

(٤٤٨/١)، مجالس ثعلب (ص ٤٨٩)، ولأبى ثروان فى المقاصد النحوية (٤٥٤/٤)، وبلا نسبة

فى أوضح المسالك (٣٥١/٤)، جمهرة اللغة (ص ١٣١٨)، خزانة الأدب (٣٩٧/٢)، الدرر

(٩٧/٣)، شرح الأشموني (٣٢٣/٢، ٧٦٠/٣)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٩٨١)،

شرح المفصل (٨٧/٤)، معنى اللبيب (١٥٤/١)، المخصص (٧٥/١٤).

ومثله: [من البسيط]^(١):

يا رَبُّ غَابِطْنَا لَوْ كَانَ يَطْلُبُكُمْ لَأَقَى مُبَاعِدَةً مِنْكُمْ وَحِرْمَانَا

ولا مبالاة بقول المبرد، ولا بقول ابن السراج، فإنهما لم يستندا في ذلك إلا إلى مجرد الدعوى، ولو لم يكن غير ما ادّعيه مسموعاً، لكان مساوياً لما ادّعيه في إمكان الأخذ به، فكيف وهو ثابت بالنقل الصحيح في الكلام الفصيح.

وقد يكون ما وقعت عليه رُبُّ حالاً كقولك لمن قال: ما فى وقتنا امرؤ مستريح: رب امرئ فى وقتنا مستريح. ومنه قول ابن أبى ربيعة: [من الطويل]^(٢):

فَقَمْتُ وَلَمْ تُعَلِّمْ عَلَى خِيَانَةٍ أَلَا رَبُّ بَاغَى الرِّيحَ لَيْسَ بِرَابِحٍ

ومثله: [من الطويل]^(٣):

أَلَا رَبُّ مَنْ تَغَتَّشَهُ لَكَ نَاصِحٌ وَمُؤْتَمِنٌ بِالْغَيْبِ غَيْرُ أَمِينٍ

وقد هدى الزمخشري إلى الحق فى معنى رب، فقال فى تفسير: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ﴾ [البقرة: ١٤٤]، قد نرى: ربما نرى، ومعناه كثرة الرؤية، وقال قد فى: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لِيَحْزُنُكَ﴾ [الأنعام: ٣٣]، بمعنى ربما الذى يجيء لزيادة الفعل وكثرته، وقال فى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ﴾ [النور: ٦٤]، أدخل قد لتوكيد علمه بما هم عليه، وذلك أن قد إذا دخلت على المضارع كانت بمعنى ربما، فوافقت ربما فى خروجها إلى معنى التكثر نحو قوله: [من الطويل]^(٤):

(١) البيت لجرير فى ديوانه (ص ١٦٣)، الدرر (٩/٥)، سر صناعة الإعراب (٤٥٧/٢)، شرح أبيات سيويه (٥٤٠/١)، شرح التصريح (٢٨/٢)، شرح شواهد المغنى (٧١٢/٢، ٨٨٠)، الكتاب (٤٢٧/١)، مغنى اللبيب (٥١١/١)، المقاصد النحوية (٣٦٤/٣)، المقتضب (١٥٠/٤)، همع الهوامع (٤٧/٢).

(٢) البيت فى ديوان عمر بن أبى ربيعة (ص ١٣٣)، ولكثير فى ديوانه (ص ٥٢٧).

(٣) البيت لعبد الله بن همام فى حماسة البحرى (ص ١٧٥)، وبلا نسبة فى الجنى الدانى (ص ٤٥٢)، الدرر (٣٠١/١، ١٣٢/٤، ٢١٣)، الكتاب (١٠٩/٢)، لسان العرب (٣٢٣/٦ - غشش)، همع الهوامع (٩٢/١، ٢٨/٢، ٢٩).

(٤) البيت لمعن بن زائدة فى أمالى المرتضى (٢٢٣/١)، ولأبى عطاء السندى فى خزانة الأدب =

فإن تمس مهجور الفناء فرُبما أقامَ به بعد الوُفودِ وُفود

وكلامه في هذا شديد أداه إليه ترك التقليد. وقال في: ﴿رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢]: «فإن قلت: فما معنى التقليل هاهنا؟ قلت: هو وارد على مذهب العرب في قولهم لعلك ستندم على فعلك، وربما يندم الإنسان على ما فعل ولا يشكون في تندمه، ولا يقصدون تقليله، ولكنهم أرادوا لو كان الندم مشكوكاً فيه أو كان قليلاً لحقَّ عليك ألا تفعل هذا الفعل؛ لأن العقلاء يتحرزون من التعرض للغم المظنون كما يتحرزون من الغم المتيقن، ومن القليل منه كما يتحرز من الكثير. وكذلك المعنى في الآية: لو كانوا يودون الإسلام مرة واحدة لكانوا حقيقين بالمسارعة إليه، فكيف وهم يودونه في كل ساعة».

قلت: في هذا الكلام ما يناقض كلامه في «قد نرى» و«قد نعلم» و«قد يعلم» من دلالة رُبما على التكثير؛ لأنه نسب إليها هاهنا التقليل، وتكلف في تحريجه ما لا حاجة إليه، ولا دلالة عليه، ثم اعترف بقول العرب: ربما يندم الإنسان على ما فعل، وأنهم لا يقصدون تقليله فهو حجة عليه وعلى من وافقه في هذا التأويل قلد ابن السراج فإنه قال: قالوا في قوله تعالى: ﴿رَبِّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢] بأنه لصدق الوعد كأنه قد كان، كما قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ﴾ [سبأ: ٥١]، والصحيح عندي أن «إذ» يراد بها الاستقبال كما قد يراد بها الماضي، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ إِذْ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ﴾ [غافر: ٧٠، ٧١]، وقوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [الزلزلة: ٤]، فأبدل يومئذ من «إذا» فلم تكن «إذ» صالحة للاستقبال ما أبدل يوم المضاف إليها من «إذا» فإنها لا يراد بها إلا الاستقبال.

والمبرد وابن السراج والفارسي يرون وجوب وصف المحرور برُب، وقلدهم في ذلك أكثر المتأخرين مع أنه خلاف مذهب سيبويه، ولا حجة لهم إلا شبهتان:

إحدهما: أن رب للتقليل، والنكرة بلا صفة فيها تكثير بالشياع والعموم، ووصفها

= (٥٣٩/٩)، شرح ديوان الحماسة (ص ٨٠٠)، الشعر والشعراء (٢/٧٧٣)، وبلا نسبة في

الأشياء والنظائر (٣/١٨٦)، جواهر الأدب (ص ٣٦٦، ٣٦٨).

يحدث فيها التقليل بإخراج الخالي منه، فلزم الوصف لذلك.

والشبهة الثانية: أن قول القائل: رب رجل عالم لقيت، ردّ على من قال: ما لقيت رجلاً عالمًا، فلو لم يذكر الصفة لم يكن الرد موافقًا، وفي كلتا الشبهتين ضعف بين.

أما ضعف الأولى فلترتيبها على أن رب للتقليل، وقد سبق أنها للتكثير، وعلى تقدير أنها للتقليل فإن النكرة دون وصف صالحة أن يراد بها العموم، فيكون فيها تكثير، وأن يراد بها غير العموم فيكون فيها تقليل، فإذا دخلت عليها رب على تقدير وضعها للتقليل أزلت احتمال التكثير، كما يزال احتمال التقليل بلا ومن الجنسيتين، فإن وصفت بعد دخول رب ازداد التقليل، فإن كان المطلوب زيادة التقليل لا مطلقه فينبغي ألا يقتصر على وصف واحد؛ لأن التقليل يزيد بزيادة الأوصاف.

وأما الشبهة الثانية فضعفها أيضًا بين؛ لأنها مرتبة على أن رب لا تكون إلا جوابًا، وعلى أن الجواب يلزم أن يوافق المحاب، وكلا الأمرين غير لازم بالاستقراء، والصحيح أنها تكون جوابًا وغير جواب، وإذا كانت جوابا فقد تكون جوابا موصوفًا، وجوابا غير موصوف، فيكون لمجرورها من الوصف وعدمه ما للمحاب، فيقال لمن قال ما رأيت رجلا: رب رجل رأيت، ولمن قال ما رأيت رجلا عالمًا: رب رجل عالم رأيت. وإذا لم تكن جوابا فللمتكلم بها أن يصف مجرورها وألا يصفه. ومن وقوعه غير موصوف قول أم معاوية: [من مجزوء الكامل]^(١):

يَا رَبَّ قَائِلَةٍ غَدًا يَا لَهْفَ أُمَّ مُعَاوِيَةَ

ومثله: [من الطويل]^(٢):

أَلَا رَبَّ مَا خُوذَ بِإِجْرَامِ غَيْرِهِ فَلَا تَسْأَمَنْ هِجْرَانَ مَنْ كَانَ مَجْرِمًا

ومثله: [من الرمل]:

رَبِّ مُسْتَغْنٍ وَلَا مَالَ لَهُ وَعَظِيمِ الْفَقْرِ وَهُوَ ذُو نَشَبٍ

(١) تقدم الاستشهاد به.

(٢) البيت لضمرة بن ضمرة في لسان العرب (٢٣٩/٨ - طلع)، وبلا نسبة في الدرر (١٣٤/٤)،

جمع الهوامع (٢٨/٢).

والذى يدل على أن وصف مجرورها لا يلزم عند سيبويه تسويته إياها بكم، ووصف مجرور كم الخبرية لا يلزم، فكذا وصف ما سُوي بها، ومن كلامه المتضمن استغناء مجرورها قوله فى باب الجر: «وإذا قلت رب رجل يقول ذاك، فقد أضفت القول إلى الرجل برب»، فتصريحه بكون يقول مضافاً إلى الرجل برب مانع كونه صفة؛ لأن الصفة لا تضاف إلى الموصوف، وإنما يضاف العامل إلى المعمول، فيقول إذن عامل فى رجل بواسطة رب، كما كان مررت من مررت بزيد عاملاً فى زيد بواسطة الباء، كما كان أخذت من أخذته من عبد الله عاملاً فى عبد الله بواسطة من، وهما من أمثلة سيبويه فى باب الجر، وقال فيهما: فإذا أضفت المرور إلى زيد بالباء. وقال أيضاً فقد أضفت الأخذ إلى عبد الله بمن، فجعل نسبة مررت من بزيد ونسبة أخذت من عبد الله كنسبة يقول من رُبّ رجل، وفى تمثيله برب رجل يقول ذلك، وجعله يقول معدّى إلى رجل بواسطة رُبّ، دليل على أن مضمون ما دخلت عليه رُبّ يجوز استقباله ولا يلزم مضيه، وقد تقدمت شواهد ذلك.

إلا أن فى هذا المثال إشكالاً بيننا، وذلك أن ظاهره يقتضى جواز أن يقال من زيد عجب، إذا عجب من نفسه وهو غير جائز بإجماع؛ لأن فيه إعمال فعل ضمير متصل فى مفسره، وذلك ممتنع دون خلاف. وقد أخذ أكثر الناس هذا المثال على ظاهره، فمنهم من خطأ فى سيبويه ومنهم من صوّبه وتكلف تأويله، وأحسنهم مأخذاً فى التأويل أبو الحسن بن خروف، فإنه قال: يقول سيبويه: فقد أضفت القول إلى الرجل برُبّ كلام حسن، وهو كقوله فقد أضفت الكينونة إلى الدار بفى، وكقوله فقد أضفت إليه الرداءة بفى: قوله أنت فى الدار، وفيك خصلة سوء قرب أوصلت القول إلى قليل الرجال وكثيرهم، كما أوصلت فى الكينونة إلى الدار واستقرار الرداءة إلى المخاطب، وموضع المخفوض برب مبتدأ ويقول خبره، فكأنه على تقدير: كثير من الرجال يقول ذلك، ولا يخفى ما فى هذا من التكلف.

وقد يُسرّ لى بحمد الله تخريجه بوجه لا تخطئة فيه ولا تكلف، وذلك بأن يجعل «يقول» مضارع قال بمعنى فاق فى المقابلة، ويجعل ذلك فاعلاً أشير به إلى مرثى أو مذكور كأنه قال: رُبّ رجل يفوق ذلك الرجل فى المقابلة، فهذا التخريج يؤمن الخطأ والتكلف ويثبت استغناء مجرور رب عن الوصف وكون ما دخلت عليه يلزم مضيه، بل يجوز كونه

مستقبلاً وحالاً. ومنع ابن السراج استقباله وأجاز حالته فإنه قال: «ولا يجوز رب رجل سيقوم ولا يقومون غداً إلا أن تريد: رب رجل يوصف بهذا، تقول رب رجل مسيء اليوم محسن غداً، أى يوصف بهذا». والصحيح جوازهما وجواز المضى، إلا أن المضى أكثر. قال ابن خروف: والمتأخرون مختلفون فى رب، منهم من تبع المبرد على مذهبه كابن السراج والفارسي، وهو فاسد؛ لأنه ألزم مخفوضه الصفة وحذف ما يتعلق به، وألا تدل إلا على التقليل. ولا يفتقر إلى الصفة كما زعموا؛ لأن معنى التقليل والتكثير الذى دلت عليه يقوم مقام وصف مخفوضها، كما كان ذلك فى «كم» ولذلك قلت كم غلام عندك، فابتدأت بنكرة، يعنى أن ما دلت عليه «كم» من التكثير سوّغ الابتداء بها مع أنها نكرة.

ونبهت بقولى: «وقد يعطف على مجرورها وشبهه بمضاف إلى ضميريهما» على أنه قد يقال رب رجل وأخيه رأيت، وكم ناقة وفصيلها ملكت، على تقدير: رب رجل وأخ له، وكم ناقة وفصيل لها. ثم نبهت على أن المجرور بها قد يكون ضميراً لازماً تفسيره بمميّز مؤخر مطابق للذى يقصده المتكلم من أفراد وتذكير وغيرهما، وأن الضمير على أشهر المذهبين لا يكون إلا بلفظ الأفراد والتذكير، فيقال: ربه رجلاً، وربّه رجلين، وربّه رجلاً وربّه امرأة، وربّه نسوة. ومثال رُبَّ رجلاً قول الشاعر: [من الكامل]^(١):

رُبَّ امرأ بك نالَ أَمْنَعِ عِزَّةٍ وَغْنَى بُعِيدَ خِصَاصَةٍ وَهَوَانِ

ومثال ربه رجلاً قوله: [من الخفيف]^(٢):

رُبَّه فِتْيَةٌ دَعَوَتْ إِلَى مَا يُورِثُ الْمَجْدَ دَائِبًا فَأَجَابُوا

وحكى الكوفيون: ربهما رجلين، وربهم رجلاً، وربها امرأة، وإلى هذا الوجه الذى قبله أشرت بقولى: «ولزوم أفراد الضمير وتذكيره عند تثنية التمييز وجمعه وتأنيثه أشهر من المطابقة».

* * *

(١) البيت بلا نسبة فى الدرر (٤/١٢٥)، همع الهوامع (٢/٢٧).

(٢) البيت بلا نسبة فى أوضح المسالك (٣/١٩)، الدرر (٤/١٢٨)، شرح الأشموني (١/١٨٧)، شرح التصريح (٢/٤)، شرح شذور الذهب (ص ١٧٢)، شرح شواهد المغنى (ص ٨٧٤)، مغنى اللبيب (ص ٤٩١)، المقاصد النحوية (٣/٢٥٩)، همع الهوامع (٢/٢٧).

فصل

ص: قد يلي، عند غير المبرد، لولا الامتناعية الضمير الموضوع للنصب والجر مجرور الموضوع عند سيبويه، مرفوعه عند الأخفش والكوفيين.

ش: إذا ولي «لولا» الامتناعية مضمرة فالمشهور كونه أحد المضمرات المرفوعة المنفصلة؛ لأنه موضع ابتداء، قال الله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾ [سبأ: ٣١]، ومن العرب مَنْ يقول: لولاي ولولانا إلى لولاهنّ. وزعم المبرد أن ذلك لا يوجد فى كلام مَنْ يحتاج بكلامه. وما زعمه مردود برواية سيبويه والكوفيين، وأنشد سيبويه، رحمه الله: [من الطويل]^(١):

وكم مَوْطِنٍ لَوْلَايَ طِحَتْ كَمَا هَوَى
بِأَجْرَامِهِ مِنْ قَنْسَةِ النَّيِّقِ مُنْهَوَى
وأنشد الفراء: [من الطويل]^(٢):

أَتَطْمِعُ فِينَا مَنْ أَرَاقَ دِمَاءِنَا
وَلَوْلَاكَ لَمْ يَعْرِضْ لِأَحْسَابِنَا حَسَنُ

ومذهب سيبويه فى ياء لولاي وكاف لولاك وشبههما، أنهما فى موضع جرّ بلولا؛ لأن الياء وأحواتها لا يعرف وقوعها إلا فى موضع نصب أو جرّ، والنصب فى لولاي ممتنع؛ لأن الياء لا تنصب بغير اسم إلاّ ومعها نون الوقاية وجوبا أو جوازاً. ولا تخلو منها وجوبا إلا وهى مجرورة، وياء لولاي خالية منها وجوبا، فامتنع كونها منصوبة، وتعيّن كونها مجرورة. وفى ذلك - مع شدوده - استبقاء حقّ للولا، وذلك أنها مختصة بالاسم غير مشابهة للفعل، ومقتضى ذلك أن يجر الاسم مطلقاً، لكن منع من ذلك شبهها بما اختص بالفعل من أدوات الشرط من ربط جملة بجملة. وأرادوا التنبية على

(١) البيت ليزيد بن الحكم فى الأزهية (ص ١٧١)، خزانة الأدب (٥/٣٣٦، ٣٤٢)، الدرر (٤/١٧٤)، سر صناعة الإعراب (ص ٣٩٥)، شرح أبيات سيبويه (٢/٢٠٢)، شرح المفصل (٣/١١٨، ٢٣/٩)، الكتاب (٢/٣٧٤)، وبلا نسبة فى الإنصاف (٢/٦٩١)، الجنى الدانى (ص ٦٠٣)، جواهر الأدب (ص ٣٩٧)، رصف المبانى (ص ٢٩٥)، شرح الأشموني (٢/٢٨٥)، شرح ابن عقيل (ص ٣٥٣)، المنصف (١/٧٢).

(٢) البيت بلا نسبة فى الإنصاف (٢/٦٩٣)، جواهر الأدب (ص ٣٩٧)، شرح الأشموني (٣/٢٨٥)، شرح ابن عقيل (ص ٣٥٣)، شرح المفصل (٣/١٢٠)، لسان العرب (١٥/٤٧٠ - إمالة).

٥٤ باب حروف الجر سوى المستثنى بها
 موجب العمل فى الأصل، فجرّوا بها المضمّر المشار إليه. ومذهب الأخصّش أن الياء
 وأخواتها فى موضع رفع نيابة عن ضمائر الرفع المنفصلة، ونظير ذلك نيابة المرفوع فى:
 ما أنا، كأنّ وشبهه.

ص: ويجرّ بلعلّ، وعلّ فى لغة عقيل، ومتمى فى لغة هذيل.

ش: روى أبو زيد عن بنى عقيل الجر بلعل، وحكى الجر بها أيضاً الفراء وغيره.
 وروى فى لامها الأخيرة الفتح والكسر، وأنشد باللغتين قول الشاعر: [من الوافر]^(١):

لعلّ الله يُمكننّى عليها جهاراً من زهير أو أسيد
 وروى الفراء أيضاً الجر بلعل وأنشد: [من الرجز]^(٢):

علّ صرّوف الدهر أو ذولاتها يُدلّلتنا اللّمة منّ لّماتها
 فتستريح النفس من زفّراتها

وأما متى فهى فى لغة هذيل حرف جر. ومنه قول الشاعر: [من الطويل]^(٣):
 شرّين بماء البحر ثمّ ترّفعت متى لجحّ خضّر لهنّ نتيج
 ومن كلامهم: أخرجها متى كمّه، أى من كمّه.

* * *

(١) البيت لخالد بن جعفر فى الأغاني (٧٩/١١)، أمالى المرتضى (٢١٢/١)، خزانة الأدب
 (٤٢٦/١٠، ٤٣٨، ٤٤١)، وبلا نسبة فى الجنى الدانى (ص ٥٨٣)، سر صناعة الإعراب
 (ص ٤٠٧)، شرح التصريح (٣/٢)، شرح عمدة الحافظ (ص ٢٦٩).
 (٢) الرجز بلا نسبة فى لسان العرب (٣٢٥/٤ - زفر، ٤٧٣/١١ - علل، ٥٥٠/١٢ - لم)،
 الخصائص (٣١٦/١)، شرح الأشموني (٥٧٠/٣، ٦٦٨)، شرح شواهد الشافية (ص ١٢٨)،
 شرح شواهد المغنى (٤٥٤/١)، شرح عمدة الحافظ (ص ٣٩٩)، الإنصاف (٢٢٠/١)، الجنى
 الدانى (ص ٥٨٤)، رصف المبانى (ص ٢٤٩)، كتاب اللامات (ص ١٣٥)، المقاصد النحوية
 (٣٩٦/٤).
 (٣) تقدم الاستشهاد به.

فصل

ص: فى الجر بحرف محذوف:

يجر برب محذوفة بعد الفاء كثيراً، وبعد الواو أكثر، وبعد بل قليلاً، ومع التجرد أقل، وليس الجر بالفاء وبل باتفاق، ولا بالواو خلافاً للمبرد ومن وافقه، وتجربغير رب أيضاً محذوفاً فى جواب ما تضمن مثله، أو فى معطوف على ما تضمنه بحرف متصل أو منفصل بلا أو لو أو فى، مقرون بعدما تضمنه بالهمزة أو هلاً أو إن أو الفاء الجزائيتين، ويقاس على جميعها خلافاً للفراء فى جواب نحو: بمن مررت؟ وقد يجربغير ما ذكر محذوفاً، ولا يقاس منه إلا على ما ذكر فى باب «كم» و«كان» و«لا» المشبهة بإن، وما يذكر فى باب القسم. وقد يفصل فى الضرورة بين حرف جر ومجرور بظرف أو جار ومجرور. وندر فى النشر الفصل بالقسم بين حرف الجر والمجرور، والمضاف والمضاف إليه.

ش: من الجر برب بعد الواو قول امرى القيس: [من الطويل]^(١):

وليلٍ كمَوْجِ البحرِ أرخى سدُولُهُ علىَّ بأنواعِ الهُمومِ لِيَبْتَلَى

ومنه قول رجل من سعد مائة: [من الطويل]^(٢):

وخيفاءَ ألقى الليثُ فيها ذراعَه فسرتُ وساءتُ كل ماشٍ ومُضْرَمِ
تمشى بها الدرّماءُ تسحبُ قُصْبَها كأنَّ بطنُ جَبَلَى ذاتِ أوْنَيْنِ متَّم

ومثله: [من الوافر]:

وأشعثَ نفسه فى مسكٍ جَفْر يُقسّم طرفَه بين النجومِ
ملكْتُ له سراهُ وقد تمطّت مُتَوُّ الصُّبْحِ فى الليلِ البهيمِ

(١) البيت لامرئ القيس فى ديوانه (ص ١٨)، خزانة الأدب (٣٢٦/٢)، شرح شواهد المغنى

(٢/٥٧٤، ٧٨٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٢٧٢)، المقاصد النحوية (٣/٣٣٨)، وبلا نسبة فى

أوضح المسالك (٣/٧٥)، شرح الأشموني (٢/٣٠٠)، شرح شذور الذهب (ص ٤١٥).

(٢) البيتان لذى الرمة فى ملحق ديوانه (ص ١٩١٢)، لسان العرب (١٣/٣٩ - أون)، ولرجل من

بنى سعد بن زيد مائة فى خزانة الأدب (١٠/٤٠٨، ٤٠٩)، وبلا نسبة فى الإنصاف

(١/٢٠٤)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٢٤٠).

ومثله: [من الطويل]:

وأغبر وليت الحقائب شطره
تبدت بجبي النفس فيه كأنه
وسائره في غاربٍ وجران
أخو ظنة ترمى بها الرجوان

ومثله: [من الطويل]:

ومحمة الأعطاف مغبرة الحشا
لقينا شذاها فأنسرت غمراتها
خفافٍ رواياها بطاء عمودها
وغودرَ فينا وشيها وبرودها

ومثله: [من الطويل]:

ومختلفات النجر غير قفوتها
فكن نجومًا في الصباح هدينتي
وأماها شتى من البيض والسمر
إلى مثل وقب العين في مرتقى وغر

ومثله: [من الكامل]:

ومناخ نازلة كفيت وفارس
نهلت قناتي من مطاه وعلت

ومثله لعدي بن زيد: [من الطويل]^(١):

وسائس أمرٍ لم يسسه أب له
وراجي أمورٍ حمة لن ينالها
ورائم أسباب التي لم يعود
ستشعبه عنها شعوبٌ تملحد

ومثله لذي الرمة: [من البسيط]:

ومنهل آجنٍ قفر محاضرته
فرجت عن جوفه الظلماء تحملني
حضرٍ كواكبه ذى عرّ مض ليد
عوج من العيد والأسراب لم ترد

ومن الجر برب محذوفة بعد الفاء قول امرئ القيس: [من الطويل]^(٢):

(١) ديوان عدى بن زيد (ص ١٧٠، ١٧١).

(٢) البيت لامرئ القيس في ديوانه (ص ١٢)، الأزهية (ص ٢٤٤)، الجنى الدانى (ص ٧٥)، جواهر الأدب (ص ٦٣)، خزنة الأدب (٣٣٤/١)، الدرر (١٩٣/٤)، شرح أبيات سيويه (٤٠٥/١)، شرح شذور الذهب (ص ٤١٦)، شرح شواهد المغنى (٤٠٢/١، ٤٦٣)، الكتاب (١٦٣/٢)، لسان العرب (١٢٦/٨، ١٢٧ - رضع، ٥١١/١١ - غيل)، المقاصد النحوية (٣٣٦/٣)، وبلا =

فَمَثَلِكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقَتْ وَمُرْضِعَا فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمٍ مُغِيلٍ
ومثله: [من الوافر]^(١):

فِيمَا تَعْرِضَنَّ أَمِيمَ عَنِي وَتَنْزِعَنَّ الْوَشَاءَ أَوْلُو النَّيَاطِ
فَحُورٍ قَدْ لَهَوْتَ بِهِنَّ عَيْنٍ نَوَاعِمَ فِي الْمَرُوطِ وَفِي الرَّيَاطِ
ومثله قول ربيعة بن مقروم: [من الوافر]^(٢):

فَإِنْ أَهْلَكَ فَذَى حَنَقَ لِفَظَاهِ يَكَادُ عَلَيَّ يَلْتَهَبُ التَّهَابَا
ومثله قول بعض الطائيين: [من البسيط]:

إِنْ يَثْنِ سَلْمَى بِيَاضُ الْفَوْدِ عَنْ صَلْتِي فَذَاتَ حُسْنٍ سِوَاهَا دَائِمًا أَصْلُ
ومن الجر برب محذوفة بعد «بل» قول الراجز: [من الرجز]^(٣):

بَلْ بَلَدٍ مَلَأَ الْفِجَاجَ قَتْمُهُ لَا يُشْتَرَى كَتَانَهُ وَجَهْرُمُهُ
وقول الآخر: [من الرجز]^(٤):

= نسبة في أوضح المسالك (٧٣/٣)، رصف المباني (ص ٣٨٧)، شرح الأشموني (٢/٢٩٩)، شرح ابن عقيل (ص ٣٧٢)، معنى اللبيب (١/١٣٦، ١٦١).

(١) البيتان للمتنخل الهذلي في شرح أشعار الهذليين (٣/١٢٦٧)، شرح شواهد الإيضاح (ص ٧٥)، وبلا نسبة في الإنصاف (١/٣٨٠)، جمهرة اللغة (ص ٧٦١)، شرح الأشموني (٢/٢٩٩)، شرح المفصل (٢/١١٨، ٥٣/٨).

(٢) البيت لربيعة بن مقروم في خزانة الأدب (١٠/٢٦١، ٢٨، ٢٩)، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (ص ٥٤٤)، شرح شواهد المعنى (ص ٤٦٦)، وبلا نسبة في معنى اللبيب (ص ١٦٤).

(٣) الرجز لرؤبة في ديوانه (ص ١٥٠)، الدرر (١/١١٤، ٤/١٩٤)، شرح شواهد الإيضاح (ص ٣٧٦، ٤٣١، ٤٤٠)، شرح شواهد المعنى (١/٣٤٧)، المقاصد النحوية (٣/٣٣٥)، وبلا نسبة في الإنصاف (ص ٢٢٥)، جواهر الأدب (ص ٥٢٩)، رصف المباني (ص ١٥٦)، شرح الأشموني (٢/٢٩٩)، شرح شذور الذهب (ص ٤١٧)، شرح ابن عقيل (ص ٣٧٣)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٢٧٣)، شرح المفصل (٨/١٠٥)، معنى اللبيب (١/١١٢)، تهذيب اللغة (٦/٥١٢).

(٤) الرجز لسور الذئب في لسان العرب (٩/٣٩ - حفف، ١١/٧٠ - بلبل)، ولبعض الطائيين =

بل جَوَزَ تَيْهَاءَ بظَهْرِ الْحَجَفَتِ

ومثال الجر بها محذوفة دون واحد من الثلاثة قول الشاعر: [من الخفيف]^(١):

رسم دار وقفتُ في طَلَلِةُ كدتُ أفضى الغداة من جللةُ

ولا خلاف في أن الجر في فدى حنق، وبل بلد، ورسم دار وأشباهاها برب المحذوفة. وزعم المبرد أن الجر بعد الواو بالواو نفسها، ولا يصح ذلك؛ لأن الواو أسوة الفاء وبل في إضمار رب بعدهما، ولأنهما عاطفة لما بعدها من الكلام على ما قبلها، والعاطف ليس بعامل، ولا يمنع كونها عاطفة افتتاح بعض الأراجيز بها، لإمكان إسقاط الراوى من الأرجوزة متقدما، وإمكان عطف الراجز ما افتتح به على بعض ما في نفسه.

ومثال الجر بغير رب محذوفاً في جواب ما تضمن مثله نحو: زيد، في جواب من قيل له: بمن مررت؟ وكقوله ﷺ إذ قيل له: فيلى آيهما أهدى؟ قال: «أقربهما إليك بابا»، بالجر على إضمار إلى. ومن الجواب نحو: بلى زيد، لمن قال: ما مررت بأحد؟ أو هل مررت بأحد؟. ومثال ذلك بعد عطف متصل على الوجه المذكور قوله تعالى: ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ وَاختِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الجنائفة: ٤، ٥]، فجر اختلاف الليل بفي مقدرة لاتصاله بالواو ولتضمن ما

=في شرح شواهد الإيضاح (ص٣٨٦)، وبلا نسبة في الإنصاف (١/٣٧٩)، جمهرة اللغة (ص١١٣٥)، الخصائص (١/٣٠٤، ٢/٩٨)، رصف المباني (ص١٥٦، ١٦٢، ٢١٧)، سر صناعة الإعراب (١/١٥٩، ٢/٥٦٣)، شرح شافية ابن الحاجب (٢/٢٧٧)، شرح شواهد الشافية (ص١٩٨)، المحتسب (٢/٩٢)، المخصص (٧/٩، ١٦، ٨٤/٨، ٩٦).

(١) البيت لجميل بئينة في ديوانه (ص١٨٩)، الأغاني (٨/٩٤)، أمالي القالي (١/٢٤٦)، خزانة الأدب (١٠/٢٠)، الدرر (٤/٨٤، ١٩٩)، سمط اللآلى (ص٥٥٧)، شرح التصريح (٢/٢٣)، شرح شواهد المعنى (١/٣٩٥، ٤٠٣)، معنى اللبيب (ص١٢١)، المقاصد النحوية (٣/٣٣٩)، كتاب العين (٧/٤٠٥)، وبلا نسبة في الإنصاف (١/٣٧٨)، الجنى الدانى (ص٤٥٤، ٤٥٥)، الخصائص (١/٢٨٥، ٣/١٥٠)، رصف المباني (ص١٥٦)، سر صناعة الإعراب (١/١٣٣)، شرح الأشموني (٢/٣٠٠)، شرح ابن عقيل (ص٣٧٣).

قبلها إياها. وقرأ عبد الله بإظهارها. ومثل ما فى الآية قول الشاعر: [من الطويل]^(١):

ألا يا لَقَوْمى كلُّ ما حُمَّ واقعٌ وللطيرِ مَجْرى والجُنوبِ مصارع

ومثله: [من الخفيف]:

حُبِّ الجودِ للكِرامِ فحُمِدوا وأناسٍ فَعَلَ اللئامِ فليُمُوا

ومثله: [من البسيط]^(٢):

أخْلِقْ بذى الصَّبْرِ أنْ يحْظَى بِحاجَّتِهِ ومُذْمِنِ القَرَعِ للأبوابِ أنْ يَلْجَا

ومثله: [من البسيط]:

كالتَّمْرِ أنتَ إذا ما حاجةٌ عَرْضَتْ وحَنْظَلٍ كَلِّما اسْتَغْنَيْتَ خطبان

ومثال ذلك مع الفصل بلا قول الراجز: [من الرجز]^(٣):

ما لمحِبُّ جلدٌ إنْ يهجرا ولا حبيبٍ رافئةٌ فيجبرا

ومثال ذلك مع الفصل بلو ما حكى أبو الحسن فى «المسائل» من أنه يقال: جىء

بزيد أو عمرو ولو كليهما، وأجاز فى كليهما الجر، على تقدير: ولو بكليهما، والنصب

بإضمار ناصب، والرفع بإضمار رافع، وأجود من هذا المثال الذى ذكره الأخفش أن

يقال: جىء بزيد وعمرو ولو أحدهما.

قال الشاعر: [من الطويل]^(٤):

متى عُذتُمْ بنا ولو فئمةً منّا كُفَيْتُمْ ولم تُخْشَوْا هَوَانًا ولا وَهْنًا

(١) البيت للبعيث فى لسان العرب (١٥١/١٢ - حمم)، ولخداش بن بشر العاملى، أو لقيس بن

ذريح فى المقاصد النحوية (٣٥٢/٣)، وبلا نسبة فى الدرر (١٥٣/٦)، همع الهوامع (١٣٩/٢).

(٢) البيت لمحمد بن يسير فى الأغاني (٤٠/١٤)، شرح ديوان الحماسة للمرزوقى (ص ١١٧٥)،

الشعر والشعراء (ص ٨٨٣)، وبلا نسبة فى شرح الأشموني (٣٠١/٢)، العقد الفريد (٧٠/١).

(٣) الرجز بلا نسبة فى الدرر (١٩٩/٤)، شرح الأشموني (٣٠١/٢)، المقاصد النحوية (٣٥٣/٣)،

همع الهوامع (٣٧/٢).

(٤) البيت بلا نسبة فى الدرر (٢٠٠/٤)، شرح الأشموني (٣٠١/٢)، همع الهوامع (٣٧/٢).

٦٠ باب حروف الجر سوى المستثنى بها

لأن المعتاد في مثل هذا النوع من الكلام أن يكون ما بعد «لو» أدنى مما قبلها في كثرة وغيرها كقول النبي ﷺ: «التمس ولو خائماً من حديد»، وكقولهم: ايتنى بدابة ولو حمارة.

ومن شواهد إضمار الجار في العطف بغير الواو قول الشاعر: [من البسيط]:

أَيُّهُ بِضَمْرَةِ عَوْفِ بْنِ ضَمْرَةَ أَوْ أَمْثَالِ أَيْئُهُ تُلْفَ مَتَّصِرَا

أرادوا بأمثال ذينك أية، ومنها: [من الخفيف]:

لَكَ مِمَّا يَدَاكَ تَجْمَعُ مَاتِدٌ فِقِهِ ثُمَّ غَيْرِكَ الْمَخْزُونُ

أراد: ثم لغيرك المخزون.

ومثال جر المقرون بهمزة الاستفهام وبهلاً على الوجه المذكور ما حكى الأخفش في «المسائل» من أنه يقال مررت بزید، فتقول: أزيد بن عمرو، ويقال: جئت بدرهم، فتقول: هلاً ديناراً.

قال أبو الحسن: وهذا كثير. ومثال الجر بمضمر بعد إن والفاء الجزائيتين ما حكى يونس من قولهم: مررت برجل صالح، إلا صالح فطالح، على تقدير: إن لا أمر بصالح فقد مررت بطالح. وأجاز امرر بأيما أفضل، إن زيد وإن عمرو. وجعل سيويوه إضمار الباء بعد إن لتضمن ما قبلها إياها أسهل من إضمار رب بعد الواو، فعلم بذلك اطراده عنده، وشبيهه بما روى يونس ما في البخاري من قول النبي ﷺ: «من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث، وإن أربعة فخامس أو سادس»، ويجوز رفع أربعة على حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، وجرها على حذف المضاف وبقاء عمله، ونظائر الرفع أكثر.

قلت: والقياس على هذه الأوجه كلها جائز، ومنعه الفراء في نحو: زيد، لمن قال: بمن مررت؟ والصحيح جوازه لقوله ﷺ: «أقربهما منك بابا» بالجر، إذ قيل له: فيألي أيهما أهدى؟. وكقول العرب: خير، بالجر، لمن قال: كيف أصبحت؟ بحذف الباء وبقاء عملها؛ لأن معنى كيف بأي حال، فجعلوا معنى الحرف دليلاً، فلو لفظ به لكانت الدلالة أقوى، وجواز الجر أولى.

وقد يجز بحرف محذوف في غير ما ذكر مقيسًا ومسموعًا، فالمقيس نحو: بكم درهم:
[من الطويل]^(١):

ولا سابقَ شيءًا

و: [من الوافر]^(٢):

ألا رجلٍ جزاه الله خيرًا

وقد ذكرت هذه الأنواع الثلاثة في أبوابها. ومن المقيس نحو: ها الله لأفعلن، مما يذكر في باب القسم، والمسموع كقول الشاعر: [من الطويل]^(٣):

ألا تسأل المكيَّ ذا العلم ما الذى يَحُوزُ من التَّقبيلِ فى رَمَضانِ
فقال لى المكيُّ أمَّا لزوجة فسَبَّعَ وأمَّا خلَّةً فثَمَّانِ

أراد وأمَّا خلَّة، وكقول الآخر: [من الكامل]^(٤):

وكريمةٍ من آل قيسَ ألفتُه حتى تَبَذَّخَ فارتقى الأعلامِ

أراد في الأعلام، والأول أجود؛ لأن فيه حذف حرف ثابت مثله فيما قبله، ولكن لا يقاس عليه، لكون العاطف مفصلاً بأمَّا، وهى تقتضى الاستئناف، ومثل: فارتقى الأعلام، قول الآخر: [من الطويل]^(٥):

إِذَا قِيلَ أَىُّ النَّاسِ شَرُّ عِصَابَةٍ أَشَارَتْ كُليبٍ بالأَكْفِ الأَصَابِعُ

(١) جزء من بيت تقدم الاستشهاد به.

(٢) جزء من بيت تقدم الاستشهاد به.

(٣) البيتان لأعرابى فى الكامل (١٩٥/١).

(٤) البيت بلا نسبة فى الدرر (١٩٢/٤)، شرح الأشموني (٣٠٠/٢)، شرح ابن عقيل (ص ٣٧٥)،

لسان العرب (٩/٩ - ألف)، المقاصد النحوية (٣٤١/٣)، همع الهوامع (٣٦/٢).

(٥) البيت للفرزدق فى ديوانه (٤٢٠/١)، تخلص الشواهد (ص ٥٠٤)، خزنة الأدب (٩/١١٣)،

(١١٥)، الدرر (٤/١٩١)، شرح التصريح (١/٣١٢)، شرح شواهد المغنى (١/١٢)، المقاصد

النحوية (٢/٥٤٢)، وبلا نسبة فى أوضح المسالك (٢/١٧٨)، خزنة الأدب (١٠/٤١)، الدرر

(٥/١٨٥)، شرح الأشموني (١/١٩٦)، شرح ابن عقيل (ص ٣٧٤)، مغنى اللبيب (١/٦١)،

(٢/٦٤٣)، همع الهوامع (٢/٣٦، ٨١).

٦٢ باب حروف الجر سوى المستثنى بها

أراد أشارت إلى كليب. وفي صحيح البخارى قول النبي ﷺ: «صلاة الرجل فى جماعة تضعف على صلاته فى بيته وسوقه خمس وعشرين ضعفا»، على تقدير الباء. ومثله من جامع المسانيد على أحد الوجهين قول النبي ﷺ: «خير الخيل الأدهم الأقرح الأرتم المحجل ثلاث»، على أن يكون المراد المحجل فى ثلاث. والأجود أن يكون أصله المحجل محجل ثلاث، فحذف البدل وبقي مجروره، كما فعل بالمعطوف فى نحو «ما كل سوداء تمرة، ولا بيضاء شحمة».

وقد يفصل بين حرف الجر ومجروره بظرف أو مفعول به أو جار ومجرور، ولا يكون ذلك إلا فى ضرورة كقول الشاعر [من الطويل]:

يقولون فى الأكفء أكبر همّه ألا ربّ منهم من يعيش بمالكا

أراد رب من يعيش بمالك منهم. وكقول الشاعر [من الخفيف]^(١):

رُبّ فى النَّاسِ مُوسِرٍ كَعَدِيمٍ وَعَدِيمٍ يُخَالُ ذَا إِيسَارِ

أراد رب موسر كعديم فى الناس. وكقول الفرزدق [من الطويل]^(٢):

وإنى لأطوى الكشع من دُونِ مَنْ طوى وأقطعُ بالخرقِ الهبوبِ المراجمِ

أراد وأقطع بالخرق بالهبوب المراجم، ففصل بالمفعول به بين الباء ومجرورها. وأنشد أبو عبيدة [من الخفيف]^(٣):

إنَّ عَمْرًا لآخِرَ فى اليَوْمِ عَمْرٍو إنَّ عَمْرًا مُخَبَّرُ الأَحْزَانِ

أراد: لا خير اليوم فى عمرو. وحكى الكسائى فى الاختيار الفصل بين الجار والمجرور بالقسم نحو: اشتريته بـ - والله - درهم، والمراد بدرهم والله، أو والله بدرهم. وحكى الكسائى أيضًا: هذا غلام والله زيد. وحكى أبو عبيدة: إن الشاة تعرف ربها حين تسمع صوت - الله - ربها. ففصل بالقسم بين المضاف والمضاف إليه.

* * *

(١) البيت بلا نسبة فى الدرر (٢٠١/٤)، همع الهوامع (٣٧/٢).

(٢) البيت بلا نسبة فى الدرر (٢٠٢/٤)، لسان العرب (٣٦٦/٨ - هبع)، همع الهوامع (٣٧/٢).

(٣) البيت بلا نسبة فى شرح الأشموني (٣٠٢/٢)، الدرر (٢٠١/٤)، همع الهوامع (٣٧/٢).

باب القسم

ص: وهو صريح وغير صريح، وكلاهما جملة فعلية أو اسمية، فالفعلية غير الصريحة في الخبر كعلمت وعاهدت وواثقت مضمنة معناه، وفي الطلب: نشدتك وعمرتك، وأبدل من اللفظ بهذه «عمرك الله» بفتح الهاء وضمها، وقعدك الله، وقعيدك الله كما أبدل في الصريحة من فعلها المصدر أو ما بمعناه. ويضمّر الفعل في الطلب كثيرا استغناء بالمقسم به مجرورا بالباء ويختص الطلب بها، وإن جر في غيره بغيرها حذف الفعل وجوبا. وإن حذفنا معا نصب المقسم به. وإن كان «الله» جاز جره بتعويض «آ» ثابت الألف، أو «ها» محذوف الألف أو ثابتها، مع وصل ألف الله أو قطعها، وقد يستغنى في التعويض بقطعها، ويجوز جر الله دون تعويض، ولا يشارك في ذلك، خلافاً للكوفيين. وليس الجر في التعويض بالعوض خلافاً للأخفش ومن وافقه.

ش: القسم الصريح ما يعلم بمجرد لفظه كون الناطق به مقسما، كأحلف بالله وأنا حالف بالله، ولعمر الله وإيم الله. وغير الصريح ما ليس كذلك نحو علم الله وعاهدت وواثقت، وعلى عهد الله، وفي ذمتي ميثاق. فليس بمجرد النطق بشيء من هذا الكلام يعلم كونه قسما، بل بقرينة كذكر جواب بعده نحو على عهد الله لأنصرن دينه، وفي ذمتي ميثاق الله تعالى لا أعين ظالما، وكقوله تعالى: ﴿ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق﴾ [البقرة: ١٠٢]، وكقول الشاعر [من البسيط] (١):

إنّي علمتُ على ما كان من خلقٍ لقد أراد هَوَانِي اليومَ داوُدُ

وكقول الآخر [من الطويل] (٢):

أرى مُحْرَزا عَاهَدتُهُ لِيُؤَافِقن فكان كمن أغرَبتَهُ بِخِلَافٍ

ومثله في واثق: [من البسيط]:

واثقتُ مِيَّةً لَاتنْفِكُ مُلغِيَّة قَوْلَ الوُشَاةِ، فما ألغَتْ لهم قِيلا

(١) البيت لضريب بن أسد القيسي في شرح شواهد الشافية (٨٥٧/٢).

(٢) البيت بلا نسبة في معنى اللبيب (٤٠٤/٢).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١٨٧]، ومن القسم غير الصريح: ﴿نشهد إنك لرسول الله﴾ [المنافقون: ١]، ويدل على أنه هنا قسم كسر إن بعده، وتسميته يمينا في قوله تعالى: ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ [المجادلة: ١٦]، ومنه قراءة ابن عباس رضى الله عنه: ﴿شهد الله إنه﴾ [آل عمران: ١٨]، بالكسر وقال الفراء: ﴿وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم﴾ [الأعراف: ١٣٧]: صار قوله «تمت كلمة ربك» يمينا كما تقول حلفى لأضربنك، ويدل على لأضربنك. وما هو بتأويل بلغنى، وقيل لى، وانتهى إلى، فاللام يصلح فيه.

قلت: من القسم غير الصريح نشدتك وعمرتك، فللناطق بهما أن يقصد القسم وألا يقصده، فليس بمجرد النطق يدل على كونه قسما، لكن يعلم كونه قسما بإيلائه «الله» نحو نشدتك الله أو بالله، وعمرتك الله، ولا يستعملان إلا فى قسم فيه طلب نحو: نشدتك الله إلا أعنتنى، وعمرتك الله لا تطع هواك. ومنه قول الشاعر [من البسيط]^(١):

عَمَّرْتُكَ اللهُ إِلَّا مَا ذَكَرْتُ لَنَا هَلْ كُنْتَ جَارَتَنَا أَيَّامَ ذِي سَلَمٍ

ومعنى قول القائل: نشدتك الله: سألتك مذكرا الله، ومعنى عَمَّرْتُكَ اللهُ سألت الله تعميرك، ثم ضُمَّنَا معنى القسم الطلبى. واستعملوا عمرك الله بدلا من اللفظ بعمرتك ومنه قول الشاعر [من الخفيف]^(٢):

عَمَّرِكِ اللهُ يَا سَعَادُ عِدِينِى بَعْضَ مَا أَبْتَغِى وَلَا تُؤَيِّسِينِى
ومثله [من البسيط]^(٣):

يَا عَمَّرِكِ اللهُ إِلَّا قُلْتُ صَادِقَةً أَصَادِقًا وَصَفَّ الْمَجْنُونَ أَمْ كَذِبًا

وكان الأصل أن يقال تعميرك الله، لكن خففوا بحذف الزوائد، وروى بعض الثقات

(١) البيت للأحوص فى ديوانه (ص ١٩٩)، خزنة الأدب (١٣/٢، ١٤)، شرح أبيات سيويه (٢٧٥/١)، وبلا نسبة فى أمالى ابن الحاجب (٤٣٤/١، ٤٣٥/٤)، الكتاب (٣٢٣/١)، لسان العرب (٦٠٢/٤ - عمر)، المقتضب (٣٢٩/٢)، همع الهوامع (٤٥/٢).

(٢) البيت بلا نسبة فى خزنة الأدب (٥٠/١٠)، الدرر (٢٥٢/٤)، همع الهوامع (٤٥/٢).

(٣) البيت لمجنون ليلى فى ديوانه (ص ٦٧)، الأغاني (٥١/٢)، تزيين الأسواق (ص ١٠٦)، خزنة الأدب (٥١/١٠)، الدرر (٢٥٠/٤)، وبلا نسبة فى همع الهوامع (٤٥/٢).

عن أعرابي عمرك الله، برفع «الله» قال أبو علي: والمراد عمرك الله تعميراً فأضيف المصدر إلى المفعول ورفع به الفاعل. وقال الأخفش في كتاب «الأوسط» أصله أسألك بتعميرك الله وحذف زوائد المصدر والفعل والباء فانتصب ما كان مجروراً بها. وأما قعدك الله وقعيدك الله فقيل: هما مصدران بمعنى المراقبة كالحِسِّ والحسيس، وانتصابهما بتقدير أقسم أى أقسم بمراقبتك الله. وقيل: قعد وقعيد بمعنى الرقيب الحفيظ من قوله تعالى: ﴿عن اليمين وعن الشمال قعيد﴾ [ق: ١٧] أى رقيب حفيظ. ونظيرهما حِجْلٌ وحَلِيلٌ، وند ونديد، وإذا كان بمعنى الرقيب الحفيظ فالعنى بهما الله تعالى ونصبهما بتقدير أقسم معدى بالباء ثم حذف الفعل والباء وانتصبا وأبدل منهما الله. ومن شواهد النصب بعد «قعد» قول الشاعر [من الخفيف] (١):

قَعْدَكَ اللهُ هَلْ عَلِمْتَ بِأَنى فى هَوَاكِ اسْتَطَبْتُ كُلَّ مُعْنى

ومن شواهد نصب ما بعد «قعيد» قول قيس العامرى [من الطويل] (٢):

قَعِيدِكِ رَبِّ النَّاسِ يَا أُمَّ مَالِكِ أَلَمْ تَعْلَمِينَا نِعَمَ مَا وَىِ الْمَعْصَبِ

ومثله قول الفرزدق [من الطويل] (٣):

قعيدكما الله الذى أتما له أَلَمْ تَسْمَعَا بِالْبَيْضَتَيْنِ الْمُنَادِيَا

ويستعمل أيضاً فى الطلب عزمت وأقسمت، ولذلك قلت: كنتشدت، تنيها على أن كنتشدت من الأفعال أخوات سوى عمرت. ونهت بقولى: «كما أبدل فى الصريحة من فعلها المصدر وما بمعناه» على أن لفظ أقسم وأحلف وشبههما قد ينوب عنه لفظ قسم ويمين وألية وقضاء وحق وغير ذلك. فمن ذلك قول الشاعر [من الكامل] (٤):

قسماً لأصطبرن على ما سُمِّئِنى ما لم تسومى هجرةً وصدودا

(١) البيت بلا نسبة فى شرح الشافية (٨٧٣/٢).

(٢) البيت لقريبة الأعرابية فى شرح الشافية (٨٧٣/٢).

(٣) البيت للفرزدق فى ديوانه (٣٦٠/٢)، الدرر (٢٥٣/٤)، لسان العرب (٣٦٤/٣ - قعد)،

وجرير فى لسان العرب (١٢٩/٧ - بيض)، وليس فى ديوانه، وبلا نسبة فى همع الهوامع

(٤٥/٢)، لسان العرب (٤٢٥/١٠ - بقق).

(٤) البيت بلا نسبة فى شرح الشافية (٨٥٤/٢).

ومنه [من الطويل]^(١):

بِمِينَا لَنَعْمَ السَّيِّدَانِ وَجَدَمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَجِيلٍ وَمُبْرَمٍ

ومنه [من البسيط]^(٢):

أَلْيَّةٌ لِيَحِيقَنَّ بِالسُّمِيِّ إِذَا مَا حُوسِبَ النَّاسُ طُرًّا سَوْءَ مَا عَمَلَا

ومن نيابة القضاء ما حكى ثعلب من أن العرب تنصب قضاء الله وتجعله قسما، وأنشد أبو علي في نيابة اليقين [من الخفيف]:

وَيَقِينَا لِأَشْرِبَنَّ بِمَاءِ وَرَدُّوهُ فَعَاجِلًا وَتَمِيَّهَ

ومن نيابة الحق قوله تعالى: ﴿فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ لِأَمْلَأَنَّ﴾ [ص: ٨٤، ٨٥]، ولا يستعمل في القسم الطلبي من حروف الجر إلا الباء معلقة بظاهر، كنشدتك بالله وافق، أو مقدر نحو: بالله لا تخالف. ويعدى في غير الطلب فعل القسم محذوفا وثابتا نحو: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص: ٨٢]، و﴿وَيُخْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمُنْكُمْ﴾ [التوبة: ٥٦]، ويجب حذفه مع الواو والتاء ومن اللام نحو ﴿وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٢٣]، و﴿تَاللَّهِ لَقَدْ آتَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [يوسف: ٩١]، ومن ربي إنك لأشرف، والله لا يؤخر الأجل. وأنشد سيبويه لعبد مناة الهذلي [من البسيط]^(٣):

لِلَّهِ يَبْقَى عَلَى الْآيَامِ ذُو حَيْدٍ عَمَّشَخَرٌ بِهِ الظَّيَّانُ وَالْآسُ

وقد تبين في باب حروف الجر اختصاص كل واحد من هذه الأحرف الأربعة بما حُصِّ به.

وإذا حذف فعل القسم والباء نصب المقسم به، وإن كان المقسم به عند حذفها «الله» جاز جره مع تقوية همزة مفتوحة تليها ألف نحو: «آللّه لأفعلن»، أو «ها» ساقط الألف

(١) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه (ص ١٤)، الأشباه والنظائر (٨/٢١٠)، جمهرة اللغة (ص ٥٣٤)، خزنة الأدب (٦/٣، ٩/٣٨٧)، الدرر (٤/٢٢٧)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٧٩٢)، همع الهوامع (٤٢/٢).

(٢) البيت بلا نسبة في شرح الشافية (٢/٨٥٤).

(٣) تقدم الاستشهاد به.

نحو: هاللة لأفعلن، أو ثابتها: ها الله لأفعلن. وروى أيضاً ها الله وهأ الله بحذف ألفها استغناء عنها بقطع الهمزة والوصل وبالجمع بينهما وذكر أيضاً الله لأفعلن، فجعل القطع عوضاً مكتفى به. وحكى الأخفش في معانيه أن من العرب من جرّ اسم الله مقسماً به دون جار موجود ولا عوض، وذكر غيره من الثقات أنه سمع بعض العرب يقول: كلا الله لآتينك، يريد كلا والله. وزعم بعض أئمة الكوفة أن الأسماء كلها إذا أقسم بها، المحرور منها محذوف الواو. وترفع وتخفض ولا يجوز النصب إلا في يقينى، وكعبة الله وقضاء الله وأنشد [من مجزوء البسيط] (١):

لا كعبة الله ما هجرتكم إلا وفى النفس منكم أرب

ومن أجل هذا قلت بعد: «ويجوز جر الله دون عوض»: ولا يشارك فى ذلك خلافاً للكوفيين. ومذهب البصريين أن المقسم به إذا حذف جاره بلا عوض ولم ينو المحذوف جاز نصبه كائناً ما كان. فمن ذلك قول الشاعر [من الوافر] (٢):

إذا ما الخبز تأدّمه بلحم فذاك أمانة الله الثريد

ومثله [من الطويل] (٣):

فقلت يمين الله أبرح قاعداً ولو قطعوا رأسى لديدك وأوصالى

ومذهب الأخفش أن الجر فى ها الله ونحوه: بالعوض من الحرف المحذوف لا بالحرف، ذكر ذلك فى كتابه «الأوسط» ووافق الأخفش فى هذا جماعة، وانتصر لهذا بأنه شبيه بتعويض الواو من الباء، والتاء من الواو، ولا خلاف فى كون الجر بعد الواو

(١) البيت بلا نسبة فى الدرر (٢١٣/٤)، مجالس ثعلب (ص ٣٩١)، همع الهوامع (٣٩/٢).

(٢) البيت بلا نسبة فى شرح المفصل (٩٢/٩، ١٠٢، ١٠٤)، الكتاب (٦١/٣)، لسان العرب (٩/١٢ - آدم).

(٣) البيت لامرئ القيس فى ديوانه (ص ٣٢)، خزنة الأدب (٩/٢٣٨، ٢٣٩، ٤٣/١٠، ٤٤، ٤٥)،

الخصائص (٢/٢٨٤)، الدرر (٤/٢١٢)، شرح أبيات سيويه (٢/٢٢٠)، شرح التصريح

(١/١٨٥)، شرح شواهد المغنى (١/٣٤١)، شرح المفصل (٧/١١٠، ٣٧/٨، ١٠٤/٩)،

الكتاب (٣/٥٠٤)، اللمع (ص ٢٥٩)، المقاصد النحوية (٢/١٣)، وبلا نسبة فى أوضح المسالك

(١/٢٣٢)، شرح الأشموني (١/١١٠)، مغنى اللبيب (٢/٦٣٧)، المقتضب (٢/٣٦٢)، همع

الهوامع (٢/٣٨).

والتاء بهما، فكذا ينبغي أن يكون الجر في آ، وها بهما لا بالمعوض عنه. والأصح كون الجر بالحرف المحذوف، وإن كان لا يلفظ، كما كان النصب بعد الفاء والواو وحتى وكى الجارة ولام الجحود بأن المحذوفة وإن كانت لازمة الحذف. ومن الجر بعد «ها» قول أبي بكر رضى الله عنه: «لاها الله إذن لا تعمد إلى أسد من أسد الله» الحديث.

ص: فإن ابتدئ في الاسميتين للقسم حذف الخبر وجوبا، وإلا فجوازا والمحذوف الخبر إن عرى من لام الابتداء جاز نصبه بفعل مقدر، وإن كان «عمرا» جاز أيضا ضم عينه ودخول الباء عليه، ويلزم الإضافة مطلقا. وإن كان إيمن الموصول الهمزة لزم الإضافة إلى الله غالبا، وقد يضاف إلى الكعبة والكاف والذى. وقد يقال فيه مضافا إلى الله إيمن وإيمن وإيمن، وأيْم وإيْم وإم ومُن مثلث الحرفين. و«م» مثلثا. وليست الميم بدلا من واو، ولا أصلها من، خلافا لمن زعم ذلك، ولا إيمن المذكور جمع يمين خلافا للكوفيين. وقد يخبر عن اسم الله مقسما به بلك وعلى، وقد يتبدأ بالنذر قسما.

ش: المبتدأ المتعين للقسم نحو لعمر الله ولايمن الله؛ فإنهما لا يستعملان مقرونين باللام إلا مقسما بهما مرفوعين، فالتزم حذف خبرهما لكونه مفهوم المعنى مع سدّ الجواب مسدّه. وتبته بإضافة «نحو» إليهما على أمرين: أحدهما أنهما قد يضافان إلى غيرهما أضيفا إليه إلا نحو لعمرك ولعمرى ولايمن الكعبة وليمنك. والآخر أنه قد يقترن غيرهما بما يعينه للقسم فلا يكون حذف خبره واجبا، كقول من توجهت عليه يمين لازمة: لعهد الله لقد كان كذا فيتعين كون المبتدأ مقسما به لا من قبل نفسه، ولذا جاز إثبات خبره وحذفه، كقولك حالفنا: على عهد الله أو يمين الله فلك أن تجيء به هكذا، ولك ألا تلفظ بعلى ولا ييلزمنى لأن ذكر الجواب يدل السامع على أنك مقسم: وقد كان قبل ذكرك مجوزا أنك غير مقسم ومجوزا أنك مقسم، ولم يمتنع حذف الخبر لكونه مفهوم المعنى بعد ذكر الجواب، فلو لم يقترن لعمر باللام لجاز نصبه كقول ابن شهاب الهذلي [من الطويل] (١):

فإنك عمّر الله إن تسألهم بأخسابنا إذن تحلُّ الكبائر

(١) البيتان بلا نسبة في شرح الشافية (١٧٥/٢).

يُنْبوكُ أَنَا نَفْرَجُ الْهَمَّ كُلَّهُ بِحَقِّ وَأَنَا فِي الْحُرُوبِ مَسَاعِرُ

فلهذا قلت: «والمحذوف الخير إن عرى من لام الابتداء جاز نصبه بفعل مقدر». ثم نبهت على أن العين من لعمر الله ونحوه عند عدم اللام يجوز فيها الفتح والضم. وكان ينبغي أن يجوز مع وجود اللام، لكن خص لكثرة الاستعمال في مصاحبة اللام بالفتح؛ لأنه أخف اللغتين. ومن دخول الباء عليه عند عدم اللام قول الشاعر [من الوافر]^(١):

رُقِيَّ بَعْمَرِكُمْ لَا تَهْجُرِينَا وَمَنِينَا الْمُنَى ثُمَّ امْطَلِينَا

ومثله: [من الكامل]^(٢):

أَقَامَ أَمْسٍ خَلِيطُنَا أُم سَارَا سَائِلُ بَعْمَرِكَ أَيَّ ذَاكَ اخْتَارَا

وقولى تلزم الإضافة مطلقاً، أى إلى الظاهر والمضمر، ومع وجود اللام وعدمها. واحترزت بقولى «وإن كان إيمن الموصول همزة» من أين بقطع همزة فإنه جمع يمين بلا خلاف. وحكمه إذا أقسم به حكم واحده.

وأما الموصول همزة فليزم الإضافة إلى الله أو إلى الكعبة أو إلى ضمير المخاطب أو إلى الذى، لكن إضافته إلى غير الله قليلة، وإضافته إلى ضمير المخاطب وإلى الذى أقل من إضافته إلى الكعبة، ومن إضافته إلى ضمير المخاطب قول عروة بن الزبير رضى الله عنهما «لا يمينك لئن ابتليت لقد عافيت» ومن إضافته إلى «الذى» قول البنى عليهم السلام: «وايم الذى نفسى بيده».

وفيه حين يليه «الله» اثنتا عشرة لغة: ثلاث مع ثبوت همزة وثلاث مع حذف النون دون همزة، وثلاث مع حذف همزة والياء وثبوت النون، وثلاث مع الاقتصار على الميم فيقال: أَيْمُنُ اللَّهُ وَأَيْمُنُ اللَّهُ وَأَيْمُنُ اللَّهُ، وَأَيْمُ اللَّهِ وَأَيْمُ اللَّهِ وَأَيْمُ اللَّهِ وَمَنْ اللَّهُ وَمِنْ اللَّهِ، وَمُ اللَّهُ وَمِ اللَّهُ وَمِ اللَّهُ. وزعم بعضهم أن الميم المفردة بدل من واو والله كالتاء وليس بصحيح؛ لأنها لو كانت بدلا منها لفتححت كما فتححت التاء؛ ولأن التاء إذا أبدلت من الواو فى القسم فلها نظائر فى غير القسم مطردة، كاتصل واتصف، وغير

(١) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات فى ديوانه (ص ١٣٧)، الدرر (٤/٢٢١)، المحتسب (٤٣/١)،

وبلا نسبة فى تذكرة النحاة (ص ٤٣٤)، همع الهوامع (٤١/٢).

(٢) البيت لعمر بن أبى ربيعة فى ديوانه (ص ٢٢٦).

مطرده كثرات وتجاهه، وليس لإبدال الميم من الواو إلا موضع شاذ وهو فم، وفيه مع شذوذه خلاف. وزعم الزمخشري أنها من المستعملة مع ربي، فحذفت نونها وليس بصحيح أيضاً، لأنها لو كانت إياها لاستعملت فى النقص مع ما استعملت فى التمام على الأشهر، كما لم يستعمل أيمن فى النقص إلا مع استعمال فى التمام على الأشهر. واحترزت بالأشهر من رواية الأحفش عن بعض العرب: من الله ومن أيمن الكعبة وأيمنك وأيمن الذى نفسى بيده. وقال الزمخشري فى م الله: ومن الناس من زعم أنها من أيمن. قلت: لم يعرف من الذى زعم ذلك، وهو سيويوه - رحمه الله - فإنه قال فى عدة ما يكون عليه الكلم: «واعلم أن بعض العرب يقول م الله لأفعلن، يريد: إيم الله لأفعلن». وفى عدم معرفة الزمخشري أن صاحب هذا القول سيويوه دليل على أنه لم يعرف من كتابه إلا ما يعرف بتصفح وانتقاء لا بتدبر واستقصاء، فما أوفر تبجحه وأيسر ترجمحه، عفا الله عنا وعنه.

وزعم الكوفيون أن المذكور جمع يمين وأيهم فى هذا ضعيف، يدل على ضعفه ثلاثة أمور:

أحدها: أن همزة الجمع همزة قطع، وهمزة هذا الاسم همزة وصل؛ لسقوطها مع اللام فى «ليمنك لئن ابتليت لقد عافيت» وفى قول الشاعر [من الطويل] (١):

فقالَ فريقيُ القومِ لما نَشَدْتُهُمْ نَعَمَ وفريقُ لِيْمَنُ اللهُ ما نَدْرِي

وليس هذا بضرورة، لتمكن الشاعر من إقامة الوزن بتحريك التنوين والاستغناء عن اللام.

الثانى: أن من العرب من يكسر الهمزة فى الابتداء وهمزة الجمع لا تكسر.

(١) البيت لنصيب فى ديوانه (ص ٩٤)، الأزهية (ص ٢١)، تخلص الشواهد (ص ٢١٩)، الدرر (٢١٦/٤)، شرح أبيات سيويوه (٢/٢٨٨)، شرح شواهد المغنى (١/٢٩٩)، الكتاب (٣/٥٠٣)، ٤/٤٤٨، لسان العرب (١٣/٤٦٢ - يمن)، معنى اللبيب (١/١٠١)، وبلا نسبة فى الإنصاف (١/٤٠٧)، رصف المباني (ص ٤٣)، سر صناعة الإعراب (١/١٠٦، ١١٥، ٣٨٣)، شرح أبيات سيويوه (٢/٢٩٠)، شرح المفصل (٨/٣٥، ٩/٩٢)، اللمع (ص ٢٦٠، ٣١٣)، المقتضب (١/٢٨٨)، المتع فى التصريف (١/٣٥١)، المنصف (١/٥٨)، همع الهوامع (٢/٤٠).

الثالث: أن من العرب من يفتح الميم فيكون على وزن أفعل، ولا يوجد ذلك في الجموع.

ومن الإخبار بلك عن اسم الله مقسما به قول الشاعر [من الطويل]^(١):

لكَ اللهُ لا أَلْفَى لِعَهْدِكَ نَاسِيَا فلا تَكُ إلا مِثْلَ ما أنا كائِنُ

ومثله [من الطويل]:

لقد حَبَّبْتَكَ العَيْنُ أولَ نَظْرَةٍ وأَعْطَيْتَ مَنِي يا بَنَ عَمَّ قَبولَا
أميرا على ما شئتَ مِنِّي مسلُطا فسَلُّ، فلكَ الرَّحْمَنُ، تَمَنُّعُ سولَا

ومن الإخبار عنه بعلَى قول الشاعر [من الطويل]:

نَهَى الشَّيْبُ قَلْبِي عن صَبِيَّا وصَبَابَةٍ أَلَا فَعَلَى اللهُ أو جَدَّ صابِيَا

ومثال جعل النذر قسما مرفوعا بالابتداء قول الشاعر [من الطويل]:

عَلَى إلى البَيْتِ المحَرَّمِ حَجَّةً أوافى بها نَذْرًا ولم أَتَعَلَّ نَعلا
لقد منحت ليلَى المودَةَ غَيْرِنَا وإنَّ لَهَا منا المودَةَ والبذلا

ص: المقسم عليه جملة مؤكدة بالقسم، تصدر في الإثبات بلام مفتوحة أو إن مثقلة أو مخففة، ولا يستغنى عنهما غالبا دون استطالة. وتصدر في الشرط الامتناعي بلو ولولا، وفي النفي بما أو لا أو إن، وقد تصدر بـن أو لم. وتصدر في الطلب بفعله أو بأداته أو يالا أو لما بمعناها. وقد تدخل اللام على «ما» النافية اضطرارا. وإن كان أول الجملة مضارعا مستقبلا غير مقارن حرف تنفيس ولا مقدم معموله لم تغنه اللام غالبا عن نون توكيد. وقد يستغنى بها عن اللام. وقد يؤكد المنفى بلا، ويكثر حذف نافي المضارع المجرد مع ثبوت القسم، ويقل مع حذفه، وقد يحذف نافي الماضي إن أمن اللبس، ويكثر ذلك لتقدم نفي على القسم، وقد يكون الجواب مع ذلك مثبتا. وقد يحذف لأمن اللبس نافي الجملة الاسمية. وقد يكون الجواب قسما.

ش: تصدر الجملة الاسمية المقسم عليها بلام مفتوحة كقوله تعالى: ﴿ثم لنحن أعلم

(١) البيت بلا نسبة في شرح الشافية (٢/١٥٦).

بالذين هم أولى بها صلوا ﴿ [مریم: ٧٠]، وكقول حسان رضى الله عنه [من الكامل]^(١):

فلئن فخرتَ بهم لئثل قديمهم فخر اللبيب به على الأقسام

وتصديرها بأن مثقلة كقوله تعالى: ﴿إنا أنزلناه فى ليلة مباركة﴾ [الدخان: ٢، ٣]، وكقوله تعالى: ﴿إن سعيكم لشتى﴾ [الطارق: ٤]، وتصديرها بالمخففة كقوله تعالى: ﴿إن كل نفس لما عليها حافظ﴾ [الطارق: ٤]، ويستغنى عنهما قليلا دون استطالة فى المقسم به كقول أبى بكر رضى الله عنه: «والله أنا أظلم منه» والأصل لأنا فحذفت والمقسم به اسم لا استطالة فيه بصلة ولا عطف. فلو كان فيه استطالة لحسن الحذف، وكان جديرا بكثرة النظائر كقول بعض العرب: أقسم بمن بعث النبيين مبشرين ومنذرين، وختمهم بالرسول رحمة للعالمين هو سيدهم أجمعين. ومثله قول ابن مسعود رضى الله عنه: «والذى لا إله غيره هذا مقام الذى أنزلت عليه سورة البقرة» والأصل لهذا، فحذف اللام لاستطالة القسم والخبر بالصلتين. ومنه قول الشاعر [من الطويل]^(٢):

وربّ السموات العُلا وبرُوجِها والأرض وما فيها المُقدَّرُ كائنُ

أراد للمقدر كائن فحذف لاستطالة القسم والعطف. ومن التصدير بلو قول سويد ابن كراع [من الطويل]^(٣):

فقالله لو كُنا الشُّهود وغِبتُم إذنُ لَمَلأنا جَوْفَ جيرانهم دما

ومن التصدير بلولا قول عبد الله بن الزبير رضى الله عنه [من الطويل]^(٤):

فوالله لولا خشيةُ النارِ بغتة علىّ لقد أقبلت نحوى مغولا

ونبهت بقولى «وبالنفى بما أو لا أو إن» على النوافى المخصوصة بجواب القسم وهى

(١) ديوانه (٢٣٥).

(٢) البيت بلا نسبة فى الدرر (٢٣٣/٤)، شرح شواهد المعنى (٩١٩/٢)، معنى اللبيب (٥٩١/٢)،

همع الهوامع (٤٢/٢).

(٣) البيت بلا نسبة فى الدرر (٢٣٧/٤)، همع الهوامع (٤٣/٢).

(٤) انظر شرح الشافية (٨٩٤/٢).

الثلاثة التى لا تختص بفعل ولا اسم وهى ما ولا وإن، بخلاف لن ولم ولما فإنها مخصوصة بالفعل، فأرادوا أن يكون ما ينفى به الجواب مما لا يمتنع دخوله على الاسم، لأن ما لا يمتنع دخوله على الاسم يجوز دخوله على الفعل، والجواب قد يصدر بكل واحد منهما، فلذلك لم يُنفِ جواب القسم - دون ندور - بغير الثلاثة التى لا تختص، إلا أن المنفى بها فى القسم لا يتغير عما كان دون قسم، إلا إن كان فعلاً موضوعاً للمضى فقد تجدد له الانصراف إلى معنى الاستقبال.

فمن ورود ذلك فى المنفى بما قوله تعالى: ﴿ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك﴾ [البقرة: ١٤٥]. ومن وروده فى المنفى بلا قول الشاعر [من البسيط] (١):

رُدُّوا فَوَاللَّهِ مَا ذُذُّنَاكُمْ أَبَدًا مَا دَامَ فِي مَائِنَا وَرَدُّ لِنَزَالِ

ومن ورود ذلك فى المنفى بإن قوله تعالى: ﴿ولئن زالتا إن أمسكهما من أحد من بعده﴾ [فاطر: ٤١]، وندر نفى الجواب بلن فى قول أبى طالب [من الكامل] (٢):

وَاللَّهِ لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ حَتَّى أُوَارِي فِي الثَّرَابِ دَفِينَا

وندر أيضًا نفى الجواب بلم فيما حكى الأصمعى أنه قال لأعرابى: ألك بنون؟ فقال: نعم وخالفهم لم تقم عن مثلهم منجبة. ومثال تصدير الجواب فى الطلب بفعل طلب قول الشاعر [من الطويل] (٣):

بِعَيْتَيْكَ يَا سَلْمَى ارْحَمِي ذَا صَبَابَةٍ أَبَى غَيْرِ مَا يُرْضِيكَ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ

ومثال تصديره بأداة الطلب قول الشاعر [من الطويل] (٤):

بِرَبِّكَ هَلْ لِلصَّبِّ عِنْدَكَ رَأْفَةٌ فَيَرْجُوَ بَعْدَ اليَأْسِ عَيْشًا مَجْدَدًا

(١) البيت بلا نسبة فى الدرر (٧٩/١، ٢١٩/٤)، همع الهوامع (٩/٢، ٤١/٢).

(٢) البيت لأبى طالب فى الجنى الدانى (ص ٢٧٠)، خزنة الأدب (٢٩٦/٣)، الدرر (٢٢٠/٤)،

شرح شواهد المغنى (٦٨٦/٢)، مغنى اللبيب (٢٨٥/١)، همع الهوامع (٤١/٢).

(٣) البيت بلا نسبة فى الدرر (٢٢١/٤)، مغنى اللبيب (٥٨٤/١)، همع الهوامع (٤١/٢).

(٤) البيت بلا نسبة فى الدرر (٢٢٠/٤)، همع الهوامع (٤١/٢).

ومثال تصديره بإلاً قول الشاعر [من البسيط]^(١):

بالله ربك إلا قلت صادقاً هل في لقائك للمشغوف من طمع

ومثال تصديره بلما التي بمعنى إلا قول الراجز [من الرجز]^(٢):

قالت له بالله يا ذا البردين لما غنثت نفساً أو اثنين

ولا تدخل اللام على جواب منفي إلا إذا نفى بما، ولا تدخل عليه وهو منفي بها إلا في الضرورة كقول الشاعر [من الطويل]:

لعمرك يا سلمى لما كنت راجياً حياة ولكن العوائد تُحرق

فإن صدرت الجملة المجاب بها القسم بفعل مضارع وكان مثبتاً، فإما أن يراد به الاستقبال أو يراد به الحال. فإن أريد به الحال قرن باللام ولم يؤكد بالنون لأنها مخصوصة بالمستقبل، فمن شواهد أفراد اللام لكون الحال مقصوداً قول الشاعر [من الطويل]^(٣):

لئن تك قد ضاقت عليكم يئوتكم ليعلم ربي أن بيتي واسع

ومثله [من الطويل]:

لعمري لأذري ما قضى الله كونه يكون وما لم يقض ليس بكائن

ومثله [من الطويل]:

(١) البيت بلا نسبة في الدرر (٢٢٢/٤)، همع الهوامع (٤٢/٢).

(٢) الرجز بلا نسبة في الجنى الداني (ص ٥٩٣)، الدرر (١٨٨/٣)، (٢٢٢/٤، ٢٢٥)، شرح شواهد المغنى (ص ٦٨٣)، لسان العرب (١٧٣/٢ - غنث)، مغنى اللبيب (٢٨١/١)، همع الهوامع (٢٣٦/١، ٤٥/٢)، تهذيب اللغة (٩٢/٨)، جوهرة اللغة (ص ٤٢٨)، المخصص (٩٤/١١).

(٣) البيت للكميث بن معروف في ديوانه (ص ١٧٢)، خزنة الأدب (٦٨/١٠، ٧٠، ٣٣١/١١)، (٣٥١، ٤٢٩)، وبلا نسبة في شرح الأشموني (٤٩٦/٢، ٥٩٥/٣)، شرح التصريح (٢٥٤/٢)، المقاصد النحوية (٣٢٧/٤).

وعيشك ياسلمى لأوقن أننى لما شئت مُسْحَلٍ ولو أنه القتل
ومثله [من المتقارب] (١):

بمينا لأبغضُ كلَّ امرئٍ يُزحرفُ قولاً ولا يَفعلُ

وإن أريد بالمضارع المثبت الاستقبال وقرن به حرف التنفيس أو قدم عليه معموله
امتنع أيضاً توكيده بالنون، ولزم جعل اللام مقارنة بحرف التنفيس أو للمعمول المتقدم.
فمن مقارنتها حرف التنفيس قوله تعالى: ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾ [الضحى]:
[٥]، ومنه قول الشاعر [من الخفيف] (٢):

قوربى لسوف يُجزى الذى أسد لفه المرء سياتا أو جميلا

ومن مقارنتها المعمول المتقدم قول الله تعالى: ﴿ولئن متم أو قتلتم لإلى الله
تحشرون﴾ [الأنبياء: ٥٧]، ومن ذلك قول الشاعر [من الطويل]:

بمينا ليوما يحتنى المرء ما جنت يده فمسروور ولهفان نادم
ومثله [من الطويل] (٣):

جواباً به تنجو اعتمد فورينا لعن عمل أسلفت لا غير تسأل
وقول آخر [من الكامل]:

قسماً حين تشب نيران الوغى يلفى لدى شفاء كل عليل

فإن أريد بالمضارع المثبت الاستقبال وخلا من حرف تنفيس وتقديم معمول لزم فى
الغالب اقترانه باللام وتوكيده بالنون، كقوله تعالى: ﴿وتالله لأكيدين أصنامكم بعد أن
تولوا مدبرين﴾ [الأنبياء: ٥٧].

(١) البيت بلا نسبة فى أوضح المسالك (٩٥/٤)، شرح الأشموني (٤٩٦/٢)، شرح التصريح
(٢٠٣/٢).

(٢) البيت بلا نسبة فى شرح التصريح (٢٠٤/٢).

(٣) البيت بلا نسبة فى الدرر (١١٦/٣)، شرح الأشموني (٣٢١/٢)، شرح التصريح (٥٠/٢)،
جمع الهوامع (١٢٠/١).

وقلت: «فى الغالب» احترازًا من نحو قول النبى ﷺ: «ليردُ على أقوامٍ أعرفهم ويعرفونى»، ومن قول الشاعر [من الطويل]^(١):

تألى ابنُ أوسٍ حَلْفَةَ ليردّنى على نِسْوَةٍ كأنهن مفايدُ
ومثله قول ابن رواحة رضى الله عنه [من الوافر]^(٢):

فلا وأبى لَنأتِها جميعا ولو كانت بها عربٌ ورؤم

فأفردت اللام والاستقبال مراد مع عدم حرف تنفيس وتقدم معمول. وفى ذكر الغالب أيضًا احتراز من حذف اللام وثبوت النون كقول الشاعر [من الكامل]^(٣):

وقتيل مُرَّةً أثارنَّ فإنّه فرغ وإنّ أخاكم لم يُثار
وكقول الآخر [من الكامل]^(٤):

وهمُ الرجالُ وكل ملك منهم تجددنَّ فى رُحْبِ وفى مُتَضَيِّقٍ

ومن أجل ندور أفراد النون قلت: «لم تغنه اللام غالبًا عن نون توكيد، وقد يستغنى بها عن اللام». وإن كان المضارع المجاب به القسم منفيًا لم يؤكد بالنون إلا إن كان نفيه بلا؛ فحينئذ قد يؤكد بها كقول الشاعر [من البسيط]^(٥):

تالله لا يُحمَدَنَّ المرءُ مُجْتَنِبًا فَعَلَ الكِرَامِ وإنّ فاقَ الورى حَسَبًا

والأكثر ألا تؤكد كقوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللّهُ مِنْ

(١) البيت لزيد الفوارس فى خزانة الأدب (١٠/٦٥، ٧١)، الدرر (٤/٢٢٤)، شرح ديوان الحماسة للمرزوقى (ص ٥٥٧)، وبلا نسبة فى رصف المباني (ص ٢٠)، شرح قطر الندى (ص ٢٢٤)، المقرب (١/٢٠٦).

(٢) البيت له فى ديوانه (ص ١٠٣)، شرح شواهد المغنى (٢/٩٣٢)، لسان العرب (١/٢٢١) - أوب)، معجم ما استعجم (ص ١١٧٣ - مؤتة)، مغنى اللبيب (٢/٦٤٣).

(٣) البيت لعامر بن الطفيل فى ديوانه (ص ٥٦)، خزانة الأدب (١٠/٦٠)، الدرر (٤/٢٢٦)، شرح شواهد المغنى (٢/٩٣٥)، مغنى اللبيب (٢/٦٤٥)، وبلا نسبة فى رصف المباني (ص ٣٤٠)، همع الهوامع (٢/٤٢).

(٤) البيت للقطامى فى ديوانه (ص ١١١)، وبلا نسبة فى كتاب اللامات (ص ١١١).

(٥) البيت بلا نسبة فى شرح الأشموني (٢/٤٩٦).

يموت بلى وعدا عليه حقا ﴿ [النحل: ٣٨]. وشرط في توكيد المنفى كونه منفيا بلا
 لشبهه بفعل النهي. وقد فعل به ذلك في غير القسم كثيرا كقوله تعالى: ﴿واتقوا فتنة لا
 تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة﴾ [الأنفال: ٢٥]، وكقول النمر [من الطويل]^(١):

فلا الجارة الدنيا بها تلحينها ولا الضيف عنها إن أقام محولاً

ويكثر حذف الحرف النافي المضارع المجرد من نون التوكيد كقوله تعالى: ﴿تالله
 تفتؤ تذكرو يوسف﴾ [يوسف: ٨٥]، أى تالله لا تفتأ تذكر يوسف، وكقوله حسان
 رضى الله عنه [من الكامل]^(٢):

أقسمت أنساها وأترك ذكرها حتى تُغيَّب فى الضريح عظامي

فلو كان المنفى مؤكدا بالنون مثل تالله لا تحملان لم يجوز حذف نافية؛ لأنه حينئذ لا
 دليل على أن النفي مراد بل المتبادر إلى ذهن السامع أن الفعل مثبت، كما هو فى قول
 الشاعر [من الكامل]^(٣):

وقتيل مرة أثاراً

وفى قول الآخر [من الخفيف]^(٤):

ليت شعري وأشعرن إذا ما قريوها منشورة ودُعيتُ
 ألى الفوز أم على إذا حو سبتُ إننى على الحساب مقيت

فإن يكن القسم مثبتا لم يجوز حذف النافي المضارع عاريا كان من النون أو مؤكدا
 بها، هذا هو الأصل وقد يحذف حرف النفي والقسم محذوف إذا كان المعنى لا يصح إلا

(١) البيت للنمر بن توبل فى ديوانه (ص ٣٨٣)، شرح شواهد المعنى (٢/٦٢٨)، المقاصد النحوية
 (٤/٣٤٢)، وبلا نسبة فى شرح الأشموني (٢/٤٩٨)، معنى اللبيب (١/٢٤٧).

(٢) ديوانه (ص ٢١٥).

(٣) جزء من بيت تقدم الاستشهاد به.

(٤) البيتان للسموأل بن عاديا فى ديوانه (ص ٨١)، الدرر (٥/١٦٦)، لسان العرب (٢/٧٥ -
 قوت)، التنبيه والإيضاح (١/١٧٠)، المقاصد النحوية (٤/٣٣٢)، وبلا نسبة فى إصلاح المنطق
 (ص ٢٧٧)، شرح الأشموني (٢/٥٠٠)، ديوان الأدب (٣/٤١٨)، تهذيب اللغة (٩/٢٥٥)،
 همع الهوامع (٢/٧٢).

بتقدير النفى كقول النمر [من الطويل]^(١):

وقولى إذا ما أطلقوا عن بغيرهم تُلَاقُونَهُ حَتَّى يَثُوبَ المُنْخَلُّ

أراد: والله لا تُلَاقُونَهُ. فحذف القسم وحرف النفى؛ لأن المعنى لا يصح إلا بتقديره، واحتيج إلى تقدير القسم لأن تقديره مصحح لحذف النفى، إذ لا يحذف مع غير زال وأخواتها إلا فى جواب قسم بشرط كونه مضارعا غير مؤكد بالنون. وقد يحذف نافية الماضى عند أمن اللبس، كقول أمية بن أبى عائذ الهذلى [من المتقارب]^(٢):

فإن شِئْتُ أَلَيْتُ بَيْنَ المَقَامِ وَالرَّكْنِ وَالْحَجَرِ الأَسْوَدِ
نَسِيْتُكَ مَا دَامَ عَقْلِي مَعِي أَمَدُ بِهِ أَمَدَ السَّرْمَدِ

أراد: لا نسيتك، فحذف النافية لأن المعنى لا يصح إلا بتقديره، ولأنه لو أراد الإثبات لقال: لقد نسيتك أو لنسيتك.

وهذا النوع مع ظهور المعنى دون تقدم نفى آخر على القسم قليل. فإن تقدم نفى كان الحذف أحسن كقول الشاعر [من الوافر]^(٣):

فلا والله نادى الحى ضيفى هُدُوًّا بِالمَسَاءَةِ وَالعِلاطِ

أراد فلا والله لا نادى، فحذف النافية الثانى استغناء عنه بالأول. وقد يجتمعان توكيدا كقول الله تعالى: ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم﴾ [النساء: ٦٥]، وكقول أبى ذر: «فلا والله أسألهم دنيا ولا أستفتيهم عن دين» وقد

(١) البيت للنمر بن تولى فى ديوانه (ص٣٦٧)، خزنة الأدب (٩٩/١٠)، شرح شواهد المغنى (٢/٦٢٩، ٩٣١)، المعانى الكبير (ص١٢١٥)، المقاصد النحوية (٢/٣٩٥)، مغنى اللبيب (٢/٦٣٧).

(٢) البيتان لأمية بن أبى عائذ الهذلى فى خزنة الأدب (٩٤/١٠)، الدرر (٤/٢٣٥)، شرح أشعار الهذليين (٢/٤٩٣)، وبلا نسبة فى شرح شواهد المغنى (١/٩٣١)، مغنى اللبيب (٢/٦٣٧)، همع الهوامع (٢/٤٣).

(٣) البيت للمتخل الهذلى فى خزنة الأدب (٩٤/١٠)، الدرر (٤/٢٤٣)، شرح أشعار الهذليين (٣/١٢٦٩)، لسان العرب (٧/٣٥٤ - علط)، وبلا نسبة فى مغنى اللبيب (٢/٦٣٧)، همع الهوامع (٢/٤٤).

يكون الجواب مثبتا مع تقدم حرف نفى على القسم كقوله تعالى: ﴿لَا أَقْسَمُ بِهِذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حَلُّ بِهِذَا الْبَلَدِ وَوَالِدُ مَا وَلِدَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ [البلد: ١-٤]، وكقول عبد الله بن رواحة رضى الله عنه [من الطويل]^(١):

فوالله ما نلتُم وما نيل منكم مُعتدل وَفَقٍ ولا مُتقاربٍ

أراد ما نلتُم وما نيل منكم بمعتدل، فحذف «ما» النافية وأبقى «ما» الموصولة، وجاز ذلك لدلالة دخول الباء الزائدة في الخبر، ولدلالة العطف بولا.

ويجوز على مذهب الكوفيين أن تكون «ما» النافية، والمحذوفة الموصولة، ولا يجوز هذا على مذهب البصريين؛ لأنهم لا يجيزون بقاء الصلة بلا موصول في اللفظ وإن دل عليه دليل.

ونبهت بقولى: «وقد يكون الجواب قسما» على نحو قوله تعالى: ﴿وليحلفن إن أردنا إلا الحسنى﴾ [التوبة: ١٠٧]، فليحلفن قسم جوابه ﴿إن أردنا إلا الحسنى﴾، وهو جواب قسم محذوف، كأنه قيل والله ليحلفن المنافقون إن أردنا إلا الحسنى ﴿والله يشهد إنهم لكاذبون﴾.

ص: ولا يخلو دون استطالة الماضى المثبت المجاب به من اللام مقرونة بقد أو ربما أو بما مرادفتها إن كان متصرفا، وإلا فغير مقرونة. وقد يلى لقد ولبما المضارع الماضى معنى. ويجب الاستغناء باللام الداخلة على ما تقدم من معمول الماضى، كما استغنى باللام الداخلة على ما تقدم من معمول المضارع.

ش: إن كان صدر الجملة المجاب بها القسم فعلاً ماضياً مثبتاً وخلا القسم من استطالة وجب اقترانه باللام وحدها إن كان الفعل غير متصرف، وباللام مع «قد» أو ربما أو بما بمعنى ربما إن كان متصرفا. فإن وجدت استطالة جاز أفراد الفعل كقوله تعالى: ﴿والسما ذات البروج واليوم الموعود وشاهد ومشهود قتل أصحاب الأخدود﴾ [البروج: ١ - ٤]، وكقول النبي ﷺ: «والذى نفسى بيده وددت أنى أقاتل فى سبيل الله، فأقتل، ثم أحيأ ثم أقتل، ثم أحيأ ثم أقتل» أخرجه البخارى.

(١) البيت له فى الدرر (٢٩٦/١، ٢٤٣/٤)، وبلا نسبة فى شرح شواهد المغنى (ص ٩٣١)، مغنى اللبيب (ص ٦٣٨)، همع الهوامع (٨٨/١، ٤٢/٢)، وليس فى ديوانه.

واقترانه بقده وحدها كقوله تعالى: ﴿قد أفلح من زكاهها﴾ [الشمس: ٧]، وإن لم توجد الاستطالة والفعل غير متصرف وجب الاقتران باللام مفردة كقول الشاعر [من المتقارب] (١):

لعمري لنعم الفتى مالك إذا الحربُ أصَلَّتْ لظاها رجالا

وإن كان الفعل متصرفا فالأكثر أن يقترن باللام مع قد كقوله تعالى: ﴿تالله لقد آثرك الله علينا﴾ [يوسف: ٩١]، أو برهما كقول الشاعر [من الطويل] (٢):

لئن نَزَحَتْ دارٌ لليلَى لرُبِّما غَنِينا بِخَيْرِ والديارُ جميعُ

أو برهما مرادفة برهما كقول عمر بن أبي ربيعة [من مجزوء الخفيف] (٣):

فلئن بانَ أهْلُهُ لَبِما كانَ يُؤْهَلُ

وقد يستغنى باللام الفعل الماضى المتصرف فى النثر والنظم. ومن الاستغناء بها فى النثر قوله تعالى: ﴿ولئن أرسلنا ريحا فرأوه مصفرا ظللوا من بعده يكفرون﴾ [الروم: ٥١]. وفى الحديث عن امرأة من «غفار» أنها قالت: «والله لنزل رسول الله ﷺ إلى الصبح فأناخ» وفى حديث سعيد بن زيد: أشهد لسمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أخذ شبراً من الأرض ظلماً» الحديث. ومن الاستغناء بها فى النظم قول امرئ القيس [من الطويل] (٤):

(١) البيت بلا نسبة فى شرح الشافية (٢/٨٤٠).

(٢) البيت لقيس بن ذريح فى الدرر (٤/٢٢٨)، وليس فى ديوانه، وبلا نسبة فى تخلص الشواهد (ص ٤٨٨)، خزانة الأدب (١٠/٧٦، ١١/٣٤٤)، همع الهوامع (٢/٤٢).

(٣) البيت لعمر بن أبى ربيعة فى ديوانه (ص ٣٤٠)، الدرر (٤/٢٢٨)، وبلا نسبة فى همع الهوامع (٢/٤٢).

(٤) البيت لامرئ القيس فى ديوانه (ص ٣٢)، الأزهية (ص ٥٢)، الجنى الدانى (ص ١٣٥)، خزانة الأدب (١٠، ٧١، ٧٣، ٧٤، ٧٧، ٧٩)، الدرر (٢، ١٠٦، ٤/٢٣١)، سر صناعة الإعراب (١/٣٧٤، ٤٠٢)، شرح شواهد المغنى (١/٣٤١، ٣٩٤)، شرح المفصل (٩/٢٠، ٩٧)، وبلا نسبة فى جواهر الأدب (ص ٧٧)، رصف المباني (ص ١١٠)، مغنى اللبيب (١/١٧٣)، همع الهوامع (١/١٢٤، ٢/٤٢).

حَلَفْتُ لَهَا بِاللَّهِ حَلْفَةً فَاجْرٍ لَنَامُوا فَمَا إِنَّ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِي
وقد يجاب القسم بمضارع ماضى المعنى فيقترن بلقد أو بلبما؛ فاقترانه بلقد كقول
الشاعر [من الوافر]^(١):

لئن أمست ربوعهم يبابا لقد تدعو الوفود لها وفودا
واقترانه بلبما كقول الآخر [من الكامل]^(٢):

فلئن تغيّر ما عهدت وأصبحت صدفت فلا بئذ ولا ميسور
لبما تساعف في اللقاء وليها فرح بقرب مزارها مسرور

وإذا قدّم معمول الماضى المحاب به القسم قرن باللام وأغنت عن قد وربما وبما، كما
أغنى اقترانها بمعمول المضارع المؤخر عن توكيده بالنون. ومن شواهد اقترانها بمعمول
الماضى المؤخر قول أم حاتم [من الطويل]^(٣):

لعمري لقد ما عضني الجوعُ عضة فآليتُ ألا أمنع الدهرَ جائعا
وقد اجتمع في قول عامر بن قدامة [من الكامل]:

فلبعدَه لا أحلِدَنَّ ومالهُ بَدَلٌ إذا انقَطَعَ الإحْياء فَوَدَّعَا

شذوذان: أحدهما عدم الاستغناء بتقدم اللام عن النون. والثاني دخولها على جواب
منفى. فلو كان مثبتاً لكان دخولها عليه مع تقدم اللام أسهل.

ص: وإذا توالى قسم وأداة شرط غير امتناع استغنى بجواب الأداة مطلقاً إن سبق
ذو خير، وإلا فبجواب ما سبق منهما. وقد يغنى حينئذ جواب الأداة مسبوقه
بالقسم. وقد يقرن القسم المؤخر بفاء فيغنى جوابه وتقرن أداة الشرط المسبوقه بلام
مفتوحة تسمى الموطئة. ولا تحذف والقسم محذوف إلا قليلاً. وقد يجاء بلسن بعدما
يغنى عن الجواب فيحكم بزيادة اللام.

(١) البيت بلا نسبة في الدرر (٢٢٩/٤)، مع الهوامع (٤٢/٢).

(٢) البيتان بلا نسبة في خزنة الأدب (٨٦/١٠)، الدرر (٢٣٠/٤)، مع الهوامع (٤٢/٢).

(٣) البيت بلا نسبة في شرح الشافية (٨٤١/٢).

ش: إذا اجتمع في كلام واحد قسم وأداة شرط ولم تكن الأداة لو ولولا استغنى بجواب ما تقدم منهما عن جواب المتأخر إن لم يتقدم عليهما ذو خبر، فلاستغناء بجواب القسم لتقدمه نحو: والله إن جئتني لأكرمك، والاستغناء بجواب الشرط لتقدمه نحو إن والله جئتني أكرمك. فلو تقدم عليهما ذو خبر استغنى بجواب الشرط، تقدم على القسم أو تقدم القسم عليه. وكان الشرط حقيقاً بأن يغنى جوابه مطلقاً؛ لأن تقدير سقوطه محل بالجملة التي هو منها، وتقدير سقوط القسم غير مغل؛ لأنه مسوق لمجرد التوكيد، والاستغناء عن التوكيد سائغ. ففضل الشرط بلزوم الاستغناء بجوابه مطلقاً إذا تقدم عليه وعلى القسم ذو خبر. فإن لم يتقدم عليهما ذو خبر وأخر القسم وجب الاستغناء عن جوابه بجواب الشرط. وإن أحر الشرط استغنى في أكثر الكلام عن جوابه بجواب القسم، كقوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن أُمِرْتُمْ لَيَخْرُجْنَ﴾ [النور: ٥٣]، ولا يمتنع الاستغناء بجواب الشرط مع تأخره. ومن شواهد ذلك قول الفرزدق [من الطويل]^(١):

لئن بلّ أرضى بلالاً بدفعة من الغيث في يميني يديه انسكابها
أكنُ كالذي صاب الحيا أرضه التي سقاها وقد كانتُ جديبا جنابها
ومنها قول ذي الرمة [من الطويل]^(٢):

لئن كانت الدنيا على كما أرى تباريح من مَيِّ فَلَلموت أروخُ
ومنها قول الأعشى [من البسيط]^(٣):

لئن مُنيتَ بنا عن غيبٍ معركةٍ لا تُلفِنَا عن دمَاءِ القومِ ننتفل

(١) البيتان للفرزدق في ديوانه (٥٠/١)، خزنة الأدب (٣٣٢/١١)، شرح عمدة الحافظ (ص ٣٦٧).

(٢) البيت لذى الرمة في ديوانه (ص ١٢١٩)، خزنة الأدب (٣٢٨/١١)، شرح شواهد المغنى (٦٠٩)، وبلا نسبة في معنى اللبيب (ص ٢٣٦).

(٣) البيت للأعشى في ديوانه (ص ١١٣)، خزنة الأدب (٣٢٧/١١)، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٥٧، لسان العرب (٦٧٢/١١ - نفل)، المقاصد النحوية (٢٨٣/٣، ٤٣٧/٤)، وبلا نسبة في شرح الأشموني (٥٩٤/٣)، خزنة الأدب (٣٤٣/١١)، شرح ابن عقيل (ص ٥٩٢).

فلو كانت أداة الشرط «لو أو لولا» استغنى بجوابها عن جواب القسم مطلقاً نحو: والله لو فعلت لفعلت، ولو فعلت والله لفعلت. وكذا لو تقدم عليهما ذو خبر، أو كان بدل «لو»: «لولا». ومن أجل هذا قلت: «وأداة شرط غير امتناعي».

وقد يقرن القسم المؤخر بفاء فيجب الاستغناء بجوابه؛ لأن الفاء تقتضى الاستئناف وعدم تأثر ما بعدها بما قبلها. ومنه قول قيس بن العيزارة [من الطويل]^(١):

فإمّا أعشّ حتى أدبّ على العصا فوالله أنسى ليلتى بالمسالمة

وأجاز ابن السراج أن تنوى هذه الفاء فيعطى القسم المؤخر بنيتها ما أعطى بلفظها، فأجاز أن يقال: إن تقم يعلم الله لأزورنك، على تقدير فيعلم الله لأزورنك، ولم يذكر عليه شاهداً. فلو لم تنو الفاء لألغى القسم، فقيل: إن تقم يعلم الله أزرك.

وتقارن أداة الشرط المسبوقة بقسم لام مفتوحة تسمى الموطئة. وأكثر ما يكون ذلك مع إن كقوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لِيُؤْمِنُوا بِهَا﴾ [الأنعام: ١٠٩]. وقد يكتفى بنيتها عن لفظها كقوله تعالى: ﴿وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الأعراف: ٢٣]. والأصل ولئن لم تغفر، ولولا ذلك لم يقل في الجواب لنكونن. بل كان يقال: وإن لم تغفر لنا وترحمنا نكن من الخاسرين، كما قيل ﴿وإلا تغفر لى وترحمنا لنكونن من الخاسرين﴾ [هود: ٤٧]، قال سيويوه - رحمه الله: «ولابد من هذه اللام مظهرة أو مضمرة»، يعنى اللام التى تقارن أداة الشرط وتسمى الموطئة. ومن مقارنتها غير إن من أخواتها قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾ [آل عمران: ٨١]، ومثله قول القطامي [من الكامل]^(٢):

ولما رُزقتَ ليأتينك سيئبه جَلَبًا وليس إليك ما لم تُرزق

(١) البيت لقيس بن العيزارة فى الدرر (٢٣٩/٤)، شرح أشعار الهذليين (٦٠١/٢)، معجم البلدان

(١٣٣/٥ - مشرف)، وبلا نسبة فى همع الهوامع (٤٣/٢).

(٢) البيت للقطامى فى ديوانه (ص ١١٢)، خزائن الأدب (٣٨٨/١)، الدرر (٢٣٩/٤)، وبلا نسبة

فى همع الهوامع (٤٤/٢).

ومثله قول الآخر [من الكامل]^(١):

لَمَّتِي صَلَحَتْ يُتْقَضِينَ لَكَ صَالِحٌ وَلِتُحْزِنِينَ إِذَا جُزِيَتْ جَمِيلًا

وقد يستغنى بعد «لئن» عن جواب، لتقدم ما يدل عليه، فيحكم بأن اللام زائدة. فمن ذلك قول عمر بن أبي ربيعة [من البسيط]^(٢):

أَلَمْ بَزِينَبَ إِنْ الْبَيْنَ قَدْ أَفْدَا قَلَّ الشَّوَاءُ لَنْ كَانَ الرَّحِيلُ غَدَا

ومثله [من الطويل]^(٣):

فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي صَرِيحًا لِحَرَّةٍ لَنْ كُنْتُ مَقْتُولًا وَيَسْلَمَ عَامُرُ

ص: لا يتقدم على جواب قسم معموله، إلا إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً، ويستغنى للدليل كثيراً بالجواب عن القسم، وعن الجواب بمعموله، أو بقسم مسبق ببعض حروف الإجابة. والأصح كون «جَيْر» منها، لا اسماً بمعنى «حقاً». وقد تفتح راؤها. وربما أغنت هي «ولا جَرَم» عن لفظ القسم مراداً. وقد يجاب بجير دون إرادة قسم.

ش: إن تعلق بجواب القسم جار ومجرور أو ظرف جاز تقديمه عليه كقوله تعالى:

﴿عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحَ نَادِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٤٠]. وكقول الشاعر [من الطويل]^(٤):

(١) البيت بلا نسبة في الجنى الدانى (ص ١٣٧)، خزانة الأدب (٣٣٨/١١)، الدرر (٢٤٠/٤)،

شرح شواهد المغنى (٦٠٧/٢)، مغنى اللبيب (٢٣٥/١)، همع الهوامع (٤٤/٢).

(٢) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه (ص ٣٩١)، الجنى الدانى (ص ١٣٨)، شرح المفصل

(١١/٣٢٨، ٣٢٩)، شرح شواهد المغنى (٦١٠/٢)، مغنى اللبيب (٢٣٦/١).

(٣) البيت لقيس بن زهير في الدرر (٨٩/٤)، الرد على النحاة (ص ١٢٩)، الكتاب (٤٦/٣)،

ولورقاء بن زهير العبسى في شرح أبيات سيويه (٢٠٤/٢)، وبلا نسبة في أمالى المرتضى

(٤٨٠/١)، تذكرة النحاة (ص ٣٣)، خزانة الأدب (٣٣٠/١١)، همع الهوامع (١٦/٢).

(٤) البيت للأعشى في ديوانه (ص ٢٧٥)، أدب الكاتب (ص ٤٠٧)، إصلاح المنطق (ص ٢٩٧)،

الأغاني (١١١/٩)، جمهرة اللغة (ص ٩٠٥)، خزانة الأدب (١٣٨/٧، ١٤٠، ١٤٤)، الخصائص

(١/٢٦٥)، الدرر (٣/١٣٣)، شرح شواهد المغنى (٣٠٣/١)، شرح المفصل (٤/١٠٧)،

الصاحبي في فقه اللغة (١٥٦)، مغنى اللبيب (١٥٠/١)، الاشتقاق (ص ٢٤٠)، الإنصاف

(٤٠١/١).

رضيَعِي لِبِئَانٍ تَدَىٰ أُمَّ تَحَالَفًا بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضٌ لَا نَتَفَرَّقُ

وإن تعلق به مفعول لم يجز تقديمه. فلا يجوز في والله لأضربن زيدا: والله زيدا لأضربن ويستغنى عن القسم بجوابه كثيرا إذا دل عليه دليل، كوقوعه بعد لقد أو بعد لئن أو مصاحبا للام مفتوحة ونون توكيد. ويستغنى عن الجواب بمعمول كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجَفُ الرَّاجِفَةُ﴾ [النازعات: ٦]، أى تبعثن يوم ترجف الراجفة. ويكثر الاستغناء بقسم مقرون بأحد حروف الإجابة وهى: بلى ونعم ومرادفاتهما: إى وإن وأجلٌ وجيرٌ. كقوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبْنَا﴾ [الأنعام: ٣٠]، وكقولك لمن قال: أتفعل كذا؟: لا والله، ونعم والله، وإى والله، وإن والله، وأجل والله، وجير والله.

وزعم قوم أن «جير» اسم بمعنى حقا. والصحيح أنها حرف بمعنى نعم؛ لأن كل موضع وقعت فيه «جير» يصلح أن تقع فيه «نعم»، وليس كل موضع وقعت فيه يصلح أن توقع فيه حقا. فلحاقها بنعم أولى. وأيضاً فإنها أشبه بنعم فى الاستعمال، ولذلك بُنيت. ولو وافقت حقا فى الاسمى لأعربت، ولجاز أن تصحبها الألف ولللام، كما أن حقا كذلك. ولو لم تكن بمعنى نعم لم تعطف عليها فى قول بعض الطائيين [من الطويل] (١):

أَبَى كَرَمًا لَا أَلْفَا جَيْرٍ أَوْ نَعْمٌ بِأَحْسَنِ إِيْفَاءٍ وَأُنَجِّزِ مَوْعِدَ

وَلَا أَكْدَتِ نَعْمَ بِهَا فِى قَوْلِ طَفِيلِ الْغَنَوَى [من الطويل] (٢):

وَقُلْنَ عَلَى الْبَرْدَىٰ أَوْلُ مَشْرَبٍ نَعْمٌ جَيْرٍ إِنْ كَانَتْ رِوَاءَ أَسَافِلَةَ

وَلَا قُوبِلَ بِهَا «لَا» فِى قَوْلِ الرَّاجِزِ [من الرجز] (٣):

(١) البيت لبعض الطائيين فى الجنى الدانى (ص ٤٣٤)، وبلا نسبة فى الدرر (٤/٢٤٦)، شرح الأشمونى (٦/١)، همع الهوامع (٤٤/٢).

(٢) البيت لطفيل الغنوى فى ديوانه (ص ٨٤)، الجنى الدانى (ص ٤٣٤)، خزانة الأدب (١٠/١٠٧)، الدرر (٤/٢٤٧)، شرح شواهد المغنى (١/٣٦١)، وبلا نسبة فى همع الهوامع (٤٤/٢).

(٣) الرجز بلا نسبة فى الجنى الدانى (ص ٤٣٤)، الدرر (٤/٢٤٩)، شرح شواهد المغنى (١/٣٦٢)، همع الهوامع (٤٤/٢).

إِذَا يَقُولُ «لَا» أَبُو الْعُجَيْرِ يَصْدُقُ «لَا» إِذَا يَقُولُ «جَيْرٍ»

فهذا تقابل ظاهر. ومثله في التقدير قول الكميت [من البسيط]^(١):

يَرْجُونَ عَفْوً وَلَا يَخْشَوْنَ بَادِرَتِي لاجيرَ جَيْرَ والغربان لم تشب

أراد لا يثبت مرجوهم، نعم تلحقهم بادرتي. وقريب منه اجتماع أجل ولا في قول

ذى الرمة [من الطويل]^(٢):

تَرَى سَيْفَهُ لَا يَنْصِفُ السَّاقَ نَعْلُهُ أَجَلٌ لَا وَلَوْ كَانَتْ طَوَالاً مَحَامِلُهُ

وقد يستغنى بجير عن لفظ القسم، وهو مراد كقول الشاعر [من الكامل]^(٣):

قَالُوا قَهْرَتْ فَقَلْتُ جَيْرٌ لِيَعْلَمَنَّ عَمَّا قَلِيلٍ أَيُّنَا الْمَقْهُورُ

وحكى الفراء أن العرب تقول: لا جرم لآتينك، ولا جرم لقد أحسنت، يريد أنهم

يستغنون بها عن القسم قاصدين بها معنى حقا. وقد يجاب بجير دون قسم مراد، كما

يجاب بأخواتها، إلا إي، فلا أعلم استعمالها إلا مع قسم.

* * *

(١) البيت للكميت في الجنى الداني (ص ٤٣٥)، وليس في ديوانه.

(٢) البيت لذى الرمة في ديوانه (ص ١٢٦٦)، لسان العرب (١١/٦٦٩ - نعل)، ولابن ميادة في

ديوانه (ص ٢٩٣)، لسان العرب (٩/٣٣١ - نصف)، تهذيب اللغة (١٢/٢٠٣)، إصلاح المنطق

(ص ٢٤١)، وبلا نسبة في أساس البلاغة (نعل)، ديوان الأدب (١/١٢٨)، الأزمنة والأمكنة

(٢/٥١)، كتابة العين (٧/١٣٢)،

(٣) البيت بلا نسبة في الدرر (٤/٢٤٤)، همع الهوامع (٢/٤٤).

باب الإضافة

ص: المضاف هو الاسم المَجْعول كجزء لما يليه خافضاً له بمعنى «فى» إن حسن تقديرها وحدها، وبمعنى «من» إن حسن تقديرها مع صحة الإخبار عن الأول بالثانى، وبمعنى «اللام» تحقيقاً أو تقديرًا فيما سوى ذلك. ويزال ما فى المضاف من تنوين أو نون تشبهه. وقد يزال منه تاء التانيث إن أمن اللبس.

ش: الاسم المَجْعول كجزء لما يليه يعمّ الموصول والمركب تركيب مزج والموصوف بصفة لازمة ويخرج الثلاثة تقييد المَجْعول بكونه خافضاً، فيختص المضاف بالجدّ. وقلت كجزء لما يليه، ولم أقل كجزء اسم؛ لأن ثانى جزئى المضاف قد يكون جملة وحرفاً مصدرية، وما يلى يعمّ الاسم وإيهاماً، فكان بالذكر أولى. ثم بينت أن الإضافة على ثلاثة أقسام: إضافة بمعنى «فى» وإضافة بمعنى «من» وإضافة بمعنى «اللام».

وقد أغفل النحويون التى بمعنى «فى» وهى ثابتة فى الكلام الفصيح بالنقل الصحيح، كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَلَدُ الْخِصَامِ﴾ [البقرة: ٢٠٤]، وكقوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نَسَائِهِمْ تَرْبَصَ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ [البقرة: ٢٢٦]، وقوله تعالى: ﴿يَا صَاحِبِ السِّجْنِ﴾ [يوسف: ٤٢]، وقوله تعالى: ﴿بَلْ مَكْرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ [سبأ: ٣٣]. ومنه قول النبى ﷺ: «فلا يجدون أعلم من عالم المدينة»، وقول العرب: شهيد الدار وقتيل كربلاء. ومنه قول الشاعر [من الطويل]:

لهم سَلَفٌ شَمَّ طَوَالَ رِمَاخِهِمْ يَسِيرُونَ لَا مِيلَ الرُّكُوبِ وَلَا عُزْلًا

ومثله [من المتقارب] ^(١):

مُهَادَى النَّهَارِ لِحَارَاتِهِمْ وَبِاللَّيْلِ هُنَّ عَلَيْهِمْ حُرْمٌ

ومثله [من المتقارب]:

وغيثٌ تَبَطَّنَتْ قُرْيَانَهُ بأجرد ذى مِيعَةٍ مِنْهُمْ

(١) البيت للأعشى فى شرح عمدة الحفاظ (ص ٤٨٤)، لسان العرب (١٢/١١٩ - حرم)، وليس فى

مسحّ الفضاء كسفيد الأبياء جميم الجيراء شديد الحُضْرُ
ومثله [من الطويل]^(١):

من الحورِ ميسان الضحى بُحْتريّة ثقالٌ متى تنهضُ إلى الشيء تفتري
ومثله [من الرمل]^(٢):

طَفْلَةٌ باردةُ الصيف إذا مَعْمَعَانُ القيظ أضْحَى يتقدُّ
سُخنة المس لحافٌ للفتى تحت ليل حين يَغشاه الصَّرَدُ
ومثله [من الطويل]^(٣):

تسائلُ عن قرْم هجان سَميذع لدى البأس مغوار الصَّبّاح جَسُورِ
ومثله [من الوافر]^(٤):

وما كنا عَشِيَّةَ ذِي طُلَيْحٍ لئام الرُّوعِ إذْ أزمَتْ أزامِ

فلا يخفى أن معنى «فى» فى هذه الشواهد كلها صحيح ظاهر لا غنى عن اعتباره. وأن اعتبار معنى غيره ممتنع، أو متوصل إليه بتكلف لا مزيد عليه، فصح ما أردناه والحمد لله.

وأما الإضافة بمعنى «من» فمضبوطة بكون المضاف بعض المضاف إليه، مع صحة إطلاق اسمه عليه، والإخبار به عنه كثوب خزّ، وخاتم فضة، فالثوب بعض الخنز، ويصح إطلاق اسمه عليه والإخبار به عنه، وكذلك الخاتم بالنسبة إلى الفضة. ومن هذا النوع إضافة الأعداد إلى المعدودات، والمقادير إلى المقدرات. فأما نحو زيد فالإضافة فيه بمعنى اللام، لا بمعنى من، لا متناع الإخبار فيها بالثانى عن الأول وإن كان الأول بعضاً للثانى. وكذا الإضافة فى نحو يوم الخميس هى أيضاً بمعنى اللام لا بمعنى من لكون الأول ليس بعضاً للثانى وإن كان الإخبار فيها بالثانى عن الأول غير ممتنع. هذا معنى

(١) البيت لعمر بن أبى ربيعة فى ديوانه (ص ٢٢١).

(٢) البيت لعمر بن أبى ربيعة فى ديوانه (ص ٣٢١، ٣٢٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٤٨٤).

(٣) البيت لحسان بن ثابت فى ديوانه (ص ١١١).

(٤) البيت لعمر بن قعيط فى شرح عمدة الحفاظ (ص ٤٨٣).

قول ابن السراج - رحمه الله - وهو الصحيح، لا قول ابن كيسان والسيرافي فإنهما جعللا إضافة كل إلى بعض بمعنى من على الإطلاق.

وإذ قد انضبطت مواضع الإضافة التي بمعنى «في» ومواضع الإضافة التي بمعنى «من» فليعلم أن كل إضافة سواهما فهي بمعنى «اللام»، وإن لم يحسن تقدير لفظها نحو زيد عند عمرو، وعمرو عند خالد، فلا يخفى أن لفظ اللام لا يحسن تقديره هنا، ومع ذلك يحكم بأن معناها مراد، كما حكم بأن معنى «من» في التمييز مراد، وإن لم يحسن تقدير لفظها. وأن معنى «في» في الظرف مراد، وإن لم يحسن تقدير لفظها؛ وقد يحسن تقدير من وتقدير اللام معاً، ويجعل الحكم للام لأنها الأصل، ولذلك اختصت بجواز إقحامها بين المضاف والمضاف إليه في نحو [من مجزوء الكامل]^(١):

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي وَضَعْتَ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَأَخُوا

أراد: يا بؤس الحرب.

ودخل في قولي: «ويزال ما في المضاف من تنوين» المنون لفظاً كغلام، والمنون تقديرًا كأساور، فإنك إذا قلت: أساورُ فضةً بالنصب فالتنوين مقدر الثبوت، وإذا قلت: أساورُ فضةً، بالجر، فإن الذي كان ثبوته مقدرًا صار حذفه مقدرًا؛ ولذلك لا ينون في الاضطرار، بخلاف الذي تنوينه مقدر الثبوت فإنه ينون في الاضطرار. ودخل في قولي: «أو نون تشبهه» نونا المثني والمجموع كصاحبين ومكرمين، ونون الجاريتين مجراهما في الإعراب كاثنين وعشرين؛ فإن نونيهما تحذفان للإضافة؛ لجرانتهما مجرى المثني والمجموع على حده. فيقال: قبض اثنيك وعشريك كما يقال: اذكر صاحبتيك وامراتيك. ولا خلاف في إضافتهما إلى غير مميزهما. وإنما تمنع إضافتهما إلى مميزهما، إلا في الاضطرار كقول الراجز [من الراجز]^(٢):

(١) البيت لسعد بن مالك في خزنة الأدب (١/٤٦٨، ٤٧٣)، شرح شواهد المغنى (ص ٥٨٢، ٦٥٧)، الكتاب (٢/٢٠٧)، المؤلف والمختلف (ص ١٣٤)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر (٤/٣٠٧)، أمالي ابن الحاجب (ص ٣٢٦)، الجنى الداني (ص ١٠٧)، جواهر الأدب (ص ٢٤٣)، الخصائص (٣/١٠٢)، رصف المباني (ص ٢٤٤)، شرح شذور الذهب (ص ٣٨٩)، كتاب اللامات (ص ١٠٨)، المحتسب (٢/٩٣).

(٢) تقدم الاستشهاد به.

كَأَنَّ حُصِيَّهٖ مِنَ التَّدْلُدِ ظَرْفُ عَجُوزٍ فِيهِ ثِنْتَا حَنْظَلٍ

أو في ندور كرواية الكسائي أن بعض العرب يقول: عشر ودرهم.

وقد يحذف من المضاف تاء التانيث إن لم يوقع حذفها في التباس مذكر بمؤنث كحذف تاء ابنة، أو مفرد بجمع كحذف تاء ثمرة. ومن شواهد ذلك قراءة بعض القراء ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً﴾ [التوبة: ٤٦]، ومنها قول الشاعر [من المنسرح]^(١):

إِنَّكَ أَنْتَ الْحَزِينُ فِي أَثَرِ الْـ قَوْمِ فَإِنْ تَنَوَّيْتَهُمْ تُقَمِّمِ

ومثله [من البسيط]^(٢):

إِنَّ الْخَلِيْطَ أَجَدُّوا الْبَيْنَ وَانْجَرَدُوا وَأَخْلَفوكَ عِدَا الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا

ومثله [من الطويل]^(٣):

وَنَارٍ قُبَيْلِ الصَّبْحِ بَادَرَتْ قَدْحَهَا حَيَّا النَّارِ قَدْ أَوْقَدْتَهَا لِلْمَسَافِرِ

ومثله [من الطويل]:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَنْظُرُ خَالِدَ عِيَادِي عَلَى الْهَجْرَانِ أَمْ هُوَ آيْسُ

ومثله [من الطويل]^(٤):

وَأَحْلَى مِنَ التَّمْرِ الْجَنِيِّ وَفِيهِمْ بِسَالَةَ نَفْسٍ إِنْ أُرِيدَ بِسَالَتُهَا

ومثله قول رؤبة [من الرجز]:

(١) البيت للناطقة الجعدى في ديوانه (ص ١٤٩)، لسان العرب (٣٤٧/١٥ - نوى)، تهذيب اللغة (٥٥٩/١٥).

(٢) البيت للفضل بن عباس في شرح التصريح (٣٩٦/٢)، شرح شواهد الشافية (ص ٦٤)، المقاصد النحوية (٥٧٢/٤)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر (٢٤١/٥)، أوضح المسالك (٤٠٧/٤)، الخصائص (١٧١/٣)، شرح الأشموني (٣٠٤/٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٤٨٦).

(٣) البيت لكعب بن زهير في ديوانه (ص ٣٦)، المعاني الكبير (٤٣١/١)، لسان العرب (٢١٣/١٤) - (حيا)، وبلا نسبة في الحيوان (٤٨٩/٤)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٤٨٦).

(٤) البيت للحطيئة في ديوانه (ص ١٣٦)، لسان العرب (٥٣/٣١١) - (بسلى)..

هاتكته حتى أنجلت أكدارُهُ وانحسرت عن معرفى نكرأؤه

فسهّل حذف التاء من هذه الأسماء أن حذفها لا يوقع فى التباس؛ لأنه لا يقال فى العُدّة: عُدّ، ولا فى النّية: نىّ، ولا فى العدة: عدّ، ولا فى الحياة: حيا، ولا فى العيادة: عياد، ولا فى البسالة: بسال، ولا فى المعرفة: معرّف. وجعل الفراء من هذا القبيل ﴿وإقام الصلاة﴾ [الأنبياء: ٧٣]، ﴿وهم من بعد غلبهم سيغلبون﴾ [الروم: ٣]، بناء على أنه لا يقال دون إضافة فى الإقامة: إقام، ولا فى الغلبة: غلب.

ص: ويتخصص بالثانى إن كان نكرة، ويتعرف به إن كان معرفة، ما لم يجب تأوله بنكرة وقوعه موقع ما لا يكون معه معرفة، أو عدم قبوله تعريفا لشدة إبهامه كغير ومثل وحسب، أو تكون إضافته غير محضة ولا شبيهة بمحضة؛ لكونه صفة مجرورها مرفوع بها فى المعنى أو منصوب، وليس من هذا المصدر المضاف إلى مرفوعه أو منصوبه خلافا لابن برهان. ولا أفعل التفضيل، ولا الاسم المضاف إلى الصفة خلافا للفارسى، بل إضافة المصدر وأفعل التفضيل محضة، وإضافة الاسم إلى الصفة شبيهة بمحضة لا محضة، وكذا إضافة المسمى إلى الاسم، والصفة إلى الموصوف، والموصوف إلى القائم مقام الوصف، والمؤكّد إلى المؤكّد والملغى إلى المعتر، والمعتبر إلى الملغى.

ش: كل جزء من جزأى الإضافة مؤثر فى الآخر؛ فالأول مؤثر فى الثانى الجراً بأحد المعانى الثلاثة، والثانى مؤثر فى الأول نزع دليل الانفصال مع التخصيص إن كان الثانى نكرة، ومع التعريف إن كان معرفة. هذا إن لم يكن المضاف إلى معرفة واقعا موقع ما لا يكون معرفة فيجب تقدير انفصاله، ليكون فى المعنى نكرة، كقول الشاعر [من الوافر]^(١):

أبالموت الذى لا بُدَّ أنى مُلاقٍ لا أباك تُخوفينى

وكقول العرب: رُبَّ رجل وأخيه، وكم ناقة وفصيلها، وفعل ذلك جهده وطاقته. وقد تقدم بيان حقيقة التأويل فى هذه الأمثلة وأمثالها؛ فصوّرها صورُ المعارف تقديرًا، وتقدير تنكيرها واجب؛ لوقوع كل واحد منها موقع ما لا يكون معرفة، وكذا الحكم

(١) تقدم الاستشهاد به.

بتنكير ما أضيف إلى معرفة وهو غير قابل للتعريف للزوم إبهامه كغير ومثل وحسب؛ فإنه لا فرق بين قولك رأيت رجلا غيره. وقولك رأيت رجلا آخر، وكذا لا فرق بين قولك رأيت رجلا مثله وبين قولك رأيت رجلا آخر، لكن كل ما صدق وصفه بالمغايرة صدق وصفه بالمماثلة إذا كان الجنس واحدا. وكذا لا فرق بين قولك رأيت رجلا حسبك من رجل وبين قولك رأيت رجلا كافيا فيما يراد من الرجال. فلا يزول بإضافة هذه وأمثالها إلى المعارف مما تقدم إلا ما لا يعتد بزواله. وقد يعنى بغير ومثل مغايرة خاصة ومماثلة خاصة فيحكم بتعريفهما، وأكثر ما يكون ذلك فى «غير» إذا وقع بين ضدّين كقوله [من الرجز] (١):

فليكن المغلوب غير الغالب وليكن المسلوب غير السالب

وأجاز بعض العلماء منهم السيرافى أن يحمل على هذا قوله تعالى: ﴿صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ [الفاتحة: ٧]، لوقوع «غير» فيه بين متضادين، وليس ذلك بلازم؛ كقوله تعالى: ﴿نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل﴾ [فاطر: ٣٧]، فغير الذى مضاف إلى معرفة وقد قصد به نكرة مع وقوعه بين ضدّين، فيجوز كون ﴿غير المغضوب﴾ بدلا لا نعتا، ويجوز كونه نعتا مع الحكم بتنكيره؛ لأن الذين أنعمت عليهم لم يقصد به تعيين، فهو فى معنى نكرة فيجوز نعته بنكرة وإن كان لفظه لفظ معرفة، كما يجوز أن ينعت الليل ينسلخ فى قوله تعالى: ﴿وآية لهم الليل نسلخ منه النهار﴾ [يس: ٣٧]؛ لأن الليل وإن كان فى صورة معرفة فهو فى المعنى نكرة إذ لم يقصد به ليل معين، فلذلك نعت بجملة، والجمل لا ينعت بها إلا النكرات.

وإلى هذا الوجه الآخر أشار الفراء والزجاج ورجّحه أبو على الشلوين. وزعم المبرد أن «غيرا» لا تتعرف أبدا. ومن نعت ذى الألف واللام الجنسية بالجملة قول الأعشى [من المتقارب] (٢):

وتبردُ بردَ رداءِ العروس رقرقت فى الصيف فيه العبير

(١) الرجز لأبى طالب فى شرح الأشموني (٣٠٨/٣)، وليس فى ديوانه.

(٢) البيت للأعشى فى ديوانه (ص ١٤٥)، الإنصاف (٧٨٩/٢)، لسان العرب (٤/٥٣١) - عبر،

١٢٤/١٠ - رفق، ٣١٨/١٤ - ردى، أدب الكاتب (ص ٣٨).

لأن رداء العروس بمنزلة رداء عروس. وكذا يحكم بتنكير ما يضاف إلى معرفة إضافة غير محضة ولا شبيهة بمحضة، وذلك أن يكون المضاف صفة مجرورها مرفوع بها فى المعنى نحو: رأيت رجلا حسن الخلق محمود الخلق، أو منصوب نصبا حقيقياً نحو: رأيت رجلا مكرم زيد؛ فالإضافة فى هذه الأمثلة وأشباهها غير محضة ولا شبيهة بمحضة؛ لأن المضاف فيها صفة أضيفت فى الأول والثانى إلى ما هو مرفوع بها فى المعنى، فإن الأصل رأيت رجلا حسنا خلَّقه محمودا خلَّقه، وأضيف فى الثانى إلى ما هو منصوب بها فى المعنى نصبا حقيقياً؛ فإن الأصل رأيت رجلا مكرما زيدا، أى يكرم زيدا. فالنية الانفصال، فإن الموضع موضع فعل.

وخرج بذكر الصفة إضافة المصدر، وإضافة المميز، وخرج بنسبة الرفع والتصب إلى مجرورها نحو سحقُ عمامة، وكرام الناس؛ فإن إضافتهما محضة؛ لأنهما لم يقعا موقع فعل، ولا المجرور بهما مرفوع المحل ولا منصوبه. ثم نبهت إلى أن الصحيح كون إضافة المصدر محضة. وزعم ابن برهان أن إضافته غير محضة؛ لأن المجرور به مرفوع المحل أو منصوبه كقيام زيد وأكل الطعام؛ فالأول مثل حسن الخلق، والثانى مثل ضارب العبد.

قلت: والذى ذهب إليه ابن برهان ضعيف فى أربعة أوجه:

أحدها: أن المصدر المضاف أكثر استعمالا من غير المضاف، فلو جعلت إضافته فى نية الانفصال لزم جعل ما هو أقل استعمالا أصلا وهو خلاف المعتاد.

الثانى: أن إضافة الصفة إلى مرفوعها ومنصوبها منوية الانفصال بالضمير المستتر فيها فجاز أن ينوى انفصالها باعتبار آخر، والمصدر بخلاف ذلك، فتقدير انفصاله مما هو مضاف إليه لا محوج إليه ولا دليل عليه.

الثالث: أن الصفة المضافة إلى مرفوعها أو منصوبها واقعة موقع الفعل المفرد، والمصدر المضاف واقع موقع حرف مصدرى موصول بالفعل، والموصول المشار إليه محكوم بتعريفه فليكن الواقع موقعه كذلك.

الرابع: أن المصدر المضاف إلى معرفة معرفة؛ ولذلك لا ينعت إلا بمعرفة، فلو كانت إضافته غير محضة لحكم بتنكيره ونعت بنكرة، ولجاز دخول رب عليه وأن يجمع فيه بين

الألف واللام والإضافة كما فعل في الصفة المضافة إلى معرفة نحو [من البسيط] (١):

يَا رُبَّ غَابِطِنَا

ورأيت الحسن الوجه.

ونبهت أيضاً على أن الصحيح في إضافة أفعال التفضيل كونها محضة، نص على ذلك سيويه - رحمه - ويدل على أن ذلك هو الصحيح أن الحامل على اعتقاد عدم التمحض في إضافة الصفة إلى مرفوعها ومنصوبها وقوع الأول فيها موقع الفعل، وقوع الثاني موقع مرفوع ذلك الفعل ومنصوبه، وأفعال المضاف بخلاف ذلك، فلم يجز اعتقاد كون إضافته غير محضة. وأيضاً فإن المضاف إليه أفعال التفضيل لا يليه مع بقاء المعنى المفاد بالإضافة إلا بالإضافة فكان كغلام زيد، ولا خلاف في تمحض غلام زيد، فكذا إضافة أفضل القوم وشبهه؛ ولأن أفعال التفضيل إذا أضيف إلى معرفة لا ينعت إلا بمعرفة، ولا ينعت به إلا معرفة، ولا تدخل عليه رُبّ، ولا يجمع فيه بين الإضافة والألف واللام، ولا ينصب على الحال إلا في نادر من القول. ولو كانت إضافته غير محضة لكان نكرة ولم يمتنع وقوعه نعناً لنكرة ولا منعوها بها ولا مجروراً برب ولا مجموعاً فيه بين الألف واللام والإضافة، ولا منصوباً على الحال دون استندار:

واحتزرت بقولي: «دون استندار» من قول المرأة الصحابية لرسول الله ﷺ: «وما لنا أكثر أهل النار» وهو معرفة مؤول بنكرة كغيره من المعارف الواقعة أحوالاً. وقد تقدم الكلام عليهما. ونبهت أيضاً على أن إضافة الاسم إلى ما هو في الأصل صفة كمسجد الجامع واسطة بين المحضة وغير المحضة على أصح القولين؛ لأنها إضافة تصل ما هي فيه بما يليه إمّا بها نحو ﴿وَالدَّارُ الْآخِرَةُ﴾ [يوسف: ١٠٩]، وكلا الاستعمالين صحيح فصيح فوجب أن يكون لنوعه اعتباران: اتصال من وجه وانفصال من وجه؛ فالاتصال من قبل أن الأول غير مفصول بضمير منوى كما هو في إضافة الصفة إلى مرفوعها أو منصوبها؛ ولأن موقعه لا يصلح للفعل فيقدر تنكيره، ولأن الذي حكم بعدم تمحض إضافته جعل سبب ذلك أن الأصل إضافة الأول إلى موصوف الثاني، فحذف الموصوف وأقيمت صفته مقامه. وهذا إذا سلم لا يمتنع به تمحض الإضافة؛ لأن الحكم لا يتغير

(١) جزء من بيت تقدم الاستشهاد به.

بجذب الموصوف وإقامة الصفة مقامه، وقبل حذف الموصوف كان تمحض الإضافة ثابتاً فلا يزول بعد الحذف، كما لا يزول غيره من أحكام المحذوف الذى أقيم غيره مقامه.

وأما الانفصال فى هذا النوع فمعتبر من قبل أن المعنى يصح به دون تكلف ما يخرج به عن الظاهر. ألا ترى أن نحو الجانب الغربى والصلاة الأولى والمسجد الجامع والدار الآخرة والحبة الحمقاء مكتفى بلفظه فى صحة معناه، وأن نحو جانب الغربى وصلاة الأولى ودار الآخرة ومسجد الجامع وحبة الحمقاء غير مكتفى بلفظه فى صحة معناه، بل يحتاج فيه إلى تكلف تقدير، بأن يقال جانب المكان الغربى، وصلاة الساعة الأولى، ودار الحياة الآخرة، ومسجد الوقت الجامع، وحبة البقلة الحمقاء. مع أن بعض هذا النوع لا يحسن فيه تقدير موصوف نحو ﴿دين القيمة﴾ [البينة: ٥]، فإن أصله الدين القيمة. والتاء للمبالغة، فإذا قُدِّرَ محذوف لزم أن يقال دين الملة أو الشريعة، والملة هى الدين وكذا الشريعة، فليزِمَ تقدير مالا يغنى تقديره؛ لأن المهروب منه كان إضافة الشئ إلى نفسه وهو لازم بتقدير الملة والشريعة.

وأيضاً: جعل الأول من هذا النوع منعوتاً والثانى نعماً مطّرد كقولهم للحنطة: الحبة السمراء، وللشونيز: الحبة السوداء، وللبطيخ: الحبة الخضراء. والإضافة غير مطردة؛ لأنها مقصورة على السماع، واعتبار المطرد أولى من اعتبار غير المطرد؛ ولذلك يجوز الاتباع فيما جازت فيه الإضافة، ولا تجوز الإضافة فيما لم تضفه العرب كالحبة الحمراء، والحبة السوداء، والحبة الخضراء.

والحاصل: أن إضافة هذا النوع منوية الانفصال لأصالتها بالاطراد والإغناء عن ترك الظاهر، ومع ذلك لا يحكم بتكثير مضافها لشبهه بما لا ينوى انفصاله من كونه غير واقع موقع فعل، وكون تاليه غير مرفوع المحل ولا منصوبه. ثم نهت على المضافات الجارية بجرى هذا النوع فى اعتبار الاتصال والانفصال. فمنها إضافة المسمى إلى الاسم كشهر رمضان ويوم الخميس وذات اليمين وذى صباح، وقوله [من الطويل]^(١):

(١) البيت للكُميت بن زيد فى حزانة الأدب (٣٠٧/٤، ٣٠٨، ٣٠٩)، الخصائص (٢٧/٣)، شرح المفصل (١٢/٣)، المحتسب (٣٤٧/١)، المقاصد النحوية (١١٢/٣)، وليس فى ديوانه، وبلا نسبة فى تخلص الشواهد (ص١٣٦)، شرح عمدة الحافظ (ص٥٠٦).

إلَيْكُمْ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ نَوَازِعُ مِنْ قَلْبِي ظِمَاءً وَأَلْبُ
ومثله [من الوافر]^(١):

عَزَمْتُ عَلَى إِقَامَةِ ذِي صَبَاحٍ لِأُمْرِ مَا يُسَوِّدُ مَنْ يَسْوَدُ
ومثله [من المتقارب]^(٢):

عَلَى كُلِّ ذِي مَيْعَةٍ سَابِحٍ يُقَطِّعُ ذُو أَبْهَرِيهِ الْخَزَامَا

ومن إضافة المسمى إلى الاسم قولهم: سعيد كرز، فإن «سعيد» علم و «كرز» لقب، والشخص المدلول عليه بهما واحد، لكن الاسم قبل اللقب في الموضع فقدّم عليه في اللفظ وقصد بالمقدم المسمى لتعرضه إلى ما يليق بمجرد اللفظ من نداء وإسناد، فلزم أن يقصد بالثاني مجرد اللفظ، لتثبت بذلك مغايرة ما، حتى كأن قائل جاء سعيد كرز قد قال: جاء مسمى كرز. وكذا قائل صمت شهر رمضان، واعتكفت يوم الخميس، كأنه قال صمت مسمى رمضان، واعتكفت مسمى الخميس. وكذا العمل في أشباههما.

ومنها: إضافة إلى الاسم، كقول الشاعر [من البسيط]^(٣):

إِنَّا مُخَيِّوُكَ يَا سَلْمَى فَحَيِّينَا وَإِنْ سَقَيْتِ كِرَامَ النَّاسِ فَادْعِينَا

والأصل: وإن سقيت الناس الكرام، ثم قدم الصفة وجعلها نوعا مضافا إلى الجنس، ومن هذا القبيل قولهم سحق عمامة وجرّد قطيفة وسَمَل سربال، والأصل: عمامة سحق، وقطيفة جرداء، وسربال سَمَل، ثم فُعل بها ما فُعل بكرام الناس.

(١) البيت لأنس بن مدرّكة في الحيوان (٨١/٣)، خزّانة الأدب (٨٧/٣، ٨٩)، الدرر (١، ٣١٢)، (٨٥/٣)، شرح المفصل (١٢/٣)، ولأنس بن نهيك في لسان العرب (٥٠٣/٢ - صبح)، ولرجل من خثعم في شرح أبيات سيويه (٣٨٨/١)، وبلا نسبة في الجنى الداني (ص٣٣٤)، الخصائص (٣٢/٣)، الكتاب (٢٢٧/١)، المقتضب (٣٤٥/٤)، المقرب (١٥٠/١).

(٢) البيت لبشر بن أبي خازم في ديوانه (ص١٨٨)، أساس البلاغة (بهر)، المعاني الكبير (ص١٣٨)، كتاب الصناعتين (ص١١١)، الشعر والشعراء (ص٢٧٦).

(٣) البيت لبشامة بن حزن النهشلي في خزّانة الأدب (٣٠١/٨)، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (ص١٠١)، عيون الأخبار (٣٨٧/١)، لسان العرب (١١٧/١١ - جليل)، وله أو لبعض بني قيس بن ثعلبة في شرح المفصل (١٠١/٦).

ومنها: إضافة الموصوف إلى مضاف إليه كقول الشاعر [من الطويل]^(١):

علا زيدُنا يومَ النقا رأسَ زيدِكم بأبيضَ ماضى الشفرتينِ يمانِ

أى علا زيد صاحبنا رأس زيد صاحبكم، فحذف الصفتين المضافتين إلى ضميرى المتكلم والمخاطب وجعل الموصوف خلفا عن الصفة فى الإضافة. ومثله [من الطويل]^(٢):

فإنَّ قريشَ الحقَّ لا تتبَعُ الهوى ولن يقبلوا فى الله لومةَ لائم

أراد فإن قريشًا أصحاب الحق، ثم فعل كفعل الأول. ومثله [من الطويل]^(٣):

لعمري لئن كانت مجلبة زانها جريرٌ لقد أحرزى كليباً جريرها

ومثله قول الأسد الطائى [من الوافر]^(٤):

قتلتُ مجاشعا وأسرتُ عمرا وعنترةَ الفوارسِ قد قتلتُ

ومثله قول الخطيئة [من الطويل]^(٥):

إليك سعيدَ الخيرِ جُبتُ مهامها يُقايِلُنِي آلُ بها وتُؤوفُ

ومثله قول رؤبة [من الرجز]^(٦):

يا قاسمَ الخيراتِ وابنِ الأخيرِ ما ساسنا مثلكِ مِن مؤمَّر

ومثله [من الرجز]^(٧):

(١) تقدم الاستشهاد به.

(٢) البيت بلا نسبة فى شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٠٨).

(٣) البيت لغسان بن ذهل فى الأغاني (١٥/٨).

(٤) انظر خزانة الأدب (١٢٩/١).

(٥) ديوانه (ص ٨٢).

(٦) ديوانه (ص ٦٢).

(٧) الرجز لعبد الله بن رواحة فى ديوانه (ص ٩٩)، خزانة الأدب (٣٠٢/٢، ٣٠٤)، الدرر

(٢٨/٦)، شرح أبيات سيبويه (٢٧/٢)، شرح شواهد المغنى (٤٣٣/١، ٨٥٥/٢)، ولبعض بنى

جرير فى شرح المفصل (١٠/٢)، الكتاب (٢٠٦/٢)، المقاصد النحوية (٢٢١/٤)، وبلا نسبة =

يَا زَيْدُ زَيْدَ الْيَعْمَلَاتِ الذُّبَلِ

وكذا قولهم في زيد الذى سماه رسول الله ﷺ، زيد الخيل؛ لأنه كان صاحب خيل كريمة.

وعلى هذه الأمثلة وشبهها نبهت بقولى: «الموصوف إلى القائم مقام الوصف». ثم أشرت إلى إضافة المؤكّد إلى المؤكّد، وأكثر ما يكون ذلك فى أسماء الزمان المهمة كحيتنذ ويومئذ وقد يكون فى غير أسماء الزمان، كقول الشاعر [من الطويل]^(١):

فقلتُ انجُوا عنها نَجَا الجِلْدِ إِنَّه سَيْرُضَيْكَمَا منها سَنَامٌ وِغَارِبُهُ

أراد: اكشطا عنها الجلد؛ لأن النجا هو الجلد. فأضاف المؤكّد، كما أضيف الموصوف إلى الوصف فى المسجد الجامع وشبهه. ومن إضافة المؤكّد إلى المؤكّد فى غير الزمان قول الشاعر [من البسيط]:

لم يَبْقَ من زَعَبٍ طار الشتاء به على قَرَا ظَهْره إلا سَمَائِلِ

فأضاف القرى إلى الظهر وهما بمعنى واحد، كما فعل فى نجا الجلد. ومثله [من المتقارب]^(٢):

كخَشْرَمِ دَبْرِ له أزمَلٌ أو الجَمْرُ حُشٌّ بصلبِ جُزَالٍ

فأضاف الخشرم إلى الدبر وكلاهما اسم للنحل. وذكر الفارسي فى التذكرة أن قولهم: لقيته يوم يوم، وليلة ليلة، أضيف فيه الشيء إلى مثله لفظاً ومعنى.

ومن إضافة الملقى إلى المعتبر قول الشاعر [من الطويل]^(٣):

= فى الأشباه والنظائر (١/١٠٠)، شرح الأشموني (٢/٤٥٤)، شرح ابن عقيل (ص٣٩٧)،

مغنى اللبيب (٢/٤٥٧)، المقتضب (٤/٢٣٠)، همع الهوامع (٢/١٢٢).

(١) البيت لعبد الرحمن بن حسان، أو لأبى الغمر الكلابى فى خزانة الأدب (٤/٢٥٨، ٣٥٩)، ولأبى الجراح فى المقاصد النحوية (٣/٣٧٣)، وبلا نسبة فى إصلاح المنطق (ص٩٤)، جمهرة اللغة (ص٤٩٧)، شرح الأشموني (٢/٣٠٧).

(٢) البيت لأمية بن أبى عائد فى المعانى الكبير (ص١٠٦٩).

(٣) البيت للبيد بن ربيعة فى ديوانه (ص٢١٤)، الأشباه والنظائر (٧/٩٦)، الأغاني (١٣/٤٠)، =

إلى الحَوْلِ ثم اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا ومن يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فقد اعتذرُ
ومثله [من البسيط] (١):

يا عَجَبًا لِعُمانِ الأَزْدِ إذْ هَلَكُوا وقد رَأوا عِبرًا في سالفِ الأَممِ
ومثله [من الكامل]:

قالت أَتصرمُنِي فقلتُ لِقيلِها شَلَّتْ بناؤُ يَدِي إذا لم أَفعلِ
ومثله [من الطويل] (٢):

ألا ليتِ أَيامَ الصفاءِ جَدِيدُ ودَهْرًا تَوَلَّى يا بُثينَ يَعودُ
ومثله [من الطويل] (٣):

وتيهِ حَبَطنا غَوْلها فارْتَمَى بنا أبو البُعْد من أَرْجائِهِ المُنْتَطَوِّحِ
أراد فارتمى بنا البعد. ومثله قول أمية في ناقة صالح عليه السلام [من الخفيف] (٤):

فأتاها أَحيمِرٌ كأخى السَهْرِ مِ بزُجِّ فقال: كوني عَقيرا

أراد كالسهم فألقى «الأخ». ومن الغاء المضاف والاعتداد بالمضاف إليه ما حكى من قول العرب: هذا حى زيد، وأتيتك وحى فلان قائم، وحى فلانة شاهد. وسمع الأحفش أعرابيا يقول: ما لهن حى رماح، يعنى أبياتا. ومثله قول الشاعر [من

= بغية الوعاة (٤٢٩/١)، خزانة الأدب (٣٣٧/٤، ٣٤٠، ٣٤٢)، الخصائص (٢٩/٣)، الدرر (١٥/٥)، شرح المفصل (١٤/٣)، العقد الفريد (٧٨/٢، ٥٧/٣)، المقاصد النحوية (٣٧٥/٣)، المنصف (١٣٥/٣).

(١) البيت بلا نسبة فى شرح عمدة الحافظ (ص ٥٠٧).

(٢) البيت لجميل بثينة فى ديوانه (ص ٦١)، الأغاني (٣٥٠/٢)، أمالى القالى (٢٧٢/١، ٢٩٩/٢)، الحماسة البصرية (١٠٥/٢)، خزانة الأدب (٤٥٠/١٠)، شرح عمدة الحافظ (ص ٥٠٥)، مجالس ثعلب (ص ٥٩٧، ٥٩٨).

(٣) البيت بلا نسبة فى شرح عمدة الحافظ (ص ٥٠٧).

(٤) البيت لأمية بن أبى الصلت فى ديوانه (ص ٣٥)، المقاصد النحوية (٣٧٧/٤)، المقرب (٢٠٢/٢)، شرح الأشموني (٥٤١/٢).

الكامل] (١):

يا قُترَ إنَّ أباكَ حَيَّ خُوَيْلِدٍ قد كنتُ خائفه على الإحماقِ

والمعنى: هذا زيد، وإن أباك خويلد، وما لهنّ رماح. ومن هذا القبيل قول الشاعر

[من الوافر]:

وحَيَّ بِنِي كِلَابٍ قد شَجَرْنَا بأرماح كَأَشْطَانِ القليبِ

قال الفارسي: من إلغاء المضاف ﴿كمن مثله في الظلمات﴾ [الأنعام: ١٢٢]، أى

كمن هو في الظلمات، و ﴿مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار﴾ [محمد: ١٥]،
أى الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار.

ومن إضافة المعتبر إلى ما لا يعتبر ولا يعتدّ به إلا كالأعتداد بالحرف الزائد للتوكيد

قول ابن أبي ربيعة - رحمه الله تعالى - [من الكامل]:

حملتها حُبًّا لَوَ آمَسَى مثله بِثَبِيرٍ أو بِحِرَانِهِ لَتَضَعُضعا

ومثله قول الحطيئة [من الطويل] (٢):

فلو بَلَغَتْ عَوًّا السماء قبيلة لَزادتُ عليها نَهْشَلٍ وتَعَلَّتِ

وله أيضاً [من الوافر] (٣):

لعمرُ الراقصاتِ بِكُلِّ فِجِّ من الرُّكبانِ مَوَعْدُها مَنَها

لقد شهدتِ جِائلُ آلِ لأم حَبالِي بعد ما ضَعُفتِ قواها

ومثله قول الفرزدق [من الطويل] (٤):

(١) البيت لجبار بن سلمى فى خزنة الأدب (٤/٣٣٤)، ذيل سمط اللآلى (ص ٥٤)، نوادر أبى زيد

(ص ١٦١)، وبلا نسبة فى أمالى ابن الحاجب (١/٤٤٣)، الخصائص (٣/٢٨)، شرح ديوان

الحماسة (ص ٤٥٣)، شرح المفصل (٣/١٣)، المقرب (١/٢١٣).

(٢) البيت للحطيئة فى ديوانه (ص ١٩٨)، وللفرزدق فى لسان العرب (١٥/١١٠ - عوى) وليس

فى ديوانه.

(٣) ديوان الحطيئة (ص ٦٤).

(٤) ديوانه (١/٧٤).

وثقتُ إذا لاقَتْ بلالاً مَطِيَّتِي لها بالغنى إن لم تُصيها شَعُوبُهَا
ومثله قول بعض الطائيين [من الطويل] (١):

أقام ببغداد العراقِ وشَوْقُه لأهلِ دمشقِ الشامِ شَوْقٌ مُبرِّحٌ
ومثله قول أذينة السلمى، وكان سادن العُزَّى [من الطويل] (٢):

أعزّأى شُدَّةً لا تكذبى على خالدٍ ألقى الخمارَ وشَمَّرى
فإنكِ إلّا تقتلى اليومَ خالدا تَبُورِئى بِذَلِّ عاجِلٍ وتَحَسَّر

ومن هذا القبيل مررت برجل حسن وجهه وحسن وجهه، واضرب أيهم أساء، لأن «أيا» الموصولة معرفة بصلتها كغيرها من الأسماء الموصولة، فلو كان ما تضاف إليه معتداً به لزم اجتماع معرفين على معرف واحد وهو ممنوع، وما أفضى إلى الممنوع ممنوع.

* * *

فصل

ص: لا يُقدَّم على مضاف معمول المضاف إليه إلا على «غير» مراداً به نفى، خلافاً للكسائي في جواز أنت أخاناً أول ضارب. ويؤنث المضاف لتأنيث المضاف إليه إن صح الاستغناء به، وكان المضاف بعضه أو كبعضه. وقد يرد مثل ذلك في التذكير ويضاف الشيء بأدنى ملابسة.

ش: المضاف إليه كصلة للمضاف، فلا يتقدم على المضاف معمول المضاف إليه، كما لا يتقدم على الموصول معمول الصلة، فلا يقال في أنت أول قاصد خيراً: خيراً أنت أول قاصد، ولا في أنا مثل مكرم عمراً: عمراً مثل مكرم. فإن كان المضاف «غيراً» مراداً به النفي جاز أن يتقدم عليه معمول ما أضيف إليه، كما يتقدم معمول النفي بلم ولن ولا.

(١) البيت لبعض الطائيين في الدرر (١٦/٥)، المقاصد النحوية (٣/٣٧٨)، وبلا نسبة في شرح الأشموني (٣٠٧/٢)، همع الهوامع (٣٠٧/٢).
(٢) البيتان لديبة السلمى في تاج العروس (١٥/٢٢٤ - عزز).

ومن شواهد ذلك قول الشاعر [من الطويل]^(١):

فتى هو حقاً غير مُلغٍ فريضةً ولا يتَّخذُ يوماً هواهُ خليلاً

ومثله [من البسيط]^(٢):

إنَّ امرءًا خَصَنِي يوماً مودَّتَه على التَّنَائِي لَعِنْدِي غيرُ مكفور

والأصل: غير ملغ حقاً، وغير مكفور عندي. وجاز التقديم لأن النفي مراد، كأن الأول قد قال: هو حقاً لا يلغى، وكان الثاني قال: على التناهي لا يكفر عندي. فلو لم يرد بغير النفي لم يجوز تقديم ما أضيف إليه كقولك أكرم القوم غير شاتم زيدا، فلو قال: أكرم القوم زيدا غير شاتم لم يجوز؛ لأن النفي غير مراد. وحكى ثعلب أن الكسائي أجاز أن يقال: أنت أحنانا أول ضارب، بمعنى أنت أول ضارب أحنانا. وغير الكسائي يمنع ذلك، وهو الصحيح.

ويكتسب المضاف إلى مؤنث تأنيثاً، بشرط صحة الاستغناء بالمضاف إليه، وكون الأول بعضاً أو كبعض. وكذلك يكتسب المؤنث المضاف إلى مذكر تذكيراً بالشرط المذكور، فمن الأول قول الشاعر [من الوافر]^(٣):

إذا بعضُ السنين تَعَرَّفَتْنا كَفَى الأيتامَ فَقَدْ أبى اليتيم

ومثله [من الطويل]^(٤):

(١) البيت بلا نسبة في الدرر (١٧/٥)، شرح شواهد المغنى (٩٥٣/٢)، مغنى اللبيب (٦٧٥/٢)، همع الهوامع (٤٩/٢).

(٢) البيت لأبي زيد الطائي في الدرر (٢٨٣/٢، ١٨/٥)، سر صناعة الإعراب (٣٧٥/١)، شرح أبيات سيويه (٤٣٢/١)، شرح شواهد المغنى (٩٥٣/٢)، الكتاب (١٣٤/٢)، لسان العرب (٢٤/٧ - خصص)، وبلا نسبة في الإنصاف (٤٠٤/١)، رصف المباني (ص ١٢١، ٢٣٤)، شرح الأشموني (٣٣٠/٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٢٢٣)، شرح المفصل (٦٥/٨)، مغنى اللبيب (٦٧٦/٢).

(٣) البيت لجرير في ديوانه (ص ٢١٩)، خزنة الأدب (٢٢٠/٤، ٢٢١)، شرح أبيات سيويه (٥٦/١)، الكتاب (٥٢/١، ٦٤)، وبلا نسبة في شرح المفصل (٦/٥)، المقتضب (١٩٨/٤).

(٤) البيت لذي الرمة في ديوانه (ص ٧٥٤)، خزنة الأدب (٢٢٥/٤)، شرح أبيات سيويه =

مَشِينٌ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسْفَهَتْ أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيحِ النُّوَاسِمِ
ومثله [من الكامل]^(١):

لَمَّا أَتَى خَيْرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعْتُ سَوْرَ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالِ الْخَشَعِ
ومثله [من الطويل]^(٢):

أَبَا عُرْوَا لَا تَبْعَدْ فَكُلُّ ابْنِ حُرَّةٍ سَيَدَعُوهُ دَاعِي مَوْتِهِ فَيُحْيِبُ
ومثله [من الطويل]:

دَوِيهِيَّةٌ دَاعِي الْمَنِيَّةِ بِالْوَرَى فَمَنْهُمْ مُقَدِّمٌ وَمَنْهُمْ مُؤَخَّرُ
ومثله [من البسيط]^(٣):

قَدْ صَرَحَ السَّيْرُ عَنْ كُتْمَانَ وَابْتَدَلَتْ وَقَعُ الْمَحَاجِنِ بِالْمَهْرِيَّةِ الذُّقْنِ
ومنه قراءة أبي العالية: ﴿فَطَلَّتْ أَعْنَاقَهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤]، ويمكن أن
يكون منه: ﴿إِنْ رَحِمْتَ اللَّهُ قَرِيبَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦]، ومنه قول الشاعر
[من الطويل]:

إِسَاءَةٌ مَنْ يَبْغِي عَلَى النَّاسِ مَوْقِعٌ بِحُبَّائِهِ الْهَلْكَاءَ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي
ومنه [من الخفيف]:

= (٥٨/١)، الكتاب (٥٢/١، ٦٥)، المحتسب (٢٣٧/١)، المقاصد النحوية (٣٦٧/٣)، وبلا
نسبة في الأشباه والنظائر (٢٣٩/٥)، الخصائص (٤١٧/٢)، شرح الأشموني (٣١٠/٢)، شرح
ابن عقيل (ص ٣٨٠)، المقتضب (١٩٧/٤).

(١) البيت لجرير في ديوانه (ص ٩١٣)، الأشباه والنظائر (١٠٥/٢، ٢٢٠)، جهمرة اللغة (ص ٧٢٣)،
خزانة الأدب (٢١٨/٤)، شرح أبيات سيبويه (٥٧/١)، وجرير أو الفرزدق في سمط اللآلي
(ص ٣٧٩، ٩٢٢)، وليس في ديوان الفرزدق.

(٢) البيت بلا نسبة في أسرار العربية (ص ٢٣٩)، الإنصاف (ص ٣٤٨)، أوضح المسالك (٤/٥٦)،
خزانة الأدب (٢/٣٣٦، ٣٣٧)، شرح التصريح (٢/١٨٤)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٣١٣)،
شرح المفصل (٢٠٢)، المقاصد النحوية (٤/٢٨٧).

(٣) البيت لابن مقبل في ديوانه (ص ٣٠٣)، شرح شواهد المغني (١/٣١٦)، لسان العرب (٥٠٨ -
كتم، ١٠٨/١٣ - حجن)، المحتسب (١/٢٣٧)، وبلا نسبة في المخصص (٢/٤١٨).

بهجة الحُسْنِ فَاتِنٌ فَاغْضُضِ الطَّرِ ف لتكفى صيد الطباء الأسودا
ومثله [من البسيط]^(١):

إِنَارَةُ الْعَقْلِ مَكْسُوفٌ بَطُوعِ هَوَى وَعَقْلٌ عَاصِيُ الْهَوَى يَزْدَادُ تَنْوِيرًا
ومثله [من الخفيف]^(٢):

رُؤْيَةُ الْفِكْرِ مَا يَتَوَلَّى لَهُ الْأَمُّ رُ مَعِينٌ عَلَى اجْتِنَابِ التَّوَانِسِ

فأنث في النوع الأول المضاف وهو مذكر لتأنيث المضاف إليه. وذكر في النوع الثاني المضاف وهو مؤنث لتذكير المضاف إليه؛ لصحة الاستغناء فيهما عن المضاف بالمضاف إليه، مع كون المضاف بعض المضاف إليه أو كبعضه.

واحتُرِزَتْ بِهَذَا مِنَ الْمَضَافَاتِ الصَّالِحَةِ لِلحذفِ وَليست بعض ما أُضيفت إليه ولا كبعضه كيوم الخميس وذى صباح. ومن غير الصالحة للاستغناء عنها بالمضاف إليه. فإن كانت كذلك لم يؤنث مذكر، ولم يذكر مؤنث نحو حسن غلام هند وكرمت أم زيد. ويضاف الشيء إلى الشيء، بأدنى ملابسة بينهما، كقول صاحب الخشبة لحاملها: خذا طرفيكما، وكقول الشاعر [من الطويل]^(٣):

إِذَا كَوَّكِبُ الْخِرْقَاءِ لَاحَ بِسُخْرَةٍ سَهِيلٌ أَضَاعَتْ غَزَلَهَا فِي الْقِرَائِبِ
وكقول الآخر [من الطويل]^(٤):

(١) البيت لبعض المولدين في المقاصد النحوية (٣/٣٩٦)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر (٥/٢٦٣)، أوضح المسالك (٣/١٠٥)، خزانة الأدب (٤/٢٢٧، ٥/١٠٦)، شرح الأشموني (٢/٣١٠)، شرح التصريح (٢/٣٢٢)، معنى اللبيب (٢/٥١٢).

(٢) البيت بلا نسبة في الدرر (٥/٢١)، شرح الأشموني (٢/٣٢٢)، المقاصد النحوية (٣/٣٦٩)، همع الهوامع (٢/٤٩).

(٣) البيت بلا نسبة في لسان العرب (٤٨٩/١٤ - ضوا)، أساس البلاغة (ص ٢٧٢ - ضوى)، المخصص (٩/٤)، تهذيب اللغة (٢/٩٥).

(٤) البيت لحريث بن عتاب في خزانة الأدب (١١/٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٩، ٤٤١، ٤٤٣)، الدرر (٤/٢١٧)، مجالس ثعلب (ص ٦٠٦)، المقاصد النحوية (١/٣٥٤)، وبلا نسبة في تخليص الشواهد (ص ١٠٧)، شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (ص ٥٥٩)، شرح شواهد المعنى =

إِذَا قَالَ قَدْنِي قَالَ بِاللَّهِ حَلْفَةً لَتُغْنِنَنَّ عَنِّي ذَا إِنَائِكَ أَجْمَعًا

* * *

فصل

ص: لازمت الإضافة لفظًا ومعنى أسماء، منها ما مرّ في الظروف والمصادر والقسم. ومنها حُمادى وقُصارى، ووحدَ لازم النصب والإفراد والتذكير وإيلاء ضمير. وقد يجزّ بعلى وإضافة نسيج وجُحيش وغير. وربما ثنى مضافا إلى ضمير مثنى. ومنها كلا وكلتا ولا يضافان إلا إلى معرفة مثناة لفظًا ومعنى، أو معنى دون لفظ. وقد تفرق بالعطف اضطرارًا. ومنها ذو وفروعه، ولا يضافن إلا إلى اسم جنس ظاهر. وكذا أولو وأولات. وقد يضاف «ذو» إلى علم وجوبا إن قرنا وضعًا، وإلا فجوازا، وكلاهما مسموع، والغالب في ذى الجواز الإلغاء، وربما أضيف جمعه إلى ضمير غائب أو مخاطب.

ش: قد يقتضى الاستعمال لزوم الإضافة لفظًا ما يفهم معناه بمجرد الإضافة كحمادى الشيء فإنه بمعنى غايته، فلو استعمل غاية لصلح لذلك من جهة المعنى، لكن الاستعمال منع من ذلك. والأكثر لزوم الإضافة إلى ما لا يفهم إلا بها. فإذا كان معنى الاسم لا يفهم بمجرد لفظه استحق متمما بصلة أو صفة لازمة أو إضافة؛ فالتمم بصلة نحو: هذا الذى عندى. والتمم بصفة لازمة نحو قوله [من الطويل]^(١):

لما نافع يسعى اللبيبُ فلا تَكُنْ لشيءٍ بعيدٍ نفعُهُ الدهرَ ساعيا

والتمم بإضافة كعند ولدى. وإذا تمّ التّمم بالإضافة متمما استعمل ملازما لها لفظًا ومعنى ككلا. ومنها ما يستعمل غير ملازم لها فى اللفظ ككل. فمن الملازمة للإضافة لفظًا ومعنى ما ذكر فى الظروف كعند ولدى، وفى المصادر كسُبْحانَ وبَلّةِ المُعَرِّفِ، وفى الاستثناء كسوى ويئد، وفى القسم كَعَمركَ الله، ومنها حُمادى الشيء وقُصاراه

= (٢/٥٥٩، ٨٣٠)، شرح المفصل (٨/٣)، معنى اللبيب (١/٢١٠)، المقرب (٢/٧٧).

(١) البيت بلا نسبة فى شرح الأشموني (١/٧٠)، شرح شواهد المعنى (٢/٧٠٧)، معنى اللبيب

بمعنى غايته. وقد يقال قصاره وقصره. ومنه قول الشاعر [من مجزوء الكامل]^(١):

قَصُرُ الجَدِيدِ إِلَى بَلَى والعِيشُ فِي الدُّنْيَا انْقِطَاعُهُ

ومن الملازمة للإضافة لفظاً ومعنى «وحد» ولا تضاف إلا إلى ضمير ولا يكون إلا منصوباً على الحال، وهو في الأصل مصدر، فلذلك لم يؤنث ولم يثن ولم يُجمع، فيقال جئت وحدك وجئت وحدك، وجئتما وحدكما وجئتم وحدكم وجئتن وحدكنّ وجئنا وحدنا.

وقال الشاعر [من الطويل]^(٢):

أعاذلُ هل يَأْتِي القَبَائِلَ حَظُّهَا من الموتِ، أم خَلَى لنا الموتُ وَحَدَّنَا

وقد يجز بعلى، وإضافة نسيج في المدح، وفي الظم بإضافة جحيش وعيبر فيقال هو نسيج وحده، إذا قصد قلة نظيره في الخير، وهذا جحيش وحده وعيبر وحده إذا قصد قلة نظيره في الشر. وحكى ابن سيدة أنه يقال: جلس على وحده، وجلسا على وحدهما وعلى وحديهما، وقلنا ذلك وحَدِينَا. ومن الملازمة للإضافة لفظاً ومعنى «كلا وكلتا» وقد ذكرا في باب الإعراب، وسيدكران إن شاء الله تعالى في باب التوكيد. ولا يضافان إلا إلى معرفة مثناة لفظاً ومعنى نحو: مررت بكلا الرجلين، أو معنى دون لفظ كقول الشاعر [من الرمل]^(٣):

إن للخيِرِ وللشرِّ مَدَى وكلا ذلكَ وَجْهٌ وَقَبَلُ

فأضاف «كلا» إلى «ذلك» وهو مفرد في اللفظ؛ لأن المراد به اثنان، وهو شبيه بقوله تعالى: ﴿عَوَانِ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ [البقرة: ٦٨]، ولا يضافان إلى نكرة فلا يقال مررت بكلا

(١) البيت بلا نسبة في الدرر (٢٢/٥)، مع الهوامع (٥٠/٢).

(٢) البيت لمعن بن أوس المزني في ديوانه (ص ٣٣)، تاج العروس (٢٣٤/٢٤ - فيف)، معجم البلدان (٢٣٩/١ - الأكاحل، ٨٧/٢ - نور، ٢٨٢/٤ - فيحة)، كتاب الجيم (١٦٨/٣).

(٣) البيت لعبد الله بن الزبيري في ديوانه (ص ٤١)، الأغاني (١٣٦/١٥)، الدرر (٢٥/٥)، شرح التصريح (٤٣/٢)، شرح شواهد المغني (٥٤٩/١)، شرح المفصل (٢/٣، ٣)، المقاصد النحوية (٤١٨/٣)، وبلا نسبة في أوضح المسالك (١٣٩/٣)، شرح الأشموني (٣١٧/٢)، شرح ابن عقيل (ص ٣٨٩)، مغني اللبيب (٢٠٣/١). المقرب (٢١١/١)، مع الهوامع (٥٠/٢).

رجلين ولا كلتا امرأتين، ولا يضافان أيضاً إلى مفترقين، فلا يقال مررت بكلا زيد وعمرو، وربما جاء مثل هذا في الشعر كقول الفرزدق [من الطويل]^(١):

كِلَا السَّيْفِ وَالسَّاقِ الَّذِي ضَرَبْتُ بِهِ عَلَى دَهَشِ أَلْقَاهُ بَاثِنَيْنِ صَاحِبُهُ
ومثله [من الطويل]^(٢):

كَلَا الضَّيْفَيْنِ الْمَشْنُوءِ وَالضَّيْفِ نَائِلِ لَدَى الْمُنَى وَالْأَمْنِ فِي الْيُسْرِ وَالْعُسْرِ
ومثله [من البسيط]^(٣):

كَلَا أُخِي وَخَلِيلِي وَاجْدَى عَضُدًا فِي النَّائِبَاتِ وَالْمَامِ الْمَلَمَّاتِ

ومن الملازمة للإضافة لفظاً ومعنى «ذو» ومؤنثه ومثناهما وجمعهما ومرادف جمعهما. ولا يضمن إلا إلى اسم جنس ظاهر، نحو: هذا رجل ذو فضل، وهذه امرأة ذات حسب، وهذان ذوا فضل وهاتان ذواتا حسب، وهم ذوو فضل، وهن ذوات حسب، وأولو فضل وأولات حسب. وقولى: «وقد يضاف ذو إلى عَلَمٍ وجوبا إن قرنا وضعا» نبهت به على نحو: ذى يَزَن، وذى رُعَيْن، وذى الكلاع، وذى سلم، من الأعلام التى أولها «ذو». ثم قلت: «وإلا فحوازا» فنبهت به على نحو قولهم فى تبوك وقطرى: ذو تبوك وذو قطرى، وذو عمرو. ومنه قول جرير [من الطويل]^(٤):

تَمَّتْ شَبِيبٌ مُنِيَّةٌ سَفَلَتْ بِهِ وَذُو قَطْرَى كَفَّهُ مِنْكَ وَابِلُ

وكلا النوعين مقصور على السماع. والأكثر فى النوع الثانى أن يكون ذو فيه بمعنى الذى فى قولهم لقيته ذا صباح، أعنى كونه غير معتد به إلا يجعله من إضافة المسمى إلى الاسم، وأما أن يكون مضافا إلى عَلَمٍ ويعتد به كالأعداد فى نحو: هو ذو مال فقليل.

(١) البيت فى ديوان الفرزدق (٧٧/١)، وبلا نسبة فى شرح المفصل (٣/٣)، المقرب (٢١١/١).

(٢) البيت بلا نسبة فى شرح الأشموني (٣١٧/٢)، المقاصد النحوية (٤٢١/٣).

(٣) البيت بلا نسبة فى أوضح المسالك (١٤٠/٣)، الدرر (١١٢/٣)، شرح الأشموني (٣١٧/٢)،

شرح التصريح (٤٣/٢)، شرح شواهد المغنى (ص ٥٥٢)، شرح ابن عقيل (ص ٣٩٠)، مغنى

اللبيب (٢٠٣/١)، المقاصد النحوية (٤١٩/٣)، همع الهوامع (٥٠/٢).

(٤) البيت لجرير فى ديوانه (ص ٤٠٨)، وبلا نسبة فى شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٠٦)، لسان العرب

(٤٦١/١٥ - ذا)، تهذيب اللغة (٤٦/١٥).

ومنه: «أنا ذو بكة» وجد مكتوبا في حجر من أحجار الكعبة قبل الإسلام. وقد يضاف «ذو» إلى ضمير غائب ومخاطب؛ فمن إضافته إلى ضمير الغائب قول عمر رضى الله عنه: «اللهم صلّ على محمد وذويه» ومنه قول الشاعر [من الوافر]^(١):

صَبَّحْنَا الخَزْرَجِيَّةَ مُرْهَفَاتٍ أَبَارَ ذَوِي أُرُومَتِهَا ذُؤُوهَا

ومنه ما أنشد الأصمعي من قول الآخر [من مجزوء الرمل]^(٢):

إِنَّمَا يَضْطَنِعُ المَبْغُ رُوفَ فِى النّاسِ ذُؤُوه

ومن إضافته إلى ضمير مخاطب قول الأحوص [من الطويل]^(٣):

وإنّا لترجُو عاجلاً منك مثل ما رَجَوْنَاهُ قَدَمًا مِىن ذَوِيكَ الأفاضِلِ

ص: «ولازمتها معنى لا لفظاً أسماء كقبيلُ وبعدُ وكآل بمعنى أهل. ولا يضاف غالباً إلا إلى علمٍ من يعقل. وككلّ غير واقع توكيداً أو نعتاً. وهو عند التجرد منوى الإضافة فلا تدخل عليه «أل». وشذّ تنكيره وانتصابه حالاً. ويتعين اعتبار المعنى فيما له من ضمير وغيره إن أضيف إلى نكرة، وإن أضيف إلى معرفة فوجهان. وإفراد ما لكلا وكلتا أجود من تشيته. ويتعين فى نحو كلانا كقيلُ صاحبه».

ش: قبل وبعد اسمان متقابلان تلزمهما الظرفية ما لم ينجراً بمن. وتلزمهما الإضافة معنى ولفظاً فى أكثر الاستعمال. ويقطعان عن الإضافة لفظاً وينوى معناهما إذا علم المضاف إليه ولم يقصد إبهام كقوله تعالى ﴿لِلّهِ الأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدِ﴾ [الروم: ٤]، أى لله الأمر من قبل الحوادث ومن بعدها. وقد يقطعان عن الإضافة لفظاً ومعنى فينكران، وذلك لقصد الإبهام، أو لعدم دليل على المضاف إليه. ويستوجبان البناء على

(١) البيت لكعب بن زهير فى ديوانه (ص ١٠٤)، أمالى ابن الحاجب (ص ٣٤٤)، شرح المفصل (١/٥٣، ٣/٣٦، ٣٨)، لسان العرب (١٥/٤٥٨ - ذو)، وبلا نسبة فى الدرر (٥/٢٨)، المقرب (١/٢١١)، همع الهوامع (٢/٥٠).

(٢) البيت بلا نسبة فى الدرر (٥/٢٧)، شرح المفصل (١/٥٣، ٣/٣٨)، لسان العرب (١٥/٤٥٨ - ذو)، همع الهوامع (٢/٢٠).

(٣) البيت للأحوص فى ديوانه (ص ١٨٢)، الدرر (٥/٢٨)، العقد الفريد (٢/٩٠)، لسان العرب (١٥/٤٥٨)، همع الهوامع (٢/٥٠).

الضم إذا قطعاً لفظاً لا معنى؛ وذلك أن لهما مناسبة للحرف معنوية ولفظية؛ أما المعنوية فمن قبل أنهما لا يفهم تمام المراد بهما إلا بما يصحبهما. وأما اللفظية فمن قبل جمودهما وكونهما لا يثنيان ولا يجمعان ولا يتعتان ولا يخبر عنهما ولا ينسب إليهما ولا يضاف.

ومقتضى هاتين المناسبتين أن يبنيا على الإطلاق، لكنهما أشبهتا الأسماء المتمكنة بقبول التصغير والتعريف والتنكير فاستحقا إعراباً في حال، وبناء في حال. والأحوال ثلاث: حال التصريح بترك الإضافة عند قصد التنكير، وحال ترك الإضافة لفظاً وإرادتها معنى، فكان البناء مع هذه الحال أليق، لأنهما على خلاف الأصل، وبناء الاسم على خلاف الأصل فجمع بينهما التناسب. وتعيّن الإعراب مع الحالتين الأخريين لأنهما على وفق الأصل، وإعراب الاسم على وفق الأصل. وكان بناؤهما على حركة لأن لهما أصلاً في التمكّن، ولولاه لم يفارقهما البناء، وكانت الحركة ضمة لئلا يلتبس الإعراب بالبناء، وذلك أنهما إذا كانا معربين فلا تدخلهما ضمة وإنما تدخلهما فتحة أو كسرة، كنعو: جئت قبلك ومن قبلك.

ومن الملازمة للإضافة معنى لا لفظاً «آل». بمعنى أهل، وأصله أهل فأبدلت هاؤه همزة وأبدلت الهمزة ألفاً بدلاً لازماً لسكونها بعد همزة مفتوحة في كلمة واحدة. ويدل على أن أصلها أهل قول العرب في تصغيره أهيل. وقالوا أيضاً أويل، فاعتبروا فيه اللفظ متناسين الأصل. ويقبل استعماله غير مضاف لفظاً، ومضافاً إلى ضمير ومضافاً إلى اسم جنس، ومضافاً إلى علم مالا يعقل.

فمن ترك إضافته لفظاً قول الشاعر [من الرمل] (١):

نحن آل الله في بلدتنا لم نزل آلأ على عهد إرم

ومن استعماله مضافاً إلى ضمير قول الشاعر [من الطويل]:

أنا الفارس الحامي حقيقة والدى وآلى كما تحمى حقيقة الكا

ومن استعماله مضافاً إلى اسم جنس قول عبد المطلب [من مجزوء الكامل] (٢):

(١) البيت بلا نسبة في الدرر (٣٠/٥)، همع الهوامع (٥٠/٢).

(٢) البيت لعبد المطلب بن هاشم في الأشباه والنظائر (٢٠٧/٢)، الدرر (٣١/٥)، شرح=

لا يَغْلَبَنَّ صَلَّىهِمْ وَمِحَالُهُمْ أَبَدًا مِحَالَكُ
وانصُرْ عَلَى آلِ الصَّالِيَةِ بَ وَعَابِدِيهِ الْيَوْمَ الْكُ

ومن إضافته إلى علم ما لا يعقل قول الشاعر [من الطويل]^(١):

من الجُرْدِ من آلِ الوجيهِ ولاحِقِ تَذَكَّرْنَا أَوْ تَارْنَا حِينَ تَصْهَلُ

ومن الملازمة للإضافة معنى لا لفظاً «كل» غير الواقع توكيداً ولا نعناً. فإن وقع توكيداً أو نعناً كان مثل «كلا» فى ملازمة الإضافة لفظاً ومعنى؛ فالتوكيد كقولك مررت بهم كلهم. والنعت نحو زيد الرجل كل الرجل، أى الكامل الرجولية، فلا يجوز أفراد كل فى هذين الموضعين. وقد أجاز الفراء والزخشرى الأفراد فى التوكيد، وحمل على ذلك قراءة بعض القراء ﴿إِنَّا كَلَّا فِيهَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ﴾ [غافر: ٤٨]، ولا خلاف فى منع أفراد المنعوت به. والصحيح عندى منع أفراد المؤكد به؛ لأن ألفاظ التوكيد على ضربين: مضاف ومفرد؛ فالمفرد كأجمع وجمعاء، ولا يجوز أن تضاف بإجماع. والمضاف غير كل كالنفس والعين وكلا ولا يجوز إفراده بإجماع. فإجازة أفراد «كل» تستلزم مخالفة النظائر فى الضربين، فوجب اجتنابها. وأما النصب فى «إِنَّا كَلَّا فِيهَا» فيخرج على أن «كَلَّا» حال، والعامل «فيها» كما عمل «فيهم» من قول النابغة [من الكامل]^(٢):

رَهْطُ ابْنِ كَوْزٍ مُحَقِّبِي أَدْرَاعِهِمْ

فى «محقبى». وقد بسطت القول على هذه المسألة فى باب الحال.

وأما «كل» غير الواقع توكيداً ولا نعناً فإنه لازم الإضافة معنى لا لفظاً، لكنه لا يجرد عن الإضافة لفظاً إلا وهو مضاف معنى، فلذلك لا تدخل عليه «أل» وقد أدخلها عليه

= الأشمونى (٥/١)، وبلا نسبة فى الممتع فى التصريف (٣٤٩/١)، همع الهوامع (٥٠/٢).

(١) البيت للكيميت فى تاج العروس (لحق) وليس فى ديوانه.

(٢) صدر بيت وعجزه:.

فِيهِمْ وَرَهْطُ رَبِيعَةَ بْنِ حُنَادِرٍ

والبيت للنابغة الذبياني فى ديوانه (ص ٥٥)، جمهرة اللغة (ص ٨٢٥)، شرح عمدة الحفاظ

(ص ٤٤٧، ٥٥٧)، المقاصد النحوية (١٧٠/٣)، شرح الأشمونى (٢٥٢/١).

أبو القاسم الزجاجي في «جملة» ثم اعتذر عن ذلك. وشذ تنكيره واتصابه حالا فيما حكاه أبو الحسن الأخفش؛ فعلى هذا لا يمتنع أن يدخل عليه «أل».

وإن أضيف «كل» إلى نكرة تعين اعتبار المعنى فيما له من ضمير وأخبار وغير ذلك، فتقول كل رجلين أتيك فأكرمهما، وكل رجال أتوك فأكرمهم، وكل امرأة أتيك فأكرمها. ومنه قوله تعالى: ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾ [آل عمران: ١٨٥]، فإذا أضيف إلى معرفة لفظاً أو نية جاز اعتبار المعنى واعتبار اللفظ. فمن اعتبار المعنى قوله تعالى: ﴿وكل أتوه داخرين﴾ [النمل: ٨٧]، ومن اعتبار اللفظ قوله تعالى: ﴿وكلهم آتية يوم القيامة فرداً﴾ [مريم: ٩٥].

وإفراد ما لكلا وكلتا أجود من تثنيته. وكذلك جاء القرآن بالإفراد قال الله تعالى: ﴿كلتا الجنة آتت أكلها﴾ [الكهف: ٣٣]، فقال آتت ولم يقل آتتا. وقد اجتمع الوجهان في قول الشاعر [من البسيط]^(١):

كِلَاهُمَا حِينَ جَدَّ الْجَرِيُّ بَيْنَهُمَا قَدْ أَقْلَعَا وَكِلَا أَنْفَيْهِمَا رَابِي

ويتعين إفراد الخبر في نحو كلانا كفيل بصاحبه، لإضافته إلى «صاحبه» إذ لو ثنى الخبر فقيل كلانا كفيلا صاحبه لزم الجمع بين تثنية وإفراد في خبر واحد. وفي الإفراد السلامة من ذلك، فكان متعينا، ولأن إضافة «كفيل» إلى «صاحب» وهو مضاف إلى ضمير كلا بمنزلة تثنية، فلو ثنى لكان ذلك بمنزلة تثنية مرتين، فلم يجز لذلك.

* * *

فصل

ص: ما أفرد لفظاً من اللازم للإضافة معنى إن نوى تنكيره أو لفظ المضاف إليه أو عوض منه تنوين، أو عطف على المضاف اسم عامل في مثل المحذوف لم يغير الحكم. وكذا لو عكس هذا الآخر. وإن لم ينو التنكير ولا لفظ المضاف إليه، ولم يثبت التنوين ولا العطف بنى المضاف على الضم، إن لم يشابه ما لا تلزمه الإضافة معنى.

(١) البيت للفرزدق في ديوانه (٣٤/١)، أسرار العربية (ص ٢٨٧)، تخلص الشواهد (ص ٦٦)، الخصائص (٣/٣١٤)، الدرر (١/١٢٢)، شرح التصريح (٢/٤٣)، شرح شواهد المغنى (ص ٥٥٢)، نوادر أبي زيد (ص ١٦٢).

ش: اللازم للإضافة معنى يعمّ ما اجتمع فيه جمود اللفظ والافتقار إلى غيره فى بيان معناه كقبل وبعد وغير وحسب وأول وأمام وخلف وأخواتها، وما وجد فيه الافتقار دون الجمود كأسماء العدد وكأهل وصاحب وجزء وجملة وجهة وجانب ومثل وضدّ ونقيض، ونحوها مما يصغر ويشئ ويجمع ويشتق منه، فأشبه لقبوله هذه الأحوال الأسماء التامة الدلالة فساواها فى الإعراب مضافة وغير مضافة، بخلاف القسم الأول فإنه أشبه الحرف لفظاً لعدم قبوله الأحوال المذكورة، ومعنى لافتقاره إلى غيره فى بيان معناه، فكان مقتضى هذا أن تبنى أبداً؛ إلا أنها أشبهت الأسماء التامة الدلالة بأن أضيفت إضافة صريحة، وإضافة فى حكم الصريحة، وبأن جرّدت تجريدا صريحا قصدا للتكثير فوافقتها فى الإعراب. فإذا قطعت عن الإضافة ونوى معنى الثانى دون لفظه أشبهت حروف الجواب فلاءم الاستغناء بها عن لفظ ما بعدها فانضم ذلك إلى الشبهين المذكورين فبنيت.

والمراد بكون الإضافة صريحة أن تكون فى اللفظ والمعنى نحو: ﴿وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم﴾ [يوسف: ١٠٩]، والمراد بكونها فى حكم الصريحة أن يحذف المضاف إليه ويبقى المضاف بحاله التى كان عليها قبل الحذف، كقول الراجز [من الرجز]:

قَبْلَ وَبَعْدَ كُلِّ قَوْلٍ يُغْتَنَمُ حَمْدُ الْإِلَهِ الْبَرِّ وَهَبِ النَّعْمِ

أراد قبل كل قول فحذف المضاف إليه وترك المضاف على حاله قبل الحذف، أعنى النصب وترك التنوين. والمراد بالتجريد الصريح أن يقطع عن الإضافة لفظاً ومعنى كقول الشاعر [من الوافر]^(١):

فَسَاغَ لِي الشَّرَابُ وَكُنْتُ قَبْلًا أَكَادُ أَغْصُ بِالْمَاءِ الْحَمِيمِ

وإياه عنيت بقولى: «إن نوى تنكيره» ولو كان فى موضع جر لكسر كقراءة بعض

(١) البيت ليزيد بن الصعق فى خزنة الأدب (١/٤٢٦، ٤٢٩)، ولعبد الله بن يعرب فى الدرر (١١٢/٣)، المقاصد النحوية (٣/٤٣٥)، وبلا نسبة فى شرح الأشموني (٢/٣٢٢)، تذكرة النحاة (ص ٥٢٧)، شرح الصريح (٢/٥٠)، شرح ابن عقيل (ص ٣٩٧)، شرح قطر الندى (ص ٢١)، شرح المفصل (٤/٨٨)، همع الهوامع (٢/٢١٠).

القراء ﴿الله الأمر من قبل ومن بعد﴾ [الروم: ٤]، أى أولاً وآخراً. وجعل بعض العلماء قبلاً معرفة والتنوين عوضاً من المضاف إليه، فبقى الإعراب مع العوض كما كان مع المعوض منه.

ثم قلت: «أو لفظ المضاف إليه» فأشرت بذلك إلى أنه إذا حذف المضاف إليه لظهور معناه ونوى لفظه لقوة الدلالة عليه ترك المضاف بإعرابه وهيئته التى يستحقها مع بقاء المضاف إليه كقول الشاعر [من الطويل]^(١):

أمامَ وخَلَفَ المرءِ مِنْ لُطْفِ رَبِّهِ كوالى تَزَوَى عنه ما هو يَحْذَرُ

فأبقى أمام منصوباً غير منون كما لو نطق بما هو مضاف إليه من لفظ «المرء» المحذوف. وبقاء المضاف مع الحذف على هيئته أكثر ما يكون إذا عطف على المضاف مضاف لما يماثل المحذوف لفظاً ومعنى. وقد يكون بخلاف ذلك كقول سويد بن كراع [من الطويل]:

أكألِهَا حتى حَنَى الزجرُ قَدَّهَا يَكُونُ سُحَيْرًا أو بُعِيدَ فأسْحَقَا

أراد وبُعِيدَهُ. ومثله [من الطويل]^(٢):

ومن قَبْلِ نَادَى كُلِّ مَوَالِي قَرَابَةٍ فَمَا عَطَفْتُ مَوَالِي عَلَيْهِ الْعَوَاطِفُ

كذا رواه الثقات بكسر اللام. ومن هذا قراءة ابن محيصن ﴿فلا خوف عليهم﴾ [البقرة: ٣٨]، بالضم دون تنوين، تقديره: فلا خوف شيء. ومثله قول بعض العرب: سلامٌ عليكم بلا تنوين، يريدون سلام الله. وحكى أبو على: أبدأ بهذا من أول، بالفتح على منع الصرف، وبالضم على نية الإضافة دون قصد إلى لفظ المضاف إليه، وبالجر على قصد المضاف إليه. وحكى الكسائى أن بعض العرب قال: أفوقَ تنام أم أسفلَ، بالنصب، على تقدير أفوق هذا تنام أم أسفل. ومثله على أحد الوجهين قول الشاعر

(١) البيت بلا نسبة فى تذكرة النحاة (ص ٦٨٣)، الدرر (١١٣/٣)، مع الهوامع (١٢٠/٢).

(٢) البيت بلا نسبة فى أوضح المسالك (١٥٤/٣)، الدرر (١١٢/٣)، شرح الأشموني (٣٢٢/٢)،

شرح التصريح (٥٠/٢)، شرح قطر الندى (ص ٢٠)، المقاصد النحوية (٤٣٤/٣)، مع الهوامع

[من السريع]^(١):

أقولُ لما جاءني فخرُهُ سُبْحَانَ من عَلَقَمَةَ الفاجرِ

أراد سبحانه الله، فحذف المضاف إليه وأبقى المضاف على الهيئة التي يستحقها قبل الحذف. ومثله قول الراجز [من الراجز]^(٢):

سبحانَ من بَعْدِكَ يا قَطَامِ بالرَّكْبِ تَحْتَ غَسَقِ الظلامِ

والاستعمال في الأسماء الناقصة الدلالة قليل، وهو في الأسماء التامة الدلالة كثير. فمن شواهد في النثر قول بعض العرب: قطع الله الغداة يد ورجلَ مَنْ قالها. ومن شواهد في النظم قول الأعشى [من مجزوء الكامل]^(٣):

إلَّا بُدَاهَةَ أو عُلا لَةَ سايحِ تَهْدِ الجُزارةِ

ومنها قول الآخر [من الطويل]^(٤):

سقى الأرضين الغيثُ سَهْلَ وحَزَنَها فنيطتُ عُرَى الآمالِ بالزَّرْعِ والضَّرْعِ

ومنها قوله [من الطويل]^(٥):

بنو وبناتنا كرامٌ فمن نوى مُصَاهرةً فليناً إن لم يكنْ كفواً

(١) البيت للأعشى في ديوانه (ص ١٩٣)، أساس البلاغة (ص ٢٠٠ - سبح)، الأشباه والنظائر (١٠٩/٢)، جمهرة اللغة (ص ٢٧٨)، خزانة الأدب (١٨٥/١، ٢٣٤/٧، ٢٣٥، ٢٣٨)، الخصائص (٤٣٥/٢)، الدرر (٧٠/٣)، شرح أبيات سيويه (١٥٧/١)، شرح شواهد المغنى (٩٠٥/٢)، شرح المفصل (٣٧/١، ١٢٠)، الكتاب (٣٢٤/١)، لسان العرب (٤٧١/٢ - سبح).

(٢) الراجز بلا نسبة في جمهرة اللغة (ص ٢٧٨).

(٣) البيت للأعشى في ديوانه (ص ٢٠٩)، خزانة الأدب (١٧٢/١، ١٧٣، ٤، ٤٠٤، ٥٠٠/٦)، الخصائص (٤٠٧/٢)، سر صناعة الإعراب (٢٩٨/١)، شرح أبيات سيويه (١١٤/١)، شرح المفصل (٢٢/٣)، الشعر والشعراء (١٦٣/١)، الكتاب (١٧٩/١، ١٦١/٢)، لسان العرب (١٣٥/٤ - جزر، ٤٧٥/١٣ - بده)، المقاصد النحوية (٤٥٣/٣).

(٤) البيت بلا نسبة في شرح الأشموني (٣٢٦/٢)، المقاصد النحوية (٤٨٣/٣).

(٥) البيت بلا نسبة في شرح ابن عقيل (ص ٣٩٩)، شرح الأشموني (٣٢٣/٢).

ومنها [من المنسرح] ^(١):

يا مَنْ رأى عارضاً أكفكفه بين ذراعى وجبهة الأسد

ومنها قول الآخر [من الطويل]:

نعيمٌ وبؤسُ العيشِ للمرءِ منهما نصيبٌ ولا بسطٌ يدومٌ ولا قبضُ

ولقلته فى الناقص الدلالة جعلته فرعا، وجعلت الآخر أصلا. كل هذه الأمثلة عطف فيها على المضاف مضاف إلى مثل المحذوف. وتقدير الأول: قطع الله يد مَنْ قالها ورجل مَنْ قالها. وتقدير الثانى: إلا بدهاة سابح أو علالة سابح. وتقدير الثالث: سهلها وحزنها. وتقدير الرابع: بنونا وبناتنا. وتقدير الخامس: بين ذراعى الأسد وجبهة الأسد. وتقدير السادس: نعيم العيش وبؤس العيش.

وأحق هذه الأمثلة بالاطراد الثالث والرابع؛ لأن المحذوف فيها مدلول عليه بما أضيف إلى مثل المضاف إليه المحذوف، ولم أقيّد المحذوف بعامل المضاف فيدخل فيه ما المعطوف فيه غير مضاف نحو «إن أحدكم ليفتن فى قبره مثل أو قريبا من فتنة الدجال» يعنى مثل فتنة الدجال. ومثله قول الراجز [من الراجز] ^(٢):

بمثل أو أنفع من وبئل الديم علقتُ آمالى فعمتِ النعم

أراد بمثل وبئل الديم، أو أنفع من وبئل الديم.

ونبهت بقولى «وكذا لو عكس هذا الآخر» على أنه لو جاء المضاف إليه بعد العاطف متروكا ما قبله على ما كان عليه قبل الحذف، كما فعل به قبل العطف فى نحو: قطع الله يد ورجل مَنْ قالها، ولكن هذا فيه استدلال بالآخر على الأول، وفى عكسه استدلال بالأول على ما حذف من الآخر. ومن شواهد قول أبى برزة الأسلمى رضى

(١) البيت للفرزدق فى ديوانه (ص ٢١٥)، خزانة الأدب (٣١٩/٢، ٤٠٤/٤، ٢٨٩/٥)، شرح

شواهد المغنى (٧٩٩/٢)، شرح المفصل (٢١/٣)، الكتاب (١٨٠/١)، المقاصد النحوية

(٤٥١/٣)، المقتضب (٢٢٩/٤)، وبلا نسبة فى الأشباه والنظائر (١٠٠/١، ٢٦٤/٢، ٣٩٠)،

تخليص الشواهد (ص ٢٨٧)، الخصائص (٤٠٧/٢)، رصف المباني (ص ٣٤١)، شرح الأشموني

(٣٣٦/٢).

(٢) الراجز بلا نسبة فى أوضح المسالك (١٧٢/٣)، المقاصد النحوية (٤٥١/٣).

الله عنه: «غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات أو ثمانى»، هكذا ضبطه الحفاظ فى صحيح البخارى بفتح الياء دون تنوين. والأصل: أو ثمانى غزوات، فحذف المضاف إليه وبقي المضاف على هيئته التى كان عليها قبل الحذف. ومثله قول الشاعر [من الخفيف]:

خمسُ ذَوْدٍ أو سِتُّ عُوضتُ منها مائةٌ غيرُ أبكرٍ وإفال

ويختص بعض الناقص الدلالة بتعويض التنوين مما كان مضافا إليه، فيبقى المضاف مع العوض على الحال التى كان عليها مع العوض منه من إعراب أو بناء. فالباقى على الإعراب ككل وأى فى قوله تعالى: ﴿وكل أتوه داخرين﴾ [النمل: ٨٧]، و﴿أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى﴾ [الإسراء: ١١٠]، والباقى على البناء نحو يومئذ وحيثذ والأصل يوم إذ كان أو يكون، وحين إذ كان أو يكون؛ فحذف الجملة للعلم بها وعوض منها التنوين، فبقى بناء إذ مع العوض كما كان مع الجملة، والتقى ساكنان الذال والتنوين، فكسرت الذال لالتقاء الساكنين. وزعم الأخفش أن كسرة الذال كسرة إعراب، نظرًا إلى أن البناء كان من أجل الإضافة إلى الجملة، فلما حذفت عاد الإعراب إلى إذ لأنه الأصل.

ويبطل ما ذهب إليه ثلاثة أوجه:

أحدها: أن من العرب من يفتح الذال فيقول يومئذ ولو كانت الكسرة إعرابية لم تغن عنها الفتحة.

الثانى: أن المضاف إلى «إذ» قد يفتح فى موضع الجر والرفع، ففتح فى موضع الجر كقراءة نافع ﴿ومن خذى يومئذ﴾ [هود: ٦٦]، و﴿من فزع يومئذ﴾ [النمل: ٨٩]، و﴿من عذاب يومئذ﴾ [المعارج: ١١]، بالفتح. وكقول الشاعر [من الطويل]^(١):

رَدَدْنَا لَشَعْثَاءِ الرَّسُولِ وَلَا أَرَى لِيَوْمئذِ شَيْئًا تُرَدُّ رَسَائِلُهُ

وفتحه فى موضع الرفع كقول العرب من رواية الفراء: المضىّ يومئذ بما فيه. فلو كانت كسرة «إذ» إعرابية لم يبن ما أضيف إليه؛ لأن سبب بنائه إنما كان للإضافة إلى ما

(١) البيت بلا نسبة فى الإنصاف (١/٢٨٩).

ليس معربا فبطل ما أفضى إلى القول بإعراب إذ.

الثالث: أن العرب تقول: كان ذلك إذ بالكسر دون إضافة إلى إذ كقول الشاعر [من الوافر]^(١):

نهيتك عن طلابك أم عمرٍو بعافيةٍ وأنت إذ صَحِيحُ

فلو كانت الكسرة إعرابية في يومئذ لم تثبت عند عدم ما اقتضاها وهو الإضافة، وقد أورد الأخفش هذا البيت في كتاب «المعاني»، وزعم أنه مما حذف فيه المضاف وترك عمله، ولو جاز هذا لكان في مثل ﴿وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢]، أجوز؛ لأن المضاف فيه أعنى «أهل» مراد اللفظ والمعنى. ومع ذلك لم يجر فيه الجر بإجماع حين حذف المضاف، فعدم الجواز في حينئذ لكون المضاف فيه مستغنى عنه من جهة المعنى أحسن وأولى.

وبهذا يرد قول الأخفش أصل لات أوان: حين أوان. وإنما الأصل ولات أوان ذلك، فحذف ذلك ونويت الإضافة وبقي على الكسر ونون للضرورة. ويجوز أن يكون الأصل: ولات من أوان فحذفت من وبقي عملها، كقراءة بعضهم ﴿ولات حين مناص﴾ [ص: ٣]، بكسر النون.

وقولى: «وإن لم ينو التنكير ولا لفظ المضاف إليه، ولم يثبت التنوين ولا العطف بنى المضاف على الضم» أشرت به إلى سبب بناء ما يقطع عن الإضافة وقد تقدم شرحه مستقصى. ونهيت بقولى: «إن لم يشابه ما تلزمه الإضافة معنى» على أن بعض ما تلزمه الإضافة معنى يشبه الأسماء التامة الدلالة، بقبول التصغير والتثنية والجمع والاشتقاق وكره استعماله غير مضاف كثلث وربيع ومثل وشبه، فلا يتأثر بالقطع عن الإضافة نويت أو لم تنو.

* * *

(١) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في خزانة الأدب (٥٣٩/٦، ٥٤٣، ٥٤٤)، شرح أشعار الهذليين (١٧١/١)، شرح شواهد المغنى (ص ٢٦٠)، لسان العرب (٤٧٦/٣) - أذن، ٣٦٣/١١ - شلل)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر (٣٠١/٤)، تذكرة النحاة (ص ٣٧٩)، الجنى الدانى (ص ١٨٧، ٤٩٠)، جواهر الأدب (ص ١٣٨)، رصف المباني (ص ٣٤٧)، شرح المفصل (٣١/٣).

فصل

ص: تضاف أسماء الزمان المبهمة غير المحدودة إلى الجمل، فتبنى وجوبا إن لزمَت الإضافة، وجوازا راجحا إن لم تلزم وصدرت بفعل مبنى. فإن صُدّرت باسم أو فعل معرب جاز الإعراب باتفاق، والبناء خلافاً للبصريين. وإن صُدّرت بلا التبرئة بقى اسمها على ما كان، وقد يجز ويرفع، وإن كانت المحمولة على ليس أو ما أختها لم يتخلف حكمها. ولا يضاف اسم زمان إلى جملة إسمية غير ماضية المعنى إلا قليلا. وقد تضاف «آية» بمعنى علامة إلى الفعل المتصرف مجردا أو مقرونا بما المصدرية أو النافية. ويشار إليها في الإضافة إلى المتصرف المثبت «لدى» و«ريث». وقد تفصل لدى والحين بأن وريث بما. وقالوا: «ذهب بذي تسلم» أى بذي سلامتك، ولا بذي تسلم ما كان كذا. ويختلف فاعلا اذهب وتسلم بحسب المخاطب، وعود الضمير من الجملة إلى اسم الزمان المضاف إليها نادر. ويجوز فى رأى الأكثر بناء ما أضيف إلى مبنى من اسم ناقص الدلالة ما لم يشبه تام الدلالة.

ش: أسماء الزمان المبهمة تعمّ ما لم يختص بوجه ما كحين ومدة ووقت وزمان. وما يختص بوجه دون وجه كنهار وصباح ومساء وغداة وعشية. فأخرجت بغير المحدودة ما يدل على عدد دلالة صريحة كيوم وأسبوع وشهر. واحتزرت بصريحة من دلالة النهار على اثنتى عشرة ساعة، فإن ذلك يستحضر بذكر النهار كاستحضر عدد أيام الأسبوع بذكر «أسبوع»، وكاستحضر عدد أيام الشهر بذكر «شهر»، فلا يضاف إلى الجمل من أسماء الزمان إلا العارى من دلالة صريحة على عدد، فيضاف إليها زمن وأزمان ويوم وأيام، وليلة وليال، وغداة وعشية وعصر، وأشباهاها. ومن شواهد ذلك [من المديد]:

زَمَنَ العَادِيَّ عَلَى الحَبِّ مَعْدُو لٌ عَصِيَّتِ الهَوَى فكنْت مطيعا

ومنها [من الكامل]^(١):

(١) البيت للرعاى النميرى فى ديوانه (ص ٢٣٤)، الأزهية (ص ٧١)، الدرر (٢/٨٩)، شرح التصريح (١/١٩٥)، الكتاب (١/٣٠٥)، المقاصد النحوية (٢/٩٩)، وبلا نسبة فى شرح الأشموني (١/٢٢٥)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٤٠٥)، المقرب (١/١٦٠)، همع الهوامع (١/١٢٢)، (١٥٦/٢).

أزمانَ قومي و الجماعَة كالذي لَزِمَ الرِّحالةَ أَنْ تَمِيلَ مَميلا
ومنها [من الطويل] (١):

كَأَنِّي غداةَ البينِ يومَ تَرَحَّلُوا لدى سَمُراتِ الحىِّ ناقِفُ حَنظِلُ
ومنها [من الكامل] (٢):

أيامَ لا تَحْتَلُّ وَسَطَ مَفازَةٍ فاضتْ مَعاطسها بِشُرْبِ مَنائِحِ
ومنها [من الخفيف]:

فى لِيالٍ مَنهِن ليلَة باتتُ ناقِئى وَالها تَجُرُّ الزَّماما
ومنها [من الطويل] (٣):

غداةَ أَحَلَّتْ لابنِ أَضْرَمَ طعنةَ حصينِ عيبِطاتِ السدائِفِ وَالْحَمْرُ
ومنها [من الطويل] (٤):

عِشِيَّةَ سَعْدَى لو تراءَتْ لراهِبِ بَدُوْمَة تَجُرُّ دُونَه وَحجيجُ
قَلا دِينَه واهتاجُ للشوقِ إِنَّها على الشوقِ إِخوانَ العِزائِ هِيْوَجُ
ومنها [من الطويل] (٥):

(١) البيت لامرئ القيس في ديوانه (ص ٩)، خزانة الأدب (٤/٣٧٦، ٣٧٧)، الدرر (٦/٦٠)، لسان العرب (٩/٣٣٩ - نقف)، المقاصد النحوية (٤/٢٠١)، شرح الأشموني (٢/٤٣٧).

(٢) البيت لزياد الأعجم في ذيل الأمال (ص ١١).

(٣) البيت للفرزدق في ديوانه (١/٢٥٤)، سمط اللآلي (ص ٣٦٧)، شرح التصريح (١/٢٧٤)، المقاصد النحوية (٢/٤٥٦)، وبلا نسبة في الإنصاف (١/١٨٧)، أوضح المسالك (٢/٩٦)، شرح المفصل (١/٣٢، ٨/٧٠).

(٤) البيتان للراعي النيمري في ديوانه (ص ٢٩)، شرح أبيات سيويه (١/١٥، ١٦)، ولأبي ذؤيب في الكتاب (١/١١١)، وله أو للراعي في المقاصد النحوية (٣/٥٣٦)، وبلا نسبة في شرح الأشموني (٢/٣٤٢).

(٥) البيت لعلقمة الفحل في ديوانه (ص ٣٣)، الأضداد (ص ١٤٩)، خزانة الأدب (٤/٣٩٢)، لسان العرب (١٥/٥ - طحا)، وبلا نسبة في جمهرة اللغة (ص ٩٩)، رصف المباني (ص ٣٥٤).

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحَسَانِ طَرُوبٌ بُعِيدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشِيبٌ

ولا يضاف إليها يومان ولا ليلتان ولا أسبوع ولا شهر؛ لأن أصل المضافات إلى الجمل «إذ» و«إذا» فأجرى مجراها من أسماء الزمان ما ساواهما في الإبهام أو قاربهما لا ما باينهما من أسماء الزمان كيومين، ولا ما ليس اسم زمان كآية. وأجاز ابن كيسان إضافة يومين إلى الجملة. والصحيح منع ذلك لعدم السماع، ولمخالفته إذ وإذا بالدلالة على العدد صريحا.

ونبهت بقولى: «وجوبا» على إضافة إذ وإذا، مع أن الكلام على ذلك قد تقدم فى باب الظروف. ثم قلت: «وجوازا راجحا إن لم تلزم وصدرت الجملة بفعل مبنى»، فنبهت على جواز الإعراب وترجيح البناء فى نحو قوله [من الطويل]^(١):

على حينَ عاتبْتُ المشيبَ على الصِّبَا وقلتُ لما أصحُّ والشيبُ وازعُ
وفى نحو قول الآخر [من الطويل]^(٢):

لأجْتَذِبْنَ عَنْهُنَّ قَلْبِي تَحَلُّمَا على حينَ يَسْتَصِينُ كُلَّ حَلِيمِ

فإن كانت الجملة اسمية أو فعلية مصدرة بمضارع معرب جاز الإعراب باتفاق، والبناء عند الكوفيين، لصحة الدلالة على ذلك نقلا وعقلا؛ فمن الدلائل النقلية قراءة نافع ﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقَهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩]، بنصب اليوم، مع أن المشار إليه هو اليوم لاتفاق الستة على الرفع. فلو جعلت الفتحة فتحة إعراب لامتنع أن يكون المشار إليه اليوم؛ لاستلزام ذلك اتحاد الظرف والمظروف، وكان يجب أن يكون التقدير

(١) البيت للناطقة الديباني فى ديوانه (ص ٣٢)، الأضداد (ص ١٥١)، جمهرة اللغة (ص ١٣١٥)، الدرر (١٤٤/٣)، سر صناعة الإعراب (٥٠٦/٢)، شرح أبيات سيويه (٥٣/٢)، شرح التصريح (٤٢/٢)، شرح شواهد المغنى (٨١٦/٢، ٨٨٣)، الكتاب (٣٣٠/٢)، لسان العرب (٣٩٠/٨) - وزع، ٧٠/٩ - حشف)، المقاصد النحوية (٤٠٦/٣، ٣٥٧/٤)، شرح الأشموني (٣١٥/٢)، ٥٧٨/٣)، مغنى اللبيب (ص ٥٧١)، المقرب (٢٩٠/١، ٥١٦/٢)، المنصف (٥٨/١)، همع الهوامع (٢١٨/١).

(٢) البيت بلا نسبة فى أوضح المسالك (١٣٥/٣)، حزانة الأدب (٣٠٧/٣)، الدرر (١٤٥/٣)، شرح الأشموني (٣١٥/٢)، شرح التصريح (٤٢/٢)، شرح شواهد المغنى (٨٣٣/٢)، مغنى اللبيب (٥١٨/٢)، المقاصد النحوية (٤١٠/٣)، همع الهوامع (٢١٨/١).

مباينا للتقدير فى القراءة الأخرى، مع أن الوقت واحد والمعنى واحد. إلا أن المراد حكاية المقول فى ذلك اليوم، فلا بد من كونها ما يقتضى اتحاد المعنى دون تعدده. وكفتحة ﴿يوم لا ينفع﴾ فتحة ﴿يوم لا تملك نفس﴾ [الانفطار: ١٩]، فى قراءة غير ابن كثير وأبى عمرو. ومسمى ﴿يوم لا تملك﴾ فى قراءتهما هو يوم الدين فلا يكون غيره فى قراءة غيرهما. فيلزم من ذلك كون الفتحة بنائية وكون ما هى فيه مرفوع المحل. ولا يقدر «أعنى»؛ لأن تقدير أعنى لا يصلح إلا بعدما لا يدل على المسمى دلالة تعيين، ويوم الدين دال على مسماه دلالة تعيين، فتقدير أعنى غير صالح.

ومن شواهد البناء قبل فعل معرب قول الشاعر [من الطويل]^(١):

إذا قلت هذا حين أسلو يهيجنى نسيم الصبا من حيث يطلع الفجر

ومن شواهد البناء قبل الجملة الاسمية قول أسد بن عقاء الفزارى [من الطويل]:

دعاني ولم أهجر ولو ظنّ ألم على حين لا بدو ملام ولا حصر

ومثله [من الطويل]:

على حين خلّاني من القوم جلة كهول وولتي عن نبيّ عشيرتى

ومثله [من الوافر]^(٢):

تذكر ما تذكر من سلمي على حين التراجع غير دان

ومثله [من الطويل]^(٣):

(١) البيت لأبى صخر الهذلى فى شرح أشعار الهذليين (٩٥٧/٢)، شرح شواهد المغنى (١٦٩/١)، وبلا نسبة فى شرح شواهد المغنى (٨٨٥/٢)، لسان العرب (٣٣٥/٨ - طبع)، مغنى اللبيب (٥١٨/٢).

(٢) البيت بلا نسبة فى أوضح المسالك (١٣٦/٣)، الدرر (١٤٧/٣)، شرح الأشموني (٣١٥/٢)، شرح التصريح (٤٢/٢)، شرح شذور الذهب (ص ١٠٥)، المقاصد النحوية (٤١١/٣)، همع الهوامع (٢١٨/١) ..

(٣) البيت لمبشر بن هذيل فى ديوان المعانى (٨٩/١)، ولموبال بن جهم المدحجى فى شرح شواهد المغنى (٨٨٤/٢)، وبلا نسبة فى الدرر (١٤٧/٣)، شرح الأشموني (٣١٥/٢)، مغنى اللبيب (٥١٨/٢)، همع الهوامع (٢١٨/١).

ألم تَعَلَّمى يا عَمْرُكُ الله أنسى كَرِيمٌ على حينَ الكِرامِ قَلِيلٌ
ومثله [من الطويل]:

وأنى لا أَحزَى إذا قِيلَ مُمْلِقٌ سَخِيٌّ، وأحزَى أن يُقالَ بِخَيْلٍ
ومثله [من الخفيف]:

أعلى حينَ جذوة الحرب دارت ضَلَّتْ بَغِيًّا وكنْتَ قَبْلُ ذَلِيلًا

هكذا نقلت هذه الأبيات الأربعة بالفتح ببناء مع أن الإضافة فيها إلى جمل مصدرية
بمعرب إعرابا أصليا. فلأن يثبت بناء ما أضيف إلى جملة مصدرية بمعرب أصله البناء أحق
وأولى، وهذه دلالة عقلية تقتضى بناء الجملة المصدرية بفعل معرب. وأقوى منها أن
يقال: سبب بناء المضاف إلى جملة مصدرية بفعل مبنى إما قصد المشاكلة، وإما غير ذلك،
فلا يجوز أن يكون قصد المشاكلة لأمرين:

أحدهما: أن البناء قد ثبت مع تصدير الجملة المضاف إليها باسم معرب ولا
مشاكلة، فامتنع أن يكون البناء بقصدها.

الثانى: أن يقال: المضاف إلى جملة مصدرية بفعل مبنى لو كان سببه قصد المشاكلة
لكان بناء ما أضيف إلى اسم مبنى أولى؛ لأن إضافة ما أضيف إلى اسم مفرد إضافة فى
اللفظ والمعنى، وإضافة ما أضيف إلى جملة إضافة إليها فى اللفظ وإلى المصدر فى
التقدير، وتأثير ما يخالف لفظه معناه أضعف من تأثير ما لا يخالف فيه؛ أعنى إضافة اسم
الزمان إلى مفرد من الأسماء معنى. ولا خلاف فى انتفاء سبب الأقوى فانتفاء سبب
الأضعف أولى.

فثبت بهذا كون بناء المضاف إلى الجملة مسيبيا عن أمر آخر، وهو شبه المضاف
المضاف إليها بحرف الشرط فى جعل الجملة التى تليه مفتقرة إليه وإلى غيره. فإن قمت
من قولك: حين قمت قمت وإن قمت قمت كان كلاما تاما قبل دخول حين وإن
عليه، وبدخولهما عليه حدث له افتقار إليهما وإلى ما بعدهما، فشبه «حين» وأمثاله بإن،
وجعل ذلك سببا للبناء المشار إليه على وجه لا يخالف القاعدة العامة، وهى ترتيب بناء
الأسماء على مناسبة الحرف بوجه.

وقد يضاف اسم الزمان إلى جملة مصدرية بلا التبرئة فيبقى اسمها على ما كان عليه من بناء أو نصب. وقد يجز وقد يرفع، فمن ذلك ما حكى أبو الحسن من قول بعض العرب: جئتكَ يومَ لا حرَّ ولا بَرَدَ، ويومَ لا حرَّ ولا بَرَدَ، ويومَ لا حرَّ ولا بَرَدَ، وأنشد [من البسيط] (١):

تركتني حينَ لا مالَ أعيشُ به وحينَ جُنَّ زمانُ الناسِ أوْ كلباً

وقد تكون «لا» النافية العاملة عمل ليس، فيتعين بقاء عملها، وكذا حكم «ما» أختها، ومن شواهد ذلك قول سواد بن قارب [من الطويل] (٢):

وكنْ لى شفيحاً يومَ لا ذو قرابةٍ سِوَاكَ بُمُغْنٍ عن سِوَادِ بنِ قَارِبِ

ومنها قول الآخر [من الطويل] (٣):

تبدتْ لقلبي فانصرفتْ بوُدِّها على حينِ ما هذا بيمينِ تصابى

وإذا أضيف اسم زمان إلى جملة اسمية امتنع عند سيويوه أن تكون مستقبلة المعنى. والذي حمه على ذلك أن الأصل فيما يضاف إلى الجمل من أسماء الزمان «إذ» في الماضي و «إذا» في المستقبل، وغيرهما تبع لهما. فللجاري مجرى إذ أن يضاف إلى جملة اسمية وإلى جملة فعلية لصحة إضافة إذ إليهما، وليس لما أجرى مجرى إذ في قصد الاستقبال أن يضاف إلى جملة فعلية فيقال آتيك حين يذهب زيد وحين زيد يذهب، كما يقال آتيك إذا يذهب زيد، وإذا زيد يذهب. ولا يقال آتيك حين زيد ذاهب كما لا يقال آتيك إذا زيد ذاهب. هذا مقتضى مذهب سيويوه - رحمه الله - أعنى منع جواز دخول إذ على جملة اسمية وشبهها في إعراب صدرها. والصحيح جوازه لأمرين لكن

(١) البيت لأبي الطفيل عامر بن واثلة في خزانة الأدب (٣٩/٤، ٤٠، ٤١)، الدرر (١٤٨/٣)، الكتاب (٣٠٣/٢)، مع الهوامع (٢١٨/١).

(٢) البيت لسواد بن قارب في الجنى الداني (ص ٥٤)، الدرر (١٢٦/٢، ١٤٨/٣)، شرح التصريح (٢٠١/١، ٤١/٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٢١٥)، المقاصد النحوية (١١٤/٢، ٤١٧/٣)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر (١٢٥/٣)، شرح الأشموني (١٢٣/١)، شرح ابن عقيل (ص ١٥٦)، مغنى اللبيب (٤١٩/١)، مع الهوامع (١٢٧/١، ٢١٨).

(٣) البيت بلا نسبة في الدرر (١٢٦/٢).

على قلة. وقد أشرت إلى جواز ذلك فى باب الظروف، وذكرته لأجل صحته نثرا ونظما، وأغنى ذلك عن قول ثان.

وقيدت الفعل الذى يضاف إليه «آية» بكونه متصرفا ليعلم أنها لا تضاف إلى غير متصرف كعسى وليس، ومن إضافتها إلى الفعل المجرد قول الشاعر [من الطويل]^(١):

أَلْكُنَى إِلَى سَلْمَى بِآيَةِ أَوْمَاتٍ بِكَفِّ خَضِيبٍ تَحْتَ كُفَّةِ مِدْرَعٍ

وإلى مقرون بما المصدرية كقول الشاعر [من الوافر]^(٢):

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي تَمِيمًا بِآيَةِ مَا يُحِبُّونَ الطَّعَامَا

وإلى مقرون بما النافية كقول الشاعر [من الطويل]^(٣):

أَلْكُنَى إِلَى قَوْمَى السَّلَامِ رَسَالَةٍ بِآيَةِ مَا كَانُوا ضِعْفًا وَلَا عُزْلًا

وفى هذا البيت دلالة على أنه لا حاجة إلى تقدير حرف مصدرى بين «آية» والفعل المجرد كما زعم ابن جنى فى قول الشاعر [من الوافر]^(٤):

بِآيَةِ تُقَدِّمُونَ الْخَيْلَ شُعْثًا كَأَنَّ عَلَى سَنَابِكِهَا مُدَامَا

فزعم أنه أراد بآية ما تقدمون، وهو خلاف قول سيبويه. وكذا زعم ابن جنى أن ما فى قول الآخر:

بِآيَةِ مَا يُحِبُّونَ الطَّعَامَا

مصدرية. وجعلها سيبويه زائدة، ذكر ذلك فى باب ما يضاف إلى الأفعال من

(١) البيت بلا نسبة فى الدرر (٣٤/٥)، همع الهوامع (٥١/٢).

(٢) البيت ليزيد بن عمرو بن الصعق فى خزانة الأدب (٥١٢/٦، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٩، ٥٢٣)، الدرر (٩٢/١)، شرح أبيات سيبويه (١٨٦/٢)، شرح شواهد المغنى (٨٣٦/٢)، شرح المفصل (١٨/٣)، الشعر والشعراء (٦٤٠/٢)، الكتاب (١١٨/٣)، جمهرة اللغة (ص ٢٥٠).

(٣) تقدم الاستشهاد به.

(٤) البيت للأعشى فى خزانة الأدب (٥١٢/٦، ٥١٥)، لسان العرب (٢٩٢/١٢ - سلم)، وليس فى ديوانه، وبلا نسبة فى جمهرة اللغة (ص ٢٥٠)، الدرر (٣٣/٥)، شرح المفصل (١٨/٣)، الكتاب (١١٨/٣)، مغنى اللبيب (٤٢/١، ٥٣٨/٢).

الأسماء. ووجه الاستدلال بقول القائل :

بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا

أن «آية» فيه مضافة إلى فعل منفى بما، وتقدير ما المصدرية قبل ما النافية ممتنع فصحت إضافة آية إلى فعل مستغن عن ما المصدرية.

ويشارك آية في الإضافة إلى فعل متصرف مثبت لدن وريث، وهما أحق بذلك من آية. أما لدن فلأنها تدل على مبدأ الغاية زمانا أو مكانا، فإذا دلت على المبدأ الزماني فمجراها مجرى أسمائه المبهمة ليس ببدع، فمن ذلك قول الشاعر [من الطويل]^(١):

لِزِمْنَا لِدُنْ سَالَمْتُمُونَا رِفَاقِكُمْ فَلَا يَكُ مِنْكُمْ لِلْخِلَافِ جُنُوحُ

وقد تتوسط «أن» بينهما وبين الفعل زائدة أو مصدرية، كقول الشاعر [من الطويل]^(٢):

وَلَيْتَ فَلَمْ تَقْطَعْ لِدُنْ أَنْ وَلَيْتَنَا قِرَابَةَ ذِي قُرْبَى وَلَا حَقَّ مُسْلِمٍ

وأما «ريث» فهو مصدر راث يرث، إذا أبطأ، فعومل في الإضافة إلى الجمل معاملة أسماء الزمان في التوقيت. ومن إضافة ريث إلى الجملة قول الشاعر [من الطويل]^(٣):

خَلِيلِي رِفْقًا رَيْثَ أَقْضَى لُبَانَةً مِنْ الْعَرَصَاتِ الْمَذْكِرَاتِ عُهُودًا

وقد تتوسط بينه وبين الفعل «ما» زائدة أو مصدرية، كقول الشاعر [من المتقارب]:

مُحَيِّاهُ يَلْقَى يَنَالُ السُّوَا لَ رَاجِيهِ رَيْثَمَا يَنْشَى

وعلى كل حال في إضافة الثلاثة إلى الجمل شذوذ، لتساويها في استبدالها بالإضافة إلى الجمل دون النظائر، كاستبدال «آية» دون علامة، وكاستبدال «لِدُنْ» دون لدى وعند، وكاستبدال «ريث» دون بطاء ولبث. وقد تتوسط «أن» بين حين والجملة كقول أوس بن حجر [من الطويل]:

(١) البيت بلا نسبة في شرح شواهد المغنى (ص ٨٣٦)، مغنى اللبيب (ص ٤٢١).

(٢) البيت بلا نسبة في خزانة الأدب (١١١/٧)، الدرر (١٣٧/٣)، همع الهوامع (٢١٥/١).

(٣) البيت بلا نسبة في الدرر (١٣١/٣)، شرح شواهد المغنى (٨٣٦/٢)، مغنى اللبيب (٤٢١/١)،

وجالت على وحشيها أم جابر على حين أن نالوا الربيع وأمرعوا

وأشد من إضافة الثلاثة إضافة «ذى». بمعنى صاحب إلى مضارع «سلم» مسنداً إلى المخاطب بعد اذهب، فى قولهم: «اذهب بذى تسلم»، وفى التأنيث: اذهبى بذى تسلمى، واذهبوا بذى تسلموا، واذهبن بذى تسلمن. وقالوا أيضاً فى القسم: لا بذى تسلم ما كان كذا. حكاه ابن السكيت - رحمه الله - وقد اتفقت هنا الإضافة إلى الفعل لفظاً وإلى المصدر تقديرًا إن كان مضافاً إلى جملة مقدر الإضافة إلى مصدر من معناها. ومن أجل ذلك لا يعود منها ضمير إلى المضاف إليها، كما لا يعود من المصدر. فإن سمع ذلك عُدد نادراً كقول الأعشى [من المتقارب]^(١):

وتبرّدُ برّدَ رداء العرو س رقرقت فى الصيف فيه العبيرا
وتسخنُ ليلة لا يستطيعُ نباحاً بها الكلبُ إلا هريرا

ومنه [من الوافر]^(٢):

مضت مائة لعامٍ ولدت فيه وعشراً بعد ذلك وحجتان

وهذا مما خفى على أكثر النحويين. ولذلك قال ابن السراج: فإن قلت أعجبنى يوم قمت فيه امتنعت الإضافة؛ لأن الجملة حيثئذ صفة، ولا يضاف موصوف إلى «صفة».

ونبهت بقولى: «ويجوز فى رأى الأكثر بناء ما أضيف إلى مبنى من اسم ناقص الدلالة» على جواز بناء غير ودون وبين وشبهها من الأسماء التى لا تتم دلالتها على ما يراد بها إلا بما تضاف إليه مع مناسبتها الحروف بعدم قبولها للنعت والتعريف بالألف واللام والتثنية والجمع، وبعدم اشتقاقها والاشتقاق منها. فإن ما فيها من مناسبة الحروف

(١) البيتان للأعشى فى ديوانه (ص ١٤٥)، الإنصاف (٧٨٩/٢)، خزانة الأدب (٦٦/١)، الدرر (١٥٢/٣)، لسان العرب (٥٣١/٤ - عبر، ١٢٤/١٠ - رقق، ٣١٨/١٤ - ردى)، أدب الكاتب (ص ٣٨)، معنى اللبيب (٥٩٢/٢)، همع الهوامع (٢١٩/١).

(٢) البيت للنابغة الجعدى فى ديوانه (ص ١٦١)، الأغاني (٦/٥)، خزانة الأدب (١٦٨/٣)، شرح شواهد المغنى (٦١٤/٢، ٩٢٠)، الشعر والشعراء (٣٠٠/١)، وللنمر بن تولب فى الدرر (١٥١/٣)، وليس فى ديوانه، وبلا نسبة فى معنى اللبيب (٥٩٢/٢)، المقرب (٢١٦/١)، همع الهوامع (٢١٩/١).

صالح لجعله سبب بناء على الإطلاق؛ لكنه ألقى فى الإضافة إلى معرب واعتبر فى الإضافة إلى مبنى قصدا للمشاكلة. وبعضها أحق بالبناء من بعض، لكونه أزيد شبيها كما ترى فى «غير» من وقوعه موقع «إلا» وموقع «لا» نحو: قاموا غير زيد، وزيد غير بخيل ولا جبان. وحكى الفراء أن بعض بنى أسد بينون غيرا على الفتح إلا إذا وقعت موقع إلا، تم الكلام قبلها أم لم يتم، نحو ما قام أحد غيرك، وما قام غيرك، وأنشد عن الكسائى [من البسيط]^(١):

لم يمنع الشَّرْبَ منها غَيْرَ أن نَطَقْتُ حمامةً فى غُصونِ ذاتِ أَوْقالِ

ومن شواهد «دون» قوله تعالى: ﴿وَأَنَا مِنَ الصَّالِحِينَ وَمِنَا دُونَ ذَلِكَ﴾ [الجن: ١١]، بفتح نونه وهو فى موضع رفع بالابتداء. ومن بناء «بين» قوله تعالى: ﴿وَوَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾ [سبأ: ٥٤]، بفتح النون، وهو فى موضع رفع لقيامه مقام الفاعل. ومنه قول الشاعر [من الطويل]:

ولم يتركِ النبلُ المخالِفُ بينهما أحمًا لأخٍ يُرجى ومأثورة الهنبد

هكذا ضبطه من يوثق بضبطه بفتح النون. وأجرى «فوق» مجرى غير قوم منهم الزمخشري، وابن عصفور، و«مثلا» مجرى غير فى جواز البناء عند الإضافة إلى مبنى. واستشهدوا بقراءة الحرمين، وابن كثير، والبصريين فى قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ مِثْلِ مَا أَنْكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ [الذاريات: ٢٣]، بفتح اللام، على أنه نعت خبر إن وقراءة بعض السلف ﴿أَنْ يَصِيْبَكُمْ مِثْلَ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ﴾ [هود: ٨٩]، وكقول الشاعر [من البسيط]^(٢):

(١) البيت لأبى قيس بن الأسلت فى ديوانه (ص ٨٥)، جمهرة اللغة (ص ١٣١٦)، خزانة الأدب (٣/٤٠٦، ٤٠٧)، الدرر (٣/١٥٠)، ولأبى قيس بن رفاعة فى شرح أبيات سيبويه (٢/١٨٠)، شرح شواهد المغنى (١/٤٥٨)، شرح المفصل (٣/٨٠).
(٢) عجز بيت وصدرة:

فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ

والبيت للفرزدق فى ديوانه (١/١٨٥)، الأشباه والنظائر (٢/٢٠٩)، تخلص الشواهد (ص ٢٨١)، الجنى الدانى (ص ١٨٩، ٣٢٤، ٤٤٦)، خزانة الأدب (٤/١٣٣، ١٣٨)، الدرر (٢/١٠٣)، شرح أبيات سيبويه (١/١٦٢)، شرح التصريح (١/١٩٨)، شرح شواهد المغنى =

إِذْ هُمْ قَرِيشٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرٌ

على أن مثلهم مبتدأ.

ولا ينبغي لمثل أن يجرى مجرى «غير» لأنه وإن وافقه في أن دلالة على معناه لا تتم إلا بما يضاف إليه، فقد خالفه بمشابهة التام في الدلالة في قبول التصغير والتنثية والجمع والاشتقاق منه. وكل ما استشهدوا به على البناء مخرج على الإعراب أحسن تخرج. فيجعل «حق» اسم فاعل من حق يحق، ثم قصر كما فعل بيارٍ وسارٍ حين قيل فيهما بَرٌّ وسرٌّ، وبقي فيه الضمير الذي كان فيه قبل القصر، وجعل مثلاً حالاً منه وأما قراءة من قرأ «أن يصيبكم مثل ما أصاب» بالنصب فوجهه أنه منصوب على المصدرية وفاعل يصيبكم ضمير عائد على الله من ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾ [هود: ٨٨]، كأنه قيل: ولا يجر منكم شقاي أن يصيبكم الله مثل إصابة قوم نوح. وإنما يحتاج إلى هذا إذا سلم بناء غير وما بعده في المواضع المذكورة، وهو وإن كان أشهر من بناء «مثل» ضعيف عندي؛ لأن الإضافة فيها قياسية فلا ينبغي أن تكون سبب بناء؛ لأنها من خصائص الأسماء فتحقق أن تكف سبب البناء وتغلبه؛ لأنها تقتضي الرجوع إلى الأصل، والسبب الكائن معها يقتضي الخروج عن الأصل. وما يدعو إلى مراجعة الأصل راجح على ما يدعو إلى مفارقتة. ولذلك رجح شبه «أى» بكل وبعض على شبهها بجرى الشرط والاستفهام في المعنى، وبالحرّف المصدرى في لزوم الافتقار. فإذا ثبت هذا وجب توجيه ما أوهم بناء غير وشبهه للإضافة إلى مبنى بما لا يخالف الأصول ولا يعسر القبول. فيخرج قول بنى أسد وقضاعة: ما جاء غيرك، بفتح الراء على أن يكون المراد: ما جاء جاء غيرك، فنصب غيرك على أنه حال أو منتصب على الاستثناء. وسوغ حذف «جاء» وهو فاعل لأنه بعد نفى العموم فيه مقصود. وحذف مثل هذا بعد النفي والنهي كثير. فمن وقوعه بعد النفي قوله ﷺ: «لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن»، أى ولا يشرب الشارب. ومثله قول الراجز [من الراجز]:

ما سارَ فى سُبُلِ المعالى سَيْرَه ولا كفى فى النائبات غَيْرَه

أراد: ما سار سائر سيره، ولا كفى كاف غيره. ومثله قول الشاعر [من الطويل]^(١):

فإن كان لا يُرضيك حتى تُرَدِّنِي إلى قَطْرِي لا إخالكَ راضياً

أراد: فإن كان لا يرضيك مُرضٍ.

ومن وقوعه بعد النهى قراءة هشام: ﴿ولا يحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً﴾ [آل عمران: ١٦٩]، أى ولا يحسبن حاسبٌ. وعلى هذا يحمل قول الشاعر [من البسيط]^(٢):

لم يمنع الشَّرْب منها غيرَ أن نطقتُ

كأنه قال: لم يمنع الشَّرْب منها مانع غير أن نطقتُ، فالنصب على الحالية أو على الاستثناء. وأما قوله تعالى: ﴿منا الصالحون ومنا دون ذلك﴾ [الجن: ١١]، فعلى تقدير: ومنا صنف دون ذلك، فحذف الموصوف وقامت صفته مقامه، كما قال الشاعر [من الطويل]^(٣):

لهم مَسْجداً لله المَزُوران والحَصَا لکم قِصَّة من بَيْن أترى وأقترَا

أى من بين مَنْ أترى وَمَنْ أقتر، فحذف «مَنْ» وهى نكرة موصوفة وأبقى صفتها. وبمثل هذا يوجه قوله تعالى: ﴿وحيل بينهم وبين ما يشتهون﴾ [سبأ: ٥٤]، كأنه قيل: وحيل حَوْلَ بينهم وبين ما يشتهون. فحذف «حول» مصدر حيل، وأقيمت صفته مقامه. ومثله قول الشاعر [من الطويل]^(٤):

ولم يتركِ النبلُ المخالفَ بَيْنُها أخواً لأخٍ يُرجى ومأثورةُ الهند

(١) البيت لسوار بن مضرب فى شرح التصريح (٢٧٢/١)، المقاصد النحوية (٤٥١/٢)، وبلا نسبة فى أوضح المسالك (٩٠/٢)، خزانة الأدب (٤٧٩/١٠)، الخصائص (٤٣٣/٢)، شرح الأشموني (١٦٩/١)، شرح المفصل (٨٠/١)، المحتسب (١٩٢/٢).

(٢) تقدم الاستشهاد به.

(٣) البيت للكُميت بن زيد فى ديوانه (١٩٢/١)، لسان العرب (٢٠٥/٣) - سجد، ٦٨/٧ - قبص، المقاصد النحوية (٨٤/٤)، وبلا نسبة فى إصلاح المنطق (ص٣٩٧)، الإنصاف (٧٢١/٢)، شرح الأشموني (٤٠١/٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص٥٤٨).

(٤) تقدم الاستشهاد به.

أرد المخالف خلافاً بينها، فحذف الموصوف وهو مفعول ما لم يسم فاعله وأقام صفته مقامه.

* * *

فصل

ص: يجوز حذف المضاف للعلم به ملتفتاً إليه ومطرّحاً. ويعرب بإعرابه المضاف إليه قياساً إن امتنع استبداده به، وإلا فسماعاً، وفي قيامه مقامه في التذكير والتأنيث وجهان. وقد يخلفه في التنكير إن كان المضاف «مثلاً». وقد يحذف مضاف ومضاف إليه، ويقام ما أضيف إليه الثاني أو ما أضيف إلى صفة للثاني محذوفة مقام ما حذف. وقد يقام مضافاً محذوف مضاف إلى محذوف قائم مقامه رابع. وقد يستغنى بمضاف إلى مضاف إلى مضاف إلى رابع عن الثاني والثالث. ويجوز الجر بالمضاف محذوفاً إثر عاطف متصل أو منفصل بلا مسبق بمضاف مثل المحذوف لفظاً ومعنى. وربما جرّ المضاف المحذوف دون عاطف ومع عاطف مفصول بغير لا.

ش: إذا كان المضاف لا يجهل معناه بحذف لفظه جاز أن يحذف ويجعل المضاف إليه معرباً بإعرابه. ونائباً عنه فيما جرىء بالإعراب لأجله. وإن قدر لفظ المحذوف والتفت إليه رتب على وفقه ما بعد القائم مقامه كقوله تعالى: ﴿أَوْ كظلمات في بحر لجي يغشاه موج﴾ [النور: ٤٠]. فإن الأصل: أو كذى ظلمات، فحذف «ذو» وأقيمت ظلمات مقامه، والتفت إليه معنى، فذكر الضمير، ولولا الالتفات إلى المعنى لأنث كما أنث في قوله تعالى: ﴿وَاسأل القرية التي كنا فيها﴾ [يوسف: ٨٢]، ولو التفت هنا لقليل الذين كنا فيهم. ومن الالتفات إلى المحذوف قراءة الحسن ﴿فجعلناها حصيداً كأن لم يكن بالأمس﴾ [يونس: ٢٤] بالياء؛ لأن الأصل فجعلناها زرعها حصيداً. ومن الالتفات إلى المحذوف قولهم: قرأت هوداً، بالتثنية يريدون سورة هود. ولو جعل المضاف مطرّحاً لفظاً ونية قيل: قرأت هود، بلا توين؛ لأنه على هذا القصد اسم للسورة فلا ينصرف للتعريف والتأنيث. ومن الالتفات إلى المحذوف قوله [من الكامل] (١):

(١) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه (ص ١٢٢)، جمهرة اللغة (ص ٣١٢)، شرح المفصل (٣/٢٥)، =

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ الْبَرِيصَ عَلَيْهِمْ بَرَدَى يُصَفَّقُ بِالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ

أى ماء بردى، فحذف ملتفتا إلى الماء فذكر، ولولا ذلك لقال تصفق لأن «بردى» اسم مؤنث. ثم إن القائم مقام المضاف فى الإعراب إن امتنع استبداده به فهو قياسى. وإن صح استبداده به فهو سماعى. والمراد بالاستبداد به أن يكون المضاف إليه صالحا للفاعلية إن كان المضاف فاعلا، ولغير فاعلية إن كان فاعل؛ فالحذف فى ﴿وَأَشْرَبُوا فِي الْقَرْيَةِ﴾ قياسى لعدم استبداد القرية بوقوع السؤال عليها حقيقة، وكذا ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعَجَل﴾ [البقرة: ٩٣]، هو أيضا قياسى؛ لعدم صلاحية العجل لأن يكون مشربا فى قلوبهم. وكذا ﴿لَأَذِقَنَّكَ ضَعْفَ الْحَيَاةِ وَضَعْفَ الْمَمَاتِ﴾ [الإسراء: ٧٥]، أى ضعف عذاب الحياة وضعف عذاب الممات. ومنه قول الأعشى [من المنسرح]:

فَارَقْنَا قَبْلَ أَنْ نَفَارِقَهُ لَمَّا قَضَى مِنْ جَمَاعِنَا وَطَرَا

أى قبل إرادة أن نفارقه. لا بد من هذا التقدير؛ لأن الفراق لا يكون من أحد المفترقين قبل الآخر. وأجاز ابن جنى: جلست زيدا، على تقدير: جلست جلوس زيد ولا أرى ذلك؛ لأن المعنى لا يتعين، لاحتمال أن يراد جلست إلى زيد، فحذفت إلى وانتصب ما كان مجرورا بها، بخلاف الأمثلة التى مرّت، فنوعها قد أمن فيه اللبس، وجعل قياسا، بخلاف ما يوجد فيه الجزاء صالحين لعمل العامل حقيقة نحو ضربت غلام زيد، فإنه لو قيل فيه: ضربت زيدا لم يفهم المراد؛ لأن زيدا يصح استبداده بمفعولية ضرب، فيمنع الحذف من هذا النوع ما لم توجد فيه قرينة تدل على المراد كقوله: مررت بالقرية فأكرمتنى، فإنه جائز. وإن كان أهل القرية والقرية صالحين لتعدية المرور إليهما حقيقة، لكن ذكر الإكرام بين أن المراد الأهل فجاز الحذف. وكذلك لو فهم المعنى بغير قرينة لفظية لم يمتنع الحذف أيضا. ومنه قول عمر بن أبى ربيعة - رحمه الله - [من الخفيف] (١):

لَا تَلْمَنِي عَتِيقُ حَسْبِي الَّذِي بِي إِنَّ بِي يَا عَتِيقُ مَا قَد كَفَانِي

=معجم ما استعجم (ص ٢٤٠)، شرح الأشمونى (٢/٣٢٤)، لسان العرب (٣/٨٨) - برد، ٦/٧ - برص).

(١) البيت فى ديوانه (ص ٢٩١)، شرح التصريح (٢/٥٥).

أراد بعتيق ابن أبي عتيق. كذا قال من عنى بشعر ابن أبي ربيعة. ومن هذا النوع قول الشاعر [من الطويل]^(١):

فمن كانَ يَرْجُو الصُّلْحَ فيه فَإِنَّه كَأَحْمَرَ عَادٍ أو كَلِيبٍ لَوَائِلِ

أراد كأحمر أمثال عاد؛ لأن المراد عاقر الناقة وهو من ثمود لا من عاد، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه مع صلاحيته للاستبداد بعمل العامل. ومثله [من الوافر]:

وما ذِيًا تَخَيَّرَه سُلَيْمٌ يَكَادُ شُعَاعُه يُعْشَى العُيُونَا

أراد تخيره أبو سليمان، فرخّم سليمان مضطرا للاستبداد بفاعلية «تخير». ومن مستحسن هذا النوع قول الشاعر [من الطويل]^(٢):

فدَقْتُ وَجَلَّتْ وَاسْبَكْرَتْ وَأُكْمِلْتُ فلو جُنَّ إنْسَانٌ من الحُسْنِ جُنَّتْ

أراد: فدقت خصرها، وجلت عجيزتها، واسبكرت قامتها، وأكملت محاسنها، فحذفت مع صلاحية المضاف إليه لفاعلية كل واحد من هذه الأفعال؛ لأن عطف بعضها على بعض يبين المعنى فحسن الحذف.

ونبهت بقولي: «ونائباً عنه فيما جرىء بالإعراب لأجله» على وقوع المضاف إليه خلفاً عن المضاف فيما كان له من فاعلية، نحو بنو فلان يطؤون الطريق. ومن مفعولية نحو: «واسأل القرية»، ومن ظرفية نحو: أتيتك طلوع الشمس، ومن مصدرية كقول الأعشى [من الطويل]^(٣):

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمُدَا

(١) البيت لأبي خراش الهذلي في المعاني الكبير (ص ١٠٢٣).

(٢) البيت للشنفرى في المفضليات (١/١٠٦)، الحيوان (٣/١٠٨)، (٦/٢٤٤)، البيان والتبيين (٣/٢٢٤)، مجالس ثعلب (ص ٤٢٦).

(٣) صدر بيت وعجزه:

وَعَادَاكَ مَا عَادَ السَّلِيمَ الْمَسْهَدَا

والبيت للأعشى في ديوانه (ص ١٣٥)، المقاصد النحوية (٣/٥٧).

فحذف المصدر وجعل «ليلة» قائما مقامه فى المصدرية، كما قام المصدر مقام الظرف فى طلوع الشمس وشبهه، وجعل ابن جنى من هذا رواية بعض رواة أبى عمرو عنه: ﴿ونزل الملائكة تنزيلا﴾ [الفرقان: ٢٥]، بضم النون وتخفيف الزاى، على تقدير: ونزل نزول الملائكة. وفيه عندى نظر.

وإن كان المضاف مثلاً جاز الحكم على المضاف إليه بالتنكير، فينتع به نكرة، نحو: مررت برجل زهير شعرا. ويجعل حالا للمعرفة نحو: هذا زيد زهيراً شعراً؛ لأن الأصل: مررت برجل مثل زهير، وهذا زيد مثل زهير، فحذف لفظ مثل ونوى معناه؛ فجرى مجرى ما نوى فيه معناه وإن كان لفظه المعرفة. ومن هذا النوع قولهم: تفرقوا أيادى سبأ، فجعلوه حالا، وهو فى اللفظ معرفة، لأنهم أرادوا مثل أيادى، فحذف مثل، وأقيم ما كان مضافاً إليه مقامه فى التنكير والإعراب. وروى الثقات ياء أيادى بالسكون، مع أن الموضوع موضع نصب، لكن خفف للتركيب فألزم السكون، كما ألزم السكون ياء معد يكرّب.

وقد يحملهم للعلم بالمحذوف على حذف المضاف، ومضاف إليه هو مضاف إلى ثالث يستغنى به عن الأول والثانى، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿تدور أعينهم كالذى يغشى عليه من الموت﴾ [الأحزاب: ١٩٠]، أى دورانا كدوران عين الذى يغشى عليه من الموت.

وقد تكون أربعة أسماء مضاف أولها إلى موصوف بثالث مضاف إلى رابع، فيحذف الثلاثة ويكتفى بالرابع، كقول الشاعر [من الوافر]^(١):

طَلِيقُ اللهِ لَمْ يَمُنَّنْ عَلَيْهِ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ أَبِي كَثِيرٍ
أَوْ الْحَجَّاجُ عَيْنِي بِنْتِ مَاءٍ تُقَلِّبُ طَرْفَهَا حَذْرَ الصُّقُورِ

أراد: أو الحجاج صاحب عين مثل عيني بنت ماء، فحذف الأول والثانى والثالث الموصوف به الثانى، وأقام مقام الثلاثة الرابع.

وقد تكون أربعة أسماء مضاف أولها إلى ثانيها، وثانيها إلى ثالثها، وثالثها إلى

(١) البيتان لإمام بن أقرم النميرى فى البيان والتبيين (١/٣٨٦)، شرح أبيات سيويه (٧/٢)، وبلا نسبة فى الكتاب (٧٣/٢)، لسان العرب (١٠/٢٢٧ - طلق).

رابعها، فيحذف الأول والثالث، ويبقى الثاني والرابع قائمين مقامهما فيما كان لهما من الإعراب، كقول الشاعر [من المتقارب]:

أَبَيْتُنَّ إِلَّا اصْطِيَادَ الْقُلُوبِ بِأَعْيُنِ وَجَرَّةٍ حِينَا فَحِينَا

أرد: مثل أعين ظباء وجرة، فحذف الأول والثالث، وأقام مقامهما الثاني والرابع، ومثله قول أبي ذؤيب [من الطويل]^(١):

فِيَأْنِكَ مِنْهَا وَالتَّعَذُّرَ بَعْدَمَا لَحَجَّتْ وَشَطَّتْ مِنْ فُطَيْمَةَ دَارُهَا
لَمِثْلُ التِّي قَامَتْ تُسَبِّعُ سُورَهَا وَقَالَتْ حَرَامٌ أَنْ يُرَجَّلَ جَارُهَا

أراد: قامت تسبع ذا سور كلبها، ففعل مثل ما فعل قائل البيت الأول.

وإلى هذا النوع أشرت بقولي: وقد يقام مقام مضاف محذوف مضاف إلى محذوف قائم مقامه رابع. ثم أشرت إلى أن أصل: ﴿من أثر الرسول﴾ [طه: ٩٦]، من أثر حافر فرس الرسول، بقولي: وقد يستغنى بمضاف إلى مضاف إلى رابع عن الثاني والثالث. ثم أشرت إلى حذف المضاف وإبقاء المضاف إليه مجروراً، وأنه مقيس وغير مقيس، فأما المقيس فما حذف منه مضاف مذكور قبله مثله لفظاً ومعنى، بشرط كون المحذوف بعد عاطف منفصل بلا، أو غير منفصل، كقولهم: ما كل سوداء تمر، ولا بيضاء شحمة. وما مثل أبيك وأخيك يقولان ذلك، وكقوله [من المتقارب]^(٢):

أَكُلُّ امْرِئٍ تَحْسِبِينَ امْرَأً وَنَارٍ تَوَقَّدُ بِاللَّيْلِ نَارَا

وكقوله [من الطويل]^(٣):

(١) البيتان لأبي ذؤيب الهذلي في شرح أشعار الهذليين (ص ٧٣)، لسان العرب (١٦٩/٧) -

عرض)، تاج العروس (٤١٠/١٨ - عرض).

(٢) البيت لأبي دؤاد في ديوانه (ص ٣٥٣)، الأصمعيات (ص ١٩١)، أمالي ابن الحاجب (١٣٤/١)،

٢٩٧)، حزانة الأدب (٩/٥٩٢، ١٠/٤٨١)، الدرر (٥/٣٩)، شرح التصريح (٢/٥٦)، شرح

شواهد الإيضاح (ص ٢٩٩)، شرح شواهد المغنى (٢/٧٠٠)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٠٠)،

شرح المفصل (٣/٢٦)، الكتاب (١/٦٦)، المقاصد النحوية (٣/٤٤٥)، ولعدى بن زيد في

ملحق ديوانه (ص ١٩٩).

(٣) البيت لبشر القشيري في شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٠١)، وبلا نسبة في الدرر (٥/٤٠)، شرح=

ولم أرَ مثلَ الخَيْرِ يتركُه الفتى ولا الشرُّ يأتيه الفتى وهو طائع
وكقوله [من الطويل]^(١):

لو أنّ طيبَ الإنسِ والجنِ داويا الـ لذى بى من عَفراءَ ما شَفِيانى
وكقوله [من الكامل]^(٢):

لو أنّ عُصمَ عَمَائِتينِ وَيَذُبُّلِ سمعا حديثك أنزلا الأوعالا
وكقوله [من الوافر]^(٣):

ألم يَحزُنْكَ أنْ جِبَالَ قَيْسِ وتَغَلَّبَ قَد تَبَاينتا انقطاعا
والأصل: ما كل سوداء ولا كل بيضاء، ولا مثل أهلك ومثل أحيك يقولان، وأكل
امرى تحسبين امرأ وكل نار، ولم أر مثل الخير ولا مثل الشر، ولو أن طيب الإنس
وطيب الجن، ولو أن عصم عمائتين وعصم يذبل، وأن جبال قيس وجبال تغلب.
وظن بعضهم أن الحذف فى هذا النوع مشروط بتقدم نفى أو استفهام، وليس ذلك
شرطا، بل يجوز مع عدمهما، كقول الشاعر [من البسيط]:

لغير مغتبط مُغرى بطوع هوى ونادم مولع بالحزم والرشد
ومثله [من الخفيف]^(٤):

كُلُّ مُثْرٍ فى رَهْطِهِ ظَاهِرُ العزِ زِ وذى غُربةٍ وفَقْرٍ مَهِينُ
وأما غير المقيس فما خالف المقيس بخلوه مما قيدته به، كقراءة ابن جهم **﴿تريدون﴾**
عرض الدنيا والله يريد الآخرة **﴿﴾** [الأنفال: ٦٧]، بالجر على تقدير: والله يريد عرض
الآخرة.

= الأشمونى (٣٢٥/٢)، همع الهوامع (٥٢/٢).

(١) البيت لعروة بن حزام. فى الدرر (٤١/٥)، همع الهوامع (٥٢/٢).

(٢) البيت لجرير فى ديوانه (ص ٥٠)، الدرر (١٢٥/١)، معجم ما استعجم (ص ٩٦٦)، وبلا نسبة
فى الأشباه والنظائر (٦٥/٥)، تذكرة النحاة (ص ١٥٣)، شرح المفصل (٤٦/١)، المنصف
(٢٤٢/١).

(٣) البيت للقطامى فى ديوانه (ص ٣٢).

(٤) البيت بلا نسبة فى الدرر (٤٢/٥)، همع الهوامع (٥٢/٢).

وكقول بعض العرب: رأيت التيمى تيم فلان، على تقدير: أحد تيم فلان، حكاه
الفارسى. وكقول الشاعر [من الخفيف]^(١):

رَجِمَ اللّهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا بِسَجِسْتَانِ طَلْحَةِ الطَّلْحَاتِ

على تقدير: أعظم طلحة الطلحات. وكقول الآخر [من الرجز]^(٢):

الْأَكْلُ الْمَالِ الْيَتِيمِ بَطْرًا يَأْكُلُ نَارًا وَسَيُصَلِّي سَقْرًا

على تقدير: الأكل المال اليتيم، ومثله [من البسيط]:

الْمَالُ ذِي كَرَمٍ تُنْمَى مَحَامِدُ مَا دَامَ يَبْذُلُهُ فِي السَّرِّ وَالْعَلَنِ

على تقدير: المال ما ذى كرم، فحذف البدل ونوى لفظه، فبقى عمله. وعلى هذا يوجه
على الأجود ما فى حديث الدجال من قول بعض الصحابة رضى الله عنهم: يا رسول
الله: ما ليته فى الأرض؟ قال: «أربعين يوما» أى لبث أربعين يوما. ومثله: «خير الخيل
الأدهم الأثرم المحجل ثلاث» أى المحجل تحجيل ثلاث، فحذف البدل وأبقى عمله،
كما فعل فى البيتين المتقدمين. وقد يكون على حذف «فى» قبل ثلاث، والأول أجود
لتقدم مثل المحذوف.

وفى صحيح البخارى: فلما قدم جاءه بالألف دينار، فحذف البدل وأبقى عمله.

وهذا فى البدل نظير ما جاء فى العطف من: ونار توقدُ، وأمثاله. وبهذا يوجه ما
رواه الكوفيون من قول العرب: الخمسة الأثواب، أى: الخمسة خمسة الأثواب، فحذفوا
البدل وأبقوا عمله، وعلى هذه الشواهد وأمثالها نهت بقولى: وربما جر المضاف
المحذوف دون عطف، ومع عاطف مفصول بغير «لا».

* * *

(١) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات فى ديوانه (ص ٢٠)، الحيوان (٣٣٢/١)، خزانة الأدب

(١٠/٨، ١٤)، الدرر (٥٧/٦)، شرح شواهد الإيضاح (ص ٢٩٤)، شرح المفصل (٤٧/١)،

لسان العرب (٥٣٣/٢ - طلح)، الجنى الدانى (ص ٦٠٥)، رصف المباني (ص ٢٩٧، ٣٤٨).

(٢) الرجز بلا نسبة فى الدرر (٤٢/٥)، همع الهوامع (٥٢/٢).

فصل

ص: يجوز في الشعر فصل المضاف بالظرف والجار والمجرور بقوة إن تعلقا به، وإلا فبضعف. ومثله في الضعف الفصل بمفعول متعلق بغير المضاف، وبفاعل مطلقاً، وبنداء، ونعت، وبفعل ملغى. وإن كان المضاف مصدراً جاز أن يضاف نظماً ونشراً إلى فاعله مفضولاً بمفعوله، وربما فصل في اختيار اسم الفاعل المضاف إلى المفعول بمفعول آخر، أو جار ومجرور.

ش: من أمثلة فصل المضاف بالظرف قول الشاعر [من الطويل]^(١):

فَرَشْنِي بِحَيْرٍ لَا أَكُونُ وَمُدْحَتِي كَنَاحَتِ يَوْمَا صَخْرَةٍ بَعْسِيلِ

ومن أمثلة فصله بالجار والمجرور قول الآخر [من البسيط]^(٢):

لَأَنْتَ مُعْتَادٌ فِي الْهَيْجَا مُصَابِرَةٌ يَصْلِي بِهَا كُلُّ مَنْ عَسَادَكَ نِيرَانَا

فتقدير الأول: كناحت صخرة يوماً، وتقدير الثاني: لأنت معتاد مصابرة في الهيجا. فهذا النوع من أحسن الفصل، لأنه فصل بمعمول المضاف، فكان فيه قوة، وهو جدير بأن يجوز في الاختيار ولا يختص بالاضطرار، وبذلك أقيس على وروده في حديث أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «هل أنتم تاركو لي صاحبى»، أراد: هل أنتم تاركو صاحبى لي، ففصل بالجار والمجرور؛ لأنه متعلق بالمضاف، وهو أفصح الناس، فدل ذلك على ضعف قول من خصه بالضرورة. وفي كلام بعض من يوثق بعربيته: ترك يوماً نفسك وهواها سعى لها في ردها؛ ففصل في الاختيار بالظرف، فعلم أن مثله لا حجر على المتكلم به ناظماً وناتراً.

وإنما يحجر على من فصل بما لا يتعلق بالمضاف، كقول الشاعر [من الوافر]^(٣):

(١) البيت بلا نسبة في أوضح المسالك (١٨٤/٣)، الدرر (٤٣/٥)، شرح الأشموني (٣٢٨/٢)، شرح التصريح (٥٨/٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص٣٢٨)، لسان العرب (٤٤٧/١١ - غسل)، المقاصد النحوية (٣٨١/٣)، معجم الهوامع (٥٢/٢).

(٢) البيت بلا نسبة في المقاصد النحوية (٤٨٥/٣).

(٣) البيت لأبي حية النميري في ديوانه (ص١٦٣)، الإنصاف (٤٣٢/٢)، خزنة الأدب (٢١٩/٤)، الدرر (٤٥/٥)، شرح التصريح (٥٩/٢)، الكتاب (١٧٩/١)، لسان العرب (٣٩٠/١٢) =

كما خُطَّ الكتابُ بكفٍّ يوماً يهودى يُقاربُ أو يُزِيل

فصل بين «كف» و«يهودى» بيوما، وهو متعلق بخط، فمثل هذا ضعيف حقيق بألا يجوز إلا فى ضرورة، لما فيه من الفصل بأجنبى.

ومثله فى الضعف والاختصاص بالضرورة الفصل بمفعول به متعلق بغير المضاف، كقول جرير [من البسيط]^(١):

تسقى امتياحا ندى المسواك ريقتها كما تَضَمَّنَ ماءَ المُرْتَنَةِ الرَّصَفُ

أراد: تسقى ندى ريقتها المسواك.

ومثله فى الضعف الفصل بالفاعل مطلقاً أى سواء فى ذلك ما تعلق بالمضاف، وما تعلق بغير المضاف. فالمتعلق به كقول الشاعر [من الطويل]^(٢):

ترى أسهُما للموت تُصمى ولا تُنمى ولا ترَعوى عن نقض أهواؤنا العزم

أراد: ولا ترعوى عن أن ينقض أهواؤنا العزم، ففصل بأهوائنا - وهو فاعل النقض - بينه وبين المفعول المضاف إليه وهو العزم. والمتعلق بغيره كقول الشاعر [من المنسرح]^(٣):

أنجَبَ أيامَ والداه به إذ نَجَلَاهُ فنعم ما نَجَلَا

أراد: أنجب والداه به أيام إذ نجلاه. ففصل بين «أيام» و«إذ» بفاعل أنجب، ولا عمل لأيام فيه، كما كان النقض فى الأهواء.

=عجم)، المقاصد النحوية (٣/٤٧٠)، أوضح المسالك (٣/١٨٩)، الخصائص (٢/٤٠٥)، رصف المبانى (ص ٦٥)، شرح الأشموني (٢/٣٢٨).

(١) البيت لجرير فى ديوانه (١/١٧١)، الدرر (٥/٤٤٤)، شرح التصريح (٢/٥٨)، المقاصد النحوية (٣/٤٧٤)، أوضح المسالك (٣/١٨٧)، شرح الأشموني (٢/٣٢٨).

(٢) البيت بلا نسبة فى شرح الأشموني (٢/٣٢٩)، المقاصد النحوية (٣/٤٤٨).

(٣) البيت للأعشى فى ديوانه (ص ٢٨٥)، الدرر (٥/٤٩)، شرح التصريح (٢/٥٨)، لسان العرب (١١/٦٤٦ - نجل)، المحتسب (١/١٥٢)، المقاصد النحوية (٣/٤٧٧).

ومن الفصل بفاعل مرتفع بالمضاف قول الراجز [من الراجز]^(١):

ما إن عَرَفْنَا للهوى من طبِّ ولا جَهَلْنَا قَهْرَ وَجْدٍ صَبِّ

وزعم السيرافي أن قول الشاعر [من الطويل]^(٢):

تَمُرُّ عَلَى مَا تَسْتَمِرُّ وَقَدْ شَفَّتْ غَلَائِلَ عَبْدَ الْقَيْسِ مِنْهَا صُدُورَهَا

قد فصل فيه «عبد القيس» - وهو فاعل شفت - بين غلائل وصدورها، وهو مضاف ومضاف إليه، والذي قاله غير متعين، لإمكان جعل غلائل غير مضاف، وجعله ساقط التنوين لمنعه الصرف، وانجرار صدورها على أنه بدل من الضمير في قوله: منها، وهذا التوجيه راجح على ما ذهب إليه السيرافي لكثرة نظائره، وعدم أمن الاستشهاد بما يرد في الضرورة وعلى سبيل الندور، ومثله في الضعف والندور الفصل بالنداء، كقول الشاعر [من البسيط]^(٣):

وفاقُ كَعْبُ بُجَيْرٍ مُنْقِذٌ لَكَ مِنْ تَعْجِيلِ تَهْلُكَةِ وَالْخُلْدِ فِي سَقَرَا

أراد: وفاقُ بجير يا كعب، والمراد: بُجَيْرٌ وكعب ابنا زهير رضى الله عن بجير، ورحم كعبا. وكقول الراجز [من الراجز]^(٤):

كَأَنَّ بَرْدُونَ أَبَا عَصَامٍ زَيْدٍ حَمَارٌ دُقَّ بِاللِّجَامِ

أراد: كأن بردون زيد، ومثله قول الفرزدق [من الطويل]^(٥):

(١) الراجز بلا نسبة في أوضح المسالك (١٩٠/٣)، شرح الأشموني (٣٢٩/٢)، الدرر (٤٩/٥)، شرح التصريح (٦٧/٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٤٩٣)، المقاصد النحوية (٤٨٣/٣)، همع الهوامع (٥٣/٢).

(٢) البيت بلا نسبة في الإنصاف (٤٢٨/٢)، خزانة الأدب (٤١٣/٤)، (٤١٨).

(٣) البيت لبجير بن زهير في الدرر (٤٨/٥)، المقاصد النحوية (٤٨٩/٣)، همع الهوامع (٥٣/٢)، شرح الأشموني (٣٢٩/٢)، شرح ابن عقيل (ص ٤٠٥).

(٤) الراجز بلا نسبة في الخصائص (٤٠٤/٢)، الدرر (٤٧/٥)، شرح الأشموني (٣٢٩/٢)، شرح التصريح (٦٠/٢)، شرح ابن عقيل (ص ٤٠٥)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٤٩٥)، المقاصد النحوية (٤٨٠/٣)، همع الهوامع (٥٣/٢).

(٥) البيت للفرزدق في ديوانه (١٦٨/١)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٤٩٦).

إذا ما أبا حفص أتتك رأيتها على شعراء الناس يعلو قصيدها

أراد: إذا ما أتتك يا أبا حفص.

ومثله في الضعف الفصل بالنعته، كقول الشاعر يخاطب معاوية رحمه الله [من

الطويل]^(١):

نجوت وقد بلّ المرادى سيفه من ابن أبي شيخ الأباطح طالب

أراد: من ابن أبي طالب شيخ الأباطح، ومثله قول الفرزدق [من الكامل]^(٢):

ولئن حلفت على يديك لأحلفن يمين أصدق من يمينك مقسم

أراد: يمين مقسم أصدق من يمينك، ففصل بأصدق - وهو نعت يمين - بين «يمين»

و «مقسم»، كما فصل بين «أبي» و «طالب» بشيخ الأباطح. ومثله قول سويد بن

الصامت يخاطب قومه [من الطويل]:

أدين وما ديني عليكم بمغرم ولكن على الشّمّ الجلاّد القراوح

على كلّ خوّار كأن عماده طّلين بقار أو بحمّاة مائح

لها حامل أرعى برية كلما تناول كفاه اليسار الجوانح

أراد: أرعى الجوانح، ففصل بنعت هو جملة؛ لأنها في حكم نعت مفرد. ومثال

الفصل بفعل ملغى ما أنشد ابن السكيت من قول الشاعر [من الوافر]^(٣):

ألا يا صاحبي قفا المهاري نساءل عن يثينة أين سارا

بأى تراهم الأرضيين حلّوا ألدبران أم عسفوا الكفار

(١) البيت لمعاوية بن أبي سفيان في الدرر (٥/٤٦)، شرح التصريح (٢/٥٩)، المقاصد النحوية (٣/٤٧٨)، وبلا نسبة في شرح الأشموني (١/٢٥٨)، شرح ابن عقيل (ص ٤٠٤)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٤٩٦)، همع الهوامع (٢/٥٢).

(٢) البيت للفرزدق في ديوانه (٢/٢٢٦)، المقاصد النحوية (٣/٤٨٤)، وبلا نسبة في شرح الأشموني (٢/٣٢٨)، شرح ابن عقيل (ص ٤٠٤).

(٣) البيت الثاني بلا نسبة في الدرر (٥/٥٠)، شرح الأشموني (٢/٣٢٩)، شرح التصريح (٢/٦٠)، المقاصد النحوية (٣/٤٩٠)، همع الهوامع (٢/٥٣).

أراد: بأى الأرضين تراهم حلوا، ففصل بتراهم - وهو فعل ملغى - بين أى والأرضين، وهما مضاف ومضاف إليه، وهذا من الغرابة مثل الفصل بنعت هو جملة، وقد تقدم ذكره.

وتقدم أيضاً أن الفصل بمعمول المضاف إذا لم يكن مرفوعاً جدير بأن يكون جائزاً في الاختيار، ولا يختص بالاضطرار، واستدللت على ذلك بقوله ﷺ: «هل أنتم تاركو لى صاحبي» ويقول بعض العرب: ترك يوماً نفسك وهواها، سعى لها فى رداها. وأقوى الأدلة على ذلك قراءة ابن عامر رضى الله عنه: ﴿وكذلك زين لكثير من المشركين قتل أولادهم شركائهم﴾ [الأنعام: ١٣٧]، لأنها ثابتة بالتواتر، ومعزوة إلى موثوق بعربيته، قبل العلم بأنه من كبار التابعين، ومن الذين يقتدى بهم فى الفصاحة، كما يقتدى بمن فى عصره من أمثاله الذين لم يعلم عنهم مجاورة للعجم يحدث بها اللحن، ويكفيه شاهداً على ما وصفته به، أن أحد شيوخه الذين عول عليهم فى قراءة القرآن عثمان بن عفان رضى الله عنه، وتجويز ما قرأ به فى قياس النحو قوى، ذلك أنها قراءة اشتملت على فصل يدخله بين عاملها المضاف إلى ما هو فاعل، فحسن ذلك ثلاثة أمور:

أحدها: كون الفاصل فضلة، فإنه بذلك صالح لعدم الاعتداد به.

الثانى: كونه غير أجنبي لتعلقه بالمضاف.

والثالث: كونه مقدر التأخير من أجل المضاف إليه، مقدر التقدم بمقتضى الفاعلية المعنوية.

فلو لم تستعمل العرب الفصل المشار إليه، لاقتضى القياس استعماله، لأنهم قد فصلوا فى الشعر بالأجنبي كثيراً، فاستحق الفصل بغير أجنبي أن يكون له مزية، فحكم بجوازه. وأيضاً فقد فصل بقول النبي ﷺ مثل: «هل أنتم تاركو لى صاحبي» بالجار والمجرور، والمضاف فيه اسم فاعل، مع أنه مفصول بما فيه من الضمير المنوى، ففصل المصدر بخلوه من الضمير أحق بالجواز، ولذلك قلت نظائر: «هل أنتم تاركو لى صاحبي» وكثرت نظائر: ﴿قتل أولادهم شركائهم﴾، فمنها قول الطرماح [من الطويل] (١):

(١) البيت للطرماح فى ديوانه (ص ٤٨٦)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٤٩٤)، لسان العرب (٥/٣٤١ - حوز)، المقاصد النحوية (٣/٤٦٢)، وبلا نسبة فى الإصناف (٢/٤٢٩)، خزانة الأدب (٤/٤١٨)، الخصائص (٢/٤٠٦).

يَطْفَنُ بِجُوزَى المراتع لم تُرَع بَوَادِيهِ من قَرَعِ القِيسَى الكَنَائِنِ
ومنها [من الطويل] (١):

عَتَوْا إِذْ أَجَبْنَاهُمْ إِلَى السَّلْمِ رَافَةً جَدِيرٌ بِهَلْكَ أَجَلٍ أَوْ مُعَاجِلِ
ومنها [من الرجز] (٢):

يَفْرُكُنْ حَبَّ السُّنْبِلِ الكُنَافِجِ فِي القَاعِ فَرُكِ القَطَنِ المَحَالِجِ
وَأَنشَدَ أَبُو عبيدة [من الرجز] (٣):

وَحَلَقِ المَازِيَّ والقَوَانِسِ فَدَاسَهُمِ دُوسَ الحِصَادِ الدَائِسِ
وَأَنشَدَ الأَخْفَشُ [من مجزوء الكامل] (٤):

فَزَجَّجْتُهَا بِمِزْجَةٍ زَجَّ القَلُوصِ أَبِي مَزَادَةَ
وَأَنشَدَ ثعلبٌ بجر «مطر» من قول الشاعر [من الوافر] (٥):

لَئِنْ كَانَ النِّكَاحُ أَحْلَى شَيْءٍ فَإِنَّ نِكَاحَهَا مَطَرٌ حَرَامٌ

- (١) البيت الأول لبعض الطائيين في شرح عمدة الحفاظ (ص ٤٩١)، وبلا نسبة في أوضح المسالك (١٨٠/٣)، شرح الأشموني (٣٢٧/٢)، شرح التصريح (٥٧/٢)، المقاصد النحوية (٤٦٥/٣).
- (٢) الرجز لجندل بن المثنى في لسان العرب (٢٤١/٢ - حنيج، ٣٥٢/٢ - كنفج)، تهذيب اللغة (٣١١/١٥)، تاج العروس (٤٩٣/٥ - حنيج)، ولأبي جندل الطهوي في شرح عمدة الحفاظ (ص ٤٩٢)، المقاصد النحوية (٤٥٧/٣)، كتاب العين (٣٢٩/٣)، جهمرة اللغة (ص ١٢١٢).
- (٣) الرجز لعمرو بن كلثوم في المقاصد النحوية (٤٦١/٣)، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في شرح الأشموني (٣٢٧/٢).
- (٤) البيت بلا نسبة في الإنصاف (٤٢٧/٢)، تخلص الشواهد (ص ٨٢)، الخصائص (٤٠٦/٢)، شرح الأشموني (٣٢٧/٢)، شرح المفصل (١٨٩/٣)، الكتاب (١٧٦/١)، مجالس ثعلب (ص ١٥٢)، المقاصد النحوية (٤٦٨/٣)، المقرب (٥٤/١).
- (٥) البيت للأحوص في ديوانه (ص ١٨٩)، الأغاني (٢٣٤/١٥)، أمالي الزجاجي (ص ٨١)، خزانة الأدب (١٥١/٢)، شرح شواهد المغنى (٧٦٧/٢، ٩٥٢)، شرح التصريح (٥٩/٢)، العقد الفريد (٨١/٦)، المقاصد النحوية (١٠٩/١)، مغنى اللبيب (٦٧٢/٢).

ومما يرد على: «هل أنتم تاركولي صاحبي» قراءة بعض السلف رضى الله عنه: ﴿فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله﴾ [إبراهيم: ٤٧]، ففصل فيه اسم الفاعل المضاف إلى مفعول بمفعول آخر.

* * *

فصل

ص: الأصحُّ بقاء إعراب المعرب إذا أضيف إلى ياء المتكلم ظاهراً، فى المثنى مطلقاً، وفى المجموع على حده غير مرفوع، وفيما سواهما مجروراً، ومقدراً فيما سوى ذلك. ويكسر متلوها إن لم يكن حرف لين يلي حركة، وتفتح الياء أو تسكن. وإن نُودِيَ المضاف إليها إضافة تخصيص جاز أيضاً حذفها، وقلبها ألفاً، والاستغناء عنها بالفتحة، وربما وردت الثلاثة دون نداء، وقد يضم فيه ما قبل الياء المحذوفة وتُنَوَّى الإضافة، وتفتح فى الحالين بعد حرف اللين التالى حركة، ويدغم فيها إن كان ياء أو واوا، وإن ألفا لغير تثنية جاز فى لغة هذيل القلب والإدغام، وربما كسرت مُدْغَمًا فيها، أو بعد ألف، ويجوز فى أبى وأخى أبى وأخى، وفاقا لأبى العباس، وحذف ميم الفم مضافاً أكثر من ثبوته، وفى حذف الميم واجب.

ش: من المضاف إلى ياء المتكلم ما كان مبنياً قبل الإضافة كاللن وأحد عشر، وما كان معرباً قبلها وهو الكثير، فما كان مبنياً لا يزال مبنياً، وما كان معرباً يعرض له تقدير الإعراب بعد أن كان ظاهراً، ما لم يكن مثنى فيظهر إعرابه فى الأحوال الثلاثة، وكذا المجموع على حد التثنية فى حال الجر والنصب، وأما فى حال الرفع فيقدر إعرابه، كقول الشاعر [من الكامل] (١):

أَوْدَى بَنَى وَأَوْدَعُونِي حَسْرَةً عِنْدَ الرُّقَادِ وَعَبْرَةً لَا تُقْلَعُ

وزعم الجرجاني، ووافقه ابن الخشاب والمطرزى، وهو الظاهر من قول الزمخشري، أن المضاف إلى ياء المتكلم مبنى، وفى كلام ابن السراج احتمال، وسأبين مراده إن شاء

(١) البيت لأبى ذؤيب فى خزنة الأدب (١/٤٢٠)، شرح التصريح (٦/٢)، شرح شواهد المغنى

(٢/٢٦٢)، لسان العرب (١/٦١٣ - عقب)، المقاصد النحوية (٣/٤٩٨).

الله. والصحيح أن المكسور الآخر للإضافة إلى الياء معرب تقديرًا في الرفع والنصب؛ لأن حرف الإعراب منه في الحالين قد شغل بالكسرة المحلوبة ترعية للياء، فتعذر اللفظ بغيرها، فحكم بالتقدير كما فعل في المقصور. وأما حال الجر فالإعراب ظاهر للاستغناء عن التقدير، هذا عندي هو الصحيح، ومن قدر كسرة أخرى فقد ارتكب تكلفًا لا مزيد عليه، ولا حاجة إليه، ولم أوافق الجرجاني في بناء المضاف إلى الياء، وإن كان في تقدير إعرابه تكلف يخالف الظاهر؛ لأن لبناء الأسماء أسبابًا كلها منتفية منه، فليزم من الحكم ببنائه مخالفة النظائر، فلذلك أتبعته رداً، ولم أر من خلافه بدا.

فإن زعم أن سبب بنائه إضافته إلى غير متمكن، رد ذلك بثلاثة أمور:

أحدها: استلزامه بناء المضاف إلى سائر المضمرات، بل إلى كل الأسماء التي لا تمكن لها، وذلك باطل، وما استلزم باطلا فهو باطل.

الثاني: أن ذلك يستلزم بناء المثني المضاف إلى ياء المتكلم، وبنائه باطل، وما يستلزم باطلا فهو باطل.

الثالث: أن المضاف إلى غير متمكن لا يبنى لمجرد إضافته، بل للإضافة مع كونه قبلها مناسباً للحرف في الإبهام والجمود كغير، والمضاف إلى ياء المتكلم لا يشترط ذلك في كسر آخره، فدل ذلك على أنه غير مستحق للبناء.

وقد ينتصر للجرجاني بأن يقال: لا أسلم انحصار ما يوجب بناء الأسماء في مناسبة الحرف، يضاف إليها كون آخر الكلمة لا يتأتى فيه تأثير بعامل في تصغير وتكبير وتكسير وتأنيث وتذكير، فلزم من ذلك بناء المضاف المذكور، وثبوت الفرق بينه وبين المقصور، فإن إعرابه يظهر في تصغيره كفتى، وفي تكسيره كفتية، وفي تأنيثه كفتاة، والمضاف إلى ياء المتكلم لا يظهر إعرابه في الأحوال الخمسة، فمن ادعى فيه إعراباً مقدرًا فقد ادعى ما لا دليل عليه، بخلاف المقصور فإن ظهور إعرابه في الأحوال الثلاثة يدل على صحة ما ذهب إليه.

وقد ينتصر له أيضاً بأن يقال: لا أسلم خلو المضاف إلى ياء المتكلم من مناسبة الحرف؛ لأنه شبيه «الذى» في أن آخره ياء كياء «الذى» في كونها بعد كسرة لازمة، وصالحة للحذف، وغير حرف إعراب، وفي أنه يتغير في الثنية تغيراً متيقناً، وفي الجمع

تغيراً محتملاً، والذي مناسب للحرف، ومناسب المناسب مناسب، فاستحقاق بناء المضاف إلى الياء بمناسبة الذي، شبيه باستحقاق بناء رَقَاشِ بمناسبة نَزَالِ.

وهذا التوجيه والذي قبله من المعانى التي انفردت بالعثور عليها، دون سبق إليها. وقولى: «ويكسر متلوها» أى متلو الياء، كقولك فى: قلم: قلمى، وتجرى هذه الكسرة مجرى كسرة الإعراب فى أنها تظهر فى الحرف الصحيح، كظهورها فى ميم قلم، وفى حرف العلة الجارى مجرى الصحيح كظيبي وصبي ودلوى وفلوى، وتقدر فى الحرف المعتل الذى لا يجرى مجرى الصحيح ويتبعها ما قبلها، كما يتبع ما قبل كسرة الإعراب، فيقال: هذا ابنمى، بكسر النون، كما تقول فى الجر: مررت بابنم. ومن أتبع فى الفم فقال: نظرت إلى فمه، قال هنا: نظر إلى فمى.

وتقول فيما فى آخره حرف علة بعد حركة: هذا داعى ومولاي، ويا بُنى ويا بُنى، ورأيت مصطفتى، وجاء بنى ومصطفتى، والأصل: جاء بنوى ومصطفوى، ففعل بهما من القلب والإدغام ما فعل بجمع ألوى ومصدر طويت، حين قيل فيهما: لىّ وطىّ، بالقلب والإدغام، وفى تحويل بنوى إلى بنى زيادة تبديل ضمة النون كسرة، فأشبه شىء به مرمى، فى أن أصله: مرموى، فأبدلت الضمة كسرة، والواو ياء وأدغمت، وكذا فعل بينوى حين قيل: بنى.

ومن قال غير ما بين، فأجرى المنقوص مجرى الصحيح فى ظهور كسرة الإعراب، لا يقول بها ماضى؛ لأن كسرة الإعراب عارضة متعرضة لأن تخلفها الفتحة والضمة، وهذه الكسرة لازمة لا يخلفها مع الإضافة إلى الياء غيرها، فكانت أثقل، ولذلك لم تظهر فى اختيار ولا اضطرار، بخلاف كسرة ماض ونحوه.

وقد دخل فى حرف اللين الذى بعد حركة علامة التثنية نحو: جاء غلامى، وعلامة الجمع نحو: جاء مكرمى، ومصطفى.

ثم قلت: «وتفتح الياء أو تسكن» فعلم من الإطلاق جواز الأمرين فى نداء وغيره. ثم قلت: «وإن نودى المضاف إليها إضافة تخصيص جاز أيضاً حذفها، وقلبها ألفاً، والاستغناء عنها بالفتحة» فعلم بهذا أن فى الياء التى يضاف إليها غير المنادى وجهين مشهورين، وفى التى يضاف إليها المنادى خمسة أوجه. يقال فى غير النداء: جاء غلامى

وغلَامِي. ويقال في النداء: يا غلامِي، ويا غلامِي، ويا غلامِي، ويا غلامِي، ويا غلامِي. ويجذف الألف مع خفتها؛ لأنها بدل من الياء، فحرت مجراها في الاستغناء عنها بحركة.

ثم قلت: «وربما وردت الثلاثة في غير نداء» فأشرت إلى نحو قوله تعالى: ﴿فبشر عباد الذين يستمعون القول﴾ [الزمر: ١٧]، يجذف الياء خطأ ووقفا. وإلى نحو قول الشاعر [من الوافر]^(١):

أَطَوُّ ما أطوف ثم آوى إلى أمّا ويرويني النَّقِيْعُ
وإلى نحو قول الآخر [من الوافر]^(٢):

ولستُ براجعٍ ما فات مني بلهْفَ ولا بليْتَ ولا لَوّ آتِي

أراد: بقول: لهفا، والأصل: لهفي، فأبدل الياء ألفا دون نداء ثم حذفها واستغنى بالفتحة، كما حذف الياء واستغنى بالكسرة. وقيدت الإضافة بأن تكون إضافة تخصيص احترازا من نحو: يا مكرمي، وأنت تريد الحال والاستقبال، فإن إضافته إضافة تخفيف، فالياء في نية الانفصال، كما يكون «زيد» في نية الانفصال إذا قلت: يا مكرم زيد الآن أو غدا. وإذا كانت في نية الانفصال لم تمازج ما اتصلت به، فتشبه بياء قاض فتشاركها في جواز الحذف.

والحاصل: أن ياء المتكلم المضاف إليها منادى هو اسم فاعل بمعنى الحال والاستقبال لا تحذف ولا تقلب ألفا، وإذا لم تقلب ألفا فلا يفتح ما قبلها، فليس لها حظ في غير الفتح والسكون.

وقد يستغنى بنية إضافة المنادى إلى الياء، ويجيء وكأنه غير مضاف، كما يفعل ذلك في غير النداء، أعنى كون الاسم مضافا في المعنى، مفردا في اللفظ. ومن ورود المنادى المضاف إلى الياء مكتفيا بالنية قراءة بعض القراء ﴿رب السجن أحب إلي﴾ [يوسف: ٣٣]، وأصله: يارب، فحذف الياء، ولذلك حسن حذف حرف النداء؛ لأنه لو حذف

(١) البيت لنفيع بن حرموز في المؤلف والمختلف (ص ١٩٥)، نوادر أبي زيد (ص ١٩)، وبلا نسبة في الدرر (٤٥/٥)، شرح الأشموني (٣٣٢/٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥١٢)، لسان العرب (٣٦٠/٨ - ٣٦٠/٩)، نقع، المقاصد النحوية (٢٤٧/٤)، المقرب (٢١٧/١)، المقرب (٢٠٦/٢).

(٢) البيت بلا نسبة في شرح الأشموني (٢١١/٢).

حرف النداء والإضافة غير منوية لكان مثل قولهم: افتد مخنوق، وهو قليل. بخلاف الاستغناء بنية الإضافة عن المضاف إليه، فإنه كثير، والحمل على ما كثرت نظائره أولى من الحمل على ما قلت نظائره. وأيضاً لو كان غير منوى الإضافة لكان فى الأصل صفة لأى، كما أن مخنوق فى الأصل صفة لأى، وأسماء الله تعالى لا يوصف بها أى، فتعين كون الأصل: يارب.

«وتفتح فى الحالين بعد حرف اللين التالى حركة، ويدغم فيها إن كان ياء أو واو» نبهت به على أنه يقال فى القاضى واثنين وابنين ومصطفين وعشرين: قاضى، واثنى، وابنى، وبتى، ومصطفى، وعشرى، وكذا بنون وعشرون ومصطفون؛ لأنه يلتقى فيه الياء والواو، فتقلب الواو ياء، ويفعل بها من الإدغام وفتح الياء ما فعل مع الياءين اللتين لم تكن إحدهما واو. وقصدت بالخالين حال غير النداء وحال النداء، وسكت عن التالية ألفا عند ذكر الإدغام، فعلم أن حكمها التخفيف والفتح مطلقاً، نحو: غلاماى وفتاى.

ثم نبهت على أن هذيلاً يقلبون ألف المقصور ياء ويدغمون، كقراء الحسن: ﴿يا بشرى هذا غلام﴾ [يوسف: ١٩]، وكقول الشاعر [من الكامل] (١):

سَبَقُوا هَوَىً وَأَعْتَقُوا لِهَوَاهُمْ فَتَحُرُّمُوا وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَصْرَعٌ

وفى دعاء بعض العرب: يا سيدى، ويا مولى.

وقولى: «وربما كسرت مدغماً فيها أو بعد ألف» أشرت به إلى قراءة حمزة: ﴿وما أنتم بمصرخي﴾ [إبراهيم: ٢٢]، بالكسر، وإلى قول بعض العرب فى: عصاى: عصاى. وقرأ الحسن وأبو عمرو فى شاذه، وهى لغة قليلة، أقل من كسر المدغم فيها، وممن روى كسر المدغم فيها أبو عمرو بن العلاء، والفراء، وقطرب، ومن شواهدا قول الراجز

(١) البيت لأبى ذؤيب فى شرح أشعار الهذليين (٧/١)، إنباه الرواة (٥٢/١)، الدرر (٥١/٥)، سر صناعة الإعراب (٧٠٠/٢)، شرح شواهد المغنى (٢٦٢/١)، شرح قطر الندى (ص ١٩١)، شرح المفصل (٣٣/٣)، كتاب اللامات (ص ٩٨)، المحتسب (٧٦/١)، المقاصد النحوية (٤٩٣/٣)، شرح ابن عقيل (٤٠٨)، المقرب (٢١٧/١)، كتاب العين (٢٩٩/١).

[من الرجز]^(١):

قَالَ لَهَا هَلْ لَكَ يَا تَا فِيٌّ قَالَتْ لَهُ مَا أَنْتَ بِالْمَرْضِيٍّ
ومنها قول الشاعر [من الطويل]^(٢):
لَعَمْرِي عَلَى نِعْمَةٍ بَعْدَ نِعْمَةٍ لِسِوَالِدِهِ لَيْسَتْ بِذَاتِ عَقَارِبِ
كَذَا رَوَى بِكسر الياء من على.

واللغة الجيدة أن يقال في إضافة: أب وأخ إلى الياء: أبي وأخى، كما جاء في القرآن الكريم، ويجوز عند أبي العباس: أبي وأخى، برد اللام وإدغامها في ياء المتكلم. والذي رآه مسموع في الأب مقيس في الأخ، ومن شواهد السماع قول الراجز [من الرجز]^(٣):

كَأَنَّ أَبِي كَرَمًا وَسُودًا يُلْقِي عَلَى ذِي اللَّبْدِ الْجَدِيدَا
والاستشهاد بهذا أقوى من الاستشهاد بقول الآخر [من الكامل]^(٤):

قَدَرِ أَحَلَّكَ ذَا الْمَجَازِ وَقَدْ أَرَى وَأَبَى مَالِكَ ذُو الْمَجَازِ بِدَارِ

لاحتمال أن يريد قائل هذا الجمع، والذي قبله يتعين فيه الإفراد، يلقى، إذ لو قصد الجمع لقال: يلقون. ولم أجد شاهدا على أخى، لكن أجزه قياسا على أبي كما فعل أبو العباس.

وأيضًا إذا أضيف الفم إلى ظاهر أو ضمير جاز أن يضاف بالميم ثابتة، فيقال: كلمته

(١) الرجز للأغلب العجلي في ديوانه (ص ١٦٩)، حاشية يس (٢/٦٠)، خزنة الأدب (٤/٤٣٠)، ٤٣١، ٤٣٣، ٤٣٥، ٤٣٧)، وبلا نسبة في شرح عمدة الحفاظ (ص ٥١٣)، المحتسب (٤٩/٢).

(٢) البيت للناطقة الذيباني في ديوانه (ص ٤١)، خزنة الأدب (٢/٣٢٤، ٤/٤٣٧)، الدرر (٥/٥٣)، همع الهوامع (٢/٥٣).

(٣) الرجز بلا نسبة في الدرر (٥/٥٩)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥١٥)، همع الهوامع (٢/٥٤).

(٤) البيت للمورج السلمى في خزنة الأدب (٤/٤٦٧، ٤٦٩، ٤٧٢)، معجم ما استعجم (ص ٦٣٥)، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب (٢/٦٠٢)، إنباه الرواة (٢/٢٦٩)، شرح شواهد المغنى (٢/٨٦٢)، شرح المفصل (٣/٣٦)، مجالس ثعلب (ص ٥٤٤)، مغنى اللبيب (٢/٤٦٨).

من فمى إلى فمه، وجاز أن يضاف عاريا من الميم، فيقال: كلمته من فمى إلى فيه، والأصل: فى بياءين، الأولى عين الكلمة، والثانية ياء المتكلم، فأدغمت الأولى فى الثانية، ولا يجوز التخفيف كما جاز مع الأب والأخ؛ لأن الأب والأخ إذا وليتهما الياء مخففة كانا على حرفين، أحدهما فاء الكلمة، والآخر عينها، ولو فعل ذلك بفى بقى على حرف واحد، مع أنه اسم متمكن، وليس فى الأسماء المتمكنة ما هو على حرف واحد، فاجتنب ما يلزمه منه عدم النظير. ويجوز أن يقال: كلمته من فمى إلى فمه، وفم زيد أحسن من فم عمرو. وفى حديث رسول الله ﷺ: «خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك» ولم يقل: خلوف فى الصائم، وهذا يدل على قلة علم من زعم عدم ثبوت الميم مع الإضافة، ويجوز بقلة فى ضرورة شعر، كقول الشاعر [من الهزج] (١):

صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهَلْ	وَقَلْنَا الْقَوْمُ إِخْوَانُ
عَسَى الْأَيَّامُ أَنْ يَرْجِعَ	نَ قَوْمَا كَالَّذِي كَانُوا
بَضْرَبٍ فِيهِ تَوَهِينٌ	وَتَخْضِيعٌ وَإِقْرَانُ
وَطَعْنِ كَفَمِ الزَّقِّ	غَدَا وَالزَّقُّ مَالَانُ
فَلَمَّا صَرَّحَ الشُّرُّ	فَأَمْسَى وَهُوَ عُرْيَانُ
وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدَا	نَ دِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا

وعاب بعض أصحاب هذا المذهب على الحريرى قوله: «أدخله فى فمه، وقرنه بتوأمه». ولا عيب فيه لما ذكرته، والله أعلم.

* * *

(١) الأبيات للفند الزمانى فى أسامى القالى (٣٢/١)، حماسة البحترى (ص ٥٦)، الحيوان (٤١٥/٦)، خزانة الأدب (٤٣١/٣)، سمط اللآلى (ص ٥٧٨)، شرح ديوان الحماسة (ص ٣٢)، شرح شواهد المغنى (٩٤٤/٢)، المقاصد النحوية (١٢٢/٣)، مغنى اللبيب (٦٥٦/٢).

باب التابع

ص: «وهو ما ليس خبراً من مشارك ما قبله في إعرابه وعامله مطلقاً، وهو توكيد أو نعت أو عطف بيان أو عطف نسق أو بدل. ويجوز فصله من متبوع إن لم يكن توكيد توكيد، أو نعت مبهم أو شبهه، ولا يتقدم معمول تابع على متبوع، خلافاً للكوفيين.

ش: المشارك ما قبله يعم نحو: حامض، من: هذا حلو حامض، وثانى المفعولين من نحو: أعطيت زيدا درهماً، وظننت عمراً قائماً، والحال والتمييز المنصوب ما هما له، نحو: لقيت زيدا راكباً، واشترت رطلاً عسلاً.

فخرج المفعول الثانى والحال بقولى: مطلقاً؛ لأنهما - وإن وافقا التابع بمشاركة ما قبلهما فى إعرابه وعامله - فقد خالفهما بزوال المشاركة فى الإعراب عند تبديل العامل، نحو قولك فى: ظننت زيدا كريماً، ولقيت عمراً راكباً: كان زيد كريماً، ومررت بعمرو راكباً. وعند تبديل الاقتضاء، نحو قولك: ظنَّ زيد كريماً، ولقي عمرو راكباً. بخلاف التابع فإن مشاركته فى الإعراب لا تزول بذلك. ويخرج التمييز المشار إليه بذكر المشاركة فى العامل، فإن رطلاً منصوباً باشترت، وعسلاً منصوباً برطلاً.

ونحو: حامض، من قولى: هذا حلو حامض، موافق للتابع فى كل ما قيد به، من مشاركة ما قبله من إعرابه وعمله مطلقاً، فأخرجته بنفى الخبرية عن التابع، فخلص الحد له.

ثم بينت أن التابع ينقسم إلى توكيد ونعت وعطف بيان وعطف نسق وبدل، ولكل واحد منها باب يستوفى فيه الكلام عليه.

ولا يلزم اتصال التابع بالمتبوع إلا إذا كان توكيد توكيد نحو ﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون﴾ [الحجر: ٣٠]، أو صفة تشبهه نحو ﴿لا تتخذوا إلهين اثنين﴾ [النحل: ٥١]، أو صفة اسم مبهم نحو: ضرب هذا الرجل زيدا. فلو قلت: ضرب هذا زيدا الرجل، لم يجوز. وكذلك ما أشبه الاسم المبهم فى عدم الاستغناء عن الصفة نحو: طلعت الشمسى

العبور، فلو قلت: الشعرى طلعت العبور، لم يجوز. فلو كان الموصوف غير مبهم ولا شبيه به جاز الفصل بينه وبين صفته، كقوله تعالى: ﴿أَفِي اللّٰهِ شَكَ فَاطِرَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ﴾ [إبراهيم: ١٠]، وكقوله تعالى: ﴿اَغِيْرَ اللّٰهِ اَتَّخِذْ وَلِيًّا فَاطِرَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ﴾ [الأنعام: ١٤]، وكقوله تعالى: ﴿سَبْحٰنَ اللّٰهِ عَمَّا يُصِفُوْنَ عَالَمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [المؤمنون: ٩١، ٩٢]، وكقوله تعالى: ﴿قُلْ بَلِيٌّ وَّرَبِّيْ لِتَأْتِيْنٰكُمْ عَالَمَ الْغَيْبِ﴾ [سبأ: ٣]، وحكى سيويه: هذان رجلان وزيد منطلقان، ففصل بين الموصوف والصفة بالعطف، وفي قول الشاعر [من الوافر]^(١):

ألم تر أننى لاقيت يوماً معاشرَ فيهم رجلٌ جَمَارًا
فقيِرُ الليلِ تلقاه غنيا إذا ما آنس الليلُ النهارا

فصلان: فصل بين معاشر وصفته، أعنى جمارا، وبين رجل وصفته وهو فقير الليل.

وقد يفصل بين التوكيد والمؤكد، كقوله تعالى: ﴿وَلَا يَحْزَنُ وَيَرْضِيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ﴾ [الأحزاب: ٥١]، فكلهن توكيد للنون من «يرضين» و«ما آتيتها» فصل. ومن الفصل بين التوكيد والمؤكد قول أبى النجم [من الرجز]^(٢):

وأقبلت والهةً تَفَجَّعَ ما رأسُ ذا إلا جَبِيْنٌ أَجْمَعُ

أراد: ما رأسُ ذا أجمعُ إلا جبين.

وأجاز الكوفيون: هذا طعامك رجلٌ يأكل، وزيدا قمت فضربت، فقدموا معمول يأكل على رجل وهو منعوت به، ومعمول ضربت على قمت، وهو معطوف عليه. ووافقهم الزخشرى فى قوله تعالى: ﴿وَقُلْ لَّهُمْ فِىْ أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيْغًا﴾ [النساء: ٦٣]، فجعل ﴿فىْ أَنْفُسِهِمْ﴾ متعلقا بـ ﴿بَلِيْغًا﴾، ولا يصح ذلك على طريق البصريين؛ لأن حق المعمول ألا يحل إلا فى موضع يحل فيه العامل، ومعلوم أن التابع لا يتقدم على المتبوع، فلا يتقدم عليه معمول، والله أعلم.

* * *

(١) البيتان بلا نسبة فى لسان العرب (٤/١٤٨ - جم)، تهذيب اللغة (١١/٧٦)، تاج العروس (١٠/٤٦٥ - جم).

(٢) انظر: الكامل (١/٣٤٣).

باب التوكيد

ص: «وهو معنوى ولفظى، فالمعنوى التابع الراجع توهم إضافة إلى المتبوع، أو أن يراد به الخصوص، ومجيئه فى الغرض الأول بلفظ النفس والعين مفردين مع المفرد، مجموعين مع غيره جمع قلة، مضافين إلى ضمير المؤكد، مطابقا له فى إفراده وغيره، ولا يؤكد بهما غالبا ضمير رفع متصل إلا بعد توكيده بمنفصل، ويفردان بجواز جرهما بباء زائدة، ولا يؤكد مثنى بغيرهما إلا بكلا وكتا، وقد يؤكدان ما لا يصح فى موضعه واحد، خلافاً للأخفش».

ش: التوكيد المعنوى هو المعتد به فى التوابع، وهو على ضربين:

أحدهما: الذى قصد به رفع توهم السامع أن المتكلم حذف مضافا وأقام المضاف إليه مقامه، نحو: قتل العدو زيداً نفسه، بذكر النفس علم السامع أن زيدا باشر القتل وحده، ولولا ذلك لأمكن اعتقاد كونه أمرا لا مباشراً.

والثانى: أن يقصد به رفع توهم السامع أن المتكلم وضع العام موضع الخاص، نحو قولك: جاء بنوفلان كلهم، لم يرد أن يخص بالمجىء بعضا دون بعض، ولولا ذلك لأمكن اعتقاد غير ذلك.

والمؤكد فى القصد الأول النفس أو العين أو هما معا، بإفراد مع المفرد، نحو: جاء زيد نفسه، وهند نفسها، وجمع مع المثنى والمجموع نحو: جاء الزيدان أنفسهما، والزيدون أنفسهم، والهندان أنفسهما، والهندات أنفسهن، ولا يجمعان إلا جمع قلة، فلا يقال: جاء الزيدون نفوسهم ولا عيونهم، ولا بد من إضافتهما لفظاً إلى ضمير يوافق المؤكد فى إفراده وتذكيره وغير ذلك.

وإن أكد بهما ضمير رفع متصل فالجيد أن يؤكد بهما بعد التوكيد بالضمير المنفصل، نحو: قاموا هم أنفسهم، وقاموا أنفسهم جائز على ضعف، ذكر ذلك الأخفش فى المسائل.

ويجوز جر النفس والعين بباء زائدة نحو: جاء زيد بنفسه، ورأيت عمرا بعينه، ولا

يجوز ذلك في غيرهما من ألفاظ التوكيد، إلا أنهم قالوا: جاءوا بأجمعهم، بضم الميم وفتحها، وفيه معنى التوكيد، وليس من ألفاظه، إذ لو كان من ألفاظه لجاز استعماله بلا باء، بل كان استعماله بلا باء أكثر، كما كان ذلك في النفس والعين.

ويجوز أن يؤكد بهما معاً، نحو: جاء زيد نفسه عينه.

ولا يؤكد المثني ولا ما في معناه بغير النفس والعين إلا بكلا في التذكير، وبكلتا في التأنيث، نحو: جاء الزيدان كلاهما، والهندان كلتاها، ولا يؤكد بهما عند الأخفش مالا يصح أن يجعل في موضعه واحد، نحو: جلست بين الرجلين، قال الأخفش: لا يجوز حذف ضربت أحد الرجلين كليهما، فإنك إذا قلت: ضربت أحد الرجلين، فقد علم أنهما رجلان، وأن موضع الرجلين لم يصلح لوأحد، لتقدم أحد، فلا يتوهم أن ذكرهما غلط، بخلاف قولك: رأيت الرجلين كليهما، فإن موضع الرجلين صالح لرجل، فيتوهم الغلط، فيفيد التوكيد.

قال الأخفش: لا يتمتع عندي: ضربت أحد الرجلين كليهما، لأن فيه فائدة، وذلك أن موضع الرجلين صالح للجمع، فيمكن توهم السامع أن المتكلم قصد الجمع، فغلط بوضع المثني موضعه، فبذكر كليهما يزول ذلك التوهم، ولا يخلو من فائدة.

وأيضاً فإن موضع الرجلين صالح للفرسين والبعيرين وغير ذلك، فلا يتمتع توهم السامع قصد المتكلم شيئاً من ذلك، ما لم يأت بكليهما أو نعت يقوم مقامه، فإذا جاء بكليهما علم اعتناؤه بما ذكر قبله، وأنه قاصد لإعلام السامع بصحة العبارة.

ص: ويجيء في الغرض الثاني تابعا لذي أجزاء يصح وقوع بعضها موقعه، مضافا إلى ضميره بلفظ كل أو جميع أو عامة وقد يستغنى بكليهما عن كليهما، وبكليهما عنهما، وبالإضافة إلى مثل الظاهر المؤكد بكل عن الإضافة إلى ضميره، ولا يستغنى بنية إضافته خلافاً للقراء والزمخشري.

ولا يثنى أجمع ولا جمعاء خلافاً للكوفيين ومن وافقهم.

ويتبع كله أجمع، وكلها جمعاء، وكلهم أجمعون، وكلهن جمع، وقد يُغْنين عن كل، وقد يُتْبَعن بما يوازنهن من كُنْعَ وبُصْعَ وبتع، بهذا الترتيب أو دونه، وقد يغني ما صيغ

من كُتِعَ عما صيغ من جُمع، وربما نُصب أجمع وجمعا حاليْن، وجمعاهما كهما على الأصح، وقد يرادف جمعا مجتمعة فلا يفيد توكيدا.

ش: قد تقدم أن التوكيد المعنوي يجاء به لغرضين: أحدهما: رفع توهم إضافة إلى المتبوع، والثاني رفع توهم إرادة الخاص باللفظ العام، وبينت ما يفيد الغرض الأول، فشرعت الآن في تبين ما يفيد الغرض الثاني وهو كل وأخواته على حسب استعماله الآتي تفصيله.

ولا يؤكّد بها إلا معرفة متبعضة بالنسبة إلى عمل العامل، ويعتبر ذلك يجعل بعضها في موضعه، فإن صحّ صحّ التوكيد، وإن امتنع امتنع، فقولك: جاء القوم كلهم، صحيح لصحة قولك: جاء بعض القوم، وقولك: جاء زيد كله، ممتنع لامتناع قولك: جاء بعض زيد، فلو كان العامل صالح الإسناد إلى بعض زيد كنظف ونجس لم يمتنع التوكيد، فصح أن يقال: نظف زيد كله، لأنه يقال: نظف بعضه.

وذكرت مع «كل» جميعا وعامة، كما فعل سيبويه، وأغفل ذلك أكثر المصنفين سهوا أو جهلا، فيقال: جاء القوم جميعهم أو عامتهم كما يقال: جاءوا كلهم، والمعنى واحد، ومن شواهد ذلك قول الشاعر [من الطويل] (١):

يَمْتُ بِقُرْبَى الزَيْنِبِينَ كَلَيْهِمَا إِلَيْكَ وَقُرْبَى خَالِدٍ وَحَبِيبِ

ومثال الاستغناء بكلهما عن كليهما وكتليهما.

وبالإضافة إلى مثل الظاهر المؤكّد بكل عن الإضافة إلى ضميره، نحو قول كثير [من البسيط] (٢):

كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَوْ أُجْزَى بِذَكَرِكُمْ يَا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ

(١) البيت لهشام بن معاوية في المقاصد النحوية (٤/١٠٦)، وبلا نسبة في شرح الأشموني

(٢/٤٠٧)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٥٩)، المقرب (١/٢٣٩).

(٢) البيت لعمر بن أبي ربيعة في ديوانه (ص ١٤٥)، خزانة الأدب (٩/٣٥)، سمط اللآلئ

(ص ٤٦٩)، شرح شواهد المغنى (٢/٥١٨)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٥٧)، ولكثير عزة في

الدرر (٦/٣٣)، المقاصد النحوية (٤/٨٨)، ولم أحده في ديوان كثير.

ومثله قول الفرزدق [من البسيط]^(١):

أنت الجواذُ الذي تُرَجِي نوافله وأبعدُ الناسِ كلِّ الناسِ من عار
وأقربُ الناسِ كلِّ الناسِ من كرم يعطى الرغائبِ لم يَهْمُمُ بإقتار

وأجاز الفراء، والزخشرى فى قراءة من قرأ: ﴿إنا كلا فيها﴾ [غافر: ٤٨]، بالنصب على توكيد اسم إن، وذلك عندى غير جائز، لأن ألفاظ التوكيد على ضربين: ضرب مصرح بإضافته إلى ضمير المؤكد وهو النفس والعين وكل وجميع وعامة، وضرب منوى الإضافة إلى ضمير المؤكد وهو أجمع وأخواته، وقد أجمعنا على أن المنوى الإضافة لا يستعمل صريح الإضافة، وأجمعنا على أن غير «كل» من الصريح الإضافة لا يستعمل منوى الإضافة، فتجوز ذلك فى كل يستلزم عدم النظير فى الضربين، لأن غير كل إما ملازم لصريح الإضافة، وإما ملازم لمنويها فإفراد «كل» بجواز الاستعمالين مستلزم لعدم النظير، والمفضى إلى ذلك هو ما ذهب إليه الفراء، والزخشرى، فوجب اجتنابه.

والقول المرضى عندى أن «كلا» فى القراءة المذكورة منصوب على الحال من الضمير المرفوع المنوى فى «فيها» وفيها هو العامل، وقد قدمت الحال عليه مع عدم تصرفه، كما قدمت فى قراءة: ﴿والسّموات مطويات بيمينه﴾ [الزمر: ٦٧]، وفى قول النابغة الذبياني [من الكامل]^(٢):

رَهْطُ ابنِ كَوْزٍ مُحَقِّبِي أذْرَاعِهِمْ فِيهِمْ وَرَهْطُ رِبِيعَةَ بنِ حُذَارٍ

ومثله قول بعض الطائيين [من الطويل]:

دعا فأجبنا وهو بادى ذلة لديكم فكان النصر غير بعيد

وأجاز الكوفيون وبعض أصحابنا تننية أجمع وجمعاء، قال ابن خروف: وقياس تننية أفعال وفعاء فى هذا الباب، يعنى باب التوكيد، قياس أحمر وحمرء، ومن منع تنيتهما فقد تكلف وادعى ما لا دليل عليه، وقال الأخفش فى المسائل: وزعموا أن من العرب من يجعل أجمع وأكعب وجنسه نكرة، فيقول: أجمعين وجمعاوان وكتعاوين، قال: وقال

(١) البيتان للفرزدق فى ديوانه (٣٢٩/١)، الدرر (٣٣/٦)، همع الهوامع (١٢٣/٢).

(٢) البيت للنابغة الذبياني فى ديوانه (ص ٥٥)، جمهرة اللغة (ص ٨٢٥)، شرح عمدة الحفاظ

(ص ٤٤٧، ٥٥٧)، المقاصد النحوية (١٧٠/٣)، شرح الأشموني (٢٥٢/١).

الشاعر [من الرجز]:

لو كان ذا المربد خبزا أجمعا

فجعل أجمع من صفة النكرة، هذا نص الأخفش فى المسائل.

وكله توكيد لمفرد ذى أجزاء يصح تعليق العامل ببعضها، كالجيش والبستان، وكلها توكيد لمؤنث هو كذلك كالقبيلة والدار، ويؤكد بكلها أيضاً مع جمع المذكر غير العاقل نحو: قبضت الدراهم كلها، وجمع المذكر العاقل إذا كان مكسراً أو مجموعاً بالألف والتاء، كما يقال فى الفعل المسند إلى ضميره فعَلْتُ، وفى الواقع عليه فعَلْنَا، كقول الراجز [من الرجز]^(١):

إذا الرجالُ ولدتُ أولادُها واضطربت من كبير أعضادها
وجعلتُ أوصابها تعنادُها فهى زروع قد دنا حصادها

فكما جاز تأنيث ضمير الرجال مع غير كل، فكذلك يجوز مع كل، فيقال: جاء الرجال كلها، وأما كلهن فى العاقلات فأولى من كلها، وكلها فى غير العاقلات أولى من كلهن، إلا إن كان مراداً به أدنى العدد فكلهن أولى به من كلها، كقولك: الأجداع انكسرن كلهن، أولى من: الأجداع انكسرت كلها. وقولك: الجذوع انكسرت كلها، أولى من: الجذوع انكسرن كلهن.

ومثال إتباع أجمع وأخواته لكله وأخواته: جاء الجيش كله أجمع، والقبيلة كلها جمعاء، والرجال كلهم أجمعون، والنساء كلهن جمع، قال تعالى: ﴿فسجد الملائكة كلهم أجمعون﴾ [الحجر: ٣٠].

ومثال الاستغناء عن كل قوله تعالى: ﴿ولأغوينهم أجمعين﴾ [الحجر: ٣٩]، ﴿وإن جهنم لموعدهم أجمعين﴾ [الحجر: ٤٣].

ومثال المصوغات من جمع ما يوازيهن من: كتع وبضع وبتع: جاء الجيش كله أجمع أكتع أبضع أبتع، والقبيلة كلها جمعاء كتعاء بصعاء بتعاء، والرجال كلهم أجمعون أكتعون أبصعون أبتعون، والنساء كلهن جمع كتع بصع بتع، وهذا الترتيب لا يلزم، بل

(١) الرجز بلا نسبة فى شرح المفصل (١٠٣/٥).

هو أجود من عدمه، وإنما اللازم لمن ذكر الجميع أن يقدم «كلا» ويوليه المصوغ من جمع، ثم يأتي بالبواقي كيف شاء، إلا أن تقديم ما من الكنع على الباقي، وتقديم ما من البصع على ما من البتع هو المختار.

ومثال الاستغناء بالمصوغ من كنع ما أنشد الأصمعي من قول الراجز [من الرجز]^(١):

يا ليتنى كنت صيباً مُرَضَعاً تحملنى الذَّلْفَاءُ حولا أكتعا
إذا بكيت قبلتنى أربعاً إذن ظللت الدهر أبكى أجمعا

وحكى الفراء: أعجبنى القصر أجمع، والدار جمعاء بالنصب على الحال، ولم يجز فى أجمعين وجمع إلا التوكيد، وأجاز ابن درستويه حالية أجمعين، وما ذهب إليه هو الصحيح، لأنه قد صح بضبط الثقات من قول النبي ﷺ: «إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا صلى قائماً فصلوا قياماً، وإذا صلى جالساً فصلوا جلوساً أجمعين» ومن صحح النصب فى أجمعين المذكور فى الحديث المذكور القاضى عياض رحمه الله، وقال: إنه منصوب على الحال، ويروى: «فصلوا جلوساً أجمعون» على أنه توكيد للواو من فصلوا. وجعل بعضهم أجمعين توكيداً لضمير مقدر منصوب، كأنه قال: أعنيكم أجمعين، وهذا القول شبيه بقول سيويه رحمه الله فى: باب ما انتصب فيه الاسم، لأنه لا سبيل إلى أن يكون صفة: «مررت بزيد وأتاني أخوه أنفسهما»، هكذا قال سيويه رحمه الله.

وقد يستعمل جمعاء بمعنى مجتمعة، فلا يقصد بها توكيد، ومنه قول النبي ﷺ: «كما تناخ الإبل من بهيمة جمعاء» أى مجتمعة الخلق، وأجاز أبو على الشلوبين استعمال أجمع بهذا المعنى فتأول به قول الراجز [من الرجز]^(٢):

- (١) الرجز لأعرابي فى خزانة الأدب (١٦٨/٥)، وبلا نسبة فى الدرر (٣٦/٦)، شرح الأشموني (٤٠٦/٢)، شرح ابن عقيل (ص ٤٨٥)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٦٣)، المقاصد النحوية (٩٣/٤)، المقرب (٢٤٠/١)، همع الهوامع (١٢٣/٢، ١٢٤).
- (٢) الرجز لحميد الأرقط فى شرح شواهد الإيضاح (ص ٣٤١)، المقاصد النحوية (٥٠٤/٤)، شرح التصريح (٢٨٦/٢)، وبلا نسبة فى ديوان الأدب (١١٨/١)، إصلاح المنطق (ص ٣١٠)، جهمرة اللغة (ص ١٣١٤)، المخصص (١٦٧/١، ٣٨/٦، ٦٥/١٤)، مقاييس اللغة (٢٦/١)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٧٦)، الخصائص (٣٠٧/٢)، الكتاب (٢٢٦/٤).

أرمى عليها وهى فرغ أجمع وهى ثلاث أذرع وإصبع

ص: ولا يتحد توكيد معطوف ومعطوف عليه إلا إذا اتحد معنى عامليهما، وإن أفاد توكيد النكرة جاز، وفاقا للأخفش والكوفيين، ولا يحذف المؤكّد ويقام المؤكّد مقامه على الأصح، ولا يفصل بينهما يامًا خلافًا للفرّاء، وأجرى فى التوكيد مجرى كل ما أفاد معناه من الضرع والزرع والسهل والجبل، واليد والرجل، والظهر، والبطن، ولا يلى العامل شىء من ألفاظ التوكيد وهو على حاله فى التوكيد إلا جميعا وعمامة مطلقًا، وكل وكلا وكلتا مع الابتداء بكثرة، ومع غيره بقلّة، واسم كان فى نحو: كان كلنا على طاعة الرحمن، ضمير الشأن، لا كلنا، ويلزم تابعة كل بمعنى كامل وإضافته إلى مثل متبوعه مطلقًا نعتًا لا توكيدًا، ويلزم اعتبار المعنى فى خبر «كل» مضافًا إلى نكرة، لا مضافًا إلى معرفة.

ولا تعرّض فى أجمعين إلى اتحاد الوقت، بل هو ككل فى إفادة العموم مطلقًا خلافًا للفرّاء.

ش: قال أبو الحسن الأخفش: اعلم أن قولهم: مات زيد، وعاش عمرو كلاهما، ليس بكلام، لأنهما لم يبنيا فى كلام واحد، فلو قلت: انطلق زيد وذهب عمرو كلاهما، جاز لأنهما قد اجتمعا فى أمر واحد، فىلّى هذا وأمثاله أشرت بقولى: «ولا يتحد توكيد معطوف ومعطوف عليه إلا إذا اتحد معنى عامليهما».

ومنع البصريون إلا الأخفش توكيد النكرة مطلقًا، وأجازة بعض الكوفيين مطلقًا، وأجاز بعضهم إذا أفاد ومنعه إذا لم يفد، ومثال الجائز لكونه مفيدًا قولك: صمت شهرًا كله، وقمت ليلة كلها، وهذا أسد نفسه، وعندى درهم عينه، فبذكر «كل» يُعلم أنّ الصيام كان فى جميع الشهر، والقيام كان فى جميع الليلة، ولو لم يذكر لاحتمل ألا يراد جميع الشهر، ولا جميع الليلة، وبذكر النفس أيضًا علم أن المشار إليه أسد حقيقى لا شىء شبيهه بأسد، وأن الذى عندك درهم مصوغ لا صرفه ولا موازنته فتوكيد النكرة إن كان هكذا حقيقى بالجواز، وإن لم تستعمله العرب، فكيف إذا استعملته، كقول رؤبة [من الرجز]^(١):

(١) الرجز لرؤبة فى ديوانه (ص ٩٢)، لسان العرب (٤/٥١٥ - ظأر، ٨/٣٥٤ - نشع)، مجمل =

إن تيمالم يُراضِع مُشَبَّعا ولم تلده أمه مُقَنَّعا
أوفَّت به حولا وحولا أجمعا

وكقول الآخر [من الرجز] (١):

قد صرَّت البكرة يوما أجمعا

وكقول الآخر [من الرجز] (٢):

يا ليتنى كنت صيبا مرضعا تحملنى الذلفاء حولا أكتعا

وكقول الآخر [من الطويل] (٣):

أولاك بنو خيرٍ وشر كليهما جميعا ومعروفٍ أَلَمَّ ومُنْكَرٍ

وكقول الآخر [من الخفيف]:

ساعة قدر احتجابك فيها سنة دام ضرها جمعا دام

وأما ما لا فائدة فيه: نحو: اعتكفت وقتا كله، ورأيت شيئا نفسه، فغير جائز، فمن حكم بالجواز مطلقاً، أو بالمنع مطلقاً، فليس بمصيب، وإن حاز من الشهرة أوفر نصيب.

وقول الشاعر [من الوافر] (٤):

عَدَانِي أَنْ أَزُورَكَ أَنْ يَهْمِي عَجَايَا كُلِّهَا إِلَّا قَلِيلا

= اللغة (١١٥/٣)، وللعجاج في ديوانه (٣٥٤/٢)، لسان العرب (١٤٩/٨ - سبع)، تهذيب

اللغة (١١٧/٢)، كتاب العين (٣٤٤/١)، المحمص (٢٩١/١)، (٩٨/٣).

(١) الرجز بلا نسبة في أسرار العربية (ص ٢٩١)، الإنصاف (٤٥٥/٢)، الدرر (٣٩/٦)، شرح

الأشُمونى (٤٠٧/٢)، شرح ابن عقيل (ص ٤٨٥)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٦٥)، شرح

المفصل (٤٤٤/٣، ٤٥)، المقاصد النحوية (٩٥/٤)، المقرب (٢٤٠/١).

(٢) الرجز بلا نسبة في الدرر (٣٥/٦، ٤١)، خزنة الأدب (١٦٩/٥)، شرح الأشُمونى (٤٠٦/٢)،

شرح ابن عقيل (ص ٣٨٥)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٦٢، ٥٦٥)، المقاصد النحوية (٩٣/٤)،

المقرب (٢٤٠/١)، همع الهوامع (١٢٣/٢، ١٢٤).

(٣) البيت لمسافع بن حذيفة العبسى في خزنة الأدب (١٧١/٥)، شرح ديوان الحماسة (ص ٩٩٠)،

وبلا نسبة في حاشية يس (١٢٤/٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٦٥).

(٤) البيت بلا نسبة في جهمرة اللغة (ص ١٠٤٣)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٦٦)، لسان العرب

(٥٦/١٢ - بهم، ٢٩/١٥ - عجا).

توكيد عند الكوفيين، والصحيح أنه مبتدأ مقدم الخبر، أو توكيد لضمير مرفوع بعجايأ، لأنه جمع عَجِيّ، وهو السبيء الغداء.

وكلانا من قول الشاعر [من الطويل]:

فما أعلّم الواشين بالسر بيننا ونحن كلانسا للمحبة كاتم

مبتدأ خبره كاتم، وليس بتوكيد نحن، إذ لو كان توكيداً لم يجز أفراد كاتم، لأنه على ذلك التقدير خبر نحن.

وقال سيويوه رحمه الله في: باب ما ينتصب فيه الاسم، لأنه لا سبيل إلى أن يكون صفة: «وسألت الخليل رحمه الله عن: مررت بزيد، وأتاني أخوه أنفسهما، فقال: الرفع على: هما صاحباى أنفسهما، والنصب على أعنيهما أنفسهما» فأجاز حذف المؤكّد، والاستغناء عنه بالمؤكّد، وهذا ضعيف بين الضعيف، لأن المؤكّد مذكور كتقوية، ويبين كونه مراداً به الحقيقة لا المجاز، فالاستغناء عنه بالمؤكّد بمنزلة الاستغناء بعلامة على معنى فى شىء غير مذكور، كالأستغناء بحرف التعريف عن المَعْرِف، وبعلامة التأنيث عن المؤنث، مع ما فى تقديره من كثرة الحذف، ومخالفة المعتاد، وذلك أن فى كلا الوجهين تقدير ثلاثة أشياء: فى الرفع تقدير مبتدأ ومضاف ومضاف إليه، وفى النصب تقدير فعل وفاعل ومفعول، وفى التقدير الأول مخالفة لقاعدة التقدير من قبل أنه قدر: هما صاحباى، وما فى الكلام دليل على الصحبة، والمعتاد فى الحذف أن يكون فى الباقى دلالة على المحذوف، وكان الأولى بعد أن نسلم التقدير أن نقدر: هما معنيان أنفسهما، كما قدر فى النصب: أعنيهما، لأن كونهما معنيين معلوم، وكونهما صاحبين غير معلوم، وأيضاً فإن هذا الحذف المدعى هو من حذف المتبوع وإبقاء تابعه، والأصل فيه حذف المنعوت وإبقاء نعته قائماً مقامه، وإنما جعلت حذف المنعوت أصلاً لكثرة، وكونه مجمعا على صحة استعماله، ومع ذلك لا يستعمل إلا والعامل فى المنعوت المحذوف موجود، وما مثل به الخليل من حذف المذكور، فالعامل فيه محذوف، فتجويزه يستلزم مخالفة النظر فيما هو أصل أو كالأصل.

ولا يجوز البصريون: مررت بقومك إما أجمعين وإما بعضهم، وأجازه الفراء على تقدير: مررت بقومك أجمعين، وإما بعضهم. ويلزم سيويوه التجويز على تقدير: مررت

بقومك إما بهم أجمعين، وإما بعضهم، فإن الحذف هنا أسهل من الحذف فى: مررت بزید وأتانى أخوه هما صاحبای أنفسهما وأعنيهما أنفسهما.

وبالغ الأخفش فى منع حذف المؤكد فقال: لو نظرت إلى قوم فقلت: أجمعون قومك، تريد: هم أجمعون قومك، لم يجوز، لأنك جئت بالتوكيد قبل أن يثبت عند المخاطب اسم يؤكّد.

وأجاز سيبويه فيما قصد به العموم من: ضرب زيد الظهر والبطن، واليد والرجل، ومطرنا السهل والجبل، والزرع والضرع، أن يكون توكيداً ككل، وأن يكون بدلا.

ونبهت بقولى: «ولا يلى العوامل شىء من ألفاظ التوكيد وهو على حاله فى التوكيد» على أنه يقال: زيد لقيت رأيت نفسه، ولا إختوتك كان أنفسهم منطلقين، ولا ما أشبه ذلك، لأنك أوليت رأيت نفسه، وولى كان أنفسهم، وهما الحال الذى يكونان عليه إذا قصد بهما التوكيد مع عدم قصد التوكيد، فلو كانا على غير الحال المستعمل فى التوكيد وليا كل عامل، كقولك: رأيت نفس زيد، وأنفس إختوته.

واستثنيت جميعا وعامة بلا قيد، لأن استعمالهما فى التوكيد قليل، واستعمالهما فى غير التوكيد كثير، بخلاف غيرهما، فيقال: القوم مررت بجمعهم وعامتهم، ومررت بهم وجميعهم يتحدثون، وعامتهم نيام.

وأما كل وكلا وكلتا إذا كانت بالحال الصالحة للتوكيد فيباشرها العامل كثيرا إن كان ابتداء نحو: مررت بالرجال كلهم قيام، ومررت بالرجلين كلاهما فى المسجد، وبالمرأتين كلتاهما فى الدار. ولا يباشرها غير الابتداء إلا قليلا، فمن القليل قول كثير [من الطويل]^(١):

يَمِيدُ إِذَا وَالْتَّ عَلَيْهِ دِلَاؤُهُمْ فَيصْدُرُ عَنْهُ كُلُّهَا وَهُوَ نَاهِلٌ
ومنه قول عدى بن زيد [من الكامل]:

أَسْمُو بِهَا عِنْدَ الْحَبِيبِ فَنصَبْرَا كَيْمًا لِنَلْهُو كُنَّا وَلنَشْرَبَا

(١) البيت لكثير عزة فى ديوانه (ص ٥٠٦)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٧٥)، وبلا نسبة فى الدرر (١٣٢/٥)، شرح شواهد المغنبي (٥٢١/٢)، مغنى اللبيب (١٩٥/١)، همع الهوامع (٧٣/٢).

ومن القليل قول الأخفش في المسائل: تقول: ايتنى بزيد أو عمرو أو كليهما، رفعا ونصبا وجرا. قال سيويه: باب هذا شيء محذوف فيه الفعل لكثرتة في كلامهم: وكليهما وتمرًا، كأنه قال: «أعطينى كليهما وزدنى تمرًا» فقد أعطينى عاملا في كليهما.

ويجوز: كان كلكم منطلقون، على أن اسم كان ضمير الشأن، وكلكم منطلقون، مبتدأ وخبر، ومنه قول علي بن أبي طالب رضى الله عنه [من الطويل]^(١):

فلمّا تبيّنّا الهدى كان كلّنا على طاعةِ الرحمنِ والحقِّ والتقى

ويقصد بكل معنى كامل فينعت به اسم جنس معرف أو منكر، وتلزم إضافته إلى مثل المنعوت لفظاً ومعنى وتعريفاً وتنكيراً، نحو: رأيت الرجل كل الرجل، وأطعمنا شاة كل شاة، وفيه معنى التوكيد، وليس من ألفاظه، للزوم إضافته إلى ظاهر.

فإذا أخبر عن كل مضافاً إلى نكرة تعين اعتبار المعنى، نحو: ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾ [آل عمران: ١٨٥]، وكل رجلين قائمان، وكل رجال قائمون، و﴿كل حزب بما لديهم فرحون﴾ [المؤمنون: ٣٢].

وإذا أخبر عن كل مضافاً إلى معرفة جاز اعتبار لفظها، فيفرد الخبر ويذكر كقوله تعالى: ﴿إن كل من فى السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبداً﴾ [مريم: ٩٣]، واعتبار معناها فيجاء به على وفق المضاف إليه، نحو: ﴿وكل أتوه داخرين﴾ [النمل: ٨٧]، لأن المعنى: وكلهم أتوه داخرين. ومذهب البصريين التسوية بين كلهم وأجمعين فى إفادة العموم دون تعرض لاجتماع فى وقت وعدمه، وزعم الفراء أن أجمعين يفيد أنهم كانوا مجتمعين فى وقت الفعل، والصحيح أن ذلك ممكن أن يراد وممكن ألا يراد، فإمكان أن يراد مجمع عليه، فأغنى ذلك عن دليل، وإمكان ألا يراد استفاد من قوله تعالى: ﴿لأزينا لهم فى الأرض ولأغوينهم أجمعين﴾ [الحجر: ٣٩]، لأن إغواءهم لا يكون فى وقت واحد.

* * *

(١) البيت للإمام على بن أبى طالب فى ديوانه (ص ١١)، شرح شواهد المغنى (٢/٥٢١)، مغنى اللبيب (١/١٩٥).

فصل

ص: التوكيد اللفظي إعادة اللفظ أو تقويته بموافقته معنى، وإن كان المؤكِّد به ضميراً متصلاً، أو حرفاً غير جواب لم يُعَد في غير ضرورة إلا معموداً بمثل عامده أولاً أو مفصولاً، وإن عمداً أولاً بمعمول ظاهر اختير عمد المؤكِّد بضمير، وفصل الجملتين بشم إن أمن اللبس أجود من وصلهما.

ش: تعم إعادة اللفظ اسماً كان، معرفة كان أو نكرة، أو فعلاً، أو حرفاً متصلاً أو منفصلاً، وإعادة المركب، جملة كان أو غير جملة.

فإعادة الاسم المعرفة كقول علي بن أبي طالب، رضى الله عنه [من الطويل]^(١):

تَيْمَمْتُ هَمْدَانَ الَّذِينَ هُمُ هُمْ إِذَا نَابَ أَمْرٌ جُنْتَى وَسَهَامَى

وإعادة النكرة كقول الأعشى ميمون [من الطويل]^(٢):

أُبِيحَ لَهُمْ حُبُّ الْحَيَاةِ فَأَدْبَرُوا مَرْجَاةَ نَفْسِ الْمَرْءِ مَا فِي غَدِ غَدِ

وإعادة الفعل كقول الشاعر [من الطويل]^(٣):

فَأَيْنَ إِلَى أَيْنِ النِّجَاةِ بِيغْلَتَى أَتَاكَ أَتَاكَ اللَّاحِقُونَ أَحْبَسَ أَحْبَسِ

وإعادة الحرف متصلاً كقول الشاعر [من الوافر]^(٤):

فَمَا الدُّنْيَا بِيَاقِيَةٍ يُحْزَنُ أَجَلٌ لَا لَا وَلَا بِرِخَاءِ بَالِ

وإعادة الحرف منفصلاً كقول الكميت [من الخفيف]^(٥):

(١) البيت في ديوانه (ص ١٧٣)، الدرر (٤٣/٦)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٢٩١)، همع الهوامع (١٥/٢).

(٢) البيت في ديوانه (ص ١٩١).

(٣) البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر (٢٦٧/٧)، أوضح المسالك (١٩٤/٢)، خزانة الأدب (١٥٨/٥)، الخصائص (١٠٣/٣، ١٠٩)، الدرر (٣٢٣/٥، ٤٤/٦)، شرح الأشموني (٢٠١/١)، شرح ابن عقيل (ص ٤٨٧)، شرح قطر الندى (ص ٢٩٠)، المقاصد النحوية (٩/٣).

(٤) البيت بلا نسبة في الإنصاف (٧٥/١).

(٥) البيت بلا نسبة في تذكرة النحاة (ص ٤٤٣)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٧١)، شرح المفصل (١٥١/٨).

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تُمِ هَلْ آتَيْنَهُمْ أَمْ يَحُولُنَّ مِنْ دُونِ ذَاكَ حِمَامِي
وإعادة المركب غير الجملة كقول الكميت [من الطويل]^(١):

فَتَلِكِ وَلَاؤَةُ السُّوءِ قَدْ طَالَ مَكُتُّهُمْ فَحَتَّامَ حَتَّامِ الْعَنَاءِ الْمُطَوَّلِ
وإعادة المركب الجملة كقول الشاعر [من الهزج]^(٢):

أَيَا مَنْ لَسْتُ أَقْلَاهُ وَلَا فِي الْبَعْدِ أَنْسَاهُ
لَكَ اللَّهُ عَلَيَّ ذَاكَ لَكَ اللَّهُ لَكَ اللَّهُ
وكقول الآخر [من المتقارب]^(٣):

أَلَا جَبْذَا جَبْذَا حَبِذَا حَبِذَا تَحَمَلْتِ فِيهِ الْأَذَى

وقولي: «وتقويته بموافقة معنى» يتناول توكيد الضمير المستتر والبارز المتصل بالمنفصل، نحو: ثم أنت، وقمت أنا، وتوكيد الفعل باسم الفعل كقول الشاعر [من الكامل]^(٤):

فَرَّتْ يَهُودٌ وَأَسْلَمَتْ جِيرَانُهَا صَمِّي لِمَا فَعَلْتَ يَهُودَ صَمَامِ

وقولي: «وإن كان المؤكد به ضميرا متصلا أو حرفا غير جواب» أشرت بذلك إلى أن قاصد توكيد نحو: تاء فعلت، بإعادة لفظه، لا غنى له عن إعادة ما هو به متصل، فتقول: فعلت فعلت، ورأيتك ومررت به به، وكذلك يلزم في الحرف غير المحاب به، فعلى قاصد إعادة «في» من قولك: فيك نجابة، أن يقول: فيك نجابة فيك، وعلى قاصد إعادة «إن» من قولك: إن زيدا منطلق، أن يقول: إن زيدا إن زيدا منطلق، وإن زيدا إنه

(١) البيت للكميت في الدرر (٤٦/٦)، شرح شواهد المغنى (٧٠٩/٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٧١)، المقاصد النحوية (١١١/٤)، وليس في ديوانه، وبلا نسبة في شرح الأشموني (٤٠٩/٢)، معنى اللبيب (٢٩٨/١)، همع الهوامع (١٢٥/٢).
(٢) البيتان بلا نسبة في الدرر (٤٨/٦)، شرح الأشموني (٤٠٩/٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٧٣)، المقاصد النحوية (٩٧/٤)، همع الهوامع (١٢٥/٢).
(٣) البيت لإبراهيم بن سفيان في الكامل (٢٩٤/٢).

(٤) البيت للأسود بن يعفر في ديوانه (ص ٦١)، شرح شواهد الإيضاح (ص ٤٣٧)، لسان العرب (٤٣٩/٣ - هود، ٣٤٥/١٢ - صمم)، مجالس ثعلب (ص ٥٨٩)، المقاصد النحوية (١١٢/٤).

منطلق، وإن كان مع ذلك فصل كان أحسن، كقوله تعالى: ﴿أَيُعَدُّكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا وَعِظَامًا أَنْكُمْ مَخْرُجُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٥]، فأكد أنكم بأنكم مع الفصل، ويجوز أن يجعل الثاني مبتدأ، والخبر إذا مِتُّمْ، والجملة خبر أن الأولى، والتوكيد أجود، وليس لك أن تكرر الحرف وحده إلا إن اتصل به حرف عطف كقول الكميّ: هل ثم هل، وكقول الراجز [من الرجز]^(١):

حتى تراها وكأنّ وكأنّ أعناقها مُشَدَّدَاتٌ فِي قَرَنٍ

واستثنيت حرف الجواب، لأنه قام مقام جملة، فلقاصد توكيده أن يكرره وحده كما له في الإجابة أن يجيب به وحده، كقوله: أجل أجل لا لا، ولا يكرر حرف غيره إلا في ضرورة، نص على ذلك ابن السراج في الأصول.

وقد أشار الزمخشري في المفصل إلى توكيد الحرف الذي ليس من حروف الجواب بإعادته وحده، ونحو: إن إن زيدا منطلق، وقوله مردود لعدم إمام يسند إليه وسماع يعول عليه، ولا حجة في قول الشاعر [من الخفيف]^(٢):

إِنَّ الْكَرِيمَ يَحْلُمُ مَا لَمْ يَرَيْنَ مَنْ أَجَارَهُ قَدْ ضِيمَا

فإنه من الضرورات، وكذا قول الآخر [من الوافر]^(٣):

فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْفَى لِمَا بِي وَلَا لِلِمَا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءً

وإلى هذا أشرت بقولي: «لم يُعَدَّ في غير ضرورة إلا معمودا. بمثل عامده أولا أو

(١) الرجز للأغلب في ديوانه (ص ١٦٥)، لسان العرب (١٣/١٨٢ - رعن)، الدرر (٦/٥٠)، شرح التصريح (٢/١٣٠)، المقاصد النحوية (٤/١٠٠)، شرح الأشموني (٢/٤١٠) أوضح المسالك (٣/٣٤٢)، همع الهوامع (٢/١٢٥).

(٢) البيت بلا نسبة في أوضح المسالك (٣/٣٤٠)، الدرر (٦/٥٤)، شرح الأشموني (٢/٤١٠)، شرح التصريح (٢/١٣٠)، المقاصد النحوية (٤/١٠٧)، همع الهوامع (٢/١٢٥).

(٣) البيت لمسلم بن معبد الوالبي في خزانة الأدب (٢/٣٠٨، ٣١٢، ١٥٧/٥، ٥٢٨/٩، ٥٣٤، ١٩١/١٠، ٢٦٧/١١، ٣٣٠)، الدرر (٥/١٤٧، ٦/٥٣، ٢٥٦)، شرح شواهد المغنى (ص ٧٧٣)، وبلا نسبة في الإنصاف (ص ٥٧١)، أوضح المسالك (٣/٣٤٣)، الجنى الداني (ص ٨٠، ٣٤٥)، الخصائص (٢/٢٨٢)، شرح الأشموني (٢/٤١٠)، شرح التصريح (٢/١٣٠)، (٢٣٠)، المحتسب (٢/٢٥٦)، المقاصد النحوية (٤/١٠٢)، المقرب (١/٣٣٨).

مفصولاً» فمن المعمود بمثل عامده أولاً قول الشاعر [من الخفيف]^(١):

ليتنى ليتنى توقيتُ مُذْ أَيِّ فَعَتُ طَوَعَ الهوى وكنتُ مُنيباً

والمفصول كقول الآخر [من الرجز]^(٢):

ليتَ وهلَ يَنفَعُ شيئاً ليتُ ليتَ شباباً بُوعَ فاشترت

فأكد ليت بليت وفصل بينهما بـ«وهل ينفَعُ شيئاً ليت»، ومن الفصل المسموع الفصل بالوقف كقوله [من الرجز]^(٣):

لا يُنْسِكُ الأَسَى تَأْسِيّاً فَمَا مَا مِنْ حَمَامٍ أَحَدٌ مُعْتَصِماً

فما ليس معموداً ولا مفصولاً فهو ضرورة، نحو: إن إن الكريم، ولا للما بهم وإن كان العامل اسماً ظاهراً، فالمختار أن يعمد المؤكّد بضمير، فقولك: مررت بزيد به، أجود من قولك: مررت بزيد بزيد، ومن المختار قوله تعالى: ﴿ففى رحمة الله هم فيها خالدون﴾ [آل عمران: ١٠٧]، قال ابن السراج: «إلا أن الحرف لا يكرر إلا مع ما اتصل به، لا سيما إذا كان عاملاً»، ومثل بقوله: فى الدار زيد قائم فيها. وقال: فيفيد «فيها» توكيداً، وقال تعالى: ﴿وأما الذين سعدوا ففى الجنة خالدين فيها﴾ [هود: ١٠٨]، فجعل فيها توكيداً، وفى الجنة مؤكّداً، وكذا أقول، ومن حكم على شىء من هذا بالبدلية فليس بمصيب، وإن حظى من الشهرة بأوفر نصيب.

وإن كان المؤكّد والمؤكّد جملتين، وأمن توهم كون الثانية غير مؤكدة، فالأجود الفصل بينهما بعاطف، كقوله تعالى: ﴿كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون﴾ [النبأ: ٤،

(١) البيت بلا نسبة فى الدرر (٤٩/٦)، همع الهوامع (١٢٥/٢).

(٢) الرجز لرؤية فى ملحق ديوانه (ص ١٧١)، الدرر (٢٦/٤، ٢٦٠/٦)، شرح التصريح (٢٩٥/١)، شرح شواهد المغنى (٨١٩/٢)، المقاصد النحوية (٥٦٤/٢)، وبلا نسبة فى أسرار العربية (ص ٩٢)، أوضح المسالك (١٥٥/٢)، تخلص الشواهد (ص ٤٩٥)، شرح الأشموني (١٨١/١).

(٣) الرجز بلا نسبة فى تخلص الشواهد (ص ٢٧٨)، حاشية يس (١٣٠/٢)، خزانة الأدب (١٢٠/٤)، الجنى الدانى (ص ٣٢٨)، الدرر (١٠٢/٢، ١٠٣، ٥٢/٦)، شرح الأشموني (٤١٠/٢)، المقاصد النحوية (١١٠/٤)، همع الهوامع (١٢٤/١، ١٢٥/٢).

[٥]، وكقوله تعالى: ﴿وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين﴾ [الانفطار: ١٧، ١٨].

فلو خيف توهم كون الثانية غير مؤكدة نحو: ضربت زيدا، ثم ضربت زيدا، ترك العاطف، لأن ذكره يخل بالتوكيد، ويوهم أن الضرب الثاني غير الأول، وقد جعل ابن السراج من التوكيد اللفظي قول الشاعر [من الطويل]^(١):

ألا يا أسلمى ثم اسلمى ثُمَّتَ اسلمى ثلاثُ تحيَّاتٍ وإن لم تكلمى

ص: ويؤكد بضمير الرفع المنفصل المتصل مطلقاً، ويجعل المنصوب المنفصل فى نحو: رأيتك إياك، توكيداً لا بدلاً، وفاقاً للكوفيين.

ش: لا خلاف بين النحويين فى توكيد الضمير المتصل، مرفوعه ومنصوبه ومجروره، بضمير الرفع المنفصل، نحو: فعلت أنت، ولقيتك أنت، ومررت بك أنت، واختلف فى ضمير النصب المنفصل الواقع بعد ضمير النصب المتصل، نحو: رأيتك إياك، فجعله البصريون بدلاً، وجعله الكوفيون توكيداً، وقولهم عندى أصح من قول البصريين، لأن نسبة المنصوب المنفصل من المنصوب المتصل فى نحو: رأيتك إياك، كنسبة المرفوع المنفصل من المرفوع المتصل فى نحو: فعلت أنت، والمرفوع توكيد بإجماع، فليكن المنصوب توكيداً، ليجرى المتناسبان مجرى واحداً.

* * *

(١) البيت لحميد بن ثور فى ديوانه (ص ١٣٣)، وبلا نسبة فى رصف المباني (ص ٤٥٣)، شرح المفصل (٣/٣٦٦).

باب النعت

ص: وهو التابع المقصود بالاشتقاق وضعاً أو تأويلاً، مسوقاً لتخصيص أو تعميم أو تفصيل أو مدح أو ذم أو ترحم أو إبهام أو تأكيد.

ش: التابع يعم التوكيد والنعت والعطف والبدل، والمقصود بالاشتقاق مخرج لما سوى النعت، وإن كان في الأصل مشتقاً، كالأعلام الغلبية إذا عطفت عطف بيان نحو: أبى بكر الصديق، وخويلد الصعق، فإن الصديق والصعق صفتان كثر استعمالهما مخصوصين بموصوفيهما، حتى صار التعيين بهما أكمل من التعيين بالعلم الموضوع، وصار القصد بهما وبأمثالهما كالقصد بالأعلام العارية من الاشتقاق، وما كان كذلك فاشتقاقه في تابعيته غير مقصود، بخلاف النعت، فإنه مقصود الاشتقاق بالوضع، كرجل كريم، أو مقصود الاشتقاق بالتأويل كرجل ذى مال.

ولو اقتضت في الحد على وضعاً أو تأويلاً لكامل بهما، ولكن الحاجة داعية إلى زيادة بيان بذكر المعانى المستفادة بالنعت، فذكرتها متصلة بالحد، فالمسوق للتخصيص نحو: ﴿الصلاة الوسطى﴾ [البقرة: ٢٣٨]، و﴿منه آيات محكمات﴾ [آل عمران: ٧]. والمسوق للتعميم نحو: إن الله يرزق عباده الطائعين والعاصين، ويحشر الناس الأولين والآخرين.

والمسوق للتفصيل نحو: مررت برجلين عربى وعجمى.

والمسوق للمدح نحو: سبحان الله العظيم.

والمسوق للذم نحو: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

والمسوق للترحم نحو: لطف الله بعباده الضعفاء.

والمسوق للإبهام نحو: تصدقت بصدقة كثيرة أو قليلة.

والمسوق للتأكيد نحو: ﴿ومناة الثالثة الأخرى﴾ [النجم: ٢٠].

ص: ويوافق المتبوع في التعريف والتنكير، وأمره فى الأفراد وضمه، والتذكير

والتأنيث على ما ذكر في إعمال الصفة، وكونه مفوقاً في الاختصاص ومساوياً أكثر من كونه فائقاً، وربما تبع في الجر غير ما هو له دون رابط إن أمن اللبس، وقد يفعل ذلك بالتركيد.

ش: متبوع النعت يعم ذا النعت الجارى عليه لفظاً ومعناه لما بعده، كرأيت رجلاً طويلاً ثوبه، قصيرة قامته، فلذلك قلت: «ويوافق المتبوع»، ولم أقل: ويوافق المنعوت، لأن المنعوت إنما يصدق حقيقة على متبوع ما هو له لفظاً ومعنى، لا على المتبوع لفظاً لا معنى، وكلا النوعين مراد.

وأشرت بقولي: «وأمره في الأفراد وضديه، وفي التذكير والتأنيث على ما ذكر في الصفة المشبهة» إلى أن موافقة النعت لمنعوته تجب إن كان معناه له، كرأيت رجلاً طويلاً، وامرأة طويلة، وكذا إن كان معناه لما بعده ولم يرفعه، كمررت برجل كريم الأب، حسن وجهها، وبامرأة كريمة الأب، حسنة وجهها، وكذا التوافق في التثنية والجمع، فإن رفع ما بعده أفرد، وأعطى من التذكير والتأنيث ما يعطى الفعل الواقع موقعه، نحو: مررت برجل كريم أبوه، حسنة أمه، جميل ولده، ظريف غلمانه، وتكسير ما رفع جمعاً أولى من إفراده، نحو: مررت برجل حسان أبنائه، وبسط الكلام في هذا سابق في باب إعمال الصفة المشبهة، والذي ذكرته منه هنا بعض ذلك، واستيفائه تكرار، فأضربت عنه.

والأكثر أن يكون النعت دون المنعوت في الاختصاص أو مساوياً له، فالأول نحو: رأيت زيدا الفاضل، والثاني نحو: رأيت الرجل الصالح، ولا يمتنع كونه أحص من المنعوت كرجل فصيح، ولحان، ومهدار، وضحاك، وأفاك وغلّام يافع، ومُراهق، وجارية عُرُوب، وشُمُوع، وخوّد، وضِنّاك، وماء فُرات، وأجاج، وتمر بَزَيّ، وشَهْرِيْز، وعنب مُلّاْحِيّ، ورمّان إِمْلِيْسِيّ، وملح داراني، وكلب زَيْنِيّ، وأمثال ذلك كثيرة، قال أبو عليّ الشلوبين: الفراء ينعت الأعم بالأخص، وهو الصحيح، وحكى عنه: مررت بالرجل أخيك، على النعت.

وأشرت بقولي: «وربما تبع في الجر غير ما هو له دون رابط إن أمن اللبس» إلى قولهم: هذا جحر ضبٍ حربٍ، وأمثاله، فحق «حرب» أن يرتفع، لأنه نعت «جحر»،

وجحر مرفوع، لكنه جعل تابعا لضب لمجاورته إياه مع أمن اللبس، ومثله قراءة الأعمش ويحيى بن وثاب: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرِّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ﴾ [الذاريات: ٥٨]، بخفض المتين، ومن الشواهد الشعرية في ذلك قول الشاعر [من البسيط] (١):

كَأَنَّمَا ضَرَبْتَ قُدَّامَ أَعْيُنِهَا قُطْنَا بِمُسْتَحْصِدِ الْأُوتَارِ مَخْلُوجِ
ومثله [من البسيط] (٢):

تُرِيكَ سُنَّةَ وَجْهِهِ غَيْرِ مَقْرَفَةٍ بِلِسَاءِ لَيْسَ بِهَا خَالٌ وَلَا نَدْبٌ
ومثله [من الوافر] (٣):

فَإِيَّاكُمْ وَحَيَّةَ بَطْنِ وَإِدٍ هُمُوزِ النَّابِ لَيْسَ لَكُمْ بَسِيءٌ
ومثله [من الطويل] (٤):

جَزَى اللَّهُ عَنِي الْأَعْوَرَيْنِ مَلَامَةً وَعَبْدَةَ ثَقَرِ الثُّورَةِ الْمُتَضَاجِمِ
ومثله [من الطويل] (٥):

-
- (١) البيت لذى الرمة فى ديوانه (ص ٩٩٥)، لسان العرب (٦/٢٨٨)، وبلا نسبة فى الإنصاف (ص ٦٠٥)، أسرار العربية (ص ٣٣٨)، تذكرة النحاة (ص ٦١٠)، خزانة الأدب (٥/٩١).
- (٢) البيت لذى الرمة فى ديوانه (ص ٢٩)، لسان العرب (٩/٢٨١ - قرف، ١٣/٢٢٤ - سنن)، كتاب العين (٥/١٤٧، ٨/٥١)، المعانى الكبير (ص ٥٣٣)، خزانة الأدب (٥/٩١، ٩٢)، الأغاني (٣/٤٤)، جمهرة أشعار العرب (ص ٩٤٥)، جمهرة اللغة (ص ٣٠٢)، الاشتقاق (ص ٣١٠).
- (٣) البيت للحطيم فى ديوانه (ص ١٣٩)، جمهرة اللغة (ص ١٣١٠)، خزانة الأدب (٥/٨٦، ٩٦)، الخصائص (٣/٢٢٠)، شرح شواهد الإيضاح (ص ٤٣٠)، شرح المفصل (٢/٨٥)، الصحاحى فى فقه اللغة (ص ١٥٥)، لسان العرب (١٤/٤١١ - سوا)، المنصف (٢/٢).
- (٤) البيت للأحطل فى ديوانه (ص ٤٨٠)، لسان العرب (٤/١٠٦ - ثقر، ١٢/٣٥٢ - ضجم)، تهذيب اللغة (١٥/٧٦)، مجمل اللغة (١/٣٦١)، تاج العروس (١٠/٣٢٥ - ثقر)، ديوان الأدب (١/١٠٦، ٢/٤٧٢)، كتاب الجيم (١/١٠٩)، المخصص (٦/١١٢)، جمهرة اللغة (ص ٤٢٢)، مقاييس اللغة (١/٣٨١).
- (٥) البيت لامرئ القيس فى ديوانه (ص ٢٥)، تذكرة النحاة (ص ٣٠٨)، خزانة الأدب (٥/٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٢، ٩/٣٧)، شرح شواهد المغنى (٢/٨٨٣)، لسان العرب (١٠/٢٥٥ - عقق، ١١/٣١١ - زمل، ١٢/١٧٧ - خزم)، مغنى اللبيب (٢/٥١٥)، المحتسب (٢/١٣٥).

كَأَنَّ تَبِيرًا فِي أَفَانِينَ وَذَقَهُ كَبِيرٌ أَنَسٍ فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ
ومثله لرؤية [من الرجز] (١):

كَأَنَّ نَسَجَ الْعَنْكَبُوتِ الْمُرْمَلِ عَلَى ذُرَا قُلَامِهِ الْمَهْدَلِ
سُتُورُ كَتَانٍ بِأَيْدِي غُزَلٍ

ونبعت بقولي: «وقد يفعل ذلك بالتوكيد» على ما أنشد الفراء من قول الشاعر [من البسيط] (٢):

يَا صَاحِبَ بَلَّغِ ذَوِي الزَّوْجَاتِ كُلَّهُمْ أَنْ لَيْسَ وَصَلٌ إِذَا انْحَلَّتْ عُرَا الذَّنْبِ

* * *

فصل

ص: المنعوت به مفرد أو جملة كالموصول بها، منعوتها نكرة أو معرف بأل الجنسية، وقد ترد الطليية محكية بقول محذوف واقع نعنا أو شبهه، وحكم عائد المنعوت بها حكم عائد الواقعة صلة أو خبرا، لكن الحذف من الخبر قليل، ومن الصفة كثير، ومن الصلة أكثر، ويختص المنعوت بها اسم زمان بجواز حذف عائدها المجرور بفي دون وصف، ويجوز أيضا حذف المجرور بمن عائدا على ظرف أو غيره إن تعين معناه.

ش: المفرد هو الأصل في الخبر والحال والنعت، والجملة الواقعة خبرا أو حالا أو نعنا نائبة عن المفرد، ومؤولة به، وتنفرد الخبرية بجواز كونها طليية، وتنفرد الحالية بجواز اقترانها بالواو، فلهذا لم أحل المنعوت بها عليهما، بل أحلته على الموصول بها، لأنها لا تكون طليية، ولا تقترن بالواو، وأجاز الزمخشري اقتران الواقعة نعنا بالواو، زاعما توكيد

(١) الرجز لرؤية في ديوانه (ص ١٣١)، لسان العرب (١١/١٦٢ - حكل)، تهذيب اللغة (١٠١/٤)، جوهرة اللغة (ص ٥٦٢)، مجمل اللغة (٢/٩٤)، المخصص (٢/١٢٢)، ديوان الأدب (١٥٨/١)، مقاييس اللغة (٢/٩١).

(٢) البيت لأبي الغريب النصري في خزانة الأدب (٥/٩٠، ٩٣، ٩٤)، الدرر (٥/٦٠)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر (٢/١١)، تذكرة النحاة (ص ٥٣٧)، شرح شواهد المغنى (ص ٩٦٢)، شرح شذور الذهب (ص ٤٢٨)، مغنى اللبيب (٢/٦٨٣)، همع الهوامع (٢/٥٥).

الارتباط بالمنعوت، وهذا من آرائه الواهية، وزعماته المتلاشية، لأن النعت مكمل للمنعوت، ومجموع معه كشيء واحد، فدخل الواو عليه يوهم كونه ثانيًا مغايرًا له، لأن حق المعطوف أن يكون غير المعطوف عليه، وهذا مناف لما زعم من توكيد الارتباط.

وفى قولي: « كالموصول بها » تنبيه على لزوم كونها خبرية ومشملة على ضمير لائق بالمنعوت، وقد تغنى عنه الألف واللام، كقول الشاعر [من الطويل]^(١):

كَأَنَّ حَفِيفَ النَّبْلِ مِنْ فَوْقِ عَجَسِهَا عَوَازِبُ نَحْلِ أخطأ الغارَ مُطْنِفُ

أى أخطأ غارها فحذف الضمير، وجعل الألف واللام عوضاً منه، أظن: بلغ أعلى الجبل.

والمنعوت بالجملة نكرة نحو: ﴿حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه﴾ [الإسراء: ٩٣]، أو مقرون بأل الجنسية نحو: ﴿وآية لهم الليل نسلخ منه النهار﴾ [يس: ٣٧]، فنعت الليل بجملة، لأنه معرفة فى اللفظ، نكرة فى المعنى، إذ لم يقصد به ليل معين.

ومثال الظلية المحكية بقول محذوف واقع نعتاً ما أنشد ثعلب من قول الراجز [من الراجز]^(٢):

فَإِنَّمَا أَنْتَ أَخٌ لَا نَعْدُمُهُ فَأَبْلُنَا مِنْكَ بِلَاءً نَعْلُمُهُ

فلا نعدمه دعاء محكى بقول مقدر، كأنه قال: فإنما أنت فتى مقول له: لا نعدمه، ومثله قول الآخر [من الراجز]^(٣):

(١) البيت للشنفرى فى ديوانه (ص ٥٤)، الأغاني (٢١/٢١٣)، لسان العرب (٩/٢٢٤ - طنف)،

المقاصد النحوية (٤/٨٥)، شرح الأشموني (٢/٣٩٦).

(٢) الراجز بلا نسبة فى الأشباه والنظائر (٦/٢٣٥).

(٣) الراجز للعجاج فى ملحق ديوانه (٢/٣٠٤)، خزانة الأدب (٢/١٠٩)، الدرر (٦/١٠)، شرح

التصريح (٢/١١٢)، المقاصد النحوية (٤/٦١)، وبلا نسبة فى الإنصاف (١/١١٥)، أوضح

المسالك (٣/٣١٠)، شرح الأشموني (٢/٤٩٩)، شرح ابن عقيل (ص ٤٧٧)، شرح عمدة

الحافظ (ص ٥٤١)، شرح المفصل (٣/٥٢، ٥٣)، المحتسب (٢/١٦٥)، تهذيب اللغة

جاءوا بِمَذْقٍ هل رأيت الذئبَ قَطُّ

أى مقول عند حضوره: هل رأيت الذئب قط، والمذق: اللبن المشوب بالماء، ومراد الراجز أنه تغير بياضه لمخالطة الماء حتى صار شبيها بلون الذئب، ومثال ذلك فيما يشبه النعت قول أبي الدرداء رضى الله عنه: «وجدت الناس اخبز تَقْلَهُ». أى مقولا عند رؤيتهم: اخبر تقله، حكى بقول واقع، موقع مفعول ثان لوجدت، إن كانت من أخوات ظننت، وفي موضع الحال إن لم تكن منها، وكلاهما محتمل، وفي كليهما شبه النعت، فلذلك قلت: «نعتا أو شبهه»، وكان فى قولى: «كالموصول بها» تنبيه على ما تبين بقولى: «وحكم عائد المنعوت بها حكم عائد الواقعة صلة أو خبرا» إلى آخر الكلام، إلا أن فى التصريح زيادة بيان.

ومثال الحذف من الخبر قراءة ابن عامر: ﴿وكل وعد الله الحسنى﴾ [النساء: ٩٥]، ومثال الحذف من المنعوت بها قول الشاعر [من الوافر]^(١):

وما شىءٌ حميتُ مُسْتَبَاح

ومثال الحذف من الموصول بها قوله تعالى: ﴿وإن كادوا ليفتنونك عن الذى أوحينا إليك﴾ [الإسراء: ٧٣].

وحذف المجرور العائد على اسم زمان نحو قوله تعالى: ﴿واتقوا يوما لا تجزى نفس عن نفس شيئا﴾ [البقرة: ٤٨]، وكقراءة عكرمة: ﴿حينما تمسون وحينما تصبحون﴾ [الروم: ١٧]، ومثله [من المتقارب]^(٢):

فيومٌ علينا ويومٌ لنا ويومٌ نساءٌ ويومٌ نسرٌّ

فهذا عند سيبويه حذف اعتباطا، لأن الظرف يجوز معه ما لا يجوز مع غيره، وعند

(١) عجز بيت وصدرة:

أَبَحْتَ حِمَى تَهَامَةَ بَعْدَ نَجْدٍ

والبيت لجرير فى ديوانه (٨٩/١)، الكتاب (٨٧/١)، (١٣٠)، المقاصد النحوية (٧٥/٣)، وبلا نسبة فى خزنة الأدب (٤٢/٦)، سر صناعة الإعراب (٤٠٢/١)، شرح التصريح (١١٢/٢)، معنى اللبيب (ص ٥٠٣/٢، ٦١٢، ٦٣٣).

(٢) تقدم الاستشهاد به.

الأخفش على حذف فى وتعدي الفعل، وحذف الضمير.

وإن كان المجرور مجروراً بمن، وكان عند الحذف لا يحتمل إلا وجهها واحداً جاز حذفه، عائداً على ظرف أو على غير ظرف، نحو: من شهر صمت يوماً مباركاً، وعندى بُرٌّ كُرٌّ بدرهم، بحذف من والعائد المجرور بها لتعيين معناه، إذ لا يحتمل إلا وجهها واحداً.

ومن حذف عائداً الجملة المنعوت بها قول ذى الرمة [من البسيط]^(١):

يقعن بالسفح مما قد رأين به وقعا يكاد حصى المعزاء يلتهب

ومنه [من الطويل]^(٢):

عَوَازِبُ نَحْلٍ أخطأ الغارَ مُطْنِف

ومنه [من الطويل]:

من اليوم زوراها خليلي إنها ستأتى عليها حقة لا نزورها

ص: والمفرد مشتق لفاعل أو مفعول أو جار مجراه أبداً أو فى حال، فالجارية أبداً كَلَوْدَعِيٌّ وَجُرْشَعٌ وَصَمْحَمَحٌ وَشَمْرَدَلٌ، وذى بمعنى صاحب وفروعه، وأولى وأولات، وأسماء النسب المقصود، والجارية فى حال دون حال مطّرد وغير مطّرد، فالطرد أسماء الإشارة غير المكانية، وذو الموصولة وفروعها وأخواتها المبدوءة بهمزة وصل، ورجل بمعنى كامل أو مضاف إلى صدق أو سوء، وأى مضافاً إلى نكرة تماثل المنعوت معنى، وكلٌّ وجدٌ وحق مضافات إلى اسم جنس مكمل معناه للمنعوت.

وغير المطرد النعت بالمصدر والعدد والقائم بمسماه معنى لازم ينزله منزلة المشتق.

ويُنصَبُ أى المنعوت به حالاً بعد معرفة، وما فى نحو: رجل ما شئت من رجل شرطية محذوفة الجواب، لا مصدرية منعوت بها خلافاً للفارسي.

(١) البيت لذى الرمة فى ديوانه (ص ٧٢)، تاج العروس (٣٥٢/٢٢ - وقع).

(٢) تقدم الاستشهاد به.

ش: المشتق المنعوت به كل وصف تضمن معنى فعل وحروفه، واحترز بكون اشتقاقه لفاعل أو مفعول، من المشتق لمكان أو زمان أو آلة، فالمشتق للفاعل يعم أسماء الفاعلين وأمثلة المبالغة والصفة المشبهة باسم الفاعل وأفعال المفضل به الفاعل كأنا أعلم منك، والمشتق للمفعول يعم أسماء المفاعيل، وأفعال المفضل به المفعول كأنت أنجب من غيرك.

والجاري مجرى المشتق أبدا يعم الأوصاف التي وضعت موافقة لمشتقات في تضمن معاني الأفعال دون حروفها، فجرت مجرى المتضمنة معانيها وحروفها في استدامة النعت بها، فلوذعي يجرى مجرى فطن وذكي، وجرثع يجرى مجرى غليظ وسمين، وصمخح يجرى مجرى شديد، وأمثلة هذا النوع كثيرة، ولذلك أدخلت كاف التشبيه على أول ما ذكرته منها.

وفروع ذى بمعنى صاحب ذوا، وذو، وذوات، وأوليت فروع ذى أولى وأولات لأنهما بمعنى ذوى وذوات، وقيدت النسب بالمقصود احترازا من نحو قمرى وزئى من الأسماء التى هى منسوبة فى الأصل، وأغلب استعمالها دالة على أجناس دلالة ما لا تعرض فيه للنسب.

وجعلت أسماء الإشارة جارية مجرى المشتق فى حال دون حال، لأن استعمالها غير منعوت بها أكثر من استعمالها منعوتا بها، وقيدت أسماء الإشارة بغير المكانية احترازا من «هنا» وأخواتها.

وقيدت الموصولات المنعوت بها احترازا من الموصولات التى لا ينعت بها كمن وما.

ومن المنعوت به فى حال دون حال رجل، فإنه ينعت به فى حالين:

أحدهما: إذا قصدت به كمال الرجولية، فقولك: مررت بزيد الرجل، أى الذى كملت رجوليته، ووقوعه بهذا المعنى خيرا أكثر من وقوعه نعتا.

والحال الثانية: إذا أضيف بمعنى صالح إلى صدق، وبمعنى فاسد إلى سوء، كقولك: هو رجلٌ رجلٌ صدق، أو رجلٌ رجلٌ سوء.

ومن المنعوت به فى حال دون حال «أى» فإنه ينعت به تبينا لكمال المنعوت، ولا يكون إلا نكرة، ولا بد حينئذ من إضافته إلى نكرة تماثل المنعوت لفظاً ومعنى، نحو: هذا

رجل أيُّ رجل أو معنى دون لفظ نحو: هذا رجل أيُّ فتى، فالتماثل في اللفظ لا يلزم، وإنما يلزم التماثل في المعنى، فلذلك اقتصر عليه في المتن حين قلت: «وأي مضافاً إلى نكرة تماثل المنعوت معنى».

ومن المنعوت به في حال دون حال: كل وجد وحق، فإنها ينعت بها للمعنى الذي نسب لأي، كقولك: زيد الرجل كل الرجل، وجد الرجل، وحق الرجل.

فالنعت بهذه كلها مطرد لا يتوقف على سماع، بخلاف النعت بالمصدر وما ذكر بعده، فإن السماع فيه متبوع، واطراده ممنوع وللمصدر مزية على غيره وكذلك العدد، ويقارب فيهما الاطراد، ومن المصادر المنعوت بها رضى وعَدْلٌ وزُورٌ وصوم وفطر، ومن النعت بالعدد قول بعض العرب: أخذ بنو فلان من بنى فلان إبلا مائة، على النعت، حكاه سيوييه، وأنشد [من الطويل]^(١):

لئن كنتَ في جُبِّ ثمانين قامةً ورُقَيْتَ أسبابَ السماءِ بسَلْمٍ

وفي الحديث: «الناس كإبل مائة».

والنعت بالقائم بمسماه معنى ينزله منزلة المشتق كمررت برجل أسد أبوه، ولبست ثوباً حريراً ملمسه، وشربت ماء عسلاً طعمه، تريد ماءً شديد الحلاوة، وثوباً شديد الليونة، فلو أردت أن الماء مشوب بعسل، وأن الثوب مجعول فى نسجه حرير لم يجز النعت، ومن هذا النوع قول الشاعر [من الطويل]^(٢):

وليل يقول الناس من ظلماته سواءً صحیحاتُ العيونِ وعُورُها
كأنَّ لنا منه بيوتا حصينة مُسُوْحاً أعاليها وساجاً كُسُورُها

فأجرى مسوحاً وساجاً مجرى سود، ومثال نصب «أى» حالاً بعد معرفة قول الشاعر

[من الطويل]^(٣):

(١) البيت للأعشى في ديوانه (ص ١٧٣)، شرح المفصل (٧٤/٢)، الكتاب (٢٨/٢)، لسان العرب

(٤٥٨/١ - سبب، ٨٢/١٣ - ثمن، ٣٣١/١٤ - رقا).

(٢) البيتان للأعشى في ديوانه (ص ٤٢٣)، ولمضرس بن ربعي في الحماسة الشجرية (٧١٠/٢)،

خزانة الأدب (١٨/٥)، ديوان المعاني (٣٤٣/١).

(٣) البيت للراعى النميرى في ديوانه (ص ٣)، تذكرة النحاة (ص ٦١٧)، خزانة الأدب =

فَأَوْمَأْتُ إِيمَاءَ خَفِيًّا حَبْتَرٍ فَلِلَّهِ عَيْنًا حَبْتَرٍ أَيَّمَا فَتَى

وزعم أبو علي الفارسي أن «ما» في نحو: مررت برجل ما شئت من رجل، مصدرية نعت بها وبصلتها، كما ينعت بالمصدر الصريح، وليس قوله بصحيح، لأن المصدر لكونه أصل الفعل اختص بالتوكيد به، وبوقوعه نعتاً وحالاً، والحرف المصدرى لا يؤكد به فعل، ولا يقع نعتاً ولا حالاً، فلو جعل نعتاً في المثال المذكور لزم مخالفة النظائر، ولو جاز أن ينعت بالحرف المصدرى وصلته لجاز أن يقع موقع المصدر الصريح إذا نعت به، فكان يقال في موضع: مررت برجل رضى، مررت برجل أن يرضى، وأيضاً فإن المصدر المقدر في موضع المذكور معرفة، لأن فاعل صلتها معرفة، والمصدر المنعوت به نكرة لا يكون إلا نكرة، كرجل عدل ورضى، فبطل تقدير ما شئت مصدراً، والصحيح أن «ما» في المثال المذكور شرطية، محذوفة الجواب، ولكون «ما» شرطية حسن وقوع «من» بعدها لبيان الجنس، كقوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٩٧]، ولو كانت مصدرية لم يحسن وقوع «من» بعدها.

* * *

فصل

ص: يُفَرَّقُ نَعْتُ غَيْرِ الْوَاحِدِ بِالْعَطْفِ إِذَا اِخْتَلَفَ، وَيَجْمَعُ إِذَا اتَّفَقَ، وَيُغَلَّبُ التَّذْكِيرُ وَالْعَقْلُ عِنْدَ الشَّمُولِ وَجُوبًا، وَعِنْدَ التَّفْصِيلِ اخْتِيَارًا، وَإِنْ تَعَدَّدَ الْعَامِلُ وَاتَّحَدَ عَمَلُهُ وَمَعْنَاهُ وَلَفْظُهُ أَوْ جِنْسُهُ جَازَ الْإِتْبَاعَ مَطْلَقًا، خِلَافًا لِمَنْ خَصَّصَ ذَلِكَ بِنَعْتِ فَاعِلِي فَعْلَيْنِ وَخَبْرِي مَبْتَدَأَيْنِ، فَإِنْ عُدِمَ الْإِتْحَادُ وَجِبَ الْقَطْعُ، بِالرَّفْعِ عَلَى إِضْمَارِ مَبْتَدَأٍ، أَوْ بِالنَّصْبِ عَلَى إِضْمَارِ فَعْلٍ لَاتَّقِ مَنُوعَ الْإِظْهَارِ فِي غَيْرِ تَخْصِيسٍ بُوْجْهِهِ فِي نَعْتِ غَيْرِ مُؤَكَّدٍ، وَلَا مُلْتَزِمٍ، وَلَا جَارٍ عَلَى مُشَارَبِهِ، وَإِنْ كَانَ لِنَكْرَةٍ يَشْتَرِطُ تَأْخِيرَهُ عَنِ الْآخِرِ.

ش: تفريق نعت غير الواحد إذا اختلف نحو: مررت برجلين كريم وبخيل، ورغبت

= (٣٧٠/٩، ٣٧١)، الدرر (٣٠٧/١)، شرح أبيات سيبويه (٤٤٢/١)، الكتاب (١٨٠/٢)؛
المقاصد النحوية (٤٢٣/٣)، شرح الأشموني (٧٨/١، ٣١٨/٢)، شرح ابن عقيل (ص ٣٩١).

في الزيد بن القرشي والتميمي، ومنه قول الشاعر [من الوافر]^(١):

فوافيناهم منا بجمع كأسد الغاب مُردّانٍ وشيب

وجمعه إذا اتفق نحو: أويت إلى رجلين كريمين، واستعنت بالزيد بن القرشيين، وتغليب التذكير عند الشمول نحو: مررت بزيد وهند الصالحين.

وتقول في التفصيل قاصداً رجلاً وامرأة: مررت باثنين صالح وصالح، ومررت باثنين ذى عذرة وذى عذار، وذات عذرة وذى عذار.

وتقول في تغليب العقل: اشترت عبيدين وفرسين مختارين، ومثال تعدد العامل واتحاد عمله ومعناه ولفظه: ذهب زيد وذهب عمرو العاقلان، وهذا بكر وهذا بشر الفاضلان، ورأيت محمداً ورأيت خالدًا الشيخين، وعجبت من أبيك ومن أخيك المحسنين.

ومثال اتحاد الجنس: هذا زيد وذاك عمرو الحسينان، وذهب بكر وانطلق بشر الحازمان، ورأيت علياً وأبصرت سعيداً الماجدين، وسبق المال إلى عامر ولسالم المفضلين.

فهذه الأمثلة وأمثالها جائز فيها الإتيان، وإن لم يكن العامل في اللفظ عاملاً واحداً، لأن ثانی العاملين فيهما صالح، لأن يعد توكيذاً، وأولهما صالح للاستغناء به ولانفراده بالعمل في النعت، فيؤمن بذلك أعمال عاملين في معمول واحد، وفي كلام سيبويه ما يوهم منع جواز الإتيان عند تعدد العامل في غير مبتدأين وفاعلين، فإنه قال في: باب ما ينتصب فيه الاسم، لأنه لا سبيل إلى أن يكون صفة، بعد أن مثل بهذا فرس أخوى ابنك العقلاء، ثم قال: «ولا يجوز أن يجري وصفاً لما انجز من وجهين، كما لم يجز فيما اختلف إعرابه، ثم قال: وتقول: هذا عبد الله، وذاك أبوك الصالحان، لأنهما ارتفعا من وجه واحد، وهما اسمان بنيا على مبتدأين، وأنطلق عبد الله، ومضى أخوك الصالحان، لأنهما ارتفعا بفعلين»، فمن النحويين من أخذ من هذا الكلام أن مذهبه تخصيص نعت فاعلي الفعلين وخبري المبتدأين بجواز الإتيان، والأولى أن يجعل مذهبه على وفق ما قدرته قبل، لأنه منع الاشتراك في إعراب ما انجز من وجهين، كما هو في: هذا فرس أخوى ابنك، وسكت عن المجرورين من وجه واحد، وعن المنصوبين من وجه واحد،

(١) البيت لحسان بن ثابت في ديوانه (ص ١٣٥)، المقاصد النحوية (٧٧/٤)، شرح الأشموني

(٢/٣٩٧)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٤٤).

فعلم أنهما عنده غير ممتنعين، ويعضد هذا التأويل قوله فى: هذا عبد الله وذاك أبوك الصالحان، لأنهما ارتفعا من وجه واحد.

فإن عدم اتحاد العامل أوجب القطع بالرفع على إضمار مبتدأ، أو بالنصب على إضمار فعل، نحو: مررت بزید، ولقيت عمرا الكريمان أو الكريمين، وكذلك إن اتحاد العمل والعامل واختلف المعنى: أو الجنس نحو: مررت بزید واستعنت بعمرو، ومررت بزید أمام عمرو، فقطع النعت الواقع بعد هذه المجرورات وأشباهاها متعين.

وقولى: «بفعل لائق» نبهت به على أن بعض المواضع يليق به أمدح نحو: شكرت لزید ورضيت عن عمرو المحسنين، وبعضها يليق به أذم نحو: أعرضت عن زید وغضبت على عمرو الخبيثين، وبعضها يليق به أرحم نحو: رثيت لزید وأسيت على عمرو المسكينين، وبعضها يليق به أعنى، وذلك إذا كان المذكور غير متعين نحو أن تقول لذى أخوين وابنين: مررت بأخيك والتفت إلى ابنك الكبيرين.

وإذا كان المضمّر أمدح أو أذم أو أرحم لم يجز الإظهار، وإذا كان المضمّر أعنى جاز الإظهار والإضمار، وموضع تقدير أعنى هو موضع التخصيص المنبه عليه بقولى: «ممنوع الإظهار فى غير تخصيص».

ويجوز القطع بوجهيه، أى بالرفع والنصب فى نعت غير مؤكّد نحو: ﴿لا تتخذوا إلهين اثنين﴾ [النحل: ٥١]، ولا ملتزم نحو: الشعرى العبور، ولا جار على مُشارٍ به نحو: مررت بذلك الرجل، وما سوى نعوت هذه الثلاثة فالقطع فيها جائز على الوجهين المذكورين.

وإن كان المنعوت نكرة اشترط فى قطع نعته مشاركة المعرفة بتقديم نعت غير مقطوع، كقول الشاعر [من المتقارب] ^(١):

(١) البيت لأمية بن أبى عائذ الهذلى فى خزانة الأدب (٤٢/٢، ٤٣٢، ٤٠/٥)، شرح أبيات سيبويه (١٤٦/١)، شرح أشعار الهذليين (٥٠٧/٢)، شرح التصريح (١١٧/٢)، الكتاب (٣٩٩/١)، ٦٦/٢، المقاصد النحوية (٦٣/٤)، شرح المفصل (١٨/٢)، أمالى ابن الحاجب (٣٢٢/١)، أوضح المسالك (٣١٧/٣)، رصف المباني (ص٤١٦)، شرح الأشموني (٤٠٠/٢)، المقرب (٢٢٥/١).

وَتَأْوِي إِلَى نِسْوَةٍ غُطِّلَ وَشُعْنَا مَرَضِيْعٌ مِثْلَ السَّعَالِي

ومنه قول أبي الدرداء رضى الله عنه: «نزلنا على خال لنا ذو مال وذو هيئة».

ص: وإن كثرت نعوت معلوم أو منزل منزله أتبعته أو قُطعت، أو أتبع بعض دون بعض، وقدم المُتَّبِع، وقد يلي النعت «لا» أو «إما» فيجب تكريرهما مَقْرُونين بالواو، ويجوز عطف بعض النعوت على بعض.

فإن صلح النعت لمباشرة العامل جاز تقديمه مبدلاً منه المنعوت.

وإذا نعت بمفرد وظرف وجملة قدم المفرد وأخرت الجملة غالباً.

ش: إذا كثرت النعوت والمنعوت لا يتعين إلا بجمعها لزم إتباعها كقولك: ايتنى برجل مسلم عربى النسب فقيه نحوى كاتب حاسب، واكسه من الثياب الجيدة الجديدة السابغة المخيطة أحسنها، فهذه النعوت المتوالية على هذا الوجه وأشباهاها بمنزلة نعت واحد لا يستغنى عنه، فلا تقطع، فلو حصل التعيين بدونها جاز للمتكلم أن يتبعها، وأن يقطعها، وأن يتبع بعضها بشرط تقديم المتبع وتأخير المقطوع، والإتباع أجود، وكذلك يجوز القطع والإتباع فيما لا يحصل التعيين بدونه، إذا قصد المتكلم تنزيله منزلة ما يحصل التعيين بدونه، لتعظيم أو غيره، ومنه قول الخَزْنَق [من الكامل]^(١):

لَا يَبْعَدُنْ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سُمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجُزُرِ
النازلين بكلِّ مُعْتَرِكٍ والطيبين معاقدا الأزر

ويروى: النازلين والنازلون، والطيبين والطيبون، أربعة أوجه.

ومثال إيلاء النعت «لا»: صحبت رجلاً لا جزوعاً ولا منوعاً، وملكت عبداً لا ضعيفاً ولا عنيفاً.

(١) البيتان للخزْنَق بنت بدر فى ديوانها (ص ٤٣)، الأشباه والنظائر (٢٣١/٦)، أمالى المرتضى (٢٠٥/١)، الإنصاف (٤٦٨/٢)، أوضح المسالك (٣٤١/٣)، الحماسة البصرية (٢٢٧/١)، خزنة الأدب (٤١/٥، ٤٢، ٤٤)، الدرر (١٤/٦)، سمط اللآلى (ص ٥٤٨)، شرح أبيات سيويه (١٦/٢)، شرح التصريح (١١٦/٢)، الكتاب (٢٠٢/١، ٥٧/٢، ٥٨، ٦٤)، المحتسب (١٩٨/٢)، المقاصد النحوية (٦٠٢/٣، ٧٢/٤)، رصف المباني (ص ٤١٦)، شرح الأشموني (٣٩٩/٢).

ومثال إيلائه «إما» قولك: لا بد من حساب إما شديد وإما يسير، فاتق النار إما قليلا وإما كثيرا.

ومثال عطف بعض النعوت على بعض، قوله تعالى: ﴿الذى خلق فسوى والذى قدر فهدى والذى أخرج المرعى﴾ [الأعلى: ٢ - ٤].

ومثال تقديم النعت وجعل المنعوت بدلا قوله تعالى: ﴿إلى صراط العزيز الحميد الله﴾ [إبراهيم: ١، ٢]، ومنه قول الشاعر [من الوافر]:

ولكنى بليت بوصل قوم لهم لحم ومنكرة جسم

وإذا نعت بمفرد وجملة وظرف أو شبهه فالأقيس تقديم المفرد وتوسيط الظرف أو شبهه وتأخير الجملة، كقوله تعالى: ﴿وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه﴾ [غافر: ٢٨]، وقد تقدم الجملة، كقوله تعالى: ﴿فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين﴾ [المائدة: ٥٤].

* * *

فصل

ص: من الأسماء ما ينعى به وينعت كاسم الإشارة، ونعته مصحوب آل خاصة، وإن كان جامدا فهو عطف بيان على الأصح، ومنها ما لا ينعى ولا ينعى به كالضمير مطلقا، خلافاً للكسائي في نعت ذى الغيبة، ومنها ما ينعى ولا ينعى به كالعلم، وما ينعى به ولا ينعى كأي السابق ذكرها.

ش: النعت باسم الإشارة كقوله تعالى: ﴿بل فعله كبيرهم هذا﴾ [الأنبياء: ٦٣]، و﴿إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين﴾ [القصص: ٢٧]، ونعته نحو: سل هذا الماشي عن ذلك الراكب، ولا ينعى إلا بمصحوب آل، وإن كان مصحوب آل جامدا محضا كمررت بذلك الرجل، فهو عطف بيان لا نعت، لأنه غير مشتق ولا مؤول بمشتق. وأكثر المتأخرين يقلد بعضهم بعضا في أنه نعت، ودعاهم إلى ذلك اعتقادهم أن عطف البيان لا يكون متبوعه أخص منه وهو غير صحيح، فإن عطف البيان يقصد به فى الجوامد من تكميل المتبوع ما يقصد بالنعى فى المشتق وما جرى مجراه، فلا يمتنع أن

يكون متبوع عطف البيان أخص منه، كما لا يمتنع أن يكون المنعوت أخص من النعت، وقد هدى أبو محمد بن السيد إلى الحق في هذه المسألة، فجعل ما يتبع اسم الإشارة من الرجل ونحوه عطف بيان، وكذا فعل ابن جنى، حكاه أبو علي الشلوين، وهكذا ينبغي، لأن اسم الجنس لا ينعت به وهو غير تابع له، فلو كان نعتا حين يتبع الإشارة لكان نعتا حين يتبع غيره، كقولك: رأيت شخصا رجلا، وأنت لا تريد إلا كونه رجلا لا امرأة، ولا خلاف في امتناع كونه في هذه الصورة نعتا، فيجب ألا يكون في غيرها نعتا، وإلا لزم عدم النظر، أعنى جعله اسما واحدا نعتا لبعض الأسماء دون بعض، مع عدم اختلاف المعنى.

ومثل اسم الإشارة في أنه ينعت وينعت به الذى والتى وتثنيتهما وجمعهما، وأسماء النسب المشتقة التى يجوز أن يبدأ بها.

ولا ينعت مضمّر الحاضر، ولا ينعت به بإجماع، وكذا مضمّر الغائب عند غير الكسائي، ولا يمتنع عنده أن ينعت، ورأيه قوى فيما يقصد به مدح أو ذم أو ترحم، ونحو: صلى الله عليه الرؤف الرحيم، وعمرو غضب عليه الظالم المحرم، وغلأمك اللطف به البائس المسكين، وغير الكسائي يجعل هذا النوع بدلا، وفيه تكلف.

ومما لا ينعت ولا ينعت به المصدر الذى بمعنى الأمر أو الدعاء كسقيا له، لا ينعت، لأنه بدل من اللفظ بالفعل، ولا ينعت به، لأنه طلب، فاللام فى: سقيا له، وشبهه، متعلقة بالمصدر، وهى للتيين.

وقال سيبويه، رحمه الله، فى بعض أبواب الحال: هذا باب ما ينصب كخبير، لأنه معرفة لا توصف ولا تكون وصفا، وذلك قولك: «مررت بكل قائما، ومررت ببعض قائما وبعض جالسا».

قلت: وكل وبعض فى هذا الكلام بمنزلة المضمّر فى أنه لا ينعت ولا ينعت به.

وكون العلم يُنعت ظاهر، وأما كونه لا ينعت به، فلأنه ليس مقيس الاشتقاق وضعاً ولا تأويلا، وإن كان مشتقا فى الأصل، وذلك عن قصد الاشتقاق بالنقل والغلبة، فهو فى امتناع النعت به بمنزلة العلم المرتجل، فإن وقع موقعا صالحا للنعت جعل عطف بيان نحو: رضى الله عن خليفته الصديق، وعن عم نبيه العباس.

ومما ينعت به ولا يُنعت «أى» وكل وجد وحق السابق ذكرها في هذا الكتاب.

* * *

فصل

ص: يقام النعت مقام المنعوت كثيراً إن علم جنسه، ونعت بغير ظرف وجملة، أو بأحدهما بشرط كون المنعوت بعض ما قبله من مجرور بمن أو فى، وإن لم يكن كذلك لم يقم الظرف والجمله مقامه إلا فى شعر.

واستغنى لزوما عن موصوفات بصفاتهما فجرت مجرى الجوامد، ويعرض مثل ذلك فى قصد العموم، ويكتفى بنية النعت عن لفظه للعلم به.

ش: يعلم جنس المنعوت باختصاص النعت به، كمررت بكتاب راكب صاهلا، وبصاحبة ما يعينه كقوله تعالى: ﴿وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ أَنْ أَعْمَلَ سَابِغَاتٍ﴾ [سبأ: ١٠]، وقوله تعالى: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلاً وَلْيَبْكُوا كَثِيراً﴾ [التوبة: ٨٢]، ﴿كَلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً﴾ [المؤمنون: ٥١]، ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾ [فاطر: ٣٢]، فمثل هذا من الحذف حسن كثير، لكون المنعوت معلوم الجنس، ولكون النعت قابلاً لمباشرة العامل.

ولكونه جملة أو شبهها لم يقم مقام المنعوت فى الاختيار إلا بشرط كون المنعوت بعض ما قبله من مجرور بمن كقوله تعالى: ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ﴾ [النساء: ١٥٩]، ومن هذا النوع قول تميم العجلانى [من الطويل]^(١):

وما الدهرُ إلا تارتان فمَنهما أموتُ وأحرى أبتغى العيشَ أكُدْحُ
وكلتاها قد خُطَّ لى فى صَحيفتى فلا العيشُ أهوى لى ولا الموتُ أروْحُ

(١) البيتان لتميم بن مقبل فى ديوانه (ص ٢٤)، حماسة البحرى (ص ١٢٣)، الحيوان (٤٨/٣)، خزانة الأدب (٥٥/٥)، الدرر (١٨/٦)، شرح أبيات سيويه (١١٤/٢)، شرح شواهد الإيضاح (ص ٦٣٤)، الكتاب (٣٤٦/٢)، ولعجير السلولى البيت الأول فى سمط اللآلى (ص ٢٠٥)، وبلا نسبة فى شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٤٧)، المحتسب (١١٢/١)، المقتضب (١٣٨/٢)، همع الهوامع (١٢٠/٢)، المذكر والمؤنث (ص ٦٧٢)، الإنصاف (ص ٤٤٦).

وقد تقوم «فى» مقام «من» كقول الراجز [من الراجز]^(١):

لو قلت ما فى قومها لم تيشم يَفْضُلُهَا فى حَسَبٍ وميسَم
فمثل هذا أيضًا لو استعمل فى غير الشعر لحسن كقولك: ما فى الناس إلا شَكَرَ أو
كَفَرَ.

وقد تقام الجملة مقام المنعوت دون «من» و«فى» كقول الشاعر [من الطويل]^(٢):

لكم مَسْجِدًا الله المَزُورَانِ والحَصَى لکم قِبْضُهُ من بين أُثْرَى وأَقْتَرَا
وأشرت بقولى: «واستغنى لزوما عن موصوفات بصفاتهما» إلى نحو: دابة، وأبطح،
وحسنة، وسيئة.

وأشرت بقولى: ويعرض مثل ذلك بقصد العموم إلى مثل قوله تعالى: ﴿ولا رطب
ولا يابس إلا فى كتاب مبين﴾ [الأنعام: ٥٩]، وقوله تعالى: ﴿قل لا يستوى الخبيث
والطيب﴾ [المائدة: ١٠٠]، وقوله تعالى: ﴿لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها﴾
[الكهف: ٤٩]، ومن هذا النوع قولك: لا متحرك ولا ساكن إلا بقدر سابق.

وقد يحذف النعت للعلم به، فيكتفى بنيته، كقوله تعالى: ﴿وكذب به قومك وهو
الحق﴾ [الأنعام: ٦٦]، أى قومك المعاندون، وكقوله تعالى: ﴿تدمر كل شىء بأمر
ربها﴾ [الأحقاف: ٢٥]، أى: كل شىء سلطت عليه، أو أمرت بتدميره، وكقوله
تعالى: ﴿إن الذى فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد﴾ [القصص: ٨٥]، أى: معاد
كريم، أو إلى معاد تحبه، ومن حذف النعت للعلم به قول المرقش الأكبر [من الوافر]^(٣):

(١) الراجز لحكيم بن معية فى خزانة الأدب (٥/٦٢، ٦٣)، وله أو لحميد الأرقط فى الدرر
(٦/١٩)، ولأبى الأسود الحماني فى شرح المفصل (٣/٥٩، ٦١)، المقاصد النحوية (٤/٧١)،
شرح التصريح (٢/١١٨)، وبلا نسبة فى أوضح المسالك (٣/٣٢٠)، الخصائص (٢/٣٧٠)،
شرح الأشموني (٢/٤٠٠)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٤٧)، الكتاب (٢/٣٤٥)، همع الهوامع
(٢/١٢٠)، المخصص (١٤/٣٠).

(٢) تقدم الاستشهاد به.

(٣) البيت للمرقش الأكبر فى شرح التصريح (٢/١٩٩)، شرح اختيارات المفضل (ص ٩٩٨)، شرح
عمدة الحفاظ (ص ٥٥٢)، المقاصد النحوية (٤/٧٢)، أوضح المسالك (٣/٣٢٥).

ورُبَّ أَسِيلَةَ الْخَدِيدِ بِكَرٍ مُهْفَهْفَةٍ لَهَا فِرْعٌ وَجِيدٌ
 أى فرع وافر، وجيد طويل.

ومن نادر حذف المنعوت قول الفرزدق [من الطويل]^(١):

إِذَا حَارِبَ الْحِجَاجِ أَيْ مُنَافِقٍ عِلَاهُ بِسَيْفٍ كَلَّمَا هَزَّ يَقْطَعُ

أى منافقا أَيْ مُنَافِقٍ، ومثله قول عمرو بن قميئة [من الطويل]:

لِعَمْرُكَ مَا نَفْسِي يَجِدُ رَشِيدَةً تَوَامِرُنِي سِرًّا لِأَصْرِمِ مَرْتَدًا

أراد: نفسى رشيدة جد رشيدة ومثله قول ابن أبى ربيعة [من البسيط]^(٢):

إِنَّ الثَّوَاءَ بِأَرْضٍ لَا أَرَاكَ بِهَا فَاسْتَيْقَنِيهِ ثَوَاءً حَقَّ ذِي كَدْرٍ

أراد: ذو كدر حق ذى كدر.

* * *

(١) ديوانه (٤١٧/١)، الدرر (٣٠٧/١)، مع الهوامع (٩٣/١).

(٢) ديوانه (ص ٢٢٢).

باب عطف البيان

ص: هو التابع الجارى مجرى النعت فى ظهور المتبوع، وفى التوضيح والتخصيص، جامداً أو بمنزلة، ويوافق المتبوع فى الأفراد وضديه، وفى التذكير والتأنيث، وفى التعريف والتنكير، خلافاً لمن التزم تعريفهما، ولمن أجاز تخالفهما، ولا يمتنع كونه أخص من المتبوع على الأصح.

ش: التابع يعم التوكيد. ونعت البيان وعطف النسق والبدل، والجارى مجرى النعت يخرج النعت وعطف النسق والبدل، وفى التوضيح والتخصيص يخرج التوكيد، لأن من النعت ما يجاء به للتوكيد ك: ﴿نفخة واحدة﴾ [الحاقة: ١٣]، فهذا النوع من النعت يصدق عليه أنه جار مجراه، فإذا ذكر التوضيح والتخصيص انزل كل واحد منهما عن الآخر، لأن التوكيد لا يحصل به تخصيص، وإن كان يحصل به توضيح، أى زيادة تبيين، وشارك عطف البيان النعت فى ظهور المتبوع، فلا يتبعان ضميراً، وقياس مذهب الكسائى جواز إتباع عطف البيان ضمير الغائب قياساً على النعت.

وذكرت: «جامداً أو بمنزلة» توكيداً لإخراج النعت، فإنه من جهة المعنى أشبه شىء بعطف البيان، وذلك أنك تقول لمن له ابنان طويل وقصير، واسم الطويل محمد: مررت بانبك الطويل، فيحصل التخصيص بالنعت، ولو ذكرت محمداً موضع النعت لتبين به ما تبين بالنعت، لكن النعت مشتق أو منزل منزلته، كالصعق ونحوه من الأعلام الصادقة بها العلمية بالغلبة، وهى من الصفات لكن وصفيتها بعد الغلبة غير مقصودة، وإنما المقصود بها ما يقصد بالأعلام المرتجلة من تعيين المسمى.

ولا خلاف فى موافقة عطف البيان متبوعه فى الأفراد والتثنية والجمع، والتذكير والتأنيث، ويتوافقان أيضاً فى التعريف والتنكير، وزعم الشيخ أبو على الشلوين أن مذهب البصريين التزام تعريف التابع والمتبوع فى عطف البيان، ولم أجد هذا النقل من غير جهته، وعلى تقدير صحة النقل، فالدليل أولى بالانقياد إليه، والاعتماد عليه، وذلك أن الحاجة داعية إليه فى المعرفتين فهى فى النكرتين أشد، لأن النكرة يلزمها الإبهام فهى أحوج إلى ما يبينها من المعرفة، فتخصيص المعرفة بعطف البيان خلاف مقتضى الدليل،

واستعماله مطلقاً مذهب الفراء وغيره من الكوفيين، وهو أيضاً مذهب الزمخشري، فإنه حكم بذلك في موضع من الكشاف، وهو أيضاً مذهب أبي علي الفارسي، فإنه أجاز العطف والإبدال في «مقام» من قوله تعالى: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [آل عمران: ٩٧]، فجعله عطف بيان، مع كونه معرفة وآيات نكرة، وقوله في هذا مخالف لإجماع البصريين والكوفيين، فلا يلتفت إليه.

وزعم أكثر المتأخرين أن متبوع عطف البيان لا يفوقه في الاختصاص، بل يساويه أو يكون أعم منه، والصحيح جواز الأوجه الثلاثة، لأنه بمنزلة النعت، وقد تقدم في بابه أن النعت يجوز أن يكون في الاختصاص فائقا ومفوقا ومساويا، فليكن العطف كذلك، وهو مذهب سيبويه رحمه الله، فإنه أجاز في: ذا الجُمَّة، من: يا هذا ذا الجمّة، أن يكون عطف بيان أو يكون بدلا، وقد تقدم الكلام على أن اسم الجنس الجامد مثل: رأيت ذلك الرجل، بيان، مع أنه أقل اختصاصا من اسم الإشارة، وتبين دليل ذلك هناك.

ص: ويجوز جعله بدلا، إلا إذا قرن بأل بعد منادى، أو تبع مجرورا بإضافة صفة مقرونة بأل، وهو غير صالح لإضافتها إليه، وكذا إذا أفرد تابعا لمنادى، فإنه ينصب بعد منصوب، وينصب ويرفع بعد مضموم، وجعل الزائد بيانا عطفيا أولى من جعله بدلا.

ش: قد تقدم أن عطف البيان لا بد من موافقته المتبوع في التعريف والتنكير، والبديل قد يكون كذلك، وقد لا يكون، فكل عطف بيان قد يجوز جعله بدلا، إلا إذا قرن بأل بعد منادى نحو: يا أخانا الحارث، أو عطف على مجرور بإضافة صفة مقرونة بأل، وهو غير صالح لإضافتها إليه كقول الشاعر [من الوافر]^(١):

أنا ابنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بِشَرِّ
عليه الطَّيْرُ تَرْقُبُهُ وَقَوْعَا

(١) البيت للمرار الأسدي في ديوانه (ص ٤٦٥)، خزنة الأدب (٤/٢٨٤، ٥/١٨٣، ٢٢٥)، الدرر (٦/٢٧)، شرح أبيات سيبويه (١/٦)، شرح التصريح (٢/١٣٢)، شرح المفصل (٣/٧٢، ٧٣)، الكتاب (١/١٨٢)، المقاصد النحوية (٤/١٢١)، الأشباه والنظائر (٢/٤٤١)، أوضح المسالك (٣/٣٥١)، شرح الأشموني (٢/٤١٤)، شرح شذور الذهب (ص ٣٢٠)، شرح ابن عقيل (ص ٤٩١)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٥٤)، شرح قطر الندى (ص ٢٩٩)، المقرب (١/٢٤٨)، همع الهوامع (٢/١٢٢).

فلا يجوز جعل الحارث ولا بشر بدلا، لأن البدل في تقدير مستقل، فيلزم من جعله بدلا تقدير مباشرة الحارث لحرف النداء، وتقدير مباشرة بشر التارك، وذلك ممتنع، والمفضى إلى الممتنع ممتنع، فتعين جعلهما عطفى بيان، ونصب الحارث، لأن متبوعه منصوب، كما ينصب النعت الواقع موقعه، فلو كان الحارث تابعا لمنادى مضموم، جاز نصبه على الموضع، ورفع على اللفظ، كما يجوز في النعت المفرد.

ولو كان موضع بشر اسم صالح لإضافة التارك إليه جاز فيه العطف والإبدال، نحو: أنا ابن التارك البكرى غلام القوم، فيجوز في: غلام القوم الإبدال، لأنه يجوز أن يضاف إليه التارك، لأن الصفة المقرونة بأل تضاف إلى المضاف إلى المقرون بأل، كما تضاف إلى المقرون، فتقول: عرفت الضارب غلام الرجل، كما تقول: عرفت الضارب الرجل.

وإذا أفرد عطف البيان وتبع منادى نصب بعد المنصوب، نحو: يا أحنانا زيدا، ونصب أو رفع بعد المضموم نحو: يا غلامُ بشرا وبشرًا، كما يفعل بالنعت، لأنهما يجريان مجرى واحدا، ولو قصد الإبدال تعين ضم زيد وبشر، فإنهما عند قصد الإبدال في حكم ما يباشر حرف النداء.

وكل ما صلح للعطفية والبدلية، وكان فيه زيادة بيان، فجعله عطفًا أولى من جعله بدلا، كقوله تعالى: ﴿أَوْ كَفَّارَةٌ طَعَامُ مَسَاكِينَ﴾ [المائدة: ٩٥]، وكقوله تعالى: ﴿وَيَسْقَىٰ مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٦]، و﴿مِنْ شَجَرَةٍ مَبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾ [النور: ٣٥]، ومن هذا قول ذى الرمة [من البسيط] (١):

لَمِيَاءُ فِي شَفْتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسَ كَالشَّمْسِ لَمَّا بَدَتْ أَوْ تَشْبِهُ الْقَمْرَا
لأن الحوة السواد مطلقًا، واللّس سواد يسير.

* * *

(١) البيت في ديوانه (ص ٣٢)، الخصائص (٢٩١/٣)، الدرر (٥٦/٦)، لسان العرب (١/٥٠٧) - شنب، ٢٠٧/٦ - لعس، ١٠٧/١٤ - حوا، المقاصد النحوية (٢٠٣/٤)، همع الهوامع (١٢٦/٢)، وبلا نسبة في شرح الأشموني (٤٣٨/٢)، وقد ورد الشطر الثاني عندهم:
وَفِي اللَّثَاثِ وَفِي أَنْيَابِهَا شَنْبُ

باب البدل

ص: وهو التابع المستقل بمقتضى العامل تقديراً دون مُتبع، ويوافق المتبوع ويخالفه فى التعريف والتكثير، ولا يبدل مضمراً من مضمراً ولا من ظاهراً، وما أوهم ذلك جعل توكيداً إن لم يفد إضراباً، فإن اتحدا معنى سُمى بدل كل من كل، ووافق أيضاً فى التذكير والتأنيث، وفى الأفراد وضديه ما لم يقصد التفصيل، وقد يتحدان لفظاً إن كان مع الثانى زيادة بيان، ولا يُتبع ضمير حاضر فى غير إحاطة إلا قليلاً، ويسمى بدل بعض إن دل على بعض الأول، وبدل اشتمال إن باين الأول وصح الاستغناء به عنه، ولم يكن بعضه، وبدل إضراب أو بداء إن باين الأول مطلقاً وقصداً، وإلا فبدل غلط.

ويختص بدلا البعض والاشتمال بإتباعهما ضمير الحاضر كثيراً، ويتضمن ضمير أو ما يقوم مقامه.

ش: البدل تابع للمبدل منه، وهو مع تبعيته فى تقدير المستقل بمقتضى العامل، وفى حكم تكثيره، ولذلك يعاد معه العامل كثيراً نحو: ﴿لِلَّذِينَ اسْتَضَعُوا مِنْ آمِنٍ مِنْهُمْ﴾ [الأعراف: ٧٥]، و﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسُوءَ حَسَنَةٍ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ﴾ [الأحزاب: ٢١]، وكقول النبى ﷺ: «وإنما نزل القرآن بلسانى، بلسان عربى مبين» وكقول الأخطل [من الطويل] (١):

حَوَامِلُ حَاجَاتٍ ثِقَالٍ تَجْرُهَا إِلَى حَسَنِ النُّعْمَى سَوَاهِمُ نُسَلِّ

وكقول الخطيئة [من المتقارب] (٢):

كفيت بها ما زنا كلها أصاغرها وكفيت الكهولا

ولكونه فى تقدير حكم العامل منع أبو الحسن: مررت برجل قائم زيد أبوه، على البدل، وأجازه على أن يكون صفة، ولا يلزم من هذا تقدير عامل آخر إذا لم يعد

(١) ديوانه (ص ٨).

(٢) ديوانه (ص ٦٩).

العامل، كما لا يلزم ذلك في عطف النسق مع كثرة إعادة العامل معه، وتقدير عامل آخر في كل بدل مذهب ابن خروف، قال: ولذلك بنى البدل المفرد على الضم بعد المثلثادى المضاف نحو: يا أخانا زيد.

وظاهر قول سيبويه أن عامل البدل هو عامل المبدل منه، لأنه قال في بعض أبواب البدل: هذا باب من الفعل يستعمل في الاسم، ثم يبدل مكان ذلك الاسم اسم آخر، فيعمل فيه كما عمل في الأول، وذلك قولك: «رأيت قومك أكثرهم، ورأيت قومك ثلثهم» فهذا تصريح بأن العامل في البدل ومتبوعه واحد، ولأنه قال في بعض أبواب الحال بعد تمثيله بدخلوا الأول فالأول، وإن شئت رفعت فقلت: الأول فالأول، جعلته بدلا وحملته على الفعل، كأنه قال: دخل الأول فالأول، ثم قال: فإن قيل: ادخلوا، فالنصب الوجه، ولا يكون بدلا، لأنك لو قلت: ادخل الأول فالأول لم يجوز.

فهذا تصريح بأن العامل في البدل هو العامل في المبدل منه، والأول أصرح، ولا حجة لابن خروف في لزوم ضم المفرد المبدل من المضاف، كما لا حجة لمن زعم أن عامل المعطوف غير عامل المعطوف عليه محتجا بضم زيد في نحو: يا أخانا وزيد، والجواب عنهما أن العرب التزمت في البدل والمعطوف أحد الجائزين في القياس، وهو تقدير حرف النداء، تبيها على أنهما في غير النداء في حكم المستقل بمقتضى العامل، فلم يجوز لنا أن نخالف ما التزمته، وخص المعطوف والبدل بهذا، لأن المعطوف غير المعطوف عليه، وكذا البدل إذا لم يكن بدل كل من كل، ولو لم يكن العامل في البدل والمبدل منه واحدا لزم اطراد إضمار الجار والجازم في الإبدال من المحرور والمجزوم، وذلك ممتنع، وما أفضى إلى الممتنع ممتنع.

قلت: وإذا تقررت هذه القاعدة فلنعد إلى الكلام على حد البدل، فالتابع يعم التتابع الخمسة، والمستقل بمقتضى العامل تقديراً يخرج ما سوى البدل إلا المعطوف بيل ولكن، فإنه داخل تحت المستقل بمقتضى العامل تقديراً، ولكن حصول تقدير الاستقلال له يمتنع، وحصوله للبدل غير ممتنع، فلذلك قلت: دون متبع.

وتبدل المعرفة من المعرفة نحو: ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ اللَّهُ﴾ [إبراهيم: ١، ٢]، وهي قراءة ابن كثير، وأبي عمرو والكوفيين، والنكرة من النكرة نحو:

﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾ [النبا: ٣١، ٣٢]، والمعرفة من النكرة نحو: ﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطَ اللَّهِ﴾ [الشورى: ٥٢، ٥٣]، والنكرة من المعرفة نحو: ﴿لِنَسْفَعُ بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةً﴾ [العلق: ١٥، ١٦]، واشترط الكوفيون فى إبدال النكرة من المعرفة اتحاد اللفظين كما هو فى: الناصية وناصية، والعرب لا تلتزم ذلك، ومن الحجج عليهم قول الشاعر [من الطويل]^(١):

ولم يلبث العصران يوماً وليلةً إذا طلباً أن يُدرِكَ ما تيمَّما

ومنها ما أنشد أبو زيد من قول الشاعر [من الوافر]^(٢):

فلا وأبيك خيرٍ منك إنى ليؤذنى التَّحْمُحُمِ والصَّهِيلُ

ويبدل الظاهر من المضمَر كثيراً، ومنه قول الشاعر [من الطويل]^(٣):

على حالةٍ لو كان فى القومِ حاتمٌ على جوده لَضَنَّ بالماءِ حاتم

ومنه [من البسيط]^(٤):

الْمُنْعَمُونَ بنو حَرْبٍ وقد حَدَقَتْ بى المنيَّةُ واستَبَطَّاتُ أنصارى

قومٌ إذا حاربوا شَدُّوا مآزرهم دون النساءِ ولو باتت بأطهار

بنو حرب بدل من الضمير فى «المنعمون» ولا يجوز أن يكون مبتدأ والمنعمون خبراً،

(١) البيت لحميد بن ثور فى ديوانه (ص ٨)، إصلاح المنطق (ص ٣٩٤)، لسان العرب (٤/٥٧٦ - عصر)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٨١).

(٢) البيت لشمير بن الحارث فى خزانة الأدب (٥/١٧٩، ١٨٠، ١٨٤، ١٨٧)، لسان العرب (١٣/١٠ - أذن)، نوادر أبى زيد (ص ١٢٤)، وبلا نسبة فى شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٨١)، المقرب (١/٢٤٥).

(٣) البيت للفرزدق فى ديوانه (٢/٢٩٧)، لسان العرب (١٢/١١٥ - حتم)، جمهرة اللغة (ص ١٦٠)، المخصص (١٧/١٤)، المقاصد النحوية (٤/١٨٦)، شرح شذور الذهب (ص ٣١٧)، شرح المفصل (٣/٦٩)، اللمع (١٧٤، ٢٦٦).

(٤) البيتان للأخطل فى ديوانه (ص ٨٤)، الحماسة البصرية (١/١٦٠)، الحماسة الشجرية (١/٣٨١)، حماسة البحترى (ص ٣٤)، شرح شواهد المغنى (٢/٦٤٦)، نوادر أبى زيد (ص ١٥٠)، وبلا نسبة فى الجنى الدانى (ص ٢٨٥)، رصف المبانى (ص ٢٩١)، شرح الأشموني (٣/٦٠١)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٨٣، ٥٨٤)، مغنى اللبيب (ص ٢٦٤/١)، المقرب (١/٩٠).

لأن: وقد حدثت، حال العامل فيه منعمون، فلو جعل: بنو حرب خبر المبتدأ، لزم الإخبار عن الموصول قبل تمام الصلة.

قال أبو الفتح: «وترى كل أمة جائية كل أمة تدعى» [الجائية: ٢٨]، وجاز إبدال الثانية من الأولى لما فى الثانية من الإيضاح الذى ليس فى الأولى، لأن فى الثانية ذكر السبب الداعى إلى جثوها، فهذا الكلام يدل على أن التابع إذا وافق لفظه لفظ المتبوع لا يجعل بدلا حتى يكون معطيا من المعنى بما اتصل به ما لم يعطه الأول، بخلاف قول الزمخشري: بك بدل من بك.

ويبدل المضمرة من الظاهر نحو: رأيت زيدا إياه، والمضمرة من المضمرة نحو: رأيتك إياك، ولم أمثل بهذين المثالين إلا جريا على عادة المصنفين المقلد بعضهم بعضا، والصحيح عندي أن نحو: رأيت زيدا إياه، لم يستعمل فى كلام العرب نثره ونظمه، ولو استعمل لكان توكيدا لا بد، وأما: رأيتك إياك، فقد تقدم فى باب التوكيد أن البصريين يجعلونه بدلا، وأن الكوفيين يجعلونه توكيدا، وأن قول الكوفيين عندي أصح، لأن نسبة المنصوب المنفصل من المنصوب المتصل فى: رأيتك إياك، كنسبة المرفوع المنفصل من المرفوع المتصل فى: فعلت أنت، والمرفوع توكيد بإجماع، فليكن المنصوب توكيدا، فإن الفرق بينهما تحكم بلا دليل.

وجعل الزمخشري من أمثلة البدل: مررت بك بك، وهذا إنما هو توكيد لفظى، ولو صح جعله بدلا لم يكن للتوكيد اللفظى مثال يخص به، وعلى هذا وأمثاله نهت بقولى: «ولا يبدل مضمرة من مضمرة ولا من ظاهر، وما أوهم ذلك جعل توكيدا» ثم قلت: «إن لم يفد إضرابا» فنهت بذلك على قول القائل: إياك إياى قصد زيد، إذا كان المراد: بل إياى. ثم قلت: «فإن اتحدا معنى سمي بدل كل من كل» نحو: مررت بأخيك زيد، وعبرت عن هذا النوع ببديل كل من كل جريا على عادة النحويين، وهى عادة غير مطردة، فإن المراد بها أن يكون مسمى البدل والمبدل منه واحدا، فيدخل فى ذلك ما لا يطلق عليه كل نحو: «إلى صراط العزيز الحميد الله» [إبراهيم: ١، ٢]، فالعبارة الجيدة أن يقال: بدل موافق من موافق، ولا بد فى هذا النوع من التوافق فى التذكير والتأنيث، نحو: رأيت أخاك زيدا، وجاريتك رقاش، وفى الأفراد كما سبق، وفى ضديه

وهما التثنية والجمع، نحو: عرفت ابنيك المحمدين، وأصحابك الزيدين.

وأشرت بقولي: «ما لم يقصد التفصيل» إلى نحو: سألت عن أخويك زيد وعمرو،
ومنه قول النبي ﷺ: «فأذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف» ومنه قول
الشاعر [من الطويل] (١):

وكنْتُ كذِي رَجُلَيْنِ رَجُلٍ صَحِيحَةٍ وَرَجُلٍ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتْ

ونبهت بقولي: «وقد يتحدان لفظاً إن كان مع الثاني زيادة بيان» على قراءة يعقوب:
﴿وترى كل أمة جائية كل أمة تدعى إلى كتابها﴾ [الجاثية: ٢٨]، وإلى قول ابن جنى:
جاز إبدال الثانية من الأولى؛ لأنه في الثانية ذكر سبب الجثو. قلت: ومثل هذا قول
الشاعر [من الطويل] (٢):

رَوَيْدًا بَنَى شَيْبَانَ بَعْضَ وَعَيْدِكُمْ تَلَاقُوا غَدًا خَيْلِي عَلَى سَفْوَانِ
تَلَاقُوا جِيَادًا لَا تَحِيدُ عَنِ الْوَعَى إِذَا مَا غَدَتْ فِي الْمَازِقِ الْمُتَدَانِي
تُلَاقُوهُمْ فَتَعْرِفُوا كَيْفَ صَبْرُهُمْ عَلَى مَا جَنَّتْ فِيهِمْ يَدَ الْخَدَّانِ

وقد يقع بدل التفصيل بلفظ بعض، كقولك: ضربت الناس بعضهم قائماً وبعضهم
قاعداً.

وإبدال الظاهر الدال على الإحاطة من ضمير الحاضر كثير، لتنزله منزلة التوكيد
بكل، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿تَكُونُ لَنَا عَمِيدًا لِأَوْلَانَا وَآخِرُنَا﴾ [المائدة: ١١٤]، فلأولنا
وآخِرنا بدل من الضمير في لنا، وقد أعيد معه العامل مقصوداً به التفصيل، ومثله قول
عبيدة بن الحارث رضى الله عنه [من الطويل] (٣):

(١) البيت لكثير عزة في ديوانه (ص ٩٩)، أمالي المرتضى (٤٦/١)، خزانة الأدب (٢١١/٥)، شرح
أبيات سيبويه (٥٤٢/١)، الكتاب (٤٣٣/١)، المقاصد النحوية (٢٠٤/٤)، وبلا نسبة في شرح
الأشمونى (٤٣٨/٢)، شرح المفصل (٦٨/٣)، مغنى اللبيب (ص ٤٧٢)، المقتضب (٢٩٠/٤).
(٢) الأبيات لوداك بن ثميل في شرح ديوان الحماسة (ص ١٢٧)، معجم ما استعجم (ص ٧٤٠)،
المقاصد النحوية (٣٢١/٤)، شرح شواهد المغنى (٨٥٣/٢)، شرح المفصل (٤١/٤)، المحتسب
(١٥٠/١)، مغنى اللبيب (٤٥٦/٢).

(٣) البيت لعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب في المقاصد النحوية (١٨٨/٤)، ولبعض الصحابة فى =

فَمَا بَرِحْتُ أَقْدَامُنَا فِي مَقَامِنَا ثَلَاثِينَ حَتَّى أُزِيرَ الْمَنَائِمَا

فلو لم يكن في البدل من ضمير الحاضر معنى الإحاطة جاز على قلة ولم يمتنع، كما زعم غير الأخفش، والدليل على ثبوته قول أبي موسى الأشعري رضى الله عنه: «أتينا النبي ﷺ نفرًا من الأشعرين»، ومثله قول الشاعر [من الطويل]^(١):

وَشَوْهَاءَ تَعْدُو بِي إِلَى صَارِخِ الْوَعَى مُسْتَأْتِمٍ مِثْلَ الْفَيْقِ الْمُرْحَلِ
ومثله [من البسيط]^(٢):

بِكَمْ قُرَيْشٍ كُفِينَا كُلَّ مُعْضِلَةٍ وَأُمَّ نَهَجَ الْهُدَى مَنْ كَانَ ضَلِيلًا

ويسمى البدل بدل بعض من كل إن دل على بعض ما دل عليه الأول، نحو: مررت بقومك ناس منهم، وصرفت وجوهها أولها، ومنه على أجود أحد الوجهين قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجَابُ الْبَيْتِ مِنْ اسْتِطَاعِ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران: ٩٧].

ويسمى بدل اشتمال إن باين الأول، أى إن لم يكن بدل كل، فدخل فى ذلك بدل البعض وبدل الإضراب والغلط، فخرج بدل البعض بقولى: «ولم يكن بعضه»، وخرج بدل الإضراب والغلط بقولى: وصح الاستغناء به، فخلصت العبارة للمسمى بدل اشتمال، وهو إما مصدر دال على معنى قائم بمسمى المبدل منه، كعجبت من زيد حلمه، أو صادر عنه كعجبت منه قراءته، أو واقع فيه مثل: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٧]، أو واقع عليه كدعى زيدًا إلى الطعام أكله، وإما على ملابس صالح للاستغناء عنه بالأول ك: ﴿قَتَلَ أَصْحَابَ الْأَخْذُودِ النَّارَ﴾ [البروج: ٤]، [٥]، وصلاحيته للاستغناء بالأول شرط فى هذه الأمثلة كلها وما أشبهها، ومذهب الزجاجى جعل ﴿النار ذات الوقود﴾ [البروج: ٥]، بدل إضراب، وليس ما ذهب إليه بصحيح، لأنه لا يحسن أن يقدر ببلى ولكن، والإضراب فى المعنى ترك للمضرب عنه، والأخذود غير متروك المعنى.

= شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٨٨)، وبلا نسبة فى شرح الأشموني (٤٣٩/٢).

(١) البيت لذى الرمة فى ديوانه (ص ١٤٩٩)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٨٩)، لسان العرب (٢٣٦/١١ - دجل)، المقاصد النحوية (١٩٥/٤).

(٢) البيت بلا نسبة فى شرح التصريح (١٦١/٢)، شرح شذور الذهب (ص ٥٧٤).

فإن كان الملابس لا يغنى عنه الأول كالأخ والعم، وحكى له بدلا، فهو بدل
إضراب أو غلط، كقولك: عجت من زيد أخيه، وانطلقت إلى عمرو عمه، ومن
شواهد بدل البعض قول الشاعر [من الوافر]^(١):

وهم ضربوك ذات الرأس حتى بدت أم الدماغ من العظام
ومنه قول الآخر [من الطويل]:

رأنتى كأفحوص القطاة ذؤابتى يشتهيها
ومن شواهد بدل الاشتمال قول الشاعر [من الوافر]^(٢):

ذرينى إن أمرك لن يطاعا وما ألفتينى حلمى مضاعا
ومنه قول رؤبة [من الرجز]^(٣):

أفحمنى فى النّفنّف النّفنّف قولك أقوالا مع التّخلاف
فيها ازدهاف أيما ازدهاف

وقولى: «يسمى البدل بدل إضراب أو بداء إن باين الأول مطلقاً وقصدا» نهت به
على أن من البدل ما يجرى مجرى المعطوف بيل، كقولك: أعط السائل رغيفا درهما،
أمرت له برغيف، ثم رق قلبك عليه، فأضربت عن الرغيف، وأبدلت منه الدرهم، وهذا

(١) البيت لأوس بن خلفاء فى الأصمعيات (ص ٢٣٣)، شرح اختيارات المفضل (ص ١٥٦٩)، لسان
العرب (١٢/٥٤٧ - لقم)، ولدجاجة بن عتر فى جمهرة اللغة (ص ٨٨٦)، شرح عمدة الحفاظ
(ص ٥٨٦).

(٢) البيت لعدي بن زيد فى ديوانه (ص ٣٥)، خزانة الأدب (١٩١/٥)، الدرر (٦/٦٥)، شرح
أبيات سيويه (١/١٢٣)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٨٧)، ولرجل من بجيلة فى الكتاب
(١/١٥٦)، المقاصد النحوية (٤/١٩٢)، وبلا نسبة فى شرح شذور الذهب (ص ٥٧٣)، شرح
ابن عقيل (ص ٥٠٩)، شرح المفصل (٣/٦٥، ٧٠)، همع الهوامع (٢/١٢٧).

(٣) الرجز لرؤبة فى ديوانه (ص ١٠٠)، خزانة الأدب (٢/٤٥)، سر صناعة الإعراب (ص ١٨٦)،
شرح أبيات سيويه (١/٢٨٩)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٨٧)، الكتاب (١/٣٦٤)، بجملة اللغة
(٣/٢٦)، وبلا نسبة فى شرح المفصل (١٠/٤٩)، لسان العرب (٩/١٤٢ - زهف)، مقاييس
اللغة (٣/٣٣).

النوع مقصود فيه الأول والثاني كالناسخ والمنسوخ، ولو جعل بينهما بل لكان حسناً، ولكنه يزول عنه ببطلان إطلاق البدل، لأن البدل تابع بلا متبع، وبدل البداء كبديل الإضراب لفظاً ومعنى.

وقولي: «إن باين الأول مطلقاً» أشرت به إلى أن البدل كله مبين بوجه، فبدل الكل مبين لفظاً موافق معنى، أو متحدان لفظاً متباينان معنى بزيادة بيان، كقراءة يعقوب: ﴿وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى إلى كتابها﴾ [الجاثية: ٢٨].

وبدلاً البعض والاشتمال متباينان لفظاً ومعنى، لكن بينهما وبين متبوعهما ملابسة تجعلهما في حكم المتحدين، فالمباينة فيما بينهما مقيدة لا مطلقة، بخلاف بدل الإضراب، فإنه مبين لفظاً ومعنى، ولا ملابسة بينه وبين المتبوع، فكان التباين بينهما مطلقاً لا مقيداً.

وإن كان الأول عارياً من القصد كقولك، وقد رأيت زيدا لا عمرا: رأيت عمرا زيدا، فبدل غلط وذكر بل أيضاً هنا حسن.

ويختص بدلاً البعض والاشتمال بإتباعهما ضمير الحاضر كثيراً نحو [من الوافر]^(١):

ألفيتني حلمي مضاعفاً

ويختصمان أيضاً بتضمنهما ضميراً عائداً على المبدل منه نحو: ضربت زيدا رأسه، وأعجبتني الجارية حسنها، وقد يستغنى عن لفظ الضمير بظهور معناه نحو: ﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً﴾ [آل عمران: ٩٧]، وقول الشاعر [من الطويل]^(٢):

لقد كان في حول ثواء ثويته تقضى لبانات ويسأم سائم

ويجوز البدل بالألف واللام كقولك: ضربوك ذات الرأس، ومنه على أحد الوجهين

(١) تقدم الاستشهاد به.

(٢) البيت للأعشى في ديوانه (ص ١٢٧)، الأغاني (٢/٢٠٦)، الرد على النحاة (ص ١٢٦)، شرح شواهد المغنى (٢/٨٧٩)، الكتاب (٣/٣٨١)، مغنى اللبيب (٢/٥٠٦)، المقتضب (١/٢٧)، ٢٦/٢، أسرار العربية (ص ٢٩٩)، رصف المباني (ص ٤٢٣)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٥٩٠)، شرح المفصل (٣/٦٥).

قوله تعالى: ﴿جَنَاتٍ عَدْنٍ مَفْتُوحَةٍ لَهُمُ الْأَبْوَابُ﴾ [ص: ٥٠]، ومنه قول الراجز [من الراجز]:

غمرت بالإحسان كلّ الناس ومَنْ رَجَاكَ آمِنٌ مِنْ يَاسٍ
ومن الاستغناء عن الضمير بالألف واللام قوله تعالى: ﴿قَتَلَ أَصْحَابَ الْأَخْدُودِ النَّارِ
ذَاتِ الْوُقُودِ﴾ [البروج: ٤، ٥].

* * *

فصل

ص: المُشْتَمَلُ فِي بَدَلِ الْأَشْتِمَالِ هُوَ الْأَوَّلُ، خِلَافًا لِمَنْ جَعَلَهُ الثَّانِي وَالْعَامِلُ،
وَالكَثِيرُ كَوْنُ الْبَدَلِ مُعْتَمِدًا عَلَيْهِ، وَقَدْ يَكُونُ فِي حَكْمِ الْمُلْغَى، وَقَدْ يُسْتَعْنَى فِي الصَّلَةِ
بِالْبَدَلِ عَنِ لَفْظِ الْمَبْدَلِ مِنْهُ، وَيُقْرَنُ الْبَدَلُ بِهَمْزَةِ الْأَسْتِفْهَامِ إِنْ تَضَمَّنَ مُتَبَوِّعَهُ مَعْنَاهَا.
وقد تبدل جملة من مفرد.

ويبدل فعل من فعل موافق في المعنى مع زيادة بيان.

وما فُصِّلَ بِهِ مَذْكُورٌ وَكَانَ وَاوِيَا فِيهِ الْبَدَلُ وَالْقَطْعُ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ وَاوِيَا تَعْيِينَ
قَطْعُهُ إِنْ لَمْ يَنْوِ مَعْطُوفٌ مَحْذُوفٌ.

ويبدأ عند اجتماع التوابع بالنعته، ثم بعطف البيان، ثم بالتوكيد، ثم بالبدل، ثم
بالنسق.

ش: مذهب الفارسي كون المشتمل هو الأول، ومذهب غيره أنه التابع، وظاهر قول
المبرد أنه العامل، ومذهب الفارسي هو الصحيح، لأن الثاني والثالث لا يطردان، لأن من
بدل الاشتمال: أعجبنى زيد كلامه وفصاحته، وكرهت عمرا ضجره، وساءنى خالد
فقره وعرجه، فالثاني في هذا وأمثاله غير مشتمل على الأول، فلم يطرد كون الثاني
مشتملا، وأما عدم اطراد الثالث فظاهر، لأن من جملة بدل الاشتمال: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ
الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾ [البقرة: ٢١٧]، والعامل فيه ليس مشتملا على المتبوع والتابع.

والكثير كون البدل مُعْتَمِدًا عَلَيْهِ. بما تدعو الحاجة إليه من خبر وغيره، كقولك: إن

الجارية هندا حُسْنَهَا فائق، وإن زيدا نجابته بينة، وكقول الشاعر [من الطويل]^(١):

وما كان قيسٌ هُلكه هُلكٌ واحدٍ ولكنّه بِنِيانٍ قومٍ تَهَدَّما

ويقل الاعتماد على المبدل منه وجعل البدل في حكم الملقى، كقول الشاعر [من الكامل]^(٢):

فكأنه لهيئُ السَّراةِ كأنه ما حاجيَّه مُعَيَّنٌ بِسَواد

فجعل حاجبيه وهو بدل في حكم ما لم يذكر، فأفرد الخبر، ولو جعل الاعتماد على البدل لثنى الخبر، كما تقول: إن زيدا يديه منبسطتان بالخير، ولو جعلت البدل في حكم الملقى لقلت: إن زيدا يديه منبسط بالخير، ومثل: كأنه ما حاجبيه معين، قول الآخر [من الكامل]^(٣):

إن السيوف غدوَّها ورواحها تركت هوازنَ مثلَ قرْنِ الأَعْصَب

فجعل الخبر للسيوف، وألغى غدوها ورواحها، ولو لم يلغهما لقال: تركا، كما تقول: الجارية خلَّقها وخلَّقها سيان.

ومن الاعتماد على المبدل منه وجعل البدل في حكم الملقى قولك: زيد عرفت أخاه عمرا، وجاء الذي رغبت فيه عامر.

وقد يستغنى في الصلة عن لفظ المبدل منه كقولك: أحسن إلى الذي وصفت زيدا، بالنصب على الإبدال من الهاء المقدرة، وباجر على الإبدال من الذى، وبالرفع على جعله خبر مبتدأ.

(١) البيت لعبد بن الطبيب في ديوانه (ص ٨٨)، الأغاني (١٤/٧٨)، خزانة الأدب (٥/٢٠٤)، ديوان المعاني (٢/١٧٥)، شرح ديوان الحماسة (ص ٧٩٢)، شرح المفصل (٣/٦٥)، الشعر والشعراء (٢/٧٣٢)، الكتاب (١/١٥٦)، ولمرداس بن عبدة في الأغاني (١٤/٨٦).

(٢) البيت للأعشى في الدرر (٦/٢٥٤)، الكتاب (١/١٦١)، وبلا نسبة في خزانة الأدب (٥/١٩٧، ١٩٨)، شرح المفصل (٣/٦٧)، لسان العرب (١٣/٣٠٢ - عين)، همع الهوامع (٢/١٥٨).

(٣) البيت للأخطل في ديوانه (ص ٣٢٩)، خزانة الأدب (٥/١٩٩)، لسان العرب (١/٦٠٩) - عضب، جمهرة اللغة (ص ٣٥٤)، شرح الأشموني (٢/٤٤١).

ويجب اقتران البدل بهمزة استفهام إن تضمن البدل منه معناها كقولك: كيف زيد، مريض أم صحيح؟ وما عندك، أدرهم أم دينار؟ وكم دراهمك، أعشرون أم ثلاثون؟.

وتبدل جملة من مفرد كقولك: عرفت زيدا أبو مَنْ هو، أى عرفت زيدا أبوته، ومنه قول الشاعر [من الطويل]^(١):

لقد أذهلتنى أمٌ سَعَدَ بكلمة أتصبر ليوم البينِ أم لستَ تصبرُ

فالجملة الاستفهامية التى بعد «كلمة» بدل منها، لأن الكلمة هنا بمعنى الكلام، ومنه قول الآخر [من الطويل]^(٢):

إلى الله أشكو بالمدينة حاجةً وبالشامِ أخرى كيف يلتقيان

قال أبو الفتح بن جنى: كيف يلتقيان بدل من حاجة، كأنه قال: إلى الله أشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما.

ومن إبدال الجملة من المفرد قوله تعالى: ﴿ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم﴾ [فصلت: ٤٣]، و«إن» وما عملت فيه بدل من «ما» وصلتها، على تقدير: ما يقال لك إلا إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم. وجاز إسناد يقال إلى إن وما عملت فيه، كما جاز إسناد قيل إليهما فى قوله تعالى: ﴿وإذا قيل إن وعد الله حق﴾ [الجاثية: ٣٢]، ومن إبدال الجملة من المفرد: ﴿هل هذا إلا بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون﴾ [الأنبياء: ٣]، قال الزمخشري: وهذا الكلام كله فى محل نصب بدلا من النجوى، ومن إبدال الجملة من المفرد قول أبى زيد الأسدى [من الكامل]:

لما دنا منى سمعت كلامه من أنت لاقيت أمر سرور

ويبدل فعل من فعل موافق له فى المعنى مع زيادة بيان، كقوله تعالى: ﴿ومن يفعل

(١) البيت بلا نسبة فى شرح شواهد المعنى (٨٥٣/٢)، معنى اللبيب (٤٥٦/٢).

(٢) البيت للفرزدق فى خزنة الأدب (٢٠٨/٥)، شرح التصريح (١٦٢/٢)، شرح شواهد المعنى

(٥٥٧/٢)، المقاصد النحوية (٢٠١/٤)، وليس فى ديوانه، وبلا نسبة فى أوضح المسالك

(٤٠٨/٣)، شرح الأشموني (٤٤٠/٢)، المحتسب (١٦٥/٢)، معنى اللبيب (٢٧/١)، (٤٢٦)،

المتنضب (٣٢٩/٢)، همع الهوامع (١٢٨/٢).

ذلك يلق أئاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا ﴿ [الفرقان: ٦٩]،
وكقول الشاعر [من الطويل] (١):

متى تأتانا تُلمم بنا فى ديارنا تَجِدُ حَطْبًا جَزَلًا ونارا تَأججا
ومنه [من الرجز] (٢):

إِنَّ عَلَىَّ اللّٰهَ أَنْ تَبَايَعَا تُؤَخِّدُ كَرَهَا أَوْ تَجِيءَ طَائِعَا

وإذا قصد تفصيل مذكور بما هو صالح للبلدية، وكان وافيًا بأحاد المذكور جاز
البدل والقطع، كقول الشنفرى [من الطويل] (٣):

ولى نحوكم أهْلون سيّد عمّلس وأرْقَطُ زُهْلُول وعرفاء جِنَالُ

فلك فى «سيد» وما بعده أن يجعله بدلا من «أهلون» ولك أن تقطعه على إضمار
مبتدأ.

فلو كان المفصل غير واف بأحاد المذكور تعين القطع على الابتداء وجعل الخبر «من»
وضميرا مجرورا بها كقول النبى ﷺ: «اجتنبوا الموبقات، الشرك بالله والسحر»، ومثل
هذا قوله تعالى: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مِّمَّا يَتَّبِعُونَ الْبَرَّ﴾ [آل عمران: ٩٧] أى منها مقام
إبراهيم، ويروى: اجتنبوا الموبقات، الشرك بالله والسحر بالنصب على البدل وحذف
معطوف، والتقدير: اجتنبوا الموبقات الشرك بالله والسحر وأخواتهما، وجاز الحذف،
لأن الموبقات سبع ثبتت فى حديث آخر واقتصر هنا على اثنتين تنبيهها على أنهما أحق
بالاجتناب.

(١) البيت لعبد الله بن الحر فى خزنة الأدب (٩/٩٠، ٩٩)، الدرر (٦/٦٩)، شرح أبيات سيبويه
(٢/٦٦)، سر صناعة الإعراب (ص ٦٧٨)، شرح المفصل (٧/٥٣)، وبلا نسبة فى الإنصاف
(ص ٥٨٣)، رصف المباني (ص ٣٢، ٣٣٥)، شرح الأشموني (٢/٤٤٠)، شرح قطر الندى
(ص ٩٠)، شرح المفصل (١٠/٢٠)، الكتاب (٣/٨٦).

(٢) الرجز بلا نسبة فى خزنة الأدب (٥/٢٠٣، ٢٠٤)، شرح أبيات سيبويه (١/٤٠٢)، شرح
الأشموني (٢/٤٤٠)، شرح التصريح (١/١٦١)، شرح ابن عقيل (ص ٥١١)، شرح عمدة
الحافظ (ص ٥٩١)، الكتاب (١/١٥٦)، المقاصد النحوية (٤/١٩٩)، المقتضب (٢/٦٣).

(٣) البيت للشنفرى فى خزنة الأدب (٣/٤٤١)، تاج العروس (أهل، جأل)، وليس فى ديوانه.

ويبدأ اجتماع التوابع بالنعته، لأنه كجزء من متبوعه، ثم بعطف البيان، لأنه جار مجراه، ثم بالتوكيد، لأنه شبيه بعطف البيان في جريانه مجرى النعت، ثم بالبدل لكونه تابعا كلاً تابع، لكونه كالمستقل، ثم بعطف النسق، لأنه تابع بواسطة، فيقال: مررت بأخيكَ الكريم محمد نفسه رجل صالح ورجل آخر، والله أعلم.

* * *

باب المعطوف عطف النسق

ص: وهو المجمعول تابعا بأحد حروفه، وهي الواو والفاء وثم وحتى وأم وأو وبلا ولا، وليس منها لكن وفاقا ليونس، ولا «إما» وفاقا له ولا بن كيسان، وأبي علي، ولا «إلا» خلافاً للأخفش والفراء، ولا «ليس» خلافاً للكوفيين، ولا «أى» خلافاً لصاحب المستوفى.

ش: المجمعول تابعا يعم الأقسام الخمسة، وتقييد الجعل بأحد الحروف مخرج للأربعة، وقاصر العبارة على المقصود، وهو المعطوف عطف النسق، والضمير فى قولى: «بأحد» حروفه» عائد على النسق، وذكرتها الآن متتابعة غارية من شرح معانيها وبيان أحكامها لتحفظ جملة، ويعلم منها المجمع عليه، والمختلف فيه، فنفيت أن يكون منها لكن موافقا ليونس، فإنها عنده حرف استدراك لا حرف عطف، فإن وليها مفرد معطوف، فعطفه بواو قبلها لا يستغنى عنها إلا قبل جملة مصرح بجزأيتها، نحو: ما قام سعد، ولكن سعيد، ولا تزر زيدا ولكن عمرا، ولو كانت عاطفة لاستغنى بها عن الواو، كما استغنى بيل وغيرها، وما يوجد فى كتب النحويين من نحو: ما قام سعد لكن سعيد، ولا تزر زيدا لكن عمرا، فمن كلامهم لا من كلام العرب، ولذلك لم يمثل سيبويه فى أمثلة العطف إلا بولكن، وهذا من شواهد أماتته، وكمال عدالته، لأنه لا يميز العطف بها غير مسبوقة بواو، وترك التمثيل به لثلا يعتقد أنه مما استعملته العرب، ومع هذا ففى المفرد الواقع بعد ولكن إشكال، لأنه على ما قررته معطوف بالواو، مع أنه مخالف لما قبلها، وحق المعطوف بالواو أن يكون موافقا لما قبلها، فالواجب أن يجعل من عطف الجمل، ويضممر له عامل، كأنه قال: ما قام سعد، ولكن قام سعيد، ولا تزر زيدا ولكن زر عمرا، لأن الجملة المعطوفة بالواو يجوز كونها موافقة وخالفة، فالموافقة نحو: قام زيد وقام عمرو، والمخالفة نحو: قام زيد ولم يقم عمرو.

ونفيت أن تكون «إما» حرف عطف، لأنها أيضا لا يليها معطوف إلا وقبلها الواو، كقوله تعالى: ﴿حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب وإما الساعة﴾ [مريم: ٧٥]، فالعطف بالواو لا بها، لأن عطفية الواو إذا حلت من إما ثابتة، وعطفية إما إذا حلت

من الواو منتفية، والأصل استصحاب ثبوت ما ثبت ونفى ما نفى، وأيضاً فإن توسط الواو بين إما وإما كتوسطها بين لا ولا فى نحو: زيد لا بخيل ولا جبان، والعطف قبل «لا» بالواو بإجماع، فليكن بها قبل إما ليتفق المتماثلان ولا يختلفا.

ومن زعم أن إما عاطفة فله شبهتان:

إحدهما: أن الواو قد تحذف ويستغنى بإما، كقول الشاعر [من البسيط]^(١):

يا ليتما أمنّا شالتْ نعامتها إما إلى جنّةٍ إما إلى نار

وكقول الراجز [من الرجز]^(٢):

لا تُتلفُوا آباكم إما لنا إما لكم

الثانية: أنّ أو تعاقبها، كقراءة أبيّ، رضى الله عنه: ﴿وإنا أو إياكم لإما على هدى أو فى ضلال مبين﴾ [سبأ: ٢٤]، وأو عاطفة بإجماع، فلتكن إما كذلك، ليتفق المتعاقبان ولا يختلفا.

والجواب عن الأولى: أن ذلك معدود من الضرورات النادرة، فلا اعتداد به، ومن يرى أنها عاطفة، فلا يرى إخلاءها من الواو قياساً على ما ندر من ذلك، فلا يصح استناده إليه، واعتماده عليه.

والجواب عن الشبهة الثانية: أن المعاقبة التى فى: قام إما زيد وإما عمرو، وقام إما زيد أو عمرو، شبيهة بالمعاقبة التى فى: لا تضرب زيدا ولا عمرا، ولا تضرب زيدا أو عمرا، ولا خلاف فى انتفاء تأثيرها مع لا، فليكن منتفياً مع إما، ليتفق المتماثلان ولا يختلفا.

(١) البيت للأحوص فى ملحق ديوانه (ص ٢٢١)، لسان العرب (٤٦/١٤ - أما)، ولسعد بن قرط فى خزانة الأدب (١١/٨٦، ٨٧، ٩٠، ٩٢)، الدرر (٦/١٢٢)، شرح التصريح (٢/١٤٦)، شرح شواهد المغنى (١/١٨٦)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٤٣)، المحتسب (١/٢٨٤)، ٢/٣١٤، المقاصد النحوية (٤/١٥٣)، شرح الأشموني (٢/٤٢٥)، شرح المفصل (٦/٧٥)، مغنى اللبيب (١/٥٩)، همع الهوامع (٢/١٣٥).

(٢) الرجز بلا نسبة فى الدرر (٦/١٢٢).

وأجاز الأحفش العطف بإلا، وحمل عليه قوله تعالى: ﴿لئلا يكون للناس عليكم حجة إلا الذين ظلموا منهم﴾ [البقرة: ١٥٠]، واستشهد على ذلك بقول الشاعر [من الكامل] (١):

وأرى لها دارا بأغدره الـ سيدان لم يدرس لها رسم
إلا رمادا هامدا دفعت عنه الرياح خوالد سحُم

قال الأحفش: وأرى لها دارا ورمادا، وقال الفراء في قوله تعالى: ﴿لا يخاف لدى المرسلون إلا من ظلم﴾ [النمل: ١٠، ١١]، وقال بعض النحويين: إلا بمعنى الواو، أى لا يخاف لدى المرسلون، ولا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء، واستبعد ذلك، وأجاز أن يكون إلا بمعنى الواو فى نحو: له عندى ألف إلا ألف آخر، وفى قوله تعالى: ﴿خالدين فيها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك﴾ [هود: ١٠٨].

قلت: ولا يلزم كون إلا بمعنى الواو فى شىء من هذه المواضع لإمكان الاستثناء فيها، وإمكانه فى الآية بأن يكون التقدير: إلا ظلم الذين ظلموا وعنادهم، ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، كما تقول: لا بكاء فى الدار إلا من لا يحزن، ويجوز كون إلا بمعنى لكن، والذين مبتدأ، وخبره فلا تخشوهم واخشونى، وعلى هذا يحمل: ﴿إلا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء فإنى غفور رحيم﴾ [النمل: ١١]، وكذا: له على ألف إلا ألف آخر، أى: لكن ألف آخر له على، فأبقى المبتدأ وصفته، وحذف الخبر، وأما: إلا رمادا، فاستثناء محقق، لأنه وصف الرماد بالهمود، ودفع الأثافي عنه الرياح المترددة عليه، وفى هذا إشعار، بأنه درس بعض الدروس، وأما: إلا ما شاء ربك فاستثناء محقق من فيها، لأن لأهل النار أنواعا من العذاب غير النار، مما وصف لنا، ومما لم يوصف، فإلى ذلك أشير بإلا ما شاء ربك، وكذلك أهل الجنة لهم أنواع من النعيم غير الجنة، مما وصف لنا ومما لم يوصف، فإلى ذلك أشير، والله أعلم.

وأجاز الكوفيون استعمال «ليس» حرفا عاطفا فيقولون: قام زيد ليس عمرو، كما يقال: قام زيد لا عمرو، ومن أجود ما يحتج لهم به قول أبى بكر الصديق رضى الله

(١) البيتان للمخيل السعدى فى ديوانه (ص ٣١٢)، لسان العرب (١٥/٤٣٢ - إلا)، تاج العروس (٨/٦٣ - خلد).

عنه: «بأبى شبيهه بالنبي ليس شبيهه بعلى» كذا ثبت في صحيح البخارى برفع شبيهه، كما يقال: بأبى شبيهه بالنبي لا شبيهه بعلى، ومما يحتج لهم به أيضاً قول الراجز [من الراجز]^(١):

أَيْنَ الْمَفْسَرُ وَالْإِلَهَ الطَّالِبُ وَالْأَشْرَمُ الْمَغْلُوبُ لَيْسَ الْغَالِبُ

كما يقال: والأشرم المغلوب لا الغالب.

وهذا التنظير لا يلزم، لإمكان غيره مما لا خلاف فى جوازه، وذلك لأنه يجوز أن يكون خبر كان وأحواتها ضميراً متصلاً، ثم يحذف منوياً بثبوته، كما يفعل إذا كان الضمير مفعولاً به، فيقال: صديقك إنى كنته، ثم يترك الضمير من اللفظ تخفيفاً فيقال: صديقك إنى كنت، كما يقال: صديقك إنى أكرمت، فكذلك يقدر قول أبى بكر رضى الله عنه: ليسه شبيهه بعلى، فيجعل «شبيهه» اسم ليس، والهاء خبرها محذوفاً، واستغنى بنيته عن لفظه، قال الشاعر [من الطويل]^(٢):

فَأَطَعَمْنَا مِنْ لَحْمِهَا وَسَدِيفِهَا شِوَاءً وَخَيْرُ الْخَيْرِ مَا كَانَ عَاجِلُهُ

وقو الآخر [من الطويل]:

مَعِينِكَ إِنِّى مَا بَرَحْتُ فَلَا تَزُلْ مَعِينِى عَلَى مَا مِلَّ الْأُمُورَ أَرُومَ

أراد الأول: ما كانه عاجله، وأراد الثانى: ما برحته، فحذفا الضميرين ونوياًهما، والتقدير فى: ليس الغالب: ليسه الغالب، والضمير ضمير الأشرم، وهو خبر ليس، واسمها الغالب.

وأجاز أبو على أن يكون من هذا القبيل قول الشاعر [من السريع]^(٣):

(١) الرجز لنفيل بن حبيب الحميرى فى الدرر (١٤٦/٦)، شرح شواهد المغنى (ص ٧٠٥)، المقاصد النحوية (١٢٣/٤)، الجنى الدانى (ص ٤٩٨)، مغنى اللبيب (ص ٢٩٦)، همع الهوامع (١٣٨/٢).

(٢) البيت بلا نسبة فى المقاصد النحوية (١٢٤/٤).

(٣) البيت بلا نسبة فى تخلص الشواهد (ص ٢٥٢)، الدرر (٨٠/٢)، شرح الأشموني (١١٨/١)، همع الهوامع (١٢٠/١).

عدو عينيكَ وشأنيهما أصبح مشغولاً. مشغول

على تقدير: أصبح مشغول. مشغول، وما يجوز أن يكون من هذا قول أبي أمامة رضى الله عنه: «يا نبي الله أو عصى كان آدم».

وجعل صاحب المستوفى «أى» التفسيرية حرف عطف فى نحو: مررت بغضنفر أى أسد، ونهيتك عن الونى أى الفتور، والصحيح أنها حرف تفسير، وما يليها من تابع عطف بيان موافق ما قبلها فى التعريف والتكثير، وجعلها حرف عطف يستلزم مخالفة النظائر من وجهين:

أحدهما: أن حق حرف العطف المعطوف به فى غير توكيد أن يكون ما بعده مبينا لما قبله، نحو: مررت بزيد وعمرو، وما بعد أى بخلاف ذلك.

الثانى: أن حق حرف العطف المعطوف به غير صفة ألا يطرد حذفه، وأى بخلاف ذلك، فإن لك أن تقول فى: مررت بغضنفر أى أسد: مررت بغضنفر أسد، ويستغنى عن «أى» مطردا، ولا يجوز ذلك فى شىء من المعطوفات، فالقول بأن أى حرف عطف مردود، وباب ما أخذ به مسدود.

ص: فالسنة الأوائل تشترك لفظاً ومعنى، و«بل» و«لا» لفظاً لا معنى، وكذا «أم» و«أو» إن اقتضيا إضرابا، وتنفرد الواو بكون متبوعها فى الحكم محتملا للمعية برجحان، وللتأخر بكثرة، وللتقدم بقلّة، وبعدم الاستغناء عنها فى عطف ما لا يستغنى عنه، ويجوز أن يُعطف بها بعض متبوعها تفصيلا، وعامل مُضمّر على عامل ظاهر يجمعهما معنى واحد، وإن عطفت على منفى غير مستثنى ولم يقصد المعية وليتها «لا» مؤكدة، وقد تليها زائدة إن أمن اللبس.

ش: تشريك الواو والفاء ثم وحتى لفظاً ومعنى مجمع عليه، وكذا تشريك بل ولا لفظاً لا معنى، ومثلهما لكن عند غير يونس، وكثير فى كلام النحويين جعل أم وأو مشركين لفظاً لا معنى، والصحيح أنهما يشركان لفظاً ومعنى ما لم يقتضيا إضرابا، لأن القائل: أزيد فى الدار أم عمرو؟ عالم بأن الذى فى الدار هو أحد المذكورين، وغير عالم بتعنيه، فالذى بعد أم مساوٍ للذى قبلها فى الصلاحية لثبوت الاستقرار فى الدار وانتفائه، وحصول المساواة إنما هو بواسطة أم، فقد شركتها فى المعنى، كما شركتها فى

اللفظ، وكذلك أو مشاركة لما بعدها وما قبلها فيما يجاء لأجله من شك أو تحيير وغيرهما، وقد تقع موقع الواو على ما يأتي بيانه إن شاء الله تعالى، فيكون حكمها حينئذ حكم ما وقعت موقعه.

ويأتي الكلام على بل ولا إن شاء الله تعالى، وكذا يأتي الكلام على أم وأو الموافقتين في الإضراب.

والمعطوف بالواو إذا عرى من القرائن احتمل المعية احتمالا راجحا، والتأخر احتمالا متوسطا، والتقدم احتمالا قليلا، ولذلك يحسن أن يقال: قام زيد وعمرو معه، وقام زيد وعمرو بعده، وقام زيد وعمرو قبله، فتؤخر عمراً في اللفظ وهو متقدم في المعنى، ومنه قوله تعالى: ﴿أهم خير أم قوم تبع والذين من قبلهم﴾ [الدخان: ٣٧]، وقوله تعالى: ﴿وجاء فرعون ومن قبله﴾ [الحاقة: ٩]، في قراءة نافع، وابن كثير، وابن عامر، وعاصم، وحمزة.

ومن عطف المقدم على المؤخر قول أبي العيال الهذلي [من الكامل]^(١):

حتى إذا رجبٌ تولى وانقضى وجُماديان وجاء شهرٌ مقبل
شعبانٌ قدرنا لوقت رحيلهم سبعا يُعَدُّ لها الوفاء فيكمل
ومنه قول الفرزدق [من الطويل]^(٢):

وما نحن إلا مثلهم غير أننا بقينا قليلا بعدهم وتقدموا
ومنه قول جرير [من الكامل]^(٣):

راح الرفاق ولم يَرُحْ مرار وأقام بعد الظاعنين وساروا
ومنه قول الآخر [من الطويل]:

(١) البيتان لأبي العيال الهذلي في الدرر (١/١٢٥)، شرح أشعار الهذليين (١/٤٣٤)، وبلا نسبة في

جواهر الأدب (ص ١٧١)، المقاصد النحوية (٤/١٢٨)، همع الهوامع (١/٤٢).

(٢) البيت للفرزدق في ديوانه (٢/٨١٨)، تذكرة النحاة (ص ٤٦)، الكامل (٢/٣٠)، شرح عمدة الحافظ (ص ٦١٠).

(٣) ديوانه (ص ١٦٤).

وإني لأرضى منك يا لئيل بالذى لو أبصره الواشى لقرت بلابله^(١)
 بلا وبألا أستطيع وبالمنى وبالنظرة العجلى وبالحول تنقضى وأواخره لا نلتقى وأوائله

ومنه قول أبي الصلت [من الخفيف]^(٢):

سدت عثماناً يافعا ووليداً ثم سدت الملوك قبل المشيب

وقد اجتمع عطف المقدم على المؤخر، وعطف المؤخر على المقدم فى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمَنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ [الأحزاب: ٧]، ومن عطفها بقصد المعية قوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلَ﴾ [البقرة: ١٢٧].

ونسب قوم إلى الفراء أن الواو مرتبة، ولا يصح ذلك، فإنه قال فى معانى سورة الأعراف: «فأما الواو فإن شئت جعلت الآخر هو الأول، والأول هو الآخر، فإذا قلت: زرت عبد الله وزيدا، فأيهما شئت كان هو المبتدأ بالزيارة» وهذا نصه، وهو موافق لكلام سيبويه وغيره من البصريين والكوفيين.

ونبهت بقولى: «بعدم الاستغناء عنها فى عطف ما لا يستغنى عنه» على أنه لا يقوم مقام الواو غيرها فى نحو: اختصم زيد وعمرو، ولا فى نحو: هذان زيد وعمرو، وإن إختوتك عبد الله، ومحمداً، وأحمد نجباء.

ونبهت بقولى: «ويجوز أن يعطف بها بعض متبوعها تفصيلاً» على نحو: ﴿ورسله وجبريل وميكال﴾ [البقرة: ٩٨]، و﴿على الصلوات والصلوة الوسطى﴾ [البقرة: ٢٣٨].

(١) الأبيات لجميل بئينة فى ملحق ديوانه (ص ٢٤٥)، الأغاني (١٥٠/٨)، التذكرة السعدية (ص ٣٦٢)، تزيين الأسواق (ص ٦٣)، الحماسة البصرية (٩٩/٢)، ديوان الصباية (ص ٢٠٦)، ديوان المعاني (٢٦٨/١)، نهاية الأرب (٢٥٩/٢)، ولكنير عزة فى ملحق ديوانه (ص ٥٣٦)، ولابن الدمينية فى ملحق ديوانه (ص ١٩٤)، ولمجنون ليلى فى ديوانه (ص ١٧٦) البيت الأخير فقط.

(٢) البيت لأبى الصلت فى تذكرة النحاة (ص ٤٦)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٠٩).

ويقول: «وعاملٌ مضمَر على عامل ظاهر يجمعهما معنى واحد» على نحو قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ﴾ [الحشر: ٩]، فإن أصله: تبوءوا الدار واعتقدوا الإيمان فاستغنى بمفعول اعتقدوا عنه، وهو معطوف على تبوءوا، وجاز ذلك لأن فى اعتقدوا وتبوءوا معنى لازم، واستصحب بهذا معنى قولى: «يجمعهما معنى واحد»، ومن هذا القبيل قوله تعالى: ﴿فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ﴾ [يونس: ٧١]، لأن أجمع لا يوقع على الشركاء وشبهه من الأشخاص، وإنما يوقع على الأمر والكيد وشبههما من المعانى، ومن هذا القبيل قول الشاعر [من الوافر]^(١):

إذا ما الغاياتُ برزْنَ يوماً وزجَّجْنَ الحواجبَ والعيونا

فاستغنى بمفعول كحلَّن عنه، وهو معطوف على زججن، وجاز ذلك، لأن فى زجَّجَ وكحلَّ معنى حَسَنَ، وأمثال ذلك كثيرة.

وإن عطف بالواو على فعل منفى غير مستثنى، ولم يقصد المعية، وليتها «لا» مؤكدة، نحو قوله تعالى: ﴿وما أموالكم ولا أولادكم بالتي تقرّبكم عندنا زلفى﴾ [سبأ: ٣٧]، فبذكر «لا» علم نفى التقريب عن الأموال والأولاد مطلقاً، أى فى افتراق وفى اجتماع، ولو تركت لاحتمل أن يكون المراد نفى التقريب عند الاجتماع لا عند الافتراق، وذلك أنك إذا قلت: ما قام زيد، ولا عمرو، فبذكر «لا» يعلم نفى القيام من زيد وعمرو مطلقاً، أى فى وقت واحد، وفى وقتين، وبالنسبة إلى أحدهما دون الآخر، وبتركها يحتمل نفى القيام عنهما فى وقت واحد، وفى وقتين، ونفيه عن أحدهما دون الآخر.

إلا أن الأولى عند الترك قصد المعية، فإن كانت المعية مفهومة ببعض الجملة كاستوى جاز أن تزداد «لا» توكيداً للنفى المتقدم، لأن اللبس مأمون، كقوله تعالى: ﴿وما يستوى الأعمى والبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلاً﴾ [غافر: ٥٨]، فلا قبل المسيء زائدة، وكذا التى قبل النور والحرور فى فاطر.

وقيدت المنفى بكونه غير مستثنى احترازاً من نحو: قاموا إلا زيدا وعمراً، فإنه بمعنى: قاموا لا زيد ولا عمرو، فالواو فيه عاطفة على منفى فى المعنى، لكنه لا يعرض فيه لبس تزيله «لا»، فاستغنى عنها.

ص: ويقال في «ثُمَّ فُمَّ» وَثُمَّتْ، وَثُمَّتْ، وتشرکہا الفاء في الترتيب، وتنفرد ثم بالمهلة، والفاء العاطفة جملة أو صفة بالسببية غالبا، وقد تكون معها مهلة، وتنفرد أيضًا بعطف مفصل على مجمل متحدين معنى، وبتسويغ الاكتفاء بضمير واحد فيما تضمن جملتين من صلة أو صفة أو خبر، وقد تقع موقع ثم، وثم موقعها، وقد يحكم على الفاء وعلى الواو بالزيادة وفاقا للأخفش، وقد تقع ثم في عطف المقدم بالزمان اكتفاء بترتيب اللفظ.

ش: قول من قال: «فُمَّ» هو من إبدال التاء فاء، كقولهم في الجذث: جدف، وفي الغائور: غافور، وزيادة التاء مفتوحة وساكنة كزيادتهما في «رب» ومن ذلك قول الأسود بن يعفر [من السريع]:

بُدِّلْتُ شَيْئًا قَدْ عَلِمْتَنِي بعد شباب حَسَنٍ مُعْجَبٍ
صَاحِبُهُ ثُمَّتَ فَارَقْتُهُ ليت شبابي ذاك لم يذهبِ

وحق المعطوف بها أن يكون مؤخرا بالزمان مع مهلة، وحق المعطوف بالفاء أن يكون مؤخرا بلا مهلة، ومن ذلك: أن جبريل عليه السلام نزل فصلى، فصلى رسول الله ﷺ، ثم صلى فصلى رسول الله ﷺ، ثم صلى فصلى رسول الله ﷺ، ثم صلى فصلى رسول الله ﷺ، فعطف بالفاء المتأخر بلا مهلة، وبثم المتأخر بمهلة.

والغالب في الجملة المعطوفة بالفاء أن يكون معناها متسببا عن معنى الأول نحو: ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٢]، و﴿فَتَلَقَى آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ [البقرة: ٣٧]، و﴿وَوَضَعَ الْكِتَابَ فِ تَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ﴾ [الكهف: ٤٩]، و﴿كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ [الكهف: ٥٠]، و﴿فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ﴾ [القصص: ١٥]، و﴿وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ فَغَفَرْنَا لَهُ﴾ [ص: ٢٤، ٢٥]، و﴿وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جِثْمِينَ﴾ [هود: ٦٧]، و﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثْمِينَ﴾ [العنكبوت: ٣٧]، ونحو: ﴿أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾ [يوسف: ٩٦]، ونحو: ﴿وَنَفَخَ فِي الصُّورِ فَمَسَّعَ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [الزمر: ٦٨].

أو تكون بين مفصل ومجمل متحدى المعنى نحو: ﴿فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما كانا فيه﴾ [البقرة: ٣٦]، ونحو: ﴿فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا أرنا الله جهرة﴾ [النساء: ١٥٣]، ونحو: ﴿فعميت عليهم الأنبياء يومئذ فهم لا يتساءلون﴾ [القصص: ٦٦]، ونحو: ﴿بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب﴾ [ق: ٢]، ونحو: ﴿إنا أنشأناهم إنشاء فجعلناهم أبقارا عربا أترابا﴾ [الواقعة: ٣٥ - ٣٧].

وقد يعطف بها لمجرد الترتيب فى الجمل نحو: ﴿فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين فقربه إليهم﴾ [الذاريات: ٢٦، ٢٧]، ونحو: ﴿لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك﴾ [ق: ٢٢]، ونحو: ﴿فأقبلت امرأته فى صرة فصكت وجهها﴾ [الذاريات: ٢٩].

وفى الصفات نحو: ﴿ثم إنكم أيها الضالون المكذبون لاآكلون من شجر من زقوم فمالتون منها البطون فشاربون عليه من الحميم﴾ [الواقعة: ٥١ - ٥٤]، ومنه قول الشاعر [من السريع]^(١):

ياوَيْحَ زِيَابَةَ لِلْحَارِثِ الصِّبْاحِ فَالْغَانِمِ فَالْأَثْبِيبِ

كأنه قال: صبح فغنم فأب.

وقد يكون مع السببية مهلة، كقوله تعالى: ﴿ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فتصبح الأرض مخضرة﴾ [الحج: ٦٣].

وتنفرد الفاء أيضاً بتسويغ الاكتفاء بضمير واحد فيما تضمن جملتين من صلة أو صفة أو خبر أو حال، نحو: الذى يطير فيغضب زيد الذباب، ومررت برجل ييكي فيضحك عمرو، وخالد يقوم فيقعده بشر، كل هذا جائز بالفاء، ولو جىء فيه بدلها بالواو لم يجز، لأن حق المعطوف بالواو على صلة أو صفة أو خبر أن يصلح لما يصلح له المعطوف عليه، والجمله العارية من ضمير الموصول والموصوف والمخير عنه لا تصلح للوصل بها، ولا

(١) البيت لابن زيابة فى حزانة الأدب (١٠٧/٥)، الدرر (١٦/٦)، سمط الآلى (ص ٥٠٤)، شرح ديوان الحماسة (ص ١٤٧)، شرح شواهد المغنى (ص ٤٦٥)، معجم الشعراء (ص ٢٠٨)، الجنى الدانى (ص ٦٥)، مغنى اللبيب (ص ١٦٣)، همع الهوامع (١١٩/٢).

للوصف بها، ولا للإخبار بها، ولا يجوز أن يعطف بالواو على صلة ولا صفة ولا خبر، واغتر ذلك في الفاء، لأن ما فيها من السببية سوغ تقدير ما بعدها وما قبلها كلاماً واحداً، ألا ترى أن قولك: الذى يطير فيغضب زيد الذباب، بمنزلة: الذى إن يطير يغضب زيد الذباب، ومثل هذا التقدير لا يتأتى مع الواو، فلذلك لم يجر العطف بها فى هذه الجملة مجرى العطف بالفاء.

وقد تقع الفاء موقع ثم كقوله تعالى: ﴿ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العظام لحماً﴾ [المؤمنون: ١٢ - ١٤]، فالفاء من: فخلقنا، ومن: فكسونا، واقعة موقع ثم لما فى معناه من المهلة، ولذلك جاءت ثم بدلها فى أول الحج، ومن وقوع الفاء موقع ثم قول الشاعر [من الطويل] (١):

إذا مِسْمَعٌ أعطتك يوماً يمينه فعدتَ غداً عادتُ عليكِ شمالها

وقد تقع ثم موقع الفاء كقول الشاعر [من المتقارب] (٢):

كهزُّ الرُدَيْنِيَّ تحت العجاج جَرَى فى الأنابيب ثم اضطرب

فثم هنا واقعة موقع الفاء التى يعطف بها مفصل على مجمل، لأن جريان الهز فى الأنابيب هو اضطراب المهزوز، لكن فى الاضطراب تفصيل، وفى الهز إجمال.

وقد تزداد الواو والفاء، فمن زيادة الواو قوله تعالى: ﴿وفتحت أبوابها وقال لهم خزنتها﴾ [الزمر: ٧٣]، قال الحسن: أى: قال لهم خزنتها، ومن زيادتها قول مروان بن أبى حفصة [من الطويل] (٣):

(١) البيت بلا نسبة فى الخصائص (٤٠١/٢).

(٢) البيت لأبى دؤاد الإيادى فى ديوانه (ص ٢٩٢)، الدرر (٩٦/٦)، شرح التصريح (١٤٠/٢)، شرح شواهد المغنى (ص ٣٥٨)، المعانى الكبير (٥٨/١)، المقاصد النحوية (١٣١/٤)، الجنى الدانى (ص ٤٢٧)، شرح الأشموني (٤١٧/٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦١٢)، مغنى اللبيب (ص ١١٩)، همع الهوامع (١٣١/٢).

(٣) البيت لعامر بن مجنون فى حماسة البحترى (ص ٧٥)، ولابن الذئبة الثقفى فى سمط اللآلى (ص ٦٣)، شرح شواهد المغنى (٧٨١/٢)، مجالس ثعلب (١٧٣/١)، ولكنانة بن عبد الثقفى أو =

فما بال من أسعى لأجبرَ عظمه حفاظا وينوى من سفاهته كسرى

ومن زيادتها قول الأسود بن يعفر [من الكامل]^(١):

حتى إذا حملت بطنكم ورأيتم أبناءكم شَبُوا
وقلبتم ظهر الجَنِّ لنا إن اللئيم الفاحش الخَبُّ

ومن زيادتها قول الشاعر [من الطويل]^(٢):

فلما رأى الرحمن أن ليس منهم رشيدٌ ولا ناهٍ أخاه عن الغدر
وصبَّ عليهم تغلبَ ابنة وائل فكانوا عليهم مثلَ راغيةِ البكر

ومن زيادتها أيضًا قول الآخر [من الكامل]^(٣):

ولقد رَمَقْتُكَ في المجالسِ كلِّها فإذا وأنت تُعين من يَغِينِي

ومثله [من الكامل]^(٤):

فإذا وذلك يَكْبِشَةُ لم يكن إلا كَلَمَّةَ حالِمٍ بخيال

وقال الأخفش في المسائل الصغرى: تقول: كنا ومن يأتنا نأته، يجعلون الواو زائدة في باب كان، ولا تحسن زيادة هذه الواو في غير باب كان، يعني أنه لا تطرد زيادتها

=للحارث بن وعله في الحماسة الشجرية (٢٦٤/١)، وللأجرد في الشعر والشعراء (٧٣٨/٢).
(١) البيتان للأسود بن يعفر في ديوانه (ص ١٩)، وبلا نسبة في الأزهية (ص ٢٣٦)، الإنصاف (ص ٤٥٨)، تذكرة النحاة (ص ٤٥)، الجنى الدانى (ص ١٦٥)، خزانة الأدب (٤٤/١١)، (٤٥)، رصف المباني (ص ٤٢٥)، سر صناعة الإعراب (ص ٦٤٦، ٦٤٧)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٤٩)، شرح المفصل (٩٤/٨)، المعانى الكبير (ص ٥٣٣)، المقتضب (٨١/٢).
(٢) البيتان للأخطل في ديوانه (ص ٤٣٠)، خزانة الأدب (٥٤/١١)، (٥٥، ٥٧)، وبلا نسبة في تذكرة النحاة (ص ٤٥، ٧٥)، جمهرة اللغة (ص ٩٣)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٤٩).
(٣) البيت لأبى العيال الهذلى في الأغاني (٤٤٠/٢٣)، شرح أشعار الهذليين (٤٢٢/١)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٥٢)، مغنى اللبيب (ص ٣٦٢).
(٤) البيت لتميم بن مقبل في ديوانه (ص ٢٥٩)، خزانة الأدب (٥٨/١١)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٥٠)، لسان العرب (٥٥١/١٢ - لم)، تذكرة النحاة (ص ٤٥)، الجنى الدانى (ص ١٦٥).

إلا في باب كان، ومن زيادة الواو قول عدى بن زيد [من الوافر]^(١):

ولكن كالشهاب وثُمَّ يَخْبُو وحادى الموت عنه لا يُحَار
ومن زيادة الفاء قوله [من الطويل]^(٢):

يموت أناسٌ أو يشيبُ فتاهم ويحدثُ ناشٍ والصغيرُ فيكبر
ومن زيادتها قول الآخر [من الكامل]^(٣):

لما أتقى بيدٍ عظيمٍ جزمها فتركتُ ضاحجِيَ جلدها يتذبذبُ
ومنه قول زهير [من الطويل]^(٤):

أراني إذا ما بتُّ على هوى فثُمَّ إذا أصبحتُ غاديا

وقال الأخفش: وزعموا أنهم يقولون: أخوك فوجد، يريدون: أخوك وُجد، قال الفراء: والعرب تستأنف بثم والفعل الذي بعدها قد مضى قبل الفعل الأول، من ذلك أن يقول الرجل: قد أعطيتك ألفا ثم أعطيتك قبل ذلك مالا، فيكون ثم عطفا على خبر المخبر، كأنك قلت: أخبرك أني أعطيتك اليوم، ثم أخبرك أني أعطيتك أمس، وإلى هذا أشرت بقولي: وقد تقع ثم في عطف المقدم بالزمان.

قلت: ويمكن أن يكون من هذا قوله تعالى: ﴿ثُمَّ آتينا موسى الكتاب تماما على الذي أحسن﴾ [الأنعام: ١٥٤]، لأنه قبله: ﴿ذلكم وصاكم به﴾، والوصية لنا بعد إتيان موسى الكتاب.

(١) البيت لعدى بن زيد في ديوانه (ص ١٣٢)، الأغاني (٢/١٢٥)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٥٠)، الشعر والشعراء (١/٢٣٥).

(٢) البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر (٢/١٦٣)، تذكرة النحاة (ص ٤٦)، خزانة الأدب (١١/٦١، ٤٩١)، الدرر (٦/٨٩)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٥٣)، همع الهوامع (٢/١٣١).

(٣) البيت بلا نسبة في الأزهية (ص ٢٤٨)، سر صناعة الإعراب (١/٢٦٩)، شرح شواهد المغنى (ص ٨٧٣)، مغنى اللبيب (ص ١٦٦).

(٤) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه (ص ٨٧)، الأشباه والنظائر (١/١١١)، خزانة الأدب (٨/٤٩٠، ٤٩٢)، الدرر (٦/٨٩)، رصف المباني (ص ٢٧٥)، شرح شواهد المغنى (١/٢٨٢، ٢٨٤)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٥٤)، شرح المفصل (٨/٩٦)، مغنى اللبيب (١/١١٧)، شرح الأشموني (٢/٤١٨)، همع الهوامع (٢/١٣١).

ص: المعطوف بجتي بعض متبوعه، أو كبعضه، وغاية له فى زيادة أو نقص مفيداً ذكرها.

وإن عطفت على مجرور لزم إعادة الجار ما لم يتعين العطف، ولا يقتضى ترتيباً على الأصح.

وأم متصلة ومنقطعة، فالمتصلة المسبوقة بهمزة صالح موضعها لأى، وربما حذف نوبت، والمنقطعة ما سواها، وتقتضى إضراباً مع استفهام ودونه، وعطفها المفرد قليل، وفصل أم مما عطفت عليه أكثر من وصلها.

وأو لشك، أو تفريق مجرد، أو إبهام، أو إضراب، أو تخيير، وتعاقب الواو فى الإباحة كثيراً، وفى عطف المصاحب والمؤكد قليلاً، وتوافق «ولا» بعد النهى والنفى.

ش: لا يُعطَف بجتي إلا بعضٌ أو كبعض، وغاية لمعطوف عليه فى زيادة أو نقص، فيدخل فى الزيادة الأقوى والأعظم والأكثر، ويدخل فى النقص الأضعف والأحقر والأقل، نحو: فاق على رضى الله تعالى عنه الأبطال حتى عنتره، وعجز فى العلم الأذكياء حتى الحكماء، وقصر عن جوده الغيوث حتى الدائم، وقهر الجبان الناس حتى النساء، ومن كلام العرب: استنت الفصال حتى القرعى، وقد اجتمعت غايتا القوة والضعف فى قول الشاعر [من الطويل]^(١):

قهرناكم حتى الكمأة فإنكم
لَتَحْشُونَنَا حَتَّى بَنِينَا الْأَصَاغِرَا
فالمعطوف فى هذه الأمثلة بعضٌ مُحَقَّقٌ.

وقد يكون شبيها ببعض لا بعضاً، كقولك: أعجبتنى الجارية حتى حديثها، فالحديث ليس بعضاً، ولكنه كبعض، لأنه معنى من معانى المحدث.

والمعتمد عليه فيما يصح عطفه بجتي أن يصح استنناؤه بإلا، فيصح: أعجبتنى الجارية حتى حديثها، كما يصح: أعجبتنى الجارية إلا حديثها، ويمتنع: أعجبتنى الجارية حتى

(١) البيت بلا نسبة فى الدرر (١٣٩/٦)، الجنى الدانى (ص ٥٤٩)، شرح الأشموني (٤٠١/٢)، شرح شواهد المغنى (٣٧٣/١)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦١٥)، مغنى اللبيب (١/١٢٧)، همع الهوامع (١٣٦/٢).

ابنها، كما يتمتع: أعجبتني الجارية إلا ابنها.

وقد يكون المعطوف بحتى مباينا، فيقدر بعضيته بالتأويل، كقول الشاعر [من الكامل] (١):

ألقى الصحيفة كى يُخَفِّفَ رحله والزادَ حتى نعله ألقاهَا

فعطف بحتى النعل، وليست بعضا لما قبلها، ولكنها بالتأويل بعض، لأن المعنى: ألقى ما يثقله حتى نعله، ويروى بالجر والرفع.

وقيدت الغاية بأن يكون ذكرها مفيدا، تنبيها على أنك لو قلت: أتيتك الأيام حتى يوما، لم يجز، لأنه لا فائدة فيه، وهكذا لو قلت فى الاستثناء: صمت الأيام إلا يوما، فلو وقت ما بعد حتى وإلا حسن، وكانت فيه فائدة، نحو: صمت الأيام حتى يوم الجمعة، وإلا يوم الجمعة.

وإن عطف بحتى على مجرور وخيف توهم كون المعطوف مجرورا بحتى لزم إعادة الجار، نحو: اعتكفت فى الشهر حتى فى آخره، فإن أمن ذلك لم تلزم إعادة الجار نحو: عجت من القوم حتى بنهم، ونحو قول الشاعر [من الخفيف] (٢):

جودٌ يُمنَاك فاضَ فى الخلق حتى بائسٍ دان بالإساءة حينَا

وحتى بالنسبة إلى الترتيب كالواو، فحائز كون المعطوف بها مصاحبا كقولك: قدم الحجاج حتى المشاة فى ساعة كذا، وجائز كونه سابقا كقولك: قدموا حتى المشاة متقدمين، ومن زعم أنها تقتضى الترتيب فى الزمان فقد ادعى ما لا دليل عليه، وفى

(١) البيت للمتلمس فى ملحق ديوانه (ص ٣٢٧)، شرح شواهد المغنى (١/٣٧٠)، ولأبى مروان النحوى فى خزانة الأدب (٣/٢١، ٢٤)، الدرر (٤/١١٣)، شرح التصريح (٢/١٤١)، الكتاب (٩٧/١)، المقاصد النحوية (٤/١٣٤)، ولمروان بن سعيد فى معجم الأدباء (١٩/١٤٦)، وبلا نسبة فى أسرار العربية (ص ٢٦٩)، الجنى الدانى (ص ٥٤٧، ٥٥٣)، شرح أبيات سيويه (١/٤١١)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦١٤)، شرح الأشموني (٢/٢٨٩)، شرح المفصل (٨/١٩)، معنى اللبيب (١/٢٤).

(٢) البيت بلا نسبة فى الدرر (٦/١٤٢)، شرح الأشموني (٢/٤٢٠)، شرح شواهد المغنى (١/٣٧٧)، معنى اللبيب (١/١٢٨)، همع الهوامع (٢/١٣٧).

الحديث: «كل شيء بقضاء وقدر حتى العجز والكيس»، وليس في القضاء ترتيب، وإنما الترتيب في ظهور المقضيات، قال الشاعر [من الطويل]^(١):

لقومى حتى الأقدمون تماثلوا على كل أمرٍ يُورث المجد والحمدا

فعطف بحتى الأقدمين مع كونهم ييقين متقدمين.

وأم المعتمد عليها في العطف هي المتصلة، نحو: أزيد عندك أم عمرو؟ وسميت متصلة، لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغنى أحدهما عن الآخر، ولا تحصل الفائدة إلا بهما، وشرط ذلك أن يكون متبوعها مسبوقا بهمزة صالح موضعها لأى، كالواقعة فى: أزيد عندك أم عمرو؟ وفى قوله تعالى: ﴿سواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم﴾ [البقرة: ٦]، و﴿إن أدرى أقرب أم بعيد ما توعدون﴾ [الأنبياء: ١٠٩]، و﴿أذلك خير أم جنة الخلد﴾ [الفرقان: ١٥]، و﴿أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم﴾ [الصفات: ٦٢]، و﴿أنتم أشد خلقا أم السماء﴾ [النازعات: ٢٧].

وقد يكون مصحوباها فاعلين لفاعلين متباينين، كقول حسان رضى الله عنه [من الخفيف]^(٢):

ما أبالى أنبَّ بالحزن تيسُّ أم جفانى بظهر غيب لئيم

وقد يكون مصحوباها جمليتين ابتدائيتين كقول الشاعر [من الطويل]^(٣):

ولست أبالى بعد فقدى مالكا أموتى ناء أم هو الآن واقع

ومثله [من الطويل]:

(١) البيت بلا نسبة فى الدرر (١٣٩/٦)، شرح الأشموني (٤٢٠/٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص٦١٦)، همع الهوامع (١٣٦/٢).

(٢) البيت لحسان بن ثابت فى ديوانه (ص٨٩)، الأزهية (ص١٢٥)، الحيوان (١٣/١)، خزنة الأدب (١٥٥/١١، ١٥٧)، شرح أبيات سيويه (١٤٧/٢)، الكتاب (١٨١/٣)، المقاصد النحوية (١٣٥/٤).

(٣) البيت لمتعم بن نيرة فى ديوانه (ص١٠٥)، وبلا نسبة فى الأشباه والنظائر (٥١/٧)، أوضح المسالك (٣٦٨/٣)، جواهر الأدب (ص١٨٧)، الدرر (٩٧/٦)، شرح الأشموني (٤٢١/٢)، شرح التصريح (١٤٢/٢)، شرح شواهد المغنى (١٣٤/١)، مغنى اللبيب (٤١/١).

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرَى وَإِنْ كُنْتَ دَارِيَا شُعَيْثُ ابْنُ سَهْمٍ أَمْ شُعَيْثُ ابْنُ مِثْقَرٍ^(١)

فهذه الأبيات شواهد على وقوع أم المتصلة بين جملتين، إذ كان المعنى معنى أى، وابن سهم، وابن منقر خبران لا صفتان، وحذف التنوين فى شعيث على حد حذفه فى قول الشاعر [من الكامل]^(٢):

عَمْرُو الذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْتَبْتُونَ عِجَافُ

وخرج بقولى: «صالح موضعها لأى» أم المسبوقة بهمزة صالح موضعها للنفى، كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ أَرَجُلٍ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَمْ أَيْدٍ يَبِطْشُونَ بِهَا أَمْ لَمْ أَعَيْنٍ يَبْصُرُونَ بِهَا أَمْ لَمْ آذَانَ يَسْمَعُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٩٥]، فأم فى هذه المواضع الثلاثة منقطعة، لأنها لا تصلح لأى، وكذا إذا كان معنى ما هى فيه تقريبا، كقوله تعالى: ﴿أَفَى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَخِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ بَلْ أَوْلَاكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [النور: ٥٠]، وكقول الشاعر [من الرجز]:

أَلْبَابُ تَأَلَّفَ أَمْ تَوَانِيَا وَالْمَوْتُ يَدْنُو رَائِحًا وَغَادِيَا

وكذا كل موضع لم تتقدم فيه الهمزة، استفهاما كان أو إخبارا، فالاستفهام كقوله [من البسيط]^(٣):

(١) البيت للأسود بن يعفر فى ديوانه (ص٣٧)، خزانة الأدب (١١/١٢٢)، شرح التصريح (٢/١٤٣)، شرح شواهد المغنى (ص١٣٨)، الكتاب (٣/١٧٥)، المقاصد النحوية (٤/١٣٨)، ولأوس بن حجر فى ديوانه (ص٤٩)، خزانة الأدب (١١/١٢٨)، وبلا نسبة فى أوضح المسالك (٣/٣٧٢)، شرح الأشموني (٢/٤٢١)، المحتسب (١/٥٠)، مغنى اللبيب (١/٤٢)، المقتضب (٣/٢٩٤)، همع الهوامع (٢/١٣٢).

(٢) البيت لمطرود بن أععب الخزاعى فى الاشتقاق (ص١٣)، أمالى المرتضى (٢/٢٦٨)، معجم الشعراء (ص٢٠٠)، ولعبد الله بن الزبيرى فى أمالى المرتضى (٢/٢٦٩)، لسان العرب (٢/٤٧) - سنت، ١٢/٦١١ - هشم، المقاصد النحوية (٤/١٤٠)، وبلا نسبة فى الإنصاف (٢/٦٦٣)، رصف المبانى (ص٣٥٨)، سر صناعة الإعراب (٢/٥٣٥)، شرح شواهد الإيضاح (ص٢٨٩)، شرح المفصل (٩/٣٦)، المقتضب (٢/٣١٢، ٣١٦)، المنصف (٢/٢٣١).

(٣) البيتان للأفنون بن مريم التغلبى فى شرح اختيارات المفضل (ص١١٦٤)، البيان والتبيين (١/٩)، خزانة الأدب (١١/١٣٩، ١٤٢، ١٤٧)، شرح شواهد المغنى (١/١٤٤، ١٤٥)، وبلا نسبة =

أُنَى جَزَوْا عَامِرًا سُوءًا بِفَعْلِهِمْ أَمْ كَيْفَ يَجْزُونَ بِالسُّوَى مِنْ الْحَسَنِ
أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا يُعْطَى الْعُلُوقُ بِهِ رَثْمَانٌ أَنْفٍ إِذَا مَا ضُنَّ بِاللِّبَنِ

والإخبار كقوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ [السجدة: ٣]،
فأم في هذين الموضعين وما أشبههما منقطعة لعدم الهمزة قبلها، كما هي منقطعة في:
﴿أَمْ لَهُمْ﴾ لعدم معنى أى.

وقد تحذف الهمزة ويكتفى بظهور معناها قبل أم المتصلة، كقول الشاعر [من
الطويل] ^(١):

فأصبحت فيهم آمنا لا كمعشر أتونى وقالوا من ربيعة أم مضر
ومثله [من الطويل] ^(٢):

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرَى وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا بِسَبْعِ رَمِيْنِ الْجَمْرِ أَمْ بِثَمَانِ

ومن قراءة ابن محيصن: ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ [البقرة: ٦٠].

وأكثر وقوع أم المنقطعة مقتضية إضرابا واستفهاما، كقوله تعالى: ﴿أَمْ خَلَقُوا مِنْ
غَيْرِ شَيْءٍ﴾ [الطور: ٣٥]، إلى: ﴿أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ﴾ [الطور: ٤٣].

وقد يجاء بها لمجرد الإضراب، ومن علامات ذلك فى اللفظ أن يليها استفهام نحو:
﴿أَمْ مَاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل: ٨٤]، ونحو: ﴿أَمْ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جَنْدٌ لَكُمْ﴾

= فى الأشباه والنظائر (٢/٤٢٧، ٦/٢١٢)، الاشتقاق (ص ٢٥٩، ٥٣٥)، جوهرة اللغة
(ص ٣٢٢)، الخصائص (٢/١٨٤)، شرح ديوان الحماسة (ص ٤١٨)، شرح المفصل (٤/١٨)،
المحتسب (١/٢٣٥)، مغنى اللبيب (١/٤٥).

(١) البيت لعمران بن حطان فى ديوانه (ص ١١١)، خزانة الأدب (٥/٣٥٩)، وبلا نسبة فى
الخصائص (٢/٢٨١)، المحتسب (١/٥٠)، مغنى اللبيب (٢/٥٦٩، ٦٧٠).

(٢) البيت لعمر بن أبى ربيعة فى ديوانه (ص ٢٦٦)، الأزهية (ص ١٢٧)، خزانة الأدب (١١/١٢٢)،

١٢٤، ١٢٧، ١٣٢، الدرر (٦/١٠٠)، شرح أبيات سيويه (٢/١٥١)، شرح شواهد المغنى

(١/٣١)، شرح المفصل (٨/١٤٥)، الكتاب (٣/١٧٥)، مغنى اللبيب (١/١٤)، المقاصد

النحوية (٤/١٤٢)، جواهر الأدب (ص ٣٥)، الجنى الدانى (ص ٣٥)، رصف المبانى (ص ٤٥)،

شرح ابن عقيل (ص ٤٩٦)، المحتسب (١/٥٠)، المقتضب (٣/٢٩٤).

[الملك: ٢٠]، ونحو قول الشاعر [من البسيط]^(١):

أم كيف ينفع ما يعطى العلق به رئمان أنفٍ إذا ما ضنَّ باللين

وإن ولى المنقطعة مفرد فهو معطوف بها على ما قبلها، كقول بعض العرب: إنها لإبل أم شاء، فأم هنا لمجرد الإضراب، عاطفة ما بعدها على ما قبلها، كما كان يكون بعد بل، فإنها معناها، وزعم ابن جنى أنها بمنزلة الهمزة وبل، وأن التقدير: بل أهى شاء، وهذه دعوى لا دليل عليها، ولا انقياد إليها، وقد قال بعض العرب: إن هناك إبلا أم شاء، فنصب ما بعد أم حين نصب ما قبلها، وهذا عطف صريح مقول لعدم الإضمار قبل المرفوع.

وفصل أم المتصلة مما عطفت عليه نحو: ﴿أذلك خير أم جنة الخلد﴾ [الفرقان: ١٥]، أكثر من وصلها نحو: ﴿أقريب أم بعيد ما توعدون﴾ [الأنبياء: ١٠٩]، ومن ادعى امتناع وصلها أو ضعفه فمخطيء، لأن دعواه مخالفة للاستعمال المقطوع بصحته، ولقول سيبويه والمحققين من أصحابه.

ومن العطف بأو في الشك قوله تعالى: ﴿قال لبثت يوما أو بعض يوم﴾ [البقرة: ٢٥٩]، ومن العطف بها في التفريق المجرد قوله تعالى: ﴿لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى﴾ [آل عمران: ١٩٥]، وقوله تعالى: ﴿إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما﴾ [النساء: ١٣٥]، والمراد بوصف التفريق بالمجرد خلوه من الشك والإبهام والإضراب والتخيير، فإن مع كل واحد منها تفريقا مصحوبا بغيره، والتعبير عن هذا المعنى بالتفريق أولى من التعبير عنه بالتقسيم، لأن استعمال الواو فيما هو تقسيم أولى من استعمال أو، كقولك: الكلمة اسم وفعل وحرف، فالاسم ظاهر ومضمر، والفعل ماض وأمر ومضارع، والحرف عامل وغير عامل، ومنه قول الشاعر [من الطويل]^(٢):

(١) تقدم الاستشهاد به.

(٢) البيت لعمر بن برة في أمالي القالي (١٢٢/٢)، الدرر (٢١٠/٤)، سمط اللآلى (ص ٧٤٩)، شرح التصريح (٢١/٢)، شرح شواهد المغنى (٢٠٢/١، ٥٠٠، ٧٢٥/٢، ٧٧٨)، المؤلف والمختلف (ص ٦٧)، المقاصد النحوية (٣٣٢/٣)، شرح الأشموني (٢٩٩/٢)، شرح ابن عقيل (ص ٣٧١)، مغنى اللبيب (٦٥/١)، همع الهوامع (٣٨/٢، ١٣٠).

وننصرُ مولانا ونعلمُ أنه كما الناس مجرومٌ عليه وجارمٌ

ولو جىء هنا بأو لجاز، وكان التقدير: منهم مجروم عليه أو جارم، والتقدير مع الواو: منهم مجروم عليه ومنهم جارم، أو بعضهم مجروم عليه، وبعضهم جارم، ومن الجائى بأو مع كون الواو أولى قول الشاعر [من الطويل] (١):

فقالوا لنا ننتان لا بُدَّ منهما صدورُ رماحٍ أشرعت أو سلاسلُ

ومن جىء أو فى الإبهام قوله تعالى: ﴿وإنا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلالٍ مبين﴾ [سبأ: ٢٤]، ومنه قول الشاعر [من الخفيف] (٢):

نحن أو أنتم الأولى ألقوا الحفَّ - فقُبُعُدا للمبطلين وسُحُفا

ومن مجيئها للإضراب قراءة أبى السمال: ﴿أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم﴾ [البقرة: ١٠٠]، قال أبو الفتح: معنى أو هنا بل بمنزلة أم المنقطعة فكأنه قال: بل كلما عاهدوا عهدا، قال: وأو التى بمنزلة أم المنقطعة موجودة فى الكلام كثيرا، وقال الفراء فى قوله تعالى: ﴿إلى مائة ألف أو يزيدون﴾ [الصفات: ١٤٧]، أو هنا بمعنى بل، كذا جاء فى التفسير، مع صحته فى العربية، وحكى الفراء: اذهب إلى زيد أو دع ذلك فلا تبرح اليوم، وقال ابن برهان فى شرح اللمع: قال أبو على: أو حرف يستعمل على ضربين: أحدهما أن يكون لأحد الشئيين أو الأشياء، والآخر أن يكون للإضراب.

قلت: ومن جىء أو للتخيير قوله تعالى: ﴿فكفاراته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة﴾ [المائدة: ٨٩]، ومن مجيئها للإباحة قوله تعالى: ﴿ولا يبيدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن﴾، إلى ﴿أو الطفل﴾ [النور: ٣١]، ومن علامات التى للإباحة استحسان وقوع الواو موقعها، ألا ترى أنه لو قيل: ولا يبيدين زينتهن إلا لبعولتهن، وآبائهن، وأبناء بعولتهن لم يختلف المعنى، ومنه: جالس الحسن، أو ابن سيرين، أى جالس الصنف المبارك الذين منهم الحسن، وابن سيرين فلو جالسهما معالِم يخالف ما أبيض له،

(١) البيت لجعفر بن علية الحارثى فى الدرر (١١٩/٦)، شرح ديوان الحماسة (ص ٤٥)، شرح شواهد المغنى (٢٠٣/١)، شرح الأشموني (٤٦٤/٢)، مغنى اللبيب (٦٥/١).

(٢) البيت بلا نسبة فى شرح شواهد المغنى (١٩٤/١)، مغنى اللبيب (٦٢/١).

والاعتماد فى فهم المراد من هذا الخطاب على القرائن.

ومن معاقبة أو الواو فى عطف المصاحب قول الشاعر [من الكامل]^(١):

قومٌ إذا سمعوا الصرِيخَ رأيتهم من بين مُلجَمٍ مُهْرِهِ أو سافِعِ

ومثله [من الكامل]^(٢):

حتى حَضَبْتُ بما تحَدَّرَ من دمي أكنافَ سَرَجِي أو عِنانَ لجامي

ومثله [من الوافر]^(٣):

فَظَلْتُ وظلَّ أصحابي لديهم غريضُ اللحمِ نِيءٌ أو نضيغُ

فأو فى هذه المواضع بمعنى الواو التى للمصاحبة، ومن أحسن شواهد هذا المعنى قول النبى ﷺ: «اسكن فما عليك إلا نبى أو صديق أو شهيد»، وقول ابن عباس رضى الله عنه: «كل ما شئت، واشرب ما شئت ما أخطأك اثنتان: سرف أو مخيلة».

ومن معاقبة أو الواو فى عطف المؤكد قوله تعالى: ﴿لكل جعلنا منكم شرعةً ومنهاجاً﴾ [المائدة: ٤٨]، وقوله تعالى: ﴿من يكسب خطيئةً أو إثماً﴾ [النساء: ١١٢]، ومنه قول الشاعر [من الطويل]^(٤):

حواسر مما قد رأَت بعيونها تفيض بها أو لا قليل ولا نزرُ

وإذا وقع نهى أو نفى قبل أو كانت بمعنى الواو مردفة بلا، فمثال ذلك مع النهى قوله تعالى: ﴿ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً﴾ [الإنسان: ٢٤]، ومثال ذلك مع النفى، قوله تعالى: ﴿ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم﴾ [النبور: ١١٢]، ومنه قول الشاعر [من الطويل]^(٤):

(١) البيت لعمر بن معديكرب فى ديوانه (ص ١٤٥)، ولحميد بن ثور فى ديوانه (ص ١١١)، شرح التصريح (١٤٦/٢)، شرح شواهد المغنى (٢٠٠/١)، المقاصد النحوية (١٤٦/٤)، شرح

الأشمونى (٤٢٤/٢)، شرح ديوان الحماسة (ص ٢٩)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٢٨).

(٢) البيت لقطرى بن الفجاءة فى شرح ديوان الحماسة (ص ٣٥)، أمالى القالى (١٩٠/٢).

(٣) البيت لزهير بن حرام الهذلى فى شرح أشعار الهذليين (ص ٦١٩)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٢٩)، لسان العرب (١/١٧٩ - نبأ).

(٤) البيت بلا نسبة فى شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٣٤).

[٦١]، إلى: ﴿أو صديقكم﴾، أى: ولا تطع منهم آتما ولا كفورا، ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم ولا بيوت آبائكم.

ص: والمعنى مع إِمَّا شك أو تخيير أو إبهام أو تفريق مجرد، وفتح همزتها لغة تيمية، وقد تبدل ميمها الأولى ياء، وقد يستغنى عن الأولى بالثانية، وبأو عن وإما، وربما استغنى عنها بولا، وربما استغنى عن واو وإما، والأصل إن ما، وقد تستعمل اضطرار.

ش: تجيء إما للشك نحو: لزيد من البعيد إما تسعة وإما عشرة، ومجيئها للتخيير كقوله تعالى: ﴿إِذَا مَا أَنْ تُعَذَّبَ وَإِذَا مَا أَنْ تُنْجَى فِيهِمْ حَسَنًا﴾ [الكهف: ٨٦]، ومجيئها للإبهام كقولك، وأنت عالم بمن لقيت: لقيت إما زيدا وإما عمرا، ومجيئها للتفريق المجرد كقوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣]، ومنه قول الراجز [من الراجز]^(١):

البس لكل حالة لبوسها إمانعيمها وإما بوسها

وبنو تميم يقولون: قام أما زيد وأما عمرو، بفتح الهمزة، وتبدل الميم التي تليها ياء، ومنه قول الشاعر [من البسيط]^(٢):

يا ليتما أمنا شالت نعمتها أيما إلى جنة أيما إلى نار

وقد يستغنى عن إما الأولى بإما الثانية كقول ذى الرمة [من الطويل]^(٣):

(١) الراجز لبهس الفزاري في التنبيه والإيضاح (٣٠١/٢)، تاج العروس (٤٧٣/١٥ - بهنس)، وبلا نسبة في خزانة الأدب (٢٩٦/٧، ٢٩٨، ١٠٣/١١)، أمثال العرب (ص ١١١)، جمهرة الأمثال (١٩٧/١)، المستقصى (٣٠٤/١)، الفاخر (ص ٦٢).

(٢) تقدم الاستشهاد به.

(٣) البيتان لدى الرمة في ملحق ديوانه (ص ١٩٠٢)، شرح شواهد المغنى (١٩٣/١)، شرح عمدة الحافظ (ص ٦٤٢)، المقاصد النحوية (١٥٠/٤)، والبيت الثاني للفرزدق في ديوانه (٧١/٢)، شرح المفصل (١٠٢/٨)، الدرر (١٢٤/٦)، المنصف (١١٥/٣)، وبلا نسبة في الأزهية (ص ١٤٢)، الجنى الدانى (ص ٥٣٣)، رصف المبانى (ص ١٠٢)، شرح الأشموني (٤٢٦/٢)، معنى اللبيب (٦١/١)، المقرب (١٣٢/١)، همع الهوامع (١٣٥/٢).

وكيف بنفسى كلما قلت أشرفت على البرء من حوصاء هيض اندمالها
تُهاضُ بدار قد تقادم عهدُها وإما بأموات ألم خيالها

وقد يستغنى عن الثانية بأو كقراءة أبي: ﴿وإنا أو إياكم لإما على هدى أو فى ضلال ميين﴾ [سبأ: ٢٤]، وكقول الأخطل [من الطويل]^(١):

وقد شَفَنى أن لا يزالَ يرُوعنى خيالكُ إما طارقاً أو مُغادياً
وأنشد الفراء [من الطويل]^(٢):

فقلتُ لهن أمثينَ إمّا نلاقِه كما قال أو نَشَفَ النفوسَ فَنَعُدْرا

وقد يستغنى عن «وإما» بـ «وإلا» كقول الشاعر [من الوافر]^(٣):

فإمّا أن تكونَ أخصى بصدق فأعرف منك غثى من سمينى
وإلا فاطرِحنى واتخذِذنى عدواً أتقىك وتتقينى

وقد تحذف الواو التى قبل إما فى الشعر كقول الراجز [من الراجز]^(٤):

لا تُفسِدوا أبالكُم أيما لنا أيما لكُم

أراد: إما لنا وإما لكم، ففتح الهمزة، وأبدل الميم التى تليها ياء، وحذف الواو، كما قال الشاعر [من البسيط]^(٥):

أيما إلى جنة أيما إلى نار

(١) البيت للأخطل فى الدرر (١٣٢/٦)، وليس فى ديوانه، وبلا نسبة فى الجنى الدانى (ص ٥٣١)،
همع الهوامع (٢٤٥/٨، ١٣٥/٢).

(٢) البيت بلا نسبة فى خزنة الأدب (٤٢٨/٤، ٤٢٩)، الدرر (١٢٢/٦).

(٣) البيتان للمثقب العبدى فى ديوانه (ص ٢١١، ٢١٢)، الأزهية (ص ١٤١)، خزنة الأدب
(٤٨٩/٧، ٨٠/١١)، الدرر (١٢٩/٦)، شرح اختيارات المفضل (ص ١٢٦٦)، شرح شواهد
المغنى (١/١٩٠)، مغنى اللبيب (١/٦١)، وبلا نسبة فى الجنى الدانى (ص ٥٣٢)، جواهر الأدب
(ص ٤١٥)، شرح الأشموني (٢/٤٢٦)، المقرب (١/٢٣٢)، همع الهوامع (١٣٥/٢).

(٤) تقدم الاستشهاد به.

(٥) تقدم الاستشهاد به.

وأصل إما: إن فزیدت علیها ما، وقد یستغنی فی الشعر بإن كقول الشاعر [من الوافر]^(١):

وقد كَذَّبَتْكَ نَفْسُكَ فَاكْذِبْنَهَا فَإِنْ جَزَعَا وَإِنْ إِجْمَالَ صَبِرَ

أراد: فإما جزعا، وإما إجمال صبر، ومثله فى رأى سيبويه قول النمر [من المتقارب]^(٢):

سقته الرواعد من صَيِّفٍ وَإِنْ مِنْ خَرِيفٍ فَلَنْ يَعدَمَا

قال سيبويه: أراد: إما من صيف، وإما من خريف، فحذف إما الأولى، واقتصر على الثانية بعد حذف ما، وقال الأصمعى: إن شرطية، والتقدير: وإن سقته من خريف فلن يعدم ربا، وقال غيره: إن زائدة، التقدير: سقته الرواعد من صيف ومن خريف.

ص: والمعطوف ببل مقرر بعد تقرير نهى أو نفى صريح أو مؤول، أو بعد إيجاب المذكور موطأ به أو مردود أو مرجوع عنه، وقد تكرر بل رجوعا عما ولى المتقدمة، وتنبهها على رجحان ما ولى المتأخرة، وتزاد «لا» قبل «بل» لتأكيد التقرير وغيره.

ولكن قبل المفرد بعد نهى أو نفى كبل.

ويعطف بلا بعد أمر أو خبر مثبت أو نداء.

ش: معنى المقرر الممكن فيما يراد به ثبوت، نحو: ﴿بل تؤثرون الحياة الدنيا﴾ [الأعلى: ١٦]، أو نفى نحو: ﴿بل لا تكرمون اليتيم﴾ [الفجر: ١٧]، فما بعد بل مقرر على كل حال، فإن كان قبلها نهى أو نفى، فهى بين حكمين مقررين، كقوله تعالى:

(١) البيت لدريد بن الصمة فى ديوانه (ص٦٨)، الأزهية (ص٥٧)، خزانة الأدب (١١/١٠٩)، ١١٤، ١١٦)، الدرر (ص١٠٢)، شرح أبيات سيبويه (١/٢٠٩)، المقاصد النحوية (٤/١٤٨)، وبلا نسبة فى تذكرة النحاة (ص١٠٩)، الجنى الدانى (ص٢١٢، ٥٣٤)، رصف المباني (ص١٠٢)، شرح المفصل (٨/١٠١، ١٠٤)، الكتاب (١/٢٦٦، ٣/٣٣٢).

(٢) البيت للنمر بن تولب فى ديوانه (ص٣٨١)، الأزهية (ص٥٦)، خزانة الأدب (١١/٩٣، ٩٥، ١٠١، ١١٠، ١١٢)، شرح شواهد المغنى (ص١٨٠)، الكتاب (١/٢٦٧)، المعاني الكبير (ص١٠٥٤)، المقاصد النحوية (٤/١٥١)، الجنى الدانى (ص٢١٢، ٥٣٤)، الخصائص (٢/٤٤١)، الدرر (٦/١٢٨).

﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء﴾ [آل عمران: ١٦٩]، وكقولك: لا تضرب خالدًا بل بشرًا، وما قام زيد بل عمرو، فخالد قد قرر النهى عن ضربه، وبشر قد قرر الأمر بضربه، وزيد قد قرر نفى القيام عنه، وعمرو قد قرر إثبات القيام له، هذا هو الصحيح، ولذلك لم يجز فيما بعد بل من نحو: ما زيد قائمًا بل قاعد، إلا الرفع، لأن «ما» لا تعمل إلا في منفي، ووافق المبرد في هذا الحكم، وأجاز مع ذلك أن تكون بل ناقلة حكم النهى والنفي لما بعدها، وهو خلاف الواقع في كلام العرب، كقول الشاعر [من البسيط] (١):

لو اعتصمت بنا لم تعتصم بعدى بل أولياء كفاة غير أوكال
ومنه قول الآخر [من البسيط] (٢):

وما انتمت إلى حور ولا كُشف
بل ضارين حبيك البيض إن لحقوا
وكقول الآخر [من البسيط] (٣):

لا تلق ضيفا وإن أملت مُعذرا بعسرة بل غنى النفس جدلانا

وحكم النفي المؤول حكم النفي الصريح، نحو: زيد غير قائم بل قاعد، ومنه قوله تعالى: ﴿لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون بل تأتيهم بغتة﴾ [الأنبياء: ٣٩، ٤٠]، ومثله: ﴿أغير الله تدعون إن كنتم صادقين بل إياه تدعون﴾ [الأنعام: ٤٠، ٤١].

وإن كان ما قبل بل موجبا، فما بعدها إما مقرر على سبيل التوطئة كقوله تعالى: ﴿إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا﴾ [الفرقان: ٤٢]، وكقول عبد الله بن رواحة رضى الله عنه: «رب إنا كنا على عمل أهل النار كالأنعام بل أضل سبيلا».

(١) البيت بلا نسبة في الدرر (١٣٣/٦)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٣١)، المقاصد النحوية (١٥٦/٤)، همع الهوامع (١٣٦/٢).

(٢) البيتان لضرار بن الخطاب في ديوانه (ص ٤٨)، الدرر (١٣٤/٦)، المقاصد النحوية (١٥٧/٤)، همع الهوامع (١٣٦/٢).

(٣) البيت بلا نسبة في شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٣٢).

وإما مقرر بعد مردود كقوله تعالى: ﴿وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون﴾ [الأنبياء: ٢٦]، وكقوله تعالى: ﴿أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق﴾ [المؤمنون: ٧٠].

وإما مقرر بعد مرجوع عنه لكونه غلطا في اللفظ نحو: أنت عبدى، بل سيدى، أو لكونه غلطا في الإدراك نحو: سمعت رغاء بل سهيلا، ولاح برق بل ضوء نار، أو بعروض نسيان نحو: له على درهمان بل ثلاثة، أو لتبدل رأى نحو: ادع لى زيدا بل عمرا، واتنى بفرس بل بعير، واشتر لى زيتا بل سمنا.

وقد تكرر بل، فيكون ما بعد المتقدمة مقصود الانتفاء، كقوله تعالى: ﴿بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر﴾ [الأنبياء: ٥]، فما بعد الأول من الإخبار بالأضغاث مقصود الانتفاء، لأنه مرجوع عنه، وكذا ما بعد الثانية، وقد تكرر تنبيها على أولوية التأخرة بالقصد إليه، والاعتماد عليه، مع ثبوت معنى ما قبله، كقوله تعالى: ﴿بل اذكرك علمهم فى الآخرة بل هم فى شك منها بل هم منها عمون﴾ [النمل: ٦٦]، وتزاد «لا» قبل بل لتأكيد الإضراب عن الأول، نحو: قام زيد لا بل عمرو، وخذ هذا لا بل ذاك، فلا فى هذين المثالين زائدة لتأكيد الإضراب عن جعل الحكم للأول، وكذا كل ما لا نهى فيه ولا نفى، فلو وجد أحدهما قبل لا أفادت تأكيد تقريره ولم تقتض إضرابا نحو: ما قام زيد لا بل عمرو، ولا تضرب خالد لا بل بشرا، فلا فى هذين المثالين زائدة لتأكيد بقاء النهى والنفى، ومن زيادة لا مع عدم النفى والنهى قول الشاعر [من الخفيف] (١):

وجْهكِ البدرُ لا بل الشمسُ لو لم يُقْضَ للشمسِ كَسْفَةٌ أو أُفولُ

ومثله [من الكامل] (٢):

وكأنما اشتمل الضَّجيجُ بريطةً لا بل تزيُّدُ وتَّارةً وليانا

(١) البيت بلا نسبة فى الدرر (١٣٥/٦)، شرح الأشموني (٤٢٨/٢)، شرح التصريح (١٤٨/٢)،

مغنى اللبيب (١١٣/٢)، همع الهوامع (١٣٦/٢).

(٢) البيت للقطامي فى ديوانه (ص ٥٨)، لسان العرب (٢٧٨/٥ - وثر)، تاج العروس (٣٤٨/١٤) -

وثر).

ومن زيادتها بعد النفي قول الشاعر [من البسيط]^(١):

وما سلوتك لا بل زادنى شغفا هجرٌ وبُعْدُ تَمَادِي لا إِلَى أَجَلٍ

ومن زيادتها بعد النهي قول الشاعر [من الخفيف]^(٢):

لا تَمَلَّنْ طَاعَةَ اللَّهِ لا بِلِ طَاعَةَ اللَّهِ ما حَيَّيتِ اسْتَدِيما

والمعطوف بلكن مثبت مسبوق بنهي أو نفي نحو: ما وجدتني عاذلا لكن عاذرا، فلا تكن لي خاذلا لكن ناصرا، ولو جعلت بل بدل لكن لم يختلف المعنى، إلا أن بل لا يلزم أن يتقدم عليها نفي أو نهى، ولا بد من أحدهما قبل لكن، فإن خلت منهما لزم أن يكون بعدها جملة مخالفة لما قبلها لفظاً ومعنى، أو معنى لا لفظاً، نحو: قام زيد لكن عمرو لم يقم، وقام بشر لكن خالد قعد.

والمعطوف بلا منفي بعد أمر، أو خبر مثبت، أو نداء نحو: اضرب زيدا لا عمرا، وهذا محمد لا عمرو، ويا سالم لا سلمان، وزعم ابن سعدان أن العطف بلا على منادى ليس في كلام العرب شاهد على استعماله.

* * *

فصل

ص: لا يشترط في صحة العطف وقوع المعطوف موقع المعطوف عليه، ولا تقدير العامل بعد العاطف، بل يشترط صلاحية المعطوف أو ما هو بمعناه لمباشرة العامل.

ش: يجوز قام زيد وأنا، وإن لم يصلح مباشرة قام لأنا، لأنه بمعنى التاء المضمومة في قمت وزيد، وكذا. رأيت زيدا وإياك وإن لم تصلح مباشرة رأيت لإياك، لأنه بمعنى الكاف في: رأيتك وزيدا، ويجوز: رب رجل وابنه، وإن لم تصلح مباشرة رب لابنه، لأنه بمعنى: رب من رجل، ويجوز: الواهب المائة الهجان وعبيدها، وإن لم تصلح مباشرة الواهب لعبيدها، لأنه بمعنى الواهب عبد المائة والمائة، ويجوز: إن زيدا وأباه قائمان، وإن

(١) البيت بلا نسبة في الدرر (١٣٨/٦)، شرح الأشموني (٤٢٩/٢)، شرح التصريح (١٤٨/٢)،

شرح شواهد المعنى (٣٤٨/١)، معنى اللبيب (١١٣/١)، همع الهوامع (١٣٦/٢).

(٢) البيت بلا نسبة في الدرر (١٣٨/٦)، همع الهوامع (١٣٦/٢).

لم يصلح أن تباشر إن أباه، لأنه بمعنى إن أبا زيد وزيدا قائمان، ويجوز: مررت برجل قائم أبواه لا قاعدين، وإن لم يصلح وقوع قاعدين موقع قائم، لأنه بمعنى قاعد أبواه أو قاعدهما في قول القائل: مررت برجل قائم أبواه لا قاعد أبواه ولا قاعدهما، أو لأنه بمعنى لم يقعدا، ويجوز: إن زيدا قائم لا عمرا، وإن لم يصلح تقدير إن بعد لا، لأن تقدير العامل بعد العاطف ليس شرطا، بل هو ممتنع في مواضع نحو: اختصم زيد وعمرو، ومن يأتني ويسألني أعطه، وعرفت ابنتي زيد وعمرو.

فلو كان ما بعد العاطف لا يصلح لمباشرة العامل، ولا هو بمعنى ما يصلح لمباشرة أضر له عامل مدلول عليه بما قبل العاطف، وجعل من عطف الجمل، نحو: ﴿اسكن أنت وزوجك﴾ [البقرة: ٣٥]، و﴿أذهب أنت وربك﴾ [المائدة: ٢٤]، فزوجك وربك مرفوعان بـ«ليسكن وليذهب» مضميرين مدلول عليهما باسكن واذهب، والمحجوج إلى هذا التقدير أن فعل الأمر لا يرفع إلا ضمير المأمور المخاطب، لكنه وإن لم يكن صالحا لرفع غيره فهو صالح للدلالة على ما يرفعه.

ولو كان ما قبل العاطف فعلا مضارعا مفتحا بالهمزة أو النون لفعل بعده من التقدير والإضمار ما فعل بعد الأمر، نحو: ﴿لا تخلفه نحن ولا أنت﴾ [طه: ٥٨]، فأنت مرفوع بفعل مضمير مدلول عليه بنخلفه، والتقدير: لا تخلفه أنت، لأن نفعلا وأفعلا لا يرفعان إلا ضميرى المتكلم.

وكذا لو كان الفعل مفتحا بقاء الخطاب لُعمل ما بعد العاطف الذى بعده هذه المعاملة نحو: تقوم أنت وزيد، وكذا لو كان مفتحا بقاء المضارعة الدالة على التأنيث لا يرفع إلا مؤنثا.

وكل ما استحقه المعطوف من التقدير المذكور مستحق في البدل نحو: ادخلوا أولكم وآخركم، فأولكم وآخركم مقدر قبلهما: ليدخل، لأن ادخل لا يرفع إلا ضمير المأمور المخاطب، نص على هذا المعنى سيويوه رحمه الله، فإن جعل أولكم وآخركم بدلا فهو وعامله من إبدال الجمل بعضها من بعض، كما يقال في العطف. ومن المستحق لهذه المعاملة قول الشاعر [من الوافر]^(١):

نُطَوِّفُ ما نَطَوْفُ ثم نَأْوِي ذَوُو الْأَمْوَالِ مِنَّا وَالْعَدِيمُ
إِلَى حُفْرٍ أَسْفَلُهُنَّ جُوفٌ وَأَعْلَاهُنَّ صُفَاخٌ مُقِيمٌ

فذوو الأموال مرفوع يَأْوِي مضمرا مدلولا عليه بنأوي، لأن المضارع ذا النون لا يرفع إلا ضمير المتكلم، وإن جعل ذوو الأموال والعديم توكيدا، كما جعل على أحد الوجهين الظهر والبطن، من قولهم: ضرب زيد الظهر والبطن، جاز، وكان العامل فيه نأوي، كما يكون عاملا في «كلنا» إذا قيل: نأوي كلنا، لأن التوكيد بمنزلة تكرار المؤكد.

ص: ويضعف العطف على ضمير الرفع المتصل ما لم يفصل بتوكيد أو غيره، أو يفصل العاطف بلا، وضمير النصب المتصل في العطف عليه كالظاهر، ومثله في الحالين الضميران المنفصلان.

وإن عطف على ضمير جر اختير إعادة الجار ولم تلزم وفاقا ليونس والأخفش والكوفيين.

وأجاز الأخفش العطف على عاملين إن كان أحدهما جارا واتصل المعطوف بالعاطف أو انفصل بلا، والأصح المنع مطلقاً، وما أوهم الجواز فجره بحرف مدلول عليه بما قبل العاطف.

ش: إن كان المعطوف عليه ضميرا متصلا مرفوعا فالجيد الكثير أن يؤكد قبل العاطف بضمير منفصل، كقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كُنْتُمْ أَبَاوَكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ [الأنبياء: ٥٤]، أو بتوكيد إحاطي كقول الشاعر [من الوافر]:

ذُعِرْتُمْ أَجْمَعُونَ وَمَنْ يَلِيكُمْ
بِرُؤُوتِنَا وَكُنَّا الظَّافِرِينَ

أو يفصل بينه وبين العاطف بمفعول أو غيره، كقوله تعالى: ﴿يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ﴾ [الرعد: ٢٣]، ويتناول غير المفعول التمييز، كقول الشاعر [من البسيط] (١):

مُئْتَتْ رُعْبًا وَقَوْمٌ كُنْتَ رَاجِيهِمْ
لَمَّا دَهَمْتُكَ مِنْ قَوْمِي بِأَسَادِ

(١) البيت بلا نسبة في الدرر (١٤٩/٦)، همع الهوامع (١٣٨/٢).

والنداء كقوله [من الطويل]^(١):

لقد نلت عبدَ الله وابنك غايةً من المجد من يُظْفَرُ بها فاق سؤددا

ويقوم مقام فصل الضمير من العاطف الفصل بلا بين العاطف والمعطوف، كقوله تعالى: ﴿مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا﴾ [الأنعام: ١٤٨].

ولا يتمتع العطف دون فصل كقول بعض العرب: مررت برجلٍ سواءٍ والعدم، فعطف العدم دون فصل ولا ضرورة على ضمير الرفع المستتر في سواء، ومنه قول جرير [من الكامل]^(٢):

ورجًا الأخيطلُ من سفاهة رأيه ما لم يكنُ وأبٌ له لينالا

وهذا فعل مختار غير مضطر، لتمكن قائله من نصب أب على أن يكون مفعولا معه، ومثله قول ابن أبي ربيعة [من الخفيف]^(٣):

قلتُ إذُ أقبلتُ وزُهرٌ تهادى كنعاجِ الفلا تَعَسَّفَنَ رَمَلا

فرفع زهرا عطفا على الضمير المستكن في أقبلت، مع تمكنه من جعله بعد نصبه مفعولا معه، وأحسن ما استشهد به على هذا قول عمر رضى الله عنه: «وكنت وجار لي من الأنصار»، وقول على رضى الله عنه: كنت أسمع رسول الله ﷺ يقول: «كنت وأبو بكر وعمر، وفعلت وأبو بكر وعمر، وانطلقت وأبو بكر وعمر»، أخرجهما البخاري في صحيحه.

ونبهت بقولى: «وضمير النصب المتصل فى العطف عليه كالظاهر» على أن ضمير

(١) البيت بلا نسبة فى الدرر (١٤٩/٦)، همع الهوامع (١٣٩/٢).

(٢) البيت لجرير فى ديوانه (ص٥٧)، الدرر (٤٩/٦)، شرح التصريح (١٥١/٢)، المقاصد النحوية (١٦٠/٤)، وبلا نسبة فى الإنصاف (٤٧٦/٢)، أوضح المسالك (٣٩٠/٣)، شرح الأشموني (٤٢٩/٢)، المقرب (٢٣٤/١)، همع الهوامع (١٣٨/٢).

(٣) البيت لعمر بن أبى ربيعة فى ملحق ديوانه (ص٤٩٨)، شرح أبيات سيبويه (١٠١/٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص٦٥٨)، شرح المفصل (٧٦/٣)، اللمع (ص١٨٤)، المقاصد النحوية (١٦١/٤)، وبلا نسبة فى الإنصاف (٧٩/٢)، الخصائص (٣٨٦/٢)، شرح الأشموني (٤٢٩/٢)، شرح ابن عقيل (ص٥٠١)، الكتاب (٣٧٩/٢).

النصب المتصل يعطف عليه الظاهر وضمير النصب المنفصل كما يعطفان على الاسم الظاهر، فيقال: رأيتك وإياك، ورأيتك وعمرا، كما يقال: رأيت زيدا وإياك، ورأيت زيدا وعمرا.

وسكت عن عطفه تنبيها على أن حرف العطف لا يليه ضمير النصب بلفظ الاتصال، بل بلفظ الانفصال، وفي هذا رد على من زعم أن حرف العطف عامل في المعطوف، إذ لو كان عاملا للزم كون ما يليه من ضمائر النصب بلفظ الاتصال، كما يلزم ذلك مع إن وأخواتها.

والهاء من قولي: «ومثله في الحالين» عائدة على الظاهر، والمراد بالحالين حالا عطفه والعطف عليه، فنبهت بذلك على أن الضمير المنفصل منصوبا كان أو مرفوعا في عطفه والعطف عليه بمنزلة الظاهر، فيقال: رأيت زيدا وإياك، وإياك وزيدا رأيت، وصاحبك زيد وأنا، وأنا وزيد صاحبك، كما يقال: رأيت زيدا وعمرا، وزيدا وعمرا رأيت، وصاحبك زيد وعمرو، وزيد وعمرو صاحبك.

وإذا كان المعطوف عليه ضمير جر أعيد الجار، كقوله تعالى: ﴿فقال لها وللأرض ائتيا طوعا أو كرها﴾ [فصلت: ١١]، ﴿وعليها وعلى الفلك تحملون﴾ [المؤمنون: ٢٢]، و﴿ينجيكم منها ومن كل كرب﴾ [الأنعام: ٦٤]، وإعادته مختارة لا واجبة، وفاقا ليونس والأخفش والكوفيين، وأجاز الفراء في «ما» من قوله تعالى: ﴿قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم﴾ [النساء: ٢٧]، الرفع عطفا على «الله» والجر عطفا على فيهن، وأجاز عطف: ﴿من لستم﴾ [الحجر: ٢٠]، على ﴿لكم فيها معاش﴾.

وللموجبين إعادة الجار حجتان:

إحدهما: أن ضمير الجر شبيه بالتنوين، ومعاقب له، فلا يعطف عليه كما لا يعطف على التنوين.

الثانية: أن حق المعطوف والمعطوف عليه أن يصلحا لحلولى كل واحد منهما محل الآخر، وضمير الجر غير صالح لحلولة محل ما يعطف عليه، فامتنع العطف عليه إلا مع إعادة الجار.

وفى الحجتين من الضعف ما لا يخفى، لأن شبه ضمير الجر بالتنوين لو منع من العطف عليه بلا إعادة الجار لمنع منه مع الإعادة، لأن التنوين لا يعطف عليه بوجه، ولأنه لو منع من العطف عليه لمنع من توكيده والإبدال منه، لأن التنوين لا يؤكد ولا يبديل منه، وضمير الجر يؤكد ويبدل منه بإجماع، فللعطف أسوة بهما، قد تبين ضعف الحجة الأولى.

وأما الثانية فيدل على ضعفها أنه لو كان حلول كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه شرطاً في صحة العطف لم يميز: رب رجل وأخيه، ولا: «أى فتى هيجاء أنت وجارها» ولا: «كل شاة وسخلتها بدرهم»، ولا: «الواهب المائة الهجان وعبيدها». وأمثال ذلك كثيرة، فكما لم يمتنع فيها العطف، لا يمتنع في نحو: مررت بك وزيد.

وإذا بطل كون ما تعلقوا به مانعاً، وجب الاعتراف بصحة الجواز، ومن مؤيدات الجواز قوله تعالى: ﴿وكفر به والمسجد الحرام﴾ [البقرة: ٢١٧]، بجر المسجد بالعطف على الهاء، لا بالعطف على سبيل، لاستلزامه العطف على المصدر قبل تمام صلته، لأن المعطوف على جزء الصلة داخل في الصلة، وتوقى هذا المحذور حمل أبا على الشلوين على موافقة يونس والأخفش والكوفيين في هذه المسألة.

ومن مؤيدات الجواز قراءة حمزة: ﴿تساءلون به والأرحام﴾ [النساء: ١]، وهى أيضاً قراءة ابن عباس والحسن، وأبى رزين، ومجاهد، وقتادة، والنخعى، والأعمش، ويحيى بن وثاب.

ومثل هذه القراءة ما روى البخارى في باب الإجارة إلى العصر من قوله ﷺ: «إنما مثلكم واليهود والنصارى» بالجر، وقول بعض العرب: ما فيها غيره وفريسه.

ومن الشواهد الشعرية ما أنشد سيبويه من قول الشاعر [من البسيط] (١):

فاليوم قربت تهجوناً وتشتمنا فاذهب فما بك والأيام من عجب
وأنشد أيضاً [من الرجز] (٢):

أَبِكَ أَيُّهُ بِيَّ أَوْ مُصَدِّرٍ مِنْ حُمْرِ الْجِلَّةِ جَابٍ حَشْوَرٍ
وأنشد الفراء [من الطويل] (٣):

تُعَلِّقُ فِي مِثْلِ السَّوَارِي سِيوفُنَا وَمَا بَيْنَهَا وَالْكَعْبِ غُوْطٌ نَفَائِضُ
وأنشد الفراء أيضاً [من الكامل] (٤):

هَلَّا سَأَلْتَ بَدَى الْجَمَاجِمِ عَنْهُمْ وَأَبَى نَعِيمِ ذِي اللِّوَاءِ الْمُحْرَقِ
ومن الشواهد الشعرية أيضاً قول عباس بن مرداس، رحمه الله [من الوافر] (٥):

أَكْرُ عَلَى الْكَيْبِيسَةِ لَا أَبَالِي أَحْتَفِي كَانَ فِيهَا أَمْ سِوَاهَا
ومنها قول رجل من طيء [من البسيط] (٦):

(١) البيت بلا نسبة في الإنصاف (ص ٤٦٤)، خزانة الأدب (١٢٣/٥، ١٢٦، ١٢٩، ١٣١)، شرح الأشموني (٤٣٠/٢)، الدرر (٨١/٢، ١٥١/٦)، شرح أبيات سيبويه (٢٠٧/٢)، شرح ابن عقيل (ص ٥٠٣)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٦٢)، شرح المفصل (٧٨/٣، ٧٩)، الكتاب (٣٩٢/٢)، همع الهوامع (١٣٩/٢).

(٢) الرجز بلا نسبة في لسان العرب (٢٢١/١ - أوب)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٦٤)، الكتاب (٣٨٢/٢)، المعاني الكبير (ص ٨٣٢).

(٣) البيت لمسكين الدارمي في ديوانه (ص ٥٣)، الحيوان (٤٩٤/٦)، المقاصد النحوية (١٦٤/٤)، وبلا نسبة في الإنصاف (٤٦٥/٢)، شرح الأشموني (٤٣٠/٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٦٣)، شرح المفصل (٧٦/٣)، لسان العرب (٣٦٥/٧ - غوط).

(٤) البيت بلا نسبة في الإنصاف (٤٦٦/٢)، خزانة الأدب (١٢٥/٥)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٦٢).

(٥) البيت للعباس بن مرداس في خزانة الأدب (٤٣٨/٢)، شرح ديوان الحماسة (ص ١٥٨)، وبلا نسبة في الإنصاف (٢٩٦/١).

(٦) البيت بلا نسبة في شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٦٢).

إذا بنا بل أيينا اتقت فنة ظلت مؤمنة ممن يعاديها
وله أيضاً [من الطويل] (١):

بنا أبدا لا غيرنا تُدرِكُ المنى وتُكشِفُ غَمَّاءُ الخُطوبِ الفَوَاحِ
ومنها [من الطويل] (٢):

إذا أوْقدُوا نارا ل حرب عَدُوهم فقد خاب من يَصَلَى بها وسعيرها
ومنها [من البسيط] (٣):

لو كان لى وزهيرٍ ثالثٌ ورَدت من الحِمامِ عِدانا شرَّ مَوْرُود

وأجمعوا على منع العطف على عاملين إن لم يكن أحدهما جاراً، وكذا إن كان أحدهما جاراً وفصل المعطوف من العاطف بغير لا، فإن كان أحدهما جاراً واتصل المعطوف بالعاطف أجاز الأخفش العطف عليهما نحو: فى الدار زيد والحجرة عمرو، والخيل لخالد، وسعيد الإبل، ووهب لأبيك دينارا وأخيك درهما، ومررت بعامر راكبا وعمار ماشيا، والفصل بلا مغتفر نحو: ما فى الدار زيد ولا الحجرة عمرو، والصور الموافقة لما أجازته الأخفش كثيرة، وفى قوله تعالى: ﴿وفى خلقكم وما يث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون﴾ [الجنائىة: ٤، ٥]، كفاية، وقد ذكرت منها فى باب حروف العطف جملة، وبينت أن الوجه فى استعمالها أن يجعل الجر بعد العاطف بحرف محذوف مماثل لما تقدم، وحذف ما دل عليه دليل من حروف الجر وغيرها بجمع على جوازه، والحمل عليه أولى من العطف على عاملين، فإنه مختلف فيه، والأكثر على منعه، وموافقة الأكثر أولى.

وأيضاً فإن العطف على عاملين بمنزلة تعديتين مُعَدٌّ واحد، فلا يجوز، كما لا يجوز ما هو بمنزلة.

* * *

(١) البيت بلا نسبة فى شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٦٤)، المقاصد النحوية (٤/١٦٦).

(٢) البيت بلا نسبة فى شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٦٣)، المقاصد النحوية (٤/١٦٦).

(٣) البيت بلا نسبة فى شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٦٤).

فصل

ص: قد تحذف الواو مع معطوفها ودونه، وتشاركها في الأول الفاء وأم، وفي الثاني أو، ويعنى عن المعطوف عليه المعطوف بالواو كثيراً، وبالفاء قليلاً، وندر ذلك مع أو، وقد يقدم المعطوف بالواو للضرورة، وإن صلح لمعطوف ومعطوف عليه مذكورٌ بعدهما طابقهما بعد الواو، وطابق أحدهما بعد «لا» و«أو» و«بل» و«لكن»، وجاز الوجهان بعد الفاء وثم.

ويعطف الفعل على الاسم، والاسم على الفعل، والماضى على المضارع، والمضارع على الماضى، إن اتحد جنس الأول والثانى بالتأويل.

وقد يفصل بين العاطف والمعطوف إن لم يكن فعلاً بظرف أو جار ومجرور، ولا يخص بالشعر خلافاً لأبى على، وإن كان مجروراً أعيد الجار أو نصب بفعل مضمّر.

ش: من أمثلة حذف الواو مع معطوفها قوله تعالى: ﴿وجعل لسراييل تقيكم الحر وسراييل تقيكم بأسكم﴾ [النحل: ٨١]، أى: تقيكم الحر والبرد، ومنه: ﴿وتلك نعمة تمنها على أن عبدت بنى إسرائيل﴾ [الشعراء: ٢٢]، أى: ولم تعبدنى، والتعبيد الاستعباد، ومنه: ﴿لا يستوى منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل﴾ [الحديد: ١٠]، أى: ومن أنفق من بعده، ومنه: ﴿لا نفرق بين أحد من رسله﴾ [البقرة: ٢٨٥]، أى: بين أحد وأحد، ومثل قول النابغة الذبياني [من الطويل]^(١):

فما كان بين الخير لو جاء سالماً أبو حَجَرٍ إلا ليال قلائلُ

أى: فما كان بين الخير وبينى إلا ليال قلائل، ومنه قول امرئ القيس [من الطويل]^(٢):

كأنَّ الحصى من خلفها وأمامها إذا نَحَلَّتْه رَجُلُها حَذْفُ أَعْسَرَا

(١) البيت للنابغة الذبياني في ديوانه (ص ١٢٠)، شرح التصريح (١٥٣/٢)، شرح عمدة الحافظ (ص ٦٤٨)، المقاصد النحوية (١٦٧/٤)، أوضح المسالك (٣٩٦/٣)، شرح الأشموني (٤٣٠/٢).

(٢) البيت لامرئ القيس في ديوانه (ص ٦٤)، شرح عمدة الحافظ (ص ٦٤٧)، لسان العرب (٦١/٩). - حذف، ٦٤٧/١١ - نجل، المقاصد النحوية (١٦٩/٤).

ومثله قول الراجز يصف رجلا خشن القدم [من الراجز]^(١):

قد سألَمَ الحَيَاتُ منه القدمَا الأَفْعُونَ والشُّجَاعَ الشَّجَعَمَا

وذاتَ قَرْنَيْنِ ضَمُوزَا ضِرْزِمَا

أراد: قد سالم الحيات منه القدم، والقدم الأفعون والشجاع الشجعم وذات قرنين.

ومن أمثلة حذف الفاء مع معطوفها قوله تعالى: ﴿أذهب بكتابي هذا فألقه إليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون قالت يا أيها الملأ﴾ [النمل: ٢٨، ٢٩]، لأن المعنى: فذهب فألقاه فقالت، وحذف أكثر من ذلك في قوله تعالى: ﴿فأرسلون يوسف أيها الصديق﴾ [يوسف: ٤٥، ٤٦]، لأن المعنى: فأرسلوه فدنا فقال.

ومن أمثلة حذف أم مع معطوفها قول أبي ذؤيب [من الطويل]^(٢):

دعانى إليها القلبُ إنى لأمرها سميعٌ فما أدرى أرشد طلابها

أى: فما أدرى أرشد طلابها أم غى.

ومن حذف الواو وبقاء ما عطفت قول النبي ﷺ: «تصدق رجل من ديناره، من درهمه، من صاع بره، من صاع تمره» أى: من ديناره إن كان ذا دينار، ومن درهمه إن كان ذا درهم، ومن صاع بره إن كان ذا بر، ومن صاع تمره إن كان ذا تمر، ومنه

(١) الراجز للعجاج فى ملحق ديوانه (٣٣/٢)، خزنة الأدب (٤١١/١١، ٤١٥)، المقاصد النحوية (٨١/٤)، شرح شواهد المغنى (٩٧٣/٢)، ولسان العرب (٣٦٦/٥) - ضمز، ٢٥٦/١٢ - ضرزم)، ولعبد بنى عبس فى الكتاب (٢٨٧/١)، وللدبيري فى شرح أبيات سيويه (٢٠١/١)، ولسان بن هند أو لأبى حيان الفقعسى فى التنبية والإيضاح (٤٤/٢)، وبلا نسبة فى الأشباه والنظائر (١٢٢/٦)، سر صناعة الإعراب (٤٣١/١، ٤٨٣/٢)، شرح الأشموني (٣٩٩/٢)، مغنى اللبيب (٦٩٩/٢)، المقتضب (٢٨٣/٢)، المنصف (٦٩/٣)، جمهرة اللغة (ص ١١٣٩).

(٢) البيت لأبى ذؤيب الهذلى فى تخلص الشواهد (ص ١٤٠)، خزنة الأدب (٢٥١/١١)، الدرر (١٠٢/٦)، شرح أشعار الهذليين (٤٣/١)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٥٥)، شرح شواهد المغنى (٢٦/١، ١٤٢، ٦٧٢/٢)، مغنى اللبيب (١٣/١)، شرح الأشموني (٣٧١/٢)، همع الهوامع (١٣٢/٢).

سماع أبي زيد: أكلت خبزاً لحماً تمرًا، أراد: خبزاً ولحماً وتمرًا، ومنه قول الشاعر [من الخفيف] (١):

كيف أصبحتَ كيف أمسيتَ مما يَغْرِسُ الوُدَّ في فؤادِ الكريمِ

أراد: كيف أصبحتَ وكيف أمسيتَ، فحذف الواو.

ومن حذف «أو» وبقاء ما عطفت قول عمر رضى الله عنه: «صلى رجل فى إزار ورداء، فى إزار وقميص، فى إزار وقبَاء» أى: ليصل رجل فى إزار ورداء، أو إزار وقميص، أو إزار وقبَاء، وحكى أبو الحسن فى المعانى أن العرب تقول: أعطه درهما، درهمين، ثلاثة، بمعنى أو درهمين أو ثلاثة.

ومن الاستغناء بالمعطوف بالواو عن المعطوف عليه بعد بلى وشبهها قولك لمن قال: ألم تضرب زيدا؟ بلى وعمرا، ولمن قال: ألفت سعدا؟ نعم وأحياه، ومن الاستغناء عنه فى ذلك قول بعض العرب: وبك وأهلا وسهلا، لمن قال: مرحبا وأهلا، أى بك مرحبا وأهلا وسهلا، ومنه قول نهشل بن ضمرة [من الكامل] (٢):

قبح الإله الفقعى ورهطه وإذا تَأَوَّهت القلاصُ الضُّمَّرُ
ولحاً الإله الفقعى ورهطه وإذا تَوَقَّدَ فى النَّجَادِ الحَزُورُ

أى: قبحه الله كل حين وإذا تأوّهت القلاص، ولحاه الله كل حين، وإذا توقد فى النجاد الحزور، ومنه والله أعلم قوله تعالى: ﴿فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً ولو افتدى به﴾ [آل عمران: ٣٩]، أى: لو ملكه ولو افتدى به، ومثله: ﴿ولتصنع على عيني﴾ [طه: ٣٩]، أى: لترحم ولتصنع على عيني.

ومن حذف ما عطف عليه بالفاء قوله تعالى: ﴿أن اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا﴾ [البقرة: ٦٠]، وقوله: ﴿أن اضرب بعصاك البحر فانفلق﴾ [الشعراء: ٦٣]، أى: فضرب فانفجرت، و: فضرب فانفلق.

(١) البيت بلا نسبة فى الأشباه والنظائر (١٣٤/٨)، الخصائص (٢٩٠/١، ٢٨٠/٢)، الدرر (١٥٥/٦)، ديوان المعانى (٢٢٥/٢)، رصف المبانى (ص ٤١٤)، شرح الأشموني (٤٣١/٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٤١)، همع الهوامع (١٤٠/٢).

(٢) البيتان لنهشل بن ضمرة فى شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٥١، ٦٥٢).

وشاهد من حذف المعطوف عليه قول أمية الهذلي [من الطويل]^(١):

فهل لك أو من والدٍ لك قبلها يُوسِّمُ أولاد العشار وَيَفْضِلُ
أراد: فهل لك من أخ أو من والد.

ومن تقديم المعطوف بالواو للضرورة قول أبي مسافع الأشعري [من البسيط]^(٢):

إن الغزال الذي كنتم وحليته تقنونه لصروف الدهر والغير
طافت به عصابة من شر قومهم أهل العلا والندی والبيت ذى الستر
ومثله قول كثير [من الطويل]^(٣):

كأننا على أولاد أحنَبٍ لاحها ورَمَى السِّفا أنفاسها بسهام
جنوبٌ دنت عند التناهي وأنزلتُ به يوم ذَبَابِ السَّيبِ صيامٍ

والأصل في الشاهد الأول: كنتم تقنونه وحليته، والأصل في الشاهد الثاني: لاحها جنوب ورمى السفا.

وحكم الاسمين المعطوف أحدهما على الآخر بالواو حكم المثني، فلا بد فيما يعلق بهما من خبر وضمير وغيرهما من المطابقة، كما لا بد منها فيما يعلق بالمثني، نحو: زيد وعمرو منطلقان، ومررت بهما، كما يقال: الرجلان منطلقان، ومررت بهما. فإن كان العطف بلا، أو بأو، أو ببلى أو بلكن وجب أفراد ما بعده من خبر وغيره فيقال: زيد لا عمرو منطلق، ومررت به، وكذا يقال بعد أو وبلى ولكن.

وإن كان العطف بالفاء أو ثم جاز الأفراد والمطابقة، فيقال: زيد فعمر منطلق، ومررت به. وبشر ثم محمد ذاهب ونظرت إليه، ويجوز منطلقان ومررت بهما، وذهبان

(١) البيت لأمية بن أبي عائذ الهذلي في الدرر (١٥٦/٦)، شرح أشعار الهذليين (٥٣٧/٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٧٠)، المقاصد النحوية (١٨٢/٤)، شرح الأشموني (٤٣٢/٢).

(٢) البيتان لأبي مسافع الأشعري في شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٣٨).

(٣) البيتان لذي الرمة في ديوانه (ص ١٠٧١، ١٠٧٢)، شرح أبيات سيبويه (٤٨٣/١)، شرح الأشموني (٤٣٢/٢)، الكتاب (٩٩/٢، ١٠٠)، لسان العرب (٣١٠/١٢ - سهم)، جمهرة اللغة (ص ٨٦٢).

ونظرت إليهما.

وإلى هذا أشرت بقولي: وإن صلح لمعطوف ومعطوف عليه مذكور بعدهما، إلى آخره.

ثم نبهت على جواز عطف الفعل على الاسم، وعطف الاسم على الفعل إذا سهل تأولهما بفعلين أو اسمين، فمن عطف الفعل قوله تعالى: ﴿أَو لَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَاتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾ [الملك: ١٩]، وقوله تعالى: ﴿فَالْمَغِيرَاتُ صَبَحًا فَأَثْرُنَ بِهِ نَقْعًا﴾ [العاديات: ٣، ٤]، ومن عطف الاسم على الفعل قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾ [الأنعام: ٩٥]، وقول الراجز [من الراجز]^(١):

يَا رَبِّ بِيضَاءَ مِنَ الْعَوَاهِجِ أَمْ صَبِيٌّ قَدْ حَبَا أَوْ دَارِجِ

ومثله قول الآخر [من الراجز]^(٢):

بَاتَ يُعَشِّئُهَا بِسَيْفٍ بَاتِرٍ يَقْصِدُ فِي أَسْوَقِهَا وَجَائِرِ

وحسن ذلك سهولة تأول المخالف بموافق، لتأول يقبض بقابضات، وأثرن بالمثيرات، ومخرج بيخرج.

ونبهت أيضاً على جواز عطف الفعل الماضي على المضارع، والمضارع على الماضي إذا كان زمانهما واحداً بنحو: ﴿إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا﴾ [الفرقان: ١٠]، و﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤].

وجعل أبو علي الفصل بين العاطف والمعطوف بالظرف والجار والمجرور مخصوصاً

(١) الراجز لجندب بن عمرو في خزانة الأدب (٣٨/٤)، ولجندل بن المنثني الحارثي في لسان العرب (٣٣٩/٢ - فجع)، تاج العروس (١٣٧/٦)، وبلا نسبة في أوضح المسالك (٣٩٤/٣)، سر صناعة الإعراب (٦٤١/٢)، شرح الأشموني (٤٣٣/٢)، شرح التصريح (١٥٢/٢)، المقاصد النحوية (١٧٣/٤)، تهذيب اللغة (٦٤٣/١٠)، كتاب العين (٧٦/٣).

(٢) الراجز بلا نسبة في لسان العرب (٦٠٠/١١) - كهيل، ٦٢/١٥ - عشا، خزانة الأدب (١٤٣، ١٤٠/٥)، شرح الأشموني (٤٣٣/٢)، شرح ابن عقيل (ص ٥٠٦)، المقاصد النحوية (١٧٤/٤)، تهذيب اللغة (١٨/٦).

بالضرورة، واستشهد بقول الأعشى [من المنسرح]^(١):

يوما تراها كشيئه أردية الـ عَصْبِ ويوما أدبمها نَعْلًا

وهو جائز في أفصح الكلام المنشور إن لم يكن المعطوف فعلا ولا اسما مجرورا، وهو في القرآن كثير كقوله تعالى: ﴿ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة﴾ [البقرة: ٢٠١]، وقوله تعالى: ﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل﴾ [النساء: ٥٨]، وقوله تعالى: ﴿وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا﴾ [يس: ٩]، وقوله تعالى: ﴿الله الذي خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن﴾ [الطلاق: ١٢].

فلو كان المعطوف فعلا لم يجز الفصل المذكور بوجه، فلو كان اسما مجرورا أعيد معه الجار، نحو: مر الآن يزيد وغدا بعمر، وإن لم يعد وجب النصب بفعل مضمّر، كقوله تعالى: ﴿فبشرناها ياسحاق ومن وراء إسحاق يعقوب﴾ [هود: ٧١]، في قراءة حمزة، وابن عباس، وحفص، أي: ووهبنا لها من وراء إسحاق يعقوب، ويجوز جر يعقوب بياء محذوفة، وهو أسهل من الجر بمضاف محذوف بعد فصل، كقراءة من قرأ: ﴿والله يريد الآخرة﴾ [الأنفال: ٦٧]، أي: عرض الآخرة.

* * *

(١) البيت للأعشى في ديوانه (ص ٢٨٣)، شرح شواهد الإيضاح (ص ١٢٤)، لسان العرب (٦/٧٠) - خمس، ٦٧٠/١١ - نعل، ١٠/١٢ - آدم، وبلا نسبة في الخصائص (٢/٣٩٥)، شرح عمدة الحافظ (ص ٦٣٦).

باب النداء

ص: المنادى منصوب لفظاً أو تقديرًا بأنادى لازم الإضمار، استغناء بظهور معناه، مع قصد الإنشاء، وكثرة الاستعمال، وجعلهم كعوض منه فى القرب همزة، وفى البعد حقيقة أو حكماً «يا» أو «أيا» أو «هيا» أو «آ» أو «أى» أو «آى» ولا يلزم الحذف إلا «يا» مع الله، والضمير، والمستغاث، والمتعجب منه، والمنسذوب، ويقل حذفه مع اسم الإشارة، واسم الجنس المبني للنداء.

وقد يحذف المنادى قبل الأمر والدعاء فتلزم «يا»، وإن وليها ليت أو رُبَّ أو حبذا فهى للتنبية لا للنداء.

وقد يعمل المنادى فى المصدر والظرف والحال، وقد يفصل حرف النداء بأمر.

ش: المنادى مفعول فى المعنى، لأنه مدعو، فيستحق النصب لفظاً إن كان معرباً قابلاً لحركة الإعراب، كيا عبدَ الله، وتقديرًا إن كان مبنيًا أو معرباً غير قابل لحركة الإعراب، كيا زيدٌ، ويا رقاش، ويا فتى، ويا أختى، وناصبه أنادى لازم الإضمار لظهور معناه مع كثرة الاستعمال وقصد الإنشاء، ولجعل العرب أحد الحروف المذكورة كالعوض منه، وكل واحد من هذه الأسباب كاف فى إيجاب لزوم الإضمار، ولا سيما قصد الإنشاء، فإن الاهتمام به فى غاية من الوكادة، لأن إظهار أنادى يوهم أن المتكلم مخبر بأنه سيوقع نداء، والغرض علم السامع بأنه منشئ له، والإضمار معين على ذلك، فكان واجبا، هذا مع كون الحرف كالعوض منه فلم يجمع بينهما، كما لم يجمع بين العوض والمعوض منه.

ومن زعم أن حرف النداء عوض محض، ردَّ عليه بجواز حذفه، والعرب لا تجمع بين حذف العوض والمعوض منه، نحو: ما وكان فى [من البسيط] (١):

(١) جزء من بيت للعباس بن مرداس فى ديوانه (ص ١٢٨)، الأشباه والنظائر (١١٣/٢)، الاشتقاق (ص ٣١٣)، الدرر (٩١/٢)، شرح شذور الذهب (ص ٢٤٢)، شرح شواهد الإيضاح (ص ٤٧٩)، شرح شواهد المعنى (١١٦/١، ١٧٩)، شرح قطر الندى (ص ١٤٠)، ولجريد فى ديوانه (٣٤٩/١)، الخصائص (٣٨١/٢)، شرح المفصل (٩٩/٢، ١٣٢/٨)، الشعر والشعراء =

أما أنت ذا نَفَر

ونحوها، وواو القسم في: ها الله.

وكون الهمزة للقريب، وما سواها للبعيد هو الصحيح، لأن سيويه أخبر بذلك رواية عن العرب، ومن زعم أن أي كالهمزة في الاختصاص بالقرب لم يعتمد في ذلك إلا على رأيه، والرواية لا تعارض بالرأي، وصاحب هذا الرأي هو المبرد، وتبعه كثير من المتأخرين.

ولم يذكر مع حروف النداء «آ» و«آي» بالمد إلا الكوفيون، رويها عن العرب الذين يثقون بعريبتهم، ورواية العدل مقبولة.

ولا يجوز حذف حرف النداء إن كان المنادى «الله» أو ضميراً، أو مستغاثاً، أو متعجباً منه، أو مندوباً، نحو: يا الله، ويا إياك، ويا لزيد، ويا للماء، ويا زيدا، فإن كان غير هذه الخمسة جاز الحذف، إلا أن جوازه يقل مع اسم الجنس المبني للنداء، ومن شواهد الحذف مع اسم الإشارة قول ذي الرمة [من الطويل]^(١):

إذا هَمَلتُ عيني لها قال صاحبي بمثلِكَ هذا لَوْعَةً وِغْرَامُ

أراد بمثلِكَ يا هذا، ومثله قول رجل من طيء [من الخفيف]^(٢):

إن الأَلَى وُصِفُوا قومي لهم فيهم هذا اعتَصم تَلَقَّ من عاداك مخذولا

ومنه قوله [من البسيط]^(٣):

= (٣٤١/١)، الكتاب (٢٩٣/١)، لسان العرب (٢٩٤/٦ - خرش، ٢١٧/٨ - ضبع)، المقاصد

النحوية (٥٥/٢)، وبلا نسبة في الأزهية (ص ١٤٧)، أمالي ابن الحاجب (٤١١/١، ٤٤٢)،

الإنصاف (٧١/١)، أوضح المسالك (٢٦٥/١)، تخلص الشواهد (ص ٢٦٠)، الجنى الدانى

(ص ٥٢٨)، شرح الأشموني (١١٩/١)، شرح ابن عقيل (ص ١٤٩)، وتام البيت:

أبَا حُرَاثَةَ أَمَا أَنْتَ ذَا نَفَرٍ فَلِإِنَّ قَوْمِي لَمْ تَأْكُلْهُمُ الضَّبَعُ

(١) البيت لذى الرمة في ديوانه (ص ١٥٩٢)، الدرر (٢٤/٣)، شرح التصريح (٢٦٥/٢)، شرح

عمدة الحفاظ (ص ٢٩٧)، المقاصد النحوية (٢٣٥/٤)، همع الهوامع (١٧٤/١)، وبلا نسبة في

أوضح المسالك (١٥/٤)، شرح الأشموني (٤٤٣/٢)، مغنى اللبيب (٦٤١/٢).

(٢) تقدم الاستشهاد به.

(٣) البيت لرجل من طيء في شرح عمدة الحفاظ (ص ٢٩٨).

ذی دعی اللوم فی العطاء فإن الـ لومَ يُغرى الكرامَ بالإجزال
ومنه قوله [من الخفيف] (١):

ذا ارعوا فليس بعد اشتعال الرأ س شيبا إلى الصبا من سبيل
ومنه قوله [من الخفيف]:

لا يُعزّنكم أولاءٍ من القو م جُوح للسلام فهو خداع

ومن شواهد الحذف مع اسم الجنس المبنى للنداء قول النبي ﷺ: «اشتدى أزمة تنفرجي»، وقوله ﷺ مترحما على موسى عليه السلام: «ثوبى حجر ثوبى حجر» أراد: يا أزمة، ويا حجر، وكلامه أفصح الكلام.

ومن نداء الضمير ما ذكر أبو عبيدة من أن الأحوص اليربوعى وفد مع أبيه على معاوية رحمه الله، فخطب، فوثب أبوه ليخطب، فكفه وقال: يا إياك قد كُفيتك، وأنشد أبو زيد [من الرجز] (٢):

يا أبجرُ بن أبجرِ يا أنتا أنت الذى طَلَّقت عام جُعنا

فقول الأحوص: يا إياك، جار على القياس، لأن المنادى مفعول محذوف العامل، وما كان كذلك، وجيء به ضميرا، وجب أن يكون أحد الضمائر الموضوعة للنصب كقوله تعالى: ﴿وإياى فارهبون﴾ [البقرة: ٤٠]، وكقول الشاعر [من البسيط]:

إياك خِلَّتْ لى رِدءًا فكنْتَ لهم علىّ فيما أرادوا بى من الضَّرر

وأما: يا أنت، فشاذ، لأن الموضع موضع نصب، وأنت ضمير رفع، فحقه ألا يجوز كما لا يجوز فى: إياك والأسد: أنت والأسد، لكن العرب قد تجعل بعض الضمائر نائبا عن غيره، كقولهم: رأيتك أنت، بمعنى: رأيتك إياك، فتاب ضمير الرفع عن ضمير النصب، وعكسه قراءة الحسن البصرى رضى الله عنه: ﴿إياك نعبد﴾ [الفاحة: ٥]، بناية ضمير النصب عن ضمير الرفع، فكذلك قالوا: يا أنت، والأصل: يا إياك، لما

(١) البيت بلا نسبة فى شرح الأشموني (٤٤٣/٢)، شرح ابن عقيل (ص ٥١٣)، المقاصد النحوية (٢٣٠/٤).

(٢) الرجز بلا نسبة فى تاج العروس (يا).

ذكرت لك، ولأن الموضوع موضع اطرد في الواقع فيه إذا كان مفردا معرفة كونه على صورة مرفوع، فحسن أن يخلفه ضمير الرفع، كما حسن أن يكون تابعه مرفوعا.

وكان حق المنادى أن يمنع حذفه، لأن عامله قد حذف لزوما، فأشبهه الأشياء التي حذف عاملها وصارت هي بدلا من اللفظ به، كإياك في التحذير، وكسقيا له، في الدعاء، إلا أن العرب أجازت حذف المنادى والتزمت في حذفه بقاء «يا» دليلا عليه، وكون ما بعده أمرا أو دعاء، لأن الأمر والداعى محتاجان إلى تأكيد اسم المأمور والمدعو بتقديمه على الأمر والدعاء، فاستعمل النداء قبلهما كثيرا، حتى صار الموضوع منبها على المنادى إذا حذف وبقيت «يا» فحسن حذفه لذلك.

فمن ثبوته قبل الأمر قوله تعالى: ﴿يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة﴾ [البقرة: ٣٥]، و﴿يا بنى إسرائيل اذكروا نعمتى﴾ [البقرة: ٤٠]، و﴿يا بنى آدم خذوا زينتكم﴾ [الأعراف: ٣١]، و﴿يا بنى اركب معنا﴾ [هود: ٤٢]، و﴿يا يحيى خذ الكتاب﴾ [مريم: ١٢]، ومن ثبوته قبل الدعاء: ﴿يا موسى ادع لنا ربك﴾ [الأعراف: ١٣٤]، و﴿يا أبانا استغفر لنا﴾ [يوسف: ٩٧]، و﴿يا مالك ليقض علينا ربك﴾ [الزخرف: ٧٧]، ومنه قول الراجز: [من الراجز]:

يا رب هب لى من لدنك مغفرة تمحو خطاياى وأكفى المعذرة

ومن حذفه قبل الأمر قوله تعالى فى قراءة الكسائى: ﴿ألا يا اسجدوا﴾ [النمل: ٢٥]، أراد: ألا يا هؤلاء اسجدوا.

ومن حذفه قبل الدعاء قول الشاعر [من البسيط]^(١):

يا لعنة الله والأقوام كلهم والصالحين على سَمْعان من جار

ومثله [من الطويل]:

(١) البيت بلا نسبة فى أمالى ابن الحاجب (ص ٤٤٨)، الإنصاف (١/١١٨)، الجنى الدانى (ص ٣٥٦)، جواهر الأدب (ص ٢٩٠)، خزانة الأدب (١١/١٩٧)، الدرر (٣/٢٥، ٥/١١٨)، رصف المباني (ص ٣، ٤)، شرح أبيات سيبويه (٢/٣١)، شرح شواهد المغنى (٢/٧٩٦)، شرح المفصل (٢/٢٤، ٤٠)، الكتاب (٢/٢١٩)، كتاب اللامات (ص ٣٧)، مغنى اللبيب (٢/٣٧٣)، المقاصد النحوية (٤/٢٦١)، همع الهوامع (١/١٧٤، ٢/٧٠).

ألا يا اسلمى يا دارَ مَيَّ على البلى ولازالَ مُنهلاً بجِرعائك القَطْرُ^(١)
ومثله [من الطويل]^(٢):

ألم تعلمى يا عَمْرُكَ الله أنسى كريمَ على حين الكرامِ قليل
وأنى لا أخزى إذا قيل مُمْلِقٌ سَخِيٌّ وأخزى أن يقال بخيل

وليس من ذلك قولهم: ياليت، ويا ربّ، ويا حبذا لأن مولى «يا» أحد هذه الثلاثة قد يكون وحده، فلا يكون معه منادى ثابت ولا محذوف، كقول مريم عليها السلام: ﴿يا ليتنى مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً﴾ [مريم: ٢٣]، ولأن الشئ إنما يجوز حذفه إذا كان موضع ادعاء الحذف مستعملاً فيه الثبوت، كحذف المنادى قبل الأمر والدعاء، فإنه جاز لكثرة ثبوته، بخلاف ما قبل الكلم المذكورة، فإن ثبوت المنادى فيه غير معهود، فادعاء الحذف فيه مردود، ولكن «يا» فيه لمجرد التنبيه والاستفتاح، مثل ألا، وقد يجمع بينهما تأكيداً في نداء وغير نداء، فاجتماعهما في النداء كقول الشاعر [من الوافر]:

ألا يا بنَ الذين بنَوْا وبأدوا أما والله ما ذهبوا لتبقى

واجتماعهما في غير نداء كقول الآخر [من الوافر]:

ألا ياليت أياماً تَوَلَّت يكونُ إلى إعادتها سبيلُ

وقد يعمل عامل المنادى في مصدر كقول الشاعر [من البسيط]^(٣):

-
- (١) البيت لذى الرمة فى ديوانه (ص ٥٥٩)، الإنصاف (١٠٠/١)، تخلص الشواهد (ص ٢٣١)، (٢٣٢)، الخصائص (٢٧٨/٢)، الدرر (٤٤/٢، ٦١/٤)، شرح التصريح (١٨٥/١)، شرح شواهد المغنى (٦١٧/٢)، الصحابى فى فقه اللغة (ص ٢٣٢)، كتاب اللامات (ص ٣٧)، مجالس نعلب (٤٢/١)، المقاصد النحوية (٦/٢، ٢٨٥/٤)، وبلا نسبة فى أوضاع المسالك (١/٢٣٥)، جواهر الأدب (ص ٢٩٠)، شرح الأشموني (١٧٨/١)، شرح ابن عقيل (ص ١٣٦)، شرح عمدة الحفاظ (ص ١٩٩)، شرح قطر الندى (ص ١٢٨)، مغنى اللبيب (١/٢٤٣، ٤/٢، ٧٠).
- (٢) البيتان لمبشر بن هذيل فى ديوان المعانى (١/٨٩)، ولمويال بن جهم المذحجى فى شرح شواهد المغنى (٢/٨٨٤)، المقاصد النحوية (٣/٤١٢)، وبلا نسبة فى الدرر (٣/١٤٧)، شرح الأشموني (٢/٣١٥)، مغنى اللبيب (٢/٥١٨)، همع الهوامع (١/٢١٨).
- (٣) البيت بلا نسبة فى الدرر (٣/٢٠)، همع الهوامع (١/١٧٣).

يا هندُ دعوةً صبَّ هائمٌ دنفٍ مُنى بلطفٍ وإلا مات أو كَرَبَا
وفى ظرف كقولهِ [من البسيط] (١):

يا دارُ بين النَّقى والحَزَنُ ما صنعت
وفى حال كقولهِ [من البسيط]:

يا أيُّها الرُّبْعُ مَبْكِيًّا بساحته كم قد بذلتَ لِمَنْ وَافاك أفرَاحا
وقد يفصل بأمر المنادى بينه وبين حرف النداء كقول جدابة بنت خويلد النخعية
تخاطب أمتها لطيفة [من الوافر] (٢):

ألا يا فابكٍ شَوَّالاً لطيفاً وأذرى الدمعَ تَسكاباً وكيفاً
أرادت: يا لطيفة، فرحمت وفصلت بفعل الأمر.

ص: يبنى المنادى لفظاً أو تقديرًا على ما كان يرفع به لو لم يناد، إن كان ذا
تعريف مستدام أو حادث بقصد وإقبال، غير مجرور باللام، ولا عامل فيما بعده، ولا
مكمل قبل النداء بعطف نسق.

ويجوز نصب ما وصف من معرف بقصد وإقبال، ولا يجوز ضم المضاف الصالح
للألف واللام، خلافًا لثعلب، وليس المبنى للنداء ممنوع النعت، خلافًا للأصمعي،
ويجوز فتح ذى الضمة الظاهرة إبتاعًا إن كان علمًا ووصف بابن متصل مضاف إلى
علم، لا إن وصف بغيره، خلافًا للكوفيين، وربما ضم الابن إبتاعًا، ويلحق بالعلم
المذكور نحو: يا فلان بن فلان، ويا ضلَّ بن ضلَّ، ويا سيد بن سيد.

ومُجَوِّزُ فِتح ذى الضمة فى النداء مُوجِبٌ فى غيرهِ حذف تنوينهِ لفظًا، وألفُ ابن
فى الحالين خطأ، وإن نون فللضرورة، وليس مركبا فيكون كمرء فى إبتاع ما قبل
الساكن ما بعده، خلافًا للفارسي.

والوصف بابنة كالوصف بابن، وفى الوصف ببنت فى غير النداء وجهان.

(١) البيت بلا نسبة فى الدرر (٢٠/٣)، همع الهوامع (١٧٣/١).

(٢) البيت لجدابة فى الدرر (٢٧/٣)، وبلا نسبة فى همع الهوامع (١٧٤/١).

ويحذف تنوين المنقوص المعين بالنداء، وتثبت ياءه عند الخليل، لا عند يونس، فإن كان ذا أصل واحد ثبتت الياء ياجماع، ويترك مضموماً أو ينصب ما نُوناً اضطراراً من منادى مضموم.

ش: المنادى معرب ومبنى، فالمعرب المحرور بلام الاستغاثة نحو: يا لله للمسلمين، أو بلام التعجب نحو: يا للماء، ويا للدواهي، والنكرة المحضة نحو [من الطويل]^(١):

أيا راكبا إما عرضت فبلغن نداماي من نجران ألا تلاقيا

والعامل فيما بعده بإضافة وغير إضافة نحو: ياذا الجلال والإكرام، ويا رءوفا بالعباد، ويا عظيما فضله، ويا عشرين رجلا، والمكمل قبل النداء بالعطف نحو: يا زيدا وعمرا، في المسمى به.

والمبنى على ضربين: مبنى بناء متجددا لسبب النداء، ومبنى بناء غير متجدد بسبب النداء، فالأول يبنى على ضمة ملفوظ بها نحو: يا زيد، ويا رجل، ومقدرة نحو: يا مولى، ويا هادى، ويا فتى، وعلى ألف نحو: يا زيدان، وعلى واو نحو: يا زيدون.

والثانى مبنى فى التقدير على ضمة، وفى اللفظ على ما كان مبنيا عليه قبل النداء، نحو: يا هؤلاء، ويا سيبويه، ويا رقاش، ويا خمسة عشر، ويا برق نحره.

وهذه الأنواع كلها داخله فى قولى: يبنى المنادى لفظاً أو تقديراً على ما كان يرفع به، أما دخول ما تجدد بناؤه بسبب النداء فظاهر، وأما دخول ما سبق بناؤه، فلأن هؤلاء وسيبويه وراقش وبرق نحره قد كانت قبل النداء تقع فى موضع الرفع فتتوى ضمة الإعراب فى موضعها، وتجدد لها فى النداء تقدير ضمة البناء، ويدل على ذلك رفع تابعها نحو: يا هؤلاء الرجال، ويا رقاش الحسنة، ونبته بقولى: على ما كان يرفع به لو لم يناد على نحو: يا مكرمان، مما لا استعمال له فى غير النداء.

(١) البيت لعبد يغوث بن وقاص فى الأشباه والنظائر (٢٤٣/٦)، خزنة الأدب (١٩٤/٢، ١٩٧)، شرح اختيارات المفضل (ص ٧٦٧)، شرح التصريح (١٦٧/٢)، شرح المفضل (١/١٢٨)، العقد الفريد (٢٢٩/٥)، الكتاب (٢٠٠/٢)، المقاصد النحوية (٢٠٦/٤)، وبلا نسبة فى رصف المبانى (ص ١٣٧)، شرح الأشموني (٤٤٥/٢)، شرح شذور الذهب (ص ١٤٥)، شرح ابن عقيل (ص ٥١٥)، شرح قطر الندى (ص ٢٠٣)، المقتضب (٢٠٤/٤).

ثم بينت أن من شرط النداء المستحق للبناء كون المنادى غير مجرور بلام الجر، وكونه غير عامل فيما بعده، ولا مكمل قبل النداء بعطف نسق، فخرج باستثناء المجرور باللام المستغاث نحو: يا لله للمسلمين، والمتعجب منه نحو: يا للعبر، ويا للآيات، وباستثناء العامل فيما بعده المضاف نحو: ياذا الجلال والإكرام، والشبيه به نحو: يا عظيما فضله، ويا لطيفاً بالعباد، ويا عشرين رجلا، وباستثناء المكمل قبل النداء بعطف النسق نحو: يا زيدا وعمرا، في المسمى بهما.

وادعى المبرد أن تعريف: يا زيد، متجدد بالنداء بعد إزالة تعريف العلمية، لئلا يجمع بين تعريفين، والصحيح أن تعريف العلمية مستدام كاستدامة تعريف الضمير واسم الإشارة والموصول في: يا إياك، ويا هذا، ويا من حضر، ولأن النداء لا يلزم من دخوله على معرفة اجتماع تعريفين، على أنه لو علم اجتماع تعريفين لجعل أحدهما مؤكدا للآخر، ومسوقا لزيادة الوضوح، كما تساق الصفة لذلك، ويكون ذلك نظير اجتماع دليلي المبالغة في: علامة ودوّارٍ.

ويجوز في المفرد المعرف بالقصد والإقبال إجراؤه مجرى العلم المفرد في البناء، وإجراؤه مجرى النكرة في النصب، قال الفراء: النكرة المقصودة الموصوفة المناداة تؤثر العرب نصبها، يقولون: يا رجلا كريما أقبل، فإذا أفردوا رفعوا أكثر مما ينصبون.

قلت: ويؤيد قول الفراء ما روى من قول النبي ﷺ في سجوده: «يا عظيما يرجى لكل عظيم».

وأجاز ثعلب، رحمه الله، أن يضم المضاف إذا كان صالحا للألف واللام نحو: يا حسنُ الوجه، لأن إضافته في نية الانفصال، وأظنه قاس ذلك على رواية الفراء عن بعض العرب: يا مهتمّ بأمرنا لا تهتم، بضم الميم، مع مشابهة المضاف لتعلق أمرنا به، وتخريج هذا عندي بأن يجعل «بأمرنا» متعلقا بلا تهتم، لأن بناء المنادى ناشئ عن شبيهه بالضمير، والمضاف عادم الشبه بالضمير، وإن كان مجازي الإضافة.

ومنع الأصمعي نعت المبنى للنداء، لأنه شبيه بالضمير، والمضمر لا ينعت، وما ذهب إليه مردود بالسماع والقياس، أما السماع فشهرته مغنية عن استشهاد، وأما القياس، فلأن مشابهة المنادى للضمير عارضة، فمقتضى الدليل ألا تعتبر مطلقاً، كما لم تعتبر

مشابهة المصدر لفعل الأمر في نحو: ضربا زيدا، لكن العرب اعتبرت مشابهة المنادى للضمير في البناء استحسانا، فلم يزد على ذلك، كما أن «فَعَالٍ» العلم لما بنى حملا على فعال المأمور به لم يزد على بنائه شيء من أحوال ما حمل عليه، ونظائر ذلك كثيرة.

ويجوز في المنعوت بـابن نحو: يا زيدُ بن عمرو، الضم استصحابا لحاله قبل النعت، والفتح إعرابا نحو: يا زيدَ بن عمرو، فلو فصل ابن من المنعوت تعين الضم، نحو: يا زيدُ الفاضل ابن عمرو، وكذا يتعين الضم إن فقدت علمية المنعوت، نحو: يا غلامُ ابن زيد، أو علمية المضاف إليه نحو: يا زيدُ ابن أختينا، أو علميتهما نحو: يا غلامُ ابن أختينا.

فلو لم تكن ضمة المنادى ظاهرة لم ينو تبديلها بفتحة إذ لا فائدة في ذلك، وقد أجاز الفراء في عيسى من قوله تعالى: ﴿يا عيسى ابن مريم﴾ [المائدة: ١١٠]، تقدير الضمة والفتحة.

وأجاز الكوفيون فتح المنعوت بمنصوب غير ابن نحو: يا زيدَ الكريم، واستدلوا على ذلك بقول الشاعر [من الكامل] (١):

فما كعبُ بنُ مَامةَ وابنُ سَعْدَى بأجودَ منك يا عمرَ الجوادا

على أن الرواية بفتح راء عمر، وخرج ذلك من انتصر للبصريين بأن قال: أراد: يا عمرا، فحذف الألف لالتقاء الساكنين، وبقيت الراء مفتوحة، وهذا الاختصار لا يثبت على مذهب سيبويه، لأنه لم يذكر زيادة الألف في آخر المنادى في غير ندبة أو تعجب أو استغناء، والثلاثة منفية من هذا البيت، وأجاز غير سيبويه زيادة الألف في آخر كل منادى لمد الصوت.

ويجزي مجرى: يا زيدَ بن عمرو، في جواز فتح المنعوت: يا فلان ابن فلان، ويا ضل ابن ضل، ويا فاضل ابن فاضل، وما أشبهه من المدح أن يتبع بالفتح، فإن أدخلت الألف واللام في الثاني جاز الوجهان.

(١) البيت لجرير في خزانة الأدب (٤/٤٤٢)، الدرر (٣/٣٤)، شرح التصريح (٢/١٦٩)، شرح شواهد المغنى (ص٥٦)، المقاصد النحوية (٤/٢٥٤)، اللمع (ص١٩٤)، المقتضب (٤/٢٠٨)، وبلا نسبة في أوضح المسالك (٤/٢٣)، شرح الأشموني (٢/٤٤٧)، شرح قطر الندى (ص٢١٠)، مغنى اللبيب (ص١٩)، همع الهوامع (١/١٧٦).

وسبب هذا الفتح كثرة الاستعمال، فجاز في: يا زيد بن عمرو، وامتنع في: يا زيد ابن أخينا، ولزم في نحو: يا فاضل ابن فاضل، جعل الموصوف والصفة كالشئ الواحد فيما كثر استعماله، فأتبعوا الأول الثاني، كما فعلوا في: امرئ.

وقد روى الأخفش عن بعض العرب ضم نون الابن إتباعاً لضم المنعوت، وهو نظير قراءة من قرأ: ﴿الحمد لله﴾ [الفاتحة: ٢]، بضم اللام، بل ضم النون أسهل بكثير.

وكما كان وقوع ابن في النداء بين علمين على الوجه المذكور سبباً للتخفيف، بتبدل الضمة فتحة، جعل في غير النداء سبباً للتخفيف بحذف تنوين المنعوت، لأن النداء وجه واحد، وغير النداء وجوه كثيرة، فكان غير النداء أحوج إلى التخفيف، فجعل تخفيفه واجبا، وتخفيف النداء واجبا، واستوى النداء، وغير النداء في التزام حذف ألف ابن خطأ، وقد ينون المنعوت بـابن في غير النداء اضطراراً، كقول الأغلب العجلي [من الرجز]^(١):

جاريةٌ من قيسِ بنِ ثعلبِةٍ قبَاءُ ذاتِ سُورَةَ مُقَبَّبةِ
مَمْكُورَةُ الأعلَى رَدَّاحِ الحَجَبِةِ كأنها حليَّةُ سيفِ مُذَهَبِةِ

وزعم الفارسي أن نحو: زيد بن عمرو، عند قصد النعت في غير النداء مركب، وأن حركة المنعوت حركة إتباع كحركة ميم «مرء» على لغة من قال: هذا مُرؤٌ، ورأيت مرأً، ومررت بمرىء، وليس ما رآه في هذا صحيحاً، للإجماع على فتح المجرور الذي لا ينصرف، نحو: صلى الله على يوسف بن يعقوب، ذكر هذا ابن برهان رحمه الله.

وإذا كان المنعوت مؤنثاً علماً كهند في لغة من صرف، ونعت بابنة، مضافاً إلى علم، فحكّمه في النداء وغير النداء حكّم زيد منعوتاً بـابن مضافاً إلى علم.

وغير المنادى المنعوت بنت وجهان رواهما سيبويه عن العرب الذين يصرفون هنذا ونحوه، فيقولون: هذه هند بنت عاصم، وكل هذا مشار إليه في الأصل.

(١) الرجز للأغلب العجلي في ديوانه (ص ١٤٨)، لسان العرب (١/٢٣٨) - ثعلب، ١٤/١٩٥ - حلا، خزانة الأدب (٢/٢٣٦)، الدرر (٣/٣٦)، شرح أبيات سيبويه (٢/٣١٢)، شرح المفصل (٢/٦)، الكتاب (٣/٥٠٦)، وبلا نسبة في المخصص (١٢/٢٢٢)، الخصائص (٢/٤٩١)، شرح التصريح (٢/١٧٠)، سر صناعة الإعراب (٢/٥٣٠)، همع الهوامع (١/١٧٦).

وإذا نودى نحو: قاض، وقصد تعيينه حذف تنوينه، وأثبتت ياءه، فقول: يا قاضى، ويجوز حذف الياء والتنوين معاً، فيقال: يا قاض، كما قيل مع الألف واللام فى غير النداء: جاء القاضى، وجاء القاض، والأول مذهب الخليل، والثانى مذهب يونس، وقوى سيبويه مذهب يونس.

وإن كان المنقوص ذا أصل واحد، كاسم فاعل رأى، ردت الياء بإجماع، فيقال: يا مرى، ولا يقال: يا مر.

وإذا اضطر شاعر إلى تنوين المنادى المضموم جاز بقاء الضمة، وهو الأكثر، وجاز نصبه وهو الأقيس، لأن البناء استحق بشبه المضممر، وقد ضعف بالتنوين، لأن المضممر لا ينون، ولكنه عارض للضرورة، فجاز ألا يعتد به، وحكى ابن السراج أن بقاء الضم إذا اضطر إلى التنوين اختيار الخليل وسيبويه، وأبو عمرو، ويونس، وعيسى بن عمر، والجرمى يختارون النصب، وما حكاه ابن السراج حكاه المبرد أيضاً، وزاد المازنى تمثيل الخليل وسيبويه.

قلت: وعندى أن بناء الضمة راجح فى العلم، والنصب راجح فى النكرة المعينة، لأن شبهها بالمضممر أضعف، ومن شواهد البناء على الضم قول الأحوص [من الوافر]^(١):

سلامُ اللهِ يا مطرٌ عليها وليس عليك يا مطرُ السلام

ومنها ما أنشد الفراء من قول لبيد [من الرمل]^(٢):

قَدَّمُوا إِذْ قِيلَ قَيْسٌ قَدَّمُوا وارفعوا المجدَّ بأطرافِ الأسَل

أراد: قدموا يا قيس قدموا، وأنشد غيره لعدى بن ربيعة يرثى أخاه مهلهلاً [من

(١) البيت للأحوص فى ديوانه (ص١٨٩)، الأغاني (٢٣٤/١٥)، خزنة الأدب (١٥٠/٢)، (١٥٢)، الدرر (٢١/٣)، شرح أبيات سيبويه (٦٥٠/٢)، شرح التصريح (١٧١/٢)، شرح شواهد المغنى (٧٦٦/٢)، الكتاب (٢٠٢/٢)، وبلا نسبة فى الأزهية (ص١٦٤)، الأشباه والنظائر (٢١٣/٢)، الإنصاف (٣١١/١)، أوضح المسالك (٢٨/٤)، الجنى الدانى (ص١٤٩)، الدرر (١٨٢/٥)، رصف المباني (ص١٧٧، ٣٥٥)، شرح الأشموني (٤٤٨/٢)، المحتسب (٩٣/٢).
(٢) ديوانه (ص١٩٢).

الخفيف^(١):

ظبيةً من ظباءٍ وجِرةً تَعْطُو ويدها في ناضر الأوراق
ضربتُ صدرها إلى وقال يا عدى لقد وَقَّتْكَ الأواقي
ما أُرَجِّي في العيش بعد نَدامى قد أراهم سُقُوا بكأسِ حَلّاقِ

ومن شواهد النصب والمنادى علم قول الشاعر [من الطويل]:

فطر خالداً إن كنت تَسْطِيعُ طيرة ولا تقعن إلا وقلبك واقع

ومن شواهد والمنادى نكرة معينة قول عبد يغوث [من الطويل]^(٢):

فيا راكبا إما عَرَضْتُ فَبَلَّغْنُ نَدامى من نَجْرانَ ألا تلاقيا

ومنه قول الآخر [من الوافر]^(٣):

أعبداً حلّ في أرضى غريباً ألوماً لا أبالك واغترابا

ومثله [من السريع]^(٤):

يا سيدا ما أنت من سيد مؤطاً الأكنافِ رَحْبِ الذراغِ
قوال معروف وأماره نَحَّارَ أماتِ الرِّباعِ الرِّتاعِ

ومنها [من الطويل]:

(١) الأبيات لمهلل في المقاصد النحوية (٢١١/٤).

(٢) تقدم الاستشهاد به.

(٣) البيت لجرير في ديوانه (ص ٦٥٠)، إصلاح المنطق (ص ٢٢١)، الأغاني (٢١/٨)، جمهرة اللغة (ص ١١٨١)، خزانة الأدب (١٨٣/٢)، شرح أبيات سيويه (٩٨/١)، شرح التصريح (٣٣١/١، ١٧١/٢، ٢٨٩)، الكتاب (٣٣٩/١، ٣٤٤)، المقاصد النحوية (٤٩/٣)، معجم ما استعجم (ص ٧٩٩، ٨٦١).

(٤) البيتان للسفاح بن بكير في خزانة الأدب (٩٥/٦، ٩٦، ٩٨)، الدرر (٢٣/٣)، شرح اختيارات المفضل (ص ١٣٦٣)، شرح التصريح (٣٩٩/١)، شرح شواهد الإيضاح (ص ١٩٥)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر (١٨٥/٣)، شرح شذور الذهب (ص ٣٣٦)، شرح قطر الندى (ص ٣٢٠)، المقرب (١٦٥/١)، همع الهوامع (١٧٣/١، ٩٠/٢).

ألا يا قتيلا ما قتيلا بنى حلس إذا افتل أطراف الرماح من الدعس
ومنها قول ذى الرمة [من الطويل]^(١):

أدارا بجزوى هجت للعين عبرة فمأء الهوى يرفض أو يترق
وسبويه يسمي هذا النوع نكرة باعتبار حاله قبل النداء.
ومن شواهد الضم قول كثير [من البسيط]^(٢):

ليت التحية كانت لي فأشكرها مكاناً يا جمل حيت يا رجل
هكذا الرواية المشهورة: يا جمل، بالضم.

* * *

فصل

ص: لا يباشر حرف النداء فى السعة ذا الألف واللام غير المصدر بهما جملة مسمى بها، أو اسم جنس مشبه به، خلافاً للكوفيين فى إجازة ذلك مطلقاً، ويوصف بمصحوبهما الجنسى مرفوعاً، أو بموصول مصدر بهما، أو باسم إشارة «أى» مضمومة متلوة بهاء التنبيه، وتوث لتأنيث صفتها، وليست موصولة بالمرفوع خبراً لابتداء محذوف، خلافاً للأخفش فى أحد قوليه، ولا جائزاً نصب صفتها خلافاً للمازنى، ولا يستغنى عن الصفة المذكورة ولا يتبعها غيرها.

واسم الإشارة فى وصفه بما لا يستغنى عنه كأى، وكغيرها فى غيره، وقيل: يا الله ويا الله، والأكثر اللهم، وشذ فى الاضطرار يا اللهم.

ش: قال سبويه: إذا قال: يا رجل، فمعناه كمعنى يا أيها الرجل، فصار معرفة، لأنك أشرت إليه، وقصدت قصده، واكتفيت بهذا عن الألف واللام، وصار كالأسماء التى

(١) البيت لذى الرمة فى ديوانه (ص ٤٥٦)، خزنة الأدب (٢/١٩٠)، شرح أبيات سبويه (١/٤٨٨)، الكتاب (٢/١٩٩)، المقاصد النحوية (٤/٢٣٦، ٥٧٩)، وبلا نسبة فى الأغاني (١٠/١١٩)، أوضح المسالك (٤/٣٨٨)، شرح الأشموني (٢/٤٤٥)، المقتضب (٤/٣٠٣).

(٢) البيت لكثير عزة فى ديوانه (ص ٤٥٣)، الدرر (٣/٢٢)، الشعر والشعراء (١/٥١٨)، المقاصد النحوية (٤/٢١٤)، شرح الأشموني (٢/٤٤٨)، همع الهوامع (١/١٧٣).

هى للإشارة، ثم قال: وصار بدلا فى النداء من الألف واللام، واستغنى به عنهما، كما استغنى بقولك: اضرب، عن لتضرب.

فحاصل كلامه: أن رجلا، من قولك: يا رجل، معرفة بالقصد والإشارة إليه، فاستغنى عن الألف واللام كما استغنى اسم الإشارة، وكما استغنى اضرب عن لام الأمر.

وأجاز سيبويه أن يقال: يا الرجل قائم، فى المسمى بالرجل قائم، لأن معناه: يا مقولا له الرجل قائم، وقاس عليه المبرد دخول «يا» على ما سمي به من موصول مصدر بالألف واللام نحو: يا الذى قام، لمسمى به، وهو قياس صحيح.

وأجاز ابن سعدان: يا الأسد شدة، ويا الخليفة جودا، ونحوه مما فيه تشبيه، وهو أيضاً قياس صحيح، لأن تقديره: يا مثل الأسد، ويا مثل الخليفة، فحسن لتقدير دخول «يا» على غير الألف واللام.

وأجاز الكوفيون دخول «يا» على الألف واللام مطلقاً، وأنشدوا [من الرجز]^(١):

فيا الغلامان اللذان فرأ إياكما أن تُكسباننا شراً

وهذا عند غيرهم من الضرورات، وأنا لا أراه ضرورة، لتمكن قائله من أن يقول: فيا غلامان اللذان فرأ، لأن النكرة المعينة بالنداء توصف بذى الألف واللام الموصول، وبذى الألف واللام غير الموصول، كقول بعض العرب: يا فاسق الخبيث، حكاه يونس.

والذى أراه فى: فيا الغلامان، أن قائله غير مضطر، لكنه استعمل شذوذا ما حقه ألا يجوز، ومثله فى الشذوذ قول الآخر [من الوافر]^(٢):

(١) الرجز بلا نسبة فى أسرار العربية (ص ٢٣٠)، الإنصاف (٣٣٦/١)، الدرر (٣٠/٣)، خزنة الأدب (٢٩٤/٢)، شرح ابن عقيل (ص ٥١٨)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٢٩٩)، شرح المفصل (٩/٢)، كتاب اللامات (ص ٥٣)، اللمع (ص ١٩٦)، المقاصد النحوية (٢١٥/٤)، المقتضب (٢٤٣/٤)، معجم الهوامع (١٧٤/١).

(٢) البيت بلا نسبة فى أسرار العربية (ص ٢٣٠)، الأشباه والنظائر (١٧٩/٢)، الإنصاف (٣٣٦/١)، الجنى الدانى (ص ٢٤٥)، خزنة الأدب (٢٩٣/٢)، الدرر (٣١/٣)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٢٩٩)، شرح المفصل (٨/٢)، الكتاب (١٩٧/٢)، كتاب اللامات (ص ٥٣)، المقتضب (٢٤١/٤)، معجم الهوامع (١٧٤/١).

مِنَ أَجْلِكَ يَا الَّتِي تَيَّمْتُ قَلْبِي وَأَنْتِ بِنَخِيلَةٍ بِالرُّودِ عَنِّي

والكلام الصحيح أن يتوصل إلى نداء ما فيه الألف واللام الجنسيتان يجعله صفة لأى متلوة بهاء التنبيه نحو: يا أيها الرجل، ونهت بجنسية الألف واللام على أنه لا يقال: يا أيها العباس، ولا: يا أيها الصَّعق، لأنهما علمان، والألف واللام مع الأول للمح الصفة، ومع الثاني للغلبة، وكذا لا يقال: يا أيها الزيدان، وذكر ذلك الأعلام في الرسالة الرشيدة.

ويقوم مقام ذى الألف واللام الجنسيتين موصولٌ مصدرٌ بالألف واللام نحو: ﴿يا أيها الذى نزل عليه الذكر﴾ [الحجر: ٦]، أو اسم إشارة عار من الكاف، كقول الشاعر [من الرمل]^(١):

أَيُّهَذَا كُلاًّ زَادَ كَمَا وَدَعَانِي وَأَغِيلاً فَيَمْنُ يَغْلُ

والأكثر أن يجمع بين اسم الإشارة وذى الألف واللام، كقول الفرزدق [من الطويل]^(٢):

أَلَا أَيُّهَذَا السَّائِلِي عَنِّ أَرُومَتِي أَجِدَّكَ لَمْ تَعْرِفْ فُتُبِصِرُهُ الْفَجْرًا

وتؤنث أى لتأنيث صفتها نحو: ﴿يا أيتها النفس﴾ [الفجر: ٢٧]، ويا أيتها التي تسمع، ويا أيتها ذى.

وأجاز الأخفش أن تكون «أى» هذه موصولة، والمرفوع بعدها خبر مبتدأ محذوف، والجملة صلة أى، ولو صح ما قال لجاز ظهور المبتدأ، ولكن أولى من حذفه، لأن كمال الصلة أولى من اختصارها، ولو صح ما قال لجاز أن يغنى عن المرفوع بعد أى جملة فعلية وظرف، كما يجوز ذلك فى غير النداء، وفى امتناع ذلك دليل على أن آيا غير موصولة.

وأجاز المازنى نصب أى، قال الزجاج: ولم يجز أحد من النحويين هذا المذهب قبله،

(١) البيت بلا نسبة فى الدرر (٣٣/٣)، شرح الأشمونى (٤٥٤/٢)، شرح شذور الذهب (ص ١٩٩)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٢٨١)، مجالس ثعلب (ص ٥٢)، المقاصد النحوية (٢٣٩/٤)، (٢٤٠)، همع الهوامع (١٧٥/١).

(٢) ديوانه (٤٠٤/٢).

ولا تابعه أحد بعده، فهذا مطرح مردود، لمخالفته كلام العرب، ذكر هذا الزجاج فى كتاب المعانى، عند قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة﴾ [البقرة: ١٥٣]، ويساوى اسم الإشارة أيًا فى وجوب رفع صفتها، واقترانها بالألف واللام الجنسيتين، ويخالفها بجواز استغنائها عن الوصف، ويجوز أن يتبع بغير وصف، وعلى هذا نهت بقولى: واسم الإشارة فى وصفه بما لا يستغنى عنه كأي فى وصفها، وكغيرها فى غيره، ولذلك قال الخليل: إذا قلت: يا هذا، وأنت تريد أن تقف عليه، ثم تؤكده باسم يكون عطفًا عليه فأنت فيه بالخيار، إن شئت نصبت، وإن شئت رفعت، وذلك: يا هذا زيد، وإن شئت قلت: زيدا، كقولهم: يا تميم أجمعون وأجمعين، وكذلك: يا هذان زيد وعمرو، وإن شئت: زيدا وعمرا، فيجرى ما يكون عطفًا على الاسم مجرى ما يكون وصفا.

وقال سيبويه: واعلم أنه لا يجوز أن تنادى اسما فى الألف واللام ألبة، إلا أنهم قد قالوا: يا الله اغفر لى، من قبل أن الألف واللام لا تفارقانه، وهما فيه خلف عن همزة إله، وليس بمنزلة الذى، قال: لأن الذى، وإن كان لا تفارقه الألف واللام، ليس اسما غالبا كزيد وعمرو، لأنك تقول: يا أيها الذى، قال كما تقول: يا أيها الرجل، فامتنع: يا الذى، كما امتنع: يا الرجل، ولا يجوز: يا الصعق، وإن كانت الألف واللام لا تفارقه، لأنهما غير عوض عن شىء هو من نفس الاسم، بخلاف اللذين هما فى الله، فإنهما خلف عن همزة إله، هذا حاصل كلامه.

والأكثر فى نداء الله أن يقال: اللهم، بتعويض الميم من يا، وقد اجتمعا للضرورة فى قول الراجز [من الراجز] (١):

إِنِّى إِذَا مَا حَدَثَ أَلَمًا أَقُولُ يَا اللَّهُمَّ يَا اللَّهُمَّ

* * *

(١) الراجز لأبى خراش فى الدرر (٤١/٣)، شرح أشعار الهذليين (١٣٤٦/٣)، المقاصد النحوية (٢١٦/٤)، ولأمية بن أبى الصلت فى خزانة الأدب (٣٩٥/٢)، وبلا نسبة فى أسرار العربية (ص ٢٣٢)، الإنصاف (ص ٣٤١)، أوضح المسالك (٣١/٤)، جواهر الأدب (ص ٩٦)، رصف المباني (ص ٣٠٦)، شرح الأشموني (٤٤٩/٢)، شرح ابن عقيل (ص ٥١٩)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٣٠٠)، اللمع (ص ١٩٧)، المحتسب (٢٣٨/٢)، المقتضب (٢٤٢/٤)، تهذيب اللغة (٤٢٦/٦).

فصل

ص: لتابع غير أى واسم الإشارة من منادى كمرفوع إن كان غير مضاف الرفع والنصب، ما لم يكن بدلا أو منسوقا عاريا من أل، فلهما تابعين ما لهما مناديين، خلافاً للمازنى والكوفيين فى تجويز نحو: يا زيد وعمرا، ورفع المنسوق المقرون بأل راجح عند الخليل وسيبويه والمازنى، ومرجوح عند أبى عمرو، ويونس، وعيسى، والجرمى، والمبرد فى نحو: الحارث، كالخليل، وفى نحو: الرجل، كأبى عمرو.

وإن أضيف تابع المنادى وجب نصبه مطلقاً، ما لم يكن كالحسن الوجه، فله ما للحسن، ويمنع رفع النعت فى نحو: يا زيد صاحبنا، خلافاً لابن الأنبارى.

وتابع نعت المنادى محمول على اللفظ، وإن كان مع تابع المنادى ضمير جاء دالا على الغيبة باعتبار الأصل، وعلى الحضور باعتبار الحال.

والثانى فى نحو: يا زيد زيد، مضموم أو مرفوع أو منصوب، والأول فى نحو: يا تيم تيم عدى، مضموم أو منصوب، والثانى منصوب لا غير.

ش: قد تقدم الكلام على إتباع أى واسم الإشارة، فلذلك استثنيتهما الآن، وقد تقدم أيضاً أن نداء المفرد المعرفة يحدث فيه بناء على ضمة ظاهرة أو مقدرة، أو على ألف، أو على واو، فهو بذلك مرفوع، فلذلك قلت الآن: من منادى كمرفوع، فعممت بالتابع والتوكيد وعطف البيان والبدل والمعطوف عطف النسق، ثم استثنيت البدل كله، والمنسوق العارى من أل، وبينت أن لهما فى التابعة ما لهما فى حال الاستقلال بالنداء، فيقال فيهما: يا غلامُ زيدُ، ويا بشرُ وعمروُ، فتبنى زيدا فى بدليته، وعمراً فى عطفه كما كنت تبنيهما لو ناديتهما، وكذا تفعل بهما بعد المنصوب، وإنما توخى ذلك، لأنه نوى قبل كل واحد منهما حرف نداء معاد، فالعامل قد يعاد مع كل واحد منهما توكيداً دون غيرهما، وكذلك لما كان المعطوف المقرون بأل لا يصلح أن ينوى قبله حرف نداء أجزى فيه ما أجزى فى التوكيد والنعت وعطف البيان من الرفع والنصب، فلو كان متبوع شىء منها مضافاً لزم التوافق فى النصب، قال سيبويه: قلت يعنى للخليل: رأيت قول العرب: يا أختانا زيدا، قال: عطفوه على المنصوب فصار مثله، وهو الأصل، وقد قال قوم: يا أختانا زيدُ، وهو قول أهل المدينة هذا بمنزلة قولنا: يا زيد، كما كان قوله: يا زيد

أخانا، بمنزلة: يا أخانا، وياً أخانا زيد، الكثير في كلام العرب.

وأجاز المازني والكوفيون إجراء المنسوق العاري من أل مجرى المقرون بها، فيقولون: يا زيد وعمرا وعمرو، كما يقال بإجماع: يا زيد والحارث والحارث، وما رواه غير بعيد من الصحة إذا لم تنو إعادة حرف النداء، فإن المتكلم قد يقصد نداء واحداً على الاسمين، كما يقصد تشريكهما في عامل واحد نحو: حسبت زيدا وعمرا حاضرين، وكان خالداً وسعداً أسدان، ويجوز عندي أن يعتبر في البديل حالان: حال يجعل فيهما كمستقل وهو الكثير، كقولي فيما تقدم: يا غلام زيد، وحال يعطى فيها الرفع والنصب لشبهه فيها بالتوكيد والنعته وعطف البيان وعطف النسق المقرون بأل في عدم الصحة لتقدير حرف نداء قبله، نحو: ياتيم الرجال والنساء، وصحة هذه المسألة مرتبة على أن العامل في المبدل منه عامل البديل، وقد بينت ذلك في باب البديل بأكمل تبين.

ولغير البديل والمنسوق العاري من أل إذا كان مفردا تبع منادى كمرفوع الرفع حملا على اللفظ، والنصب حملا على الموضع، فيقال في النعت: يا زيدُ الظريفُ والظريفُ، وفي التوكيد: يا تيم أجمعون وأجمعين، وفي عطف البيان: يا غلامُ بشرٌ وبشرا، وفي عطف المقرون بأل: يا زيد والنضر والنضر، ونصب المقرون بأل أجود من رفعه عند أبي عمرو، ويونس، وعيسى، وأبي عمر الجرمي، وفرق المبرد بين ما أثرت الألف واللام فيه كالرجل، وبين ما لم تؤثر فيه كالحارث، ورجح النصب على الرفع في نحو الرجل لشبهه بالمضاف في تأثره بما اتصل به، ورجح الرفع على النصب في نحو الحارث لشبهه بالمجرد في عدم التأثر:

ويجب نصب التابع المضاف منصوبا كان متبوعه أو غير منصوب، ما لم تكن إضافته لفظية مع اقترانه بالألف واللام نحو: يا زيد الحسن الوجه، فيجوز فيه الرفع والنصب، كما يجوز فيه لو لم يضاف، لأن إضافته في نية الانفصال، ولذلك لم تمنع من وجود الألف واللام.

وأجاز أبو بكر بن الأنباري أن يرفع نعت المنادى المضموم إذا كان مضافا، نحو: يا زيد صاحبنا، وهو غير جائز لاستلزامه تفضيل فرع على الأصل، وذلك أن المضاف لو كان منادى لم يكن بد من نصبه، فلو جوز رفع نعت مضافا لزم إعطاء المضاف في

التبعية تفضيلاً على المضاف فى الاستقلال، قال سيبويه: قلت، يعنى للخليل: أفرأيت قول العرب كلهم [من الطويل]^(١):

أَزِيدُ أَخَا وَرَقَاءَ

لأى شىء لم يجز فيه الرفع كما جاز فى الطويل؟ قال: لأن المنادى إذا وصف بالمضاف فهو بمنزلة إذا كان فى موضعه.

قلت: فقد تضمن كلام سيبويه أن «أخا ورقاء» منصوب عند العرب كلهم، وأنه لم يجز فيه الرفع.

وإذا نعت نعتُ المنادى لم يكن بد من الحمل على اللفظ نحو: يا زيد الطويل الجسيم، نعتاً للطويل تعين رفعه، ولو كان مضافاً، وإن جعلته نعتاً لزيد جاز رفعه ونصبه، لأن لزيد محلاً من الإعراب يخالف لفظه، وليس للطويل محل يخالف لفظه. وتقول: يا زيد نفسك، ونفسه، يا تيم كلكم، وكلهم، فتجىء بضمير يشعر بالحضور الذى تجدد بالنداء، كأنك قلت: أدعوك نفسك، وأناديكم كلكم، وتجىء بضمير يشعر بالغيبة التى كانت قبل عروض النداء، كأنك قلت: أدعو زيدا نفسه، وأنادى تيمما كلهم.

وإذا كررت منادى مفرداً نحو: يا زيد زيد، فلك أن تضم الثانى وأن ترفعه، وأن تنصبه، فالضم على تقدير: يا زيد يا زيد، ثم حذف حرف النداء، وبقي المنادى على ما كان عليه، والرفع على أنه عطف بيان على اللفظ، والنصب على أنه عطف بيان على الموضع.

وأن يكون: يا زيد زيد، على ندائين هو/أى سيبويه، فإنه قال: وتقول: يا زيد زيد الطويل، وهو قول أبى عمرو، وزعم يونس أن رؤية كان يقول: يا زيد زيدا الطويل، فأما قول أبى عمرو فعلى قولك: يا زيد الطويل، فصرح بأنه على ندائين مؤكداً أولهما

(١) جزء من بيت وتماه:

أَزِيدُ أَخَا وَرَقَاءَ إِنْ كُنْتَ نَائِرًا فَقَدْ عَرَضْتَ أَخَاءَ حَقِّ فَخَاصِمِ

وهو بلا نسبة فى شرح المفصل (٤/٢)، الكتاب (١٨٣/٢)، لسان العرب (١٤/٢٠٤ - حنا)، اللمع (ص ١٩٣).

بثانيتها تأكيداً لفظياً، وأكثر النحويين يجعلون الثاني فى نحو: يا زيد زيد بدلا، وذلك عندى غير صحيح، لأن حق البدل أن يغاير المبدل منه بوجه ما، إذ لا معنى لإبدال الشيء من نفسه، ولذلك قال ابن جنى بعد ذكر قراءة يعقوب: ﴿كل أمة تدعى﴾ [الجائية: ٢٨]، بالنصب: ﴿كل أمة تدعى﴾، بدل من «كل أمة جائية» وجاز إبدال الثانية من الأولى لما فى الثانية من الإيضاح الذى ليس فى الأولى، لأن جثوها ليس فيه شىء من شرح حال الجثو، والثانية فيها ذكر السبب، الداعى إلى جثوها، وهو دعاؤها إلى ما فى كتابها، فهى الشرح من الأولى، فلذلك أفاد إبدالها منها، فصرح بما يقتضى أن الثانية من نحو: يا زيد زيد، لا يكون بدلا إلا بضميمة تصيره كالمغاير، نحو أن يقال: يا زيد زيد الطويل، على أن اختيار سيبويه فى: يا زيد زيد الطويل، مع وجدان الضميم التوكيد لا الإبدال، فإذا لم يوجد ضميم قوى روعى التوكيد، ولم يُعدّل عنه، وروى قول رؤبة [من الرجز]^(١):

إنى وأسطارٍ سَطِرُنْ سَطْرًا لقائل يا نصرُ نصرُ نصرا

بضم الثانى دون تنوين، وبضمه وتنوينه، وبنصبه، فالضم دون تنوين على أنه منادى ثان كما ذكرت، والضم مع التنوين على أنه عطف بيان على اللفظ، والنصب على أنه عطف بيان على الموضع.

وإذا كررت منادى مضافا، وكررت المضاف إليه فلا إشكال، نحو: يا تيم عدى تيم عدى، فهذا توكيد محض، وإذا كررت المضاف وحده فلك أن تضم الأول على أنه منادى مفرد، وتنصب الثانى على أنه منادى مضاف مستأنف، أو منصوب بإضمار أعنى، أو على أنه توكيد أو عطف بيان أو بدل.

ولك أن تنصب الأول على نية الإضافة إلى مثل ما أضيف إليه الثانى، وتجعل الثانى

(١) الرجز لرؤبة فى ملحق ديوانه (ص ١٧٤)، لسان العرب (٥/٢١١ - نصر)، مقاييس اللغة (٥/٤٣٦)، مجمل اللغة (٤/٤٠٨)، خزانة الأدب (٢/٢١٩)، الخصائص (١/٣٤٠)، الدرر (٤/٢٢٢)، شرح شواهد الإيضاح (ص ٢٤٣)، شرح المفصل (٢/٣)، الكتاب (٢/١٨٥، ١٨٦)، ولدى الرمة فى شرح شذور الذهب (ص ٥٦٤)، وليس فى ديوانه، وبلا نسبة فى تهذيب اللغة (١٢/٣٢٧)، أسرار العربية (ص ٢٩٧)، الأشباه والنظائر (٤/٨٦)، مغنى اللبيب (٢/٣٨٨)، المقاصد النحوية (٤/٢٠٩)، المقترض (٤/٢٠٩)، همع الهوامع (١/٢٤٧، ٢/١٢١).

توكيداً أو عطفاً أو بدلاً.

ولك أن تجعل الأول والثاني اسماً واحداً بالتركيب كما فعل في نحو: ألا ماء ماء بارداً، وكما فعل بالموصوف والصفة في نحو: يا زيد بن عمرو، وفي نحو: لا رجل ظريف فيها.

ولك أن تنوي إضافة الأول إلى الثالث، وتجعل الثاني مقحماً، وهو مذهب سيويه.

ص: حال المضاف إلى الياء إن أضيف إليه منادى كحال إن أضيف إليه غيره، إلا الأم والعم المضاف إليهما ابن، فاستعمالهما غالباً بفتح الميم أو كسرها دون ياء، وربما ثبتت أو قلبت ألفاً.

وتاء «يا أبت» عوض من ياء المتكلم، وكسرها أكثر من فتحها، وجعلها هاء في الخط والوقف جائز.

ش: قد تقدم في باب الإضافة تبيين حال المضاف إلى الياء إذا كان منادى ببسط واستيفاء، فأغنى ذلك عن التكلم فيه الآن.

وتكلم في المنادى المضاف إلى مضاف إلى الياء فبين أن المضاف إليها مع إضافة منادى إليه، كالمضاف إليها مع إضافة غير منادى إليه، واستثنى «أم وعم» مضافاً إليهما ابن فيقال: يا بن أخي، ويا بن خالي، كما يقال: هذا ابن أخي، وذلك ابن خالي، وللياء في الحالين السكون والفتح باستحسان، ومن فتح ما قبلها مبدلة ألفاً، ومحدوفة بشذوذ، ما نسبه إليها في باب الإضافة.

وإذا كان المضاف إلى الياء أما أو عما حذف، وأبقى كسر ما قبلها أو فتح، وهما لغتان فصيحتان، ومنه قوله تعالى: ﴿قال ابن أم إن القوم استضعفوني﴾ [الأعراف: ١٥٠]، و﴿قال يا بن أم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي﴾ [طه: ٩٤]، قرأهما بالفتح نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وحفص، وقرأهما بالكسر ابن عامر، وأبو بكر، وحمزة، والكسائي، والأصل: يا بن أمي، ويا بن أما، يبدال الياء ألفاً، لكن التزم غالباً لكثرة الاستعمال حذف حرف اللين، وربما ثبتا، فمن ثبوت الياء قول الشاعر [من

الخفيف^(١):

يا بن أُمِّي ولو شهدتك إذ تد عُو تميما وأنت غير مُجاب
لشددتُ من ورائك حتى تبلغ الرحب أو تبرز ثيابي

ومثله [من الخفيف]^(٢):

يا بن أُمِّي ويا شَقِيْقَ نَفْسِي أنت خَلَفْتِي لدهرٍ شديد

ومن ثبوت الألف قول الآخر [من الرجز]^(٣):

كُنْ لِي لا عَليَّ يا بن عَمَّا نَدُمُ عَزِيزِينَ وَنُكْفَ الذَمَّا

وقالوا في: يا أبي، ويا أُمِّي: يا أبتِ، ويا أمتِ، ويا أبتُ، ويا أمتُ، فجعلوا التاء عوضا من الياء، ولذلك لم يجتمعا إلا في الضرورة، كقول الشاعر [من المتقارب]^(٤):

فيا أبتا لا تَزَلْ عندنا فإننا نخافُ بأن تُخترم

ومثله [من الطويل]^(٥):

أيا أبتا لا زِلْتَ فِينا فِينما لنا أَمَلٌ في العَيْشِ ما دُمْتَ عَائِشا

قال أبو الفتح في المحتسب: قال أبو جعفر: ﴿يا حسرتاي﴾ [الزمر: ٥٦]، فجمع بين العوض والمعوذ منه، لأن الألف عوض من ياء المتكلم، وجعل من ذلك: يا أبتا، لأن التاء عوض من ياء المتكلم.

(١) البيت لغلفاء بن الحارث في معجم الشعراء (ص ٤٦٧)، وبلا نسبة في رصف المباني (ص ٧٣)، المقتضب (٤/٢٥٠).

(٢) البيت لأبي زيد في ديوانه (ص ٤٨)، الدرر (٥/٥٧)، شرح التصريح (٢/١٧٩)، الكتاب (٢/٢١٣)، لسان العرب (١٠/١٨٢ - شقق)، المقاصد النحوية (٤/٢٢٢)، وبلا نسبة في أروض المسالك (٤/٤٠)، شرح الأشموني (٢/٤٥٧)، شرح قطر الندى (ص ٢٠٧)، شرح المفصل (٢/١٢)، المقتضب (٤/٢٥٠)، همع الهوامع (٢/٥٤).

(٣) الرجز بلا نسبة في المقاصد النحوية (٤/٢٥٠).

(٤) البيت للأعشى في ديوانه (٣٩).

(٥) البيت بلا نسبة في شرح التصريح (٢/١٧٨)، شرح الأشموني (٢/٤٥٨)، المقاصد النحوية (٤/٢١).

قلت: وقالوا في: يا أبا، المقصور: يا أبات، ومنه قول الشاعر [من الطويل]^(١):

تقولُ ابْنَتِي لَمَّا رَأَتْني شَاحِبًا كَأَنَّكَ فِينَا يا أباتُ غريبُ

ولو لم يعرض لقال: يا أباي، كما يقال: يا فتاى.

وكتابة هذه التاء تاء أولى من كتابتها هاء، ولذلك لم تكتب في المصحف إلا تاء، وبمراعاة رسم المصحف قرأ نافع، وأبو عمرو، والكوفيون، فوقفوا عليها تاء، ووقف ابن كثير، وابن عامر بإبدالها هاء، وكلا الوجهين صحيح فصيح.

ص: يقال للمنادى غير المصرح باسمه في التذكير: يا هنُّ، ويا هنان، ويا هنون، وفي التأنيث: يا هُنْتُ، ويا هُنْتان، ويا هنات، وقد يلي أواخرهن ما يلي آخر المندوب، ومنه: يا هناه بالكسر والضم، وليست الهاء بدلا من اللام خلافاً لأكثر البصريين.

ش: قال أبو حاتم: تقول في نداء المذكر: يا هنُّ، ويا هنان، ويا هنون، وفي نداء المؤنث: يا هُنْتُ، ويا هُنْتان، بسكون ما قبل التاء، ويا هنات، ومن العرب من يقول: يا هناه، ويا هنانيه، ويا هنوناه، ويا هنتاه، ويا هنتانيه، ويا هنتاه.

وفي المضاف إلى الياء: يا هنن، ويا هننى، ويا هنتى، ويا هنتا، ويا هنات، بلا ياء فيه، وفي المفردين، هذا حاصل كلام أبي حاتم الذى عزاه له أبو على القالى فى الأملى.

وإلى قول بعض العرب: يا هناه، إلى: يا هنتاه أشرت بقولى: «وقد يلي أواخرهن ما يلي آخر المندوب» ثم قلت: «ومنه يا هناه، بالكسر والضم»، والأصل السكون، لأنها هاء السكت، لكنها أجرى الوصل بها وبأشباهاها مجرى الوقف فى الثبوت، فحركت لسكونها فى الأصل، وسكون ما قبلها، فمن حركها بالضم شبهها بهاء الضمير، ومن حركها بالكسر فعلى أصل التقاء الساكنين، وفى كسرهما حجة بينة على أنها هاء سكت، لا بدل من لام الكلمة، واستدل ابن السراج على من زعم أنها بدل من اللام

(١) البيت لأبى الخدرجان فى نوادر أبى زيد (ص ٢٣٩)، وبلا نسبة فى الخصائص (١/٣٣٩)، الدرر

(٢/٢٣٣)، لسان العرب (٨/١٤، ١٠ - أبى)، المقاصد النحوية (٤/٢٥٣)، همع الهوامع

بأن العرب لم تقل في تثنيته إلا يا هنان، ولو كانت بدلا لقييل: يا هناهان، وفي هذا الاستدلال ضعف، لأن العرب قد تستغنى فيما فيه لغتان بتثنية أحصر اللفظين، كقولهم في تثنية سواء سيان، وإنما الاستدلال القوي على أنها ليست بدلا من اللام، بل هاء سكت بأن جوز كسرهما، كما جوز الكسر في غيرها من هاءات السكت المسبوقة بألف، كقول الراجز [من الراجز]^(١):

يا ربَّ يا ربَّاه إياك أسألُ عَفراء يا ربَّاه من قبل الأجلُ

روى بكسر الهاء وضمها، وقال الفراء: يقال: يا حسرتاه، بكسر الهاء وضمها، والكسر أكثر.

* * *

(١) الراجز لعروة بن حزام في خزانة الأدب (٢٧٠/٧، ٢٧٣، ٤٥٨/١١، ٤٥٩)، شرح المفصل (٤٧/٩)، وبلا نسبة في إصلاح المنطق (ص ٩١)، شرح شواهد الشافية (ص ٢٢٨)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٢٩٣)، لسان العرب (٤٨٠/١٥ - ها).

باب الاستغاثة والتعجب المشبه بها

ص: إن استغيث المنادى أو تعجب منه جر باللام مفتوحة بما يجزى غير النداء، وتكسر اللام مع المعطوف غير المعاد معه «يا» ومع المستغاث من أجله، وقد يجزى بمن، ويستغنى عنه إن علم سبب الاستغاثة، وقد يجذف المستغاث فيلى «يا» المستغاث من أجله.

وإن ولى «يا» اسم لا ينادى إلا مجازاً، جاز فتح اللام باعتبار استغاثته، وكسرهما باعتبار الاستغاثة من أجله، ويكون المستغاث محذوفاً.

وربما كان المستغاث مستغاثاً من أجله تقريعا وتهديداً.

وليست لام الاستغاثة بعض «آل» خلافاً للكوفيين، وتعاقبها ألف كالف المندوب، وربما استغنى عنها فى التعجب.

ش: الاستغاثة دعاء المنتصر المنتصر به، والمستعين المستعان به، والمعروف فى اللغة تعدى فعله بنفسه نحو: استغاث زيد عمرا قال الله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابْ لَكُمْ﴾ [الأنفال: ٩]، وقال تعالى: ﴿فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ﴾ [القصص: ١٥]، فالداعى مستغيث، والمدعو مستغاث، والنحويون يقولون: استغاث به، فهو مستغاث به، وكلام العرب بخلاف ذلك.

ومثال استغاثة المنادى قول عمر رضى الله عنه لما طعنه العليج فيروز لعنه الله: يا لله للمسلمين، ومثله قول قيس بن ذريح [من الوافر]^(١):

تَكْنَفَنِي الْوُشَاةُ فَأَزْعُجُونِي فَيَا لِلنَّاسِ لِلْوَأَشَى الْمُطَاعِ

ومثال المنادى المتعجب منه قول العرب: يا للعجب، ويا للفليقة، ويا للماء، ويا

(١) البيت لقيس بن ذريح فى ديوانه (ص١١٨)، الأغاني (٩/١٨٥)، شرح أبيات سيويه (١/٥٣١)، الشعر والشعراء (٢/٦٣٣)، الكتاب (٢/٢١٦، ٢١٩)، كتاب اللامات (ص٨٨)، المقاصد النحوية (٤/٢٥٩)، وبلا نسبة فى الجنى الدانى (ص١٠٣)، رصف المبانى (ص٢١٩)، شرح الفصل (١/١٣١)، المقرب (١/١٨٣).

للدواهي، ومنه قول الشاعر [من الطويل]^(١):

لَحْطَابُ لَيْلَى يَا كَبْرُتْنُ مِنْكُمْ أَدَلُّ وَأَمْضَى مِنْ سُلَيْكِ الْمَقَانِبِ

وقولى ابن أبى ربيعة [من الطويل]^(٢):

أَوَانِسُ يَسْتَلْبِنُ الْحَلِيمَ فَوَادَهُ فَيَا طُولَ مَا شَوْقٍ وَيَا حَسْنَ مُجْتَلَى

وإن كان المستغاث قبل الاستغاثة معربا استصحب إعرابه، كقولك فى: يا غلام زيد: يا لغلام زيد، وإن كان مبنيا بناء حادثا فى النداء أعيد إلى الإعراب، وجرته اللام بما كانت تجره فى غير النداء، كقولك فى: يا زيد، ويا زيدان، ويا زيدون: يا لزيد، ويا للزيدين، ويا للزيدين.

وإن كان مبنيا قبل النداء استصحب بناؤه، وحكم بجره تقديرا، كقولك: يا لرقاش، ويا لهذا، وكذا إن كان مقصورا أو منقوصا أو مضافا إلى ياء المتكلم، كقولك: يا لموسى، ويا للقاضى، ويا لصاحبى، وكل هذه الأنواع منبه عليها بقولى: «جر باللام مفتوحة بما يجر فى غير النداء».

وإن عطف على المنادى المستغاث غيره وأعيد معه «يا» فتحت اللام أيضا، كقول الشاعر [من الخفيف]^(٣):

يَا لَعَطَّافِنَا وَيَا لَرِيَّاح وَأَبَى الْحَشْرَجِ الْفَتَى النَّفَّاح

ومثله [من البسيط]:

فِيَا لَسَعْدٍ وَيَا لِلنَّاسِ كُلِّهِمْ وَيَا لَغَائِبِهِمْ وَيَا لَمَنْ شَهِدَا

وإن لم تعد مع المعطوف «يا» كسرت اللام، كقوله [من الخفيف]^(٤):

(١) البيت لفرار الأسدى فى الكتاب (٢١٧/٢).

(٢) ديوانه (ص ٤٥٩)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٣٠٣).

(٣) البيت بلا نسبة فى خزنة الأدب (١٥٥/٢)، الدرر (٤٣/٣)، شرح الأشموني (٤٦٢/٢)،

شرح المفصل (١٣١/١)، الكتاب (٢١٦/٢)، كتاب اللامات (ص ٨٩)، المقاصد النحوية

(٤/٢٦٨)، المقتضب (٢/٢٥٧)، همع الهوامع (١/١٨٠).

(٤) البيت بلا نسبة فى أوضح المسالك (٤/٤٦)، شرح الأشموني (٤٦٢/٢)، شرح التصريح=

يا لِقَوْمِي وَلِلَّذِينَ تَوَلَّوْا هُمْ لِبَاغِينَ بَغِيْهِمْ فِيْ اَزْدِيَادٍ

وأما المستغاث من أجله فلا بد من كسر لامه نحو [من الطويل]^(١):

ألا يا لِقَوْمِي لِلنَّوَائِبِ وَالدَّهْرِ وَلِلْمَرْءِ يَرْدِيْ نَفْسَهُ وَهُوَ لَا يَدْرِي
وَلِلْأَرْضِ كَمٍ مِنْ صَالِحٍ قَدْ تَلَمَّاتٍ عَلَيْهِ فَوَارَتْهُ بِلَمَاعَةِ قَفَرٍ

وقد يستغنى عنها بمن، كقول الشاعر [من البسيط]^(٢):

يا لِلرِّجَالِ ذَوِي الْأَبَابِ مِنْ نَفَرٍ لَا يَبْرَحُ السَّفَهُ الْمُرْدَى لَهُمْ دِينَا

ويستغنى كثيراً عن المستغاث من أجله للعلم به، بظهور سبب الاستغاثة، كقول
الفرزدق [من البسيط]^(٣):

يا لَتَمِيمٍ أَلَا لِلَّهِ دَرُكُكُمْ لَقَدْ رُمِيْتُمْ بِإِحْدَى الْمَصْمَلَاتِ
وَكَقَوْلِ عَدِي بْنِ زَيْدٍ [من الوافر]^(٤):

فَهَلْ مِنْ خَالِدٍ إِمَّا هَلَكْنَا وَهَلْ بِالْمَوْتِ يَا لِلنَّاسِ عَارُ

وقد يكون المستغاث من أجله غير صالح لأن يكون مستغاثاً، ويكون المستغاث
مشاهدًا، فيستباح حذفه، ويتصل المستغاث من أجله بيا مجروراً باللام المكسورة، كقول
الشاعر [من البسيط]^(٥):

= (١٨١/١٢)، شرح قطر الندى (ص ٢١٨)، المقاصد النحوية (٤/٢٥٦).

(١) البيتان لهدبة بن خشرم في ديوانه (ص ٩٥، ٩٦)، لسان العرب (١/١٥٤ - لمأ، ٥/٧٤ -
قدر)، تاج العروس (١/٤٢٥ - لمأ)، وبلا نسبة في جمهرة اللغة (ص ١٠٩٤)، كتاب العين
(٨/٩٦، ٣٤٥)، التنبيه والإيضاح (٢/١٨٤).

(٢) البيت بلا نسبة في الدرر (٣/٤٤٤)، شرح الأشموني (٢/٤٦٣)، المقاصد النحوية (٤/٢٧٠)،
همع الهوامع (١/١٨٠).

(٣) ديوانه (١/١٢٦).

(٤) البيت لعدي بن زيد في ديوانه (ص ١٣٢)، الأغاني (٢/١٢٥)، الشعر والشعراء (١/٢٣٥)،
معجم الشعراء (ص ٢٥٠)، وبلا نسبة في الدرر (٣/٤٥٠)، همع الهوامع (١/١٨٠).

(٥) البيت بلا نسبة في الدرر (٣/٤٥٠)، شرح الأشموني (٢/٤٦٤)، المقاصد النحوية (٤/٢٧١)،
همع الهوامع (١/١٨١).

يا لِأُناسٍ أبوا إلا مُثابرةً على التَّوَعُّلِ فى بغى وعدوان

فيتعين فى مثل هذا كسر اللام، لأن مصحوبها غير صالح لأن يكون مستغاثا، بل مستغاثا من أجله، والمستغاث محذوف، والتقدير: يا لقومى لأناس.

وروى عن العرب فى: يا للعجب، ويا للماء، ونحوهما فتح اللام على أن مصحوبها مستغاث، وكسرها على أن مصحوبها مستغاث من أجله، وعلى هذا النوع نبهت بقولى: «وإن ولى يا اسم لا ينادى إلا مجازاً» إلى آخر القول.

ونبهت بقولى: «وربما كان المستغاث مستغاثا من أجله» على نحو قول القائل: يا لزيد لزيد، أى: يا زيد أدعوك لتتصرف من نفسك، ومنه قول مهلهل [من المديد]^(١):

يا لبكر أنشِرُوا لى كُليّيا يا لبكر أين أين الفِراؤ

ولما كان ما ولى «يا» فى الاستغاثة مستغاثا تارة، ومستغاثا من أجله تارة، فرقوا بين لاميها بالفتح والكسر، خص الفتح بلام المستغاث لشبه ما هى فيه بضمير المخاطب، ولاتصالها بألف «يا» لفظاً وتقديراً.

وزعم الكوفيون أن أصل: يا لفلان: يا آل فلان، ولذلك جاز أن يوقف عليها، كقول الشاعر [من الوافر]^(٢):

فَحَيْرٌ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ إِذا الدَّاعِى المَثُوبُ قالَ يالا

ولا حجة فى هذا البيت، لاحتمال أن يكون الأصل: يا قوم لا فرار، أو لا تفروا، ومما يدل على ضعف ما ذهبوا إليه الرجوع إلى الكسر فى العطف دون إعادة «يا»، ولو كانت بعض آل لم يكن لكسرها فى العطف موجب، وأيضاً لو كانت بعض آل لم

(١) البيت لمهلهل بن ربيعة فى خزنة الأدب (١٦٢/٢)، شرح أبيات سيبويه (٤٦٦/١)، الكتاب (٢/٢١٥)، كتاب اللامات (ص ٨٧)، لسان العرب (٥٦١/١٢، ٥٦٣ - لوم)، الخصائص (٢٢٩/٣).

(٢) البيت لزهير بن مسعود الضبى فى تخلص الشواهد (ص ١٨٢)، خزنة الأدب (٦/٢)، الدرر (٣/٤٦)، شرح شواهد المغنى (٢/٥٩٥)، المقاصد النحوية (١/٥٢٠)، نوادر أبى زيد (ص ٢١)، وبلا نسبة فى الخصائص (١/٢٧٦، ٢/٣٧٥، ٣/٢٢٨)، رصف المبانى (ص ٢٩، ٢٣٧، ٣٥٤)، شرح شواهد المغنى (٢/٨٤٧)، شرح ابن عقيل (ص ١٠٢).

٢٧٠ باب الاستغاثة والتعجب المشبه بها

تدخل على ما لا تدخل عليه آل، نحو: يا لله، ويا للناس، ويا لهؤلاء.

وتعاقب هذه اللام ألف في الآخر كألف المندوب، ولا يجوز الجمع بينهما، كما لا يجوز الجمع بين هاء الجحاجة وياء الجحاجيح، وكما لا يجوز الجمع بين يا يمنيّ وألف يمان، هذا معنى قول الخليل وسيبويه.

ولا بد من الألف عند حذف اللام، وقد يستغنى عنهما في التعجب كقول عمر بن أبي ربيعة [من الطويل]^(١):

أوانيسُ يسُلبُن الحليمَ فؤاده فيا طولَ ما شوقى ويا حُسنَ مُجتلى

* * *

(١) تقدم الاستشهاد به.

باب النذبة

ص: المندوب هو المذكور بعد «يا» أو «وا» تفجعا لفقده حقيقة أو حكما، أو توجعا لكونه محلّ ألم أو سببه، ولا يكون اسم جنس مفردا، ولا ضميرا، ولا اسم إشارة، ولا موصولا بصلة لا تعينه، ويساوى المنادى فى غير ذلك من الأقسام والأحكام، ويتعين إيلاؤه «وا» عند خوف اللبس.

ش: المذكور تفجعا لفقده حقيقة أو حكما كقول الباكي على ميت اسمه زيد: يا زيدا، أو وازيدا، ومنه قول جرير يرثى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه [من البسيط] (١):

حُمِّلَتْ أَمْرًا عَظِيمًا فَاصْطَبْرَتْ لَهُ وَقَمَّتْ فِينَا بِأَمْرِ اللَّهِ يَا عَمْرَاهُ
ومثله قول الآخر [من الخفيف]:

يَا عَيْنَا أَطْمَعْتِ مَذْبُوتِ أَعْدَا نِئِى وَقَدَمَا أَوْسَعْتُهُمْ بِكَ قَهْرَاهُ

والمندوب تفجعا لكونه فى حكم المفقود كقول أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه: وا عمراه، واعمراه، حين أعلم يجذب شديد أصاب قوما من العرب، وكقول الخنساء ومن أسير معها من آل صخر، وصخر غائب غير مرجو الحضور: واصخره، واصخره.

والمندوب توجعا لكونه محل ألم كقول قيس العامرى [من الطويل]:

فَوَاكِبْدَى مِنْ حُبِّ مَنْ لَا يُحِبُّنِى وَمِنْ عَبْرَاتِ مَا لَهْنُ فَنَاءُ

والمندوب توجعا لكونه سببا للألم كقول ابن قيس الرقيات [من الكامل] (٢):

(١) البيت لجرير فى ديوانه (ص٧٣٦)، الدرر (٤٢/٣)، شرح التصريح (١٦٤/٢، ١٨١)، شرح شواهد المغنى (٧٩٢/٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص٢٨٩)، المقاصد النحوية (٢٢٩/٤)، وبلا نسبة فى أوضح المسالك (٩/٤)، شرح الأشموني (٤٤٢/٢)، شرح قطر الندى (ص٢٢٢)، مغنى اللبيب (٣٧٢/٢)، همع الهوامع (١٨٠/١).

(٢) البيت لعبيد الله بن قيس الرقيات فى ديوانه (ص٩٩)، شرح أبيات سيبويه (٥٤٩/١)، شرح التصريح (١٨١/٢)، الكتاب (٢٢١/٢)، المقاصد النحوية (٢٧٤/٤)، المقتضب (٢٧٢/٤).

تَبَكِّيهِمْ دَهْمَاءُ مُغُولَةً وتقول سلمى وارززييه

ولا يندب اسم جنس مفرد، ولا اسم إشارة، ولا موصول بصلة لا يتعين بها المندوب، فلا يقال في: رجل: وا رجلاه، ولا في: أنت: وا أمتاه، ولا في: هذا: وا هذه، ولا في: من ذهب: وا من ذهباه.

ويندب اسم الجنس المضاف نحو: واغلام زيده، والموصول بصلة تعين المندوب نحو: وامن حفر بئر زمزماه.

ونبته بقول: «ويساوى المنادى في غير ذلك من الأقسام» على أنه قد يكون علما، واسم جنس مضافا، وموصولا بصلة معينة.

ومن مساواة المنادى في الأحكام أنه إذا لم تل آخره الألف ضم إن كان مما يضم في النداء نحو: وا زيد، أو نصب إن كان مما ينصب في النداء نحو: واعبد الله، واضروبا رعوس الأعداء، ووا ثلاثة وثلاثين للحاق الزيادة، وا ثلاثة وثلاثيناه.

ومن مساواته في الأحكام أنه إذا دعت الضرورة إلى تنوينه جاز استصحاب ضمته وتبديلها فتحة، كقول الراجز [من الرجز]^(١):

واققعسا وأين منى فقعس

كذا روى منصوبا، ولو قيل بالضم: واققعس، لجاز.

وإذا أمن أن يلتبس المندوب بمنادى غير مندوب جاز وقوعه بعد «يا» و«وا» نحو: وامن حفر بئر زمزماه، فلو قيل هنا: يا من حفر بئر زمزماه، لم يُخَفَ لبس، فاستعمال «يا» و«وا» فيه جائز، بخلاف قولك: يا زيد، وفي الحضرة من اسمه زيد، فلا يجوز أن يستعمل فيه إلا «وا»، لأن الذي يليها لا يكون إلا مندوبا، ولا تتعين الندبة بالألف التي تلى الآخر والحرف المنبه به «يا»، لأن المنادى البعيد قد تلى الألف آخره، كقول المرأة لابن أبي ربيعة: «نظرت كعثبي، فرأيت ملء وأمنية الممنى، فصحت: وا عمراه، فقال

(١) الرجز لرجل من بني أسد في الدرر (١٧/٣)، المقاصد النحوية (٢٧٢/٤)، وبلا نسبة في الدرر (٤١/٣)، رصف المباني (ص ٢٧)، شرح الأشموني (٤٦٤/٢)، شرح التصريح (١٨٢/٢)، مجالس ثعلب (٥٤٢/٢)، المقرب (١٨٤/١)، همع الهوامع (١٧٢/١)، (١٧٩).

عمر: يا لبيكاه»، ولم ير سبويه زيادة الألف المذكورة إلا في ندبة أو استغائة أو تعجب.
ص: وتلحق جوازا آخرَ ماتم به ألفٌ يفتح لها متلوها متحركا، ويحذف إن كان
ألفا أو تنوينا أو ياء ساكنة مضافا إليها المندوب، وقد تفتح.

ش: آخر ما تم به المندوب يعم آخر المفرد نحو: وا زيدا، وآخر المضاف إليه نحو: وا
عبد الملكاه، وآخر الصلة نحو: وأمن حفر بئر زمزماه، وآخر المركب تركيب مزج نحو:
وا معد يكرباه، وواسيويهاه، وآخر المركب تركيب إسناد نحو: واتأبط شراه.
وقيدت لحاق هذه الألف بالجواز لئلا يعتقد لزومه.

ونبته على فتح متلوها ليعلم أن ضمة: يا زيدُ، وكسرة: يا عبد الملك، وما
أشبههما مستوية في التبدل بفتحة لأجل الألف نحو: يا زيدا، ويا عبد الملكاه، وإن
وجدت الفتحة قبل أن يجاء بالألف استصحبت إذا جىء بالألف، كقولك فى: عبد
يغوٲ: يا عبد يغوٲاه.

ونبته بقولى: «ويحذف إن كان ألفا أو تنوينا أو ياء ساكنة مضافا إليها» على حذف
التمم إن كان ألفا كقولك فى موسى: يا موساه، أو تنوينا كقولك فى غلام زيد: وا
غلام زيدا، أو ياء ساكنة مضافا إليها كقولك فى غلامى: يا غلاماه، وقد يقال: يا
غلامياه، ومن قال فى النداء: يا غلامى، بالفتح، استصحبت الفتحة فى الندبة نحو: وا
غلامياه، ومن لم يجىء بالألف فله أن يقول: وا غلامى، بالسكون ووا غلاميه،
باستصحاب الفتحة وزيادة هاء السكت، كما قال ابن قيس [من الكامل] (١):

وتقول سلمى يا رزيتيه

ص: وقد تلحق ألفُ الندبة نعتَ المندوب، والمجرورَ بإضافة نعته، ويقاس عليه،
وفاقا ليونس، وقد تلحق منادى غير مندوب ولا مستغاث خلافاً لسبويه.

وتليها فى الغالب سالمة ومنقلبة هاء ساكنة تحذف وصلا، وربما ثبتت مكسورة أو
مضمومة، ويستغنى عنها وعن الألف فيما آخره ألف وهاء، ولا تحذف همزة ذى
ألف التأنيث الممدودة خلافاً للكوفيين.

(١) تقدم الاستشهاد به.

ش: لا يميز الخليل ولا سيبويه أن تلحق ألف الندبة آخر نعت المندوب، وأجاز ذلك يونس نحو أن يقول: وازيد البطلاه، ويؤيد قول يونس قول بعض العرب: واجممتى الشاميتينا، وقول الشاعر [من الهزج]^(١):

ألا يا عَمْرُو عَمْرَاهُ وعمرُو بن الزُبَيْرِ أراه

فلحقت في: الشاميتينا، وهو نعت مندوب، ولحقت في: عمره وهو توكيد مندوب، ولحقت في الزبيره، وهو مضاف إليه نعت معطوف على مندوب، ولحقتها نعت المندوب كقول الشاعر [من السريع]:

كم قائل يا أسعد بن سعده كل امرئ باك عليك أراه

وأجاز غير سيبويه أن تلحق الألف منادى خاليا من استغاثة وتعجب كما تقدم من قول المرأة لعمر بن أبي ربيعة.

والأكثر كون ألف المندوب في الوقف متلوة بهاء ساكنة تسمى هاء السكت، وكذا ألف الاستغاثة والتعجب، وقد ثبت في الوصل مكسورة ومضمومة، وقد تكلم على ذلك في غير الندبة.

ومن لحقتها مضمومة في الندبة قول الشاعر [من الهزج]^(٢):

ألا يا عَمْرُو عَمْرَاهُ وعمرو بن الزبيره

ويعرض قلب ألف الندبة ياء أو واوًا فتليها الهاء منقلبة على نحو ما وليتها سالمة، وسيبين سبب انقلابها.

وإن كان آخر المندوب وما أشبهه ألفا وهاء، استغنى فيه عن ألف الندبة وهائها، استثقالا لألف وهاء بعد ألف وهاء، ولا يقال في: عبد الله: يا عبد اللهاه، ولا في: جمجماه: يا جمجماهاه، لما فيه من الثقل.

ولو كان موضع الهاء التي هي آخر الاسم همزة لم يمنع إيلاؤها ألف الندبة، ولم

(١) البيت بلا نسبة في الدرر (٤٢/٣)، رصف المباني (ص٢٧)، شرح الأشموني (٤٦٦/٢)، شرح ابن عقيل (ص٥٣٢)، المقاصد النحوية (٢٧٣/٤)، المقرب (١٨٤/١).

(٢) تقدم الاستشهاد به.

تحذف إلا عند الكوفيين، فإنهم يقولون فى ندبة حمراء علما: يا حمراه، بحذف الهمزة والألف التى كانت قبلها، وعلى ذلك نبهت بقولى: «ولا تحذف همزة ذى ألف التأنيث الممدودة خلأفاً للكوفيين».

* * *

فصل

ص: يبدل من ألف الندبة مجانس ما وليت من كسرة إضمار أو يائه أو ضمته أو واوه، وربما حمل أمن اللبس على الاستغناء بالفتحة والألف عن الكسرة والياء، وقبلها ياء بعد نون اسم مثنى جائز، خلأفاً للبصريين، ولا تقلب بعد كسرة فعال، ولا بعد كسرة إعراب، ولا يحرك لأجلها تنوين بكسر ولا فتح، ولا يستغنى عنها بالفتحة، خلأفاً للكوفيين فى المسائل الأربع.

ش: إذا كان آخر المندوب علامة إضمار مكسور أو مضموم حوفظ على الكسرة والضممة، وجعل بدل ألف الندبة ياء بعد الكسرة، وواوا بعد الضمة، فى ندبة: غلامك: واغلامك، وفى ندبة: أنتِ وفعلت علما: وا أنتيه، ووافعلتیه، ويقال فى ندبة غلامه وغلأمهم: واغلامه وواغلامه، ويقال فى ندبة مُسَمَّى بفعلت: ووافعلتوه، ويقال فى المسمى بقومى وقاموا: واقوميه، وواقاموه، وروعى فى هذه الأمثلة وأشباهها جانب ما قبل الألف ليؤمن اللبس، إذ لو قيل: واغلامكاه، ووا أنتاه، ووافعلتاه مراعاة لجانب الألف لجهل التأنيث المدلول عليه بالكسرة، ولو قيل: واغلامها، ووافعلتها، ووافعلتاه، لجهل المعنى المدلول عليه بالضممة، ولو قيل فى: قومى وقاموا: واقوماه، وواقاماه، لجهلت الحكاية.

ونبهت بقولى: «وربما حمل أمن اللبس على الاستغناء بالفتحة، والألف عن الكسرة والياء» على قول ابن أبى ربيعة للمرأة: بالبيكاه، ولم يقل: بالبيكيه، لأمن اللبس.

والبصريون يلتزمون فتح نون التثنية فى ندبة المثنى، فيقولون: يا زيداناه، والكوفيون يجيزون هذا، ويجيزون أيضاً أن يقال: يا زيدانيه، وهو عندى أولى من الألف، وسلامة الألف لوجهين:

أحدهما: أن فى الفتح وسلامة الألف إيهام أن اللفظ ليس لفظ تثنية، وإنما هو من

الأعلام المختمة بألف ونون مزيدتين كسلمان ومروان.

الثانى: أن أبا حاتم حكى أن العرب تقول فى نداءهن مثنى: يا هنانية، ولم يحك: يا هنانا، والقياس إنما يكون على ما سمع لا على ما لم يسمع.

وأجاز الكوفيون أن يقال: يا رقاشيه، ويا عبد الملكية، ويا غلام زيدنيه وزيدناه، وأن يقال: يا عمر، استغناء بالفتحة عن الألف، وما رأوه حسن لو عضده سماع، لكن السماع فيه لم يثبت، فكان الأخذ به ضعيفا.

* * *

باب أسماء لازمت النداء

ص: وهى «فل» و«ملائمان» و«ملائم» و«لؤمان» و«نؤمان» والمعدول إلى «فَعَل» فى سب المذكور، وإلى «فَعَال» مبنيا على الكسر فى سب المؤنث، وهو والى بمعنى الأمر مقيسان فى الثلاثى المجرد، وفاقا لسيبويه، وقد يقال: رجل مَكْرُمان ومَلَأمان، وامرأة مَلَأمانه، ونحو:

..... أمسك فلانا عن فل

و قعيدته لكاع

من الضرورات.

ش: يقال فى النداء: يا فُلُّ، للرجل، ويا فلة، للمرأة، بمعنى: يا فلان، ويا فلانة، وهما الأصل، ولا يستعملان منقوصين فى غير النداء إلا فى ضرورة، كقول الراجز [من الراجز]^(١):

فى لُجَّة أمسك فلانا عن فل

ويقال أيضا فى نداء العزيز الكريم: يا مكرُمان، وفى نداء ضده: يا مَلَأمان، ويا ملائم، ويا لؤمان، ويقال فى نداء الكثير النوم: يا نومان، والمشهور ألا يستعمل شىء من هذه الخمسة فى غير نداء.

وكذلك المعدول فى سب الذكور إلى فَعَل نحو: يا غُدَر، ويا فُسَق، ويا خبث، وكذا المعدول فى سب الإناث إلى فعال، نحو: يا غدار، ويا فساق، ويا خباث، وهذا الثانى

(١) الراجز لأبى النجم فى جبهة اللغة (ص ٤٠٧)، الطرائف الأدبية (ص ٦٦)، المنصف (٢/٢٢٥)،
المتع فى التصريف (٢/٦٤٠)، حزانة الأدب (٢/٣٨٩)، الدرر (٣/٣٧)، سمط اللآلى
(ص ٢٥٧)، شرح أبيات سيبويه (١/٤٣٩)، شرح التصريح (٢/١٨٠)، شرح المفصل
(٥/١١٩)، شرح شواهد المغنى (١/٤٥٠)، الكتاب (٢/٢٤٨، ٣/٤٥٢)، المقاصد النحوية
(٤/٢٢٨)، تهذيب اللغة (٢/٤٨)، مقاييس اللغة (٤/٤٤٧، ٥/٢٠٢)، مجمل اللغة (٤/٦١)،
وبلا نسبة فى أوضح المسالك (٤/٤٣)، شرح الأشموني (٢/٤٦٠)، شرح ابن عقيل
(ص ٥٢٧)، شرح ألفصل (١/٤٨)، المقتضب (٤/٢٣٨)، المقرب (١/١٨٢).

وموازنه الدال على الأمر كترارك وتراك ومناع لا يقتصر فيهما على السماع، بل يصاغان من كل فعل ثلاثي مجرد قياسا، فيقال: يا لآم، ويا نجاس، ويا قذار، بمعنى: لثيمة، ونجسة، وقذرة، وكذا ما أشبهها إذا كان الفعل ثلاثيا مجردا من الزيادة، وكذا بفعل الأمر، فتقول: جلاس، وقوام، ونطاق، بمعنى: اجلس، وقم، وانطق.

فلو كان الفعل ثلاثي الأصول وليس مجردا من الزيادة كآدم، لم يبن منه فعل إلا بسماع كدَرَكَ، بمعنى أدرك، فهذا شاذ لا يقاس عليه.

ومن فعال الذى حقه الاختصاص بالنداء لكاع، وقد يستعمل فى الضرورة غير منادى كقول الشاعر [من الوافر]^(١):

أَطَوَّفَ مَا أَطَوَّفَ ثُمَّ آوَى إِلَى بَيْتِ قَعِيدَتِهِ لِكَاعِ

وروى ابن سيدة أنه يقال: رجل مَكْرُمان، ومَلَأمان، وامرأة مَلَأمان، والمشهور اختصاص مكرمان وملأمان بالنداء.

* * *

(١) البيت للحطيمية فى ملحق ديوانه (ص١٥٦)، جمهرة اللغة (ص٦٦٢)، خزانة الأدب (٢/٤٠٤)، (٤٠٥)، الدرر (١/٢٥٤)، شرح التصريح (٢/١٨٠)، شرح المفصل (٤/٧٥)، المقاصد النحوية (١/٤٧٣، ٤/٢٢٩)، ولأبى الغريب النصرى فى لسان العرب (٨/٣٢٣ - لكج)، وبلا نسبة فى أوضح المسالك (٤/٤٥)، الدرر (٣/٣٩)، شرح شذور الذهب (ص١٢٠)، شرح ابن عقيل (ص٧٦)، المقتضب (٤/٢٣٨)، همع الهوامع (١/٨٢، ١٧٨).

باب ترخيم المنادى

ص: يجوز ترخيم المنادى المبني إن كان مؤنثا بالهاء مطلقاً، أو علما زائدا على الثلاثة بحذف عجزه إن كان مركبا، ومع الألف إن كان «اثنا عشر» أو «اثنتا عشرة» وإن كان مفردا فبحذف آخره مصحوبا، إن لم يكن هاء تأنيث، بما قبله من حرف لين ساكن زائد مسبوق بحركة مُجانسة ظاهرة أو مقدره وبأكثر من حرفين، وإلا فغير مصحوب، خلافاً للفراء فى نحو: عماد وسعيد وثمرود، وله وللجرمى فى نحو: فردوس وغرنيق.

ولا يرخم الثلاثى المحرك الوسط العارى من هاء التأنيث خلافاً للكوفيين إلا الكسائى، ويجوز ترخيم الجملة وفاقا لسيويه.

ش: يستعمل لفظ الترخيم فى التصغير كما يستعمل فى النداء، والمرادان مختلفان، فلذلك قيدت هنا الترخيم بإضافته إلى المنادى، ولم أطلق فأقول: باب الترخيم، وقيدت المنادى المحجوز ترخيمه بكونه مبنيًا، ليعلم أن المنادى المعرب لا يرخم، فخرج المضاف والمضارع له، والمستغاث، وأشارت بقولى: «إن كان مؤنثا بالهاء مطلقاً» إلى أن ما فيه هاء التأنيث لا يشترط فى ترخيمه علمية، ولا زيادة على ثلاثة، بل يرخم ما هى فيه، وإن كان ثنائيا بدونها غير علم، ومن ذلك قول بعض العرب: يا شا ادجنى، يريد: يا شاة أقيمى ولا تسرحى.

وقيدت العارى من هاء التأنيث بالعلمية، ليخرج ما ليس علما، كاسم الجنس، والموصول، واسم الإشارة.

وقيدته بالزيادة على الثلاثى، ليخرج الثلاثى المحرد، كبكر وزفر.

ثم بينت ما يحذف من العلم فى الترخيم، فقلت: يحذف عجزه إن كان مركبا، فيتناول ذلك المركب بمزج كحضر موت وسيويه وخمسة عشر، فيقال: يا حضر، ويا سيب، ويا خمسة فى المسمى بخمسة عشر، وكذلك ما أشبهها.

وتناول أيضا المركب بإسناد كتابط شرا، وأكثر النحويين يمنعون ترخيمه، لأن سيويه

منع ترخيمه فى باب الترخيم، ونص فى باب النسب على أن من العرب من يرخمه، فيقول فى تأبط شرا: يا تأبط، ورتب على ترخيمه النسب إليه، ولا خلاف فى النسب إليه، ولم يتناول المضاف ولا المضارع له كثنائين رجلا، علما، لأنهما معربان، وقد تقدم أن المرخم لا يكون إلا مبنيا، ولو كان العلم المركب «اثنا عشر» أو «اثننا عشر» ورخم حذفت الألف مع العجز، لأنه واقع موقع «اثنان» و«اثنان» فيقال: يا اثن، ويا اثنت، كما يقال فى ترخيمهما لو لم يركبا.

وإن كان العلم مفردا وفيه هاء التأنيث رخم بحذفها وحدها، وسواء فى ذلك القليل الحروف والكثيرها، والمزيد فيه قبلها وما ليس كذلك، فيقال فى: ثبة، وسفّرجلة، ومرجانة، وهيئمانه أعلاما: يا ثبّ ويا سفرجلّ، ويا مرجانّ، ويا هيئمانّ.

وإن عرى العلم المفرد من هاء التأنيث حماسيا فصاعداً، وقبل آخره حرف لين ساكن زائد مسبوق بحركة مجانسة، فترخيمه بحذف آخره، وحذف حرف اللين المذكور، سواء فى ذلك ما آخره زائد وما آخره أصلى، فيقال: فى: مروان، وعفراء، ويعفور، وعرفات، ويعقوب، وإدريس، وإسحاق: يا مرو، ويا عفر، ويا يعف، ويا عرف، ويا يعق، ويا إدر، ويا إسح.

فلو كان الذى قبل آخره حرف اللين المقيد رباعيا كعماد وسعيد وثمرود، اقتصر على حذف الآخر، فيقال: يا عما، ويا سعى، ويا ثمو، وكذا إن كان حرف اللين متحركا كمُسْرُوْل، أو ساكنا مبدلا من أصل كمختار، أو مسبوqa بحركة غير مجانسة كفردوس وغرنيق، فلا يحذف من هذه وأمثالها إلا الأواخر، فيقال: يا مُسْرُو، ويا مختا، ويا فِرْدُو، ويا غُرْنِي.

فإن كانت الحركة غير مجانسة ولكنها متلوة بمجانسة مقدرة كمصطفون علما، فالحكم كالحكم مع المجانسة المنطوق بها.

وأجاز الفراء أن يقال فى: عماد وسعيد وثمرود: يا عما، ويا سعى، ويا ثمو، ويا عم، ويا سع، ويا ثم.

وأجاز هو والجرمى أن يقال فى: فردوس وغرنيق: يا فرد ويا غرن، فيعاملان حرف اللين الساكن الزائد بعد متحرك بفتحة متصلة لفظاً وتقديراً معاملته بعد متحرك بحركة مجانسة.

وأجاز الفراء أيضاً ترخيم الثلاثى العارى من هاء التأنيث إن كان ثانيه متحركاً كأسد وسبع ونمر وزفر.

* * *

فصل

ص: تقدير ثبوت المحذوف للترخيم أعرف من تقدير التمام بدونه، فلا يغير على الأعراف ما بقى إلا بتحريك آخر تلاً ألفاً وكان مدغماً فى المحذوف، بفتحة إن كان أصلى السكون، وإلا فبالحركة التى كانت له خلافاً لأكثرهم فى رد ما حذف لأجل واو الجمع، ولا يمنع الترخيم على الأعراف من نحو ثمود، خلافاً للفراء فى التزام حذف واوه.

ويتعين الأعراف فيما يوهم تقدير تمامه تذكير مؤنث، وفيما يلزم بتقدير تمامه عدم النظر.

ويعطى آخر المقدر التمام ما يستحقه لو تم به وضعاً، وإن كان ثانياً ذا لين ضَعْفَ إن لم يعلم له ثالث، وجيء به إن علم.

ش: كون المحذوف فى الترخيم منوى الثبوت شبيه بقولهم فى جمع جارية: حوار، ببقاء الكسرة دليلاً على ثبوت الياء تقديرًا، وأن الإعراب منوى فيها، وكون الباقي بعد الترخيم فى حكم المستقل تشبيهه بحذف آخر المعتل الآخر وجعل ما قبله حرف إعراب، كقولهم: يد ودم وحوار، ولا ريب فى اطراد الأول وشذوذ الثانى، ولذلك كثر فى الترخيم تقدير ثبوت المحذوف، نحو قولك فى: حارث وجعفر وهرقل: يا حار، ويا جعفر، ويا هرق. وقل فيه تقدير الاستقلال نحو قولك: يا حارُ ويا جعفر، ويا هرقُ.

ونبهت بقولى: فلا يغير على الأعراف ما بقى إلا بتحريك آخر تلاً ألفاً، وكان مدغماً فى المحذوف على نحو: مضار وتضار وإسحار أعلاماً، ترخم بحذف ثانى مثليها، ويبقى أولهما ساكناً وقبله ألف، فلا بد من تحريكه لتلا يلتقى فى الوصل ساكنان على غير الشرط المعتبر، أعنى كون الثانى مدغماً فى مثله، فيجب التحريك بالرد إلى الأصل فيما له حركة أصلية، فيقال فى مضار المنقول من اسم فاعل: يا مضار، وفى المنقول من اسم مفعول: يا مضار، ويقال فى المنقول من تضار: يا تضار، لأن أصله: تُضارِر.

فلو لم يكن للمساكن حركة أصلية كإسحارٍ، وهو نبت، حرك بالفتحة لمجانستها الألف، ولأنها حركة أقرب المتحركات.

وإلى إسحارٍ ونحوه أشرت بقولى: إن كان أصلى السكون.

وأكثر النحويين يردون ما حذف لأجل واو الجمع، فيقولون فى ترخيم قاضون ومصطفون علمين: يا قاضى، ويا مصطفى، ويشبهونه برد ما حذف لأجل نون التوكيد الخفيفة عند زوالها وقفا، كقول الواقف على: هل تَفْعَلُنْ: هل تفعلون، برد واو الضمير ونون الرفع لزوال سبب حذفهما وهو ثبوت نون التوكيد وصلا، وهذا التشبيه ضعيف، لأن الحذف لأجل الترخيم غير لازم، فيصح معه أن ينوى ثبوت المحذوف، وحذف نون التوكيد الخفيفة لأجل الوقف لازم، فلا يصح معه أن ينوى ثبوت المحذوف.

واحتجوا أيضاً بأن ياء قاضى، وألف مصطفى حذفنا لملاقاة الواو، فإذا حذفت الواو لترخيم ردت الياء والألف، كما تردان إذا حذف المضاف إليه فى نحو: إن مدمنى البر وافرو الأجر، لأنه لو لم يردا لكان حذفهما دون سبب، وهذا الاحتجاج يستلزم أن يعاد إلى كل متغير بسبب إزالة الترخيم ما كان يستحقه لو لم يكن ذلك السبب موجودا أصلا، فكان يقال فى ترخيم كَرَوَانٍ وَقَرَوَانٍ: يا كرا، ويا قرا، قولا واحدا، لأن سبب تصحيح واوهما هو تلاقى الساكنين، وقد زال، ومع ذلك يبقون الحكم المرتب عليه، لكون المحذوف منوى الثبوت، ولا فرق بين نية ثبوته ونية ثبوت سبب حذف ياء قاضون ومصطفون حين يرخمان، فعلى هذا يقال فى ترخيمهما على مذهب من ينوى المحذوف: يا قاضٍ، ويا مصطفى، بالضم والفتح، ليدل بذلك على تقدير ثبوت المحذوف، وأما على مذهب من يجعل ما بقى مقدر الاستقلال، فيجوز أن يقال: يا قاضٍ ويا قاضى، ويا مصطفى، ويا مصطفى.

ويقال فى ثمود على مذهب من ينوى المحذوف: يا ثمو، ولا يمنع منه عدم النظير بسلامة واو بعد ضمة فى آخر اسم عارض البناء، لأنها غير متأخرة فى التقدير، ومنع ذلك الفراء لتأخرها لفظاً، ولم يعتد بتقدير المحذوف، وألزم من أراد الترخيم فى ثمود وشبهه أن يحذف الواو فيقول: يا ثم، ولا يبالي ببقاء الاسم على حرفين، لأن ذلك عنده جائز.

ونبهت بقولى: «ويتعين الأعراف فيما يوهم تقدير تمامه تذكير مؤنث» على أنه لا يرخم نحو: عمرة وضخمة إلا على لغة من ينوى المحذوف، ويدع آخر ما بقى على ما كان عليه، لأنهما لو رخصا على تقدير الاستقلال فقول: يا عمرُ، ويا ضخمُ، لتبادر إلى ذهن السامع أن المنادين رجل اسمه عمرو، ورجل موصوف بالضخم، وذلك مأمون بأن ينوى المحذوف، وتبقى الراء، والميم مفتوحتين، وكذلك ما أشبههما.

وكذلك يتعين الوجه الأعراف فيما لو رخم على تقدير التمام لزم منه استعمال مالا نظير له، والإشارة بذلك إلى أمثلة منها: طيلسان، بكسر اللام، إذا سمي به رخم، فيجب تقدير ثبوت ما حذف منه، لأنه لو قدر تاما لزم وجود: فيعل، بكسر العين مع صحتها، وهو مهمل فى وضع العرب، وذلك مأمون بترخيمه على الوجه الأعراف، أعنى الترخيم على لغة من ينوى ثبوت المحذوف.

ومثل طيلسان جذرية إذا سمي به ورخم، لا يرخم إلا على لغة من ينوى ثبوت المحذوف، فيقال: يا حذرى، بفتح الياء على تقدير ثبوت الهاء، ولا يقدر التمام فيقال: يا جذرى، بالسكون، لئلا يلزم وجود اسم على فعلى، وهو مهمل وضعا.

ومما يجب ترخيمه على الوجه الأعراف: عرقوة، علما، فيقال فيه: يا عرقو، على نية المحذوف، ولا يرخم على تقدير التمام، لأن ذلك يوجب أن يقال: يا عرقى، بفتح الفاء وكسر اللام، وهو مهمل وضعا كفعلى بكسرهما.

ومما يجب ترخيمه على الوجه الأعراف حبلوى وحمراوى، علمين، فيقال فيهما، يا حبلو، ويا حمراو، على نية المحذوف، لا على تقدير التمام فإن ذلك يوجب أن يقال: يا حبلوى ويا حمرا، بقلب الواو التالية اللام ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، وبقلب الواو التالية الألف همزة، لتطرفها بعد ألف زائدة، فيلزم من ذلك ثبوت مالا نظير له، وهو كون ألف فعلى مبدلة من واو، وهى لا تكون إلا زائدة غير مبدلة من شىء، وكون همزة فعلاء مبدلة من واو، وهى لا تكون إلا مبدلة من ألف، ولاستيفاء الكلام على هذا وأمثاله موضع يأتى إن شاء الله تعالى.

فإلى هذه المسائل أشرت بقولى: «وفىما يلزم بتقدير تمامه عدم النظر» ثم قلت: «ويعطى آخر مقدر التمام ما يستحقه لو تم به وضعا» فنبهت بذلك على إظهار ضمته

إن كان صحيحا، كقولك فى: حارث وجعفر وهرقل: يا حار، ويا جعف، ويا هرق، وعلى تقديرها إن كان معتلا، كقولك فى: ناجية يا ناجى، بسكون الياء، والسكون فيها دليل على تقدير ضمها، وأن لغة تقدير التمام مقصودة، إذ لو كان على اللغة الأخرى لفتحت الياء.

ونبهت بقولى أيضاً: «ويعطى آخر المقدر التمام ما يستحقه لو تم به وضعاً» على أنه يقال فى: يا ثمو، يا ثمى، فيفعل به من إبدال الضمة كسرة، والواو ياء ما فعل يجرى حين قيل فى جمعه: أجر.

ونبهت بذلك أيضاً على أنه يقال فى: كروان وصميان علمين: يا كرا، ويا صما، فيعاملان معاملة: عصا وهدى.

ونبهت بذلك أيضاً على أنه يقال فى: علاوة وعناية: يا علاء ويا عناء، فيعاملان معاملة كساء ورداء، وجراء وظباء.

ثم قلت: «وإن كان تانيا ذا لين ضعف إن لم يعلم له ثالث، وجىء به إن علم» فنبهت بذلك على أن لات إذا جعل علما، ثم رخم على تقدير التمام، حذفت التاء، وضعف الألف، وحركت الثانية فانقلبت همزة، فيقال: يالاء، وكان التضعيف مستحقا لعدم العلم بثالث، فلو علم الثالث لجىء به، والإشارة بذلك إلى: «ذات» علما، فإنه إذا رخم على تقدير التمام حذفت تأؤه، وجىء به متمما: يا ذوا، لأن أصل ذات ذوات، ولذلك قيل فى الثنية: ذواتا، وقد قررت ذلك من غير هذا الباب، ومن المنقوص الثنائى المعلوم شاة، فإن أصله: شاهة، فإذا رخم على تقدير التمام قيل: يا شاه، ولو رخم على تقدير ثبوت المحذوف لقيل: يا شا، ومنه قول: يا شا ادجنى.

* * *

فصل

ص: قد يقدر حذف هاء التانيث ترخيما فتتحم مفتوحة، ولا يفعل ذلك بألفه الممدودة، خلافاً لقوم، ولا يستغنى غالبا فى الوقف على المرخم بحذفها عن إعادتها، أو تعويض ألف منها.

ويرخم في الضرورة ما ليس منادى من صالح للنداء، وإن خلا من علمية وهاء تأنيث، على تقدير التمام بإجماع، وعلى نية المحذوف خلافاً للمبرد، ولا يرخم في غيرها منادى عار من الشرط إلا ما شد من: يا صاح، وأطرق كرا، على الأشهر.

وشاع ترخيم المنادى المضاف بحذف آخر المضاف إليه، ونذر حذف المضاف إليه بأسره، وحذف آخر المضاف.

ش: نص سيبويه على أن نداء ما فيه هاء التأنيث بترخيم أكثر من ندائه دون ترخيم، وبعد نصه على ذلك قال: واعلم أن ناسا من العرب يثبتون الهاء فيقولون: يا سلمة أقبل، وبعض من يثبت يقول: يا سلمة يعني بفتح التاء، ومنه قول الشاعر [من الطويل] (١):

كلينى لهم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطيء الكواكب

وعلى سيبويه الفتح في التاء بأنه لما كان الأكثر في نداء ما هي فيه نداءه بحذفها، قدر وهي ثابتة عاريا منها، فحركت بالفتح، لأنها حركة ما وقعت موقعه، وهو الحرف الذى قبلها.

وأسهل من هذا عندي أن تكون فتحة التاء إبتاعاً لفتحة ما قبلها، كما كانت فتحة المنعوت في نحو: يا زيد بن عمرو، إبتاعاً لفتحة ابن، وإتباع الثاني الأول أحق بالجواز، لا سيما من كلمة واحدة، ويرجح هذا الاعتبار على ما اعتبره سيبويه قوله: وبعض من يثبت يقول: يا سلمة، فنسب الفتح إلى بعض من يثبت، ولو كان الفتح على ما ادعى من تقدير حذف التاء، لكان منسوباً إلى من يحذف لا إلى من يثبت، وهذا بين، والاعتراف برجحانه متعين.

وألحق بعض النحويين في جواز الفتح بذي الهاء ذا الألف الممدودة، فأجاز أن يقال:

(١) البيت للناطقة الذيباني في ديوانه (ص ٤٠)، الأزهية (ص ٢٣٧)، خزانة الأدب (٢/٣٢١، ٣٢٥، ٣٧٣/٣، ٣٩٢/٤، ٧٤/٥)، الدرر (٣/٥٧)، شرح أبيات سيبويه (١/٤٤٥)، الكتاب (٢/٢٠٧، ٣/٣٨٣)، كتاب اللامات (ص ١٠٢)، لسان العرب (١/٧٥٨ - نصب، ٦/٦ - أسس)، جهمرة اللغة (ص ٣٥٠، ٩٨٢)، شرح الأشموني (٢/٤٦٩)، رصف المباني (ص ١٦١)، شرح المفصل (٢/١٠٧).

يا عفراً هلمى، بالفتح، وهذا لا يصح، لأنه غير مسموع، ومقيس على ما ترك فيه مقتضى الدليل، لأن حق ما نطق به ألا يقدر ساقطاً، والهاء المشار إليها على الدعوى المذكورة بخلاف ذلك، فحق ما هي فيه مفتوحة أن يقصر على السماع، ولا يقاس عليه غيره من ذوات الهاء، فكيف يقاس عليه ذوات الألف الممدودة.

وقد ترتب على كون ترخيم ذى الهاء أكثر من تتميمه أن شبه بالفعل المحذوف آخره وفقاً كارم، فسوّوا بينهما فى توقى حذف الحركة غالباً حين يوقف عليها بزيادة هاء السكت، وإعادة هاء التأنيث، فقالوا فى الوقف: ارمه، ويا طلحه، ولم يستغنوا غالباً عن الهاءين إلا قليلاً، فمن القليل ما حكى سيبويه من قول من يثق بعربيته فى الوقف على حرملة: يا حرمل، ومثله قول بعض العرب: سيطى مجرّ ترطب حجر، يريد: توسطى يا مجرة، فرخم ووقف دون إعادة الهاء، ودون تعويض، والمشهور إعادة الهاء أو تعويض الألف منها، كقول القطامى [من الوافر]^(١):

قفى قبل التفرُّق يا ضباعاً ولا يكُ موقفٌ منك الوداعا

ويرخم للضرورة غير المنادى على تقدير التمام، وتناسى المحذوف، وعلى تقدير ثبوته، فالأول كقول امرئ القيس [من الطويل]^(٢):

لِنِعْمَ الْفَتَى تَعَشُّوْا إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ طَرِيفُ بِنُ مَالٍ لَيْلَةَ الْجُوعِ وَالْحَصْرِ
أراد: مالك، ومثله [من الطويل]:

سمتُ وزكت ابناً أمىّ بغاية من المجد لم تُدرَك ولا هى تدرك

(١) البيت للقطامى فى ديوانه (ص ٣١)، خزنة الأدب (٣٦٧/٢)، الدرر (٥٧/٣)، شرح أبيات سيبويه (٤٤٤/١)، شرح شواهد المغنى (٨٤٩/٢)، الكتاب (٢٤٣/٢)، لسان العرب (٢١٨/٨) - ضبع، ٣٨٥/٨ - ودع، اللمع (ص ١٢٠)، المقاصد النحوية (٢٩٥/٤)، المقتضب (٩٤/٤)، وبلا نسبة فى شرح الأشموني (٤٦٨/٢)، شرح المفصل (٩١/٧)، معنى اللبيب (٤٥٢/٢).

(٢) البيت لامرئ القيس فى ديوانه (ص ١٤٢)، تذكرة النحاة (ص ٤٢٠)، الدرر (٤٨/٣)، شرح أبيات سيبويه (٤٥١/١)، شرح التصريح (١٩٠/٢)، الكتاب (٢٥٤/٢)، المقاصد النحوية (٢٨٠/٤)، وبلا نسبة فى أوضح المسالك (٦٩/٤)، رصف المباني (ص ٢٣٩)، شرح الأشموني (٤٧٧/٢)، شرح ابن عقيل (ص ٥٣٧)، همع الهوامع (١٨١/١).

أراد: أمية ومنه قول ذى الرمة [من البسيط]^(١):

ديار مِيَّةَ إذ مَيَّ تُسَاعِفُنَا ولا يرى مثلها عربٌ ولا عجمٌ

وزعم يونس أن: مِيَّةَ، وميّا اسمان لمحبوبة ذى الرمة، وذلك تكلف لا حاجة إليه.

والثاني من وجهى الترخيم الضرورى، وهو أن يحذف ما يحذف ويقدر ثبوته، فيبقى

آخر ما بقى على ما كان عليه، كقول الشاعر [من الوافر]^(٢):

يُورِقُنِي أَبُو حَنْشٍ وَطَلَّقَ وَعَمَّارٌ وَأَوْنَةُ أَثَالَا

أراد: وأونة أثالة، فحذف التاء ونوى ثبوتها، ولذلك أبقى اللام مفتوحة، مع أنه فى

موضع رفع بالعطف على فاعل يُورِقُنِي، ومثله [من البسيط]^(٣):

إِنَّ ابْنَ حَارِثَ إِنْ أَشْتَقَ لِرُؤْيَتِهِ أَوْ أَمْتَدَحَهُ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ عِلْمُوا

أراد: إن ابن حارثة، ومثله [من الوافر]^(٤):

أَلَا أَضْحَتْ جِبَالَكُمْ رَمَامَا وَأَضْحَتْ مِنْكَ شَاسِعَةٌ أَمَامَا

أراد: أمامة، كذا رواه سيبويه، وزعم المبرد أن الرواية: وما عهد كعهديك يا أماما،

(١) تقدم الاستشهاد به.

(٢) البيت لابن أحرر فى ديوانه (ص ١٢٩)، الحماسة البصرية (١/٢٦٢)، شرح أبيات سيبويه

(٤٨٧/١)، الكتاب (٢/٢٧٠)، لسان العرب (٦/٢٨٩)، المقاصد النحوية (٢/٤٢١)، وبلا

نسبة فى الأزمنة والأمكنة (١/٢٤٠)، الإنصاف (١/٣٥٤)، تخلص الشواهد (ص ٤٥٥)،

الخصائص (٢/٣٧٨)، شرح الأشموني (١/١٦٣)، شرح ابن عقيل (ص ٢٢٣).

(٣) البيت لابن حبياء فى الدرر (٣/١٤٨)، شرح أبيات سيبويه (١/٥٢٧)، شرح التصريح

(٢/١٩٠)، الكتاب (٢/٢٧٢)، المقاصد النحوية (٤/٢٨٣)، وبلا نسبة فى أسرار العربية

(ص ٢٤١)، الإنصاف (١/٣٥٤)، شرح الأشموني (٢/٤٧٧)، المقرب (١/١٨٨)، همع

الهوامع (١/١٨١).

(٤) البيت لجرير فى ديوانه (ص ٢٢١)، خزانة الأدب (٢/٣٦٥)، شرح أبيات سيبويه (١/٥٩٤)،

شرح التصريح (٢/١٩٠)، الكتاب (٢/٢٧٠)، المقاصد النحوية (٤/٢٨٠)، نوادر أبى زيد

(ص ٣١)، وبلا نسبة فى أسرار العربية (ص ٢٤٠)، الإنصاف (١/٣٥٣)، أوضح المسالك

(٤/٧٠)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٣١٣).

لأنه لا ييجز الترخيم الضرورى إلا على الوجه الأول، وهو محجوج بصحة الشواهد على الوجه الثانى، وبأن حذف بعض الاسم مع بقاء دليل على المحذوف أحق بالجواز من حذفه دون بقاء دليل، وأما زعمه أن الرواية: وما عهد كعهدك يا أماما، فلا يلتفت إليه، مع مخالفته نقل سيبويه، فأحسن الظن به إذا لم تدفع روايته أن تكون رواية ثانية، وللمبرد إقدام فى رد ما لم يرو، كقوله فى قول العباس بن مرداس [من المتقارب] (١):

وما كان حصنٌ ولا حابسٌ يفوقانِ مرداسَ فى مَجْمَع

الرواية: يفوقان شيخى، مع أن البيت بذكر مرداس ثابت بنقل العدل عن العدل فى صحيح البخارى وغيره، وذكر شيخى لا يعرف له سند صحيح، ولا سند يدينه من التسوية، فكيف من الترجيح، ويحتمل قول عمرو بن الشريد [من الطويل]:

أقولُ وليلى لا تريمُ نجومُه أليتِ صخرًا شاهدى ومعاويا

أن يكون على لغة من يقدر استقلال ما بقى، وأن يكون على لغة من يقدر ثبوت المحذوف وبقاء ما قبله على ما كان عليه.

ولا يرخم للضرورة ما فيه الألف واللام، لأنه لا يصلح للنداء، وشرط المرخم للضرورة أن يكون لفظه صالحا لمباشرة حرف النداء فعلى هذا لا يقال فى «الحمى» من قول الراجز [من الراجز] (٢):

(١) البيت لعباس بن مرداس فى ديوانه (ص ٨٤)، الأغانى (٢٩١/١٤)، الإنصاف (٤٩٩/٢)، الدرر (١٠٤/١)، سمط اللآلى (ص ٣٣)، شرح التصريح (١١٩/٢)، شرح المفصل (٦٨/١)، الشعر والشعراء (١٠٧/١، ٣٠٦، ٧٥٢/٢)، لسان العرب (٩٧/٦ - ردى)، المقاصد النحوية (٣٦٥/٤)، وبلا نسبة فى سر صناعة الإعراب (٥٤٦/٢، ٥٤٧)، شرح الأشموني (٥٤٣/٢) ..
 (٢) الرجز للعجاج فى ديوانه (٤٥٣/١)، لسان العرب (١٥٨/١٢ - حمم، ٣٤٣/١٣ - قطن، ٢٩٣/١٥ - منى)، شرح ابن عقيل (ص ٤٢٥)، الكتاب (٢٦/١، ١١٠)، المحتسب (٧٨/١)، المقاصد النحوية (٥٥٤/٣)، تهذيب اللغة (٣٨١/١٥)، وبلا نسبة فى الأشباه والنظائر (٢٩٤/١)، الإنصاف (٥١٩/٢)، الخصائص (١٣٥/٣)، الدرر (٢٤٤/٦)، رصف المبانى (ص ١٧٨)، شرح التصريح (١٨٩/٢)، شرح الأشموني (٣٤٣/٢، ٤٧٦)، شرح المفصل (٧٥/٦)، تهذيب اللغة (١٦/٤)، مقاييس اللغة (١٣١/١)، المحصص (١٠٧/١٧)، كتاب العين (٣٣٦/٨).

أوالفا مكة من وُرُقِ الحمى

إنه مرخم للضرورة، لأنه فيه الألف واللام، وإنما هو من الحذف المستباح فيما لا يليق به الترخيم، وعلى صورة لا تستعمل في الترخيم، كقول الشاعر [من الكامل] (١):

عفت المنا تَمْتَالَعُ فأبان

أراد: المنازل، وكقول الآخر [من البسيط] (٢):

مُفَدِّمٌ بسببِ الكَتَّانِ مَبْغُومٌ

أراد: بسبب الكتان، وعليه قوله ﷺ في بعض الروايات: «كفى بالسيف شا» قيل: أراد: شاهداً.

ولا يستباح في غير ضرورة ترخيم منادى عار من علمية ومن هاء تأنيث، وشذ قولهم في صاحب: يا صاح، وفي كروان: يا كرا، وزعم المبرد أن ذكر الكروان يقال له كرا، ومن أجل قوله قلت: وأطرق كرا، على الأشهر، لأن الأشهر في: أطرق كرا: أطرق يا كروان، فرخم، وحقه ألا يرخم لأنه اسم جنس عار من هاء التأنيث، وقدر ما بقي مستقلاً، فأبدلت الواو ألفاً، وحذف حرف النداء، وحقه ألا يحذف، لأنه اسم جنس مفرد، ففيه على هذا ثلاثة أوجه من الشذوذ، وعلى قول المبرد لا شذوذ فيه إلا من قبل حذف حرف النداء في نداء اسم الجنس، وقد تقدم من كلامي ما يدل على أن ذلك لا شذوذ فيه إلا عند من لم يطلع على شواهد جوازه، ومن جملتها قوله ﷺ:

(١) صدر بيت وعجزه:

فَقَادَمَتْ بِالْحَبْسِ فَالسُّوبَانِ

والبيت للبيد بن ربيعة في ديوانه (ص ١٣٨)، الدرر (٢٠٨/٦)، سمط اللآلي (ص ١٣)، شرح التصريح (١٨٠/٢)، شرح شواهد الشافية (ص ٣٩٧)، لسان العرب (٥/١٣ - أبن)، المقاصد النحوية (٢٦٤/٤)، تاج العروس (٣٩٩/٢٠ - تلغ)، وبلا نسبة في أوضح المسالك (٤٤/٤)، شرح الأشموني (٤٦٠/٢)، همع الهوامع (١٥٦/٢)، كتاب العين (١٧٣/١).

(٢) عجز بيت وصدرة:

كَأَنَّ إِبْرِيْقَهُمْ عَلَى شَرَفِ

والبيت لعلمة بن عبدة في ديوانه (ص ٧٠)، لسان العرب (٤٥٧/١ - سبب)، ١٨/١٠ - برق)، تاج العروس (٣٧/٣ - سبب، ٤٣/٢٥ - برق)، المخصص (١٦٧/١٥).

«اشتدى أزمة تنفرجى» وقوله ﷺ مترحما على موسى عليه السلام: «ثوبى حجر، ثوبى حجر»، وكثر حذفه آخرًا مضافًا إليه فى النداء، كقول الشاعر [من الطويل]^(١):

أبا عُرْوَا لَا تَبْعَدُ فَكُلُّ ابْنِ حُرَّةٍ سيدعوه داعِى مِيتةٍ فُجِيبِ
وكقول الآخر [من البسيط]:

أيا بنِ عَفْرَا أَبْنِ عُدْرًا فَقَدْ صَدْرَتْ منك الإساءةُ واستحقت هجرانا
وقول رؤبة [من الرجز]^(٢):

إِذَا تَرَيْتَنِى الْيَوْمَ أُمَّ حَمَزٍ قَارَبْتُ بَيْنَ عَنَقَى وَجَمَزَى
وندر حذف المضاف إليه بأسره، كقول عدى بن زيد [من السريع]^(٣):

يا عبدَ هلْ تَذْكُرُنِى سَاعَةَ فى مَرَكَبٍ أَوْ رَائِدٍ لِلْقَنِيضِ
يخاطب عبد هند اللخمي، وعبد هند علم له، فرحمه بحذف المضاف إليه، وعامله
معاملة معد يكرب.

وكذلك ندر حذف آخر المضاف فى قول أوس بن حجر [من البسيط]:

يا عَلَقَمَ الْخَيْرِ قَدْ طَالَتْ إِقَامَتَنَا هل حَانَ مِنَّا إِلَى ذَى الْعَمْرِ تَسْرِيحُ

* * *

(١) البيت بلا نسبة فى أسرار العربية (ص ٢٣٩)، الإنصاف (ص ٣٤٨)، أوضح المسالك (٥٦/٤)،
خزانة الأدب (٣٣٦/٢، ٣٣٧)، شرح التصريح (١٨٤/٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٣١٣)،
شرح المفصل (٢٠/٢)، المقاصد النحوية (٢٨٧/٤).

(٢) الرجز لرؤبة فى ديوانه (ص ٦٤)، شرح أبيات سيويه (٤٥٨/١)، شرح المفصل (٦/٩)، الكتاب
(٢٤٧/٢)، المقتضب (٢٥١/٤)، وبلا نسبة فى أسرار العربية (ص ٢٤٠)، الإنصاف
(٣٤٩/١)، المخصص (١٩٥/١٤).

(٣) البيت لعدى بن زيد فى ديوانه (ص ٦٩)، المقاصد النحوية (٢٩٨/٤)، شرح التصريح
(١٨٤/٢).

باب الاختصاص

ص: إذا قصد المتكلم بعد ضمير يُخَصُّه أو يشارك فيه تأكيد الاختصاص أو لاه «آيا» يعطيها ما لها في النداء إلا حرفه، ويقوم مقامها منصوبا اسم دالٌّ على مفهوم الضمير، معرف بالألف واللام أو الإضافة، وقد يكون علما، وقد يلي هذا الاختصاص ضمير مخاطب.

ش: الباعث على هذا الاختصاص فخر أو تواضع أو زيادة بيان، كقولك: بى القاهر أعداءه عزَّ المستجير، وعلى أيها الجواد تعتمد أيها الفقير، وأنا آل فلان كرماء، ونحن العرب أقرى الناس للضيف، وأنا أيها العبد أفقر العبيد إلى عفو الله تعالى، وأنا حَمَلَة القرآن أحق الناس بمراعاة حقوقهم، ومنه قول الشاعر [من الخفيف]^(١):

جُد بعفوٍ فإننى أيها العَبُّ دُ إلى العفوِ يا إلهى فقيرُ

ومثله [من البسيط]^(٢):

إننا بنى نهشَل لا ندعى لأب عنه ولا هو بالأبناء يشرينا

ومن وروده علما قول الراجز [من الراجز]^(٣):

بنا تيمما يُكشِفُ الضُّباب

ومن إيلاء الاختصاص ضمير مخاطب قولهم: بك الله نرجو الفضل.

* * *

(١) البيت بلا نسبة في الدرر (١٢/٣)، شرح شذور الذهب (ص ٢٨٣)، همع الهوامع (١٧٠/١).

(٢) البيت لبشامة بن حزن النهشلى في خزانة الأدب (٤٦٨/١)، شرح ديوان الحماسة (ص ١٠٢)، عيون الأخبار (٢٨٧/١)، المقاصد النحوية (٣٧٠/٣)، ولنهشل بن حرى فى الشعر والشعراء (٦٤٢/٢)، وبلا نسبة فى شرح شذور الذهب (ص ٢٨٤).

(٣) الراجز لرؤية فى ديوانه (ص ١٦٩٠)، خزانة الأدب (٤١٣/٢)، الدرر (١٥/٣)، الكتاب (٢٣٤/٢)، المقاصد النحوية (٣٠٢/٤)، همع الهوامع (١٧١/١).

باب أبنية الفعل ومعانيها

ص: لماضيها المجرد مبنياً للفاعل **فَعَلَ**، و**فَعِلَ**، و**فَعَلَ**، و**فَعَّلَ**، و**فَعَّلَ**، ف**فَعَّلَ** لمعنى مطبوع عليه ما هو قائم به، أو كمطبوع عليه، أو شبيه بأحدهما، ولم يرد يائي العين إلا **هَيَّؤُ**، ولا متصرفاً يائي اللام إلا **نَهَوُ**، ولا مضاعفاً إلا قليلاً مشروكاً، ولا متعدياً إلا بتضمين أو تحويل، ولا غير مضموم عين مضارعه إلا بتداخل.

ش: احتزرت بماضيها من المضارع والأمر، وبالمجرد من المزيد فيه، وبالمبنى للفاعل من المبنى للمفعول، وأشير بمطبوع عليه ما هو قائم به إلى نحو: **كُرُمٌ** و**لَوْثٌ** و**ثَبُّ** و**سَفُهٌ** و**جَزَلٌ** و**جَبِينٌ** و**ذَكَرٌ** و**بَلَدٌ**، و**حَسَنٌ** و**وَضُوٌ** و**فَصْحٌ** و**رَطْبٌ** و**صَلْبٌ** و**وِثْرٌ** و**وَفْرٌ** و**كَثْرٌ** و**حَقْرٌ** و**نَزْرٌ** و**كُتْفٌ** و**لُطْفٌ** و**ضُخْمٌ** و**ضَوْلٌ** و**كَبْرٌ** و**صُغْرٌ** و**نُظْفٌ** و**قَذْرٌ** و**رُجْسٌ** و**نَجْسٌ**، فالأصل فى هذه الأفعال أن يقصد بها معان غير متجددة ولا زائلة كجودة المطبوع على الجودة، ورداءة المطبوع على الرداءة، أو معان متجددة ثابتة كفصاحة المتعلم الفصاحة، و**حلم** المتعود **الحلم**.

ومن الأول **بُعِدَ** الشيء و**قُرِبَ**، إذا كان البعد والقرب غير متجددين ولا زائلين، ك**بُعِدَ** ما بين المتضادين، وقرب ما بين المتماثلين، فإذا **أَسْنَدَ** **بُعِدَ** إلى ذى بعد حادث، وقرب إلى ذى قرب حادث، فلبشبههما بلازمى القرب والبعد، كقولك: **بُعِدَتْ** بعد ما **قُرِبَتْ**، و**قُرِبَتْ** بعدما **بُعِدَتْ**.

ومن المستعمل لمعنى ثابت بعد التجدد **فَقِهَ** الرجل، إذا صار الفقه له **طبعاً**. و**شَعُرَ** إذا صار قول الشعر له **طبعاً**، و**خُطِبَ** إذا صار إنشاء الخطب له **طبعاً**.

ومن استعمال **فَعَّلَ** لمعنى متجدد زائل لشبه معناه بالمعنى الذى ليس متجدداً ولا زائلاً قولهم: **جُنِبَ** الرجل، إذا أصابته جنابة، فإن معناه شبيه بمعنى **نَجَسَ**، موافقه فى الوزن، وإلى هذا وشبهه أشرت بقولى: «أو كمطبوع عليه، أو شبيه بأحدهما».

وأهمل **فَعَّلَ** فيما عينه ياء، استغناء عنه بفعل **كَلَانَ** يلين، و**طَابَ** يطيب، و**بَانَ** يبين، إلا ما شذ من قولهم: **هَيَّؤَ** الشيء فهو **هَيَّؤٌ** إذ حسنت **هَيْئَتَهُ**.

وكذلك أهمل فيما لامه ياء من الأفعال المتصرفة إلا ما شذ من قولهم: نهو الرجل، إذا كان ملازماً للنهية، أى العقل، وقيد الشاذ مما لامه ياء بالتصرف تنبيهاً على نحو: قسؤ الرجل، ورمؤ، وهو بمعنى: ما أقضاه وما أرماه، فإنه مطرد، وقد بين ذلك فى باب التعجب.

وكذلك أهمل فعل من المضاعف استغناء عنه بفعل كعزّ يعز، وذللّ يذل، وجلّ يجل، وخف يخف، إلا ما شذ من كَبَيْتَ بمعنى كَبَيْتَ، أى صرت لبيبا، وشررت بمعنى شررت، أى صرت كثير الشر، وقللت بمعنى قللت، أى صرت قليلا، ودئمت بمعنى دممت، أى صرت دميما، وعزّزت ياناقة بمعنى عزّزت، أى صرت عزّوزا، وهى الضيقة الإحليل.

ففعل فى هذه الأفعال شاذ، وهو مع شذوذه مشرّوك بفعل فى فعل اللبيب، وبفعل فى البواقى.

وشذا استعمال فعل متعديا دون تحويل فى قول من قال: رحّبكم الدخول فى طاعة الكرمانى، فعدى رحب، لأنه ضمنه معنى وسع.

واطرّد استعماله متعديا بتحويل من فعل الذى عينه واو، كرمّته وطلّته، والأصل فى هذا النوع فعلته بفتح العين، فحوّل إلى فعل، ونقلت الضمة إلى الفاء، ليدل بها على أن العين المحذوفة مجانسة للحركة المنقولة، إذ لو تركت الفاء مفتوحة مع حذف العين لم يعلم كونها واوا، ونحو هذا فعل فيما عينه ياء من فعل، فحولوه إلى فعل، ونقلوا الكسرة إلى الفاء فى بعته ونحوه، ليدل بها على أن العين المحذوفة مجانسة للحركة المنقولة.

والحاصل: أن فعل الذى عينه واو، حين عرض حذف عينه لسكون لامه، حول إلى فعل، واستصحب ما كان له من التعدية، لأن الضمة عارضة فلم يعتد بها.

والتزم فى مضار فعل ضم عينه نحو: شرف يشرف، وظرف يظرف، وروى عن بعض العرب: كُدت تكاد، فجاء بماضيه على فعل، وبمضارعه على يفعل، وهى عندى من تداخل اللغتين، فاستغنى بمضارع أحد المثالين عن مضارع الآخر، فكان حق كُدت بالضم أن يقال فى مضارعه تكُود، لكن استغنى عنه بمضارع المكسور الكاف، فإنه على فعل، فاستحق أن يكون مضارعه على يفعل، فأغناهم يكاد عن يكود، كما أغناهم ترك عن ماضى يذر ويدع فى غير ندور، مع عدم اتحاد المادة، بل: إغناء يكاد عن تكود مع

كون المادة واحدة أولى بالجواز.

ص: وكثر في اسم فاعله فَعِيلٌ وفَعَلَ، وقل فاعل، وأفعل، وفَعَلَ، وفَعِلَ، وفَعَّالٌ، وفَعَّالٌ، وفَعَّالٌ، وفَعَّلَ، وفَعَّلَ، وفَعَّلَ.

ش: يقع اسم الفاعل في اللغة كثيراً، وفي اصطلاح أهل النحو قليلا على كل صفة، أى وزن كان وزنها، إذا كانت تشارك في اشتقاق الفعل، ويصح الإخبار بها عن ضمير فاعله، نحو: كرم زيد فهو كريم، فمن أجل صحة الإطلاق أضفت اسم الفاعل إلى ضمير فعل حين قلت: وكثر في اسم فاعله فعيل وفَعَّلَ.

والأكثر في اصطلاح أهل النحو إطلاق اسم الفاعل على المحدود في بابه.

ومثال فَعِيلٌ: ظُرِفَ فهو ظريف، وشرف فهو شريف.

ومثال فَعَّلَ: سَهَّلَ فهو سهَّلٌ، وجزل فهو جزل، ونظائرهما كثيرة.

ومن استعمال القياس فيهما لعدم السماع: حَمَضَ الشيء فهو حامض، وحمق الإنسان فهو أحمق، وحسن فهو حسن، وخشن فهو خشن، وجبن فهو جبان، وفرت الماء أى عذب فهو فُرات، ووضع الرجل فهو وُضَاءٌ أى وضىء وعُفْرٌ فهو عُفْرٌ أى ذو دهاء، وغمر فهو غُمْرٌ أى جاهل، وحضرت ذات اللبن فهى حَصُورَتى أى ضاق بجرى لبنها.

* * *

فصل

ص: حق عين مضارع فَعِلِ الفتح، وكسرت فيه من ومق ووثق ووفق وولى وورث وورع وورم وورى المخ، وفى مضارع حسب ونعم وييس وييس ووغر ووجر ووله ووهل وجهان، واستغنى فى ضَلَلتَ تَضِلَ، وورى الزند يرى، وفضل الشيء يفضل بمضارع فعَل عن مضارع فَعِلَ.

ش: ما كان من الأفعال الثلاثية على فعَل بكسر العين فقياس مضارعه أن يجيء على يفَعَل بفتح العين، لازماً كان كسلم، أو متعدياً كعلم، وما كسرت عين مضارعه فمقصود على السماع، وهو على ضربين:

أحدهما: متعين فيه الكسر، وهو ثمانية أفعال أولها وَمَق، وآخرها وَرَى المخ.

والآخر: مروى فيه الفتح والكسر، ففتحه على القياس، وكسره شاذ وهو تسعة أفعال، أولها حسب، وآخرها وهل.

ويقال: وَمَقَ الشَّيْءَ إِذَا أَحْبَبَهُ، وَوَثِقَ بِهِ إِذَا قَوِيَ اعْتِمَادُهُ عَلَيْهِ، وَوَفَّقَ الشَّيْءَ إِذَا حَسُنَ، وَوَلَّى الشَّيْءَ الشَّيْءَ إِذَا تَبِعَهُ، وَالرَّجُلُ الْأَثْرُ إِذَا صَارَ حَاكِمًا عَلَيْهِ، وَوَرِثَ مَعْلُومٌ، وَوَرَعَ الرَّجُلُ إِذَا صَارَ ذَا وَرَعٍ، وَوَرَمَ الْعَضْوُ مَعْلُومٌ، وَوَرَى الْمَخَّ إِذَا اكْتَنَزَ مِنَ السَّمَنِ، وَحَسِبَ مَعْلُومٌ، وَنَعِمَ الْإِنْسَانُ إِذَا عَدِمَ الْبُؤْسَ، وَبِئَسَ إِذَا كَانَ ذَا بُؤْسٍ، وَبِئَسَ وَيِئَسَ مَعْلُومَانِ، وَوَعَرَ الصَّدْرُ وَوَحَرَ إِذَا تَهَبَّ غَيْظًا أَوْ حَزْنًا، وَوَلَهُ كَادَ يَعْدِمُ الْعَقْلَ، وَوَهَلَ إِذَا اشْتَدَّ فَزَعُهُ أَوْ نَسِيَ.

والمشهور في فعل الضلال ضَلَّتْ تَضِلُّ، وروى عن بعض العرب: ضَلِلْتُ تَضِلُّ بالكسر في الماضي والمضارع، ومقتضى القياس أن يقال: ضَلِلْتُ تَضَلُّ، لكن استغنى بمضارع المفتوح العين عن مضارع المكسورها.

ويقال: وَرَى الزند وَوَرَى إِذَا أَخْرَجَ نَارَهُ، وَلَمْ يَقْلُ فِي الْمَضَارِعِ إِلَّا يَرَى بِالْكَسْرِ اسْتِغْنَاءً بِمَضَارِعِ وَرَى بِالْفَتْحِ.

ويقال أيضاً: فَضَّلَ الشَّيْءَ وَفَضَّلَ، وَلَمْ يَقْلُ فِي الْمَضَارِعِ إِلَّا يَفْضُلُ بِالضَّمِّ، اسْتِغْنَاءً بِمَضَارِعِ فَضَّلَ بِالْفَتْحِ.

ص: ولزوم فعل أكثر من تعديته، ولذا غلب وضعه للنعوت اللازمة، وللأعراض والألوان وكبير الأعضاء، وقد يشارك فعل، ويغنى عنه لزوماً في اليائى اللام، وسماعا في غيره، ويطاوع فعل كثيراً، وتسكين عينه وعين فعل وشبههما من الأسماء لغة تميمية.

ش: أخف الأفعال الثلاثية المفتوح العين، لأن الفتحة أخف الحركات، وأثقلها المضموم العين، لأن الضمة أثقل الحركات، والمكسور العين متوسط، لأن الكسرة أقل ثقلاً من الضمة، وأقل خفة من الفتحة، فترتب على هذا أن جعل مضموم العين ممنوع التعدى تخفيفاً، لأن التعدى يستدعى زيادة المتعدى عليه، وجعل عدم التعدى فى

المكسور العين أكثر من التعدى، وكثر الأمران فى المفتوح العين لخفته.

وفعل الموضوع للنوع اللازمة كشتب، وفلج، ولمى، وعمى، وظمىء، وحول،
وحور، وعور، وعرج.

والموضوع للأعراض كبرىء، ومرض، ونشط، وكسل، وفرح، وحزن، وشبع،
وغرث، وروى، وعطش.

والموضوع للألوان كسود، وشهب، وحوى، ودعج، ولهب.

والموضوع لكبر الأعضاء كجبه، وأذن، وعين، ورقب، وفوه، وسوق.

ومشاركة فعل لفعل كفقير وفقر، وأدم وأدم، وسمر وسمر وعجف وعجف، وحمق
وحمق، ورعين ورغن.

والاستغناء به عن فعل لزوما فيما لاه ياء كحيى فهو حىء، وعى فهو عىء، وغبى
فهو غبىء.

ويدل على كون فعل فى هذه الأفعال أصلا لفعل أن كل واحد منها يدل على معنى
طبع عليه الفاعل، أعنى الحياء والعى والغباوة، وكذا الغنى إذا أريد به غنى المال فهو
محمول على غنى النفس.

ومن أجل نيابة هذه الأفعال عن فعل التزم بحىء اسم فاعل كل واحد منها على
فعل، وقد قيل فى العى عى على فعل، لأن فعلا شريك فعيل فى الصوغ من فعل.

والاستغناء بفعل عن فعل ليس لاه ياء كقوى ونقى وسمن، وحقها أن تكون على
فعل، لأنها بمعنى متن ونظف وشحم، وأضدادها ضعف ونجس وشخت، ومن أجل
استحقاق معانيها لفعل التزم فى أسماء فاعليها فعيل، أعنى: قويا ونقيا وسمينا.

ويجىء فعل مطاوعا لفعل نحو: جذعه فجدع، وصلمه فصلم، وتلمه فتلم، وثرمه
فثرم، وهتمه فهتم، وعلمه فعلم، وفلجه ففلج، والوصف منها: أجدع وأصلم وأتلم،
وأثرم وأهتم وأعلم وأفلج.

وينو تميم يسكنون العين المكسورة والمضمومة من الكلمة الثلاثية اسما كانت أو

فعلا، فيقولون في: رجلٌ ونمرٌ وظرفٌ وعِلْمٌ: رجلٌ ونمرٌ وظرفٌ وعِلْمٌ.

* * *

فصل

ص: اسم الفاعل من متعدى فَعِلَ فاعل، ومن لازمه على فَعِلَ وأفعل وفعالان، وقد يجيء على فاعل وفعيل، ولزم فعيل في المعنى عن فَعُلَ، وقد يشرك فَعُلَ فَعِلا، وفَعِلَ أفعل وفعالان، وربما اشتركت الثلاثة.

ش: قد تقدم التنبيه على أن فَعِلَ على ضربين: متعد ولازم، وأن لزومه أكثر من تعديه، والحاجة الآن داعية إلى الكلام على صوغ الفاعل من كل واحد منهما، فبينت أنه من المتعدى على وزن فاعل كعلم فهو عالم، وعمل فهو عامل، وأنه من اللازم على فَعِلَ وأفعل وفعالان، كفَرِحَ فهو فَرِحٌ، وترِحَ فهو تَرِحٌ، وحوَرَ فهو أَحور، وعود فهو أعور، وشبع فهو شعبان، وروى فهو رِيان.

ونبهت على أنه يجيء على وزن فعل وفعيل نحو: سلم فهو سالم، وبلى فهو بالٍ، وحزن فهو حزين ومرض فهو مريض.

ثم قلت: «ولزم فعيل في المعنى عن فَعُلَ» منبها بذلك على: حَيى وسمن وأخواتهما المتقدم ذكرها.

ومن فَعُلَ المشارك فَعِلا طمُع وعَجُلٌ ويقَطُ. بمعنى طمع وعجل ويقط.

وشرك فَعِلَ أفعل كسود وأسود، وخضر وأخضر، ووجل وأوجل، وعود وأعود، وشرك وأشرك فعالان كفَرِحَ وفرحان، وجذَلُ وجزلان، وسكر وسكران، وصيد وصيدان، وقالوا: شَعِثَ فهو شَعِثٌ وأشعث وشعثان، فأشركوا الثلاثة.

ص: لفعل تعد ولزوم، ومن معانيه غلبة المقابل، والنيابة عن فَعُلَ في المضاعف واليائى العين، واطراد صوغه من أسماء الأعيان لإصابتها، أو إنالتهاء، أو عمل بها، وقد يصاغ لعملها، أو عمل لها، أو أخذ منها.

ش: كثر استعمال فعلٍ لخصته متعديا ولازما بلفظين متباينين، وهو الكثير كجلب وذهب، ولفظين متحدتين كفغر فاه ففغر، بمعنى فانفتح، ودفق الماء فدفق، بمعنى صبه

فانصب، وغاضه فغاض، بمعنى أذهب فذهب، وسار الدابة فسارت، بمعنى سيرها فتسيرت، ورجع الشيء فرجع، بمعنى رده فارتد.

ولفعل معان كثيرة، منها استعماله للغلبة عند تقابل الفاعلين، كعالمني فعلمته، وشاعرنني فشعرتة، وكاتبني فكتبته، وكاثرنني فكثرتة، أى قابل علمه بعلمي، وشعره بشعري، وكتابه بكتابي، وكثرة ماله بكثرة مالى، فكنت أعلم منه وأشعر وأكتب وأكثر مالا.

ومن معانيه النيابة عن فعل فى المضاعف واليائى العين، فالمضاعف نحو: جللت فأنت جليل، وعززت فأنت عزيز، وشححت فأنت شحيح، وحققت فأنت حقيق، وعففت فأنت عفيف، ودق الشيء فهو دقيق، وركّ فهو ركيك، ورقّ فهو رقيق، وخس فهو خسيس، وذلّ فهو ذليل.

واليائى العين نحو: طاب يطيب فهو طيب، ولان يلين فهو لين، وبان يبين فهو بين، وهاء يهيه فهو هيهىء إذا كان حسن الهيئة، وناء اللحم ينيء فهو نيهىء.

ويدل على أن أصل هذه الأفعال أن تكون على فعل دلالتها على معان طبيعية أو كالطبيعة فى اللزوم، ولذلك جاءت أسماء فاعليها على فعيل فى المضاعف والمعتل اللام، وعلى فيعل فى المعتل العين، لأن فيعلا فيما اعتلت عينه مما حق فعله أن يكون على فعل ناب عن فعيل فى ذوات الياء كلها كطيّب وأخواتها إلا فى ناء اللحم، وفى ذوات الواو كجيد وسيد وهين وصيب إلا ما شذ من طويل وقويم.

واطرّد صوغ فعل من أسماء الأعيان لإصابتها، نحو: جلده، ورأسه، وجبهه، وأذنه، وعانه، ووجهه، ووجنه، وصدرة، وركبه، ورجله، إذا أصاب جلده ورأسه وجبهته وأذنه وعينه ووجهه ووجنته ويده، وصدرة وركبته ورجله.

واطرّد أيضاً صوغه منها لإنالة المسمى نحو: لحمه، وشحمه، ولبنه، ولبأه، وزبده، وسمنه، وتمره، وكماه، إذا أطمعه لحما، وشحما، ولبنا، ولبأ، وزبدا، وسمنا، وتمرأ، وكماة.

واطرّد أيضاً صوغه منها لعمل بها نحو: رحمه، وحربه، وآله، وسهمه، وسافه،

وحصبه، وحصاه، وعصاه، وساطه، إذا ضربه برمح، أو حربه، أو آلة، وسهم، وسيف،
وحصباء، وحصاة، وعصا، وسوط، ومنه: عانه إذا أصابه بالعين، وركبته البعير إذا
أصاب ركبته، وهما من الأضداد.

وقد يصاغ فعل من اسم الشيء لعمله نحو: جدّر الجدار، ونأى النؤى، وأرى الإرة،
وبأر البئر، وخبأ الخبء، وقبا القبو، وعصد العصيدة، ولفت اللفيفة، ولبك اللبيكة، وألق
الألوقه.

وقد يصاغ لعمل صادر من المسمى نحو: أصلته الأصله، وسبعه السبع، وكلبه
الكلب، وذبه الذباب، ونمله النمل، وبعضه البعوض، وحرته الوحرة، وجرده الجراد.

وقد يصاغ لأخذ بعض المسمى نحو: ثلث المال، وربعه وخمسه، إذا أخذ ثلثه وربعه
وخمسه، وكذلك إلى العشر.

ص: ومن معانى فَعَلَ الجمع والتفريق والإعطاء، والمنع، والامتناع، والإيذاء،
والغلبة، والدفع، والتحويل، والتحول، والاستقرار، والسير، والستر، والتجريد،
والرمى، والإصلاح، والتصويت.

ش: الذى للجمع كحشر، وحشد، وحاش، ونظم ولمّ، ولأم وشعب فى أحد
معنييه، وكتب، وحزب، وكفت، وضم، وحصر، ووعى العلم، وقرى الماء، وعكم،
وحزم، وحوى، وحاز، وحفظ.

والذى للتفريق كفتّ زيد، وجزأ، وقسم، وشعب فى أحد معنييه، وفصل، وعزل،
وماز.

والذى للإعطاء كمنح، ونخل ووهب، وبذل، وشبر، وشكر، ورفد، وبذل.

والذى للمنع كحصر، وحظّل، وعل، وحرم، وحبس، وسجن، وحمى، وعصم،
وحد، وصد، وحجر، وحجز.

والذى للامتناع كعاذ، ولجأ ووأل، وعقل، وحرن، وشمس، وشرد، وقمص،
وخلأ، وجمح فى أحد معنييه.

والذى للإيذاء كلسع ولذع، وكلم، وجرح، وقرح، ووكز، ولهز، ولطم، ولكم.

٣٠٠ باب أبنية الفعل ومعانيها

والذى للغلبة كبدّ، وجبّ، وقهر، وقصر، وهزم، وقمع، ودحر، وطرد، وكسع، وكسر، وصرع، وجدل، وسلق، وحرب.

والذى للدفع كدراً، وردع، وعتل، وزين، ودسر، ودأم، ونسأ، وقدع.

والذى للتحويل كقلب وصرّف ونقل وبذل وخب وجذب وسحب وكحط وكدر وحدر، وكربّع الثلاثة، وخمّس الأربعة، إلى عشر التسعة.

والذى للتحويل كرحل، وزحل، وذهب، وظعن، وشحط، وشطن، وشسع، وسرح، وسبح، وساب، وسرح، ونزح، وغرب، وكخسف القمر، وكسفت الشمس، وصبت الريح وشملت، وكخرج، ودخل، وبرز، وولج، ووقف، وهبط.

والذى للاستقرار كسكن، وقطن، ومدن، وأوى، وقوى، وعدن، وعمر، وعطن، وكنس، وركن، وبلد، وخلد.

والذى للسير كرمّل، وذمل، ونسل، ورسم، وضبع، ووخذ، وخب، وخذّى، ودب، ودرج، ودرّم، وجفل، وجمز، ومرط، وجمع فى أحد معنييه.

والذى للستر كخبأ، وحجب، وحمّر، وكقبر، وغفر، ورمس، ومرس، ودسّ، ودفن، ودهن، وخضب، وكّم وكمى، وكنّ وعطى وجنّ.

والذى للتجريد كسلخ وقشر، وكشط وجلف، وخرف ونجا، ولحا وسلق، وسمط ومعط، وحلق وسحف.

والذى للرمى كقذف، وخذف، وحذف، ورجم، وطرح، وطحر، وصرع، وجدل، وسلق، وقدهح، ونضح، ورش، وجذع، وسكب، وصبّ، ودفق.

والذى للإصلاح كنسج وغزل، وردن، وطحن وخبز، وطبخ وحنذ، وكغسل، وصقل، ونحت وجبر، ورمّ وربّ، ورقع ورفا، ومحض ونخل، وأسى وطب وأبر.

والذى للتصويت كبكى وصرخ، وصهل ونهق وهتف، وجأر وزأر ونأم، وبغم وضع وصاح وعزف وصفر ومكا ورغا وثغا ونعب ونعق وعوى ونبّ.

ويلحق بأفعال الجمع ما دل على خلط أو وصل كمزج، ومشج، وشاب، وجدح،

وكخاط ونسج، وربط وملط.

ويلحق بأفعال التفريق ما دل على قطع أو كسر أو خرق كصرم وجذم، وحذم
وجزم، وحذّ وجدّ، وبتّر وكفت، وفصد وسحق، وقصف وفصم، وقصم وفض، ورض
وهشم، ويسّ وكسّ وفلح وصدع وأرس وخذ وجاب ونقب وثقب وهذّ وهزم ومرق.

ويلحق بأفعال العطاء ما دل على نفع أو ضرر كغذا وسقى وغات وكرزاً وهزل
وهضم وحرب.

ويلحق بأفعال الستر ما دل على غمس وشبهه كمقلّ وغطّ وغمر.

ويلحق بأفعال التصويت ما دل على قول كناطق ولفظ، ووعظ وعير، وفسر وشرح،
وأمر وزجر، وهجر وسأل، وعدل وعتب، وهمز ولز.

ص: ولا يفتح عين مضارع فعّل دون شدوذ إن لم تكن هي أو اللام حلقية، بل
تكسر أو تضم تخييراً إن لم يشهر أحد الأمرين، أو يلتزم لسبب، كالتزام الكسر عند
غير بنى عامر فيما فاؤه واو، وعند الجميع فيما عينه ياء، وعند غير طيء فيما لامه
ياء وعينه غير حلقية.

والتزام الكسر أيضاً في المضاعف اللازم غير المحفوظ ضمه، والضم فيما عينه أو
لامه واو، وليس أحدهما حلقياً، وفي المضاعف المتعدى غير المحفوظ كسره، وفيما
لغلبة المقابل خالياً من ملزم الكسر، ولا تأثير حلقى فيه خلافاً للكسائي، وقد يجيء
ذو الحلقى غيره بكسر أو ضم أو بهما أو مثلثاً.

ش: الأصل توافق حركتي عين الماضي وعين المضارع، كما فعل بالأمر والمضارع،
فخص التوافق المشار إليه بفعلٍ لحفته بعدم التعدى، فإن المتعدى ذو زيادة، والأصل عدم
الزيادة، وجعل لفعلٍ حظ من التوافق في حسب وأخواتها بغير سبب، لشبه فعلٍ بفعلٍ
في كون الكسرة أخت الضمة، وأهمل في فعل التوافق إلا بسبب، وهو كون عينه أو
لامه حرف حلق، لأن من حروف الحلق الألف، وهي مجانسة للفتحة، فناسب ذلك أن
يجرّك بها ما هو والألف من مخرج واحد، ويجرّك بها متلو ما هو كذلك، فالأول كسأل
يسأل، وذهب يذهب، والثاني كطراً يطراً، وجبه يجبه، فحصل فعل نصيب من التوافق

لأجل السبب المذكور، فإن لم يوجد السبب امتنع التوافق، إلا ما شذ من قولهم: أبى يأبى، ووذر يذر، وما ألحق بأبى كجبى يجبى، وقل يلقى، فموجه بأن الأصل: يجبى ويقلى بكسر الباء واللام ففتحتا، فانقلبت الياء ألفا، وهى لغة طيىء، ولم يحكم على يأبى بذلك، لأنه لم يسمع فيه الكسر كما سمع فى: يجبى ويقلى، فإن المشهور فيهما: يجبى ويقلى بالكسر، فصح جعله أصلا وتفريع يجبى ويقلى عليه، وأما يذر فمحمول على يدع، لأنهما بمعنى واحد، وإذا أهمل التوافق عند انتفاء السبب تعين التخالف بكسر أو ضم، فلذلك قلت: بل يكسر أو يضم تخييرا، ككشر ينشر وينشر، وعتل يعتل ويعتل، وقيدت التخيير بعدم اشتهاى أحد الأمرين، فإنه إذا اشتهاى أحد الأمرين، وكان الفعل مستعملا فى السنة العامة كأكل يأكل، وطلب يطلب، وكسب يكسب، وغلب يغلب، لم يكن فيه تخيير، بل يجب فيه الاقتصار على الوزن المستعمل.

ويلتزم الكسر فى مضارع فعل إن كانت فاؤه واوا، كوجد يجد، أو كانت عينه أو لامه ياء، كسار يسير، ومشى يمشى، وروى عن بنى عامر: يجُد بضم الجيم، وروى عن طيىء إبدال الكسرة فتحة والياء ألفا فى: يقلى، ونحوه.

وأما الفتح لأجل حرف الحلق فمسموع فى كل لغة فى أفعال محفوظة، كوقع يقع، ووضع يضع، وودع يدع، وكنأى ينأى، ونهى ينهى، وسعى يسعى، ورعى يرعى، ولحا يلحى، ومحا يحى.

والكسر أو الضم مع كون العين أو اللام حرف حلق كثير، نحو: وأل يئل، وصأى يصئى، وجاء يجيء، وزها يزهو، وساء يسوء.

والتزام الكسر فى مضارع فعل المضاعف إذا كان لازما، كحنّ يحنّ، وعزّ يعزّ، وجلّ يجلّ، وعنّ يعنّ، واستثنت الذى تضم عينه سماعا من هذا النوع، تنبها على نحو: هبّ الريح، وتذرّ الشمس.

فإن كان فعل المضاعف متعديا التزم الضم فى عين مضارعه، كصب يصب، ورد يرد، وضم يضم، ولم يلم، واستثنت الذى تكسر عينه سماعا من هذا النوع، تنبها على نحو: ينم الحديث، ويعله بالشراب، وعلى قراءة العطاردى: ﴿فاتبعونى يجيبكم الله﴾ [آل عمران: ٣١].

ثم نهبت على لزوم الضم في عين مضارع فعل المقصود به غلبة المقابل نحو: كاتبني زيد، فكتبته أكتبه، إذا كنت أكتب منه، وعالمني فعلمته أعلمه، إذا كنت أعلم منه، وهو مطرد في كل ثلاثي، أعنى صوغ فعل للغلبة وضم عين المضارع منه، إلا أن يوجب لزوم الكسر كونه من باب وعد أو سار أو سرى، ولذلك قلت: «وفيما لغلبة المقابل خاليا من ملزم الكسر» ثم قلت: «ولا تأثير لحلقى فيه» منبها على أن الضم في مضارع فعل الذي يقصد منه الغلبة لازم، مع كون عينه أو لامه حرف حلق نحو: فاهمني ففهمته أفهمه، وفاقهني ففقهته أفقهه، إذا فقته فهما وفقها، ثم قلت: «خلافاً للكسائي» مشيراً إلى أن الكسائي يميز فتح العين من هذا النوع لأجل حرف الحلق قياساً، فيجيز أن يقال: أفهمه وأفقهه، بمعنى فقته فهما وفقها، وإن لم يسمع في هذا النوع إلا الضم قياساً على غيره من المفتوح لأجل حرف الحلق، ومما سمع فيه الضم: شاعرته فشعرتة أشعره.

وقد يجيء مضارع فعل غير الذي للغلبة بلغتين أو ثلاث، إذا كانت عينه أو لامه حرف حلق نحو: يمنحه ويمنحه، ومحوت الكتاب، أمحاه وأمحوه، ورجح الدينار يرحح ويرجح، ونبع الماء ينبع وينبع وينبع.

* * *

فصل

ص: يكسر ما قبل آخر المضارع إن كان ماضيه غير ثلاثي، ولم يبدأ بتاء المطاوعة أو شبهها، ويضم أوله إن كان ماضيه رباعياً، وإلا فتح، ويكسره غير الحجازيين ما لم يكن ياء إن كسر ثاني الماضي، أو زيد أوله تاء معتادة أو همزة وصل، ويكسرونه مطلقاً في مضارع أبي ووجل ونحوه، وربما حمل على تعلم تذهب وشبهه، وعلى يتبى يسلم.

ش: قد تقدم تبين ما يحرك به الحرف الذي يليه آخر المضارع الثلاثي، والغرض الآن تبين ما يحرك به الحرف الذي يليه آخر مضارع الرباعي المجرد من الزيادة كدحرج، والمزيد فيه كجمهور، والخماسي كاستمع، والسداسي كاستغفر، فتضمن قولي استحقاق كستر راء يدحرج، وواو يجمهور، وميم يستمع، وفاء يستغفر.

واستثنت من الزائد على ثلاثة أحرف ما بدىء ماضيه بتاء المطاوعة أو شبهها، تنبيهاً على فتح ما قبل آخر يتدحرج ويتعلم ويتضاعف، فإن ماضى كل واحد منها مبدوء بتاء المطاوعة، وسميت هذه التاء تاء المطاوعة، لأن أكثر ما يبدأ بها مطاوع العارى منها، أى دال على تأثر به كتدحرج وتعلم وتضاعف، بالنسبة إلى: دحرج وعلم وتضاعف. وقد تزداد فيما ليس مطاوعاً كتبختر وتكبر وتوانى، فلذلك قلت: «بتاء المطاوعة أو شبهها».

ثم بينت ما لأول المضارع من الحركات فقلت: «يضم أوله إن كان ماضيه رباعياً وإلا فتح» فعلم بذلك ضم أول يُدحرج ويُجهور ويُعلم ويُسالم وأشباهها، وفتح أول الثلاثى والخماسى والسداسى.

ثم نبهت على أن غير الحجازيين يكسرون غير الياء من أحرف المضارعة إن كسرت عين الماضى، أو بدىء بهمزة وصل أو بتاء المطاوعة أو شبهها، وعبرت عن هذه التاء بالتاء المعتادة، احترازاً من التاء المزيدة فى أول الماضى شذوذاً، كترمس الشيء بمعنى رمسه أى ستره.

ثم نبهت على أن الذين يكسرون حرف المضارعة ويستثنون الياء، لا يستثنونها من مضارع أبى، ولا مضارع فعل الذى فاؤه واو كوجل، بل يجعلون لها من الكسر نصيباً، فيقولون: إيبى ونيبى وتيبى ويئبى، وإيجل ونيجل وتيجل وييجل، وكذلك ما أشبهه، وروى عن بعضهم تذهب بالكسر حملاً على تعلم لشبهه به فى فتح عين المضارع، وقرأ يحيى: ﴿فإنهم يتلمون كما تتلمون﴾ [النساء: ١٠٤]، بكسر الياء، والتاء، وكسر الياء غريب، وإليه أشرت بقولى: «وربما حمل على يئبى يسلم».

* * *

فصل

ص: انفرد الرباعى بفعل لازم ومتعدياً لمعان كثيرة، وقد يصاغ من اسم رباعى لعمل بمسماه، أو لمحاكاته، أو لجعله فى شيء أو لإصابته، أو لإصابة به، أو لإظهاره، وقد يصاغ من مركب لاختصار حكايته.

ش: فعلل المتعدى كدحرج، واللازم كعريد، والمصوغ لعمل المسمى كقمرمص القرموص، إذا حفره.

والذى لمحاكاة المسمى كعقرب الشيء، إذا لواه كالعقرب.

والذى لجعله فى شىء كفلفل الطعام، وعصفر الثوب.

والذى لإصابة مسماه كعرقبه، إذا أصاب عرقوبه.

والإصابة بمسماه كعرجنه إذا أصابه بعرجون، وفرجن الدابة حسنها بالفرجون، أى المحسة.

ولإظهار مسماه عسلجت الشجرة، أخرجت عساليجها.

والذى لاختصار الحكاية كبسمل وحسبل وسبجل وحمدل وجعفل، إذا قال: بسم الله الرحمن الرحيم، وحسبى الله، وسبحان الله والحمد لله، وجعلنى الله فداءك.

* * *

فصل

ص: من أمثلة المزيد فيه أفعل، وهو للتعدية، أو للكثرة، أو للضرورة، أو للإعانة، أو للتعريض، أو للسلب، أو لإلغاء الشىء بمعنى ما صيغ منه، أو لجعل الشىء صاحب ما اشتق من اسمه، أو لبلوغ عدد، أو زمان، أو مكان، أو لموافقة ثلاثى، أو لإغناؤه عنه، أو لمطاوعة فعل.

ش: أفعل للتعدية كأذنيت زيدا، وأبسته ثوبا، وأعلمته عمراً قاصده.

وللكثرة كأظبى المكان وأضب وأذاب، إذا كثر ظباؤه وضبابه وذئابه.

وللضرورة كأغد البعير إذا صار ذا غدة، وأجرب الرجل إذا صار ذا جرب فى إبله أو غنمه، وألام إذا صار ذىء يلام عليه، وأصرم النخل إذا صار ذا تمر صالح للصرام، وأحصد الزرع إذا صار ذا سنبل صالح للحصاد، وأتلت الناقة إذا صارت ذات ولد يتلوها، وأجرت الكلبة إذا كانت ذات جراء، وألبنت الشاة وغيرها إذا صارت ذات لبن، وأنجبت المرأة إذا صار لها أولاد نجباء.

وللإعانة كألحبت فلانا وأرعيته وأقريته وأبغيته وأطلبته وأحربته، إذا أعنته على الحلب، وعلى الرعى، وعلى قرى الأضياف، وعلى مبتغاه، وعلى مطلوبه، وعلى حرب عداه.

وللتعريض كأقتلت فلانا، إذا عرضته للقتل، وأبعت الشيء إذا عرضته للبيع.

وللسلب كأشكيت الرجل إذا أزلت عنه سبب شكواه، وأعتبته إذا أراضيته وأزلت عنه سبب عتبه، وأعجمت الكتاب إذا سلبت عنه الإبهام بنقط ما ينقط، وإهمال ما يهمل.

ولإلقاء الشيء بمعنى ما صيغ منه كأحمدت فلانا إذا ألفتته متصفا بما يوجب حمده، وأبخلته وأجبتته وأفحمته إذا ألفتته ذا بخل، وذا جبن، وذا إفحام أى عاجزا عن قول الشعر، ومنه قول عمرو بن معد يكرب لبنى سليم: لقد سألتنا فما أبخلتنا، وقابلتنا فما أجبتنا، وهاجيتنا فما أفحمتنا.

وأما ورود أفعل لجعل الشيء صاحب ما هو مشتق من اسمه فكأشفيت فلانا إذا أعطيته دواء يستشفى به، وأسقيته إذا جعلته ذا ماء يسقى به ما هو محتاج إلى السقى، وكذلك إذا أعطيته ما يصنع منه سقاء، ومن هذا النوع: أقبرته إذا جعلت له قبراً، وأنعلته إذا جعلت له نعلا، وأخدمته إذا جعلت له خادما.

وأما أفعل الذى لبلوغ عدد فكأعشرت الدراهم إذا بلغت العشرين، وكذلك أثلثت وأربعت وأخمس وأسدست وأسبع وأئمنت وأتسعت وأمأت وألفت، إذا صارت ثلاثين وأربعين وخمسين وستين وسبعين وثمانين وتسعين ومائة وألفا.

والذى لبلوغ زمان كأصبحنا وأضحينا وأمسينا وأعشنا وأصلنا، أى بلغنا الصباح والضحى والمساء والعشى والأصيل.

والذى لبلوغ مكان كأشام القوم وأعرقوا وأنجدوا وأتهموا وأيمنوا، إذا قصدوا الشام والعراق ونجدا وتهامة واليمن أو بلغوها.

والذى لموافقة ثلاثى كحزنه وأحزنه، وقاله البيع وأقاله، وشغله الأمر وأشغله، وحب فلان فلانا وأحبه.

باب أبيية الفعل ومعانيها ٣٠٧

والذى لإغناؤه عن ثلاثة كأرقل وأغذ. بمعنى سار سيرا سريعا، وأذنب. بمعنى أثم، وأقسم. بمعنى حلف، وأفلح. بمعنى فاز، وأحضر. بمعنى عدا.

والذى لمطاوعة فعل كظأرت الناقة على حوار غيرها فأظأرت إذا رعته، وقشعت الريح السحاب فأقشع، إذا فرقه فتفرق، وكبيت الرجل فأكب إذا أسقطته فسقط، وشنقت البعير فأشنق إذا استوقفته يجذب زمامه فوقف.

ص: ومنها فَعَل وهو للتعدية، وللتكثير، وللسلب، وللتوجه، ولجعل الشيء بمعنى ما صيغ منه، ولاختصار حكايته، ولموافقة تَفَعَّل وفَعَّل، وللإغناء عنهما.

ش: فَعَّل للتعدية، كأدبت الصبى، وعلمته الخير، وللتكثير كفتحت الأبواب، وذَبَحَت الغنم.

وللسلب كقردت البعير وحلمته وقذيت عينه إذا نزعته عنه القردان والحلم، وأزلت عن عينه القذى.

وللتوجه كشرق وغرب وغور وكوف.

ولجعل الشيء. بمعنى ما صيغ منه كعدلته وأمرته إذا جعلته عدلا وأميرا، وفسقته وكفرته وزنيته وجهلته، إذا نسبته إلى الفسق والكفر والزنى والجهل، ومنه بطنت الثوب، وجييته إذا جعلت له بطانة وجييا.

والذى لاختصار الحكاية كقولهم: آمن وآيه وأقف وسوف وسبح وحمد وهلل، إذا قال: آمين، ويا أيها، وأف، وسوف، وسبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله.

ومعنى اختصار الحكاية أن الأصل: قال آمين، وقال يا أيها، فأغنى عن ذلك صوغ فعل.

ولموافقة تفعل كقولهم: ولّى عنه وتولّى، إذا عرض عنه، وبين الشيء. بمعنى تبيين، وفكر فى الأمر وتفكر، ويّم الشيء وتيمّمه أى قصده.

والمغنى عن تفعل كأوتت الحبلى، إذا صار بطنها كالأوتين، وعجزت إذا صارت عجوزا، ومنه قولهم: من دخل ظفّار حمرا، أى صار كالحميرين فى كلامه بلغتهم.

وأما فَعَلَ الموافق فَعَلَ فكقَدَّرَ وقَدَّرَ، وبشَّرَ وبشَّرَ، وعاض وعوَّضَ، وماز وميَّزَ، وزال وزِيلَ.

والمغنى عن فَعَلَ كجَرَّبَ الشيءَ، وعَرَّدَ فى القتال إذا تركه جنباً، وعيَّره بالشيء إذا عابه، وعوَّلَ عليه إذا اعتمد عليه.

ص: ومنها تفَعَّلَ وهو لمطاوعة فَعَلَ، وللتكلف، والتجنب، والصيرورة، والتلبس بمسمى ما اشتق منه، وللعمل فيه، والاتخاذ، ومواصلة العمل فى مهلة، ولموافقة استفعل، وموافقة المجرد، والإغناء عنه، وعن فَعَلَ، ولموافقته.

ش: تفَعَّلَ لمطاوعة فَعَلَ كثير، كتعلم وتأدب وتهذب وتخلص، بالنسبة إلى علم وأدب وهذب وخلَّص.

والذى للتكلف كتحمَّم وتشجَّع وتسخَّى وتصيَّر إذا تكلف الحلم والسخاء والشجاعة والصبر.

والذى للتجنب كتأثم وتحوَّب وتحرَّج وتهجَّد، إذا تجنب الإثم والحبوب والحرَج والهجود.

والذى للصيرورة كتأثمت المرأة إذا صارت أيماء، وتكبَّد اللين إذا صار كالكبد، وتجنين إذا صار جنباً، وتحجر الطين إذا صار كالحجر، وتسكر الشراب إذا صار كالسكر، ومنه تقيس وتنزَّر إذا صار بالانتماء إليهم كواحد منهم.

والذى للتلبس بمسمى ما اشتق منه كتقمَّص وتأزر وتفرَّى وتدرَّع وتعمَّم وتقبَّى، إذا لبس قميصاً وإزاراً وفروة ودرعاً وعمامة وقباء.

والذى للعمل فى مسمى ما اشتق منه كتغدَّى وتضحَّى وتسحرَّ وتعشَّى.

والذى للاتخاذ كتبيَّتُ الصبى، وتديَّرت المكان، وتوسَّدت التراب.

والذى لمواصلة العمل فى مهلة كتفهمَّ وتبصَّر وتسمع وتعرف وتجرَّع وتحسَّى.

والذى لموافقة استفعل كتكبَّر وتعظَّم وتعجَّل الشيء وتيقَّنه وتقضَّاه وتبيَّنه، وتغنى به

أى استغنى، ومنه قوله ﷺ: «مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ فَلَيْسَ مِنَّا».

والذى لموافقة المجرد كتعدى الشيء وعَدَاه، إذا جاوزه، وتَحَجَّى وحجا إذا أقام، وتَبَيَّن إذا بان، وتَبَسَّم بمعنى بسم، ولبث وتَلَبَّث، وأذى وتأذَى، وبرى وتَبَرَّى، وعجب وتعجب، وأصل وتأصل.

والذى أغنى عن ثلاثى مجرد كتكلم وتأنى وتصدى.

والمغنى عن فَعَل كقول الشاعر [من الوافر]^(١):

تَوَيْلَ إِذْ أَمَلْتُ يَدِي وَكَانَتْ يَمِينِي لَا تُعَلُّ بِالْقَلِيلِ

أى قال: يا ويلا.

والمعروف فى اختصار الحكاية فَعَل كَأَمَّن، والموافق فَعَل تَوَلَّى بمعنى وَلَّى.

ص: ومنها فاعلٌ لاقتسام الفاعلية والمفعولية لفظاً، والاشتراك فيهما معنى، ولموافقة أَفْعَل ذى التعدية، والمجرد، وللإغناء عنهما.

ومنها تفاعل للاشتراك فى الفاعلية لفظاً، وفيها وفى المفعولية معنى، ولتخييل تارك الفعل كونه فاعلاً، ولطواعة فاعل الموافق أَفْعَل، ولموافقة المجرد، والإغناء عنه.

وإن تعدى تفاعل أو تفعل دون التاء إلى مفعولين تعدى بها إلى واحد، وإلا لزم.

ش: فاعل لانقسام الفاعلية والمفعولية لفظاً والاشتراك فيهما معنى، نحو: ضارب زيد عمراً، فزيد وعمرو شريكان فى الفاعلية والمفعولية من جهة المعنى، لأن كل واحد منهما قد فعل بصاحبه مثل ما فعل به الآخر، وهما فى اللفظ مجعول أحدهما فاعلاً والآخر مفعولاً، فقد اقتسما فى اللفظ الفاعلية والمفعولية، واشتركا فيهما من جهة المعنى، وليس أحدهما أولى من الآخر بالرفع ولا بالنصب، ولو أتبع منصوبهما بمرفوع، أو مرفوعهما بمنصوب لجاز، ومن ذلك قول الراجز [من الراجز]^(٢):

قَد سَالَمَ الْحَيَاتُ مِنْهُ الْقَدَمَا الْأَفْعُوَانَ وَالشُّجَاعَ الشَّجَعَمَا

(١) البيت بلا نسبة فى لسان العرب (١١/٧٣٩ - ويل)، المتع فى التصريف (٢/٥٦٨)، المنصف (٢/١٩٨).

(٢) تقدم الاستشهاد به.

٣١٠ باب أبنية الفعل ومعانيها

ينصب الأفعوان وهو بدل من الحيات، وهو مرفوع لفظاً، لأنه منصوب معنى، كما أن القدم منصوب لفظاً مرفوع معنى، لأن كل شيئين تسالما فهما فاعلان مفعولان، وهذا التوجيه أسهل من أن يكون التقدير: قد سالم الحيات منه القدم، وسالمت القدم الأفعوان والشجاع الشجعم.

وأما فاعل الذي لموافقة أفعال ذى التعدية، فكباعدت الشيء وأبعدته، وضاعفته وأضعفته، وناعمته وأنعمته، وعافاه الله وأعفاه.
والذى لموافقة المجرّد كجاوزت الشيء وجزته، وسافرت وسفرت، وواعدته ووعدته.

والمغنى عنه نحو: قاسى، وبالى به، وبارك الله فيه.

والمغنى عن أفعال: وأريت الشيء. بمعنى أخفيته، وراءيته. بمعنى رأيته غير ما أقصده.

وأما تفاعل الذى للاشتراك فى الفاعلية لفظاً، وفيها وفى المفعولية معنى كتضارب زيدٌ وعمرو، فزيد وعمرو شريكان فى الفاعلية لفظاً، ولذلك رفعا، وهما من جهة المعنى شريكان فى الفاعلية والمفعولية، لأن كل واحد منهما قد فعل بصاحبه مثل ما فعل به الآخر.

والذى لتخييل تارك الفعل كونه فاعلا كتغافل زيد، إذا ظهر بصورة غافل وهو غير غافل، وكذلك تجاهل وتباله وتطارش وتلاكس وتمارض، ومنه قول الراجز [من الراجز]^(١):

إذا تخازرتُ وما بى من خَزَز

والذى لمطاوعة فاعل فكباعدته فتباعده، وضاعفت الحساب فتضاعف.

والذى لموافقة المجرّد كتعالى وعلا، وتوانى وونى.

(١) الراجز لأرطاة بن سهية فى لسان العرب (١٧٢/٥ - مرر)، ولعمرو بن العاص فى شرح أبيات سيويه (٣٩٤/٢)، التنبيه والإيضاح (٢٠٥/٢)، وبلا نسبة فى أدب الكاتب (ص ٥٦٦)، شرح المفصل (٨٠/٧، ١٥٩)، الكتاب (٦٩/٤)، المحتسب (١٢٧/١)، المقتضب (٧٩/١)، المخصص (١٨٠/١٤)، تهذيب اللغة (١٩٩/٧).

والذى أغنى عن المجرّد كثناءب وتمرارى.

وإن كان تفاعل أو تفعل متعديا دون التاء إلى مفعولين، تعدى بالتاء إلى مفعول واحد، فمن مثل ذلك فى تفاعل: نازعته الحديث، وناسيته البغضاء، وتنازعنا الحديث، وتناسينا البغضاء.

ومن مثل ذلك فى تفعل، علمته الرماية فتعلمها، وجنبته الشر فتجنبه.

فصار تناسى وتنازع متعديين إلى مفعول واحد حين وجدت التاء، لأنهما كانا قبل وجودها متعديين إلى مفعولين، وكذا تعلم وتجنب، فلو كان التعدى دون التاء إلى واحد لعدم بوجودها، نحو: ضارب زيدٌ عمرا، وتضارب زيدٌ وعمرو، وأدبت الصبي، وتأدب الصبي.

ص: ومنها افتعل وهو للاتخاذ، والتسبب، ولفعل الفاعل بنفسه، وللتخير، ولطاعة أفعل، ولموافقة تفاعل، وتفعل، واستفعل، والمجرّد وللإغناء عنه.

ش: افتعل للاتخاذ نحو: أذب، وأطبغ، واشتوى إذا اتخذ لنفسه ذبيحة وطبيخا وشواء، ومنه اكنال واترن.

والذى للتسبب نحو: اعتمل واكتسب فى العمل والكسب، فزيادة التاء بإزاء زيادة التسبب فى حصول الأمر، فعمل وكسب يطلقان على كل عمل وكل كسب، واعتمل واكتسب لا يطلقان إلا على ما فى حصوله تكلف وجهد.

والذى لفعل الفاعل بنفسه نحو: اضطرب واتكلم من الغيظ، وارتعد من الحمى، وارتعش واختن واختص واستاك وامتشط واكتحل وادهن.

والذى للتخير نحو: انتصى وانتخب واصطفى واعتمى واجتنبى وانتقى، والذى لطاعة أفعل نحو: أنصفته فانتصف، وأنهيته فانتهى، وأنجزته فانتجز، وأنحسته فانتحس، وأشعل النار فاشتعلت، وأضرّمها فاضطرمت، وأوقدها فاتقدت.

والذى لموافقة تفاعل كاجتوروا، واشتوروا، وازدوجوا، واعتنوا، وانتصروا، واطظفروا، واحتربوا، واطعنوا، واقتلوا، بمعنى تجاوروا، وتشاوروا، وتزاوروا، وتعاونوا، وتناصروا، وتظافروا، وتجاربوا، وتطاعنوا، وتقاتلوا.

٣١٢ باب أبنية الفعل ومعانيها

والذى لموافقة تفعل كابتسم وتبسم، واتزر وتأزر، واعتم وتعمم، واعتدى وتعدى، واعتدى وتعدى، وانتظر وتنظر، واختار وتخير.

والذى لموافقة استفعل كارتاح واستراح، واعتصم واستعصم، واختفى واستخفى، واحتفى واستحفى، وانتجى واستنجى.

والذى لموافقة الثلاثى المجرد كقدر واقتدر، وسمع واستمع، وقرب واقترب.

والمغنى عنه كاستلم الحجر، وانتجى الرجل.

ص: ومنها انفعال لمطاوعة فعل علاجاً، وقد يطاوع أفعال، وقد يشارك المجرد، وقد يغنى عنه وعن أفعال، ويغنى عنه افتعل فيما فاؤه لام أو راء أو واو أو ميم أو نون، وقد يشاركه فيما ليس كذلك ويغنى عنه.

ش: انفعال المطرد ما كان كانصرف وانكشف وانقصم وانقسم وانسكب وانفرط، فى كون كل واحد منها مطاوعاً لفعل ثلاثى على فعل دال على معالجة وتأثير، فلو لم يدل على معالجة وتأثير كعرف وجهل وسمع ورأى لم يجوز أن يصاغ منه انفعال ولا افتعل الذى بمعناه، فلا يقال: عرفته فانعرف، ولا جهلته فانجهل، ولا سمعته فانسع. وكذا لو دل على معالجة وتأثير ولم يكن ثلاثياً، كأحكم الشيء وأكمله، لم يجوز أيضاً أن يصاغ منه انفعال ولا افتعل الذى بمعناه، فلا يقال: أحكمه فانحكم، ولا أكمله فانكمل، وشذ قولهم: أقحمته فانقحم، وأوكأته فانوكأ، وأفردته فانفرد، وأغلقتة فانغلق، وأزعجتة فانزعج، وأسفقت الباب فانسفق، ويجوز أن يكون: انغلق وانسفق على لغة من قال: غلقت وسفقت فإنهما مقولان ومنقولان.

وسمع: قلت الحديث فانقال، لأن القائل يعمل فى تحريك لسانه، ويعالج فى ترتيب أجزاء العبارة وجعلها موافقة المعنى بعض علاج.

وأما قول من قال: انعدم، فخطأ، وكذلك قول من قال: ذلك شيء لا ينبصر.

وقد يشارك المجرد كقولهم: انطفأت النار وطفئت، وساب الشيء فانساب.

وإغناؤه وإغناء هذا عنه كقولهم: انطلق بمعنى ذهب، وانزرب فى الزريبة إذا دخلها، وانبرى يفعل انبعث.

وإغناؤه عن أفعل كقولهم: انحجز، إذا أتى الحجاز.

ويغنى عنه افتعل فيما فاءه لام، كلويت الشيء فالتوى، ولففته فالتف، ولحمته فالتحم، وفيما فاءه راء نحو: ردعته فارتدع، ورفعته فارتفع، وفيما فاءه واو كوصلته فاتصل، ووكلته فاتكل، ووضعته فاتضع، ووسمته فاتسم، وفيما فاءه نون نحو: نقلته فانقل، ونبذته فانتبذ، ونفيتها فانطفى، ونسأته فانتسأ، وفيما فاءه ميم نحو: مددته فامتد، ومططته فامتط، وملاؤه فامتأ.

وندر: محوته فامحى، ومزته فامآز، وامتحى وامتاز أقيس.

وقد يشترك افتعل وانفعل فيما ليس فاءه لاما ولا راء ولا واوا ولا نونا ولا ميما نحو: شويت اللحم فاشتوى وانشوى، وحجبت الشيء فاحتجب وانحجب، وأطرته فاتطر وانأطر، وفصلته فافتصل وانفصل، وفتته فانفت وافت.

وقد يغنى افتعل عن انفعل فى غير ما فاءه لام ولا شىء من أخواتها، كسرت الشيء فاستتر، وبللته فابتل، وكففته فاكطفى، وعززته فاعتر، وشددته فاشتد.

ص: ومنها استفعل للطلب، وللتحول، وللاتخاذ، ولإلقاء الشىء بمعنى ما صيغ منه، أو لعدّه كذلك، ولطاووعة أفعل، ولموافقة تفعل وافتعل والمجرد والإغناء عنه وعن فعل.

ش: استفعل الذى للطلب كاستعان واستغفر واستوهب واستطعم.

والذى للتحول كاستنسر البغاث، واستنوق الجمل، واستتيست العنز، واستحجر الطين.

والذى للاتخاذ كاستأبى أباً، واستبعد عبداً، واستأمى أمة، واستأجر أجييراً، واستفحل فحلاً، واستعد عدة، ومنه استخلف فلان فلاناً، واستعمره فى أرضه، ومنه استشعر الرجل إذا لبس شعاعراً، واستشفت المرأة إذا شدت بثفرتها دم الحيض.

والذى لإلقاء الشىء بمعنى ما صيغ منه كاستعظمته إذا وجدته عظيماً، واستصغرته إذا وجدته صغيراً، واستكثرتة إذا وجدته كثيراً، واستقللته إذا وجدته قليلاً، واستحسنته إذا وجدته حسناً، واستقبحتة إذا وجدته قبيحاً، واستحللته إذا وجدته حلواً، واستفظعته

إذا وجدته فظيعة.

وكذا تقول فيما تعده عظيما، أو صغيراً، أو كثيراً، أو قليلاً، أو حسناً، أو قبيحاً، أو حلواً، أو فظيعةً، وهو بخلاف ذلك.

واستفعل الذى لمطاوعة أفعل كأكانه فاستكان، وأشلاه فاستشلى، وأحكمه فاستحكم، وأراحه فاستراح، وأكنه فاستكن، وأضاه فاستضاء، وأبانه فاستبان، وأمره فاستمر.

والذى لموافقة أفعل كأبل من المرض فاستبل، واستحصد الزرع وأحصد، واستيقن الإنسان وأيقن، واستبان الأمر وأبان، واستعجله وأعجله، وأهل الهلال واستهل، وأثار الشيء واستاره.

والذى لموافقة تفعل كاستكبر وتكبر، واستمتع وتمتع، واستعاذ وتعوذ، واستضاف وتضيف، واستيسر وتيسر، واستعفف وتعفف، واستبدل وتبدل، نحو: ﴿أستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير﴾ [البقرة: ٦١]، ﴿ومن يتبدل الكفر بالإيمان﴾ [البقرة: ١٠٨].

والذى لموافقة المجرد كاستغنى وغنى، واستبشر وبشر، واستهزأ وهزى، واستبان وبان، واستقر وقر، واستخفى وخفى، واستعلى وعلا.

والذى للإغناء عن المجرد كاستحيا واستأثر واستبدل، واستعبر واستنكف.

والذى للإغناء عن فعل استرجع إذا قال: إنا لله وإنا إليه راجعون، والأصل فيه كآمن إذا قال آمين، وسبح إذا قال سبحان الله.

ومن الجائى على استفعل وهو مغن عن فعل قولهم: استعان إذا حلق عاتته، فالأصل فيه: عون كقرّد البعير إذا أزال عنه القردان.

ص: ومنها للألوان افعلّ غير مضاعف العين، ولا معتل اللام دون شذوذ، وقد تلى عينه ألف، وقد يدل بحاليه على عيب حسى، وربما طواع فعل، وقد يدلان على غير لون وعيب، وإفهام العروض مع الألف كثير، وبدونها قليل.

ومنها افوعل للمبالغة، وللصيرورة، وقد يوافق استفعل ويطواع فعل.

ش: أصل افعال: افعلّل، ويدل على ذلك وجوب استعماله مفتوح العين مع تاء الضمير ونونيّه، نحو: احمررت واحمررنا واحمررن.

وشرط ما يصاغ منه ألا يكون مضاعف العين، ولا معتل اللام كالمى، وشذ قولهم: ارعوى مطاوع رَعَوْتَه بمعنى كففته، من ثلاثة أوجه: أحدها: أنه معتل اللام، الثانى: أنه لغير لون، ولا عيب حسى، الثالث: أنه مطاوع، والمطاوعة فى هذا النوع نادرة.

وإنما حق هذا الوزن أن يكون مقتضبا كايضّ واحمرّ، أو موافقا لفعل أو فُعل كاسمرّ وسمرّ وسمرّ، وأن يدل على لون وهو الكثير، أو على عيب حسى كاعرجّ واعورّ، وقد قيل من الحوّة احووى، وفيه شذوذ من قبل الاعتلال وموافقة النظائر، من قبل دلالة على لون.

وقد تزداد ألف قبل لامه كاحمارّ واصفارّ وادهامّ، والأكثر أن يقصد عُروض المعنى إذا جىء بالألف، ولزومه إذا لم يجأ بها، وقد يكون الأمر بالعكس، فمن قصد اللزوم مع ثبوت الألف قول الله تعالى فى وصف الجنّتين: ﴿مدهامتان﴾ [الرحمن: ٦٤]، ومن قصد العروض مع عدم الألف قولك: اصفر وجهه وجلا، واحمر خجلا، ومنه قوله تعالى فى قراءة ابن عامر: ﴿تزور عن كهفهم ذات اليمين﴾ [الكهف: ١٧].

ومثال وقوع افعالّ وافعالّ لغير لون وعيب: انقضّ الحائط، وانهارّ الليل إذا انتصف، ومثال انهيارّ: اشعارّ الرأس، إذا تفرق شعره.

وقد كثر وزن افوعول فى قصد التكثير والمبالغة، كقولهم: اخشوشن الشىء إذا كثرت خشونته، واعشوشب المكان إذا كثر عشبه، واغدودن الشعر إذا وفر وكثر سواده ولينه.

وقد يجىء للصورورة نحو: احلولى الشىء إذا صار حلوا، واحقوقف الجسم إذا صار أحقف أى منحنيا.

وقد يوافق استفعل فى الدلالة على إلفاء الشىء. بمعنى ما صيغ منه كقوله [من الطويل] (١):

(١) البيت لحميد بن ثور فى ديوانه (ص ٧٣)، شرح أبيات سيويوه (٢/٣٦٥)، شرح شواهد=

فلَمَّا أتى عامان بعد انفصاله عن الضَّرْع واحلُولَى دِمَانَا يَزُودُهَا

أى وجدها حلوة، فاستعمل احلولى استعمال استحلى، واستعماله بمعنى صار حلوا أشهر، ومنه فى خطاب الدنيا: ولا تحلولى لهم فتفتنيهم، أى: لا تصيرى لهم حلوة.

وقد يوافق الفعل فى مطاوعة كقولهم: نثيته فائتى، ومنه قراءة من قرأ: ﴿ألا إنهم يثنونى صدورهم﴾ [هود: ٥].

وقد يوافق المجرد كقولهم: خلُق أن يفعل كذا، واخلولق أن يفعل، إذا كان بذلك خليقا أى حقيقا.

ص: وافعول بناء مقتضب، وكذا ما ندر من افعولل وافعيل، وأما فوعل وفعول وفعلل ذو الزيادة، وفنعل وفعيل وفعلى فملحقات بفعل، وإلحاق ما سواها به نادر.

وتزاد التاء قبل متعدياتها للإلحاق بتفعلل، وهو افعنلل لمطاوعة فَعَلَلْ تحقيقا أو تقديرا، وألحق بافعنلل افعنلى وافعنلل الزائد الآخر، وإلحاق ما سواهما به نادر.

وافعلل بناء مقتضب، وقد يطاوع فَعَلَلْ، وإلحاق به نادر.

ش: المقتضب من الأبنية هو المصوغ على مثال غير مسبوق بآخر هو له أصل أو كالأصل، مع خلوه من حرف مزيد لمعنى أو لإلحاق.

ومثال افعول اجلوذ واعلوط واخروط.

ومثال افعولل وافعيل اغتوجج واهبيج، وهما من الأوزان التى أغفلها سيبويه.

ومثال فوعل وفعول وفعلل بزيادة إحدى اللامين: حوقل وجهور وجلب.

ومثال فيعل وفعيل وفعلى: بيطر وعذيط وسلقى، وفعيل أيضا مما أغفله سيبويه.

ونبهت بقولى: «وإلحاق ما سواها به نادر» إلى الإلحاق بهمة متوسطة كتأبل القدر بمعنى تبلها، وبنون متقدمة كترجس الدواء، أو متأخرة كقطرن البعير، أو بميم مطلقا.

كمندله بمعنى ندله، وغلصمه بمعنى غلصه، وبتاء متقدمة كترمس بمعنى ارتمس، وترفل فى معنى ترفل، وتفرض بمعنى فرض، وبهاء مطلقاً كهلقم إذا أكثر اللقم، وذهبل اللقمة إذا التقطها، وعلهصه بمعنى علصه، وبياء متقدمة كيرناً الشيب، وبسين متقدمة أو متأخرة كسنبس بمعنى نبس، وخلص بمعنى خلب، وبتضعيف عين قبل الفاء كزهزق بمعنى أهزق، ورهرم بمعنى هرم.

وإذا لبس جلباباً فتجلبب، ملحق بتسريل إذا لبس سربالاً، فتسريل، تفعلل، وتجلبب تفعلل، إلا أن لام تجلبب الثانية زائدة، ولا زيادة فى تسريل إلا التاء، وتفعلل العارى من زيادة إحدى اللامين لمطاوعة المجرى كسربلته فتسريل، وقد يوجد غير مطاوع لفعلل مستعملاً فيحكم بمطاوعته لفعلل مقدرًا كتبختر، فإنه مطاوع ليبختر تقديرًا.

وافعلل مثل تفعلل فى مطاوعة فعلل تحقيقاً أو تقديرًا، فذو المطاوعة تحقيقاً كاحرنجمت الإبل إذا اجتمعت، فإنه مطاوع لحرجمتها أى جمعتها، وذو المطاوعة تقديرًا كابر نشق بمعنى انبسط فرحاً، فإنه مطاوع لبرشق تقديرًا كتقدير بختر، وبختر وبرشق مهملان.

وألحق بافعلل افعللى كاسلنقى، وافعلل المزيد إحدى لاميهِ كاقعنسس، وإلحاق غيرهما به نادر كاحبنتأ واحونصل.

ص: صيغة فعل الأمر من كل فعل كمضارعه المجرى المحذوف أوله، فإن لم يكن من أفعال وسكن تالى حرف المضارعة لفظاً أولى همزة الوصل، وإن كان من أفعال افتتح بهمزة مطلقاً.

ش: التعبير عن فعل الأمر بكونه كمضارعه المجرى المحذوف أوله يعم نحو: عد، ور، وسل، وقم، وزد، ودحرج، وراقب، فإنها ليس بينها وبين مضارعاتها المجرومة إلا حذف حرف المضارعة منها، وثبوته فى المضارع المجرى، وهكذا كل أمر من فعل يلى حرف المضارعة منه متحرك.

فإن سكن لفظاً تالى حرف المضارعة ولم يكن ماضيه أفعال، حذف حرف المضارعة وجعل موضعه همزة وصل كقولك فى: يستمع وينطلق ويستخرج ويجبئطى: استمع وانطلق واستخرج واحبنت.

فإن كان ماضيه أفعال حذف حرف المضارعة، وجعلت مكانه همزة قطع مفتوحة، وذلك واجب في كل فعل أمر ماضيه على وزن أفعال، صحيحاً كأكرم، أو معتلاً كأقم، أو مُدغماً عينه في لامه كأعد، ولاستواء الأنواع الثلاثة في الافتتاح بالهمزة المفتوحة قلت: «وإن كان من أفعال افتتح بهمزة مطلقاً».

* * *

باب همزة الوصل

ص: وهى المبدوء بها فى الأفعال الماضية الخماسية والسداسية، ومصادرهما، والأمر منها، ومن الثلاثى الساكن ثانى مضارعه لفظاً عند حذف أوله، وفى: ابن واثنين، وامرىء، وإنائها، واسم، واست، وابنم، وإيمن المخصوص بالقسم، والمبدوء بها أل، وتفتح مع هذين، وتضم مع غيرهما قبل ضمة أصلية موجودة أو مقدره، وتُشَم قبل المُشَمَّة، وتكسر فيما سوى ذلك، وقد تكسر فى إيمن، وربما كسرت قبل الضمة الأصلية، وأصلها الكسر على الأصح.

ش: لما فرغ من استيفاء أبنية الأفعال، وعلم المبدوء منها بهمزة وما ليس كذلك واحتيج إلى تبيين همزة الوصل، استعين على ذلك بالإحالة على ما تقدم، فاحترز بذكر الماضية من همزة المتكلم فإنها همزة قطع فى الأفعال كلها، واحترز بالخماسية والسداسية من الرباعى الذى وزنه أفعل كأكرم، وفاعل كأخذ ماضى يؤاخذ، ومن الثلاثى الذى أوله همزة كأخذ.

وأمثلة الخماسى والسداسى قد ذكرت فلا حاجة إلى ذكر شىء منها، وقد علم أن كل مثال منها مفتوح الثالث، فإذا قصد مصدره كسر ثالثه، وزيد قبل آخره ألف، وترك ما سوى ذلك على ما كان عليه عند قصد الفعلية، إلا أن يكون ذا إدغام مع الفعلية فيجب مع المصدرية الفك من أجل الألف، كقولك فيما لا إدغام فيه: استمتع استمتاعاً، واستخرج استخراجاً، وفيما فيه إدغام: اشتد اشتداداً، واستعد استعداداً.

ومثال المبدوء بهمزة وصل من أمر الخماسى والسداسى استمع واستخرج.

وقد سبق الكلام على كيفية صوغ فعل الأمر، وبيان ما هو منه مفتقر لهمزة الوصل، فزدت الآن بيانا بالتنبيه على الأمر من الخماسى والسداسى، ثم نبهت على الأمر من الثلاثى وقيدته بسكون تالى حرف المضارعة منه لفظاً عند حذف أوله، فعلم بذلك أن الأمر من يعلم ويضرب ويخرج: اعلم واضرب واخرج، وكذلك ما أشبهها، وقد عرف ذلك من الفصل السابق، ولكن زيادة البيان أحوط.

وخرج بتقييد السكون باللفظ المحرك ثانيه لفظاً لا تقديراً كيقوم ويرد ويرى ويسل،

فإن ثوانيتها محرّكة لفظاً مسكّنة تقديراً، فلو لم يقيد السكون باللفظ لتناوتت العبارة ما هو مستغن عن همزة الوصل، من المحرك ثانيه لفظاً المسكن تقديراً.

وخرج بقولي: «عند حذف أوله» خذ وكل ومر، وكان حقها أن يقال فيها: أوخذ وأوكل وأومر، كما يقال في الأمر من: أثر الحديث، وأجر الأجير: أوثر وأوثر، لكن كثر استعمال الأفعال الثلاثة، فحذفت الهمزة من الأمر منها على غير قياس، وللكلام على الحذف موضع هو أولى من هذا.

ولما حصرت مواقع همزة الوصل في الأفعال والمصادر كملت ذلك بضبط مواقعها الباقية وهي: ابن، وابنة، واثنان، واثنتان، وامرؤ، وامرأة، واسم واست، وإيمن المخصوص بالقسم، وابنم، وال موصولة كانت أو معرفة أو زائدة، وقيد إيمن بكونه المخصوص بالقسم احترازاً من إيمن جمع يمين، وقد تقدم الكلام في باب القسم على إيمن مكملًا، لكن بعد العهد به، فلم أر بأساً بإعادة بعض ذلك تأكيداً للبيان، وتوقياً للنسيان.

ولما كان سبب الإتيان بهمزة الوصل التوصل إلى الابتداء بالساكن، وجب كونها متحركة كسائر الحروف المبدوء بها، واحق الحركات بها الكسرة، لأنها راجحة على الضمة لقلة الثقل، وعلى الفتحة، لأنها لا توهم استفهاماً بخلاف الفتحة فإنها توهمه، فإنه لو قيل في: أصطفى: أصطفى، والاستفهام غير مراد، لكان لفظه كاللفظ به والاستفهام مراد، فإذا قيل في الإخبار: أصطفى بالكسر، وفي الاستفهام: أصطفى بالفتح، أمن الإيهام، وتأكد الإفهام.

وفي فتح همزة الوصل أيضاً محذور آخر وهو تأديته إلى التباس الأمر بالمضارع المسند إلى المتكلم، وذلك أنه لو قيل في الأمر بالانطلاق: أنطلق، بفتح الهمزة، لتوهم أنه مضارع مسند إلى المتكلم، ولا يكفى الفرق بالسكون، فإن المضارع قد يسكن في مواضع الرفع تخفيفاً، كتسكين أبي عمرو: «ينصركم» وأخواته.

ولما استحقت همزة الوصل الكسر في الأفعال كسرت أيضاً في الأسماء، لتجرى على سنن واحد، فإن عرض فيما يلي الساكن الذي جرى بها لأجله ضمة لازمة ضمت هي إتياناً، وتخلصاً من تتابع كسر وضم، وبعض العرب يغتفر ذلك لأجل الانفصال

بالساكن، والضم هو المأخوذ به حتى في نحو: اغزى، إتباعًا للضمة المنوية قبل الياء.

ومن أشم في نحو: اختير وانقيد لزمه الإشمام في الهمزة.

* * *

فصل

ص: لا تثبت همزة الوصل غير مبدوء بها إلا في ضرورة، ما لم تكن مفتوحة تلي همزة استفهام فتبدل ألفا أو تسهل، وثبوتها قبل حرف التعريف المحرك بحركة منقولة راجح، ويغنى عنها في غيره، وشذ في: سَل: إسَل، وإن اتصل بالمضمومة ساكن صحيح أو جار مجراه جاز كسره وضمه.

ش: مثال ثبوتها غير مبدوء بها في الضرورة قول الشاعر [من الطويل]^(١):

إذا جاوزَ الإثنين سِرًّا فإنه بنثُ وإفشاءِ الحديثِ قمينُ

ومثال إبدالها ألفا لكونها مفتوحة بعد همزة الاستفهام قوله تعالى: ﴿الذَّكِرِينَ حَرَّمَ أَمِ الْأُنثِيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤]، وكان حقها أن تحذف كما يحذف غيرها من همزات الوصل إذا وليت همزة الاستفهام نحو: ﴿أصطفى البنات على البنين﴾ [الصفافات: ١٥٣]، إلا أنها لو حذفت لم يعلم أن الباقية همزة الاستفهام، لأنها مفتوحة، واللفظ بالاستفهامية في موضعها كاللفظ بها دون استفهام، فلو لم تبدل أو تسهل بعد همزة الاستفهام لكان الاستفهام لا يعرف به، والمشهور إبدالها ألفا، وقد تسهل كقول الشاعر [من الوافر]^(٢):

وما أدري إذا يَمَمْتُ أرضا أريد الخير أيهما يلينى
الخير الذى أنا أبتغيه أم الشر الذى لا يأتلينى

(١) البيت لقيس بن الخطيم في ديوانه (ص ١٦٢)، حماسة البحترى (ص ١٤٧)، الدرر (٣١٢/٦)، سمط اللآلئ (ص ٧٩٦)، شرح شواهد الشافية (ص ١٨٣)، المقاصد النحوية (٥٦٦/٤)، نوادر أبي زيد (ص ٢٠٤)، ولجميل بئينة في ملحق ديوانه (ص ٢٤٥)، كتاب الصناعتين (ص ١٥١)، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب (٣٤٢/١)، شرح شافية ابن الحاجب (٢٦٥/١)، شرح المفصل (١٩/٩، ١٣٧)، همع الهوامع (٢١١/٢).

(٢) تقدم الاستشهاد بهما.

وكقول الآخر [من الطويل]^(١):

أَلْحَقْ إِنْ دَارُ الرِّبَابِ تَبَاعَدَتْ أَوْ انبَتَّ حَبْلٌ أَنْ قَلْبِكَ طَائِرٌ

وإذا نقلت حركة همزة الوصل إلى الساكن الذي جيء بهمزة الوصل لأجله استغنى عن همزة الوصل، كقول بعض العرب ن نُؤيك، يريد: انأ نُؤيك أى: أصلحه، وكذا يقال لمن يؤمر بالنأى: ن عنى، والأصل: انأ عنى، فنقلت حركة الهمزة إلى النون، واستغنى عن همزة الوصل، كما استغنى فى الإدغام إذا قلت فى: اردد: ردّ، وشذ قول بعض العرب فى: سل: اسل.

ولو كان الساكن المنقول إليه الحركة لام أل لجاز حذف الهمزة وثبوتها، والثبوت أجود، لأن استعماله فى القراءة أشهر.

وإذا اتصل بهمزة الوصل مضمومة ساكن صحيح، أو جار مجرى الصحيح حذفت وكسر الساكن أو ضم، نحو: ﴿أَنْ اِقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اِخْرَجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ﴾ [النساء: ٦٦]، وَأَنْ اِقْتُلُوا أَوْ اِخْرَجُوا.

* * *

(١) البيت لعمر بن أبى ربيعة فى ديوانه (ص ١٣٣)، الأغانى (١٢٧/١)، خزانة الأدب (٢٧٧/١٠)، الكتاب (١٣٦/٣)، وجميل بثينة فى ملحوظ ديوانه (ص ٢٣٧)، وبلا نسبة فى أوضح المسالك (٣٦٩/٤)، شرح الأشموني (٢٠٨/٣)، شرح التصريح (٣٦٦/٢)، شرح ابن عقيل (ص ٨٩).

باب مصادر الفعل الثلاثى

ص: منها الثلاثى محرك الفاء بالثلاث، مفتوح العين، مجرداً، أو ذا ألف بعدها، مذكراً أو مؤنثاً بالتاء، أو ساكن العين مجرداً، أو مؤنثاً بالتاء أو الألف المقصورة، أو مزيداً آخره ألف ونون.

ش: محرك الفاء بالثلاث، أى الفتحة والكسرة والضمة، ومفتوح العين مجرداً مع فتح الفاء كَفَرَحَ، ومع كسرهما كَغَلَطَ، ومع ضمها كَهْدَى.

وذا ألف بعدها، أى بعد العين المفتوحة كَصَلَّاحٍ وَجَمَاعٍ وَنُبَّاحٍ.

أو مؤنثاً بالتاء كجناية وخطابة ودُعاة، فهذه تسعة أمثلة للمفتوح العين.

وللساكن العين مجرداً: فَعَلَ كصبر، وفَعَلَ، كذكر، وفُعِلَ كشكر.

وله مؤنثاً بالتاء: فَعَّلَةٌ كرحمة، وفَعَّلَةٌ كينشدة، وفُعِّلَةٌ كقدرة.

وله مؤنثاً بالألف المقصورة: فَعَّلَى كدعوى، وفَعَّلَى كذكرى، وفُعِّلَى كرجعى.

وله ذا ألف ونون زائدتين: فَعْلَانٌ، ولم يجيء منه إلا لَيَّانٌ وشنَّانٌ بمعنى شتَّانٌ،

وفَعْلَانٌ كإتيان، وفَعْلَانٌ كغفران.

ص: ومنها فَعْلَانٌ، وفَعِلٌ، وفَعَّلَةٌ، وفَعِيلٌ، وفَعِيلَةٌ، وفُعُولٌ، وفُعُولَةٌ، وفُعُولٌ،

وفُعُولِيَّةٌ، وفُعُولِيَّةٌ، وفُعُلٌ، وفُعَالِيَّةٌ، وفُعَلَلٌ، وفُعُولَةٌ، وفُعُولِيَّةٌ، وفَعَّلَى، وفَعَّلَاءٌ،

وفَعَّلَاءٌ، وفَعَّلَاءٌ، ومَفْعُولَاءٌ، وفَعِيلَى، وفَعِيلَاءٌ، وإفْعِيلَى، وإفْعِيلَاءٌ، وفُعَّلَةٌ، وفُعَّلَى،

وفَعَّلَى، وفَعْلَوْتُ، وفُعْلَنِيَّةٌ، وفَعَالَةٌ، وفَعْلَانٌ، وفُعُولٌ، وتَفْعَلَةٌ، وتَفْعَلَةٌ ومَفْعَلٌ مثلث

العين مجرداً وبالتاء، ومَفْعُولٌ، وفَاعِلٌ، وفَاعِلَةٌ.

ش: ترتيب أمثلة هذه الأوزان: جَوْلَانٌ، وكَذِبٌ، وسَرْقَةٌ، وذَمِيلٌ، وتَعِيمَةٌ، وحُلُولٌ،

وسُهُولَةٌ، وقَبُولٌ، وخصه حُصُوصِيَّةٌ، وحَقَرَهُ حُقْرِيَّةٌ، وحَكَمَ حُكْمًا، وكره كَرَاهِيَّةٌ،

وسَادَ سُودَدًا، وبان بَيْنُونَةٌ، ودام دِيمُومَةٌ، وكَعَ كَعَاعَةٌ، وكعوعا وكَيُعُوعِيَّةٌ إذا ضعف

وجبن، وجمز جَمْزَى، وهلك هَلْكَاءٌ، وغلا غَلُوءًا، وخال خَيْلاءٌ، وخال خَيْلاً وخَيْلاءٌ،

وحلف مخلُوفًا، وشعر مشعُورًا، وحضه على الأمر حِضِيضَى، وحثه حِثِيثَى، وهجر

هَجِيرِي وهَجِيرَاء، وإِهْجِيرِي، وإِهْجِيرَاء، وَغَلَبَ غَلْبَةً وَغُلْبِي، وَرَغِبَ رَغْبَتًا، وَرَهَبَ رَهْبَتًا، وَسَحَفَهُ سَحْفِيَّةً، وَزَعَرَ زَعَارَةً بِتَخْفِيفِ الرَّاءِ وَتَشْدِيدِهَا إِذَا فَجَرَ وَجَحَنَ، وَعَرَفَهُ عِرْفَانًا بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَالرَّاءِ وَتَشْدِيدِ الْفَاءِ بِمَعْنَى عِرْفَانٍ، وَصَارَ صَيُّورًا رَجَعَ، وَحَلَّ تَحَلَّةً أَى حَلَالًا، وَهَلَكَ تَهْلُكَةً أَى هَلَاكًا، وَذَهَبَ مَذْهَبًا، وَرَجَعَ مَرْجَعًا، وَهَلَكَ مَهْلُكًا، وَقَدَرَ عَلَى الشَّيْءِ مَقْدَرَةً، وَمَقْدَرَةٌ وَمَقْدِرَةٌ، وَعَقَلَ مَعْقُولًا، وَجَلَدَ مَجْلُودًا فَهُوَ جَلْدٌ، وَأَوَى لَهُ مَأْوِيَّةً إِذَا رَحِمَهُ، وَفَلَجَ فَالِجًا، وَكَذَبَ كاذِبَةً وَلِغَا لِغِيَّةً.

ص: وَالْغَالِبُ أَنْ يَعْنَى بِفَعَالَةٍ وَقُفُولَةٍ الْمَعْنَى الثَّابِتَةَ، وَبِفِعَالَةِ الْحَرْفِ وَشِبْهَهَا، وَبِفِعَالٍ مَا فِيهِ تَأَبُّ، وَبِفِعَالِ الْأَدْوَاءِ وَالْأَصْوَاتِ، وَبِفَعِيلِ الْأَصْوَاتِ وَضُرُوبِ السِّيْرِ، وَبِفَعْلَانٍ مَا فِيهِ تَقَلُّبٌ، وَبِفَعْلِ الْأَعْرَاضِ، وَبِفُعْلَةِ الْأَلْوَانِ.

ش: قَصَدَ الْمَعْنَى الثَّابِتَةَ بِفَعَالَةٍ كَالْفَطَانَةَ وَالْبِلَادَةَ، وَالْجِرَاءَةَ وَالرَّدَاءَةَ، وَاللِّبَابَةَ وَالْجَهَالََةَ، وَالظَّرَافَةَ وَالنَّجَابَةَ، وَالْبِرَاعَةَ وَالرَّهَابَةَ.

وَقَصَدَهَا بِفُعُولَةٍ كَالسَّهُولَةَ وَالصَّعُوبَةَ، وَالرُّطُوبَةَ وَالْيَبُوسَةَ، وَالْعَذُوبَةَ وَالْمَلُوحَةَ، وَالرَّعُونََةَ وَالْحَشُونََةَ.

وَقَصَدَ الْحَرْفَ بِفَعَالَةٍ كَالنَّجَارَةَ وَالْخِيَاطَةَ وَالنَّسَاجَةَ وَالْحِيَاكَةَ وَالصَّنَاعَةَ وَالْحِرَاثَةَ وَالْفَلَاحَةَ وَالْكِتَابَةَ.

وَالْمُرَادُ بِشِبْهِ الْحَرْفِ الْوَلَايَاتِ كَالْإِمَارَةَ وَالْعِرَافَةَ وَالْوِزَارَةَ وَالنَّقَابَةَ.

وَكَوْنَ فِعَالٍ لِمَا فِيهِ تَأَبُّ كَالشَّرَادَ وَالْجَمَاحَ وَالْقَمَاصَ وَالشَّبَابَ وَالْخِلَاءَ وَالْحَمَاءَ وَالصَّرَافَ وَالْهِيَاجَ وَالْحِرَانَ وَالشَّمَّاسَ.

وَكَوْنَ فُعَالٍ لِلْأَدْوَاءِ كَالزَّكَامَ وَالسَّلَاقَ وَالْقِيَاءَ وَالصَّدَاعَ وَالذُّوَارَ وَالظُّهَارَ وَالسَّلَالَ وَالنَّحَازَ وَالْمَشَاءَ.

وَكَوْنَ لِلْأَصْوَاتِ كَالرَّغَاءَ وَالنَّغَاءَ وَالْمَوَاءَ وَالْعَوَاءَ وَالْخَوَارَ وَالْجَوَّارَ وَالضَّبَّاحَ وَالنَّبَّاحَ وَالنَّعَاقَ وَالنَّهَاجَ.

وَكَوْنَ فَعِيلٍ لِلْأَصْوَاتِ كَالصَّهِيلَ وَالنَّهَيْثَ وَالْهَدِيرَ وَالصَّفِيرَ وَالْهَزِيرَ وَالنَّعِيبَ وَالنَّسِيبَ وَالنَّشِيعَ وَالْأَزِيرَ وَالْعَجِيجَ وَالْكَشِيشَ.

وكون فَعِيلٍ لضروب السير كذمل ذميلا، ورسم رسيما، ووجف وجيفا، ودب ديبيا.

وكون فَعْلَانٍ للتقلب كالطوفان والحولان والنزوان والخفقان والضربان والجيشان والثوران والغليان والهيجان.

وكون فَعَلٍ للأعراض كفَرَحَ وترَحَ وعَطَشَ وعرث وحجل ووجل وحزن ووسن وطمع وطبع.

وكون فُعْلةً للألوان كسهلة وسمرة وأدمة وورقة وظلمة وكدره وشقرة وخضرة ودهمة وحمرة وصفرة.

ونبهت في أول هذه الأوزان بقولي: «في الغالب» على أن معاني هذه الأوزان قد يدل عليها بغيرها، وأنها قد يدل بها على معانٍ أخرى.

ص: والمقيس في المتعدى من فَعَلٍ مطلقاً، ومن فَعِلٍ المفهم عملاً بالفم «فَعَلٌ»، وفي اللام من فَعِلٍ «فَعَلٌ»، ومن فَعَلٍ «فُعُولٌ» ما لم يغلب فيه «فِعَالَةٌ» أو «فِعَالٌ» أو «فُعِيلٌ» أو «فَعْلَانٌ» فيندر فيه فُعُولٌ.

ويدل على المرة بفَعْلَةٍ، وعلى الهيئة بفِعْلة، ما لم يوضع المصدر عليهما، وشذ نحو: إتيانة ولقاءة.

ش: مصادر الثلاثي مقيسة وغير مقيسة، فمن المقيسة «فَعَلٌ» لفَعَلٍ المتعدى كأكل أكلا، وجمع جمعا، وبذل بذلا، ومنع منعا، وقبض قبضا، وبسط بسطا، ولفعل مقيدا بدلالته على عمل بالفم كلقم لقمًا، ولسب لسبًا، وسرط سرطا، وزرد زردًا، ولهم لهما، ولثم لثما، وبلغ بلعا، وقضيم قضما، وخضم خضما، وعض عضًا، ومص مصًا، وسف سفًا.

ومنها «فَعَلٌ» لفَعِلٍ اللازم كفَرَحَ فَرَحًا، وترح ترحا، وأشر أشرا، وبطر بطرا، وندم ندما، وألم ألما، وكسل كسلا، وفشل فشلا.

ومنها «فُعُولٌ» لفَعَلٍ اللازم الذي لم يغلب فيه فِعَالَةٌ كتجر تجارة، ولا فِعَالٌ كحرن حرانا، ولا فُعَالٌ كبغم بغامًا، ومشى مُشَاءً، ولا فَعِيلٌ كسهل صهيلا، وذمل ذميلا، ولا

٣٢٦ باب مصادر الفعل الثلاثي

فَعَلان كطاف طوفانا، فما استحق من فَعَل مصدرًا على أحد هذه الأوزان فلا يجيء
مصدره على فُعول إلا نادرًا، كجمع جموحًا، ونفر نفورا.

* * *

باب مصادر غير الثلاثي

ص: يصاغ المصدر من كل ماضٍ أوله همزة وصل بكسر ثالثه، وزيادة ألف قبل آخره، ومن كل ماضٍ أوله تاء المطاوعة أو شبهها بضم ما قبل آخره إن صح الآخر، وإلا خلف الضم الكسر.

ويصاغ من «أفعل» على إفعال، ومن «فعل» على تفعيل، وقد يشركه تفعلة، ويغنى عنه غالباً فيما لامه همزة، ووجوباً في المعتل، و [من الرجز]^(١):

«باتت تنزى دلوها تنزياً»

من الضرورات، ومصدر «فاعِلٌ» مُفاعلة وفعال، ونذر فيما فاؤه ياء.

ومصدر «فَعَلَلٌ» والملحق به بزيادة هاء التأنيث في آخره، أو بكسر أوله وزيادة ألف قبل آخره، وفتح أول هذا إن كان كالزئزال جائز، والغالب عليه أن يراد به حينئذ اسم فاعل. اهـ^(٢).

* * *

(١) الرجز بلا نسبة في الأشباه والنظائر (٢٨٨/١)، أوضح المسالك (٢٤٠/٣)، الخصائص (٣٠٢/٢)، شرح الأشموني (٣٤٩/٢)، تهذيب اللغة (٨٣/٦)، المخصص (١٠٤/٣)، شرح التصريح (٧٦/٢)، شرح شواهد الشافية (ص ٦٧)، شرح ابن عقيل (ص ٤٣٣، ٤٣٥)، شرح شافية ابن الحاجب (١٦٥/١)، شرح المفصل (٥٨/٦)، المقاصد النحوية (٥٧١/٣)، المقرب (١٣٤/٢)، المنصف (١٩٥/٢)، ديوان الأدب (٣٨٠/٢).

(٢) على هامش الأصل: «تم والحمد لله ما وجد بخط الشيخ جمال الدين، رحمه الله، من شرحه لتسهيل الفوائد، وتكميل المقاصد، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وسلم».

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صلى الله على سيدنا ومولانا محمد

قال الإمام العالم الفاضل المحقق العلامة بدر الدين أبو عبد الله بن محمد بن عبد الله ابن مالك الطائى رحمه الله:

باب إعراب الفعل وعوامله

ص: قوله: يرفع المضارع لتعريفه من الناصب والجازم، لا لوقوعه موقع الاسم، خلافاً للبصريين.

ش: قد تقدم فى أول الكتاب بيان العرب من الأفعال، وهو المضارع الذى لم تتصل به نون توكيد ولا نون إناث، وأن إعرابه رفع ونصب وجزم، فلم يحتج إلى ذكر ذلك هنا، بل إلى ذكر ما يعمل فى الأفعال، وهو ثلاثة أنواع: رافع وناصب وجازم.

أما الرفع: فقد بينه بقوله: يرفع المضارع لتعريفه من الناصب والجازم، أى الذى يعمل فى المضارع هو خلوه من عامل النصب وعامل الجزم، ولا خلاف أن الرفع للمضارع عامل معنوى، ولكن اختلفوا فى هذا المعنى ما هو؟ فقال البصريون: الرفع للمضارع هو موقعه موقعاً صالحاً للاسم، متى كان الفعل لا يجوز أن يقع موقعه اسم لم يجر رفعه، تقول: يقوم زيد، ويقعد عمرو، وبكر ينطلق، وبشر يقول ذلك، فترفع فى هذا كله لوقوع الفعل منه موقع المبتدأ أو الخبر المفرد.

ولا يجوز الرفع فى: أن يقوم زيد، ولم يقعد عمرو، لأن الفعل فيه لم يقع موقع الاسم.

وأما نحو: كدت أفعل، فمثل: كنت أفعل، وقعت فيه أفعل موقع فاعل وإن لم يتكلم

وقال الكوفيون: الرفع للمضارع خلوه من الناصب والجازم، فجعلوا الرفع له تجرده من العوامل اللفظية ليسند، كما كان الرفع للمبتدأ تجرده من العوامل اللفظية ليسند إليه. وبهذا القول قال شيخنا رحمه الله، واستدل على صحته بفساد ما قاله البصريون، من قِبَلِ أن الرفع للمضارع لو كان وقوعه موقع الاسم لما ارتفع بعد «لو» وحروف التحضيض لأنها مختصة بالأفعال، فليس المضارع بعدها في موضع الاسم، وقد رفعوه بعدها نحو: لو يقومُ زيدُ قمت، وهلا تفعلُ ذلك. فعلم أن الرفع له ليس وقوعه موضع الاسم، فوجب أن يكون تجرده من الناصب والجازم.

فإن قيل: لا نسلم أن الرفع للمضارع لو كان وقوعه موقع الاسم لما ارتفع بعد هذه الحروف، لأن المراد بموقع الاسم، الموضع الذي هو للاسم بالجملة، وما بعد هذه الحروف هو للاسم، بدليل قولهم: لو ذاتُ سوارٍ لطمنتي، وهلا زيدٌ قام. فإذا وقع فيه المضارع استحق الرفع للعللة المذكورة.

فالجواب: لا يخلو مرادكم بموقع الاسم إما يكون الموضع الذي هو للاسم في الأصل، أو الموضع الذي هو للاسم في الاستعمال، أو الموضع الذي هو للاسم في أحدهما. وأيا ما كان يلزم منه بطلان قولكم: رافع المضارع وقوعه موقع الاسم، لأنه ينتقض على الأول بالرفع بعد حروف التحضيض قطعاً، لأنه موضع ليس للاسم في الأصل. وعلى الثاني بالرفع بعد كاد ونحوها، لأنه موضع ليس للاسم في الاستعمال. وعلى الثالث بالجزم بعد إن الشرطية، فإنه موضع هو للاسم في الاستعمال، كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾ [التوبة: ٦]، فلو كان رافع المضارع وقوعه موقع الاسم في الجملة ما كان بعد إن الشرطية إلا مرفوعاً، فلما لم يرفع علم أن رافع المضارع ليس وقوعه موقع الاسم، فتعين أن يكون خلوه من الناصب والجازم، كما قال الكوفيون.

ص: وينصب بأن، ما لم تلِ علماً أو ظناً في أحد الوجهين فتكون مخففة من أن، ناصبة لاسم لا يبرز إلا اضطراراً، والخبر جملة ابتدائية، أو شرطية، أو مصدرية برُبّ، أو فِعْلٌ يقتَرَن، غالباً إن تصرف، ولم يكن دعاءً، بقَدِّ وحدها، أو بعد نداء، أو بلو، أو بحرف تنفيس أو نفى.

٣٣٠ باب إعراب الفعل وعوامله

ش: الذى يعمل فى المضارع أربعة أحرف: أن، ولن، وكى، وإذن فأما أن فهى فى الكلام على ثلاثة أضرب: مفسرة وزائدة ومصدرية.

فالمفسرة: هى المصدر بها حكاية ما فيه معنى القول دون حروفه، كما فى قوله تعالى: ﴿وَأَوْحِينَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفَلَكَ﴾ [المؤمنون: ٢٧].

والزائدة: دخولها فى الكلام كخروجها، كما فى نحو: ﴿فلما أن جاء البشير﴾ [يوسف: ٩٦]، ولا عمل لها.

والمصدرية: هى التى يؤول منها ومن صلتها مصدر، وتنقسم إلى مخففة من أن باقية على عملها، وإلى غير مخففة وهى الناصبة للمضارع، وإنما نصبت لأنها شبيهة بأحد عوامل الأسماء وهى أن، وهى أقوى النواصب، ولذلك نصبت الفعل مظهرة ومضمرة.

ولا تخلو المصدرية من أن يعمل فيها فعل علم أو فعل ظن أو غيرهما. فإن عمل فيها غير فعل علم أو ظن فهى الناصبة للفعل، كما فى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٤]، و: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ﴾ [النساء: ٢٨].

وإن عمل فيها فعل علم فهى المخففة من أن، فإذا وقع بعدها المضارع كان مرفوعاً. وإن عمل فيها فعل ظن جاز أن تكون المخففة، وأن تكون الناصبة للفعل المضارع وهو الأكثر فيها، ولذلك اتفق على النصب فى: ﴿أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتَرَكَوْا﴾ [العنكبوت: ٢]، واختلف فى: ﴿وَحَسِبُوا أَنْ لَا تَكُونَ فِتْنَةً﴾ [المائدة: ٧١]، فقرأ بالرفع أبو عمرو وحمزة والكسائى، وقرأ بالنصب الباقون.

ولا يجوز فى المخففة أن تلغى، بل يجب أن تنصب اسماً لا يبرز إلا فى الضرورة، كقول الشاعر [من المقارب] (١):

لقد علم الضيفُ والمُرمِلون إذا غُبرَ أفقٌ وهبت شمّالا
بأنك ربيعٌ وغَيْثٌ مَرِيحٌ وأنتك هناك تكون الثّمّالا
ولا يكون خبرها حال حذف الاسم إلا جملة، إما ابتدائية كقوله [من البسيط] (٢):

(١) تقدم الاستشهاد بهما.

(٢) البيت للأعشى فى ديوانه (ص ١٠٩)، الأزهية (ص ٦٤)، الإنصاف (ص ١٩٩)، تخلص =

في فِتْيَةٍ كسيوف الهند قد علموا أن هالك كلٌّ من يَحْفَى وَيَنْعَلِ
والتقدير: أنه هالك كل من يحفى ويتعل. أو شرطية كقولك: قد علمت أن متى تقم
أقم معك. ومثله [من الكامل]:

فعلمت أن من تتقفوه فإنه جزر لخامعة وفرخ عقاب
ولك أن تجعل منه قوله [من الخفيف] (١):

سَأَلْتَانِي الطَّلَاقَ أَنْ رَأَيْتَانِي قَلَّ مَالِي قَدْ جُتْمَانِي بِنُكْرٍ
ويك أن من يَكُنْ له نَشَبٌ يَحُ بَبٌ وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعِشُ عَيْشَ ضُرِّ
بناء على أن الكاف مع «وى» حرف خطاب، والمعنى: أعجب لأنه من يكون له
نشَبٌ يجب، ويجوز أن تكون «وى» مفصولة من الكاف، وهي مع أن للتشبيه على طريق
التهكم.

وإما مصدرية برب كقول الشاعر [من الطويل] (٢):

أفاطم ما يدريك أن ربّ ليلة كأنّ دُجَاهَا من قُرُونِكَ يُنْشَرُ
ومثله [من الطويل] (٣):

تَيَقَّنْتُ أَنْ رَبَّ أَمْرِيءِ خَيْلٍ خَائِنًا أَمِينٌ وَخَوَّانٌ يُخَالُ أَمِينًا
وإما فعلا غير متصرف كقوله تعالى: ﴿وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجْلُهُمْ﴾
[الأعراف: ١٨٥]، وقوله: ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾ [النجم: ٣٩].

=الشواهد (ص ٣٨٢)، خزانة الأدب (٤٢٦/٥، ٣٩٠/٨، ٣٩٣/١٠، الدرر (١٩٤/٢)، شرح
أبيات سيويه (٧٦/٢)، الكتاب (١٣٧/٢، ٧٤/٣، ١٦٤، ٤٥٤)، المحتسب (٣٠٨/١)، مغنى
الليبي (٣١٤/١)، المقاصد النحوية (٢٨٧/٢)، المنصف (١٢٩/٣)، وبلا نسبة في رصف
المباني (ص ١١٥)، شرح المفصل (٧١/٨)، المقتضب (٩/٣)، همع الهوامع (١٤٢/١).

(١) البيتان لزيد بن عمرو بن نفيل في الكتاب (١٥٥/٢، ٥٥٥/٣)، وله أو لسعيد ابنه أو لنيبه بن
الحجاج في خزانة الأدب (٤١٠/٦، ٤١٢)، شرح أبيات سيويه (١١/٢)، وبلا نسبة في شرح
شافية ابن الحاجب (٤٨/٣)، الصاحبى في فقه اللغة (ص ١٧٦).

(٢) البيت لمسلم بن الوليد في أمالي القالى (٢٢٧/١).

(٣) البيت بلا نسبة في خزانة الأدب (٥٦٧/٩)، الدرر (١٩٥/٢، ١٢٣/٤)، همع الهوامع
(١٤٣/١، ٢٦/٢).

٣٣٢ باب إعراب الفعل وعوامله

وإما فعلا متصرفا يفيد الدعاء، كقراءة من قرأ: ﴿والخامسة أن غضب الله عليها إن كان من الصادقين﴾ [النور: ٩].

أو هو مقرون في الغالب إما بقد وحدها كقوله تعالى: ﴿ونعلم أن قد صدقتنا﴾ [المائدة: ١١٣]، أو بعد نداء، كما تقول: اعلم أن يا زيد قد قام عمرو. وأجاز سيويه أن يكون منه قوله تعالى: ﴿وناديناها أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا﴾ [الصافات: ١٠٥]، وأجاز أيضاً أن تكون أن فيه حرف تفسير.

وإما بلو كقوله تعالى: ﴿أفلم يئس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً﴾ [الرعد: ٣١]، وقوله تعالى: ﴿تبينت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين﴾ [سبأ: ١٤].

وإما بحرف تنفيس كقوله تعالى: ﴿علم أن سيكون منكم مرضى﴾ [الزمل: ٢٠]، وإما بحرف نفى كقوله: ﴿أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولا﴾ [طه: ٨٩]، وقوله تعالى: ﴿أيحسب الإنسان أن لن نجتمع عظامه﴾ [القيامة: ٣]، وقوله تعالى: ﴿أيحسب أن لم يره أحد﴾ [البلد: ٧].

ولا يجيء خبر أن المخففة فعلا متصرفا غير دعاء ولا مفصول بأحد الأحرف المذكورة إلا فيما شذ كقوله [من الخفيف]^(١):

عَلِمُوا أَنْ يُؤْمَلُونَ فَجَادُوا قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا بِأَعْظَمِ سُؤْلِ
وقول الآخر، أنشده الفراء [من مجزوء الكامل]^(٢):

إِنِّي زَعِيمٌ يَا نُؤَيْثُ سَقَّةُ إِنْ أَمَنْتَ مِنَ الرَّزَّاحِ
وَأَمَنْتَ مِنْ عَرَضِ الْمُنُو نَ مِنَ الْغُدُوِّ إِلَى الصَّبَاحِ
أَنْ تَهْبِطِينَ بِبِلَادِ قَو مَ يَرْتَعُونَ مِنَ الطَّلَاحِ

(١) البيت بلا نسبة في أوضح المسالك (٣٧٢/١)، تخلص الشواهد (ص ٣٨٣)، الجنى الدانى (ص ٢١٩)، الدرر (١٩٧/٢)، شرح الأشموني (١٤٧/١)، شرح التصريح (٢٣٣/١)، شرح ابن عقيل (ص ١٩٦)، شرح قطر الندى (ص ١٥٥)، المقاصد النحوية (٢/٢٩٤)، همع الهوامع (١٤٣/١).

(٢) تقدم الاستشهاد بالأبيات.

وإلى هذا أشار بقوله: غالباً.

ص: وقد تخلو من العلم والظن فتليها جملة ابتدائية، أو مضارع مرفوع، لكونها مخففة من أن عند الكوفيين، ومشبهة بما آختها عند البصريين.

ش: قد تخلو أن المصدرية من أن يعمل فيها علم أو ظن وتليها جملة ابتدائية، أو فعل مضارع مرفوع، وهو قليل في الكلام، ومنه قول الشاعر [من الطويل] (١):

رَأَيْتَكَ أَحْيَيْتَ النَّدَى بَعْدَ مَوْتِهِ فَعَاشَ النَّدَى مِنْ بَعْدِ أَنْ هُوَ خَامِلٌ
وَقِرَاءَةُ بَعْضِهِمْ: ﴿لَنْ أَرَادَ أَنْ يَتِمَّ الرِّضَاعَةُ﴾ [البقرة: ٢٣٣]، وقول الشاعر، أنشده
السيرافي [من البسيط] (٢):

يَا صَاحِبِيَّ فَدَتْ نَفْسِي نَفُوسَكُمْ وَحَيْثُمَا كُنْتُمَا لَقَيْتُمَا رَشَدًا

أَنْ تَحْمَلًا حَاجَةٌ لِي خَفَّ حَمْلُهَا تَسْتَوْجِبَانِعْمَةً عِنْدِي بِهَا وَيَدَا

أَنْ تَقْرَأَنَ عَلَيَّ أَسْمَاءَ وَيَحْكُمَا مِئِي السَّلَامَ وَالْأَلَا تُشْعِرَا أَحَدًا

وفي الحكم على أن فيما جاء من هذا النحو قولان:

فعند الكوفيين أنها المخففة من أن، وجاز خلوها من العلم والظن، لأنه لا مانع منه في القياس.

ومذهب البصريين أنها التي تنصب المضارع، ولكنها شبهت بما آختها، وهى المصدرية، فحملت عليها في الإلغاء، فوقع المضارع بعدها مرفوعاً، ووليها جملة ابتدائية، كما قد تلى ما، كقوله [من الكامل] (٣):

(١) تقدم الاستشهاد به.

(٢) الأبيات بلا نسبة فى الأشباه والنظائر (٣٣٣/١)، الإنصاف (٥٦٣/٢)، أوضح المسالك (١٥٦/٤)، الجنى الدانى (ص ٢٢٠)، حواهر الأدب (ص ١٩٢)، خزانة الأدب (٤٢٠/٨)، ٤٢٣، ٤٢٤)، الخصائص (٣٩٠/١)، رصف المبانى (ص ١١٣)، سر صناعة الإعراب (٥٤٩/٢)، شرح الأشمونى (٥٥٣/٣)، شرح التصريح (٢٣٢/٢)، شرح شواهد المغنى (١٠٠/١)، شرح المفصل (١٥٧/١، ١٤٣/٨، ١٩/٩)، مجالس ثعلب (ص ٢٩٠)، مغنى اللبيب (٣٠/١)، المنصف (٢٧٨/١)، المقاصد النحوية (٣٨٠/٤).

(٣) تقدم الاستشهاد به.

واصِلٌ خَلِيلُكَ مَا التَّوَّاصِلُ مُمَكَّنٌ

وكلا القولين حسن.

ص: ولا يتقدم معمول معمولها عليها، خلافاً للفراء، ولا حجة فيما استشهد به لندوره، وإمكان تقدير عامل مضمّر.

ولا تعمل زائدة خلافاً للأخفش، ولا بعد عِلْمٍ غير مؤول خلافاً للفراء وابن الأنباري. ولا يمتنع أن تجرى بعد العلم مجراها بعد الظن لتأوله به، ولا بعد الخوف مجراها بعد العلم لتيقن المخوف خلافاً للمبرد، ولا يجزم بها خلافاً لبعض الكوفيين.

ش: أن المصدرية مع صلتها في تأويل المصدر، فلهما كمال بجزأى الاسم، فيجب لهما ما وجب للحزأين من الترتيب، ومنع الفصل، فلا يجوز: طعامك يعجبني أن تأكل، وزيدا أريد أن تضرب. قال ابن كيسان: فقد أجاز الكوفيون تقديم بعض هذا في مواضع، منها: طعامك أريد أن آكل، وطعامك عسى أن آكل، فجعلوا أن كالمجلبة بعسى وأريد، كأن الكلام كان: طعامك آكل فيما أرى وفيما أريد، وليس ذلك بجائز عند البصريين.

وذكر الشيخ رحمه الله أن الفراء مستشهد بقول الشاعر [من الطويل] (١):

وَأَنسَى أَمْرُؤُومِنَ عُصْبَةٍ تَغْلِيْبِيَّةٍ أَبَتْ لِلْأَعَادِي أَنْ تَذِيخَ رِقَابَهَا

أى: تذلل، قال: ولا حجة فيه لندوره، وإمكان تقدير عامل مضمّر دل عليه المظهر.

وذهب الأخفش إلى أن «أن» في قوله تعالى: ﴿وَمَا لَنَا أَنْ لَا نَقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾

[البقرة: ٢٤٦]، زائدة، وقد نصبت المضارع حملا على أن المصدرية، كما جرت الباء الزائدة حملا على التي بمعنى الإلصاق، قال: لأن التقدير: وما لنا لا نقاتل، كما جاء في موضع آخر: ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ [المائدة: ٨٤]، ﴿مَا لِي لَا أَرَى الْهَدْيَ﴾ [النمل: ٢٠]، وهو مذهب ضعيف، لأن أن الزائدة غير مختصة، فلم يجز أن تعمل، لأن من شرط العمل الاختصاص. وأما الآية الكريمة فَحَمَلُ أَنْ فِيهَا عَلَى أَنَّهَا مَصْدَرِيَّةٌ، وَهِيَ بِصَلْتِهَا فِي تَأْوِيلِ مَصْدَرٍ مَنْصُوبٍ عَلَى إِسْقَاطِ الْخَافِضِ، وَالتَّقْدِيرِ: وَمَا لَنَا فِي أَلَا نَقَاتِلَ، أَسْهَلُ مِمَّا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْأَخْفَشُ، فَوَجِبَ اجْتِنَابُهُ.

وذهب الفراء وابن الأنباري إلى جواز نصب المضارع بعد علم غير متأول تمسكا بمثل قراءة مجاهد: ﴿أفلا يرون ألا يرجع إليهم قولا﴾ [طه: ٨٩]، وقول الشاعر [من البسيط] (١):

نَرْضَى عَلَى اللَّهِ أَنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا أَلَا يُدَايِنُنَا مِنْ خَلْقِهِ بِشَرِّ
وهو مذهب حسن لأنه قد جاء به السماع، ولا ياباه القياس.

ولو كان العلم مؤولا بغيره جاز عند الأخفش وسيبويه في أن بعده أن تكون الناصبة، فيقال: ما علمت إلا أن تقوم. لأنه كلام خرج مخرج الإشارة، فجرى مجرى قولك: أشير عليك أن تقوم، ومنعه المبرد نظرا إلى ظاهر اللفظ. وإذا جاز مثل ذلك بعد العلم غير المؤول، فجوازه بعد المؤول أولى.

ولا يتمتع أن تجرى أن المصدرية بعد الخوف المؤول بالعلم لتيقن المخوف مجراها بعد العلم، فيرتفع الفعل بعدها، لأنها المخففة من الثقيلة، قال سيبويه: «ولو قال: أخشى أن تفعل، يريد أن يخبره أنه يخشى أمرا مشتتها عنده أنه كائن، جاز، وليس وجه الكلام».

وقال أبو الحسن: وأما خشيت ألا تكرمي، فنصب، ولو رفعته على أمر قد استقر عندك، كأنك جربته فكان لا يكرمك، فقلت: خشيت ألا تكرمي، أي خشيت أنك لا تكرمي، جاز. ومنع ذلك المبرد، وأنشدوا في الرد عليه [من الطويل] (٢):

إِذَا مِتُّ فَادْفِنِّي إِلَى جَنْبِ كَرَمَةٍ تُرَوِّى عِظَامِي فِي الْمَمَاتِ عُرُوقَهَا
ولا تدفنتني في الفلاة فإنني أخاف إذا ما متُّ ألا أذوقها

وأشار بقوله: «ولا يجزم بها خلافا لبعض الكوفيين» إلى قوله في بعض الحواشي: وجدت بخط الجواليقي أن سلمة أخبر عن الفراء عن الكسائي عن الرؤاسي قال: فصحاء العرب ينصبون بأن وأخواتها الفعل، ودونهم قوم يرفعون بها، ودونهم قوم يجزمون بها،

(١) البيت لجرير في ديوانه (١٥٧/١)، الدرر (٥٦/٤)، همع الهوامع (٢/٢)، وبلا نسبة في شرح الأشموني (٥٥١/٣).

(٢) البيتان لأبي محسن الثقفى في ديوانه (ص ٤٨)، الأزهية (ص ٦٧)، خزانة الأدب (٣٩٨/٨)، ٤٠٢، الدرر (٥٧/٤)، شرح شواهد المغنى (١٠١/١)، الشعر والشعراء (٤٣١/١)، لسان العرب (٢٥٧/٨-٢٥٧/٨-٢٥٧/٨)، المقاصد النحوية (٣٨١/٤)، همع الهوامع (٢/٢)، وبلا نسبة في شرح الأشموني (٥٥٢/٣)، مغنى اللبيب (٣٠/١).

وعنده أن مستند الراوى فى ذلك ما جاء فى الشعر من نحو قوله: [من الطويل] (١):

لقد طَالَ كَيْمَانِي عَزِيزَةً حَاجَةً من الحَاج لا تدرى عَزِيزَةً مَا هِيََا
أَحَازِرُ أَنْ تَعْلَمَ بِهَا فَتَرُدَّهَا فَتَتْرُكَهَا ثِقْلًا عَلَيَّ كَمَا هِيََا
ولا حجة فى ذلك، لجواز كونه سكون وقف للضرورة، لا سكون إعراب.

ص: وينصب المضارع أيضًا بـلن مستقبلًا، بحد وغير حد، خلافًا لمن خصها بالتأيد، ولا يكون الفعل معها دعاء، خلافًا لبعضهم، وتقديم معمول معمولها عليها دليل على عدم تركيبها من لا أن خلافًا للخليل.

ش: من نواصب الفعل لن، وهى حرف نفى للمستقبل، يقول القائل: سيقوم زيد، وسيقعد عمرو. فتقول: لن يقوم زيد، ولن يقعد عمرو. وإنما عملت النصب فى الفعل لأنها مثل أن فى الاختصاص بالفعل المستقبل، وفى كونها على حرفين أولهما مفتوح، وثانيهما نون ساكنة. وهى كغيرها من حروف النفى فى جواز كون استقبال النفى بها منقطعا عند حد وغير منقطع.

وذكر الزمخشري فى أمثوذه أن لن لنفى التأيد، قال الشيخ رحمه الله: وحامله على ذلك اعتقاده أن الله تعالى لا يرى، وهو اعتقاد باطل، لصحة ثبوت الرؤية عن رسول الله ﷺ. واستدل على عدم اختصاصها بالتأيد بمجىء استقبال النفى بها مُعَيًّا إلى غاية ينتهى بانتهاؤها، كما فى قوله تعالى: ﴿قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ﴾ [طه: ٩١]، وهو واضح.

ولا يجوز أن يكون الفعل المنفى بـلن إلا خبرًا. وأجاز بعضهم كونه دعاء كالمنفى بلا فى نحو [من الطويل] (٢):

ولا زالَ مِنْهَا لَاجِرًا عَائِكَ الْقَطْرُ

وقال ابن السراج: «وقال قوم: يدعى بـلن، مثل قوله تعالى: ﴿فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا

(١) البيتان لجميل بثينة فى ديوانه (ص ٢٢٤)، الدرر (٤/٥٩)، شرح شواهد المغنى (١/٩٨)، وبلا نسبة فى الجنى الدانى (ص ٢٢٧)، شرح الأشموني (٣/٥٥٢)، مغنى اللبيب (١/٣٠)، همع الهوامع (٢/٣).

(٢) تقدم الاستشهاد به.

للمجرمين ﴿ [القصص: ١٧]، وقال الشاعر [من الخفيف] (١):

لَنْ يَزَالُوا كَذَلِكُمْ ثُمَّ لَا زِلْ تُمْ لَهُمْ خَالِدًا خُلُودَ الْجِبَالِ
والدعاء بلن غير معروف».

وذهب الخليل والكسائي في «لن» إلى أن أصلها: لا أن، وأنها مركبة من «لا» النافية، وأن الناصبة محذوفة الهمزة لكثرة الاستعمال كما قالوا: وَيَلْمُهُ.

وألزمه سيبويه بأنه لا خلاف في جواز تقديم معمول معمولها عليها نحو: زيدالن أضرب، فلو كان أصلها: لا أن، للزم تقديم ما في الصلة على الموصول، وهو ممتنع.

وقال السيرافي: المختار أنها غير مركبة، لأن التركيب على خلاف الأصل، فلا تقبل دعواه إلا بدليل، ولا دليل. ولأن لن مع الفعل والفاعل كلام تام، فلو كان أصلها: لا أن لكان الكلام تاما بالمفرد، وهو محال.

وحكى ابن كيسان عن الفراء في «لن» أن أصلها: لا، فجعلت ألفها نونا، ونفى بها المستقبل. وفي «لم» أن أصلها: لا، فجعلت ألفها ميما، ونفى بها الماضي، ثم قال: ولا يحسن أن تقول لن يقوم زيد ولا يقعد، حتى تقول: ولن يقعد. فإن قلت: لن يقوم زيد ولا عمرو، عطفت بلا مع الأسماء، ولم يجز مع الفعل.

ص: وينصب أيضًا بكى نفسها إن كانت الموصولة، وبأن بعدها مضمرة غالبا إن كانت الجارة، وتعين الأولى بعد اللام غالبا، والثانية قبلها، وترجح مع إظهار أن مرادفة اللام على مرادفة أن، ولا يتقدم معمول معمولها، ولا يبطل عملها الفصل، خلافاً للكسائي في المسألتين.

ش: من نواصب الفعل كى، وهى حرف لا يستعمل إلا فى مقام التعليل، يقول القائل: لم فعلت كذا؟ فتقول: كى يكون كذا. ولم جئتني؟ فتقول: كى أعطيك.

وهى على ضربين:

(١) البيت للأعشى فى ديوانه (ص٦٣)، الدرر (٤٢/٢، ٤٢/٤)، شرح شواهد المغنى (٦٨٤/٢)، وبلا نسبة فى تذكرة النحاة (ص٦٨)، شرح الأشموني (٥٤٨/٣)، شرح التصريح (٢٣٠/٢)، مغنى اللبيب (٢٨٤/٢)، همع الهوامع (١١١/١، ٤/٢).

أحدهما: أن تكون حرف جر، ولذلك ساوت اللام في المعنى والاستعمال، فدخلت في مقام السؤال عن العلة على «ما» الاستفهامية محذوفة الألف نحو: له. وفي مقام تعليل الخبر على «ما» المصدرية، كقوله [من الطويل^(١)]:

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضُرَّ فَإِنَّمَا يُرْجَى الْفَتَى كَيْمَا يَضُرَّ وَيَنْفَعُ

قال أبو الحسن: جعل: «ما» اسما، ويضر وينفع من صلته، وأوقع عليه كى بمنزلة اللام.

والثاني: أن تكون مصدرية ناصبة للمضارع، ولذلك حسن دخول لام الجر عليها في السعة، كقوله تعالى: ﴿لَكِي لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، فإن حرف الجر لا يجوز أن يدخل على مثله.

وإنما نصبت المضارع لشبهها بأن في كونها مصدرية مختصة بالمستقبل، وهى على حرفين أولهما مفتوح وثانيهما ساكن.

وإذا دخلت كى على الفعل مجردة من اللام، احتمل أن تكون الناصبة للفعل، واللام قبلها مقدرة تقديرها في نحو: جئت إليك لتحسن، واحتمل أن تكون الجارة، والفعل بعدها منصوب بأن لازمة الإضمار عند البصريين إلا في الضرورة كقوله [من الطويل^(٢)]:

(١) البيت للناطقة الجعدى فى ملحق ديوانه (ص٢٤٦)، وللناطقة الذيبانى فى شرح التصريح (٣/٢)، المقاصد النحوية (٣٧٩/٤)، ولقيس بن الخطيم فى ملحق ديوانه (ص٢٣٥)، كتاب الصناعتين (ص٣١٥)، وبلا نسبة فى أوضح المسالك (١٠/٣)، تذكرة النحاة (ص٦٠٩)، الجنى الدانى (ص٢٦٢)، الحيوان (٧٦/٣)، خزانة الأدب (١٠٥/٧)، شرح الأشموني (٢٨٣/٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص٢٦٦)، معنى اللبيب (١٨٢/١)، همع الهوامع (٥/١)، (٣١).

(٢) البيت لجميل بثينة فى ديوانه (ص١٠٨)، خزانة الأدب (٤٨١/٨، ٤٨٣، ٤٨٨)، الدرر (٦٧/٤)، شرح التصريح (٣/٢، ٢٣١)، شرح المفصل (١٤/٩، ١٦)، وله أو لحسان بن ثابت فى شرح شواهد المعنى (٥٠٨/١)، وبلا نسبة فى أوضح المسالك (١١/٣)، خزانة الأدب (ص١٣٥)، جواهر الأدب (ص١٢٥)، الجنى الدانى (ص٢٦٢)، رصف المبانى (ص٢١٧)، شرح الأشموني (٢٨٣/٢)، شرح التصريح (٣٠/٢)، شرح شذور الذهب (ص٣٧٣)، شرح عمدة الحفاظ (ص٢٦٧)، معنى اللبيب (١٨٣/١)، همع الهوامع (٥/٢).

فَقَالَتْ أَكُلُّ النَّاسِ أَصْبَحَتْ مَانِحًا لِسَانَكَ كَيْمَا أَنْ تَغُرَّ وَتَخْدَعَا
وتتعين الناصبة بعد اللام إلا إذا اضطر الشاعر فأظهر أن بعدها، كقول الشاعر: [من
الطويل] (١):

أَرَدْتَ لِكَيْمَا أَنْ تَطِيرَ بِقُرْبَتِي فَتَرُكَهَا شَنَا بَيْدَاءَ بَلْقَعِ
لأنه إذا لم تظهر أن بعد كي وكان قبلها اللام فليس في جعلها الناصبة، وهي
وصلتها في موضع الجر باللام، مخالفة لأصل، ولا ارتكاب لشذوذ. وفي جعلها جارة
مؤكدة للام نصب الفعل بعدها بإضمار «أن» وهو خلاف الأصل، وتوكيد الحرف
بالحرف وهو في غاية الشذوذ، فوجب اجتنابه.

وتتعين الجارة قبل اللام، كما ندر في قول حاتم [من الطويل] (٢):

فَأَوْقَدْتَ نَارِي كِي لِيُصِيرَ ضَوْءَهَا وَأَخْرَجْتُ كَلْبِي وَهُوَ فِي الْبَيْتِ دَاخِلُهُ
وقول الطرماح [من البسيط] (٣):

كَادُوا بَنْصُرِ تَمِيمِ كِي لِيَلْحَقَهُمْ فِيهِمْ فَقَدْ بَلَّغُوا الْأَمْرَ الَّذِي كَادُوا
فكي في نحو هذا حرف جر قطعاً، واللام بعدها مؤكدة، لأن توكيد حرف بمثله
ثابت، وتأخير اللام عن الحرف المصدرى غير ثابت.

وإذا ظهرت أن بعد كي نظرت، فإن لم يكن قبلها اللام كما في قوله (٤):

(١) البيت بلا نسبة في الإنصاف (٢/٥٨٠)، أوضح المسالك (٤/١٥٤)، الجنى الدانى (ص ٢٦٥)،
حواهر الأدب (ص ٢٣٢)، خزانة الأدب (١/١٦، ٨/٤٨١، ٤٨٤، ٤٨٦، ٤٨٧)، رصف
المباني (ص ٢١٦، ٣١٦)، شرح الأشموني (٣/٥٤٩)، شرح التصريح (٢/٢٣١)، شرح شواهد
المغنى (١/٥٠٨)، شرح المفصل (٧/١٩، ٩/١٦)، مغنى اللبيب (١/١٨٢)، المقاصد النحوية
(٤/٤٠٥).

(٢) البيت لحاتم الطائي في ديوانه (ص ٢٨٧)، شرح شواهد المغنى (١/٥٠٩)، المقاصد النحوية
(٤/٤٠٦)، وللنمرى أو لرجل من باهلة في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي (ص ١٦٩٧)، وبلا
نسبة في شرح الأشموني (٣/٥٥٠)، مجالس ثعلب (ص ٣٤٩)، مغنى اللبيب (١/١٨٣).

(٣) البيت للطرماح بن حكيم في همع الهوامع (٢/٥)، وبلا نسبة في الجنى الدانى (ص ٢٦٤)،
الدرر (٤/٦٧).

(٤) تقدم الاستشهاد به.

كيما أن تغر وتخدعا

احتمل أن تكون الجارة، وقد شذ إظهار أن بعدها للضرورة، وأن تكون الناصبة للفعل، وقد شذ توكيدها بأن للضرورة، والراجح كونها جارة، لأن توكيد الحرف بالحرف شاذ في الاستعمال دون القياس، فكان القول به أولى.

وإن كان قبلها اللام كما في قوله^(١):

لكيما أن تطير بقرتي

احتمل أيضاً أن تكون الجارة، وقد شذ اجتماعها مع اللام، كما اجتمع اللامان في قول الآخر [من الوافر]^(٢):

ولا لِّلِّمَا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءً

وكما اجتمع ما ولا في قول الآخر [من الوافر]^(٣):

وَمَا إِنْ لَا تُخَاطُ لَهُمْ ثِيَابُ

واحتمل أن تكون الناصبة للفعل، وقد شذ اجتماعها مع أن، والراجح كونها جارة،

(١) تقدم الاستشهاد به.

(٢) عجز بيت وصدرة:

فَلَا وَاللَّهِ لَا يُلْفَى لِمَا بِي

والبيت لمسلم بن معبد الوالبي في خزانة الأدب (٣٠٨/٢، ٣١٢، ١٥٧/٥، ٥٢٨/٩، ٥٣٤، ١٩١/١٠، ٢٦٧/١١، ٣٣٠)، الدرر (١٤٧/٥، ٥٣/٦، ٢٥٦)، شرح شواهد المغنى (ص٧٧٣)، وبلا نسبة في الإنصاف (ص٥٧١)، أوضح المسالك (٣/٣٤٣)، الجنى الدانى (ص٨٠، ٢٤٥)، الخصائص (٢/٢٨٢)، رصف المباني (ص٢٠٢، ٢٤٨، ٢٥٩)، سر صناعة الإعراب (ص٢٨٢، ٣٣٢)، شرح الأشموني (٢/٤١٠)، شرح التصريح (٢/١٣٠، ٢٣٠)، الصاحبي في فقه اللغة (ص٥٦)، المحتسب (٢/٢٥٦)، مغنى اللبيب (ص١٨١)، المقاصد النحوية (٤/١٠٢)، المقرب (١/٢٣٨)، همع الهوامع (٢/١٢٥، ١٥٨).

(٣) عجز بيت وصدرة:

طَعَامُهُمْ لَيْسَ أَكَلُوا مَعَدًّا

والبيت لأمية في الخصائص (٢/٢٨٢)، وليس في ديوان أمية بن أبي الصلت، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر (٢/٤٣٠)، تذكرة النحاة (ص٦٦٧)، خزانة الأدب (١١/١٤١)، الخصائص (٣/١٠٨)، الدرر (٦/٢٥٦)، همع الهوامع (٢/١٥٨).

لأن توكيد الجار بمثله ثابت بيقين، وتوكيد ناصب للفعل بمثله مشكوك فيه، فالحمل على المتيقن أولى، ولأن حرف الجر أقرب إلى ما هو الأصل فيما يؤكد وهو الأسماء، من الحرف المصدرى، لأن حرف الجر يدل على معنى زائد على المفهوم من مصحوبه بخلاف الحرف المصدرى، لأنه لا فائدة له إلا تصحيح استعمال الفعل فى موضع المصدر، والإقدام على توكيد ما هو أقرب إلى الأصل فيما يؤكد أسهل من الإقدام على توكيد ما هو أبعد عنه، فلا يقاس عليه.

ولا يجوز تقدم معمول معمولها عليها خلافاً للكسائى، وقد يفصل به أو بجملة شرطية فيبقى النصب.

قال الشيخ رحمه الله: من كلامهم: جئت كى فيك أرغب، وجئت كى إن تحسن أزورك، بنصب أرغب وأزورك، والكسائى يميز الكلام برفع الفعلين دون نصبهما.

وقد تحذف ياء كى ويبقى عملها، كقول عدى بن زيد [من البسيط] (١):

اسْمَعْ حَدِيثًا كَمَا يَوْمًا تُحَدِّثُهُ عَنْ ظَهْرٍ غَيْبٍ إِذَا مَا سَائِلٌ سَأَلَا

أراد: كيما تحدثه، وأنشد أبو على [من الطويل] (٢):

وَطَرُفُكَ إِمَّا جِئْتَنَا فَاصْرِفْنَاهُ كَمَا يَحْسُبُوا أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ

وقد يتصل بكى فعل ماض أو مضارع مرفوع، فيعلم أن أصلها كيف، وقد حذفت فاؤها، فمن ذلك ما أنشد الفراء [من البسيط] (٣):

مَنْ طَالِبَيْنِ لُبْعِرَانَ لَنَا شَرَدْتَ كَيْمَا يُحْسِنَانِ مِنْ بُعْرَانِنَا أَثْرَا

(١) البيت لعدى بن زيد فى ديوانه (ص ١٥٨)، الإنصاف (٢/٥٨٨)، خزانة الأدب (١٠/٢٢٤)، لسان العرب (١٥/٢٣٣-كمى)، مجالس ثعلب (ص ١٥٤).

(٢) البيت لعمر بن أبى ربيعة فى ديوانه (ص ١٠١)، خزانة الأدب (٥/٣٢٠)، الدرر (٤/٧٠)، ولجميل بثينة فى ديوانه (ص ٩٠)، وللبيد أو لجميل فى المقاصد النحوية (٤/٤٠٧)، وبلا نسبة فى الإنصاف (٢/٥٨٦)، الجنى الدانى (ص ٤٨٣)، جواهر الأدب (ص ٢٣٣)، خزانة الأدب (٨/٥٠٢، ١٠/٢٢٤)، رصف المبانى (ص ٢١٤)، شرح الأشموزى (٣/٥٥٠)، مجالس ثعلب (ص ١٥٤)، معنى اللبيب (١/١٧٧)، همع الهوامع (٢/٦).

(٣) البيت لابن أحرر فى ديوانه ص ٧١، ولسان العرب ١٤/٧٦ (بغا)، وبلا نسبة فى خزانة الأدب ٧/١٠٢، ١٠٣، ١٠٧، وشرح المفصل ٤/١١٠.

وما أنشدته غيره [من البسيط] (١):

كَيْ تَجْنَحُونَ إِلَى سَلِيمٍ وَمَا تُبْرِتُ قِتْلَاكُمْ وَلَطَى الْهَيْجَاءِ تَضْطَرُّمُ

ص: وينصب غالباً ياذن مصدره إن وليها أو ولي قسماً وليها، ولم يكن حالاً. وليست أن مضمرة بعدها خلافاً للخليل. وأجاز بعضهم فصل منصوبها بظرف اختياراً، وقد يرد ذلك مع غيرها اضطراراً، ومعناها الجزاء والجواب، وربما نصب بها بعد عطف أو ذى خبر.

ش: إذن حرف معناه الجواب والجزاء، فلا يصحب إلا جملة هي جواب شرط مذكور، كقولهم: إن تأتني إذن آتك، أو مقدر بيان، إلا فيما بعدها اللام، قال الفراء: إذا رأيت بعد إذن اللام قبلها لو مقدره، نحو: ﴿وما كان معه من إله إذن لذهب كل إله بما خلق﴾ [المؤمنون: ٩١]، و: ﴿وإذن لا تخذوك خليلاً﴾ [الإسراء: ٧٣]، و: ﴿إذن لأذقناك﴾ [الإسراء: ٧٥]، التقدير: لو كان معه آلهة لذهب، ولو فعلت لا تخذوك خليلاً، ولو ركنت لأذقناك.

ولا تلزم صدر الجواب، بل قد تأتي وسطاً وآخرًا نحو: أنا أفعل إذن.

ولا تختص بالأفعال، فكان حقها ألا تعمل، ولكنهم شبهوها بأن لغلبة استقبال الفعل بعدها، ولأنها تخرج الفعل عما كان عليه إلى جعله جواباً، كما تخرج أن الفعل عما كان عليه إلى جعله في تأويل المصدر، فحملت على أن فنصبت المضارع وإن لم تختص به، كما عملت ما عمل ليس وإن لم تختص بالأسماء، هذا مذهب أكثر النحويين. وما عزاه إلى الخليل من أن الفعل بعد إذن منصوب بأن مضمرة إنما مستنده فيه قول السيرافي في أول شرح الكتاب: «روى أبو عبيدة عن الخليل أنه قال: لا ينصب شيء من الأفعال إلا بأن مظهرة أو مضمرة في: كى ولن وإذن وغير ذلك».

وليس في هذا نص على أن انتصاب المضارع بعد إذن عند الخليل بأن مضمرة، لجواز

(١) البيت بلا نسبة في الجنى الداني (ص ٢٦٥)، جواهر الأدب (ص ٢٣٣)، خزنة الأدب (١٠٦/٧)، الدرر (١٣٥/٣)، شرح الأشموني (٥٤٩/٣)، شرح شواهد المغنى (٥٠٧/١)، مغنى اللبيب (١٨٢/١)، المقاصد النحوية (٣٧٨/٤)، همع الهوامع (٢١٤/١).

أن تكون مركبة مع «إذ» التي للتعليل، و«أن» محذوفاً همزتها بعد النقل، على نحو ما يراه في انتصابه بعد لن. والقول به على ضعفه أقرب من القول بأن إذن غير مركبة، وانتصاب المضارع بعدها بأن مضمرة؛ لأنه لا يستقيم إلا على أن يكون ما بعد إذن في تأويل مبتدأ لازم حذف خبره، أو إذن قبله ليست حرفاً بل ظرفاً مخبراً به عن المبتدأ، وأصلها إذا فقطعت عن الإضافة وعض عنها التنوين، وكلاهما في غاية من التكلف، والقول بأن إذن مركبة من: إذ وأن أسهل منه.

وإنما تنصب إذن المضارع بشرط كونها مصدرية، والفعل مستقبل متصل بها، أو منفصل بقسم كقولك لمن قال لك: أزورك غداً: إذن أكرمك، وإذن والله أكرمك، فالقسم هنا لا يعد حاجزاً، كما لا يعد حاجزاً بين المضاف والمضاف إليه في قول بعضهم: هذا غلامٌ والله زيدٌ، واشترت بوالله ألف درهم، حكاه الكسائي.

والمراد بالمصدرية ما لم يكن ما بعدها من تمام ما قبلها، إما لأنها لم يتقدمها شيء، وإما لأنه تقدمها كلام فيجوز أن يستأنف بها وينصب الجواب، كما لو لم يتقدمها شيء، وذلك نحو قول ابن عنمة [من البسيط] (١):

ارْدُدْ جِمَارَكَ لَا تُتَنَزِعْ سَوِيَّتَهُ إِذْنُ يَرْدُ وَيَقِيدُ الْعَيْرَ مَكْرُوبُ

وهذا نصب لأن ما قبله من الكلام قد استغنى وتم، ألا ترى أن قوله: اردد حمارك لا تنزع سويته، كلام تام، ثم استأنف، كأنه أجاب من قال: لا أفعل ذلك، إذن يرد وقيد العير مكروب.

وإذا وجدت الشروط المذكورة فالمعروف في كلامهم نصب الفعل بعدها. وزعم عيسى بن عمر أن ناساً يقولون: إذن أكرمك، بالرفع، وإليه الإشارة بقوله: غالباً..

ولو كانت غير مصدرية، فإن وقعت بين واو العطف أو فائه وبين الفعل المستقبل

(١) البيت لعبد الله بن عنمة الضبي في الأصمعيات (ص ٢٢٨)، خزنة الأدب (١/٤٦٢)، ٤٦٤، (٤٦٨)، شرح أبيات سيويه (٢/١٠٠)، شرح ديوان الحماسة (ص ٥٨٦)، شرح المفصل (٧/١٦)، الصاحبي في فقه اللغة (ص ١٤١)، الكتاب (٣/١٤)، المعاني الكبير (ص ٧٩٣)، ولسلام بن عوية الضبي في لسان العرب (١٤/٤١٦-سوا)، وبلا نسبة في جوهرة اللغة (ص ٣٢٨)، جواهر الأدب (ص ٣٤١)، رصف المباني (ص ٦٣).

٣٤٤ باب إعراب الفعل وعوامله

كنت فيها بالخيار، إن شئت أعملتها فقلت: وإذن آتيك، أو فإذا آتيك، وشاهده قول سيويه: وبلغنا أن هذا الحرف في بعض المصاحف: ﴿وإذن لا يلبثوا خلفك إلا قليلاً﴾ [الإسراء: ٧٦]، وقراءة بعضهم: ﴿فإذا لا يؤتون الناس نقيراً﴾ [النساء: ٥٣]، وإن شئت ألغيتها، وهو الأكثر، وبه قرأ القراء.

وإن وقعت بين شرط وجزاء، أو بين مخبر عنه وخبره، أو منصوب وناصبه، ألغيت، نحو: إن تأتني إذن آتك، وأنا إذن أكرمك، وزيدا إذن أضرب. كما تلغى رأى وحسب إذا توسطت الكلام. وربما نصب بها بين مخبر عنه وخبر، كقول الراجز، أنشده ابن كيسان [من الرجز] (١):

لا تتركني فيهم شطيرا إنى إذن أهلك أو أطيرا

ولو كان الفعل الذى بعدها حالا ألغيت، كقولك لمن قال: أنا أحبك: أنا إذن أصدقك، بالرفع لأنه موضع لا تعمل فيه أخوات إذن، فلم تعمل هي فيه.

وكذلك لو كان منفصلا بغير القسم، كقولك: إذن زيد يكرمك وإذن طعامك يأكل، وإذن فيك أرغب، فليس في هذا ونحوه إلا الرفع لوجود الفصل.

وأجاز ابن عصفور نصب المضارع بإذن مع الفصل بالظرف وشبهه بالقسم، ولم يجز مثل ذلك في غير إذن إلا في الضرورة كقوله [من الكامل] (٢):

لما رأيت أبا يزيد مقاتلاً أدع القتال وأشهد الهجاء

وأجاز الكسائي الفصل بالظرف وغيره بين الفعل وناصبه، نحو: جئت كى زيدا تضرب، وأنشد [من الكامل] (٣):

(١) الرجز بلا نسبة في تهذيب اللغة (٣٠٨/١١)، مقاييس اللغة (١٨٧/٣)، مجمل اللغة (١٨٥/٣)، الإنصاف (١٧٧/١)، أوضح المسالك (١١٦/٤)، الجنى الدانى (ص ٣٦٢)، خزانة الأدب (٤٥٦/٨، ٤٦٠)، الدرر (٧٢/٤)، رصف المباني (ص ٦٦)، شرح الأشموني (٥٥٤/٣)، شرح التصريح (٢٣٤/٢)، شرح شواهد المغنى (٧٠/١)، شرح المفصل (١٧/٧)، مغنى اللبيب (٢٢/١)، المقاصد النحوية (٣٨٣/٤)، المقرب (٢٦١/١).

(٢) البيت بلا نسبة فى الأشباه والنظائر (٢٣٣/٢)، الخصائص (٤١١/٢)، شرح الأشموني (٥٥٢/٣)، شرح شواهد المغنى (٦٨٣/٢)، مغنى اللبيب (٢٨٣/١، ٥٢٩/٢، ٦٩٤).

(٣) عجز بيت وصدرة:

وَشَفَاءُ غِيِّكَ خَابِرًا أَنْ تَسْأَلِي

وحمله الفراء على أن خابرا حال من الغي.

* * *

فصل

ص: ينصب الفعل بأن لازمة الإضمار بعد اللام المؤكدة لنفى خبر كان ماضية لفظا أو معنى، وبعد حتى المرادفة «إلى» أو «كى» الجارة أو «إلا أن» وقد تظهر أن مع المعطوف على منصوبها.

وتضمّر أن أيضًا لزومًا بعد «أو» الواقعة موقع «إلى أن» أو «إلا أن».

ش: لقوة أن فى العمل نصب بها الفعل مظهره ومضمرة جوازًا ولزومًا.

فنصب الفعل بأن لازمة الإضمار بعد لام الجحود، وحتى، والواو، والفاء، وأو. أما لام الجحود فهى المؤكدة لنفى خبر ماضية لفظا نحو: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣]، أو معنى نحو: ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرْ لَهُمْ وَلَا لِيُهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾ [النساء: ١٣٧]، وسميت مؤكدة لصحة الكلام بدونها، كما تقول فى نحو: ما كان زيد ليفعل: ما كان زيد يفعل، لا لأنها زائدة لا معنى لها، إذ لو كانت كذلك لما كان لنصب الفعل بعدها وجه صحيح، وإنما هى لام الاختصاص، دخلت على الفعل لقصد معنى: ما كان زيد مقدرًا، أو هائمًا، أو مستعدًا لأن يفعل، وكذا قال سيويوه: «وكأنك إذا مثلت قلت: ما كان زيد لأن يفعل، أى ما كان زيد لهذا الفعل».

ولام الجر مختصة بالأسماء، فلذا وجب فى المضارع إذا وليها نصبه بأن مضمرة، لتكون هى والفعل فى تأويل اسم مجرور باللام، ولا يجوز إظهار أن بعد لام الجحود، إما لأن ما قبل اللام من التقدير قد دل على الاستقبال، فأغنى عن ظهور أن، وإما لأن ما بعد اللام جواب، ونقض يفعل ليس فى تقدير اسم، كأنه قيل: زيد سيفعل، فقلت: ما كان زيد ليفعل، فلو أظهرت أن لجعلت مقابل الفعل لفظ الاسم، وهو قبيح.

هَلَّا سَأَلْتِ وَخَبِرْتُ قَوْمَ عِنْدَهُمْ

والبيت لامرأة من بنى سليم فى الحماسة البصرية (٢٧/٢)، ولها أو لربيعه بن مقوم فى خزاعة الأدب (٤٣٣/٨، ٤٣٥)، وبلا نسبة فى لسان العرب (٤/٢٢٧-خبير).

٣٤٦ باب إعراب الفعل وعوامله

وقال الكوفيون: لام الجحد هي العاملة، وأجازوا تقديم معمول الفعل عليها، وأنشدوا [من الطويل] (١):

لَقَدْ عَدَلْتَنِي أُمُّ عَمْرٍو وَلَمْ أَكُنْ مَقَالَتَهَا مَا كُنْتُ حَيًّا لِأَسْمَعَا

وهو عند البصريين محمول على إضمار فعل، كأنه قال: ولم أكن لأسمع مقالتها.

وأما حتى فيليها المضارع منصوباً بأن مضمرة إذا كانت حرف جر بمعنى إلى أو كي، فالأول نحو قولك: أنا أسير حتى أدخلها، تريد أن الدخول نهاية للسير، ومثله: لأمشين حتى تغيب الشمس، وقوله: ﴿قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا موسى﴾ [طه: ٩١].

والثاني كقولك: سرت حتى أدخلها، تريد أن الدخول غاية للسير، ومثله: سألته حتى يعطيني، ولأتوينّ حتى أدخل الجنة.

وزاد الشيخ رحمه الله كونها بمعنى إلا أن، واستشهد بقول الشاعر: [من الكامل] (٢):

ليس العطاء من الفضول سَمَاحَةً حتى تجودَ وَمَا لَدَيْكَ قَلِيلٌ

بناء على أنك لو جعلت «إلا أن» مكان حتى فقلت: ليس العطاء من الفضول سماحة إلا أن تجود وما لديك قليل، كان المعنى صحيحاً. وأرى أنك لو جعلت «إلى أن» مكان حتى لم يكن المعنى فاسداً.

وإذا كان الفعل بعد حتى غاية أو علة في تمام الجملة التي قبلها فعند سيويوه أنها حرف جر، والفعل بعدها نصب بأن مضمرة، ولا يجوز إظهارها، لأن حتى صارت

(١) البيت بلا نسبة في الإنصاف (٥٩٣/٢)، خزانة الأدب (٥٧٨/٨)، شرح التصريح (٢٣٦/٢)، شرح المفصل (٢٩/٧).

(٢) البيت للمقنع الكندي في خزانة الأدب (٣٧٠/٣)، الدرر (٧٥/٤)، شرح ديوان الحماسة (ص ١٧٣٤)، شرح شواهد المغني (٣٧٢/١)، وبلا نسبة في الجني الداني (ص ٥٥٥)، شرح الأشموني (٥٦٠/٣)، مغني اللبيب (١٢٥/١)، المقاصد النحوية (٤١٢/٤)، همع الهوامع (٩/٢).

لطولها بدلا من اللفظ بأن. وعند الكوفيين النصب بعد حتى بها، ولو أظهرت أن فقيل: لأسيرن حتى أن أصبح القادسية، جاز وكان النصب بحتى. وأن بعدها توكيد.

قال الكسائي: حتى لا تخفض، إنما تخفض بعدها إلى مضمرة ومظهرة، فيقال: أكلت السمكة حتى رأسها، فقد حصل بهذا أن حتى لا تعمل في الأسماء شيئا إذا كان الخفض بعدها بغيرها.

وقال الفراء: حتى من عوامل الأفعال، وقال في: ﴿مطلع الفجر﴾ [القدر: ٥] هي الخافضة لمطلع لما قامت مقام إلى.

والمختار قول سيبويه، لأنه لو كانت حتى هي الناصبة للفعل للزم، إما حسن الخفض بالجار المحذوف، وإما كون حتى تعمل الجر في الأسماء، والنصب في الأفعال، ولظهر الجار قبلها في نحو: لأسيرن حتى تغرب الشمس، كما يظهر قبل أن، فهي إذن حرف جر، والفعل بعدها نصب بأن لازمة الإضمار، وقد أثر في المعطوف على منصوبها كما قد ذكر، لأنه يجوز في الثواني ما لا يجوز في الأوائل.

وأما «أو» فهو حرف عطف، معناها الشك والإبهام، ويليهما المضارع على وجهين: أحدهما: أن يكون مساويا للفعل الذي قبلها في الشك، فيتبعه في الإعراب، كقولهم: هو يقيم أو يذهب، ويؤكد أن تقوم أو تذهب، وليقم زيد أو يذهب.

والثاني: أن يكون مخالفاً، فيكون هو على الشك، والفعل الذي قبل أو على اليقين فلا يتبعه في الإعراب، لأنه لم يشاركه في حكمه، بل ينصب بأن لازمة الإضمار، إلا أن تقدر بناء الفعل على مبتدأ محذوف فيرفع. وعلامة مخالفة ما بعد «أو» ما قبلها، وقوعها موضع «إلى أن» كقولك: لأسيرن أو تغرب الشمس، ونحوه قول الشاعر [من الطويل] (١):

لَأَسْتَسْهَلَنَّ الصَّعْبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى فَمَا انْقَادَتِ الْأَمَالُ إِلَّا لِصَابِرٍ

(١) البيت بلا نسبة في أوضح المسالك (١٧٢/٤)، الدرر (٧٧/٤)، شرح الأشموني (٥٥٨/٣)، شرح شذور الذهب (ص ٣٨٥)، شرح شواهد المغنى (٢٠٦/١)، شرح ابن عقيل (ص ٥٦٨)، شرح قطر الندى (ص ٦٩)، مغنى اللبيب (٦٧/١)، المقاصد النحوية (٣٨٤/٤)، همع الهوامع (١٠/٢).

أو موقع «إلا أن» كقولك: لأقتلن الكافر أو يسلم، ونحوه قول زياد الأعجم: [من الوافر] (١):

وَكُنْتُ إِذَا غَمَزْتُ قَنَاةَ قَوْمٍ كَسَرْتُ كَعُوبَهَا أَوْ تَسْتَقِيمًا

وكل ما يصح فيه تقدير «أو» بإلى أن يصح فيه تقديرها بإلا أن، من غير عكس. ولذلك لم يذكر سيبويه إلا تقدير بإلا أن، وهو الصواب.

والأصل فيما مثلنا به: لأسيرن إلا أن تغرب الشمس، ولأقتلن الكافر إلا أن يسلم، لأن المراد التعريف بثبوت السير والقتل على كل تقدير إلا عند غروب الشمس، وإسلام الكافر، فما بعد أو منه مخرج من الأصناف الثابت معها السير والقتل، فحقه أن يكون مخرجا بإلا، ولكن أقاموا «أو» مقامها لقربها منها، وكان ما بعد أو مخالفاً في الشك لما قبلها، كما كان ما بعد إلا مخالفاً لما قبلها، فإذا جاء الفعل بعد «أو» هذه فهو منصوب، ما لم يُبين على مبتدأ محذوف فيرفع.

ونصبه عند البصريين ليس بأو، لأنها حرف عطف، وحروف العطف لا تعمل شيئاً، بل بأن مضمرة، قال سيبويه بعد إنشاده قول امرئ القيس [من الطويل] (٢):

فَقَلْتُ لَهُ لَا تَبْكُ عَيْنُكَ إِنَّمَا نَحَاوُلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذَرَا

المعنى: إلا أن نموت فنعذر، ولو رفعه لكان عريياً جائزاً على وجهين: على أن يشرك

(١) البيت لزياد الأعجم في ديوانه (ص ١٠١)، الأزهية (ص ١٢٢)، شرح أبيات سيبويه (١٦٩/٢)، شرح التصريح (٢٣٧/٢)، شرح شواهد الإيضاح (ص ٢٥٤)، شرح شواهد المغنى (٢٠٥/١)، الكتاب (٤٨/٣)، لسان العرب (٣٨٩/٥-٣٨٩/٥)، المقاصد النحوية (٣٨٥/٤)، المقتضب (٩٢/٢)، وبلا نسبة في أوضح المسالك (١٧٢/٤)، شرح الأشموني (٥٥٨/٣)، شرح شذور الذهب (ص ٣٧٦)، شرح ابن عقيل (ص ٥٦٩)، شرح قطر الندى (ص ٧٠)، شرح المفصل (١٥/٥)، مغنى اللبيب (٦٦/١)، المقرب (٢٦٣/١).

(٢) البيت لامرئ القيس في ديوانه (ص ٦٦)، كتاب العين (٤٣٨/٨)، لسان العرب (٥٥٨/٤) - (أو)، الأزهية (ص ١٢٢)، خزنة الأدب (٢١٢/٤، ٥٤٤/٨)، شرح أبيات سيبويه (٥٩/٢)، شرح المفصل (٢٢/٧، ٣٣)، الصاحبي في فقه اللغة (ص ١٢٨)، الكتاب (٤٧/٣)، اللامات (ص ٦٨)، المقتضب (٢٨/٢)، وبلا نسبة في أمالي ابن الحاجب (٣١٣/١)، الجنى الدانى (ص ٢٣١)، الخصائص (٢٦٣/١)، رصف المبانى (ص ١٣٣)، شرح الأشموني (٥٥٨/٣)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٤٤)، اللمع (ص ٢١١).

بين الأول والآخر، وعلى أن يكون مبتدأ مقطوعاً من الأول تقديره: أو نحن نموت. ثم مثل بقوله: اضربه أو يستقيم، وبقول زياد^(١):

كسرت كعوبها أو تستقيما

ثم قال: المعنى إلا أن تستقيم. وإن شئت رفعت الأمر على الابتداء، لأنه لا سبيل إلى الاشتراك، فحمل الرفع في المخالف على إضمار مبتدأ، والنصب على إضمار أن، بناء على أنها مع صلتها في تأويل اسم معطوف على ما قبل أو لتأوله بمصدر معمول لفعل محذوف تقديره فيما مثلنا: ليكونن سير منى أو غروب للشمس، وليكونن قتل منى للكافر أو إسلام منه. إلا أنهم لا يظهرون أن استكراها لعطف لفظ الاسم على لفظ الفعل.

ص: وتضم أيضاً لزوماً بعد فاء السبب جواباً لأمر، أو نهى، أو دعاء بفعل أصيل في ذلك، أو لاستفهام لا يتضمن وقوع الفعل، أو لنفى محض أو مؤول، أو عرض، أو تحضيض، أو تمن، أو رجاء.

ش: اعلم أن الفاء حرف عطف في جميع أماكنها، ويقع بعدها المضارع على خمسة أوجه، لأنه إما مشارك لما قبلها داخل في حكمه، وإما مخالف لما قبلها خارج عن حكمه، وذلك إذا كان ما قبل الفاء غير واجب، وما بعدها إما مسبب عنه، غير مبني على مبتدأ محذوف، وإما مرتب عليه لإفادة نفي الجمع، وإما مرتب عليه لإفادة استئناف الإثبات.

فإذا قصد بالمضارع بعد الفاء اشتراكه بما قبلها في حكمه، تبعه في الإعراب، كقولك: زيد يأتيني فيحدثني، وأريد أن يأتيني فيحدثني، وإن تأتني فتحدثني أكرمك.

وإن قصد به أنه مسبب مبني على مبتدأ محذوف، أو مرتب للاستئناف رفع، كقولك: ما تأتيني فتحدثني، فترفع على جعل الإتيان سبباً للحديث، وتقديره: فأنت تحدثني، وعلى استئناف إثبات الحديث بعد نفي الإتيان، على معنى: وتحدثني الساعة.

وإن قصد به أنه مسبب غير مبني على مبتدأ محذوف، أو مرتب لإفادة نفي الجمع نصب، كقولك: ما تأتيني فتحدثني، فينصب على جعل الإتيان سبباً للحديث، وتقديره:

إن تأتي تحدثني. أو على الترتيب لنفي الجمع بين الفعلين وإرادة معنى: ما تأتيني محدثاً، أي قد تأتيني وما تحدث.

ونصبه عند سيويوه بأن مضمرة، وما قبل الفاء في تأويل اسم معمول لفعل محذوف، ليصح العطف عليه، والتقدير: ما كان منك إتيان فحديث، فيصير الفعل على هذا التأويل بمعنى اسم، ليدلوا على أحد المعنيين المذكورين، ولم يظهروا أن بعد الفاء، كما لم يظهروها بعد أو.

وقال الكوفيون: النصب بالفاء، والحجة عليهم أن الفاء لو كانت هي الناصبة لدخل عليها واو العطف وفاؤه، كما تدخل على واو القسم، ولجاز: ما أنت بصاحبي فأكرمك وفأحدثك، كما يجوز: والله والرحمن لأفعلن، فلما لم يجز ذلك علم أنها حرف عطف مضمرة بعدها العامل كواو رب.

ولا يطرد نصب المضارع بأن مضمرة بعد الفاء إلا في جواب نفى أو طلب وهو الأمر والنهي والدعاء والاستفهام والعرض والتحضيض والتمنى، وأتى وروده على ترتيب الكتاب.

فأما الأمر فكقولك: ايتني فأحدثك، تريد أن الإتيان سبب للحديث، فينتصب على تقدير: ليكن منك إتيان فحديث، قال أبو النجم [من الرجز] (١):

يا ناقُ سِيرِي عَنَّا فَسِيحًا إِلَى سُلَيْمَانَ فَنَسْتَرِيحًا

ولو جزمته لم يستقم إلا أن تظهر اللام، ولو رفعته جاز على إضمار مبتدأ، وتقدير: إن تأتي فأنا أحدثك، أو على الاستئناف، كأنك قلت: ايتني فأنا ممن يحدثك، جئت أو لم تجيء.

(١) الرجز لأبي النجم في الدرر (٥٢/٣، ٧٩/٤)، الرد على النحاة (ص ١٢٣)، شرح التصريح (٢٣٩/٢)، الكتاب (٣٥/٣)، لسان العرب (٦٣/٣-نسخ، ١٠/١-٢٧٤-عنتق)، المقاصد النحوية (٣٨٧/٤)، همع الهوامع (١٠/٢)، وبلا نسبة في أوضح المسالك (١٨٢/٤)، رصف المباني (ص ٣٨١)، سر صناعة الإعراب (٢٧٠/١)، شرح الأشموني (٣٠٢/٢، ٥٦٢/٣)، شرح شذور الذهب (ص ٣٩٤)، شرح ابن عقيل (ص ٥٧٠)، شرح قطر الندى (ص ٧١)، شرح المفصل (٢٦/٧)، اللمع في العربية (ص ٢١٠)، المقتضب (١٤/٢)، همع الهوامع (١٨٢/١).

وأما النهى فكقولك: لا تمددها فتشققها، ولا تريد التشريك، فتنصب كما بعد الأمر، قال تعالى: ﴿وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيَسْحَتَكُمْ بِعَذَابٍ﴾ [طه: ٦١]، ولو جازمت فقلت: لا تمددها فتشققها، جاز على التشريك فى النهى، وإن كانت الفاء للسيبية، قال [من الطويل]^(١):

فَقُلْتُ لَهُ صَوَّبٌ وَلَا تَجْهَدَنَّه فَيَذْرِكُ مِنْ أَعْلَى الْقَطَاةِ فَتَزَلِقِ

ولو رفعت على معنى: فأنت تشققها، أو على الاستئناف، جاز.

وأما الدعاء فكقولك: اللهم ارحمنى فأدخل جنتك، ولا تعذبني فأمن من سخطك، فتنصب كما بعد الأمر والنهى، قال الشاعر [من الطويل]^(٢):

فِيَا رَبِّ عَجَّلْ مَا نُؤْمَلُ مِنْهُمْ فَيَذْفَأُ مَقْرُورٌ وَيَشْبَعُ مَرْمَلٌ

وقال آخر [من الرمل]^(٣):

رَبِّ وَقَفِّنِي فَلَا أَعْدِلَ عَنِّي سَنَنِ السَّاعِينَ فِي خَيْرِ سَنَنِ

ولا يجوز عند البصريين نصب جواب الدعاء إلا إذا كان بلفظ الطلب، لو قلت: رحم الله زيدا فيدخله الجنة، لم يجوز، وإليه أشار بقوله: «بفعل أصيل فى ذلك» وسيأتى التنبيه على الخلاف فيه.

وأما الاستفهام فكقولك: هل تأتينا فتحدثنا، ولا تريد التشريك فتنصب على تقدير: هل يكون منك إتيان فحديث، إما لأن الحديث مسبب غير مبنى على مبتدأ محذوف، والمعنى فيه: إن تأتني تحدثنى، وإما لأنه مرتب لنفى الجمع، والمعنى فيه: هل تأتينا محدثاً؟ قال الله تعالى: ﴿فَهَلْ لَنَا مِنْ شَفْعَاءٍ فَيَشْفَعُوا لَنَا﴾ وقال الشاعر [من البسيط]^(٤):

(١) البيت لامرئ القيس فى ديوانه (ص ١٧٤)، لسان العرب (١٤/١٨٣-ذرا)، المحتسب (٢/١٨١)، ولعمرو بن عمار الطائى فى الكتاب (٣/١٠١)، شرح أبيات سيويه (٢/٦٢)، وبلا نسبة فى مجالس ثعلب (ص ٤٣٦)، المقتضب (٢/٢٣)، خزائن الأدب (٨/٥٢٦).

(٢) البيت بلا نسبة فى شرح الأشموني (٣/٥٦٣).

(٣) البيت بلا نسبة فى الدرر (٤/٨٠)، شرح الأشموني (٣/٥٦٣)، شرح شذور الذهب (ص ٣٩٦)، شرح ابن عقيل (ص ٥٧١)، شرح قطر الندى (ص ٧٢)، المقاصد النحوية (٤/٣٨٨)، همع الهوامع (٢/١١).

(٤) البيت بلا نسبة فى شرح الأشموني (٣/٥٦٣)، شرح قطر الندى (ص ٧٣)، المقاصد النحوية (٤/٣٨٨).

هل تعرفون لُباناتي فأرجو أن تُقضى فيرتدَّ بعضُ الروح لِلجَسَدِ
واختار شيخنا رحمه الله أنه لا يجوز النصب فيما ولى الفاء أو الواو بعد الاستفهام إلا
إذا لم يتضمن وقوع الفعل، إما لأنه استفهام عن الفعل نفسه كما تقدم، وإما لأنه
استفهام عن متعلق فعل غير محقق الوقوع كما في نحو: متى تزورني فأكرمك؟ وأين
تسير فأرافك؟ ومن يدعوني فأستجيب له؟ فينصب لأنه جواب فعل غير واجب. ولو
كان الاستفهام عن متعلق فعل محقق الوقوع، كما في قولك: لم يكن الإتيان والحديث،
لم تأتنا فتحدثنا أو وتحدثنا، فليس إلا الرفع؛ لأن الإتيان موجب فلا يجوز النصب بعده
إلا على مذهب من ينصب في الواجب كقوله [من الوافر] (١):

وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَأَسْتَرْيَحَا

وأقتدى في هذه المسألة بما ذكره أبو علي في الإغفال راداً على قول أبي إسحاق
الزجاجي في قوله تعالى: ﴿لَم تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ﴾ [آل
عمران: ٧١]، ولو قال: وتكتموا الحق لجاز، على قولك: لِمَ تَجْمَعُونَ بَيْنَ ذَا وَذَا؟ ولكن
الذي في القرآن أجود في الإعراب.

وقد حكى ابن كيسان نصب الفعل جواب الاستفهام في نحو: أين ذهب زيد فنتبعه؟
وكم فنعرفه؟ ومن أبوك فنكرمه؟ ولا أراه يستقيم على مأخذ البصريين إلا بتأويل ما قبل
الفاء باسم معمول لفعل أمر، دل عليه الاستفهام، والتقدير: ليكن منك إعلامٌ بموضع
ذهاب زيد فاتباغٌ منا، وليكن منك إعلامٌ بقدر مالك فمعرفةٌ منا، وليكن منك إعلامٌ
بأيك فأكرامٌ منا له. وإذا كان مثل ذلك جائزاً على ما ذكرنا، فالذي قاله الزجاج هو
الصواب.

وأما النفي فكقولك: لا تأتيني فتحدثني، فالنصب على تقدير: لا يكون منك إتيان

(١) عجز بيت وصدرة:

سَأْتُرُّكَ مُتْرَلِي لَيْنِي تَعِيمِ

والبيت للمغيرة بن حبناء في خزانة الأدب (٥٢٢/٨)، الدرر (٣٤٠/١)، (٧٩/٤)، شرح شواهد
المغنى (ص ٤٩٧)، شرح شواهد الإيضاح (ص ٢٥١)، المقاصد النحوية (٣٩٠/٤)، وبلا نسبة
في الدرر (١٣٠/٥)، الرد على النحاة (ص ١٢٥)، رصف المباني (ص ٣٧٩)، شرح شذور
الذهب (ص ٣٨٩)، شرح المفصل (٥٥/٧).

فحديث، وله معنيان:

أحدهما: أن يكون الإتيان سببا للحديث، وهو منفى نفيا مطلقا، والحديث ممتنع لعدم سببه، فكأنه قيل: أنت لا تأتيني فكيف تحدثني، ولو أتيتني حدثتني، كما قال تعالى: ﴿لَا يَقْضِي عَلَيْهِمْ فِيموتوا﴾ [فاطر: ٣٦].

والثاني: أن يكون الإتيان منفيا بقيد اقتران الحديث به، كأنه قيل: ما تأتيني إلا لم تحدثني، أو لا تأتيني محدثا، أي: منك إتيان كثير بلا حديث، كما تقول: لا يسعني شيء ويعجز عنك.

ويجوز فيه الرفع على ثلاثة أوجه: إما على التشريك، كأنك قلت: ما تأتيني وما تحدثني. وإما على السببية وبناء ما بعد الفاء على مبتدأ محذوف، كما قال تعالى: ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَدُونَ﴾ [المرسلات: ٣٦]، تقديره: فهم يعتذرون، والمعنى: فكيف يعتذرون؟ وإما على الاستئناف كما قال [من الخفيف]^(١):

غَيْرَ أَنَا لَمْ تَأْتِنَا بَيِّقِينَ فَرَجَّحِي وَنَكْثَرُ التَّأْمِيلَا
كأنه قال: فنحن نرجى أبدا.

واعلم أن شرط النصب بعد النفي أن يكون داخلا على الفعل المعطوف عليه إما خاليا عما يزيل معناه وهو النفي المحض، كما قال: ما تأتيني فتحدثني، ونحوه مما تقدم ذكره. وإما معه ما يزيل معناه وينقل الكلام إلى الإثبات، وهو النفي المؤول، وذلك ما قبله استفهام، أو بعده استثناء. فالأول كقولك: ألم تأتتنا فتحدثنا، فتنصب على معنى: ألم تأتتنا محدثا؟ قال الشاعر [من الوافر]^(٢):

أَلَمْ تَسْأَلْ فَتُخْبِرْكَ الرَّسُومُ عَلَى فِرْتَاكِجِ وَالطَّلُلُ الْقَدِيمُ
وكل موضع يدخل فيه الاستفهام على النفي فنصبه جائز على هذا المعنى، ولك فيه

(١) البيت لبعض الحارثيين في خزانة الأدب (٥٣٨/٨)، الرد على النحاة (ص ١٢٧)، الكتاب (٣١/٢، ٣٣)، وللعنبري في شرح المفصل (٣٦/٧)، وبلا نسبة في شرح شواهد المغنى (٨٢٧/٢)، مغنى اللبيب (٤٨٠/٢)، المقرب (٢٦٥/١).

(٢) البيت للبرج بن مسهر في شرح أبيات سيويه (١٥٣/٢)، لسان العرب (٣٤٤/٢-فرتج)، الرد على النحاة (ص ١٢٥)، الكتاب (٣٤/٣).

الجزم بالعطف، على معنى: ألم تأتينا فلم تحدثنا، والرفع على الاستئناف وإضمام مبتدأ، كما قال [من الطويل] (١):

ألم تسأل الربَّعَ القَوَّاءَ فينطقُ وهل يُخبرنكَ اليومَ ببداءِ سملقُ
كأنه قال: فهو ينطق.

والثاني كقولك: ما تأتينا فتقول إلا خيراً، فتنصب، مع أنك أتيت بإلا، لأنه في معنى: ما تأتينا فتقول شراً. قال سيبويه: «وتقول: لا تأتينا فتحدثنا إلا ازددنا فيك رغبة، فالنصب هاهنا كالنصب في: ما تأتيني فتحدثني، إذا أردت معنى: ما تأتيني محدثاً» قال: ومثل ذلك قول اللعين المنقري [من الطويل] (٢):

وما حلَّ سعديُّ غريباً ببلدةٍ فينسبَ إلا الزَّبْرَقانُ له أب

يعنى أن نصب ما فيه الاستثناء إنما يجوز على وجه واحد من وجهي النصب في جواب النفي المحض، ولو رفع لجاز على التشريك، ومعنى: ما تأتينا وما تقول إلا خيراً. ولا يجوز على الاستئناف، لاستلزامه التفريغ في الموجب.

وتقول: ما أنت إلا تأتينا فتحدثنا، وما تزال تأتينا فتحدثنا فالرفع لا غير، لأن النفي لم يدخل في المعطوف عليه، إنما دخل في الأول على شيء مقدر أخرج منه المعطوف عليه وأوجب بإلا، وفي الثاني على متعلق المعطوف عليه، وكان معناه النفي، فصار إثباتاً.

ويجوز أن يكون المراد بالنفي المحض ما يدل عليه بما وضع لمجرد النفي، كما ولا وليس، ويدخل فيه جميع ما ذكر من النفي الخالي عما يزيل معناه، والمقارن لما يزيله، ويكون المراد بالنفي المؤول على هذا، وهو الأقرب، ما يدل عليه مما له مسمى يقرب

(١) البيت لجميل بئينة في ديوانه (ص ١٣٧)، الأغاني (١٤٦/٨)، خزنة الأدب (٥٢٤/٨، ٥٢٥)، الدرر (٨١/٤)، شرح أبيات سيبويه (٢٠١/٢)، شرح التصريح (٢٤٠/٢)، شرح شواهد المغنى (٤٧٤/١)، شرح المفصل (٣٦/٧)، المقاصد النحوية (٤٠٣/٤)، أوضح المسالك (١٨٥/٤)، الجنى الداني (ص ٧٦)، الدرر (٨٦/٦)، الرد على النحاة (ص ١٢٧)، رصف المباني (ص ٣٧٨)، الكتاب (٣٧/٣).

(٢) البيت للعين المنقري في خزنة الأدب (٢٠٧/٣، ٥٤١/٨، ٥٤٣)، الرد على النحاة (ص ١٢٤)، الكتاب (٣٢/٣).

من معنى النفى، فيقام مقامه، نحو: غير، فإنه اسم بمعنى مخالف، وقد يقصد به النفى، فيكون له جواب مقرون بالفاء، كقولك: غير قائم الزيدان فنكر متهما، ذكره ابن السراج، ثم قال: ولا يجوز هذا عندي، قال الشيخ رحمه الله: هو عندي جائز. وحجته في ذلك جواز ذكر «لا» مع المعطوف على المضافة هي إليه، كما في قوله تعالى: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ [الفاتحة: ٧]، وصحة إعمال الصفة للاعتماد عليها، كما في قول الشاعر [من المديد]^(١):

غَيْرٌ مَأْسُوفٍ عَلَى زَمَنِ يَنْقُضِي بِالْهَمِّ وَالْحَزَنَ
وأما العرض فكقولك: ألا تنزل فتصيب خيراً، وهو كجواب النفى بعد الاستفهام، والمعنى فيه: إذا نزلت أصبت، قال الشاعر [من البسيط]:

يَا بَنَ الْكِرَامِ أَلَا تَدْنُو فُتْبُصِرَ مَا قَدْ حَدَّثُوكَ فَمَا رَأَيْ كَمَنْ سَمِعَا
وإن شئت رفعت على التشريك، أو إضمار مبتدأ، أو الاستئناف.

وأما التحضيض فكقولك: هلا أمرت فتطاع. وحكم الجواب بعده حكمه بعد العرض، قال الله تعالى: ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصْدُقُ﴾ [المنافقون: ١٠].

وأما التمني فكقولك: ليته عندنا فيحدثنا، وألا ماء فأشربه، إن شئت نصبت على المعنى في نصب جواب الاستفهام، قال الله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٣]، وإن شئت رفعت على ما تقدم.

وربما نصب الجواب بعد «لو» جعلها تمنيا، قال الشاعر [من الوافر]^(٢):

وَلَوْ نَبَشَ الْمَقَابِرُ عَنْ كَلْبٍ فَيُعْلَمَ بِالذَّنَائِبِ أَيْ زَيْرِ

(١) البيت لأبي نواس في الدرر (٦/٢)، أمالي ابن الحاجب (ص ٦٣٧)، خزنة الأدب (٣٤٥/١)، مغنى اللبيب (١٥١/١، ٦٧٦/٢)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر (٩٤/٣، ٢٨٩/٥)، تذكرة النحاة (ص ١٧١، ٣٦٦، ٤٠٥)، شرح الأشموني (٨٩/١)، شرح ابن عقيل (ص ١٠١)، المقاصد النحوية (٥١٣/١)، همع الهوامع (٩٤/١).

(٢) البيت للمهلل بن ربيعة في ديوانه (ص ١٦٩)، الأصمعيات (ص ١٥٤، ١٥٥)، الأغاني (٣٢/٥، ٤٩)، أمالي القالي (١٣١/٢)، تذكرة النحاة (ص ٧٢)، جمهرة اللغة (ص ٣٠٦، ٧١٢، ١٠٦٤)، خزنة الأدب (٣٠٥/١١)، سمط اللآلي (ص ١١٢)، شرح شواهد المغنى (٦٥٤/٢)، المقاصد النحوية (٤٦٣/٤).

وقال سيبويه: وزعم هارون أنها في بعض المصاحف: ﴿ودوا لو تدهن فيدهنوا﴾ [القلم: ٩].

وأما الرجاء فقريب من التمني، وعند البصريين أن المقرون بأداة الترجى في حكم الواجب، فلا يكون له جواب منصوب. وقال الكوفيون: «لعل» تكون استفهاما وشكا، وتجاب في الوجهين، ومن أمثلتهم: لعلى سأحج فأزورك. والبصريون لا يعرفون الاستفهام بلعل، ولا نصب الجواب بعدها. والصحيح أن الترجى قد يحمل على التمني، فيكون له جواب منصوب، كقراءة حفص عن عاصم: ﴿لعلى أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلع﴾ [غافر: ٣٦، ٣٧]، وكقول الراجز: أنشده الفراء [من الرجز]^(١):

عَلَّ صُرُوفَ الدهرِ أو دُولَاتِهَا يُدِلُّنَا اللَّمَّةَ مِنْ لَمَاتِهَا

فَتَسْتَرِيحُ النَّفْسُ مِنْ زَفْرَاتِهَا

ولا يحسن نصب المضارع بأن مضمرة بعد الفاء في غير ما ذكر، فلا يحسن نصبه بعد الخبر الواجب، لأن الذي أحوجنا بعد النفي والطلب إلى الإضمار، وحمل الكلام على غير ظاهره، هو الدلالة على المخالفة بين الأول والثاني على ما بيناه.

وإذا عطف بالفاء على الخبر الواجب، كما في نحو: أنت تأتينا فتحدثنا، لم يقع خلاف بين الأول والثاني، فلم يحتج إلى النصب على ذلك الإضمار والتأويل، ولم يرد استعماله إلا في أشياء قليلة سيأتى التنبيه عليها.

ص: ولا يتقدم ذا الجواب على سببه، خلافاً للكوفيين، وقد يحذف سببه بعد الاستفهام، ويلحق بالنفي التشبيه الواقع موقعه، وربما نفى بقدر فينصب الجواب بعدها.

ش: لا يجوز تقديم الجواب بالفاء على سببه، لأنه معطوف، فلا يتقدم على المعطوف عليه. وقال ابن السراج: وقد أجازوا، يعنى الكوفيين، متى فأتيك تخرج؟ ومتى فأسير تسيير؟.

(١) الرجز بلا نسبة في الخصائص (٣١٦/١)، شرح الأشموني (٥٧٠/٣، ٦٦٨)، شرح شواهد الشافية (ص١٢٨)، شرح شواهد المغنى (٤٥٤/١)، شرح عمدة الحفاظ (ص٣٩٩)، الإنصاف (٢٢٠/١)، الجنى الدانى (ص٥٨٤)، رصف المباني (ص٢٤٩)، سر صناعة الإعراب (٤٠٧/١)، اللامات (ص١٣٥)، المقاصد النحوية (٣٩٦/٤).

وقد يحذف سبب الجواب بالفاء بعد الاستفهام لدلالة القرينة عليه، قال الكوفيون: والعرب تحذف الأول مع الاستفهام للجواب ومعرفة الكلام، فيقولون: متى فأسيرَ معك؟

وقال الكوفيون: كأن ينصب الجواب معها، قال ابن السراج: وليس بالوجه، وذاك إذا كانت في غير معنى التشبيه، وهو نحو قولك: كأنك وال علينا فتشتمنا.

وربما نفى بقدر فينصب بعدها الجواب، ذكر ذلك ابن سيده، وحكى عن بعض الفصحاء: قد كنت في خير فتعرفه، بالنصب على معنى: ما كنت في خير فتعرفه.

* * *

فصل

ص: وتضمّر أنّ الناصبة لزوماً بعد واو الجمع واقعة في مواضع الفاء، فإن عطف بهما أو بأو على فعلٍ قبل، أو قصد الاستئناف بطل إضمار أن. ويميز واو الجمع تقدير مع موضعها، وفاء الجواب تقدير شرط قبلها، أو حال مكانها.

ش: الواو حرف عطف، وينصب المضارع بعدها على أربعة أوجه: لأنه إما مشارك لما قبلها في حكمه، وإما مخالف له، وذلك إذا كان ما قبل الواو غير واجب، وما بعدها إما مستأنف وإما مصاحب عطف لنفى الجمع، غير مبني على مبتدأ محذوف، أو مبني على مبتدأ محذوف.

فإذا قصد بالمضارع بعد الواو اشتراكه فيما قبلها تبعه في إعرابه. وإن قصد به أنه مستأنف، أو مصاحب عطف لنفى الجمع، وهو مبني على مبتدأ محذوف رفع، كقولك: ما تأتيني وتحديثي، على استئناف إثبات الحديث بعد نفى الإتيان، أو على نفى الجمع بين الإتيان والحديث، والذهاب إلى معنى: وأنت تحدثنا.

وإن قصد به أنه مصاحب عطف لإفادة نفى الجمع، وليس مبني على مبتدأ محذوف نصب، كقولك: ما تأتينا وتحديثنا، على نفى الجمع بين الإتيان والحديث، على معنى: ما تأتينا محدثنا، أي تأتي ولا تحدث.

ونصبه عند الكوفيين بالواو، وعند البصريين بأن لازمة الإضمار، وما قبل الواو في

٣٥٨ باب إعراب الفعل وعوامله

تأويل مصدر معمول لفعل محذوف ليصح العطف عليه، والتقدير: ما كان منك إتيان وحديث، فنصبوا الفعل على هذا التأويل، ليدلوا على المصاحبة، ونفى الجمع، وإنما يكون ذلك في موضع الفاء.

وأما الأمر فكقولك: زرنى وأزورك، فالنصب على معنى: زرنى مع زيارتى لك، أى اجمع بين الزيارتين، والتقدير: لتكن زيارة منك وزيارة منى، قال الشاعر [من الوافر]^(١):

فَقُلْتُ ادْعِي وَأَدْعُوَ إِنْ أَنْدَى لِيصَوْتُ أَنْ يُنَادِي دَاعِيَانِ

وأما النهى فكقولك: لا تأكل السمك وتشرب اللبن، والتقدير: لا يكن منك أكل للسمك وشرب اللبن. ويجوز فيه الجزم على التشريك والنهى عن كل من الفعلين، والرفع على إضمار مبتدأ، والواو للحال، كأنه قيل: لا تأكل السمك وأنت تشرب اللبن، أى فى حال شرب اللبن، أو على الاستئناف، كأنه قيل: ومشروبك اللبن، أكلت السمك أو لم تأكله، فأما قول الأخطل [من الكامل]^(٢):

لَا تَنْهَ عَن خَلْقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌّ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ

فالنصب على معنى: لا تجمع بين أن تنهى وتأتى، ولو جزم كان المعنى فاسداً؛ ولو رفع جاز على إضمار مبتدأ، والواو للحال، لا على الاستئناف.

وأما الدعاء فكقولك: رب وفقنى وأطيعك، فننصب فيه ما بعد الواو، وكما فى الأمر.

(١) البيت للأعشى فى الدرر (٨٥/٤)، الرد على النحاة (ص١٢٨)، الكتاب (٤٥/٣)، وليس فى ديوانه، وللفرزدق فى أمالى القالى (٩٠/٢)، وليس فى ديوانه، ولدثار بن شيان النمرى فى الأغاني (١٥٩/٢)، سمط اللآلى (ص٧٢٦)، لسان العرب (٣١٦/١٥-ندى)، وبلا نسبة فى أمالى ابن الحاجب (٨٦٤/٢)، الإنصاف (٥٣١/٢)، أوضح المسالك (١٨٢/٤)، جواهر الأدب (ص١٦٧)، شرح الأشموني (٥٦٦/٣).

(٢) البيت لأبى الأسود الدؤلى فى ديوانه (ص٤٠٤)، الأزهية (ص٢٣٤)، شرح التصريح (٢٣٨/٢)، شرح شذور الذهب (ص٣١٠)، همع الهوامع (١٣/٢)، وللمتوكل الليثى فى الأغاني (١٥٦/١٢)، حماسة البحترى (ص٣١٠)، العقد الفريد (٣١١/٢)، المؤلف والمختلف (ص١٧٩)، وللأخطل فى شرح شواهد الإيضاح (ص٢٥٢)، الدرر (٨٦/٤)، المقاصد النحوية (٣٩٣/٤)، الرد على النحاة (ص١٢٧)، شرح المفصل (٢٤/٧)، الكتاب (٤٢/٣)، ولحسان بن ثابت فى شرح أبيات سيبويه (١٨٨/٢).

وأما الاستفهام فكقولك: هل تأتينا وتحدثنا؟ فينصب على معنى: هل يكون منك إتيان وحديث؟ وإن شئت رفعت على الاشتراك فى الاستفهام، أو على إضمار مبتدأ وقصد الحال، أو على الاستئناف.

وأما النفى فكقولك: لا يسعنى شىء ويعجز عنك، كما قال تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمُ الصَّابِرِينَ﴾ [آل عمران: ٤٢]، وقال الأخطل [من الوافر]^(١):

أَلَمْ أَكُ جَارِكُمْ وَيَكُونُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الْمَوَدَّةُ وَالْإِحَاءُ
وإن شئت رفعت على ما رفعت عليه بعد الاستفهام.

وأما العرض فقولك: ألا تنزل وتصيب خيرا.

وأما التحضيض فكقولك: هلا أمرت وتطاع، فتنصب فيهما بعد الواو كما فى النصب بعد الاستفهام.

وأما التمنى فكقولك: ليتك تأتيني وتحدثنى، فتنصب على معنى: ليتك تجمع بين الإتيان والحديث، والتقدير: ليته كان منك إتيان وحديث، ومثله قراءة حمزة وحفص: ﴿يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نَكْذِبُ بِآيَاتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ٢٧]، وإن شئت رفعت على الاشتراك بين الفعلين فى معنى التمنى، أو على إضمار مبتدأ وقصد الحال، أو على الاستئناف.

وقد نبه على وجه ترك النصب بإضمار أن بعد أو والفاء والواو بقوله: «فإن عطف بهما أو بأو على فعل قبل، أو قصد الاستئناف بطل إضمار أن». بمعنى أن هذه الأحرف إذا قصد بها عطف ما بعدها على فعل قبلها، واشترآكه فى حكمه، تبعه فى الإعراب، وبطل النصب بإضمار أن، وإن قصد بها استئناف ما بعدها، وذكره منقطعاً عن حكم ما قبلها رفع، وبطل النصب بإضمار أن.

(١) البيت للحطيئة فى ديوانه (ص ٥٤)، الدرر (٤/ ٨٨)، الرد على النحاة (ص ١٢٨)، شرح أبيات سيويه (٧٣/٢)، شرح شذور الذهب (ص ٤٠٣)، شرح شواهد المغنى (ص ٩٥٠)، شرح ابن عقيل (ص ٥٧٤)، الكتاب (٣/ ٤٣)، مغنى اللبيب (ص ٦٦٩)، المقاصد النحوية (٤/ ٤١٧)، شرح الأشموني (٣/ ٥٦٧)، المقتضب (٢/ ٢٧).

٣٦٠ باب إعراب الفعل وعوامله

وقد فاتته التنبيه على بطلان النصب بإضمار أن إذا قصد بناء ما بعد هذه الأحرف على مبتدأ محذوف، وقد مضى شرح هذا كله وتمثيله.

والأحسن أن يقال: فإن بنى ما بعدهما أو بعد أو على مبتدأ محذوف، أو عطف على فعل قبل، أو قصد الاستئناف بطل إضمار أن.

ويعمىز واو الجمع من الواو العاطفة صحة تقدير مع موضعها، وأن واو الجمع إنما تكون فى مقام نفى أو طلب للجمع بين فعلين. ومتى نفيت أو طلبت فعلا معلقا به «مع» مضافة إلى مصدر فقد أفدت نفى الجمع بين ما قبلها وما بعدها أو طلبه، ألا ترى أنك إذا قلت: لا تأكل السمك وتشرب اللبن، فنصبت لأنك جعلت الواو للجمع، وأردت النهى عن الجمع بين الفعلين، لا عن واحد منهما، فكيف يصح أن يجعل فيه «مع» مكان الواو، فيقال: لا تأكل السمك مع شرب اللبن، لأنك إذا نهيت عن الأكل المقيد بمصاحبة الشرب، فلم تنهه عن الأكل وحده، ولا عن الشرب وحده، ولكن عن الجمع بينهما، وذلك هو المعنى المراد فى النصب.

ويعمىز فاء الجواب من العاطفة صحة تقدير شرط قبلها، أو حال مكانها، لأن المراد بفاء الجواب الفاء التى يصح نصب الفعل بعدها بإضمار أن، وتلك هى الواقعة إما قبل مسبب انتفى سببه، فيصح حينئذ تقدير شرط قبل الفاء، كما إذا قصدت الإخبار بنفى الحديث لانتفاء الإتيان فقلت: ما تأتينا فتحدثنا، فإنه يصح أن يقال فيه: ما تأتينا، وإن تأتينا فتحدثنا. وإما بين مرتبتين أريد نفى اجتماعهما، فيصح تقدير حال مكانهما، كما إذا قصدت أن تنفى اجتماع الحديث والإتيان فقلت: ما تأتينا فتحدثنا، فإنه يصح فيه أن يقال: ما تأتينا محدثا، فإن النفى إذا دخل على الفعل المقيد بالحال لم ينفه مطلقا، إنما ينفه بقيد تلك الحال، فهو لنفى الجمع بينه وبينها، وذلك هو المعنى المقصود من النصب على الوجه المذكور.

ص: وتنفرد الفاء بأن ما بعدها فى غير النفى يجزم عند سقوطها بما قبلها لما فيه من معنى الشرط، لا يأن مضمرة خلافا لمن زعم ذلك، ويرفع مقصودا به الوصف، أو الاستئناف.

ش: كل فعل مأمور به أو منهى عنه فلا بد أن يكون سببا لطلب مصلحة أو دفع

مفسدة، وإلا فلا فائدة في طلبه، فمن لوازم الأمر بكل فعل أو النهى عنه، كونه سببا لأمر، فلهذا إذا خلا الجواب في غير النفي من الفاء وقصد الجزاء جزم، لأنه جواب لشرط مقدر، دل عليه ما قبل، تقول في الأمر: زرنى أزرُك. وفي النهى: لا تعص الله تنل رضاه. وفي الدعاء: اللهم ارزقنى مالا أتصدقُ به، فتجزم على تقدير: إن ترزقنى، وإن لا تعص، وإن ترزنى. ولك أن ترفع على الاستئناف، أو على أنه حال لمعرفة، أو نعت لنكرة.

وتقول في الاستفهام: هل تأتينا تحدثنا، فتجزم لأنك تريد بالاستفهام الأمر، كما في نحو: ﴿أأسلمتم﴾ [آل عمران: ٢٠]، و: ﴿فهل أنتم منتهون﴾ [المائدة: ٩١]، فتدل على شرط هذا جزاؤه، وصار بمنزلة قولك: ايتنا تحدثنا. وتقول: أين بيتك أزرُك، لأن المعنى: عرفنى بيتك أزرُك، ولك أن ترفع كما بعد الأمر.

وتقول في العرض: ألا تنزل تصيبُ خيراً، وفي التحضيض: هلا أمرت تطعُ، وفي التمنى: ليت عندنا يحدثنا، فيجرى الجزاء بعدها مجراه بعد الأمر.

وأما الترجى فجزم الجواب بعده غريب، أنشده الشيخ في شرح إكمال العمدة [من الطويل] ^(١):

لَعَلَّ النَفَاتَا مِنْكَ نَحْوَى مُيَسَّرٍ يَمِلُ مِنْكَ بَعْدَ الْعُسْرِ عَطْفِيكَ لِلْيُسْرِ
وأما النفي فجوابه إن قرن بالفاء جاز نصبه ورفعها كما سبق، وإن خلا منها رفع على الحال أو النعت أو على الاستئناف، ولم يجوز جزمه لأن النفي ليس مثل الطلب في دلالاته على الشرط، وفي اقتضائه له.

واعلم أن الجواب المذكور لا خلاف في أنه جزاء شرط من جهة المعنى، ولكن اختلف في الذى عمل فيه الجزم ما هو، فقال أكثرهم: الجواب مجزوم بشرط مقدر دل عليه ما قبل. وقال قوم: هو مجزوم بنفس ما قبله، لتضمنه معنى الشرط، وهو ضعيف، لأن التضمن زيادة بتغيير للوضع، والإضمار زيادة بغير تغيير، فهو أسهل، ولأن التضمن لا يكون إلا لفائدة، ولا فائدة في تضمين الطلب معنى الشرط، لأنه يدل عليه بالالتزام، فأى فائدة في تضمينه لمعناه؟ واختار شيخنا رحمه الله تعالى أن الجواب مجزوم بفعل

(١) البيت بلا نسبة في الدرر (٨٨/٤)، همع الهوامع (١٤/٢).

٣٦٢ باب إعراب الفعل وعوامله

الطلب لما فيه من معنى الشرط أخذًا بظاهر كلام سيويه، قال فى شرح الكافية: وأكثر المتأخرين ينسبون جزم جواب الطلب لأن مقدرة، والصحيح أنه لا حاجة إلى تقدير لفظ إن، بل تضمن لفظ الطلب لمعناها مغن عن تقدير لفظها كما هو مغن أسماء الشرط، نحو: «مَنْ يَأْتِنِي أَكْرَمُهُ» قال: وهذا هو مذهب الخليل وسيويه رحمهما الله.

ولا شك أن سيويه قال: «فأما الجزم بالأمر فكقولك ايتنى آتك، وأما الجزم بالاستفهام فكقولك: ألا تأتيني أحدثك، وأما الجزم بالتمنى فكقولك: ليته عندنا يُحدثنا، وأما الجزم بالعرض فكقولك: ألا تنزلُ تُصبُ خيرًا، وإنما انجزم هذا الجواب كما انجزم جواب: إن تأتنى، بإن تأتنى» ثم قال: وزعم الخليل أن هذه الأقاويل كلها فيها معنى إن، فلذلك انجزم الجواب.

وليس ذلك من سيويه محمولاً على ظاهره، قال السيرافى: هذه الأشياء التى ذكرناها من الأمر والنهى والاستفهام والتمنى والعرض تغنى عن ذكر الشرط بعدها، ويكتفى بذكرها عن ذكره، فلذلك تجوز سيويه فى عبارته، فأوهم أن هذه الأشياء هى الجازمة لما بعدها، ثم قال: وهذا من سيويه مسامحة فى اللفظ واتساع، كما اتسع فى نصب الظرف، وقال فى نحو: زيد خلفك، النصب بما قبله، ثم حكى عن الخليل ما يدل على حقيقة الجازم. وهذا الذى ذكره السيرافى هو الذى يعول عليه فى هذه المسألة. والله أعلم.

ص: والأمر المدلول عليه بجبر أو اسم فعل كالمدلول عليه بفعله فى جزم الجواب لا فى نصبه، خلافاً للكسائى فيه وفى نصب جواب الدعاء المدلول عليه بالخبر، ولبعض أصحابنا فى نصب جواب نزال وشبهه.

فإن لم يحسن إقامة: إن تفعل وإن لا تفعل مقام الأمر والنهى لم يجزم جوابهما، خلافاً للكسائى.

ش: قد يُلحق الأمر الذى بلفظ الخبر واسم الفعل بفعل الأمر، فىكون لهما جواب مجزوم، كقولهم: حسبك ينم الناس، واتقى الله امرؤ فعل خيراً يثبُ عليه. لأنه بمعنى: اكتف، وليتق. ومنه قوله تعالى: ﴿تَوَمَّنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَتُجَاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ يَغْفِر لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [الصف:

[١١، ١٢]، فيغفر جزم لأنه جواب لتؤمنون، لكونه في معنى آمنوا.

وأجاز الكسائي أن يكون للأمر بلفظ الخبر، ولاسم الفعل جواب منصوب بعد الفاء نحو: صه فاحدثك، ونزال فأنزل، وحسبك الحديث فينام الناس. والقياس يأبى ذلك؛ ولأن المصحح للنصب بعد الفاء بإضمار أن إنما هو تأويل ما قبلها بمصدر ليصح العطف عليه، فإذا كان قبل الفاء أمر بلفظ المبتدأ والخبر، أو اسم فعل تعذر تأوله بالمصدر، لتعذر تقدير صلة لأن، فامتنع نصب ما بعد الفاء، ومن ثم لم يوافق الكسائي فيما ذهب إليه أحد.

إلا أن بعض أصحاب كتاب سيبويه، وهو أبو الحسن بن عصفور أجاز نصب جواب اسم الفعل المشتق من مصدر نحو: نزال ودراك، ولم يجوز نصب جواب الأمر بلفظ الخبر، ولا نصب جواب اسم الفعل غير المشتق. وليس في كون نزال وشبهه مشتقا من لفظ المصدر ما يسوغ تأويله بالمصدر، فإن المصحح للنصب في نحو: انزل فأنزل، هو صحة تأول فعل الأمر بالمصدر، من قبل أن فعل الأمر يصح أن يقع في صلة أن مصدرا، كما في نحو: أوعزت إليه بأن افعل، ولا يصح ذلك في اسم الفعل المشتق من المصدر، كما لم يصح في غير المشتق، ولا فرق بينهما في امتناع نصب الجواب.

وقد تقدم أنه لا ينصب جواب الدعاء إلا إذا كان بلفظ الطلب. وحكى الشيخ هنا أن الكسائي يجيز نصب جواب الدعاء بلفظ الخبر، ولم ينفرد الكسائي بهذا الجواز، فإن ابن السراج حكى ذلك عنه، ثم قال: وقال الفراء: إن قلت: غفر الله لزيد فيدخله الجنة جاز.

واعلم أن الأمر إنما يجزم بعده المضارع إذا كان جوابا لما يدل عليه دلالة ظاهرة، ويستلزمه لزوما بيّنا، وهو شرط الفعل المأمور به. وعلامة ذلك صحة تقدير: إن تفعل، مكان الأمر. تقول: اتنتى آتك، لأنك لما أمرت بالإتيان دل على أنه سبب وشرط لشيء هو عندك الإتيان، فجزمت بناء على ما دل عليه الأمر، كأنك قلت: إن تأتني آتك. وتقول: اتنتى لا أزورك أبدا، فترفع على الاستئناف، ولا يجوز أن تجزمه على معنى: إن تأتني لا أزورك؛ لأن الإتيان لا يكون سببا لترك الزيارة. ولا على معنى: إن لا تأتني لا أزورك؛ لأن لفعل الأمر دلالة ظاهرة على أنه شرط لفائدة، فيصح جزم الفعل بعده إذا

حسن تقدير: إن تفعل مكانه، وجعل ذلك الفعل جواباً له، وليس لفعل الأمر دلالة ظاهرة على أن تركه شرط لشيء، فلا يجوز الفعل بعده، بأنه جواب شرط مخالف.

والنهي فيما ذكرنا كالأمر، فإنه يجزم بعده المضارع إذا كان جواباً لما يدل عليه دلالة ظاهرة، ويستلزمه لزوماً بينا، وهو شرط ترك الفعل للنهي عنه، وعلامة ذلك صحة تقدير: إن لا تفعل مكان النهي، تقول: لا تعص الله تنل رضاه، لأنك لما نهيت عن المعصية، وطلبت تركها دل على أنه سبب وشرط لشيء، وكان ذلك الشيء عندك نيل الرضى، فجزمت بناء على ما دل عليه النهي، كأنك قلت: إن لا تعص الله تنل رضاه.

وتقول لا تدن من الأسد يأكلك، فترفع على الاستئناف، ولا يجوز جزمه على معنى: إن لا تدن من الأسد يأكلك؛ لأن التباعد عن الأسد لا يكون سبباً لأكله، ولا على معنى: إن تدن من الأسد يأكلك؛ لأن لفعل النهي دلالة ظاهرة على أن تركه شرط لفائدة، فيصح جزم الفعل بعده إذا حسن تقدير: إن لا تفعل مكانه، وجعل ذلك الفعل جواباً، وليس لفعل النهي دلالة ظاهرة على أن فعله شرط لشيء. فلا يجوز جزم الفعل بعده على أنه جواب شرط مخالف.

وأجاز الكسائي فيه الجزم، كما يجوز فيه النصب بعد الفاء.

قال سيبويه: لا تدن من الأسد يأكلك، قبيح إن جزمت، وليس وجه كلام الناس، لأنك لا تريد أن تجعل تباعده من الأسد سبباً لأكله، فإن رفعت الكلام حسن، وإن أدخلت الفاء فحسن، وذلك قولك: لا تدن من الأسد فيأكلك، وليس كل موضوع تدخل فيه الفاء يحسن فيه الجزم، ألا ترى أنك تقول: ما تأتينا فتحدثنا، والجزاء هنا محال. وإنما قبح الجزم في هذا لأنه لا يجيء فيه المعنى الذى يجيء إذا دخلت الفاء. ومراد سيبويه بقبيح أنه غير مستعمل، وبحسن أنه مستعمل.

وحاصل الفرق بين النصب والجزم بعد النهي أن الجزم إنما يجوز فى فعل يصح كونه جواباً لشرط مقدر دل عليه النهي، كما فى قولك: لا تدن من الأسد تنج.

وأما النصب فإنما يجوز فى فعل مسبب عن فعل الفاء منهى عنه، طالباً لنفسى المسبب بانتفاء سببه، كما فى قولك: لا تعص الله فتدخل النار. والمجزوم بعد النهي لازم لنهى ما قبله، والمنصوب بعده لازم لثبوت ما قبله، فوضح الفرق بين الموضعين.

وتقول: لا تدن من الأسد فتسلم، بالرفع على إضمار مبتدأ، وعلى الاستئناف، ولا يجوز أن تنصب؛ لأن دنو الأسد لا يكون سبباً للسلامة، فيصح تقديره: بأن لا يكن منك دنو فسلامة.

وقد جاء من السماع ما يصلح أن يحتج به الكسائي كقول الصحابة رضى الله عنهم: «يا رسول الله، لا تشرف يصبك سهم» وقوله ﷺ: «من أكل من هذه الشجرة فلا يقرب مسجدنا يُؤذنا بريح الثوم» فيمن رواه بالجزم، ورواية الرفع أكثر، وحمل ما جاء من ذلك على الإبدال أولى من حمله على الشذوذ.

ص: وقد تضمنر أن الناصبة بعد الواو والفاء الواقعتين بين مجزومى أداة شرط، أو بعدهما، أو بعد حصر وإنما اختياراً، أو بعد الحصر بإلا، والخبر المثبت الخالى من الشرط اضطراراً، وقد يجزم المعطوف على ما قرن بالفاء اللازم لسقوطها الجزم. والمنفى بلا الصالح قلبها «كى» جائز الرفع والجزم سماعاً عن العرب.

ش: قد تضمنر أن الناصبة بعد واو الجمع، وفاء الجواب فى غير المواضع المذكورة، وذلك على ضربين: أحدهما جائز فى الاختيار وسعة الكلام، والآخر مخصوص بالضرورة.

فيجوز فى الاختيار إضمار أن الناصبة بعد الواو والفاء الواقعتين بين مجزومى أداة شرط، أو بعدهما، أو بعد حصر وإنما.

مثال الأول: إن تأتني فتحدثني أكرمك، فتنصب ما بعد الفاء؛ لأن الشرط غير واجب، فيجوز أن يلحق بالنفى، قال سيبويه: وسألت الخليل عن قوله: إن تأتني فتحدثني، وإن تأتني وتحدثني أحدثك. فقال: هذا يجوز، والجزم الوجه، ووجه نصبه أنه حمل الآخر على الاسم، كأنه أراد أن يقول: إن يكن إتيان فحديث أحدثك، فلما قبح أن يرد الفعل على الاسم نوى أن؛ لأن الفعل معها اسم. وإنما كان الجزم الوجه لأنه إذا نصب كان المعنى الجزم فيما أراد من الحديث، وأنشد الشيخ رحمه الله [من الطويل] (١):

(١) البيت بلا نسبة فى أوضح المسالك (٤/٢١٤)، شرح الأشموني (٣/٥٩١)، شرح التصريح (٢/٢٥١)، شرح شواهد المغنى (٢/٤٠١)، شرح شذور الذهب (ص ٤٥٤)، شرح عمدة الحافظ (ص ٣٦١)، معنى اللبيب (٢/٥٦٦)، المقاصد النحوية (٤/٤٣٤).

وَمَنْ يَقْتَرِبْ مِنَّا وَيَخْضَعْ نُؤْوِهِ وَلَا يَخْشَ ظَلْمًا مَا أَقَامَ وَلَا هَضْمًا
وأما قول زهير [من الطويل]^(١):

وَمَنْ لَا يُقَدِّمُ رِجْلَهُ مُطْمَئِنَّةً فَيُثْبِتُهَا فِي مُسْتَوَى الْأَرْضِ يَزْلِقُ
فنصب يثبت فيه لأن الفعل المتقدم على الفاء منفى، وجواب النفى النصب فى مجازة وغيرها.

وأجاز الكوفيون نصب المعطوف على الشرط بتم كما فى الواو والفاء، ومنه قراءة الحسن: ﴿وَمَنْ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ مَهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ١٠٠].

ومثال الثانى: إن تأتني آتك وأحسن إليك، فالوجه فيه الجزم على الإشراك فى معنى الجزاء، أو الرفع على الاستئناف. ويجوز نصبه بإضمار أن على تقدير: إن تأتني يكن إتيان وإحسان.

وحكى سيبويه أن بعضهم قرأ: ﴿يَحْسَبُكُمْ بِهِ اللَّهُ فِيغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ [البقرة: ٢٨٤]، ثم قال: واعلم أن النصب بالفاء والواو فى قولك: إن تأتني آتك وأعطيك، ضعيف، وهو نحو من قوله [من الوافر]^(٢):

وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَاسْتَرِيحَا

فهذا يجوز، وليس بجد الكلام ولا وجهه، إلا أنه فى الجزاء صار أقوى قليلا؛ لأنه ليس بواجب أن يفعل، إلا أن يكون من الأول فعل، فلما ضارع الذى لا يوجب كالأستفهام ونحوه، أجازوا فيه هذا على ضعف، وإن كان معناه كمعنى ما قبله، وأنشد الأعرشى [من الطويل]^(٣):

(١) البيت لزهير فى شرح أبيات سيبويه (١١٣/٢)، ولكعب بن زهير فى الكتاب (٨٩/٣)، ولم أقع عليه فى ديوانه، وهو لزهير بن أبى سلمى فى ديوانه (ص ٢٥٠)، وبلا نسبة فى شرح عمدة الخافظ (ص ٣٦٠)، المقتضب (٢٣/٢، ٦٧).

(٢) تقدم الاستشهاد به.

(٣) البيتان للأعرشى فى ديوانه (ص ١٦٣)، لسان العرب (٤٥٤/١ - زيب)، جهمرة اللغة (ص ١٧٧)، حماسة البحترى (ص ١٠٦)، شرح شواهد الإيضاح (ص ٤٩٢)، الكتاب (٩٢/٣)،

ومن يَغْتَرِبُ من قومنا لا يَزَلْ يرى مصارعَ مظلومٍ مَجْرَأً ومَسْحَبًا
وتُدْفَنُ فيه الصالحاتُ وإن يُسَىءُ يكنُ ما أساءَ النارُ في رأسِ كوكبا

ومثال الثالث: قراءة ابن عامر: ﴿إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [آل عمران: ٤٧]، بالنصب، على تقدير: فإنما يكون منه كن فيكون من ذلك الأمر، وهو نادر لا يكاد يعثر على مثله إلا في ضرورة الشعر. فأما قولهم: إنما هي ضربة من الأسد فيحطم ظهره، فمن النصب بإضمار أن جوازا، لعطف مصدر مؤول على مصدر صريح، والمعنى: هي ضربة فحطمة، لا من باب قراءة ابن عامر.

ويختص بالضرورة إضمار أن الناصبة بعد الحصر بإلا، كقولك: ما أنت إلا تأتينا فتحدثنا.

وبعد الخبر المثبت الخالي من الشرط كقول الشاعر [من الوافر]^(١):

سأترك منزلي لبنى تميم وألحقُ بالحجاز فأستريحُ
أصل الكلام: ألحقُ بالحجاز فأستريحُ، ولكن لما كان الروي مفتوحا اضطر فنصب على تقدير: يكون لحاق فاستراحة، ومثله قول طرفة [من الطويل]^(٢):

لنا هَضْبَةٌ لا ينزل الذلُّ وسَطَها ويأوى إليها المُسْتَجِيرُ فيُعْصَمَا
وقول الأعشى [من الطويل]^(٣):

نُمتَ لا تَحْزُونُنِي بعد ذَاكُمْ ولكن سَيَحْزِينِي الإلهُ فيُعْقِبَا
وقد يجزم المعطوف على ما قرن بالفاء اللازم لسقوطها الجزم، وهي الفاء الواقعة في جواب شرط أو طلب.

=المذكر والمؤنث (ص ٤٨١)، المقتضب (٢/٢٢).

(١) تقدم الاستشهاد به.

(٢) البيت لطرفة بن العبد في ملحق ديوانه (ص ١٥٩)، الرد على النحاة (ص ١٢٦)، الكتاب (٤٠/٣)، وللأعشى في خزانة الأدب (٣٣٩/٨)، الخصائص (٣٨٩/١)، المحتسب (١٩٧/١)، وبلا نسبة في الجنى الداني (ص ١٢٣)، رصف المباني (ص ٢٢٦، ٣٧٩)، المقتضب (٢٤/٢).

(٣) البيت للأعشى في ديوانه (ص ١٦٧)، الأزهية (ص ٢٦٣)، خزانة الأدب (٤٢١/٧)، الرد على النحاة (ص ١٢٥)، سر صناعة الإعراب (ص ٣٨٦)، الكتاب (٣٩/٣)، رصف المباني (ص

أما الشرط فإذا عطف على جوابه المقرون بالفاء مضارع فالوجه رفعه، كقوله تعالى: ﴿وإن تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم﴾ [البقرة: ٢٧١]؛ لأن الكلام الذى بعد الفاء أجرى مجراه فى غير الجزاء، فحق ما عطف عليه أن يكون كذلك، ويجوز فيه النصب بإضمار أن كما تقدم، والجزم أيضاً بالعطف على موضوع الفاء، كقراءة بعضهم: ﴿من يضل الله فلا هادى له ويذرهم فى طغيانهم يعمهون﴾ [الأعراف: ١٨٦]، ونظر سيبويه الجزم فيه بالنصب فى قوله [من الوافر]^(١):

فلسنا بالجبال ولا الحديد

وأما الطلب فإذا عطف على جوابه المقرون بالفاء مضارعٌ كما فى قولك: زرنى فأزورك وأحسن عشرتك، فلك فى المعطوف النصب على التشريك فى عمل أن المضمر، والرفع على الاستئناف، والجزم على توهم حذف الفاء، ومنه قراءة بعضهم: ﴿لولا أخرتنى إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين﴾ [المنافقون: ١٠]، فالجزم فى ذا نظير الجر فى قوله [من الطويل]^(٢):

ولا سابق شيئاً إذا كان جائياً

وحكى الفراء عن العرب الرفع والجزم فى المضارع المنفى بلا الصالح قبلها كى، وأنهم يقولون: ربطت الفرس لا ينفلت، ولا ينفلت، وأوثقت العبد لا يفر ولا يفر،

(١) عجز بيت وصدرة:

معاوى إننا بشيراً فأسجح

والبيت لعقبة الأسدى فى الإنصاف (٣٣٢/١)، خزانة الأدب (٢٦٠/٢)، سر صناعة الإعراب (١٣١/١، ٢٩٤)، سمط اللآلى (ص ١٤٨، ١٤٩)، شرح أبيات سيبويه (٣٠٠/١)، شرح شواهد المغنى (٨٧٠/٢)، الكتاب (٣٨٩/٥ - غمز)، ولعمر بن أبى ربيعة فى الأزمنة والأمكنة (٣١٧/٢).

(٢) عجز بيت وصدرة:

بدا لى أنى لست مُدرك ما مَضَى

والبيت لزهير بن أبى سلمى فى ديوانه (٢٨٧)، تخلص الشواهد (ص ٥١٢)، شرح شواهد المغنى (٢٨٢/١)، شرح المفصل (٥٢/٢، ٥٦/٧)، الكتاب (١٦٥/١، ٢٩/٣)، مغنى اللبيب (٩٦/١)، المقاصد النحوية (٣٦٧/٢، ٣٥١/٣)، ولصرمة الأنصارى فى شرح أبيات سيبويه (٧٢/١)، الكتاب (٣٠٦/١)، الإنصاف (١٩١/١).

باب إعراب الفعل وعوامله ٣٦٩
قال: وإنما جزم لأن تأويله: إن لم أربطه فر، فجزم على التأويل، وأنشد لرجل من عقيل
[من الطويل]:

وحتى رأينا أحسنَ الفعل بيننا مُجَامَلَةٌ لا يقرف الشَّرَّ قارِفُ
ولآخر [من البسيط]:

لو كنتَ إذ جئتنا حاولت رؤيتنا أتيتنا ماشيا لا تُعرِفِ الفرسُ
يجزم يقرف وتعرف، ورفعهما.

* * *

فصل

ص: تظهر أن وتضم بعد عاطف الفعل على اسم صريح، وبعد لام الجر غير
الجحدية، ما لم يقرن الفعل بلا بعد اللام فيتعين الإظهار، ولا تنصب أن محذوفة في
غير المواضع المذكورة إلا نادراً، وفي القياس عليه خلاف.

ش: اطرده نصب المضارع بإضمار أن جائزة الإظهار في موضعين:

أحدهما: أن يكون الفعل معطوفاً على اسم صريح، كقول الشاعر [من الوافر]^(١):

لُبْسُ عِبَاءَةٍ وَتَقَرَّرَ عَيْنِي أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ
أراد: للبس عباءة وأن تقر عيني، فحذف أن وأبقى عملها، ولو استقام الوزن بإظهار
أن كان أقيس.

ولا يختص هذا الإضمار بالمعطوف بالواو، بل يجوز في المعطوف بغيرها، كالفاء،

(١) البيت لميسون بنت بحدل في خزانة الأدب (٥٠٣/٨، ٥٠٤)، الدرر (٩٠/٤)، سر صناعة
الإعراب (٢٧٣/١)، شرح التصريح (٢٤٤/٢)، شرح شذور الذهب (ص ٤٠٥)، شرح
شواهد الإيضاح (ص ٢٥٠)، شرح شواهد المغنى (٦٥٣/٢)، لسان العرب (٤٠٨/١٣) -
مسنن، المحتسب (٣٢٦/١)، مغنى اللبيب (٢٦٧/١)، المقاصد النحوية (٣٩٧/٤)، وبلا نسبة
في الأشباه والنظائر (٦٧٧/٤)، أوضح المسالك (١٩٢/٤)، الجنى الدانى (ص ١٥٧)، خزانة
الأدب (٥٢٣/٨)، الرد على النحاة (ص ١٢٨)، رصف المباني (ص ٤٢٣)، شرح الأشموني
(٥٧١/٣)، شرح ابن عقيل (ص ٥٦٧)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٣٤٤)، شرح قطر الندى
(ص ٦٥)، شرح المفصل (٢٥/٧)، الكتاب (٤٥/٣).

وثم، وأو، مثاله بالفاء قول بعض الطائيين [من البسيط]^(١):

لولا تَوَقَّعُ مُعْتَرٍ فَأَرْضِيَهُ ما كنتُ أوْثِرُ إترابا على تَرَبٍ

ومثاله بثم قول الآخر [من البسيط]^(٢):

إِنِّي وَقَتْلِي سُلَيْكَا ثَمَّ أَعْقَلَهُ كالثور يضربُ لما عَافَتِ البقرُ

ومثاله بأو قراءة السبعة إلا نافعا: ﴿أَوْ يَرْسَلُ رَسُولًا﴾ [الشورى: ٥١]، بنصب

يرسل، عطفًا على «وَحَيًّا» وأصله: أو أن يرسل رسولًا، ومثله قول الشاعر [من

الطويل]^(٣):

ولولا رجالٌ من رِزَامٍ أَعزَّةٍ وَأَلٌ سُلَيْمٍ أَوْ أَسُوءِكَ عَلَقَمًا

والثاني: أن يكون بعد لام الجر غير المؤكد للنفي، وهي لام التعليل، كما في نحو:

جئت لتحسنَ. ولام العاقبة كما في قوله تعالى: ﴿فالتقطه آل فرعون ليكون لهم

عدوا وحزنًا﴾ [القصص: ٨]، والزائدة كما في قوله تعالى: ﴿يريد الله ليبين لكم﴾

[النساء: ٢٦]، فإن الفعل إذا وقع بعد إحدى هذه اللامات كان نصبه بإضمار أن؛ لأن

اللام حرف جر، فهي كسائر عوامل الأسماء في امتناع دخولها على الأفعال، فإذا

ولها الفعل وجب أن يكون مقدرًا بأن، ليكون معها اسما مجرور باللام، فنصبه بها،

وإن شئت أظهرت أن نحو: جئت لأن تحسن، وأردت لأن تفعل.

وإنما يجوز إضمار أن وإظهارها بعد اللام المذكورة إذا كان الفعل بعدها مثبتًا، فلو

كان منفيًا بلا وجب إظهار أن، كما في قولك: جئت لئلا تجيء.

(١) البيت بلا نسبة في أوضح المسالك (٤/١٩٤)، الدرر (٤/٩٢)، شرح الأشموني (٣/٥٧١)،

شرح التصريح (٢/٢٤٤)، شرح شذور الذهب (ص ٤٠٥)، شرح ابن عقيل (ص ٥٧٧)،

المقاصد النحوية (٤/٣٩٨)، همع الهوامع (٢/١٧).

(٢) البيت لأنس بن مدركة في الأغاني (٢٠/٣٥٧)، الحيوان (١/١٨)، الدرر (٤/٩٣)، شرح

التصريح (٢/٢٤٤)، لسان العرب (٤/١٠٩ - ثور، ٨/٣٨٠ - وجع)، المقاصد النحوية

(٤/٣٩٩)، شرح الأشموني (٣/٥٧١)، شرح شذور الذهب (ص ٤٠٦)، شرح ابن عقيل (ص

٥٧٧).

(٣) البيت للحصين بن الحمام في خزانة الأدب (٣/٣٢٤)، الدرر (٤/٧٨)، شرح اختيارات المفضل

(ص ٣٣٤)، شرح التصريح (٢/٢٤٤)، شرح المفصل (٣/٥٠)، المقاصد النحوية (٤/٤١١)،

شرح الأشموني (٣/٥٥٩)، المحتسب (١/٣٢٦)، همع الهوامع (٢/١٠).

ولا يجوز إضمار أن بعد اللام من حروف الجر، خصوصاً بذلك لكثرة دور معناها في الكلام.

وقد تحذف أن قبل المضارع في غير المواضع المذكورة، فتلغى غالباً، كقولهم: تسمع بالمُعَدِّي خَيْرٌ من أن تراه. وقول الشاعر [من الطويل]^(١):

ألا أيُّ هذا الزَّاجِرِ أَحْضَرُ الوَغَى وأن أشهدَ اللذات هل أنت مُخْلِدي
وقو الآخر [من الطويل]^(٢):

وما راعني إلا يسيرُ بِشَرْطَةِ وعَهْدِي به قينا يَفُشُّ بِكَبِيرِ
تقديره: أن تسمع، وعن أن أحضر، وإلا أن يسير، ولكنهم رفعوا لأنهم أَلْعَوُا «أن» لما ضعفت بالحذف على القياس.

وقد لا يلغونها، فينصبون بها المضارع، كقوله [من الطويل]^(٣):

فلم أرَ مثلها خُبَاسَةً واحِدٍ ونَهَنَهُتُ نفسِي بعد ما كدتُ أَفْعَلَهُ
قال سيويوه: «أراد: بعد ما كدت أن أفعله» وهو قليل لا يقاس عليه، ورآه الكوفيون مقيساً، ورووا: خذ اللصَّ قبل يأخذك. وأنشدوا [من الطويل]^(٤):

ألا أيُّ هذا الزاجري أحضر الوغى

بالنصب.

* * *

(١) البيت لطرفة بن العبد في ديوانه (ص ٣٢)، الإنصاف (٥٦٠/٢)، خزنة الأدب (١١٩/١)، (٥٧٩/٨)، الدرر (٧٤/١)، المقاصد النحوية (٤٠٢/٤)، سر صناعة الإعراب (٢٨٥/١)، شرح شواهد المغنى (٨٠٠/٢)، الكتاب (٩٩/٣، ١٠٠)، المقتضب (٨٥/٢)، رصف المباني (ص ١١٣)، شرح ابن عقيل (ص ٥٩٧).

(٢) البيت بلا نسبة في الخصائص (٤٣٤/٢)، شرح المفصل (٢٧/٤)، مغنى اللبيب (٤٢٨/٢).
(٣) البيت لامرئ القيس في ملحق ديوانه (ص ٤٧١)، ولعامر بن جوين في الأغاني (٩٣/٩)، شرح أبيات سيويوه (٣٣٧/١)، الكتاب (٣٠٧/١)، المقاصد النحوية (٤٠١/٤)، ولعامر بن الطفيل في الإنصاف (٥٦١/٢)، تخلص الشواهد (ص ١٤٨)، مغنى اللبيب (٦٤٠/٢)، المقرب (٢٧٠/١).

(٤) تقدم الاستشهاد به.

فصل

ص: تزداد «أن» جوازا بعد لما، وبين القسم ولو، وشذوذا بعد كاف الجر.
وتفيد تفسيرا بعد معنى القول لا لفظه، وتفيدة «أى» غالبا فيما سوى ذلك. وتقع بين مشتركين في الإعراب فتعدّ عاطفة على رأى.
وإن ولى أن الصالحة للتفسير مضارع معه «لا» رفع على النفى، وجزم على النهى، ونصب على جعل أن مصدرية.
ولا تفيد أن مجازاة خلافا للكوفيين، ولا نفيا خلافا لبعضهم.

ش: أن فى الكلام على ثلاثة أضرب: مصدرية، وزائدة، ومفسرة. فالمصدرية نحو: أريد أن تفعل، وعلمت أن سوف تقوم، وقد تقدم ذكرها. والزائدة هى التى دخولها فى الكلام كخروجها، وتقع بعد لَمَّا الحينية، كقوله تعالى: ﴿فلما أن جاء البشير﴾ [يوسف: ٩٦]، وبين القسم ولو، كقولك أما والله أن لو قام زيد قام عمرو، ومثله قول الشاعر [من الطويل] (١):

فأقسم أن لو التقينا وأنتم لكان لكم يومٌ من الشرِّ مظلمٌ
وشذ زيادتها بعد كاف الجر كما فى قوله [من الطويل] (٢):

كأن ظبيةً تعطو إلى وارق السلم

يروى بنصب ظبية على أنه اسم كأن، وبرفعها على أنها الخبر، والاسم محذوف،

(١) البيت للمسيب بن علس فى خزنة الأدب (٤/١٤٥، ١٠/٥٨٠)، شرح أبيات سيبويه (٢/١٨٥)، شرح شواهد المغنى (١/١٠٩)، وبلا نسبة فى أوضح المسالك (٤/١٦٠)، جواهر الأدب (ص ١٩٧)، شرح الأشموني (٣/٥٥٣)، شرح التصريح (٢/٢٣٣)، شرح المفصل (٩/٩٤)، الكتاب (٣/١٠٧)، معنى اللبيب (١/٣٣).

(٢) عجز بيت وصدرة:

ويومًا توافينا يوجهه مُقسَّم

والبيت لعلاء بن أرقم فى الأصمعيات (ص ١٥٧)، الدرر (٢/٢٠٠)، شرح التصريح (١/٢٣٤)، المقاصد النحوية (٤/٣٨٤)، ولأرقم بن علباء فى شرح أبيات سيبويه (١/٥٢٥)، ولزيد بن أرقم فى الإنصاف (١/٢٠٢)، ولباغت بن صريم اليشكري فى تخلص الشواهد (ص ٣٩٠)، شرح المفصل (٨/٨٣)، الكتاب (٢/١٣٤).

وبجراها على زيادة أن، والكاف حرف تشبيه.

وأما المفسرة فهي الداخلة على جملة محكى بها قول مقدر مفسر بجملة قبله بمعنى القول لا لفظه، مذكورة أو محذوفة، فالمذكورة كقوله تعالى: ﴿وَنُودُوا أَنْ تُلَكُمُ الْجَنَّةَ﴾ [الأعراف: ٤٣]، ومثله ﴿فَأَوْحِينَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ﴾ [المؤمنون: ٢٧]، وقوله تعالى: ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ عَابِدُوا اللَّهَ﴾ [المائدة: ١١٧]؛ لأن «ما أمرتني به» في معنى القول لا لفظه، وما بعده مفسر له، والمعنى: ما أمرتني به أى قول: اعبدوا الله.

وأما المحذوفة فكقوله تعالى: ﴿وَانْطَلِقِ الْمَلَائِكَةُ مِنْهُمْ أَنْ امشُوا﴾ [ص: ٦]، المعنى: ثم نهضوا وانطلقوا من مجالسهم يومئذون، أى يقول بعضهم لبعض: امشوا. ولو كان المحذوف مقدراً بلفظ القول لم تدخل «أن» كقوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُو أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [الأنعام: ٩٣]، وقوله تعالى: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ﴾ [الرعد: ٢٣، ٢٤].

ولو لم يكن ما قبل أن جملة كما فى قوله تعالى: ﴿وَأَخْرَجُوا دُعَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [يونس: ١٠]، فهى مصدرية فى موضع رفع بالخبر لا مفسرة؛ لأن المفسرة لا تدخل إلا على جملة محكية هى فضلة فى الكلام.

ويستفاد التفسير بأى بعد ما فيه معنى القول قليلا، وبعد غيره مما يحتاج إلى التفسير لإجمال اللفظ، أو غرابة فيه، أو حذف منه كثيرا، فيؤتى بها مع المفسر بياناً لما قبلها، أو بدلا منه.

وقد تقع بين مشتركين فى الإعراب، فيعدها صاحب المفتاح عاطفة، وليس بمرضى؛ لأنه يجوز الاستغناء عنها، وحرف العطف لا يستغنى عنه.

فإن قلت: إذا جاز الاستغناء عن وقوع أى بين المشتركين فى الإعراب، فما الفائدة فى ذكره؟

قلت: الفائدة هى التنبيه على حاجة ما قبلها إلى التفسير، ورفع توهم كون التابع بدل غلط أو نسيان أو إضراب.

ويجوز الحكم على أن الصالحة للتفسير بكونها مصدرية، فتقول: أشرت إليه أن أفعل.
على معنى: أشرت إليه بالفعل، بدليل ظهور الباء في قولهم: أو عزت إليه بأن أفعل.
وإذ ولى أن هذه مضارع، فإن كان مثبتا كقولك: أوحيت إليه أن يفعل، جاز رفعه
على معنى أى، ونصبه على جعل أن مصدرية.

وإن كان بعد «لا» جاز جزمه على النهى، وكون أن مصدرية، ورفع ونصبه على
النفى ومعنى أى، أو كون أن مصدرية.

وزعم الكوفيون في أن في أنها حرف مجازة في مثل قوله [من الطويل]^(١):

أَبْجَزَعُ أَنْ أذْنَا قُتَيْبَةَ حُزَّتْنَا جَهَارًا وَلَمْ تَجْزَعُ لِقَتْلِ ابْنِ مَالِكٍ
لصحة وقوع إن موقعها، كقولك: أبجزع إن أذنا قتيبة حزتا؟ والصحيح أنها
مصدرية مقدر معها اللام، كأنه قال: أبجزع لأن حزت أذنا قتيبة.
ولا تدل أن على نفى خلافا لبعضهم.

* * *

فصل

ص: المنصوب بعد حتى مستقبل، أو ماضى فى حكمه، وعلامة ذلك كون ما
بعدها غاية لما قبلها، أو متسببا عنه، وإن كان الفعل حالا أو مؤولا به رفع، وعلامة
ذلك صلاحية جعل الفاء مكان حتى، وكون ما بعدها فضلة متسببا عما قبلها ذا محل
صالح للابتداء، فإن دل على حدث غير واجب تعيين النصب خلافا للأخفش.

ش: حتى الداخلة على المضارع إما حرف بمعنى إلى أو كى، فيليها المضارع غاية لما
قبلها أو مسببا عنه، وينصب بأن مضمرة لكونه من تمام الكلام الذى قبلها. وإما حرف
ابتداء بمنزلة الفاء، فتأتى بعد تمام الكلام، داخلة على جملة محصلة المعنى، مسببة عما
قبلها، متصلة به، أو منقطعة عنه، فيليها المضارع مرفوعا لكونه مستأنفا لم يدخل عليه
ناصب ولا جازم.

(١) البيت للفرزدق فى ديوانه (٣٢١/٢)، الأزهية (ص ٧٣)، خزنة الأدب (٢٠/٤)، ٧٨/٩، (٨١)،

الدرر (٤/٥٨)، شرح شواهد المغنى (٨٦/١)، الكتاب (١٦١/٣)، مراتب النحويين (ص ٣٦)،

الجنى الدانى (ص ٢٢٤)، جواهر الأدب (ص ٢٠٤).

ولا يخلو المضارع بعد حتى من أن يكون مستقبلا أو حالا أو ماضيا، فإن كان مستقبلا فهي حرف جر بمعنى إلى أو كي، والفعل بعدها نصب بإضمار أن، ليكون معها اسما مجرورا بحتى، وذلك قولك: لأسيرن حتى تطلع الشمس، أى: إلى أن تطلع الشمس، وكلمته حتى يأمر بشيء، أى: كي يأمر، ولا يجوز كونها ابتدائية ورفع ما بعدها؛ لأنه غير محصل لكونه مستقبلا.

وإن كان المضارع بعد «حتى» حالا فهي حرف ابتداء، وما بعدها رفع؛ لأنه منقطع عما قبلها، فلم يدخل عليه ناصب ولا جازم، وذلك قولك: سرت حتى أدخلها الآن، ومرض حتى لا يرجونه، وضرب أمس حتى لا يستطيع أن يتحرك اليوم، ورأى منى عاما أول شيئا حتى لا أستطيع أن أكلمه العام بشيء، وقول حسان [من الكامل] (١):

يُغَشُونَ حتى لا تَهَرُّ كلابُهُم لا يسألون عن السَّواد المُقْبِل
ولا يجوز أن تكون جارة؛ لأن الجارة لا تدخل على المضارع إلا منصوبا بأن مضمرة، وأن لا تنصب الحال.

وإن كان المضارع بعد حتى ماضى المعنى فهو مؤول إما بالمستقبل نظرا إلى أنه غاية لما قبل حتى، فهو مستقبل بالإضافة إليه، وإما بالحال على قصد الإخبار بمضى ما قبل حتى وحكاية حال ما بعدها.

فإن كان الماضى المعنى غير فضلة، أو غير متسبب عما قبل حتى، أو محله غير صالح للابتداء لأنه جعل غاية، فهو مؤول بالمستقبل.

فالأول: كما إذا وقع اسم كان الناقصة، كقولك: كان سيرى حتى أدخلها، فتنصب على التأويل بالمستقبل، وجعل حتى جارة فى موضع خبر كان، ولا يجوز الرفع على التأويل بالحال، وجعل حتى ابتدائية، لئلا تبقى كان بلا خبر، فإن حتى الابتدائية بمنزلة الفاء.

والثانى: كما إذا كان الدخول من شخص والسير من آخر، فقلت: كنتُ سرت

(١) البيت لحسان بن ثابت فى ديوانه (ص ١٢٣)، خزانة الأدب (٢/٤١٢)، الدرر (٤/٧٦)، شرح أبيات سيويوه (١/٦٩)، شرح شواهد المغنى (١/٣٧٨)، الكتاب (٣/١٩)، مغنى اللبيب (١/١٢٩)، همع الهوامع (٢/٩).

حتى يدخلها زيد، فإنك تنصب على التأويل بالمستقبل وجعل حتى جارة، والمعنى: إلى أن يدخلها زيد. ولا يجوز الرفع على الحال وجعل حتى ابتدائية؛ لأن حتى الابتدائية لا تخلو من معنى السببية، وسيرك لا يكون سببا لدخول غيرك.

والثالث: كما إذا أردت بيان الغاية فقلت: كنت سرت حتى أدخلها، فتنصب على معنى: إلى أن أدخلها، ولا يجوز الرفع؛ لأن الغاية حرف جر، وحرف الجر لا يليه المبتدأ والخبر، فلا يليه الفعل المرفوع.

وإذا كان الماضى متسبباً عما قبلها، وكان ذا محل صالح للابتداء؛ لأن المراد بيان السببية، فهو مؤول بالحال فيرفع؛ لأن حتى قبل الحال حرف ابتداء بمنزلة الفاء، وذلك قولك في كان التامة: كان سيرى حتى أدخلها؛ لأنه تم الكلام قبل حتى، فيبقى ما بعدها جملة مستأنفة، فيرفع على معنى: فأنا أدخلها؛ لأن حتى الابتدائية بمنزلة الفاء في السببية، ولأنها لا تقع بين العامل ومعموله، وليست بمنزلة الفاء في إشراك الفعل الآخر الأول إذا قلت: لم أجد فآكل، لجواز مجيئها حيث لا يصح التشريك، كقولك: كان سيرى شديداً حتى أدخلها. ويجوز تأويله بالمستقبل وقصد الغاية فينصب، على معنى: إلى أن أدخلها، ومثله: ﴿وزلزلوا حتى يقول الرسول﴾ [البقرة: ٢١٤]، قراءة نافع بالرفع، وقرأ الباقون بالنصب.

واعلم أن المضارع الماضى المعنى إنما يرتفع بعد حتى إذا كان متسبباً عما قبلها، فلهذا لا يرتفع الفعل بعد حتى إلا إذا كان واجباً، أى حاصلًا لحصول سببه يقينا أو ظناً، فإن الضمير ينعقد على الظن كانهقاده على العلم، وذلك قولك: إن زيداً سار حتى يدخلها، وما سار إلا قليلاً حتى يدخلها، وأظن عبد الله سار حتى يدخلها، فلك فى كل هذا الرفع على الابتداء؛ لأن الدخول قد وجب بوجود السير، وتآدى به.

وإن كان الماضى المعنى بعد حتى غير واجب؛ لأن ما قبله غير مؤد إليه، ولا مسبب له، كقولك: ما سار زيد حتى يدخلها، تعين النصب على الغاية، وقصد معنى: ما سار إلى أن يدخلها، بل إلى ما دون ذلك، لأنك لو رفعت على الابتداء لكان ما بعد حتى الابتدائية غير محصل، ولا متسبب عما قبلها، وذلك لا يكون.

وتقول: قلما سرت حتى أدخلها، بالنصب إن أردت النفى، وإن أردت بيان أنك

سرت قليلا نصبت على الغاية، ورفعت على الابتداء.

وتقول: إنما سرت حتى أدخلها، بالنصب إن أردت الغاية، أو تحقيق السير، وجعلته سيرا لا يوجب الدخول، وإن لم ترد ذلك تعين الرفع.

وأجاز الأخفش رفع غير الواجب، وقال: ما سرت حتى أدخلها، معنى الرفع فيها صحيح، إلا أن العرب لا ترفع غير الواجب، ألا ترى أنك لو قلت: ما سرت فأدخلها، أى ما كان منى سير ولا دخول. أو قلت: ما سرت فإذا أنا داخل الآن لا أمتنع، كان حسنا. وغلط في ذلك بأن الدخول في حتى إذا وقع إنما يقع بالسير، قال السيرافى: والذي عندى أن أبا الحسن أراد أن «ما» تدخل على: سرت حتى أدخلها، بعد وجوب الرفع، فتنفى جملة الكلام، فلذلك رآه صحيحا في القياس، وإن كانت العرب لا تتكلم به.

* * *

باب عوامل الجزم

ص: منها لام الطلب مكسورة، وفتحها لغة بعد الفاء والواو وثم، وتلزم في النثر في فعل غير الفاعل المخاطب مطلقاً، خلافاً لمن أجاز حذفها في نحو: قل له ليفعل. والغالب في أمر الفاعل المخاطب خلوه منها ومن حرف المضارعة. وهو موقوف لا مجزوم بلام محذوفة، خلافاً للكوفيين. ولا بمعنى الأمر خلافاً للأخفش في أحد قوليّه، ويلزم آخره ما يلزم آخر المجزوم.

ش: عوامل الجزم لام الأمر، ولا التي للنهي، ولم، ولما أختها، وإن الشرطية وما ضمن معناها. وإنما عملت الجزم لأنها اختصت بالأفعال ولازمتها، ولم تنزل منها منزلة الجزء، فاقترض ذلك أن تؤثر فيها وتعمل؛ لأن كل ما لزم شيئاً أثر فيه غالباً، فعملت فيها الجزم لأنه أنسب، وذلك لأن الفعل بعد لام الأمر شبيه بالأمر المبني على السكون، ومثله في المعنى، فحمل عليه في اللفظ، فأعرب بالجزم الشبيه بالبناء.

وأما النهي فإنه يجزم فعله لأنه نقيض الأمر المبني.

كما يجزم الفعل بلم ولما؛ لأنه نقيض الماضي، والماضي مبني.

وأما إن الشرطية فالأنها تقتضى جملتين: شرطاً وجزاء، وإنما عملت الجزم لأنه أخف وأحسن مع الإطالة.

واعلم أن الفعل يجزم باللام في الأمر، وهو طلب الفعل على سبيل الاستعلاء نحو ﴿لينفق ذو سعة﴾ [الطلاق: ٧]، وفي الدعاء، وهو طلب الفعل على سبيل الخضوع، نحو: ﴿ليقض علينا ربك﴾ [الزخرف: ٧٧]، ومثله قول أبي طالب [من الرجز]^(١):

يا ربّ إما تُخرِجَنَّ طالبي في مِقْنَبٍ من تَلَكُّمِ المقانب
فليكن المغلوبُ غيرَ الغالب وليكن المسلوبُ غيرَ السالب
فلذلك سماها لام الطلب، والنحويون يسمونها لام الأمر؛ لأنه الأصل فيها.

(١) الرجز بلا نسبة في شرح الأشموني (١٨٥/٢).

ولام الأمر مبنية على الكسر؛ لأنه أقرب إلى الجزم؛ لأنه حركة مقابل مقابله وهو الجر. ومن العرب من بينها على الفتح، قال الفراء في كلامه على قوله تعالى: ﴿وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ﴾ [النساء: ١٠٢]، بنو سليم يفتحون لام الأمر نحو: «ليقم زيد».

وإذا وقعت لام الأمر بعد الفاء والواو وتم جاز تسكينها حملاً على فعل، وإجراء للمنفصل مجرى المتصل لكثرة الاستعمال، وهو مع الواو والفاء أعرف من التحريك، ولذلك اتفق القراء على التسكين فيما سوى: ﴿وَلِيُوفُوا نَذْرَهُمْ وَيُطُوفُوا﴾ [الحج: ٢٩]، وفي: ﴿وَلِيَتَمَتَّعُوا﴾ [العنكبوت: ٦٦]، فيما ولي واو وفاء، كقوله تعالى: ﴿فَلَيْسْتَ جِيوَالِي وَلِيُؤْمِنُوا بِي﴾ [البقرة: ١٨٦]، وقوله تعالى: ﴿فَلْيَكْتُبْ وَلِيَمْلَلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلِيَتَّقِ اللَّهَ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، وقوله تعالى: ﴿فَلتَقِم طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وَلِيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ فَإِذَا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ وَلِتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لَمْ يَصِلُوا فَلْيَصِلُوا مَعَكَ وَلِيَأْخُذُوا حُدُودَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ [النساء: ١٠٢].

وأما تسكين اللام بعد ثم فقليل ومنه قراءة أبي عمرو وغيره: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفْتَهُمْ﴾ [الحج: ٢٩].

وتلزم لام الأمر في النثر فعل غير الفاعل المخاطب، وهو فعل الفاعل الغائب أو المتكلم، وحده أو مشاركا، وفعل ما لم يسم فاعله مطلقا، كقولك: ليقم زيد وقوله ﷺ: «قوموا فالأصل لكم» وقوله تعالى: ﴿وَلنَحْمَلْ خَطَايَاكُمْ﴾ [العنكبوت: ١٢]، وقولهم: لَتُعَنَّ بِحَاجَتِي، ولِئِزَّةَ زَيْدٍ عَلَيْنَا، فاللام في كل هذا واجبة الذكر، ولا يجوز حذفها في مثله إلا في الشعر فإنه محل الاختصار والتغيير، فيجوز فيه حذف اللام وجزم الفعل بها مضمرة لاضطرار ودونه، فالأول كقول الشاعر [من الطويل]^(١):

فَلَا تَسْتَطِيعُ مِنِّي بَقَائِي وَمُدَّتِي وَلَكِنْ يَكُنْ لِلْخَيْرِ مِنْكَ نَصِيبُ

أراد: ليكن للخير منك نصيب، ولكنه اضطر فحذف، والثاني كقول الآخر [من

(١) البيت بلا نسبة في تخلص الشواهد (ص ١١٢)، الجنى الدانى (ص ١١٤)، رصف المباني (ص ٢٥٦)، سر صناعة الإعراب (ص ٣٩٠)، شرح الأشموني (٣/٥٧٥)، شرح شواهد المغنى (ص ٥٩٧)، مجالس ثعلب (ص ٥٢٤)، مغنى اللبيب (١/٢٢٤)، المقاصد النحوية (٤/٤٢٠).

[الطويل] (١):

على مثل أصحاب البعوضة فاحمشى لك الويل حراً الوجه أو يئك من بكى
 لتمكنه من أن يقول: وليك من بكى. ومثله قول الآخر [من الرجز] (٢):

قلت لبواب لديه دارها تأذن فيأني حمؤها وجارها
 لأنه لو لم يؤثر الجزم باللام المحذوفة لقال: ائذن، بلفظ الأمر. فأما قول الشاعر [من
 الوافر] (٣):

مُحَمَّدٌ تَقْدِي نَفْسَكَ كُلُّ نَفْسٍ إِذَا مَا خِفْتَ مِنْ شَيْءٍ تَبَالَا
 فليس بثبت، لجواز أن يكون أراد: تقدي نفسك، على الخبر، ولكن حذف الياء
 تخفيفاً، كما حذفوا في: الأيد، يريد: الأيدي، وكذلك ما أنشده الفراء [من
 الرجز] (٤):

مَنْ كَانَ لَا يَزْعَمُ أَنِّي شَاعِرٌ فَيَدُنْ مَنِّي تَنْهَهُ الْمَزَاجِرُ
 لأنه لو أراد الأمر لقال: فليدن مني، وإنما أراد عطف يدنو على يزعم، وحذف الواو
 من يدنو، لدلالة الضمة عليها، كما قال [من الوافر]:

فِيَا لَيْتَ الْأَطْيَا كَانَ حَوْلِي

- (١) البيت لتمام بن نويرة في ديوانه (ص ٨٤)، شرح أبيات سيبويه (٩٨/٢)، شرح شواهد المغنى (٥٩٩/٢)، الكتاب (٩/٣)، معجم ما استعجم (ص ٢٦١، ١٠٣٣)، وبلا نسبة في الإنصاف (٥٣٢/٢)، رصف المباني (ص ٢٢٨)، سر صناعة الإعراب (٣٩١/١)، شرح المفصل (٦٠/٧)، (٦٢)، المقتضب (١٣٢/٢)، مغنى اللبيب (٣٢٥/١).
- (٢) الرجز لمنظور بن مرثد في الدرر (٦٢/٥)، شرح شواهد المغنى (٦٠٠/٢)، المقاصد النحوية (٤٤٤/٤)، التنبيه والإيضاح (١٣/٢)، وبلا نسبة في إصلاح المنطق (ص ٣٤٠)، الجنى الدانى (ص ١١٤)، شرح الأشموني (٥٧٥/٣)، مغنى اللبيب (٢٢٥/١).
- (٣) البيت لأبي طالب في شرح شذور الذهب (ص ٢٧٥)، وله أو للأعشى في عزانة الأدب (١١/٩)، وللأعشى أو لحسان في الدرر (٦١/٥)، وبلا نسبة في أسرار العربية (ص ٣١٩)، (٣٢١)، الإنصاف (٥٣٠/٢)، الجنى الدانى (ص ١١٣)، رصف المباني (ص ٢٥٦)، شرح الأشموني (٥٧٥/٣)، المقاصد النحوية (٤١٨/٤)، المقتضب (١٣٢/٢)، المقرب (٢٧٢/١).
- (٤) الرجز بلا نسبة في الإنصاف (٥٣٢/٢)، رصف المباني (ص ٢٥٦)، سر صناعة الإعراب (٣٩٢/١)، الشعر والشعراء (١٠٦/١)، لسان العرب (٣١٩/٤ - زجر).

فحذف واو الضمير اكتفاء بالضممة. وأما تته فمجزوم لأنه جواب مَنْ. ولا يجوز فى غير الشعر حذف لام الأمر، خلافاً للكسائى، قال ثعلب: قال الكسائى فى قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا﴾ [الجاثية: ١٤]، هو: ليغفروا، فأسقط اللام، وترك يغفروا مجزوما.

قلت: والوجه أن يكون مجزوما بجواب الأمر على معنى: إن تقل لهم: اغفروا يغفروا.

والغالب فى أمر الفاعل المخاطب خلوه من اللام ومن حرف المضارعة، وقد لا يخلو منهما كقراءة عثمان وأنس وأبى: ﴿فَبِذَلِكَ فَلتَفْرَحُوا﴾ [يونس: ٥٨]، وكقوله ﷺ: «لَتَأْخُذُوا مَصَافِكُمْ» وهو قليل، والكثير المعروف فى كلامهم مجيء أمر الفاعل المخاطب مجردا من اللام ومن حرف المضارعة، مجعولا آخره كآخر المجزوم.

فإن لم تتصل به ألف اثنين، أو واو جمع، أو ياء مخاطبة، فإن كان صحيحا فهو ساكن الآخر، نحو: اذهب واضرب واخرج.

وإن كان معتلا فهو محذوف الآخر نحو: احش وارم واغز.

وإن اتصل به ألف اثنين، أو واو جمع، أو ياء مخاطبة ثبتت فى آخره بغير نون نحو: اضربا واضربوا واضربى.

وليس ذلك جزما بل بناء؛ لأن دلالة «اضرب» ونحوه على الجزم إما بإضممار اللام، وهو مضارع محذوف منه حرف المضارعة، وإما بتضمن معناها، وهو مثال مأخوذ من لفظ المصدر للدلالة على الحدث، والنسبة تفيد الطلب.

لا جائز أن يكون بالإضممار، لما فيه من كثرة الحذف لغير موجب، فتعين أن يكون بالتضمن، وإذا كانت دلالة اضرب ونحوه على الأمر بتضمن معنى اللام، وجب الحكم عليه بالبناء لوجهين:

أحدهما: عدم وجود علة الإعراب فيه، وهى شبه الاسم، فإن المضارع إنما أعرب لشبهه بالاسم، إما لجواز قبوله بصيغة واحدة معانى مختلفة، وإما فى احتمال الإبهام والتخصيص، وقبول لام الابتداء، والجريان على حركات اسم الفاعل وسكناته، وذلك وشبهه مفقود من فعل الأمر، فوجب أن يكون مبنيا كالمضى.

الثاني: أن فعل الأمر لو كان معرباً لكان مجزوماً؛ لأنه أبداً ساكن الآخر أو محذوفه، ولو كان مجزوماً لكان الجازم له إما اللام وإما غيرها. لا جائز أن يكون مجزوماً باللام؛ لأن المتضمن يمنع من إظهار مثله؛ لأنه لا فائدة فيه، ولا يصح أن يعمل متضمنه كما لا يعمل الشيء في نفسه. ولا جائز أن يكون مجزوماً بغيرها لاستحالة تقديره، فتعين الحكم عليه بالبناء.

وذهب الكوفيون إلى أن فعل الأمر مجزوم بلام محذوفة وهو مضارع حذف منه حرف المضارعة؛ لأنه لو لم يكن كذلك لما كان لوجوب حذف آخر المعتل منه وجه. وهو ضعيف لجواز أن يكون الوجه في حذف آخر المعتل من فعل الأمر هو طلب التخفيف، استقالات الحرف العلة المتطرف الساكن، ثم التزموا حذفه، كما أجازوا حذف المتضمن بالحركة المقدرة، كقراءة من قرأ: ﴿يَوْمَ يَأْتُ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [هود: ١٠٥]، و: ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبِغُ﴾ [الكهف: ٦٤]، ولو لم يكن لحذف آخر فعل الأمر المعتل وجه من المناسبة والاستحسان، لكان دعواه أيسر من دعوى حذف لام الأمر وحرف المضارعة.

والمشهور عن الأخفش موافقة سيبويه في الحكم على فعل الأمر بالبناء، وعنه أيضاً قول آخر وهو أن فعل الأمر مجزوم بمعنى الأمر، وهو قول بما لا نظير له، من غير دليل عليه.

ص: ومنها «لا» الطلبية، وقد يليها معمول مجزومها، وجزم فعل التكلم بها أقل من جزمه باللام.

ش: من عوامل الجزم «لا» الطلبية، وهي الدالة على النهي عن الفعل كقوله: ﴿لَا تَحْزَنْ﴾ [التوبة: ٤٠]، أو الدعاء بترك شخص أو عليه، كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا﴾ [البقرة: ٢٨٦].

والثاني كقول الشاعر [من الطويل] ^(١):

بَكَى دَوْبِلٌ لَا يُرْقِيءُ اللَّهَ دَمْعَهُ أَلَا إِنَّمَا يَبْكِي مِنَ الذُّلِّ دَوْبِلٌ

(١) البيت لجرير في ديوانه (ص ١٤١)، لسان العرب (١١/٢٣٥ - دبل)، جمهرة اللغة (ص ٣٠١)، (١١٧٥)، أساس البلاغة (رقاً).

وقد يليها معمول مجزومها، كقول الشاعر [من الطويل]^(١):

وقالوا أخانا لا تخشعُ لظالمٍ عزيزٍ ولا ذا حق قومك تظلم
أراد: ولا تظلم ذا حق قومك.

وأكثر ما يجزم بلا فعل المخاطب أو الغائب، وقد يجزم بها فعل المتكلم، وهو أقل من جزمه باللام، ومنه قول الأعشى [من البسيط]^(٢):

لا أعرِفَنَّ رَبِّياً حُوراً مدامعُها مُردِّفاتٍ على أحناء أكوار
وقول الآخر [من الطويل]^(٣):

إذا ما خرَجْنَا من دِمَشقَ فلا نُعدُّ بها أبدا ما دام فيها الجُرَاضِمُ
ص: ومنها «لم»، و«لما» أختها، وتنفرد لم بمصاحبة أدوات الشرط، وجواز انفصال نفيها عن الحال. ولما بوجوب اتصال نفيها بالحال، وجواز الاستغناء بها في الاختيار عن النفي إن دل عليه دليل. وقد يلي لم معمول مجزومها اضطراراً، وقد لا يجزم بها حملاً على لا.

ش: من عوامل الجزم «لم» و«لما» أختها.

أما لم فحرف نفى يختص بالمضارع، ويصرفه إلى معنى المضى.

وأما لما فعلى ثلاثة أقسام: حرف نفى بمنزلة لم فى الاختصاص بالمضارع وصرف معناه إلى المضى، وهى التى تجزم، نحو: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمْرُهُ﴾ [عبس: ٢٣].

وحرف استثناء بمعنى إلا، ويختص بالفعل المؤول بالمصدر فى قولهم: عزمتم عليكم

(١) البيت بلا نسبة فى الدرر (٦٣/٥)، شرح الأشموني (٥٧٤/٣)، المقاصد النحوية (٤٤٤/٤)، همع الهوامع (٥٦/٢).

(٢) البيت للناطقة الذيباني فى ديوانه (ص ٧٥)، شرح التصريح (٢٤٥/٢)، شرح شواهد المغنى (٦٢٥/٢)، الكتاب (٥١١/٣)، المقاصد النحوية (٤٤١/٤)، تاج العروس (٣٣٥/١١ - دور)، جواهر الأدب (ص ٢٥١).

(٣) البيت للفرزدق فى الأرهية (ص ١٥٠)، مغنى اللبيب (٢٤٧/١)، وليس فى ديوانه، وللوليد بن عقبة فى شرح التصريح (٢٤٦/٢)، شرح شواهد المغنى (٦٣٣/٢)، المقاصد النحوية (٤٢٠/٤)، شرح الأشموني (٥٧٤/٣).

لما فعلت. المعنى: لا أسألك إلا فعلك.

وخرّف يقتضى فيما مضى وجوبا لوجوب نحو: لما قام زيد قام عمرو، وسيأتى ذكرها، وتنفرد لم عن لما بأمرين:

أحدهما: جواز مصاحبة أدوات الشرط، نحو: ﴿فإن لم يستجيبوا لكم﴾ [هود: ١٤]، ﴿فمن لم يستطع﴾ [المجادلة: ٤]، ولا يجوز مثل ذلك فى لما، كأنهم كرهوها مع الشرط لطولها، وإمكان الاستغناء عنها بلم.

والثانى: جواز انفصال نفيها عن الحال، فتنفى الماضى المنقطع حدثه عن زمن الحال، كما تنفى الماضى المتصل به.

مثال الأول: قولهم: لم يكن كذا ثم كان. وقوله تعالى: ﴿هلى أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا﴾ [الإنسان: ١]، وقول الراجز [من الرجز]^(١):

و كنت إذ كنت إلهى و حدكا لم يك شىء يا إلهى قبلكا
ومثال الثانى: قول سيبويه: ولما هو كائن لم ينقطع، وقوله تعالى: ﴿ولم أكن بدعائك رب شقيا﴾ [مريم: ٤]، ومنه قول الطرماح [من الخفيف]:

لم يفتنا بالوتر قوم وللضيب هم رجال يزهون بالإغماض
أى السماح بترك الحق، وتنفرد لما بأمرين:

أحدهما: وجوب اتصال نفيها بالحال، ومن ثم امتنع أن يقال: لما يكن كذا ثم كان. وإنما يقال: لما يكن كذا وقد يكون، أو لا يكون. قال [من الطويل]^(٢):

فإن كنت مأكولا فكن خيرا أكل وإلا فأدر كنى ولما أمزق
والثانى: جواز الاستغناء فى الاختيار بذكرها عن ذكر النفى بها، إذا دل عليه دليل،

(١) الرجز لعبد الله بن عبد الأعلى القرشى فى الدرر (٢٣/٥)، شرح أبيات سيبويه (٢٩/٢)، شرح شواهد المغنى (٦٨١/٢)، شرح المفصل (١١/٢)، الكتاب (٢١٠/٢)، المقاصد النحوية (٣٩٧/٣)، المقتضب (٢٤٧/٤)، المنصف (٢٣٢/٢).

(٢) البيت للممزق العبدى فى الاشتقاق (ص ٣٣٠)، الأصمعيات (ص ١٦٦)، جمهرة اللغة (٨٣٣)، خزنة الأدب (٢٨٠/٧)، شرح شواهد المغنى (٨٦٠/٢)، الشعر والشعراء (٤٠٧/١)، المقاصد النحوية (٥٩٠/٤)، رصف المباني (ص ٢٨١)، معنى اللبيب (٢٧٨/١).

كما تقول: ندم زيد ونفعه الندم، وندم غيره ولما، قال الشاعر [من الوافر]^(١):

فجئتُ قبورهمَ بدءًا ولمّا فناديتُ القبورَ فلم يُجِبْنِه
أراد: ولما أكن كذلك. ولا يسلك مثل ذلك بلم إلا في الضرورة، كقول الراجز
[من الراجز]^(٢):

يا ربَّ شَيْخٍ من لُكَيْزِ ذِي غَنَمٍ أجنَحَ لم يَشْمَطُ وقد كاد ولم
وقد يلي لم معمول مجزومها اضطرارًا كقول ذي الرمة [من الطويل]^(٣):

فأضحتُ مغانِها قِفارَ بلادِها كأن لم سوى أهلٍ من الوَحشِ تُؤَهِّلِ
تقديره: كأن لم تؤهل سوى أهل من الوحش. وقول الآخر [من الوافر]^(٤):

فذاك وَلَمْ إذا نحنُ امْتَرَيْنَا تكنُ في الناسِ يُدْرِكُكَ المراءُ
والتقدير: ولم تكن يدركك المراء إذا نحن امترينا.

وقد تلغى: «لم» حملا على «لا» النافية، فيرفع الفعل بعدها، ذكر ذلك جماعة، وأنشد
عليه الأحفش وتعلب [من البسيط]^(٥):

لولا فَوَاسُ من نُعمٍ وأُسْرَتَهُم يوم الصُّلَيْفاءِ لم يُوفُونَ بالجار
ص: ومنها أدوات الشرط وهي: إن، ومن، وما، ومهما، وأى، وأنى، ومتى
وآيان، وهما ظرفا زمان، وكسر همزة آيان لغة سليم، وتختص في الاستفهام

(١) البيت بلا نسبة في الأشباه والنظائر (١١٣/٤)، خزانة الأدب (١١٣/١٠، ١١٧)، الدرر
(٢٤٥/٤، ٦٩/٥)، شرح الأشموني (٥٧٦/٣)، شرح شواهد المغنى (٦٨١/٢)، الصاحبي في
فقه اللغة (ص ١٤٩)، مغنى اللبيب (٢٨٠/١).

(٢) الراجز بلا نسبة في خزانة الأدب (٩/٩)، شرح المفصل (١١١/٨).

(٣) البيت لذى الرمة في ديوانه (ص ١٤٦٥)، خزانة الأدب (٥/٩)، الخصائص (٤١٠/٢)، الدرر
(٦٣/٥)، شرح شواهد المغنى (٦٧٨/٢)، المقاصد النحوية (٤٤٥/٤)، وبلا نسبة في الجنى
الدانى (ص ٢٦٩)، شرح الأشموني (٥٧٦/٣)، مغنى اللبيب (٢٧٨/١)، همع الهوامع
(٥٦/٢).

(٤) البيت بلا نسبة في خزانة الأدب (٥/٩)، جواهر الأدب (ص ٢٥٦)، شرح الأشموني
(٥٧٦/٣)، شرح شواهد المغنى (ص ٦٧٨)، مغنى اللبيب (٢٧٨/١).

(٥) تقدم الاستشهاد به.

بالمستقبل، بخلاف متى، وربما استفهم بهما، وجوزى بكيف معنى لا عملا، خلافا للكوفيين.

ومن أدوات الشرط إذما، وحيثما وأين، وهما ظرفا مكان.

وما سوى «إن» أسماء متضمنة معناها، فلذلك بنيت إلا «أيّا» وفي إسمية «إذما» خلاف.

وقد ترد «ما» و«مهما» ظرفي زمان، و«أيّ» بحسب ما تضاف إليه.

ش: من عوامل الجزم أدوات الشرط وهي كلمات وضعت لتدل على التعليق بين جملتين، والحكم بسببية أولاهما ومسببية الثانية. وهذا التعليق نوعان: تعليق ماض على ماض، وتعليق مستقبل على مستقبل.

فالنوع الأول له حرفان: لو، ولولا. وأكثر ما تصحب بناء الماضي نحو: لو قام زيد قام عمرو. وقد تصحب المضارع ولا تجزمه؛ لأنها لما قل استعمالها مع المضارع لم تقبل أن تؤثر فيه، وتعمل عمل ما لازم المضارع أو غلب استعماله معه.

والنوع الثاني له حروف وأسماء، فالحروف: إن، وإذما، وأما، ويأتي ذكر أمّا في آخر الباب.

وأما إن فللخلو عن الجزم بوقوع الشرط تحقيقا، أو باعتبار مجازي، وتعمل الجزم، كقولك: إن تقم أقم؛ لأنها تصحب المضارع أكثر مما تصحب الماضي، فلما غلب استعمالها مع المضارع، كانت بمنزلة ما لازمه واختص به، فقبلت أن تؤثر فيه وتعمل، فعملت الجزم لأنه أخف.

وأما «إذما» فأصلها «إذ» ضم إليها «ما» بعدما سلبت معناها الأصلي، وجعل حرف شرط بمعنى إن، فجرى مجراها، وعمل عملها قال الشاعر [من الطويل]^(١):

وإنك إذ ما تأب ما أنت أمرٌ به تُلفٍ من إياه تأمر آيبا

(١) البيت بلا نسبة في شرح الأشموني (٥٨٠/٣)، شرح ابن عقيل (ص ٥٨٣)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٣٦٥)، شرح قطر الندى (ص ٨٩)، المقاصد النحوية (٤/٤٢٥).

وأنشد سيويه للعباس بن مرداس [من الكامل]^(١):

إِذْ مَا أُتِيَتْ عَلَى الرَّسُولِ فَقُلْ لَهُ حَقًّا عَلَيْكَ إِذَا اطمَأَنَّ الْمَجْلِسُ
وأنشد الآخر [من الطويل]:

إِذْ مَا تَرَيْنِي الْيَوْمَ مُزَجِّجِي ظَعَائِنِي أَصْعَدُ سَيْرًا فِي الْبِلَادِ وَأَفْرِعُ
فَإِنِّي مِنْ قَوْمِ سَوَاكُمْ وَإِنَّمَا رَجَالِي فَهَمَّ بِالْحِجَازِ وَأَشْجَعُ

وعند المبرد، وابن السراج، وأبي علي أن إذما باق على اسميته، وفي ذلك كلام يأتي ذكره في القول على حيثما.

وأما الأسماء فما تضمن معنى إن فيجري مجراها في التعليق والعمل، وهي خمسة أضرب: اسم محض، واسم يشبه الظرف، وظرف زمان، وظرف مكان، وما يستعمل اسما وظرفا.

الضرب الأول: مَنْ وَمَا وَمَهْمَا، فمن لتعميم أولى العلم، وتكون شرطا فتجزم، كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يُوْمِن بِاللّٰهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ [التغابن: ١١].

وما لتعميم الأشياء، وتكون أيضا شرطا فتجزم، كقوله تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللّٰهُ﴾ [البقرة: ١٩٧].

ومهما مثل ما وأعم منها، ولا شك في كونها اسما بدليل عود الضمير إليها، كما يعود إلى ما، قال الشاعر [من المتقارب]^(٢):

إِذَا سُدَّتْهُ سُدَّتْ مِطْوَاعَةٌ وَمَهْمَا وَكَلَّتْ إِلَيْهِ كِفَاةُ
فَالِهَاءِ فِي كِفَاهِ عَائِدَةٍ إِلَى مَهْمَا، فهي اسم، ولكنها في معنى إن، فلذلك تجزم الفعل،

(١) البيت لعباس بن مرداس في ديوانه (ص ٧٢)، خزانة الأدب (٢٩/٩)، شرح أبيات سيويه (٩٣/٢)، شرح المفصل (٩٧/٤، ٤٦/٧)، الكتاب (٥٧/٣)، وبلا نسبة في الخصائص (١٣١/١)، رصف المباني (ص ٦٠)، المقتضب (٤٧/٢).

(٢) البيت للمتخيل الهذلي في الأغاني (٢٦٥/٢٣)، أمالي المرتضى (٣٠٦/١)، شرح أشعار الهذليين (١٢٧٧/٣)، الشعر والشعراء (٦٦٤/٢)، وله أو لذى الإصبع العدواني في خزانة الأدب (٤٣/٧)، شرح المفصل (٢٦/٩، ١٤٨/٤).

كقوله تعالى: ﴿وقالوا مهما تأتنا به من آية﴾ [الأعراف: ١٣٢].

وعند الخليل أن أصلها «ما» فدخلت عليها «ما» الزائدة كما تدخل على «إن» و«متى» و«أين» ثم كرهوا التكرير، وأن يقولوا: ما ما، فأبدلوا الهاء من الألف.

وقال سيبويه: وقد يجوز أن يكون «مه» كإذ ضم إليها «ما» وإليه ذهب الزجاج.

وندر محيىء مهما اسم استفهام كقول الشاعر، أنشده أبو علي [من السريع]^(١):

مهما لى الليلة مهما ليه أوذى بنعلى وسرباليه
أراد: ما لى الليلة؟ استفهاما على طريق التعجب.

وزعم الشيخ رحمه الله أن «ما» و«مهما» فى الشرط قد تردان ظرفى زمان فقال: «جميع النحويين يجعلون ما ومهما مثل مَنْ فى لزوم التجرد عن الظرفية، مع أن استعمالهما ظرفين ثابت فى أشعار الفصحاء من العرب». وأنشد قول الشاعر [من الوافر]^(٢):

فما تك يا بن عبد الله فينا فلا ظلما نخاف ولا افتقارا
وقال عبد الله بن الزبير [من الطويل]^(٣):

فما تحى لا نسأم حياة وإن تمت فلا خير فى الدنيا ولا العيش أجمعا
وقال حاتم الطائي [من الطويل]^(٤):

وإنك مهما تعط نفسك سؤلها وفرجك نالا منتهى الذل أجمعا
ولا أرى فى هذه الأبيات حجة؛ لأنه كما يصح تقدير ما ومهما فيها بظرف زمان،

(١) البيت لعمر بن ملق فى الأزهية (ص ٢٥٦)، أمالى ابن الحاجب (ص ٦٥٨)، خزنة الأدب (١٨/٩، ١٩، ٢٣)، الدرر (٧٣/٥)، شرح شواهد المغنى (ص ٣٣٠، ٧٢٤)، المقاصد النحوية (٤٥٨/٢).

(٢) البيت بلا نسبة فى شرح شواهد المغنى (٧١٥/٢)، مغنى اللبيب (٣٠٣/١).

(٣) البيت لابن الزبير فى شرح الأشموني (٥٨١/٣)، وليس فى ديوانه.

(٤) البيت لحاتم الطائي فى ديوانه (ص ١٧٤)، الجنى الدانى (ص ٦١٠)، خزنة الأدب (٢٧/٩)، الدرر (٧١/٥)، شرح الأشموني (٥٨١/٣)، شرح شواهد المغنى (ص ٧٤٤)، مغنى اللبيب (٣٣١/١).

كذلك يصح تقديرهما بالمصدر على معنى: أى كَوْنٌ قصير أو طويل تكن فينا فلا تخاف، وأى حياة هنيئة أو غير مرضية تحي فينا لا نسأم، وأى عطاء قليل أو كثير تعط نفسك سؤلها وفرجك نالا منتهى الذل. لكن يتعين جعل ما ومهما فى الأبيات المذكورة مصدرين؛ لأن فى كونهما ظرفين شذوذا وقولا بما لا يعرفه جميع النحويين، بخلاف كونهما مصدرين؛ لأنه لا مانع من أن يكنى بما ومهما عن مصدر فعل الشرط، كما لا مانع من أن يكنى بهما عن المفعول به ونحوه، إذ لا فرق.

الضرب الثانى: أنى وكيف، فأنى لتعميم الأحوال، وليست ظرفاً؛ لأنه لا زمان ولا مكان، ولكنها تشبه الظرف؛ لأنها بمعنى: على أى حال، فلما كانت تقدر بالجار والمجرور، والظرف يقدر بهما، كانت بمنزلة.

وقد تأتى أنى بمعنى متى، وبمعنى أين، وتكون استفهاماً وشرطاً، وإذا كانت شرطاً جزمت، قال الشاعر: [من الطويل]^(١):

خلى أنى تأتيا نى تأتيا أبا غير ما يرضيكما لا يحاول
وقول لبيد: [من الطويل]^(٢):

فأصبحت أنى تأتها تلبس بها كلاً مركبها تحت رجلك شاجر
يخاطب رجلاً وقع فى قصة صعبة المخلص، يقول: على أى حال يأتى الخلاص من هذه القصة يلتبس ويختلط بها، كلاً مركبها تحت رجلك شاجر، أى داخل تحت الرجل، وإذا دخل شىء بين شيئين فقد شجرهما.

وأما كيف فاسم لتعميم الأحوال، وتسمى ظرفاً لتأولها بعلى أى حال، والدليل على اسميتها جواز الاكتفاء بها، مع صحة دخولها على الأفعال. وأكثر ما تكون استفهاماً، وقد ترد شرطاً فى المعنى فحسب، فتعلق بين جملتين، ولا تعمل شيئاً حملاً على الاستفهامية؛ لأنها أصل، قال الله تعالى: ﴿هو الذى يصوركم فى الأرحام كيف

(١) البيت بلا نسبة فى شرح الأشموني (٣/٥٨٠)، شرح شذور الذهب (ص٤٣٧)، شرح ابن عقيل (ص٥٨٣)، المقاصد النحوية (٤/٤٢٦).

(٢) البيت لبيد بن ربيعة فى ديوانه (ص٢٢٠)، خزنة الأدب (٧/٩١، ١٠/٤٥، ٦/٤٦)، شرح أبيات سيويه (٢/٤٣)، شرح الفصل (٤/١١٠)، الكتاب (٣/٥٨)، المقتضب (٢/٤٨).

٣٩٠ باب عوامل الجزم

﴿يشاء﴾ [آل عمران: ٦]، وقال تعالى: ﴿بل يداه مبسوطان ينفق كيف يشاء﴾
[المائدة: ٦٤]، المعنى: على أى حال يشاء الإنفاق ينفق، فكيف هنا اسم شرط، ولكنها
لم تجزم الفعل، كما لم تجزم فى الاستفهام.

وأجاز الكوفيون الجزم بها قياساً، وأباه البصريون. قال سيبويه: وسألت الخليل عن
قوله: كيف تصنع أصنع، قال: هى مستكرهه، وليست من حروف الجزاء، ومخرجها
على الجزاء؛ لأن معناها: على أى حال تكن أكن.

الضرب الثالث: إذا، ومتى، وأيان، بفتح الهمزة، وبنو سليم يكسرونها، فيقولون:
إيان.

فأما إذا، فسيأتى ذكرها.

وأما متى وإيان فلتعميم الأزمنة، ولا تفارقان الظرفية، وتردان شرطاً فتجزمان،
كقول طرفه: [من الطويل]^(١):

ولستُ بجلالِ التُّلاعِ مخافةً ولكنْ متى يَسْتَرِفِدُ القومُ أُرُفِدُ
وقول الآخر: [من البسيط]^(٢):

آيَانُ نُؤْمِنُكَ تَأْمَنُ غَيْرِنَا وَإِذَا لم تدركِ الأَمَنَ منا لم تَزَلْ حَذِيراً
ويردان استفهاماً أيضاً، فلا يعملان شيئاً، ولا يستفهم بأيان إلا عن زمان مستقبل،
وأما متى فيستفهم بها عن زمان مستقبل نحو: ﴿ويقولون متى هو﴾، وعن زمان ماضٍ
نحو: [من الوافر]^(٣):

(١) البيت لطرفة بن العبد فى ديوانه (ص٢٩)، خزانة الأدب (٦٦/٩، ٦٧، ٤٧١)، الكتاب

(٢) (٧٨/٣)، وبلا نسبة فى شرح شذور الذهب (ص٤٣٥)، مغنى اللبيب (٦٠٦/٢).

(٣) البيت بلا نسبة فى شرح الأشموني (٥٧٩/٣)، شرح شذور الذهب (ص٤٣٦)، شرح ابن
عقيل (ص٥٨٢)، المقاصد النحوية (٤٢٣/٤).

(٣) صدر بيت وعجزه:

سُقِيَتْ الغَيْثَ أَبْتَهَا الجِيَامُ

والبیت لجرير فى ديوانه (ص٢٧٨)، الأغاني (١٧٩/٢)، جمهرة اللغة (ص٥٥٠)، الجنى الدانى
(ص١٧٤)، خزانة الأدب (١٢١/٩)، شرح أبيات سيبويه (٣٤٩/٢)، شرح شواهد المغنى =

متى كان الخيام بذى طُّلُوح

الضرب الرابع: حيثما وأين، وهما لتعميم الأمكنة، ولا ينفكان عن الظرفية، ويفترقان بأن أين لا تكون إلا شرطاً أو استفهاماً، وإذا كانت شرطاً جزمت، كقول الشاعر: [من الخفيف] (١):

أينَ تصرفُ بنا العُداءَ تجدُنَا نصرفُ العيسَ نحوها للتلاقي
وقوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨].

وأما حيثما، فلا تكون إلا شرطاً، وكانت قبل دخول ما اسم مكان خالياً من معنى الشرط، ملازماً للتخصيص بالإضافة إلى جملة، ولا يعمل في الأفعال، ثم أخرجوها إلى الجزاء فضمنوها معنى إن، وجعلوها اسم شرط، فلزمهم إتمامها، وحذف ما يُضَافُ إليها، وألزموها ما تنبئها على إبطال مذهبها الأول، وجزموا بها الفعل، كقول الشاعر: [من الخفيف] (٢):

حيثما تستقيم يُقدِّرُ لك اللد نجاحا في غابر الأزمان
ولا يجوز أن تكون منقولة كإدما إلى الحرفية؛ لأنها لم تُزَلْ عما كانت عليه قبلُ من الدلالة على المكان، بخلاف إذما، فإنها كانت قبل دخول ما عليها اسم زمان ماض خالياً من معنى الشرط، فلما دخلت عليها «ما» صارت أداة شرط بمعنى «إن» مختصة بالمستقبل، وزال ما كان فيها من معنى الاسم، ولم نعلم نقلها إلى معنى آخر غير الشرط، فحكمتنا مجرّفتها؛ لأن دلالتها على معنى الحرف مُتَيَقِّنَةٌ، ودلالاتها على معنى الاسم مشكوك فيها، والحكم بمقتضى ما يُتَيَقَّنُ أولى.

الضرب الخامس: أي، وهي لتعميم أوصاف الشيء، والأوصاف مشتركة، فلذا يلزم

= (٣١١/١، ٧٨٥/٢)، شرح ديوان الحماسة (ص ٦١٧)، شرح المفصل (٧٨/٩)، الكتاب (٢٠٦/٤)، المقاصد النحوية (٤٦٩/٢).

(١) البيت لابن همام السلولى فى الكتاب (٥٨/٣)، وبلا نسبة فى شرح الأشموني (٥٨٠/٣)، شرح المفصل (١٠٥/٤، ٤٥/٧)، المقتضب (٤٨/٢).

(٢) البيت بلا نسبة فى تذكرة النحاة (ص ٧٣٦)، حزانة الأدب (٢٠/٧)، شرح الأشموني (٥١٠/٣)، شرح شذور الذهب (ص ٤٣٧)، شرح شواهد المغنى (٣٩١/١)، شرح ابن عقيل (ص ٥٨٣)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٣٦٥)، معنى اللبيب (١٣٣/١).

فى أى أن تضاف لفظاً أو معنى إلى الموصوف، على حد قولهم: سَحَقَ عمامة، رفعاً لالتباس عموم الأوصاف بجنس، بعمومها غيره، فتكون بحسب ما تضاف إليه، فإن أضيفت إلى الظرف فهى ظرف، وإن أضيفت إلى غير ذلك فهى بمعنى ما أضيفت إليه؛ لأن الصفة هى الموصوف فى المعنى، وتقع فى الشرط وغيره. وإذا كانت شرطية جازمت الفعل نحو: أى يوم تقم أقم، و﴿أَيُّ مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: ١١٠]، وبأى تمرر أمرر، وغللام أيهم تضرب أضرب، وأيهم يأت فله درهم.

هذه الأسماء المذكورة هى جميع أسماء الشرط، وكلها مبنية لتضمنها معنى إن، إلا أيًا فإنها أعربت؛ لأنه قد عارض ما فيها من شبه الحرف لزوم الإضافة إلى الأسماء، فحماها ذلك من البناء.

ص: وكلها تقتضى جملتين: أولاهما شرط تصدر بفعل ظاهر أو مضمّر مفسر بعد معموله بفعل يشد كونه مضارعاً دون «لم»، ولا يتقدم فيها الاسم مع غير إن إلا اضطراراً، وكذلك بعد استفهام بغير الهمزة.

وتسمى الجملة الثانية جزاء وجواباً، وتلزم الفاء فى غير الضرورة إن لم يصح تقديره شرطاً، وإن صدر بمضارع صالح للشرطية جزم فى غير الضرورة، وجوباً إن كان الشرط مضارعاً، وجوازاً إن كان ماضياً، وإن قرن بالفاء رفع مطلقاً.

ش: كل من الأدوات المذكورة يقتضى جملتين، أولاهما ملزمة للثانية، تسمى الأولى شرطاً؛ لأن وجود الملزوم علامة على وجود اللازم، والشرط فى اللغة العلامة. وتسمى الثانية جزاء وجواباً؛ لأنه مدعى فيها بأنها لازمة لما جعل شرطاً، كما يلزم فى العرف الجواب للسؤال، والجزاء للإساءة أو الإحسان، فسميت بذلك على الاستعارة والتشبيه.

ولا تكون جملة الشرط إلا مصدرية بفعل متصرف مجزوم بالأداة لفظاً أو تقديرًا، وهو إما ماض مجرد من حرف النفى، ومن حرف «قد» لفظاً أو تقديرًا، وإما مضارع مجرد أو منفى بلا أو لم، وأكثر ما يكون ظاهرًا، ويجوز أن يضمّر إذا دل عليه دليل، كما فى: إن خيرًا فخير، وإن شرًّا فشر، تقديره: إن كان عمله خيرًا فجزاؤه خير، وإن كان عمله شرًّا فجزاؤه شر، على ما تقدم ذكره فى باب كان.

وأكثر ما يضمّر إذا فسر بعد معموله بفعل مذكور، والغالب كونه ماضياً، أو

مضارعاً منفياً بلم، نحو: ﴿وإن أحدًا من المشركين استجارك فأجره﴾ [التوبة: ٦]، وإن زيد لم يأتى آتته، ومجيمته مضارعاً بدون لم شاذ، ومنه قول الشاعر: [من المتقارب]^(١):

فإن أنت تفعل فللفاعليـن أنت المحيزين تلك الغمارا
وقوله: [من الكامل]^(٢):

يُثنى عليك وأنت أهل ثنائِه ولديك إن هو يستزذك مَرِيد
ولا يتقدم الاسم الفعل على الإضمار المذكور مع غير إن من أدوات الشرط إلا فى
الضرورة، كقوله: [من الطويل]^(٣):

فَمَنْ نَحْنُ نُؤْمِنُهُ نَيْتٌ وَهُوَ آمِنٌ وَمَنْ لَا نُجِرُهُ يُمَسِّ مَنَا مُفْرَعًا
وقوله: [من الرمل]^(٤):

صَعْدَةٌ نَابِتَةٌ فِي حَائِرٍ أَيْمًا الرِيحُ تُمِيلُهَا تَمِيلٌ
وقوله: [من الخفيف]^(٥):

فمَتَى وَاغْلٌ يَنْبَهُمُ يُحْيُو هُ وَيُعْطَفُ عَلَيْهِ كَأْسُ السَّاقِي
والاستفهام فى هذا الاستعمال كأدوات الشرط، مع كونه غير مختص، فإن كان
بالمهزة جاز لكونها أم الباب.

وأصل أدوات الاستفهام أن يتقدم الفعل بعدها اسم مرفوع بالابتداء، أو معمول
لفعل مضمر يفسره ما بعد الاسم. وإن كان بهل أو غيرها من أسماء الاستفهام امتنع أن

(١) البيت للكميت بن زيد فى معانى القرآن (٢٩٧/١).

(٢) البيت لعبد الله بن عنمة فى خزانة الأدب (٤١/٩، ٤٢)، الدرر (٧٥/٥)، شرح ديوان الحماسة
(ص ١٠٤١)، وبلا نسبة فى الخصائص (١١٠/١)، شرح الأشموني (٥٩٥/٣).

(٣) البيت لهشام المرى فى خزانة الأدب (٣٨/٩، ٤٠)، الدرر (٧٧/٥)، شرح أبيات سيويه
(٨٩/٢)، الكتاب (١١٤/٣)، الإنصاف (٦١٩/٢)، مغنى اللبيب (٤٠٣/١)، المقتضب
(٧٥/٢)، همع الهوامع (٥٩/٢).

(٤) البيت لكعب بن جعيل فى خزانة الأدب (٤٧/٣)، الدرر (٧٩/٥)، شرح أبيات سيويه
(١٩٦/٢)، المؤلف والمختلف (ص ٨٤)، المقاصد النحوية (٤٢٤/٤).

(٥) البيت لعدى بن زيد فى ديوانه (ص ١٥٦)، الإنصاف (٦١٧/٢)، الدرر (٧٨/٥)، شرح أبيات
سيويه (٨٨/٢)، الكتاب (١١٣/٣)، شرح المفصل (١٠/٩)، المقتضب (٧٦/٢).

يتقدم بعده الاسم على الفعل إلا في الضرورة، كقوله: [من البسيط]:

أَمْ هَلْ كَيْبَرُ بَكِي

وامتنع حينئذ كونه مبتدأ، ووجب حمله على فعل مضمّر عامل فيه عمل الفعل الظاهر فيما اشتغل به.

وأما الجزاء فيصلح له كل الجمل، فيكون جملة طلبية، وخيرية شرطية وغير شرطية، أو جملة اسمية أو فعلية، والأصل كونه جملة يصلح جعلها شرطاً، وهى المصدرة بفعل متصرف، ماض مجرد من قد لفظاً أو تقديرًا، أو من غيرها، أو مضارع مجرد أو منفى بلا أو لم؛ لأن الشرط بيان وأحواتها تعليق حصول ما ليس بحاصل على حصول غيره، فاستلزم فى جمليته امتناع الثبوت، أو إمكان الحصول، فلا تكون إحداهما اسمية أو طلبية إلا بتأويل. وإذا جاء الجزاء على غير ما هو الأصل فيه وجب اقترانه بالفاء ليعلم ارتباطه بالشرط، وتعلق أدواته به، لما لم يكن على وفق ما يقتضيه الشرط، وذلك إذا كان جملة طلبية، كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي﴾ [آل عمران: ٣١]، وكقراءة ابن كثير: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظِلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ [طه: ١١٢]، أو شرطية نحو: إن تأتني فإن تحدثني أكرمك، أو اسمية نحو: إن تقم فزيد قائم، أو فعلية مصدرة بفعل غير متصرف نحو: ﴿إِنْ تَرَنْ أَنَا أَقْلَ مِنْكَ مَا لَا وولدا فعسى ربي أن يؤتين خيرا من جنتك﴾ [الكهف: ٣٩، ٤٠]، أو ماض مقرون بقدر لفظاً نحو: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ [يوسف: ٧٧]، أو تقديرًا، وذلك إذا كان الفعل ماضى المعنى، كقوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدًّا مِنْ قَبْلِ فَصَدَقْتَ﴾ [يوسف: ٢٦]، أو مقرون بحرف نفى نحو: إن قام زيد فما قام عمرو، أو مضارع مقرون بقدر أو حرف تنفيس أو نفى بغير لا أو لم نحو: إن تقم فقد أقوم، أو فسوف أقوم، أو فما أقوم، أو فلن أقوم.

فالفاء فى أمثال كل هذا واجبة الذكر، لا يجوز أن تقام الواو وغيرها مقامها، ولا يجوز حذفها إلا فى الضرورة كقوله: [من البسيط] (١):

(١) البيت لكعب بن مالك فى ديوانه (ص ٢٨٨)، شرح أبيات سيويه (١٠٩/٢)، شرح شواهد المغنى (١٧٨/١)، ولعبد الرحمن بن حسان فى خزانة الأدب (٣٦٥/٢)، لسان العرب =

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا وَالشَّرَّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ
وقوله: [من الطويل]^(١):

وَمَنْ لَا يَزِلُّ يَنْقَادُ لِلْغَىِّ وَالْهَوَىِّ سَيُلْفَى عَلَى طَوْلِ السَّلَامَةِ نَادِمًا
وإذا جاء الجزاء على مقتضى الأصل صالحاً للشرطية لم يحتج إلى فاء تربطه بالشرط،
فالأولى خلوه منها، ويجوز اقترانه بها.

فإن خلا منها وصدر بمضارع جزم، سواء كان الشرط مضارعاً نحو: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ
يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢]، أو ماضياً كقوله تعالى: ﴿مَنْ كَانَ يَرِيدَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا
وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا﴾ [هود: ١٥]، وقول الفرزدق: [من البسيط]^(٢):

دَسَّتْ رَسُولًا بِأَنَّ الْقَوْمَ إِنْ قَدَرُوا عَلَيْكَ يَشْفُؤُوا صَدُورًا ذَاتَ تَوَغِيرٍ
وقد يرفع بكثرة إن كان الشرط ماضياً، أو منفيًا بلم، وبقلة إن كان غير ذلك،
فالأول كقول زهير: [من البسيط]^(٣):

وَإِنْ أَتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْأَلَةٍ يَقُولُ لَا غَائِبٌ مَالِي وَلَا حَرْمٌ
وقول أبي صخر: [من الطويل]:

وَلَيْسَ الْمَعْنَى بِالَّذِي لَا يَهِيْجُهُ إِلَى الشُّوقِ إِلَّا الْهَاتِفَاتُ السَّوَاجِعُ
وَلَا بِالَّذِي إِنْ بَانَ عَنْهُ حَبِيْبُهُ يَقُولُ وَيَخْفَى الصَّبْرُ إِنِّي لَجَارِعُ

= (٤٧/١١ - مجل)، المقتضب (٧٢/٢)، مغنى اللبيب (٥٦/١)، المقاصد النحوية (٤٣٣/٤)،
نوادير أبي زيد (ص ٣١)، ولحسان بن ثابت في الدرر (٨١/٥)، الكتاب (٦٥/٣)، وليس في
ديوانه.

(١) البيت بلا نسبة في أوضح المسالك (٢١١/٤)، شرح الأشموني (٥٨٨/٣)، شرح التصريح
(٢٥٠/٢)، المقاصد النحوية (٤٣٣/٤).

(٢) البيت للفرزدق في ديوانه (٢١٣/١)، الدرر (٨٣/٥)، شرح أبيات سيبويه (٩٠/٢)، شرح
عمدة الحفاظ (ص ٣٧١)، الكتاب (٦٩/٣)، لسان العرب (٢٨٦/٥ - وغر).

(٣) البيت لزهير بن أبي سلمى في ديوانه (ص ١٥٣)، الإنصاف (٦٢٥/٢)، جهمرة اللغة
(ص ١٠٨)، خزانة الأدب (٤٨/٩، ٧٠)، الدرر (٨٢/٥)، رصف المبانى (ص ١٠٤)، شرح
أبيات سيبويه (٨٥/٢)، شرح التصريح (٢٤٩/٢)، الكتاب (٦٦/٣)، المحتسب (٦٥/٢).

وقول الآخر: [من الطويل]^(١):

فإن كان لا يُرضيك إلا مرّدتى إلى قَطْرِيّ لا إحالك راضيا
وقول الآخر: [من الطويل]:

وإن بُعدوا لا يأمنون اقترابه تشوّفَ أهل الغائب المُتَنظِّر
والثانى قول جرير بن عبد الله البجلي: [من الرجز]^(٢):

يا أقرعُ بن حابس يا أقرعُ إنك إن يصرعُ أخوك تصرعُ
ومثله قول الآخر: [من الطويل]:

مَنْ يَأْتِهَا لَا يَضِيرُهَا

وقراءة طلحة بن سليمان: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يَدْرُكُكُمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨]، ورفع
عند سيبويه على وجهين: على تقدير تقديمه، وكون الجواب محذوفًا. وعلى حذف
الفاء؛ لأنه قال: وقد يقولون: إن أتيتنى آتيك، أى آتيك إن أتيتنى، وأنشد بيت زهير، ثم
قال: فإذا قلت: أتى من أتانى، فأنت بالخيار، إن شئت كانت أتانى صلة، وإن شئت
كانت بمنزلتها فى إن، ويجوز فى الشعر: أتى من يأتى، قال: [من الطويل]^(٣):

فقلتُ تَحْمَلُ فَوْقَ طَوْقِكَ إِنَّهَا مُطَبَّعَةٌ مَنِ يَأْتِهَا لَا يَضِيرُهَا
كأنه قال: لا يضيرها من يأتها، ولو أريد به حذف الفاء جاز.

ومنع أبو العباس تقدير التقديم، فقال: وأما قوله: [من البسيط]^(٤):

(١) البيت لسوار بن مضرب فى شرح التصريح (٢٧٢/١)، المقاصد النحوية (٤٥١/٢)، وبلا نسبة
فى أوضح المسالك (٩٠/٢)، خزانة الأدب (٤٧٩/١٠)، الخصائص (٤٣٣/٢)، شرح
الأشمونى (١٦٩/١)، شرح المفصل (٨٠/١)، المحتسب (١٩٢/٢).

(٢) تقدم الاستشهاد به.

(٣) البيت لأبى ذؤيب الهذلى فى خزانة الأدب (٥٢/٩، ٥٧، ٧١)، شرح أبيات سيبويه
(١٩٣/٢)، شرح أشعار الهذليين (٣٠٨/١)، شرح التصريح (٢٤٩/٢)، الشعر والشعراء
(٦٥٩/٢)، الكتاب (٧٠/٣)، المقاصد النحوية (٤٣١/٤)، شرح المفصل (١٥٨/٨)، المقتضب
(٧٢/٢).

(٤) تقدم الاستشهاد به.

وإن أتاه خليل يومَ مسألة يقول

على القلب، فهو محال، وذلك لأنه الجواب حده أن يكون بعد إن وفعلها الأول، وإنما يعنى بالشىء موضعه إذا كان فى غير موضعه، نحو: ضرب غلامه زيد؛ لأن حق الغلام أن يكون بعد زيد، وهذا قد وقع فى موضعه من الجزاء، فلو جاز أن يعنى به التقديم لجاز أن نقول: ضرب غلامه زيداً، تريد: ضرب زيدا غلامه.

وإن قرن المضارع الصالح للشرطية بالفاء، وجب رفعه مطلقاً، سواء كان الشرط ماضياً أو مضارعاً، كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنْتَقِمِ اللَّهُ مِنْهُ﴾ [المائدة: ٩٥]، وقوله تعالى: ﴿فَمَنْ يُؤْمِنْ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ [الجن: ١٣]، وكقراءة حمزة: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى﴾ [البقرة: ٢٨٢].

وينبغى أن يكون الفعل بعد هذه الفاء خبر مبتدأ محذوف، ولولا ذلك لحكم بزيادة الفاء، وجزم المضارع؛ لأنها حينئذ فى تقدير السقوط، لكن العرب التزمت رفع المضارع بعدها، فعلم أنها غير زائدة، وأنها داخلية على مبتدأ مقدر، كما تدخل على مبتدأ مظهر.

ص: وجزم الجواب بفعل الشرط، لا بالأداة وحدها، ولا بهما، ولا على الجوار، خلافاً لزامعى ذلك.

ش: اختلف فى الجازم لجواب الشرط إذا حذفت منه الفاء، فعند الكوفيين هو مجزوم على الجوار، كخفض «خرب» من قولهم: هذا حُجْرٌ ضَبَّ خربٍ، وتبطله أمور ثلاثة:

أحدها: أن الخفض على الجوار لا يكون واجباً، وجزم الجواب واجب.

الثانى: أن الخفض على الجوار لا يكون إلا بعد مخفوض خفضاً ظاهراً لتحصل المشاكلة، وجزم الجواب يكون بعد جزم ظاهر وغير ظاهر.

الثالث: أن الخفض على الجوار لا يكون إلا مع الاتصال، وجزم الجواب يكون مع الاتصال والانفصال، فعلم أنه ليس مجزوماً على الجوار.

فجزمه إما بفعل الشرط، أو بأداته، وإما بهما، لا جائز أن يكون جزمه بالأداة وحدها؛ لأن الجزم فى الفعل نظير الجر فى الاسم، وليس فى عوامل الجر ما يعمل فى

شيعيين دون اتباع، فوجب أن تكون عوامل الجزم كذلك، تسوية بين النظيرين، ولئلا يلزم ترجيح الأضعف على الأقوى.

وأيضاً: فإن العوامل اللفظية على ضربين: الأول ما يعمل عملاً متعددًا، والثاني ما يعمل عملاً غير متعدد، والعامل عملاً متعددًا لا بد في عمله من اختلاف إن تغاير معنى معموليه، ليمتاز أحدهما من الآخر، والشرط والجواب متغايران، فلو كان عاملهما واحدًا لوجب اختلاف عمليهما وجوب ذلك في الفاعل والمفعول، فالحكم على أداة الشرط بأنها جازمة للجواب مع أنها جازمت الشرط، حكم بما لا نظير له، فوجب منعه.

ولا جائز أيضًا أن يكون جزم الجواب بالأداة والشرط معًا؛ لأن كل عامل مركب من شيئين لا يجوز انفصال جزأيه، ولا حذف أحدهما، كإذما وحيثما، بخلاف أداة الشرط وفعله، فإن انفصالهما جائز نحو: إن زيدا تكرم يكرمك، وقد يحذف فعل الشرط دون الأداة كقوله: [من الوافر]^(١):

فطلَّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِكُفٍّ وَإِلَّا يَعْغُلُ مَفْرَقَكَ الْحُسَامُ

فلو كان العمل بهما معًا، وجب لهما ما وجب لإذما وحيثما من عدم الإفراد والانفصال.

وإذا بطل جزم الجواب بما سوى فعل الشرط، تعين كونه مجزومًا بفعله، لاقتضائه إياه، بما أحدثت فيه الأداة من المعنى والاستلزام، وعلى هذا يؤول قول سيبويه: «واعلم أن حروف الجزاء تجزم الأفعال، ويجزم الجواب بما قبله»؛ لأن ترك تأويله يقتضى أن يكون للفاعل والمفعول حظ في جزم الجواب، وذلك لا يصح اتفاقًا، وقد ذلّ البديل على أن جزم الجواب ليس بالأداة والشرط معًا، ولا بالأداة وحدها، فلم يبق ما يحمل عليه قول سيبويه إلا فعل الشرط وحده.

(١) البيت للأحوص في ديوانه (ص ١٩٠)، الأغاني (٢٣٤/١٥)، خزانة الأدب (١٥١/٢)، شرح التصريح (٢٥٢/٢)، شرح شواهد المغنى (٧٦٧/٢)، المقاصد النحوية (٤٣٥/٤)، الإنصاف (٧٢/١)، أوضح المسالك (٢١٥/٤)، رصف المباني (ص ١٠٦)، شرح الأشموني (٥٩١/٣)، شرح ابن عقيل (ص ٥٩٠)، المقرب (٢٧٦/١).

وبهذا الجواب يسلم من ترجيح الاسم على الفعل فى العمل، مع أصلته فيه، وفرعية الاسم، وذلك أن الاسم قد عمل فى جنسه نحو: هذا ضاربٌ زيدًا، وفى غير جنسه نحو: من يكرمنى أكرمه، فلو لم يكن جزم الجواب بفعل الشرط، لزم كون الفعل مقصور العمل على غير جنسه، وذلك انحطاط أصل عن رتبة فرع، فإذا كان جزم الجواب بفعل الشرط، أمن ذلك، فوجب القول به.

* * *

فصل

ص: قد يجزم «إذا» الاستقبالية حملًا على «متى» وتهمل «متى» حملًا على «إذا» وقد تهمل «إن» حملًا على «لو» والأصح امتناع حمل «لو» على «إن» وقد يجزم مسبب عن صلة الذى تشبيهاً بجواب الشرط.

ش: «إذا» فى الكلام على ضربين: ظرف مستقبل، وحرف مفاجأة، فالتى هى حرف مفاجأة مختصة بالجمل الاسمية، ولا عمل لها.

والاستقبالية مختصة بالجمل الفعلية، وتأتى على وجهين:

أحدهما: أن تكون خالية من معنى الشرط، نحو: ﴿والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلَّى﴾ [الليل: ١، ٢].

والثانى: أن تكون متضمنة معنى الشرط، وهو الغالب فيها، نحو: ﴿وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلَّوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم﴾ [البقرة: ١٤]، وهى كالخالية من معنى الشرط فى عدم استحقاق عمل الجزم؛ لأن إذا الشرطية مختصة بالتعليق على الشرط المقطوع بوقوعه حقيقة أو حكمًا، كقولك: آتيك إذا احمرَّ البُسْر، وإذا قدم الحاج. ولو قلت: آتيك إن احمر البسر، كان قبيحًا.

فلما خالفت «إذا» «إن» وأخواتها، فلم تكن للتعليق على الشرط المشكوك فى وقوعه، فارقتها فى حكمها، فلم يجزم بها فى السعة، بل تضاف إلى الجملة، وإذا وليها المضارع كان مرفوعًا، كقوله تعالى: ﴿وهو على جمعهم إذا يشاء قدير﴾ [الشورى:

وأما في الشعر فشاع الجزم بها حملاً على متى، قال سيبويه: وقد جازوا بها في الشعر مضطرين، شبهوها بإن حيث رأوها لما يستقبل، وأنها لا بد لها من جواب، قال قيس بن الخطيم: [من الطويل]^(١):

إذا قَصُرَتْ أسيافنا كان وصلها حُطَّانَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنُضَارِبِ
فالقافية مكسورة، وقال الفرزدق: [من البسيط]^(٢):

ترفعُ لِي خندفٌ واللّه يرفعُ لِي نارا إذا حَمَدتُ نيرانَهُم تَقَدِ
وأنشد الفراء: [من الكامل]^(٣):

استغني ما أغناكَ رَبُّكَ بِالغِنَى وَإِذَا تُصِيبُكَ حِصَاةٌ فَتَجَمَّلِ
وقال الشاعر: [من الكامل]:

وإذا نطاوع أمر سادتنا لا يثينا بخل ولا جبن
قال الشيخ، رحمه الله: وليس قائل هذا مضطراً؛ لأنه لو رفع «نطاوع» لم يكسر الوزن ولم يزاخفه.

وقد تهمل «متى» فيرفع الفعل بعدها حملاً على إذا، وهو غريب، ومنه: «إن أبا بكر رجل أسيف، وإنه متى يقوم مقامك رق».

وقد تهمل «إن» حملاً على «لو» كقوله: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه، فإنك إن لا تراه فإنه يراك».

(١) البيت لقيس بن الخطيم في ديوانه (ص ٨٨)، خزنة الأدب (٢٥/٧، ٢٧)، شرح أبيات سيبويه (١٣٧/٢)، شرح المفصل (٤٧/٧)، الشعر والشعراء (ص ٣٢٧)، الكتاب (٦١/٣)، وهو للأخمس بن شهاب في خزنة الأدب (٢٨/٥)، شرح اختيارات المفضل (ص ٩٣٧)، ولكعب بن مالك في فصل المقال (ص ٤٤٢)، وليس في ديوانه.

(٢) البيت للفرزدق في الأزمنة والأمكنة (٢٤١/١)، خزنة الأدب (٢٢/٧)، شرح المفصل (٤٧/٧)، الكتاب (٦٢/٣)، شرح الأشموني (٥٨٣/٣)، المقتضب (٥٦/٢).

(٣) البيت لعبد قيس بن خفاف في الدرر (١٠٢/٣)، شرح اختيارات المفضل (ص ١٥٥٨)، شرح شواهد المغنى (٢٧١/١)، المقاصد النحوية (٢٠٣/٢)، ولخارثة بن بدر الغداني في أمالي المرتضى (٣٨٣/١).

وأجاز الجزم بلو في الشعر قوم منهم الشجرى، واحتج بقول الشاعر: [من الرمل] ^(١):

لو يَشَأُ طار به ذو مَيْعَةٍ لاحتِ الآطال نَهْدٌ ذو خَصَلٍ
قال الشيخ، رحمه الله: وهذا لا حجة فيه؛ لأن من العرب من يقول: جايجي، وشا يشا، بترك الهمزة، فيمكن أن يكون قائل هذا البيت من لغته ترك همزة يشاء، فقال: يشا، ثم أبدل الألف همزة، كما قيل في: عالم وخاتم: عالم وخاتم، وكما فعل ابن ذكوان في: ﴿تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ﴾ [سبأ: ١٤] حين قرأ: مِنْسَأَتَهُ، والأصل: مِنْسَأَتَهُ، مِفْعَلَةٌ من نَسَأَهُ، إذا زجره بالعصا، فأبدل الهمزة ألفاً، ثم أبدل الألف همزة ساكنة، فعلى ذلك يحمل قوله: لو يشأ، وأما قول الشاعر: [من البسيط] ^(٢):

تَامَتْ فَوَادِكُ لَوْ يَحْزُنُكَ مَا صَنَعْتُ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ
فهو من تسكين ضمة الإعراب تخفيفاً، كما قرأ أبو عمرو: ﴿يشعركم﴾ [الأنعام: ١٠٩]، و﴿ينصركم﴾ [الملك: ٢٠]، وكما قرأ بعض السلف: ﴿رُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُوبُونَ﴾ [الزخرف: ٨٠]، بسكون اللام.

وأشار بقوله: وقد يجزم مسبب عن صلة الذى تشبيها بجواب الشرط إلى ما أنشد ابن الأعرابي من قول الشاعر: [من الطويل]:

وَلَا تَحْفِرُنْ بَعْرًا تُرِيدُ أَحَا بِهَا فإِنَّكَ فِيهَا أَنْتَ مِنْ دُونِهِ تَقْعُ
كَذَاكَ الَّذِي يَبْغِي عَلَى النَّاسِ ظَالِمًا تُصِيبُهُ عَلَى رَغْمِ عَوَاقِبُ مَا صَنَعَ
ص: ويجوز نحو: إن تفعل زيد يفعل، وفاقاً لسيبويه، ونحو: إن تنطلق خيراً تصب، خلافاً للقراء، وقد تنوب بعد «إن» «إذا» المفاجأة عن الفاء في الجملة الاسمية غير الطلبية.

(١) البيت لعلمة الفحل في ديوانه (ص ١٣٤)، ولامرأة من بنى الحارث في الحماسة البصرية (٢٤٣/١)، خزانة الأدب (٢٩٨/١١، ٣٠٠)، الدرر (٩٧/٥)، شرح ديوان الحماسة (ص ١١٠٨)، شرح شواهد المغنى (٦٦٤/٢)، المقاصد النحوية (٥٣٩/٢).

(٢) البيت للقيط بن زرارة في لسان العرب (٧٥/١٢ - تيم)، العقد الفريد (٨٤/٦)، وبلا نسبة في جمهرة اللغة (ص ٤٤١)، شرح الأشموني (٥٨٤/٣، ٦٠٤)، شرح شواهد المغنى (٦٦٥/٢)، مغنى اللبيب (٢٧١/١).

ش: يجوز في الشرط بإن تقديم معموله عليه، وحده باتفاق، وأجاز سيبويه والكسائي نحو: إن طعامنا تأكل نكرمك. وفي الجزاء المجزوم بإن تقديم معموله عليه نحو: إن تكرمنا طعامك نأكل، وإن تنطلق خيراً تصب، كما جاز مثله في الشرط، وأنشد الكسائي: [من الطويل]^(١):

وللخيل أيام فمن يضطبر لها ويعرف لها أيامها الخير تعقب
ومنع ذلك الفراء، وأوجب في الجزاء إذا تقدم معموله الرفع على القلب أو على تقدير الفاء نحو: إن تنطق خيراً تصب، وجعل الخير في البيت صفة للأيام.

وإن صدر الجزاء باسم يليه فعل مسند إلى ضميره، فالوجه ذكر الفاء ورفع الفعل، نحو: إن تفعل فزيد يفعل. وأجاز سيبويه ترك الفاء والجزم، نحو: إن تفعل زيد يقل ذلك، ووجهه أن يكون الاسم مرفوعاً بفعل يفسره الفعل الظاهر، لصحة عمله في محل الاسم السابق لو خلا عن الشاغل، ومنع ذلك الفراء والكسائي.

أما الفراء فمنعه له يتجه على أصله، فإنه لما منع عمل الجواب المجزوم فيما قبله، وجب عليه أن يمنع تفسيره عاملاً فيما قبله.

وأما الكسائي فإنه يميز عمل الجواب المجزوم فيما قبله، فقد كان ينبغي له أن يميز تفسيره عاملاً فيما قبله، اللهم إلا أن يكون مذهب الكسائي امتناع إضمار الفعل على شريطة التفسير، إلا عند وجود الموجب لإضماره، أو المرجح أو المسوى، فحينئذ يكون نحو: لو تنطلق زيد يفعل، ممتنعاً عند الكسائي، لوجوب كون زيد مبتدأ، وكون الفعل خبره، وامتناع جزم الخبر.

ويقوم مقام الفاء بعد إن الشرطية خاصة إذا المفاجأة في ربط الجزاء بالشرط، وإنما يكون ذلك إذا كان الجزاء جملة اسمية غير طلبية نحو: إن تقم إذا زيد قائم؛ لأن إذا المفاجأة لا تدخل على الجملة الفعلية ولا الطلبية، وإنما قامت مقام الفاء لأنها مثلها في عدم الابتداء بها، وفي إفادة معنى التعقيب. قال سيبويه: وسألت الخليل عن قوله تعالى: ﴿وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون﴾ [الروم: ٣٦]، قال: هذا معلق

(١) البيت لطيف الغنوي في ديوانه (ص ٣٥)، الإنصاف (ص ٦٢١)، خزنة الأدب (٩/٤٤)، كتاب الصناعتين (ص ٢٧٧).

بالكلام الأول، كما كانت الفاء معلقة بالكلام الأول، وهذا لها هنا فى موضع قنطوا كما كان الجواب بالفاء فى موضع الفعل، ومما يجعلها بمنزلة الفاء أنها لا تجيء مبتدأة كما لا تجيء الفاء. ثم قال: وزعم الخليل أن إدخال الفاء على إذا قبيح، ولو كان إدخال الفاء على إذا حسناً لكان الكلام بغير الفاء قبيحاً، فهذا قد استغنى عن الفاء، كما استغنت الفاء عن غيرها، فصارت إذا هنا جواباً، كما صارت الفاء جواباً.

* * *

فصل

ص: لأداة الشرط صدر الكلام، فإن تقدم عليها شبيهه بالجواب معنى، فهو دليل عليه وليس إياه، خلافاً للكوفيين والمبرد وأبى زيد، ولا يكون الشرط حينئذ غير ماض إلا فى الشعر، وإن كان غير ماض مع «من» أو «ما» أو «أى» وجب لها فى السعة حكم «الذى» وكذا إن أضيف إليهن «حين» ويجب ذلك مطلقاً لهن إثر «هل» أو «ما» النافية، أو «إن» أو «كان» أو إحدى أخواتها، أو «لكن» أو «إذا» المفاجأة غير مضمرة بعدها مبتدأ.

ش: لأن الشرطية صدر الكلام، فلا يتقدم عليها ما بعدها، ولا يعمل فيها ما قبلها، ولا تكون مع الشرط والجزاء إلا كلاماً مستأنفاً، أو مبنياً على ذى خبر أو نحوه، كقولك: زيد إن يقيم يقيم أخوه، وكذا جميع أسماء الشرط، فلذلك لو تقدم على أداة الشرط مفعول فى المعنى لفعل الشرط أو الجزاء وجب رفعه بالابتداء، وشغل الفعل بضمير مذكور أو مقدر، خلافاً للكسائى فى جواز نحو: طعامك إن آكل يعجبك، وله وللغراء فى جواز: طعامك إن تذهب نأكل.

ولو تقدم على الأداة جملة هى الجواب فى المعنى، فليست هى نفس الجواب، بل دليلاً عليه، وهى كلام منقطع عما بعده، وقد يكون حكمه مطلقاً، وقد يكون مقيداً بشرط مقدر، وإلا لزم هذا المعلق عليه تقديمه. وذهب الكوفيون وأبو العباس المبرد، وأبو زيد الأنصارى إلى أن المتقدم على الشرط نفس الجواب، ويرده أن حرف الشرط دال على معنى فى الشرط والجزاء، وهو الملازمة بينهما، فوجب تقديمه عليهما، كما وجب تقديم سائر حروف المعانى على ما فيه معناه.

واحتج أبو زيد على أن المتقدم هو نفس الجواب بحجته مقروناً بالفاء، كقوله: [من الطويل]^(١):

فلم أرقه إن ينج منها وإن يمّت فطعنة لا نكس ولا تمغمّر
وليس بشيء؛ لأن تقدير معطوف عليه خير من تقديم الجزاء على الشرط، وتصدير
حرف العطف.

ولا يجوز أن يتقدم دليل الجواب على الشرط في السعة إلا إذا كان ماضياً، نحو:
أتيك إن أتيتني، ولا يجوز: لأتيك إن تأتني إلا في الشعر، كما في قوله: [من
الطويل]^(٢):

فلم أرقه إن ينج منها

قال سيبويه: وقبح في الكلام أن تعمل إن أو شيء من حروف الجزاء في الأفعال
حتى تجزمها في اللفظ، ثم لا يكون لها جواب ينجزم بما قبله، فهكذا جرى هذا في
كلامهم.

وإذا تقدم دليل الجواب وكان الشرط غير ماض مع «من» أو «ما» أو «أى» وجب لها
في السعة حكم الذى، وإن كان المعنى على المجازاة فلا يجزم، ويكون ما بعدها صلة،
وما قبلها عاملاً فيها، وذلك قولك: أتى من يأتيني، وأقول ما تقول، وأعطيك أيها
تشاء، فترفع لأنه لما امتنع في السعة تأخير أداة الجزاء إذا جزمت ما بعدها، حملوا هذه
الأسماء على الذى؛ لأنه لا قبح فيه، ولم يحملوها على الجزاء إلا في الشعر، وقد تقدم
عند ذكر فاء الجواب حكاية كلام سيبويه في هذه المسألة، فلا حاجة إلى إعادته.

ويجب حكم الذى أيضاً لمن أو ما أو أى إذا وقعت صفة لا تقع إن موضعها، وذلك
في صور:

إحداها: أن يضاف إليها حين، كقولك: أتذكر إذ من يأتينا نأتيه، وإنما كرهوا الجزاء

(١) البيت لزهير بن مسعود في لسان العرب (٦/١٥٤ - غسس)، نوادر أبي زيد (ص ٧٠)، وبلا
نسبة في الإنصاف (٢/٦٢٦)، جمرة اللغة (ص ١٣٣)، الخصائص (٢/٣٨٨)، كتاب العين
(٤/٤١٧).

(٢) تقدم الاستشهاد به.

هاهنا؛ لأنه ليس من مواضعه؛ لأن أسماء الأحيان لا تضاف إلى الجمل الشرطية، ألا ترى أنه لا يقال: أتذكر إذ إن تأتانا نأتك، فلما كان قبيحاً في إن قبح في سائر أخواتها، ولم يرد إلا في الشعر، كقول لبيد: [من الطويل]^(١):

على حين من تثبت عليه ذنوبه يجد فقدتها إذ في المقام تدابُرُ

والوجه حملة على ضمير الشأن، والمعنى: على حين الشأن من تثبت عليه ذنوبه يجد فقدتها، كما تقول: أتذكر إذ نحن من يأتنا نأته؛ لأن الجملة الشرطية يصح أن تكون خبراً، ولا يصح أن تكون مضافاً إليها.

الثانية: أن تقع بعد هل، كقولك: هل من يأتينا نأتيه، فليس لك في نحو هذا إلا الرفع؛ لأن من موصولة، ولا يجوز جعلها شرطية؛ لأن هل لا يستفهم بها عن الشرطية، فلا يقال: هل إن أقم تقم، ولو كان الاستفهام بالهمزة جاز الجزم وكون من شرطية؛ لأنه توسع في الهمزة، فاستفهم بها عن الجمل الشرطية، كما يستفهم بها عن غير ذلك، كقولك: أئن تأتني آتك، فلما حسن دخولها على إن حسن دخولها على أخواتها، فيقال: أمن يأتنا نأته، ولم يجز مثله في هل.

الثالثة: أن تقع بعد ما النافية كقولك: ما من يأتينا نأتيه، وما أيها تشاء أعطيك، فترفع ما بعد الاسم؛ لأنه موصول، ولا يجوز الجزم وجعل الاسم شرطياً؛ لأن ما لا تنفى الجملة الشرطية، فلا يقال: ما إن تأتانا نأتك، فلما لم يجز ذلك في إن، لم يجز فيما سواها، ولو كان النفي بلا لم يجب لما ذكر حكم الذي، فيجوز جعله شرطياً فيجزم ما بعده كقولك: لا من يأتك تعطه، ولا من تعطه يأتك؛ لأنهم لما توسعوا في «لا» فقدموا العامل عليها، نفوا بها المفرد والجملة، ونفوا بها الجملة الشرطية أيضاً، كقولك: لا إن آتيناك أعطيتنا، ولا إن بعدنا عنك عرضت علينا. قال ابن مقبل: [من الطويل]^(٢):

(١) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه (ص ٢١٧)، إصلاح المنطق (ص ٣٦١)، خزنة الأدب (٩/٦١)، ٣٢، ٦٥، الدرر (٥/٨٦)، سر صناعة الإعراب (٢/٥٠٧)، الكتاب (٣/٧٥)، الإنصاف (١/٢٩١)، همع الهوامع (٢/٦٢).

(٢) البيت لتميم بن مقبل في ملحق ديوانه (ص ٣٩٥)، شرح شواهد الإيضاح (ص ٤٦٦)، الكتاب (٣/٧٧)، لسان العرب (١٢/١٩٩ - دسم)، وبلا نسبة في الخصائص (٣/١٦٥)، المخصص (١٦/١٧)، أساس البلاغة (دسم).

وقدِر ككفِّ القِرْد لا مُسْتَعِيرُهَا يُعَارُ ولا مَنْ يَأْتِيهَا يتدسم
 الرابعة: أن تقع بعد إنَّ أو إحدى أخواتها، كقولك: إنَّ من يأتيني آتية، وليت ما
 أقولُ تقولُ، فترفع؛ لأنك لما أعملت إنَّ وليت في «من» وجب أن تكون موصولة؛ لأن
 الشرطية لا يعمل فيها لفظ قبلها، إلا أن يكون حرف جر، نحو: بِمَنْ تمرُّ أمرُّ، وعلى
 أيها تركبُ أركبُ؛ لأنه مُعَدُّ لفعل الشرط إلى الاسم، فصار مع الفعل بمنزلة فعل وصل
 إلى الاسم بغير حرف جر، فلما لم يعمل في الأسماء الشرطية لفظ قبلها غير حرف
 الجر، وجب فيما وقع منها بعد إنَّ أو إحدى أخواتها أن تكون موصولة؛ لأن هذه
 الحروف لا تدخل على إنَّ الشرطية؛ لأنها مختصة بالأسماء، ولا تدخل على ما تضمن
 معنى إنَّ إلا في الشعر، ولا يكون ذلك إلا على حذف الاسم. قال الأعشى: [من
 الخفيف] (١):

إنَّ من لأم في بنى بنتِ حسًا ن أُمَّه وأعصه في الخطوب
 وقال أمية بن أبي الصلت: [من الطويل] (٢):

ولكنَّ مَنْ لا يلقَ أمراً يُنوبُه بعُدَّتَه ينزلُ به وهو أعزلُ
 قال سيبويه: فزعم الخليل أنه إنما جاز حيث أضمِر الهاء، وأراد: إنَّه ولكنَّه.

الخامسة: أن تقع بعد كان أو إحدى أخواتها، كقولك: كان من يأتيني آتية، وليس
 من يأتيني آتية، فترفع بعد كان وليس، كما ترفع بعد إنَّ وأخواتها، ويجوز الجزم على أن
 تضمّر في كان ضمير الشأن، فنقول: كان من يأتني آتة، وليس من يأتنا نحدّثه؛ لأنك
 جعلت الجملة خبراً، فجاز على حد قولك: كنت من يأتنا نأتة، ولست من يأتني
 أحدّته.

السادسة: أن تقع بعد لكنَّ المخففة غير مضمّر بعدها مبتدأ، كقولك: ما أنا ببخيل،
 ولكن من يأتيني أعطيته، فترفع؛ لأنك لما لم تضمّر قبل من مبتدأ وجب أن تكون
 (١) البيت للأعشى في ديوانه (ص ٣٨٥)، الإنصاف (ص ١٨٠)، خزانة الأدب (٥/٤٢٠)،
 (١٠/٤٥٠)، شرح أبيات سيبويه (٢/٨٦)، شرح شواهد المغني (ص ٩٢٤)، شرح شواهد
 الإيضاح (ص ١١٤)، الكتاب (٣/٧٢).

(٢) البيت لأمية بن أبي الصلت في الإنصاف (١/١٨١)، خزانة الأدب (١٠/٤٥٠)، شرح شواهد
 المغني (٢/٧٠٢)، الكتاب (٣/٧٣)، الأشباه والنظائر (٨/٤٦)، مغني اللبيب (١/٢٩٢).

موصولة؛ لأن لكن لا تدخل على الجملة الشرطية، ولك أن تجزم على جعل من شرطية، وإضمار مبتدأ قبلها، كما أضمر بعد لكن في غير ذلك، نحو: ما زيد عاقلاً ولكن أحق، فتقول: ما أنا ببخيل، ولكن ما يأتني أعطه، كما قال: [من الطويل]^(١):

ولكن متى يَسْتَرْفِدِ القومُ أرِفِد

تقديره: ولكن أنا متى، ولا يجوز في «متى» ولا غيرها من الظروف أن توصل بالفعل كما توصل من وما وأي، ولا تقع في شيء من الصور المذكورة إلا على تقدير مبتدأ قبلها.

السابعة: أن تقع بعد إذا المفاجأة غير مضمرة بعدها مبتدأ، كقولك: مررت به، فإذا من يأتيه يعطيه، بالرفع؛ لأنك لم تضمّر قبل من مبتدأ، فتعين أن تكون موصولة؛ لأن إذا المفاجأة لا تدخل على الشرط والجزاء، ولك أن تضمّر قبل من مبتدأ وتجزم. قال سيبويه: وإن شئت جزمت؛ لأن الإضمار يحسن هاهنا، ألا ترى أنك تقول: مررت به فإذا أجملُ الناس، ومررت به فإذا أيما رجل، فإذا أردت الإضمار فكأنك قلت: مررت به فإذا هو من يأتيه يعطه، فإن لم تضمّر وجعلت إذا تلى من فهي بمنزلة إذ لا يجوز فيها الجزم.

وإذا كان الشرط والجزاء فعلين جاز أن يكونا مضارعين، وأن يكونا ماضيين، وأن يكون الشرط ماضياً والجواب مضارعاً، وأن يكون الشرط مضارعاً والجواب ماضياً، والأكثر أن يكونا مضارعين؛ لأنه الأصل ومنه: ﴿وإن تُبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله﴾ [البقرة: ٢٨٤].

ويليه في الكثرة أن يكونا ماضيين وضعاً أو بمصاحبة لم، أحدهما أو كلاهما؛ لأنه وإن كان أبعد عن الأصل من كون أحدهما مضارعاً، فهو أدخل في المشاكلة، وذلك نحو: ﴿وإن عُذتُم عُذنا﴾ [الإسراء: ٨]، ونحو: إن قمت لم أقم، وإن لم تقم قمت، وإن لم تقم لم أقعد.

وأما كون الشرط ماضياً والجواب مضارعاً فقليل بالنسبة، ومن أمثله قوله تعالى: ﴿من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نُوفِ إليهم أعمالهم فيها﴾ [هود: ١٥].

وأقل منه كون الشرط مضارعًا والجواب ماضيًا؛ لأن الشرط الماضي لا يلتبس بغيره؛ لأنه مقرون بأداة الشرط، والجواب الماضي قد يلتبس بغيره لعدم ظهور الجزم فيه، ومما جاء منه قول الشاعر: [من الخفيف] (١):

من يَكِدُنِي بَسِيءٍ كُنْتُ مِنْهُ كَالشَّجَا بَيْنَ حَلْقِهِ وَالْوَرِيدِ
وقوله: [من البسيط] (٢):

إِنْ تَصْرَمُونَا صَرَمْنَاكُمْ وَإِنْ تَصَلُوا مَلَأْتُمْ أَنْفُسَ الْأَعْدَاءِ إِرْهَابًا
وقوله: [من البسيط] (٣):

إِنْ يَسْمَعُوا سَيِّئًا طَارُوا بِهِ فَرَحًا مِنْهُ وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا
وأكثر النحويين يَخْصُونَ هذا الاستعمال بالضرورة، قال شيخنا، رحمه الله: ولا أرى ذلك؛ لأن النبي ﷺ قال: «من يقيم ليلة القدر إيمانًا واحتسابًا غفر له من ذنبه ما تقدم»، ولأن قائل البيت متمكن من أن يقول بدل كنت: أك منه. وقائل الثاني متمكن من أن يقول بدل وصلناكم: نواصلكم، وبديل وإن تصلوا ملأتم: وإن تصلوا تملأوا. وقائل البيت الثالث متمكن من أن يقول بدل إن يسمعوا: إن سمعوا، فلما لم يقولوا ذلك مع إمكانه، وسهولة تعاطيه، علم أنهم غير مضطرين.

وقد صرح بجواز ذلك الفراء، رحمه الله تعالى، وجعل منه قوله تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ [الشعراء: ٤]؛ لأن ظلت بلفظ الماضي، وقد عطفت على نزل، وحق المعطوف أن يصلح لحلولة محل المعطوف عليه.

ص: ولا يكون الشرط غير مستقبل المعنى بلفظ كان أو غيرها إلا مؤولاً، وقد

(١) البيت لأبى زيد الطائي فى ديوانه (ص ٥٢)، خزانة الأدب (٧٦/٩)، المقاصد النحوية (٤٢٧/٤)، وبلا نسبة فى رصف المباني (ص ١٠٥)، شرح الأشموني (٥٨٥/٣)، شرح ابن عقيل (ص ٥٨٥)، المقتضب (٥٩/٢)، المقرب (٢٧٥/١)، نوادر أبى زيد (ص ٦٨).
(٢) البيت بلا نسبة فى الدرر (٧٣/٥)، شرح الأشموني (٥٨٥/٣)، المقاصد النحوية (٤٢٨/٤)، همع الهوامع (٥٩/٢).

(٣) البيت لعنعب ابن أم صاحب فى سمط اللآلى (ص ٣٦٢)، شرح شواهد المغنى (٩٦٥/٢)، لسان العرب (٤٣٤/٤) - شور، ٣٧٨/٨ - هيع، ١٠/١٣ - أذن، وبلا نسبة فى جواهر الأدب (ص ٢٠٣)، شرح الأشموني (٥٨٥/٣)، المحتسب (٢٠٦/١).

يكون الجواب ماضى اللفظ والمعنى مقرونًا بالفاء مع قد ظاهرة أو مقدره، ولا ترد إن بمعنى إذ، خلافاً للكوفيين.

ش: إن الشرطية وأخواتها مختصة بالمستقبل، فلا يكون شرطها ولا جزاؤه بمعنى الماضى، ولا بمعنى الحال، وما أوهم ذلك أول، فإذا جاء فى موضع الشرط أو الجزاء ما هو حال أو ماض بلفظ كان أو غيرها حمل على أنه متعلق بفعل مستقبل هو الشرط أو الجزاء فى الحقيقة، ولكنه حذف اختصاراً أو استغناء عنه بانصراف الكلام إلى معناه، وذلك قولك: إن أحسنت إلى أمس فقد أحسنت إليك اليوم، والمعنى إن تبين إحسانك أمس تبين إحسانى اليوم.

وذهب أبو العباس المبرد إلى أنه يجوز بلا تأويل كون الشرط ماضى المعنى بلفظ كان دون غيرها، فإنه قال: وما يسأل عنه فى هذا الباب قولك: إن كنت زرتنى أمس أكرمتك اليوم، فقد صار ما بعد إن يقع فى معنى الماضى، قيل للسائل: ليس ذا من قبيل إن، ولكن لقوة كان، وأنها أصل الأفعال وعبارتها، جاز أن تغلب إن فتقول: إن كنت أعطيتنى فسوف أكافئك، فلا يكون ذلك إلا ماضياً، وكقوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُ قَلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾ [المائدة: ١١٦].

والدليل على أنه كما قلت، وأنه لقوة كان، أنه ليس من الأفعال ما يقع بعد إن غير كان إلا ومعناه الاستقبال، لا تقول: إن جئتنى أمس أكرمتك اليوم، ولم يُصَوَّب ما ذهب إليه المبرد فى هذه المسألة، وقد رد عليه ابن السراج، فقال: «والذى قاله أبو العباس لست أقوله، ولا يجوز أن تكون إن تخلو من الفعل المستقبل؛ لأن هذا نقض لأصول الكلام، وما وضعت له»، قال: والتأويل عندى فى قوله: إن كنت زرتنى أمس أكرمتك اليوم، أى إن تكن كنت ممن زارنى أمس أكرمتك اليوم، فدللت كنت على تكن، وكذلك قوله تعالى: ﴿إِنْ كُنْتُ قَلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ﴾ [المائدة: ١١٦]، أى: إن أكن كنت، أو إن أقل كنت قلته، أو أقر بهذا الكلام. وقد حكى عن المازنى ما يقارب هذا.

وقوله: «وقد يكون الجواب ماضى اللفظ والمعنى، مقرونًا بالفاء مع قد ظاهرة أو مقدره»، أشار به إلى نحو قوله تعالى: ﴿إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلِ﴾ [يوسف: ٧٧]، وقوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قَدْ مِنْ قَبْلِ فِصْدَقْتِ﴾ [يوسف: ٢٦]، تقديره:

فقد صدقت، وهو عندي محمول على التأويل المذكور، ولا يستقيم أن يكون على غيره، لتقدم الشرط على الجزاء، واستحالة تقدم المستقبل على الماضى فى الخارج، أو فى الذهن، ولا ترد إن بمعنى إذ.

* * *

فصل

ص: لو حرف شرط يقتضى امتناع ما يليه، واستلزامه لتاليه، واستعمالها فى الماضى غالباً، فلذا لم يجزم بها إلا اضطراراً، وزعم اطراد ذلك على لغة.

ش: من حروف المعانى لو، وهى فى الكلام على ضربين: موصولة وشرطية.

فالموصولة هى التى تأتى مع الفعل فى تأويل مصدر كما فى قوله تعالى: ﴿يُودُّ أَحَدَهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾ [البقرة: ٩٦]، وقد تقدم ذكرها.

وأما الشرطية فهى لتعليق ما امتنع لامتناع شرطه، فتقتضى جملتين ماضيتين، الأولى منهما مستلزمة للثانية لأنها شرط، والثانية جوابه.

وتقتضى أيضاً امتناع الشرط؛ لأنه لو ثبت لثبت جوابه، وكان الإخبار بذلك إعلماً بإيجاب لإيجاب، لا بتعليق ما امتنع لامتناع شرطه، فيخرج لو عن معناها.

ولا تقتضى امتناع الجواب فى نفس الأمر، ولا ثبوته لأنه لازم والشرط ملزوم، ولا يلزم من انتفاء الملزوم انتفاء اللازم، بل إن كان مساوياً للشرط امتنع بامتناعه، كما فى نحو: لو كانت الشمس طالعة فالنهار موجود، وإن كان أعم من الشرط لم يلزم أن يكون ممتنعاً فى نفس الأمر لامتناع شرطه، لجواز كونه لازماً لأمر ثابت، فيكون أيضاً هو ثابتاً لثبوت ملزومه، كما فى قولك: لو ترك العبد سؤال ربه لأعطاه، فإن تركه السؤال محكوم بكونه مستلزماً للعطاء، وبكونه ممتنعاً، والعطاء محكوم بثبوته على كل حال، والمعنى أن إعطائه حاصل مع ترك السؤال، فكيف مع السؤال، كما فى قول عمر، رضى الله عنه: «نعم العبد ضُهِيب، لو لم يخف الله لم يعصه»، فإن عدم الخوف محكوم بكونه مستلزماً لعدم المعصية، وبكونه ممتنعاً، وعدم المعصية محكوم بثبوته؛ لأنه إذا كان ثابتاً على تقدير عدم ثبوت الخوف، فالحكم بثبوته على تقدير ثبوت الخوف أولى، وكما فى قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ مَا فى الأَرْضِ من شجرة أقلام والبحر يمُدُّه من بعده

سبعة أبحر ما نَفِدَت كلمات الله ﴿ [لقمان: ٢٧]؛ لأن عدم النفاذ ثابت على تقدير كون ما فى الأرض من شجرة أقلامًا مدادها البحر وسبعة أمثاله، وعلى تقدير عدم ذلك.

وقد ظهر من هذا أن «لو» حرف شرط فى الماضى، وأنها تقتضى نفى تاليها، واستلزام ثبوته ثبوت تاليه؛ لأنهما شرط وجواب، ولا تقتضى نفى الجواب فى نفس الأمر ولا ثبوته.

وقال أكثر النحويين: لو حرف يدل على امتناع الشىء لامتناع غيره، أى على امتناع الثانى لامتناع الأول، وكان شيخنا، رحمه الله، يرى أنه تفسير للو بأخص من معناها؛ لأنه يقتضى كون جوابها ممتنعًا غير ثابت على وجهه، وذلك فيها غير ثابت، بدليل مجيء جوابها ثابتًا فى نحو ما تقدم من الأمثلة، ولا شك أن ما قاله الشيخ فى تفسير لو أحسن وأدل على معنى لو مما قال النحويون، غير أن ما قالوه عندى تفسير صحيح واف بشرح معنى لو، وهو الذى قصد سيبويه، رحمه الله، من قوله: لما كان سيقع لوقوع غيره، يعنى أنها تقتضى فعلا امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوته، وهو نحو ما قال غيره.

ولنرجع إلى بيان صحته فنقول: قولهم: لو تدل على امتناع الثانى لامتناع الأول، يستقيم على وجهين:

الأول: أن يكون المراد أن جواب لو ممتنع لامتناع الشرط، غير ثابت لثبوت غيره، بناء على مفهوم الشرط فى عرف اللغة، لا فى حكم العقل، فإنك إذا قلت: إن قام زيد قام عمرو، فهو دال فى عرفهم على أنه إذا لم يقم زيد لم يقم عمرو؛ لأن الأصل فيما علق على شىء ألا يكون معلقًا على غيره، فجرى العرف على هذا الأصل، ولذلك فهموا عدم جواز القصر فى السفر عند عدم الخوف فى قوله تعالى: ﴿فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة إن خفتم﴾ [النساء: ١٠١]، وعلى هذا إذا قلت: لو جتنتى لأكرمتك، فقد دلت «لو» على أن المحىء مستلزم للإكرام، وعلى أنه ممتنع، فيفهم منه أن الإكرام ممتنع أيضًا، غير ثابت بوجهه، كما يفهم من نفى شرط إن نفى جوابه.

والوجه الثاني: أن يكون المراد أن جواب لو ممتنع لامتناع شرطه، وقد يكون ثابتاً لثبوت غيره؛ لأنها إذا كانت تقتضى نفى تاليها، واستلزامه لتاليه، فقد دلت على امتناع الثاني لامتناع الأول؛ لأنه متى انتفى شيء انتفى مساويه فى اللزوم، مع احتمال أن يكون ثابتاً لثبوت أمر آخر، فيصح إذن أن يقال: لو حرف يدل على امتناع الثاني لامتناع الأول؛ لأنه لا يقتضى كونها تدل على امتناع الجواب على كل تقدير، بل على امتناعه بامتناع الشرط المذكور، مع احتمال كونه ثابتاً لثبوت أمر آخر، وغير ثابت؛ لأن امتناع شيء لامتناع علة، لا ينافى ثبوته لثبوت علة أخرى، ولا انتفاءه لانتفاء جميع عله.

وعند أكثر المحققين أن «لو» لا تستعمل فى غير المضى غالباً، وليس بلازم؛ لأنها قد تأتي للشرط فى المستقبل بمنزلة إن، واحتجوا بنحو قول الشاعر: [من الطويل] (١):

ولو تلتقى أصدأؤنا بعد موتنا ومن دون رمسنا من الأرض سبب
لظل صدى صوتى ولو كنت رمة لصوت صدى ليلى يهش ويضطرب
وقال الآخر: [من الطويل] (٢):

ولو أن ليلى الأخيلى سلمت على ودونى جندل وصفائح
سلمت تسليم البشاشة أو زقا إليها صدى من جانب القبر صائح

وقوله تعالى: ﴿وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ٩]، وليس بحجة؛ لأن غاية ما فيه أن ما جعل شرطاً للو مستقبلياً فى نفسه، أو مقيداً بمستقبل، وذلك لا ينافى امتناعه فيما مضى لامتناع غيره، ولا يجوز إلى إخراج لو

(١) البيتان لأبى صخر الهذلى فى شرح أشعار الهذليين (ص ٩٣٨)، شرح شواهد المغنى (ص ٦٤٣)، وهو للمجنون فى ديوانه (ص ٣٩)، شرح التصريح (٢/٢٥٥)، المقاصد النحوية (٤/٤٧٠)، شرح الأشموني (٣/٦٠٠)، مغنى اللبيب (١/٢٦١).

(٢) البيتان لثوبة بن الحمير فى الأغاني (١١/٢٢٩)، أمالى المرتضى (١/٤٥٠)، الحماسة البصرية (٢/١٠٨)، الدرر (٥/٩٦)، سمط اللآلى (ص ١٢٠)، شرح ديوان الحماسة (ص ١٣١١)، شرح شواهد المغنى (ص ٦٤٤)، الشعر والشعراء (١/٤٥٣)، مغنى اللبيب (١/٢٦١)، المقاصد النحوية (٤/٤٥٣)، ولرؤية فى همع الهوامع (٢/٦٤) وليس فى ديوانه، وبلا نسبة فى الجنى الدانى (ص ٢٨٦)، شرح الأشموني (٣/٦٠٠)، شرح ابن عقيل (ص ٥٩٣).

عما عهد من معناها إلى غيره.

ولما كانت لو للشرط في الماضي كان دخولها في المضارع على خلاف الأصل، فلم تجزمه في سعة الكلام، كما تجزمه إن، وإن كانت مثلها في الاختصاص بالفعل.

وحكى الشجرى أن بعضهم يزي الجزم بها لغة، والمعروف أنه لا يجزم بها إلا في الضرورة، كقوله: [من البسيط]^(١):

تَامَتْ فَوَادِكُ لَوْ يَحْزُنُكَ مَا صَنَعْتَ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي ذُهَلِ بْنِ شَيْبَانَ
وقول الآخر: [من الرمل]^(٢):

لَوْ يَشَاءُ طَارَ بِهِ ذُو مَيْعَةٍ لَاحِقُ الْأَطَالِ نَهْدٌ ذُو خُصَلٍ
وذهب الشيخ، رحمه الله، في شرح الكافية إلى منع الجزم بلو في السعة والضرورة. وقال عن تسكين النون من: يحزنك: فهذا من تسكين ضمة الإعراب تخفيفاً، كما قرأ أبو عمرو: ﴿يَنْصُرْكُمْ﴾ [الملك: ٢٠]، و﴿يَأْمُرْكُمْ﴾ [البقرة: ٦٧، ٩٣]، و﴿يَشْعُرْكُمْ﴾ [الأنعام: ١٠٩]، وكما قرأ بعض السلف: ﴿وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُوبُونَ﴾ [الزخرف: ٨]، بتسكين اللام. وعن تسكين الهمزة من: «لو يشأ»، وهذا لا حجة فيه؛ لأن من العرب من يقول: جا يجي، وشا يشا، بترك الهمزة، فيمكن أن يكون قائل هذا البيت من لغته ترك همزة يشاء، فقال: يشا، ثم أبدل الألف همزة، كما قيل في: عالم وخاتم: عالم وخاتم، وكما فعل ابن ذكوان في: ﴿تَأْكُلْ مِنْسَأَتَهُ﴾ [سبأ: ١٤]، حين قرأ: منسأته، بهمزة ساكنة، والأصل: منسأته، مفعلة، من نسأه زجره بالعصا، ولذلك سميت منسأة، فأبدل الهمزة ألفاً، ثم أبدل الألف همزة ساكنة، فعلى ذلك يحمل قوله: لو يشأ.

ص: وإن وليها اسم فهو معمول فعل مضمّر مُفسّر بظاهر بعد الاسم، وربما وليها اسمان مرفوعان، وإن وليها «أن» لم يلزم كون خبرها فعلاً، خلافاً لزاعم ذلك.

ش: لو مختصة بالأفعال، فلا تباشر الجمل الإسمية، ولكن يليها الاسم مرفوعاً ومنصوباً، فإن وليها المرفوع، فإن كان غير أن وصلتها، فهو مرفوع بفعل مضمّر مُفسّر

(١) تقدم الاستشهاد به.

(٢) تقدم الاستشهاد به.

بظاهر بعد الاسم، نحو: لو ذاتُ سِوارٍ لطمنتي، ولو زيد قام أبوه قمت.

وإن كانت أنّ وصلتها كما في قولك: لو أنك جتنتي لأكرمتك، فهو عند سيبويه في موضع رفع بالابتداء، والخبر محذوف، وقد شدّ ابتداء أن بعد لو، كما نصب غدوة بعد لدن.

وعند الأخفش في موضع رفع بثبت مضمراً، كما هو كذلك بعد ما النائية عن الظرف، كقولهم: ما أفعله ما أن حراء مكانه، ولا أكلمه ما أن في السماء نجماً.

وإن ولي «لو» اسم منصوب، فقد يكون منصوباً بما بعده، كما في قولك: لو زيداً ضربت لأكرمتك. وقد يكون منصوباً بفعل مضمّر مُفسَّر بظاهر بعد الاسم، أو غير مفسر. فالأول نحو: لو زيداً رأيتَه أكرمك، ولو عمراً كلمت أخاه لأعطاك.

والثاني قولهم: اضرب ولو زيداً، وألا شراباً ولو ماء.

ويندر المجرى باسمين مرفوعين بعد لو في قول الشاعر [من الرمل] (١):

لو بغير الماء حلقي شَرِقُ كنتُ كالغصانِ بالماءِ اعتصاري

وحمله أبو علي على أن حلقي فاعل لفعل مضمّر يفسره شَرِقُ، وشرق خبر مبتدأ محذوف مدلول عليه بالفاعل، والتقدير: لو شَرِقَ بغير الماء حلقي هو شرق. وحمله شيخنا رحمه الله على أن حلقي مبتدأ، وشرق خبره، وبغير الماء متعلق بالخبر، وقد ابتداء الكلام بعد لو، لأنها لما لم تعمل لم يسلك بها سبيل إن في الاختصاص بالفعل أبداً، فنبه على ذلك بمباشرتها أنّ كثيراً، وبمباشرة غيرها قليلاً. وحمله عندي على أن يكون قوله: حلقي شرق، مبتدأ وخبراً في موضع نصب بكان الثانية مضمرة تقديره: لو كان

(١) البيت لعدي بن زيد في ديوانه (ص ٩٣)، الأغاني (٩٤/٢)، جمهرة اللغة (ص ٧٣١)، الحيوان (١٣٨/٥)، خزانة الأدب (٥٠٨/٨، ١٥/١١، ٢٠٣)، الدرر (٩٩/٥)، شرح شواهد المغنى (٦٥٨/٢)، الشعر والشعراء (٢٣٥/١)، كتاب اللامات (ص ١٢٨)، المقاصد النحوية (٤٥٤/٤)، كتاب العين (٣٤٢/٤)، أساس البلاغة (عصر)، الاشتقاق (ص ٢٦٩)، تذكرة النحاة (ص ٤٠)، الجنى الدانى (ص ٢٨٠)، جواهر الأدب (ص ٢٦٣)، شرح الأشموني (٦٠١/٣)، شرح التصريح (٢٥٩/٢)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٣٢٣)، مغنى اللبيب (٢٦٨/١)، همع الهوامع (٦٦/٢).

الأمر والشأن حلقى شرق بغير الماء، كنت كالغصان، وكان بالماء اعتصاري.

وزعم الزمخشري أن الخبر بعد لو أن ملتزم بجيئه فعلا، ليكون ذلك عوضا عن ظهور الفعل المقدر بين لو وأن، ومنع صحة قولك: لو أن زيدا حاضري لأكرمك. قال الشيخ رحمه الله: وما منعه شائع في كلام العرب، كقوله تعالى: ﴿ولو أن ما فى الأرض من شجرة أقلام﴾ [لقمان: ٢٧]، وكقول الراجز [من الراجز]^(١):

لو أن حيّا مُدْرِكُ النجاح أدركه مُلاعِبُ الرِّمّاح
وقول الآخر [من الطويل]^(٢):

ولو أنّ حيّا فائتُ الموتِ فاته أخو الحرب فوق القارحِ العَدوانِ
وقول الآخر [من الطويل]^(٣):

ولو أنّ ما أبقيتِ منى مُعلّق بعُودٍ تُمامٍ ما تأوّد عودُها
وقول الآخر: [من الطويل]^(٤):

ولو أنّها عُصفورةٌ لحسبَتِها مُسَوِّمةٌ تدعو عُبيدا وأزَنما

ص: وجوابها في الغالب فعل مجزوم بلم، أو ماض منفي بما، أو مُثبت مقرون غالبا

(١) الرجز للبيد في ديوانه (ص ٣٣٣)، جمهرة اللغة (ص ٥٥٥)، خزانة الأدب (٣٠٤/١)، الدرر (١٨١/٢)، شرح شواهد المغنى (٦٦٣/٢)، المقاصد النحوية (٤٦٦/٤)، تهذيب اللغة (٢٥٦/٥)، ولبتت عامر بن مالك في الحماسة الشجرية (٣٢٩/١)، وبلا نسبة في الجنى الدانى (ص ٢٨٢)، مغنى اللبيب (٢٧٠/١)، همع الهوامع (١٣٨/١).

(٢) البيت لصخر بن عمرو السلمى في المقاصد النحوية (٤٥٩/٤)، وبلا نسبة في تذكرة النحاة (ص ٧٣)، جمهرة اللغة (ص ١٢٣٧)، شرح الأشموني (٦٠٣/٣)، لسان العرب (٣١/١٥) - عدا).

(٣) البيت لابن الدمينية في سمط اللآلى (ص ١٨١) ولم أجده في ديوانه، وبلا نسبة في خزانة الأدب (٣٦٩/١١)، رصف المباني (ص ٢٩٠)، شرح الأشموني (٦٠٣/٣)، لسان العرب (٨١/١٢) - ثم).

(٤) البيت لجرير في ديوانه (ص ٣٢٣)، شرح شواهد المغنى (٦٦٢/٢)، وله أو للبعيث في حماسة البحترى (ص ٢٦١)، وللعوام بن شوذب الشيباني في العقد الفريد (١٩٥/٥)، المعانى الكبير (ص ٩٢٧)، معجم الشعراء (ص ٣٠٠)، المقاصد النحوية (٤٦٧/٤)، شرح الأشموني (٦٠٣/٣)، مغنى اللبيب (٢٧٠/١).

بلام مفتوحة لا تحذف غالباً إلا في صلة، وقد تصحب ما النافية.

ش: انفردت «لو» بلزوم كون جوابها في الغالب فعلاً مضارعاً مجزوماً بلم، نحو: لو قام زيد لم أقم. أو ماضياً مثبتاً أو منفيماً بما، فإن كان مثبتاً، فالأكثر أن تصحبه لام مفتوحة نحو: ﴿ولو عَلِمَ اللهُ فيهِمْ خيراً لَأَسْمِعَهُمْ ولو أسمعهم لتَوَلَّوْا﴾ [الأنفال: ٢٣]، وقد تخلو منها كما في قوله تعالى: ﴿ولو شئتَ أهلكتهم من قبلُ وإياي﴾ [الأعراف: ١٥٥]، وقوله تعالى: ﴿ولِيُخْشَ الَّذِينَ لو تركوا من خلفهم ذريةً ضاعفا خافوا عليهم﴾ [النساء: ٩].

وإن كان منفيماً بما فالأكثر خلوه من اللام، كما في قوله تعالى: ﴿لو كان خيراً ما سبقونا إليه﴾ [الأحقاف: ١١]، وقد تصحبه كما في قولك: لو كان كذا لما كان كذا.

وقوله: غالباً، احتراز من مجيء جواب لو جملة اسمية مصدرية باللام، كقوله تعالى: ﴿ولو أنهم آمنوا واتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ من عند الله خيرٌ لو﴾ [البقرة: ١٠٣] وبالفاء كما أنشده الشيخ رحمه الله من قول الشاعر [من الكامل] (١):

قالت سَلَامَةٌ لم تكن لك عادةً أن تترك الأعداء حتى تُعذراً
لو كان قتلى يا سلامٌ فراحَةً لكن فررتُ مخافةً أن أوسرا

فحمل ما بعد الفاء على أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره: فهو راحة، والجملة جواب للو، وجاز أن تجاب بجملة اسمية مقرونة بالفاء تشبيهاً بيان. ويجوز عندى أن يكون ما بعد الفاء معطوفاً على فاعل كان، وجواب لو محذوف تقديره: لو كان قتل فراحه لثبتت، كما حذف في مواضع كثيرة، كقوله تعالى: ﴿إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً ولو افتدى به﴾ [آل عمران: ٩١]، وكما حذف هو والشرط في قول الشاعر [من الخفيف] (٢):

(١) البيت الثاني بلا نسبة في تذكرة النحاة (ص ٧٣)، الدرر (١٠٢/٥)، شرح شواهد المغنى

(٢٦٧/٢)، معنى اللبيب (٢٧٢/١)، همع الهوامع (٦٦/٢).

(٢) البيت لعبيد بن الأبرص في ديوانه (ص ١١٣)، شرح شواهد المغنى (٩٣٧/٢)، المقاصد النحوية

(٤٦١/٤)، تذكرة النحاة (ص ٧٤)، معنى اللبيب (٦٤٩/٢).

إِنْ يَكُنْ طُبُّكَ الدَّلَالَ فَلَوْ فِي سَالَفِ الدَّهْرِ وَالسَّنِينَ الخِوَالِي
قال أبو الحسن: يريد فلو كان في سالف الدهر لكان كذا وكذا.

* * *

فصل

ص: إذا وَلِيَ «لَمَّا» فعلٌ ماضٍ لفظاً ومعنى فهو ظرف بمعنى «إذا» فيه معنى الشرط، أو حرفٌ يقتضى فيما مضى وجوباً لوجوب، وجوابها فعل ماضٍ لفظاً ومعنى، أو جملة اسمية مع إذا المفاجأة أو الفاء، وربما كان ماضياً مقروناً بالفاء، وقد يكون مضارعاً.

ش: من حروف المعاني «لَمَّا» وهى فى الكلام على ثلاثة أقسام:

الأول: أن تكون نافية جازمة، تقلب المضارع إلى المضى، وقد تقدم ذكرها.

والثانى: أن تكون بمعنى إلا فى قسم، أو بعد نفى دون قسم، وتليها الأسماء والأفعال إلا الماضى لا يكون بعدها إلا مستقبل المعنى. فمن مجيئها فى القسم قوله: عزمت عليك لَمَّا ضربت سوطاً، أو سوطين، وقول الراجز [من الراجز]^(١):

قالت له بالله يا ذا البُرْدَيْنِ لَمَّا غَنَيْتَ نَفْسَا أَوْ اثْنَيْنِ

ومن مجيئها بعد النفى الخالى من القسم قراءة عاصم وحمزة: ﴿وَإِنْ كَلَّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدِينَا مُحَضَّرُونَ﴾ [يس: ٣٢]، ﴿وَإِنْ كَلَّ ذَلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [الزخرف: ٣٥]، أى ما كل ذلك إلا متاع الحياة الدنيا.

والثالث: أن تدل على وجوب شيء لوجوب غيره، ولا يلزمها إلا فعل ماضٍ لفظاً ومعنى، وهى حرفٌ يقتضى فيما مضى وجوباً لوجوب عند سيوييه، وظرف بمعنى «إذا» فيه معنى الشرط عند أبى على.

قال شيخنا رحمه الله: والصحيح قول سيوييه، واستدل بقوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا﴾ [الكهف: ٥٩]، فإن المراد أنهم هلكوا بسبب ظلمهم، لا أنهم

(١) الراجز بلا نسبة فى الجنى الدانى (ص ٥٩٣)، الدرر (٣/١٨٨، ٤/٢٢٢، ٣٢٥)، شرح شواهد المعنى (ص ٦٨٣)، معنى اللبيب (١١/٢٨١)، همع الهوامع (١/٢٣٦، ٢/٤٥)، تهذيب اللغة (٨/٩٢)، جمهرة اللغة (ص ٤٢٨)، المخصص (١١/٩٤).

أهلكوا حين ظلمهم، لأن الهلاك متأخر عنه، وربما ينوى.

قال سيبويه: إن إسميتها مشكوك فيها، وحرفيها ظاهرة، لأنها دالة على معنى الشرط، فتقتضى فيما مضى وجوبا لوجوب، كما تقتضى «لو» امتناعا لامتناع، والحكم بالظاهر راجح، قال الشيخ: ويقوى قول أبى على أنها قد جاءت لمجرد الوقت في قول الراجز [من الرجز]^(١):

إِنِّى لأَرْجُو مُحْرِرًا أَنْ يَنْفَعَا إِيَّائِى لَمَّا صرْتُ شَيْخًا قَلِيعَا

وجواب لما فعل ماض لفظا، ومعنى، نحو: ﴿فلما أن جاء البشير ألقاه﴾ [يوسف: ٩٦]، أو جملة اسمية مع إذا المفاجأة، كقوله تعالى: ﴿فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون﴾ [الأنبياء: ١٢] أو مع الفاء كقوله تعالى: ﴿فلما نجّاهم إلى البر فمنهم مُقْتَصِدٌ﴾ [لقمان: ٣٢] وربما كان ماضيا مقرونا بالفاء كقول الشاعر [من الطويل]^(٢):

فلما رأى الرحمن أن ليس فيكم رشيّد ولا ناهٍ أخاه عن الغدر
فصبّ عليكم تغلب ابنة وائل فكانوا عليكم مثل راغية البكر

* * *

(١) الرجز بلا نسبة في لسان العرب (٢٩١/٨ - قلع)، تاج العروس (٧١/٢٢ - قلع).

(٢) البيتان للأخطل في ديوانه (ص ٤٣٠)، خزانة الأدب (٥٤/١١، ٥٥، ٥٧)، وبلا نسبة في

تذكرة النحاة (ص ٤٥، ٧٥)، جمهرة اللغة (ص ٩٣)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٦٤٩).

باب تميم الكلام على كلمات

مفتقرة إلى ذلك

ص: يستفهم بكيف عن الحال قبل ما يستغنى به، وعن الخبر قبل ما لا يستغنى به. ومعناها: على أى حال؟ فلذا تسمى ظرفاً، وربما صحبتها «على» وجوابها وللبدل منها النصب فى الأول، والرفع فى الثانى إن عدت نواسخ الابتداء، وإلا فالنصب، ولا يجازى بها قياساً خلافاً للكوفيين.

ش: من الأسماء المبنية كيف، وتدل على اسميتها أمور:

أحدها: انتفاء أن تكون حرفاً، للاكتفاء بها مع الاسم المفرد، نحو: كيف أنت؟ وانتفاء أن تكون فعلاً، لدخولها على الأفعال واتصالها بها، نحو: ﴿كيف فعل ربك﴾ [الفجر: ٦، الفيل: ١]، والفعل لا يدخل على الفعل إلا مفصلاً عنه فى النية بضمير الفاعل المستكن، كما فى قولك: إن تقم أقم. فلما انتفى أن تكون حرفاً، وأن تكون فعلاً تعين أن تكون اسماً.

الثانى: جواز إبدال الاسم منها، كما فى قولك: كيف زيد؟ أفارغ أم مشغول؟ وكيف سرت؟ أراكبا أم ماشياً؟ فلولا أن كيف اسم لما أبدل منها الاسم.

الثالث: دخول حرف الجر عليها فى قول بعضهم: على كيف تبيع الأحمرين؟

وهى اسم مبنى لشبهها بالحرف فى المعنى، لتضمنها معنى همزة الاستفهام، بدليل وجوب اقتران الهمزة بالبدل منها، نحو: كيف زيد؟ أصحيح أم سقيم؟ وبنيت على حركة فرارا من التقاء الساكنين، وكانت الحركة فتحة لأنها أخف، والنطق بها بعد الياء الساكنة أسهل.

ومعنى كيف الاستفهام عن وصف منكور لموصوف بعده مذكور، فلذلك لا يبدل منها، ولا يجاب إلا بصفة نكرة، فيجب أن تكون عامة لجميع أحوال الموصوف حتى يصح أن يجاب ببعضها. ولذلك تسمى اسم استفهام عن الحال.

قيل: معناها على أى حال، فتسمى ظرفاً، لأنها فى تأويل جار ومجرور، كما أن

٤٢٠ باب تنمिम الكلام على كلمات مفتقرة إلى ذلك

الظرف فى تأويل جار ومجرور. ولا شك فى صحة تقدير: على أى حال مكان كيف، وأن قولك: كيف زيد؟ فى معنى: على أى حال زيد؟ ولكن ليس لأن كيف موضوعة لذلك المعنى، بل لأن معناها راجع إليه بنوع من اللزوم، ويدل على ذلك أمران:

أحدهما: أنه كما يصح تقدير: على أى حال مكان كيف، كذلك يصح تقدير وصف مجرد من حرف جر مكانها، فيجوز أن يأتى بدل «كيف» من نحو: كيف أنت؟ أقائم أم غير قائم؟ وشبهه، فتقول: أقائم أنت أم غير قائم؟ فتفيد بذلك ما تفيده: كيف أنت؟ فيجب أن تكون حقيقة فى الاستفهام عن الحال، لأن كونها ظرفا مستلزم لكثرة التضمين، ولتقدير الاستقرار، وكلاهما على خلاف الأصل.

الثانى: أن البدل من كيف إما منصوب، نحو: كيف سرت؟ أراكبا أم ماشيا؟ وإما مرفوع، نحو: كيف زيد؟ أصحيح أم سقيم؟ ولو كانت ظرفا لما كان البدل منها إلا مجرورا مثل ما تضمنته، فكان يجب أن يقال: كيف سرت؟ أعلى ركوب أم على مشى، وكيف زيد؟ أعلى صحة أم على سقم؟ كما يجب أن يقال: أين كنت؟ أفى الدار أم فى المسجد؟ فلما لم يجب أن يقال ذلك، بل أبدلوا منها بدون حرف جر، علم أنها ليست ظرفا.

ولكيف صدر الكلام كغيرها من أدوات الاستفهام، ولا تخرج فى الاستعمال عن أن تكون فى موضع نصب على الحال، أو خبر مبتدأ فى الحال أو الأصل، إلا ما شذ من نحو جرها بعلى فى قول بعضهم: على كيف تبيع الأحمريين؟ فإذا وقعت كيف قبل تام مستغن عنها كانت فى موضع نصب على الحال، لأنها فى تأويل صفة نكرة متقدمة على موصوفها، والصفة المتقدمة على الموصوف لا يجوز أن تكون نعتا له، لأن النعت تابع، فلا يتقدم على المتبوع، بل يجب فيها أحد أمرين: إما أن تجعل حالا من الموصوف، وإما أن تقام مقامه، ويجعل هو بدلا منها، فلم يجز فى كيف أن تقام مقام الموصوف، لأنها فى تأويل صفة نكرة، والصفة النكرة يقبح فيها ذلك. فوجب أن تكون حالا، ولذلك يبدل منها، ويجاب بالنصب، تقول: كيف سار زيد؟ أراكبا أم ماشيا؟ فيقال: ماشيا أو راكبا. ويقال: كيف جئت؟ فتقول: مسرعا، بالنصب لا غير، لأن البدل من الخال حال، والحال لا تكون إلا منصوبة.

باب تميم الكلام على كلمات مفتقرة إلى ذلك ٤٢١

وإذا وقعت كيف قبل ما لا يتم كلاماً، كانت خبراً مقدماً، وما بعدها مخبر عنه، لأنه لا يجوز أن تكون ملغاة، لأنه قد حصلت بها الفائدة، وتم بها الكلام، ولا يجوز أن تكون هي المخبر عنه، وما بعدها الخبر، لأنها في تأويل صفة نكرة، فيقبح جعلها اسماً مخبراً عنه. بما بعده، فوجب أن تكون خبراً مقدماً في موضع رفع، إن عدت نواسخ الابتداء، ولذلك يبدل منها ويجاب بالرفع، نحو: كيف زيد؟ أفارغ أم مشغول؟ وإن وجدت نواسخ الابتداء فهي في موضع نصب خبراً قبل كان أو إحدى أخواتها، ومفعولاً ثانياً ظن أو إحدى أخواتها، ولذلك يبدل منها، ويجاب بالنصب نحو: كيف كان زيد؟ أصحيحاً أم سقيماً؟ وكيف رأيت عمراً، أشاعراً أم فقيهاً؟ وقد تقدم الكلام على المجازاة بها، فلا حاجة إلى إعادته.

* * *

فصل

ص: تكون «قد» اسماً لكفى، فتستعمل استعمال أسماء الأفعال، وترادف «حسباً» فتوافقها في الإضافة إلى غير ياء المتكلم، وتكون حرفاً فتدخل على فعل ماض متوقع لا يشبه الحرف لتقريبه من الحال، وعلى مضارع مجرد من جازم وناصب، وحرف تنفيس لتقليل معناه، وعليهما للتحقيق، ولا تفصل من أحدهما بغير قسم، وقد يغني عنه دليل فيوقف عليها.

ش: تكون قد في الكلام اسماً وحرفاً، فإذا كانت اسماً فهي على ضربين:

أحدهما: اسم فعل ماض بمعنى كفى، فتستعمل استعمال أسماء الأفعال، فيتم بها الكلام مع الفاعل، ولا يبرز معها ضميره، وتنصب المفعول، كقولك: قد زيداً درهمان، والدرهمان قد زيداً، ولا يجوز «قدا» كما يجوز: كفياً، لأن قد اسم فعل.

والثاني: أن تكون بمعنى حسب، أي «كاف» فتوافقها في الإضافة إلى المفعول، وفي لزوم استعمال أحد جزأى الابتداء، كقولك: قد زيد درهم، كما تقول: حسب زيد درهم، فقد في هذا اسم لمرادفتها لما ثبتت اسميته معنى واستعمالاً، وهي مبتدأ، ودرهم الخبر، ولكنها مبنية على السكون لوضعها على حرفين، وشبهها بقدر الحرفية، فلم يظهر فيها الرفع.

٤٢٢ باب تنمिम الكلام على كلمات مفتقرة إلى ذلك
وقوله: فتوافقها في الإضافة إلى غير ياء المتكلم معناه أن «قد» تضاف إلى كل ما
تضاف إليه حسب، إلا أن حسباً تضاف إلى ياء المتكلم مجردة عن نون الوقاية كقوله
[من الطويل]^(١):

فحسبي من ذى عندهم ما كفايا

و«قد» تضاف إلى الياء مجردة، ومع نون الوقاية، كما سبق الاستشهاد عليه فى باب
المضمر، نحو قول الشاعر [من الطويل]^(٢):

إذا قال قدنى قال بالله حلفة

وقول الراجز [من الراجز]^(٣):

قدنى من نصر الحبيبين قدى

وإذا كانت حرفاً، فهي على ثلاثة أضرب:

(١) عجز بيت وصدرة:

فإما كراماً مؤسرواً لقيتهم

والبيت لمنظور بن سحيم فى الدرر (٢٦٨/١)، شرح التصريح (٦٣/١، ١٣٧)، شرح ديوان
الحماسة (ص ١١٥٨)، شرح شواهد المغنى (٨٣٠/٢)، شرح المفصل (١٤٨/٣)، المقرب
(٥٩/١)، المقاصد النحوية (١٢٧/١).

(٢) صدر بيت وعجزه:

لتغنى عنى ذا إنائك أجمعا

والبيت لحريث بن عناب فى خزانة الأدب (٤٣٤/١١، ٤٣٥، ٤٣٩، ٤٤٣)، الدرر
(٢١٧/٤)، مجالس ثعلب (ص ٦٠٦)، المقاصد النحوية (٣٥٤/١)، وبلا نسبة فى تخلص
الشواهد (ص ١٠٧)، شرح المفصل (٨/٣)، مغنى اللبيب (٢١٠/١)، المقرب (٧٧/٢).
(٣) الراجز لحميد بن مالك الأرقط فى خزانة الأدب (٣٨٢/٥، ٣٨٥، ٣٨٩، ٣٩٢)، الدرر
(٢٠٧/١)، شرح شواهد المغنى (٤٨٧/١)، المقاصد النحوية (٣٥٧/١)، التنبيه والإيضاح
(٤٧/٢، ٥٣)، ولحميد بن ثور فى لسان العرب (٣٨٩/٣ - لحد) وليس فى ديوانه، ولأبى
بجدلة فى شرح المفصل (١٢٤/٣)، وبلا نسبة فى الأشباه والنظائر (٢٤١/٤)، أوضح المسالك
(١٢٠/١)، تخلص الشواهد (ص ١٠٨)، رصف المباني (ص ٣٦٢)، شرح ابن عقيل (ص ٦٤)،
مغنى اللبيب (١٧٠/١)، نوادر أبى زيد (ص ٢٠٥)، التنبيه والإيضاح (٤٦/٢)، تهذيب اللغة
(١٢٤/١٤).

باب تميم الكلام على كلمات مفتقرة إلى ذلك ٤٢٣
أحدها: أن تكون حرف تقريب، فتدخل على فعل ماضٍ متصرف متوقع، أى منتظر،
لتقريبه من الحال.

الثانى: أن تكون حرف تقليل، فتدخل على المضارع المجرد من جازم وناصب
وحرف تنفيس لتقليل وقوعه، كقولك: البخيل قد يعطى، والجواد قد يمنع.

الثالث: أن تكون حرف تحقيق، فتدخل على كل من بناء المضارع والماضى لتقريره
معناه، ونفى الشك عنه، فدخولها على الماضى كثير كقوله تعالى: ﴿قد سمع الله قول
التي تجادلن فى زوجها﴾ [المجادلة: ١]، وقوله تعالى: ﴿ولقد نادانا نوح﴾ [الصفوات:
٧٥]، ﴿ولقد عهدنا إلى آدم﴾ [طه: ١١٥]، ومن دخولها على المضارع قوله تعالى:
﴿قد نرى قلب وجهك فى السماء﴾ [البقرة: ١٤٤]، ﴿قد يعلم الله الموقنين
منكم﴾ [الأحزاب: ١٨]، وقول الشاعر [من البسيط]^(١):

قد أترك القرن مُصْفَرًا أنامله كأنَّ أنوابه مُجَّت بفرصَاد
وهو فى علم البيان من التقليل على طريق التهكم.

ولا يفصل بين قد والفعل إلا بالقسم، كقول الشاعر [من الطويل]^(٢):

أخالد قد والله أو طِئْت عُشْوَة وما العاشقُ المظلومُ فىنا بسارق
أقرّ بما لم يأتِه المرء إنّه رأى القطع خيرًا من فضيحة عاشق
وقول الآخر [من الطويل]^(٣):

لقد أرسلونى فى الكواعب راعياً فقد وأبى راعى الكواعب أقرسُ

(١) البيت لعبيد بن الأبرص فى ديوانه (ص ٦٤)، خزانة الأدب (١١/٢٥٣، ٢٥٧)، شرح أبيات
سيبويه (٢/٣٦٨)، وللهمذلى فى الأزهية (ص ٢١٢)، الجنى الدانى (ص ٢٥٩)، شرح المفصل
(٨/١٤٧)، الكتاب (٤/٢٢٤)، لسان العرب (٣/٣٤٧ - قدس)، معنى اللبيب (ص ١٧٤)، وبلا
نسبة فى تذكرة النحاة (ص ٧٦)، رصف المبانى (ص ٣٩٣)، شرح شواهد الإيضاح (ص ٢٢٠)،
المقتضب (١/٤٣)، همع الهوامع (٢/٧٣).

(٢) البيتان لأخى يزيد بن عبد الله الجحلى فى شرح شواهد المغنى (ص ٤٨٨)، وبلا نسبة فى تذكرة
النحاة (ص ٧٦)، الجنى الدانى (ص ٢٦٠)، معنى اللبيب (١/٢٨٤، ٣٩٣)، همع الهوامع
(١/٢٤٨، ٢/٧٣).

(٣) تقدم الاستشهاد به.

٤٢٤ باب تتميم الكلام على كلمات مفتقرة إلى ذلك

أراد: فقد أفرس راعى الكواعب وحق أبي، ويجوز أن يكون أضاف الأب إلى راعى، وهو يعنى نفسه.

وقد يغنى عن الفعل بعدها دليل فيحذف، كما حذف بعد لَمَّا، ويوقف عليها، كقولك: أَرَفَ الشُّخُوصُ وَكَأَنَّ قَد. قال النابغة [من الكامل]^(١):

أَرَفَ التُّرْحُلَ غَيْرَ أَنْ رَكَابِنَا لَمَّا تَزُلُّ بِرَحَالِنَا وَكَأَنَّ قَدِ
أَى: وَكَأَنَّ قَد زَالَتْ.

ص: وترادفها هل، وتساوى همزة الاستفهام فيما لم يصحب نافيا، وما لم يطلب به تعيين، ويكثر قيام «مَنْ» مقرونة بالواو مقام النافى فيجاء غالبا يالا قصداً للإيجاب، وقد يقصد بأى نفى، فيعطف على ما فى حيزها بولا. ولأصالة الهمزة استأثرت بتمام التصدير، فدخلت على الواو والفاء وثم، ولم يدخلن عليها، ولم تُعَدِّ بعد أم، بخلاف هل وسائر أخواتها، ويجوز ألا تعاد هل لشبهها بالهمزة فى الحرفية، وأن تعاد لشبهها بأخواتها فى عدم الأصالة، وقد تدخل عليها الهمزة فتعين مُرَادَفَةً قَد، وربما أبدلت هاؤها همزة.

ش: هل حرف استفهام، تجيء مع الماضى بمعنى قد، كقوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينَ مِنَ الدَّهْرِ﴾ [الإنسان: ١] قال المفسرون: المعنى: قد أتى على الإنسان حين من الدهر، وللأستفهام حرفان: الهمزة وهل.

فالهمزة يستفهم بها عن التصديق، كقوله: أزيد قائم؟ وأقام عمرو؟ وعن التصور لطلب التعيين، كقولك: أزيد قام؟ وأعمراً كلمت؟.

وتدخل على النفى لتقرير أو توبيخ أو تمن أو نحو ذلك، كما سبق التنبه عليه فى باب: لا لنفى الجنس.

(١) البيت للنابغة الذبياني فى ديوانه (ص ٨٩)، الأزهية (ص ٢١١)، الأغاني (٨/١١)، الجنى الدانى (ص ١٤٦، ٢٦٠)، خزانة الأدب (١٩٧/٧، ١٩٨، ٤٠٧/١٠)، الدرر (٢/٢٠٢، ١٧٨/٥)، شرح التصريح (٣٦/١)، شرح شواهد المعنى (ص ٤٩٠، ٧٦٤)، شرح المفصل (١٤٨/٨)، لسان العرب (٣/٣٤٦ - قدد)، مغنى اللبيب (١/١٧١)، المقاصد النحوية (٨٠/١، ٣١٤/٢)، الأشباه والنظائر (٢/٥٦، ٣٥٦)، أمالى ابن الحاجب (١/٤٥٥).

وأما هل فيستفهم بها عن التصديق الموجب لا غير، ولذلك قبح: هل زيد قام؟ وهل عمراً ضربت؟ وامتنع: هل زيد قائم أو عمرو؟.

وإلى كون هل للاستفهام الموجب الإشارة بقوله: وتساوى همزة الاستفهام فيما لم يصحب نافياً، ولم يطلب فيه تعيين.

وكثيراً ما يعدى الاستفهام عن أصله فيؤتى به فى مقام الإنكار والجدد، فيجرى مجرى النفي. فمما جاء من ذلك بالهمزة قوله تعالى: ﴿أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَةَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف: ٣٢]، وبهل فى قوله تعالى: ﴿وَهَلْ نَجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ﴾ [سبأ: ١٧] وبتى كقولهم فى مقام الجحد: متى قلت هذا؟ وبأين نحو ما حكى الكسائى: أين كنت لتنجو منى. أى ما كنت لتنجو منى. وبكيف كقراءة عبد الله: ﴿كَيْفَ يَكُونُ لِلْمُشْرِكِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٧]، وقد جاء ذلك بمنّ مقرونة بالواو وبعدها إلا فى الغالب لقصد الإيجاب، كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنِ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ١٣٠] المعنى: وما يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه. ومثله: ﴿وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ [الحجر: ٥٦].

وقد يجيء نفي بآى فيعطف على ما فى حيزها بولا، كقول الشاعر [من البسيط]^(١):

فاذهب فأى فتى فى الناس أحرزَه عن حنّفه ظلّم دُعجّ ولا جبّل

واعلم أن أصل أدوات الاستفهام الهمزة لأنها تأتى فى الإيجاب والنفي، ويستفهم بها عن التصور وعن التصديق، ولكونها أصل أدوات الاستفهام، والاستفهام له صدر الكلام، استأثرت عن أخواتها بتمام التصدير، فدخلت على العواطف من الواو والفاء وثم، ولم يدخلن عليها، فلا يقال: قد قام زيد، فأقام أخوه؟ كما يقال: فهل قام أخوه؟ وإنما يقال: قد قام زيد، أرقام أخوه؟ كما قال تعالى: ﴿أَوْ لِمَ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرْتُونَ الْأَرْضَ﴾ [الأعراف: ١٠٠] ﴿أَلَمْ يَيْئَسِ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الرعد: ٣١] ﴿أَتُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ آمَنْتُمْ بِهِ﴾ [يونس: ٥١] وهو عند سيويه على التقديم والتأخير، إشار الهمزة الاستفهام بتمام التصدير. وفى امتناع دخول العواطف عليها مع مساواتها لهل فى

(١) البيت للمتنخل الهذلى فى شرح أشعار الهذليين (ص ١٢٨٣)، وبلا نسبة فى لسان العرب

٤٢٦ باب تميم الكلام على كلمات مفتقرة إلى ذلك

صحة ما هي فيه على ما قبله، شاهد على صدق قول سيبويه.

وقد حمل الزمخشري بعض ما جاء من ذلك في القرآن الكريم على إضمار المعطوف عليه، فقال في قوله تعالى: ﴿أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا﴾ [البقرة: ١٠٠]، و﴿أَفَكَلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾ [البقرة: ٨٧] تقديره: أكفروا وكلما عاهدوا، وأكفرتم فكلما جاءكم رسول، وهو إضمار لا دليل عليه، ولا يفتقر تصحيح الكلام إليه.

ولاستئثار الهمزة بتمام التصدير لم تعد بعد أم المتصلة ولا المنقطعة، تقول: أدبس في الإناء أم عسل؟ وأزيد خارج أم عمرو مقيم؟ وليس لك أن تعيد الهمزة بعد أم، كما تعيد الجار للتوكيد في نحو: أزيد مررت أم بعمرو، لأنها لما لم تقع للتأسيس بعد العاطف كانت عن وقوعها للتوكيد بعده أبعد.

وأما هل فيجوز فيها مع أم المنقطعة ألا تعاد، استغناء بدلالة العاطف على التشريك، نحو: هل قام زيد أم خرج عمرو، ويجوز أن تعاد توكيداً، لأنه لا يمتنع دخول العاطف عليها نحو: هل قام زيد أم هل خرج عمرو؟ وقال الله تعالى: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ﴾ [الرعد: ١٦]، فجمع بين الاستعمالين.

فإن قلت: كيف صح الجمع بين هل وأم المنقطعة، والنحويون يقولون: إنها تفيد الاستفهام والإضراب معاً؟.

قلت: يتجه ذلك على أن تكون «أم» دالة على الإضراب بالوضع، وعلى الاستفهام إذا لم يذكر بعدها بالالتزام العرفي، فإنها لا تدخل إلا على جملة استفهامية، فصار لفظها مشعراً بالاستفهام، فيجوز إظهاره بعدها على الأصل، ويجوز إضماره استغناء بدلالة أم.

فأما قوله: «ويجوز في هل ألا تعاد لشبهها بالهمزة في الحرفية، وأن تعاد لشبهها بأخواتها بعدم الأصالة» فكلام غير محقق، فإن عدم إعادة «هل» بعد «أم» مثل عدم إعادة الهمزة في كونه على وفق الدليل، فلا فائدة في قياس جواز أحدهما على جواز الآخر، وإعادة هل بعد أم ليست مثل إعادة أخواتها في أسماء الاستفهام، فإن هل تعاد توكيداً كما سبق، وغيرها يعاد تأسيساً إذا قصد معناه، وإذا لم يقصد معناه لم يذكر، تقول:

باب تميم الكلام على كلمات مفتقرة إلى ذلك ٤٢٧
متى قام زيد؟ أم متى خرج عمرو؟ إذا أضربت عن الاستفهام عن وقت قيام زيد، إلى
الاستفهام عن وقت خروج عمرو أو نحو ذلك.

وقد تدخل الهمزة على هل فتعين أن تكون المرادفة لقد، كقول الشاعر [من
البيسط] (١):

سائلُ فوارسَ يربُّوعٍ بشدَّتْنا أهلُ رأونا بقاعَ القفِّ ذى الأكم
وقد تبدل هاؤها همزة، فيقال: أل قام زيد؟ مكان هل قام زيد؟.

* * *

فصل

ص: حروف التحضيض «هلاً» و«ألاً» و«لولا» و«لوما» ولا يليهن إلا فعل ظاهر،
أو معمول فعل مضمَر مدلول عليه بلفظ أو معنى، وقلما يخلو مصحوبها من توبيخ،
وإذا خلا منه فقد يغني عنهن «لو» و«ألاً». وتدل أيضاً «لولا» و«لوما» على امتناع
لوجوب فيختصان بالأسماء، ويقتضيان جواباً كجواب «لو»، وقد يلي الفعل «لولا»
غير مفهمة تحضيضاً، فتؤول «بلو لم» أو تجعل المختصة بالأسماء، والفعل صلة لأن
مقدرة.

ش: التحضيض مبالغة في الحض على الشيء، وهو طلبه والحث على فعله، وحروفه:
هلاً، وألاً، ولولا، ولوما، يدخلن على الفعل للتوبيخ في ضمن التنديم إن كان ماضيًا،
وفي ضمن التقاضى إن كان مستقبلاً، وكأنهن مأخوذات من «هل» المنقولة إلى التمنى
في نحو قوله تعالى: ﴿فهل لنا من شُفَعَاءٍ﴾ [الأعراف: ٥٣] مبدلة هاؤها همزة على
لغة. ومن «لو» المنقولة إلى التمنى أيضاً في نحو: لو تأتيني فتحدثنى، بالنصب، لما فيها من
تقدير غير الواقع واقعاً، ثم ركبا مع لا وما المزيدتين تنبيها على نقلهما إلى التحضيض،

(١) البيت لزيد الخيل في ديوانه (ص ١٥٥)، الجنى الدانى (ص ٣٤٤)، الدرر (١٤٦/٥)، شرح
شواهد المغنى (٧٧٢/٢)، شرح المفصل (١٥٢/٨)، وبلا نسبة في أسرار العربية (ص ٣٥٨)،
الأشباه والنظائر (٤٢٧/٢، ٥٥٧/٧)، تذكرة النحاة (ص ٧٨)، جواهر الأدب (ص ٢٨١)، خزانة
الأدب (٢٦١/١١، ٢٦٣، ٢٦٦)، الخصائص (٤٦٣/٢)، رصف المبانى (ص ٤٠٧)، شرح
عمدة الحفاظ (ص ٣٨٥)، اللمع (ص ٣١٧)، مغنى اللبيب (٣٥٢/٢)، المقتضب (٤٤/١)،
٢٩١/٣، همع الهوامع (٧٧/٢، ١٣٣).

٤٢٨ باب تسميم الكلام على كلمات مفتقرة إلى ذلك

فإذا قلت: هلاّ فعلت، فكأنك قلت: ليتك فعلت، متولداً منه معنى التنديم، وإذا قلت: هلا تفعل، فكأنك قلت: ليتك تفعل، متولداً منه معنى التقاضى والحث.

ولحروف التحضيض صدور الكلام، وهي مختصة بالأفعال، وإنما يليها في الغالب فعل ظاهر متصل، نحو: هلا تضرب زيداً، أو مفعول بمفعول نحو: هلا زيداً ضربت، وإما بمفعول فعل مضمّر على شريطة التفسير كقولك: هلا زيداً ضربته، أو مدلول عليه بمذكور قبل، كقول الشاعر [من الطويل]^(١):

تَعْدُونَ عَقْرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ بَنَى ضَوْطَرَى لَوْلَا الْكَمَى الْمُقْنَعَا
المعنى: لولا تعدون عقر الكمى، فحذف الفعل والمضاف، وأقام المضاف إليه مقامه، اعتماداً على دلالة الكلام.

وقد تلى حروف التحضيض جملة اسمية، كقول الشاعر [من الطويل]^(٢):

وَبُئِيتُ لَيْلَى أُرْسَلَتْ بِشَفَاعَةٍ إِلَىٰ فَهَلَّا نَفْسُ لَيْلَى شَفِيعُهَا
وهو شاذ نادر، ويمكن تخريجه على إضمار كان الثانية، وجعل الجملة المذكورة

(١) البيت لجريز في ديوانه (ص ٩٠٧)، تخلص الشواهد (ص ٤٣١)، جواهر الأدب (ص ٣٩٤)، خزانة الأدب (٣/٥٥، ٥٧، ٦٠)، الخصائص (٢/٤٥)، الدرر (٢/٢٤٠)، شرح شواهد الإيضاح (ص ٧٢)، شرح شواهد المغنى (٢/٦٦٩)، شرح المفصل (٢/٣٨، ١٤٤/٨)، المقاصد النحوية (٤/٤٧٥)، وللفرزدق في الأزهية (ص ١٦٨)، لسان العرب (٤/٤٩٨ - ضطر)، وللأشهب بن رميلة في شرح المفصل (٨/١٤٥)، وبلا نسبة في الأشباه والنظائر (١/٢٤٠)، الجنى الدانى (ص ٦٠٦)، خزانة الأدب (١١/٢٤٥)، رصف المباني (ص ٢٩٣)، شرح الأشموني (٣/٦١٠)، شرح ابن عقيل (ص ٦٠٠)، شرح عمدة الحفاظ (ص ٣٢١)، شرح المفصل (٢/١٠٢)، الصحابي في فقه اللغة (ص ١٦٤، ١٨٢)، مغنى اللبيب (١/٢٧٤)، همع الهوامع (١/٤٨٨).

(٢) البيت للمجنون في ديوانه (ص ١٥٤)، ولإبراهيم الصولي في ديوانه (ص ١٨٥)، ولابن الدمينية في ملحق ديوانه (ص ٢٠٦)، وللصمة بن عبد الله القشيري في شرح المغنى (١/٢٢١)، المقاصد النحوية (٣/٤١٦)، وبلا نسبة في الأغاني (١١/٣١٤)، أوضح المسالك (٣/١٢٩)، تخلص الشواهد (ص ٣٢٠)، جواهر الأدب (ص ٣٩٤)، الجنى الدانى (ص ٥٠٩، ٦١٣)، رصف المباني (ص ٤٠٨)، شرح الأشموني (٢/٣١٦)، شرح التصريح (٢/٤١)، شرح ابن عقيل (ص ٣٢٢)، مغنى اللبيب (١/٧٤).

خبرها، والتقدير: فهلا كان الأمر والشأن نفس ليلي شفيعها.

وتخلو الحروف المذكورة عن التوبيخ، فتكون لطلب الفعل على سبيل العرض، كما في قوله تعالى: ﴿فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة﴾ [التوبة: ١٢٢]، وقوله تعالى: ﴿لولا أخرجتني إلى أجل قريب فأصدق﴾ [المنافقون: ١٠]، ويجوز أن تغنى عنهن حيثئذ «لو» المنقولة إلى التمني، كما تقدم في نحو: لو تأتيني فتحدثنى. و«ألا» المخففة من المثقلة، كقولهم: ألا تنزل فتصيب خيرا.

وتدل أيضًا «لولا» و«لوما» على امتناع الشيء لوجود غيره، فيختصان بالأسماء، ويقتضيان جوابا كجواب «لو» فيكون فعلا مجزوما بلم، أو ماضيا منفيا أو مثبتا مقرونا في الغالب بلام مفتوحة.

وقد يلي الفعل «لولا» غير مفهمة تحضيضا كقوله [من البسيط]^(١):

لا دَرَّ دَرُّكَ إِنِّي قَدْ رَمَيْتُ بِهِ لَوْلَا حُدِّدْتُ وَلَا عُذِّرَى لِمَحْدُودِ

والوجه فيه أن تكون «لو» هي التي لامتناع الشيء لامتناع غيره، ولا بعدها حرف نفى مع الماضي. بمعنى لم يفعل، كما في قول الراجز [من الرجز]^(٢):

وَأَيُّ شَيْءٍ سَيِّئٌ لَا فَعَلَهُ

أى لم يفعله، والتقدير: لو لم أحد لمريت به.

ويجوز أن تكون «لو» مع «لا» هي التي لامتناع الشيء لوجود غيره، وقد وليها الفعل على أنه صلة لأن مضمرة، والمعنى: لو أحد لمريت.

* * *

فصل

ص: «ها» و«يا» حرفا تنبيه، وأكثر استعمال «ها» مع ضمير رفع منفصل، أو اسم إشارة. وأكثر ما يلي «يا» نداء أو أمر أو تمن أو تقليل، وقد يعزى التنبيه إلى «ألا»

(١) البيت للجموح الظفري في خزانة الأدب (١/٤٦٢)، شرح المفصل (١/٩٥)، لسان العرب

(٤/٥٥٤ - عذر)، وبلا نسبة في الأزهية (ص ١٧٠)، الإنصاف (١/٧٣)، تذكرة النحاة

(ص ٧٩، ٣٨٧)، جمهرة اللغة (ص ٦٩٢، ١٢٣٠).

(٢) تقدم الاستشهاد به.

٤٣٠ باب تميم الكلام على كلمات مفتقرة إلى ذلك
و«أما» وهما للاستفتاح مطلقا، وكثر «ألا» قبل النداء، و«أما» قبل القسم، وتبدل
همزتها هاء أو عينا، وقد تحذف ألفها في الأحوال الثلاث.

هذا آخر ما ألفى من كلام ابن المصنف، رحمة الله عليه، من تكميل شرح
التسهيل، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين، وعلى
آله الطيبين الطاهرين

* * *

مراجع التحقيق

- ١ - أخبار القضاة: وكيع محمد بن خلف، عالم الكتب، بيروت.
- ٢ - أدب الكاتب: ابن قتيبة عبد الله بن مسلم، حققه وعلّق حواشيه ووضع فهرسه محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٨٢م.
- ٣ - الأزمنة والأمكنة: المرزوقي أبو علي أحمد بن محمد، مطبعة مجلس دائرة المعارف، حيدر آباد الدكن، الهند، ١٣٣٢هـ.
- ٤ - الأزهية في علم الحروف: الهرويّ علي بن محمد، تحقيق عبد المعين الملوحيّ، مطبوعات مجمع اللغة العربيّة بدمشق، ط ١، ١٩٨١م.
- ٥ - أساس البلاغة: الزمخشريّ جار الله محمود بن عمر، تحقيق عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٢م، وطبعة دار صادر، بيروت.
- ٦ - أسرار البلاغة: عبد القاهر الجرجاني، قرأه وعلّق عليه محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، ودار المدني بجدة، ط ١، ١٩٩١م.
- ٧ - أسرار العربيّة: عبد الرحمن بن محمد الأنباري، تحقيق محمد بهجت البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربيّ بدمشق، ط ١، ١٩٥٧م.
- ٨ - الأشباه والنظائر: السيوطيّ جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال، تحقيق عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٨٥م.
- ٩ - الاشتقاق: ابن دريد محمد بن الحسن، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار المسيرة، بيروت، ط ٢، ١٩٧٩م.
- ١٠ - إصلاح المنطق: ابن السكّيت يعقوب بن إسحاق، شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف بمصر، ط ١، ١٩٨٧م.
- ١١ - الأصمعيّات: الأصمعيّ عبد الملك بن قريب، تحقيق أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف بمصر، ط ٥.
- ١٢ - الأضداد: ابن الأنباري محمد بن القاسم، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم،

الكويت، ط١، ١٩٦٠م.

١٣ - الأغاني: أبو الفرج الأصفهانيّ علي بن الحسين، تحقيق وإشراف لجنة من الأدباء، الدار التونسية للنشر، ودار الثقافة، بيروت، ط٦، ١٩٨٣م، وطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.

١٤ - الاقتضاب في شرح أدب الكاتب: ابن السيّد البطليوسيّ، دار الجليل، بيروت، ١٩٧٣م، نسخة مصوّرة، وبغناية عبد الله البستاني، بيروت، ١٩٠١م.

١٥ - أمالي ابن الحاجب: عمرو بن عثمان بن الحاجب، دراسة وتحقيق فخر سليمان قدارة، دار الجليل، بيروت، ودار عمّار، عمّان، ط١، ١٩٨٩م.

١٦ - أمالي الزجاجيّ: عبد الرحمن بن إسحاق، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، المؤسّسة العربيّة الحديثّة، القاهرة، ط١، ١٣٨٢هـ.

١٧ - أمالي ابن الشجريّ: هبة الله بن علي، طبعة حيدر آباد الدكن، ١٣٤٩هـ.

١٨ - الأمالي: إسماعيل بن القاسم القالي، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٩ - أمالي المرتضى، غرر الفوائد ودرر القلائد: الشريف المرتضى عليّ بن الحسين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربيّ، ط٢، ١٩٦٧م.

٢٠ - أمثال العرب: المفضل بن محمد الضبيّ، قدّم له وعلّق عليه إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت، ط٢، ١٩٨٣م.

٢١ - الأمثال والحكم: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، صحّحه وعلّق عليه فيروز حريجي، قدّم له الدكتور شاعر الفحّام، المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق، ط١، ١٩٨٧م.

٢٢ - إنباه الرّواة على أنباه النحاة: القفطيّ علي بن يوسف، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربيّ، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.

٢٣ - الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويّين البصريّين والكوفيّين: عبد الرحمن بن محمد الأنباري، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر.

- مراجع التحقيق ٤٣٣
- ٢٤ - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ابن هشام عبد الله جمال الدين بن يوسف،
ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، تأليف محمد محيي الدين عبد
الحميد، دار الجليل، بيروت، ط ٥، ١٩٧٩ م.
- ٢٥ - البداية والنهاية: ابن كثير إسماعيل بن عمر، تحقيق أحمد أبو ملحوم وغيره، دار
الكتب العلمية، بيروت، ط ٣، ١٩٨٧ م.
- ٢٦ - البصائر والذخائر: أبو حيان التوحيدى على بن محمد، تحقيق إبراهيم الكيلانى،
مكتبة أطلس ومطبعة الإنشاء، دمشق.
- ٢٧ - بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة: السيوطى جلال الدين عبد الرحمن بن
الكمال، دار الفكر، بيروت، ط ٢، ١٩٧٩ م.
- ٢٨ - البلغة فى الفرق بين المذكر والمؤنث: أبو البركات بن الأنبارى عبد الرحمن بن
محمد، تحقيق رمضان عبد التواب، نشر مركز تحقيق التراث فى وزارة الثقافة فى
الجمهورية العربية المتحدة، ١٩٧٠ م.
- ٢٩ - بهجة المجالس وأنس المجالس وشحد الذاهن والهاجس: ابن عبد البر يوسف
ابن عبد الله، تحقيق محمد مرسى الخولى، دار الكتب العلمية، بيروت.
- ٣٠ - البيان والتبيين: الجاحظ عمرو بن بحر، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون،
دار الجليل، بيروت.
- ٣١ - تاج العروس من جواهر القاموس: السيد محمد مرتضى الزبيدى، تحقيق عبد
الستار أحمد فراج، مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٥، وطبعة مكتبة الحياة، بيروت.
- ٣٢ - تحفة المجالس ونزهة المجالس: السيوطى عبد الرحمن بن أبى بكر، مطبعة
السعادة، مصر، ١٩٠٨ م.
- ٣٣ - تخلص الشواهد وتلخيص الفوائد: ابن هشام عبد الله بن يوسف، تحقيق
وتعليق عباس مصطفى الصالحى، المكتبة العربية، بيروت، ط ١، ١٩٨٦ م.
- ٣٤ - التذكرة السعدية فى الأشعار العربية: العبيدى محمد بن عبد الرحمن، تحقيق عبد
الله الجبورى، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس، ط ١، ١٩٨١ م.
- ٣٥ - تذكرة النحاة: أبو حيان محمد بن يوسف الغرناطى، تحقيق عفيف عبد الرحمن،

مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٨٦م.

٣٦ - تزيين الأسواق في أخبار العشاق: داود بن عمر الأنطاكي، دار حمد وحميو، بيروت، ط ١، ١٩٧٢م.

٣٧ - التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح: عبد الله بن برى، تحقيق مصطفى حجازى وغيره، نشر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط ٢، ١٩٨٠ - ١٩٨١م.

٣٨ - تهذيب اللغة: محمد بن أحمد الأزهرى، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مراجعة محمد على التجار، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والبناء والنشر، ط ١، ١٩٦٤م.

٣٩ - جمع الجواهر في الملح والنوادر: إبراهيم بن على الحصرى القيروانى، حققه وضبطه وفصل أبوابه ووضع فهرسه على محمد البجاوى، دار الجيل، بيروت، ط ٢.

٤٠ - جهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام: محمد بن أبى الخطاب القرشى، حققه وعلّق عليه وزاد في شرحه محمد على الهاشمى، دار القلم، دمشق، ط ٢، ١٩٨٦م.

٤١ - جهرة الأمثال: أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله، دار الجيل، بيروت، ط ٢، ١٩٨٨م.

٤٢ - جهرة اللغة: ابن دريد محمد بن الحسن، حققه وقدم له رمزى منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١، ١٩٨٧م.

٤٣ - الجنى الدانى في حروف المعانى: الحسن بن قاسم المرادى، تحقيق فخر الدين قباوة، ومحمد نبيل فاضل، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٣م.

٤٤ - جواهر الأدب في معرفة كلام العرب: الإمام علاء الدين بن على الإربلى، صنعة إميل بديع يعقوب، دار النفائس، بيروت، ط ١، ١٩٩١م.

٤٥ - حاشية يس على التصريح: مطبوع مع شرح التصريح على التوضيح.

٤٦ - حدائق الأزاهر: ابن عاصم الأندلسى محمد بن محمد، تحقيق عفيف عبد الرحمن، دار المسيرة، بيروت، ط ١، ١٩٨٧م.

٤٧ - حماسة البحترى: الوليد بن عبيد، اعتنى بضبطه لويس شيخو، بيروت.

٤٨ - الحماسة البصرية: على بن الحسن البصرى، تحقيق مختار الدين أحمد، عالم

الكتب، بيروت، ط ٣، ١٩٨٣ م.

٤٩ - الحماسة الشجرية: هبة الله بن علي، تحقيق عبد المعين الملوحي وأسماء الحمصي، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق، ط ١، ١٩٧٠ م، وطبعة حيدر أباد الدكن، ١٣٤٥ هـ.

٥٠ - الحيوان: الجاحظ عمرو بن بحر، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، دار الجليل، ودار الفكر، بيروت، ط ١، ١٩٨٨ م.

٥١ - خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب: عبد القادر بن عمر البغدادي، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٩٨٩ م.

٥٢ - الخصائص: أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت.

٥٣ - درة الغواص في أوهام الخواص: الحريري القاسم بن علي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة.

٥٤ - الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية: الشنقيطي أحمد بن الأمين، تحقيق وشرح عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت، ط ١، ١٩٨١، وطبعة دار المعرفة، بيروت، ط ٢، ١٩٧٣ م.

٥٥ - ديوان الأخطل: شرح راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٩٩٢، وطبعة دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٩ م.

٥٦ - ديوان الأدب: إسحاق بن إبراهيم الفارابي، تحقيق أحمد مختار عمر، منشورات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط ١، ١٩٧٤ - ١٩٧٨ م.

٥٧ - ديوان إسحاق الموصلي: تحقيق ماجد أحمد العربي، مطبعة الإيمان، بغداد، ط ١، ١٩٧٠ م.

٥٨ - ديوان أبي الأسود الدؤلي: ظالم بن عمرو بن سفيان ٦٩ هـ، تحقيق محمد حسن آل ياسين، ط ١، ١٩٨٢ م.

٥٩ - ديوان الأسود بن يعفر: صنعة نوري حمودي القيسي، وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية، ط ١.

- ٤٣٦مراجع التحقيق
- ٦٠ - ديوان أشجع بن عمرو السلمى: جمع خليل بنيان الحسون، دار المسيرة، بيروت، ط ١، ١٩٨١ م.
- ٦١ - ديوان الأعشى: ميمون بن قيس، شرح وتعليق محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٧، ١٩٨٣، وتحقيق رودلف جابر، فينا، ١٩٢٧ م.
- ٦٢ - ديوان الأقيشر الأسدي: المغيرة بن عبد الله، جمع وتحقيق خليل الدويهي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٩٩١ م.
- ٦٣ - ديوان أمية بن أبي الصلت: جمعه بشير يموت، بيروت، ط ١، ١٩٣٤ م.
- ٦٤ - ديوان أوس بن حجر: تحقيق محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦ م.
- ٦٥ - ديوان أيمن بن خريم: جمع الطيب العياش، مجلة حوليات الجامعة التونسية، العدد التاسع، تونس، ١٩٧٢ م.
- ٦٦ - ديوان بشر بن أبي خازم الأسدي: تحقيق عزّة حسن، منشورات دار الثقافة، دمشق، ط ٢، ١٩٧٢ م.
- ٦٧ - ديوان بنى بكر فى الجاهلية: جمع وشرح وتحقيق ودراسة عبد العزيز نبوى، دار الزهراء، القاهرة، ط ١، ١٩٨٩ م.
- ٦٨ - ديوان تآبط شراً: ثابت بن جابر، جمع وتحقيق وشرح على ذو الفقار شاكر، دار الغرب الإسلامى، ط ١، ١٩٨٤ م.
- ٦٩ - ديوان تميم بن مقبل: تحقيق عزّة حسن، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم فى وزارة الثقافة والإرشاد القومى، دمشق، ١٩٦٢ م.
- ٧٠ - ديوان توبة بن الحمير: تحقيق وتعليق خليل إبراهيم العطية، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٨ م.
- ٧١ - ديوان جران العود النميرى: عامر بن الحارث، صنعة أبى جعفر محمد بن حبيب، رواية أبى سعيد الحسن بن الحسين السكرى، تحقيق وتذييل حمودى القيسى، منشورات وزارة الثقافة والإعلام فى الجمهورية العراقية، ط ١، ١٩٨٢ م.
- ٧٢ - ديوان جرير بن عطية: تحقيق نعمان أمين طه، دار المعارف، بمصر، ط ٣، وطبعة

- مراجع التحقيق ٤٣٧.
- دار صادر، بيروت.
- ٧٣ - ديوان جميل بثينة: جمع وتحقيق وشرح إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٩٩٢م.
- ٧٤ - ديوان حاتم الطائي: حاتم بن عبد الله، صنعة يحيى بن مدلك الطائي، رواية هشام بن محمد الكلبي، دراسة عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٠م.
- ٧٥ - ديوان الحارث بن حلزة: جمع وتحقيق وشرح إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٩٩١م.
- ٧٦ - ديوان حسّان بن ثابت الأنصاري: تحقيق سيّد حنفي حسنين، دار المعارف بمصر، ١٩٧٧م، وطبعة دار الكتاب العربي بيروت.
- ٧٧ - ديوان الخطيئة: جرول بن أوس، شرح أبي سعيد السكري، دار صادر، بيروت، ١٩٨١م.
- ٧٨ - ديوان حميد بن ثور الهلالي وفيه بائنة أبي دؤاد الإيادي: صنعة عبد العزيز الميمنى، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، تاريخ المقدمة ١٩٥٠م.
- ٧٩ - ديوان أبي حية النميري: الهيثم بن الربيع، تحقيق يحيى الجبورى، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ط ١، ١٩٧٥م.
- ٨٠ - ديوان الخرنق بنت بدر: رواية أبي عمرو بن العلاء، تحقيق وشرح يسرى عبد الغنى عبد الله، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ١، ١٩٩٠م.
- ٨١ - ديوان الخنساء: تناصر بنت عمرو، رواية ثعلب أحمد بن يحيى، تحقيق أنور أبو سويلم، دار عمّار، ط ١، ١٩٨٨م، وطبعة دار صادر، بيروت، وطبعة المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٨٩٦م.
- ٨٢ - ديوان الخوارج شعرهم خطبهم رسائلهم: جمعه وحققه نايف معروف، دار المسيرة، بيروت، ط ١، ١٩٨٣م.
- ٨٣ - ديوان أبي دؤاد الإيادي: جارية أو حارثة بن الحجاج، نشر جوستاف جرونيام، ضمن دراسات فى الأدب العربى، ترجمة إحسان عباس، منشورات مكتبة

الحياة، بيروت، ط١، ١٩٥٩م.

٨٤ - ديوان دريد بن الصّمة: جمع وتحقيق محمد خير البقاعي، قدّم له شاكر الفحام، دار قتيبة، دمشق، ١٩٨١م.

٨٥ - ديوان دعبل بن علي الخزاعي: جمع وتحقيق محمد يوسف نجم، دار الثقافة، بيروت.

٨٦ - ديوان ابن الدمينة: عبد الله بن عبيد الله، صنعة أبي العباس ثعلب، ومحمد بن حبيب، تحقيق أحمد راتب النفاخ، مكتبة دار العروبة، القاهرة، ط١، ١٩٥٩م.

٨٧ - ديوان أبي دهب الجمحي: وهب بن زمعة، رواية أبي عمرو الشيباني، تحقيق عبد العظيم عبد المحسن، بغداد، ١٩٧٢م.

٨٨ - ديوان ذى الإصبع العدواني: حرثان بن محرث، جمعه وحققه عبد الوهاب محمد علي العدواني، ومحمد نايف الدليمي، ساعدت وزارة الإعلام العراقية على نشره، الموصل، ١٩٧٣م.

٨٩ - ديوان ذى الرمة: غيلان بن عقبة، شرح أحمد بن حاتم الباهلي، رواية أبي العباس ثعلب، تحقيق عبد القدوس أبي صالح، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط١، ١٩٨٢م.

٩٠ - ديوان رؤبة بن العجاج: تحقيق وليم بن الورد، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.

٩١ - ديوان الراعي النميري: عبيد بن حصين، جمعه وحققه راينهت فايرت، نشر فرانتس شتايز بفسبادن، بيروت، ط١، ١٩٨٠م.

٩٢ - ديوان ربيعة الرقي: ربيعة بن ثابت، تحقيق وجمع ودراسة يوسف حسين بكار، دار الأندلس، بيروت، ط٢، ١٩٨٤م.

٩٣ - ديوان زفر بن الحارث الكلابي: تحقيق نوري حمودي القيسي، مجلة المجمع العلمي العراقي، المجلد ٣٥، ج١، كانون الثاني ١٩٨٤م.

٩٤ - ديوان سحيم عبد بنى الحساس: تحقيق عبد العزيز الميمنى، القاهرة ١٩٥٠م.

٩٥ - ديوان سلامة بن جندل: تحقيق فخر الدين قباوة، دار الكتب العلميّة، بيروت،

ط ٢، ١٩٨٧ م.

٩٦ - ديوان السليك بن السلركة: دراسة وجمع وتحقيق حميد آدم تويلى، وكامل سعيد عواد، مطبعة العاني، بغداد، ط ١، ١٩٨٤ م.

٩٧ - ديوان السموأل بن عادياء: مطبوع مع ديوان عمرو بن الورد، دار صادر، بيروت.

٩٨ - ديوان سويد بن أبي كاهل: جمع وتحقيق شاكر العاشور، مراجعة محمد جبار الميعيد، ساعدت وزارة الإعلام العراقية على نشره، بغداد، ط ١، ١٩٧٢ م.

٩٩ - ديوان الشافعي: محمد بن إدريس، جمع وتحقيق وشرح إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، ١٩٩١ م.

١٠٠ - ديوان الشريف الرضى: محمد بن الحسين، بعناية محمد سليم اللبائدي، طبعة الأديبة، بيروت، ١٩٦٧ م.

١٠١ - ديوان الشماخ بن ضرار: تحقيق صلاح الدين الهادي، دار المعارف بمصر، ط ١، ١٩٦٨ م.

١٠٢ - ديوان الشنفرى: عمرو بن مالك، جمع وتحقيق وشرح إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٢، ١٩٩١ م.

١٠٣ - ديوان الصباية: أحمد بن حجلة المغربي، دار حمد وحيو، بيروت، مطبوع مع كتاب تزيين الأسواق في أخبار العشاق، ط ١، ١٩٧٢ م.

١٠٤ - ديوان أبي طالب: عبد مناف بن عبد المطلب، جمعه وعلق عليه عبد الحق العاني، دار كوفان للنشر، المملكة المتحدة، فنلندا، ط ١، ١٩٩١ م.

١٠٥ - ديوان طرفة بن العبد: دار صادر، بيروت، ١٩٨٠ م، وطبعة مكس سلغسون، مدينة شالون على نهر سون بمطبع برطرنند، ١٩٠٠ م.

١٠٦ - ديوان الطرماح: الحكم بن حكيم، تحقيق عزة حسن، دمشق ١٩٦٨ م.

١٠٧ - ديوان طفيل الغنوي: طفيل بن عوف، تحقيق محمد عبد القادر أحمد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط ١، ١٩٦٨ م.

١٠٨ - ديوان عامر بن الطفيل: رواية أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، عن أبي

- العباس أحمد بن يحيى ثعلب، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦م.
- ١٠٩ - ديوان العباس بن الأحنف: دار صادر، بيروت، ١٩٧٨م.
- ١١٠ - ديوان عباس بن مرداس: جمع وتحقيق يحيى الجبوري، نشر مديرية الثقافة العامة في وزارة الثقافة والإعلام في الجمهورية العراقية، بغداد، ١٩٦٨م.
- ١١١ - ديوان عبد الله بن رواحة الأنصاري الخزرجي: دراسة وجمع وتحقيق حسن محمد باجودة، مكتبة التراث، القاهرة، ط١، ١٩٧٢م.
- ١١٢ - ديوان عبدة بن الطبيب: شعر عبدة بن الطبيب.
- ١١٣ - ديوان عبيد بن الأبرص: دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٣م، طبعة البابي الحلبي، بتحقيق حسين نصار، ط١، ١٩٥٧م.
- ١١٤ - ديوان عبيد الله بن قيس الرقيات: تحقيق وشرح محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٦م.
- ١١٥ - ديوان أبي العتاهية: إسماعيل بن القاسم، تحقيق شكري فيصل، مطبعة جامعة دمشق، ١٩٦٥م.
- ١١٦ - ديوان العجاج: عبد الله بن روبة، رواية عبد الملك بن قريظ وشرحه، تحقيق عبد الحفيظ السطلي، مكتبة أطلس، دمشق.
- ١١٧ - ديوان عدى بن الرقاع: جمع وشرح حسن محمد نور الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٠م.
- ١١٨ - ديوان عدى بن زيد العبادي: تحقيق محمد جبار المعيد، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد في الجمهورية العراقية، بغداد، سلسلة كتب التراث ٢.
- ١١٩ - ديوان العرجي: عبد الله بن عمر، شرحه وحققه خضر الطائي، ورشيد العبيدي، الشركة الإسلامية للطباعة والنشر، بغداد، ط١، ١٩٥٦م.
- ١٢٠ - ديوان عروة بن الورد: شرح ابن السكيت يعقوب بن إسحاق، تحقيق عبد المعين الملوحي، طبع وزارة الثقافة والإرشاد القومي، سوريا، ط١، ١٩٦٦م.
- ١٢١ - ديوان علقمة بن عبدة الفحل: تحقيق لطفى الصقال ودريّة الخطيب، راجعه فخر الدين قباوة، دار الكتاب العربي بـجلب، ط١، ١٩٦٩م.

- مراجع التحقيق ٤٤١
- ١٢٢ - ديوان علي بن الجهم: تحقيق خليل مردم بك، دار الآفاق الجديدة، بيروت ط١.
- ١٢٣ - ديوان الإمام علي بن أبي طالب: جمع نعيم زرزور، دار الكتب العلميّة، بيروت.
- ١٢٤ - ديوان عمرو بن شأس: تحقيق يحيى الجبوري، مطبعة الآداب في النجف الأشرف ١٩٧٦م.
- ١٢٥ - ديوان عمرو بن قمينة البكريّ: تحقيق حسن كامل الصّيرفي، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد ١١، القاهرة ١٩٦٥م.
- ١٢٦ - ديوان عمرو بن كلثوم: جمع وتحقيق إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩١م.
- ١٢٧ - ديوان عنتر بن شدّاد: تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوى، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٩٨٣م.
- ١٢٨ - ديوان أبي فراس الحمدانيّ: الحارث بن سعيد، تحقيق محمد التونجيّ، منشورات المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية بدمشق، ط١، ١٩٨٧م.
- ١٢٩ - ديوان الفرزدق: همّام بن غالب، دار صادر، بيروت، وطبعة الصاوي ١٣٥٤م.
- ١٣٠ - ديوان قطري بن الفجاءة: ضمن ديوان الخوارج.
- ١٣١ - ديوان أبي قيس بن الأسلت الأوسى الجاهليّ: دراسة وجمع وتحقيق حسن محمد باجودة، دار التراث، القاهرة.
- ١٣٢ - ديوان قيس بن الخطيم: تحقيق ناصر الدين الأسد، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٦٧م.
- ١٣٣ - ديوان قيس بن ذريح: جمعه وحققه وشرحه إميل بديع يعقوب، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٩٣م، وطبعة حسين نصار، مكتبة مصر، القاهرة.
- ١٣٤ - ديوان قيس بن زهير: تحقيق عادل جاسم البياتي، النجف، ط١، ١٩٧٢م.

- ١٣٥ - ديوان كثير عزة: تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ط١، ١٩٧١م.
- ١٣٦ - ديوان كعب بن زهير: تحقيق وشرح على فاعور، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- ١٣٧ - ديوان كعب بن مالك الأنصاريّ: دراسة وتحقيق سامي مكّي العاني، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط١، ١٩٦٦م.
- ١٣٨ - ديوان لييد بن ربيعة العامريّ: تحقيق إحسان عباس، نشر وزارة الإعلام في الكويت، مطبعة حكومة الكويت، ط٢، ١٩٨٤م.
- ١٣٩ - ديوان ليلي الأخيّليّة: جمع وتحقيق إبراهيم العطية وجيليل العطية، دار الجمهورية، بغداد، ١٩٦٧م.
- ١٤٠ - ديوان التلمس الضبيعي: جرير بن عبد المسيح، رواية الأثرم وأبي عبيدة، عن الأصمعي، تحقيق حسن كامل الصّيرفي، مجلة معهد المخطوطات العربيّة، المجلد ١٤، القاهرة، ١٩٦٨م.
- ١٤١ - ديوان متمم بن نويرة: مالك ومتمم ابنا نويرة اليربوعيّ، تأليف ابتسام الصفار، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٨م.
- ١٤٢ - ديوان المثقب العبدّي: عابد بن محسن، تحقيق حسن كامل الصّيرفي، مجلة معهد المخطوطات العربيّة، المجلد ١٦، القاهرة، ١٩٧٠م.
- ١٤٣ - ديوان مجنون ليلي: قيس بن الملوّح، جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فرّاج، مكتبة مصر، القاهرة.
- ١٤٤ - ديوان أبي محجن الثقفّي: عمرو بن عمرو، صنعة الحسن بن عبد الله العسكري، نشره وقدّم له صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط١، ١٩٧٠م.
- ١٤٥ - ديوان مزاحم بن الحارث العقيلي: تحقيق كرنكو، ليدن، ١٩٢٠م.
- ١٤٦ - ديوان المزرد بن ضرار الغطفانيّ: تحقيق خليل إبراهيم العطية، قدّم له محمد رضا الشبيبيّ، مطبعة أسعد، بغداد، ١٩٦٢م.
- ١٤٧ - ديوان مسكين الدارمي: ربيعة بن عامر، جمع وتحقيق خليل إبراهيم العطية،

مراجع التحقيق ٤٤٣

وعبد الله الجبوري، مطبعة دار البصرى، ط ١، ١٩٧٠م.

١٤٨ - ديوان مضرس الربعى: جمع وتحقيق خليل إبراهيم العطية، وعبد الله الجبوري، مطبعة دار البصرى، بغداد، ١٩٧٠م.

١٤٩ - ديوان المعانى: أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله، مكتبة القدسى، القاهرة، ١٣٥٢هـ.

١٥٠ - ديوان ابن المعتز: عبد الله بن المعتز، دار صادر، بيروت.

١٥١ - ديوان معن بن أوس: تحقيق شوارتز، ليزج، ١٩٠٣م.

١٥٢ - ديوان المفضليات: المفضل بن محمد الضبي، بعناية يعقوب لایل، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، ط ١، ١٩٢٠م.

١٥٣ - ديوان النابغة الذبياني: زياد بن معاوية، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ١٩٧٧م، وطبعة دار الكتاب العربى ببيروت، وطبعة دار الفكر بدمشق.

١٥٤ - ديوان النعمان بن بشير الأنصارى: عنى بنشره وتصحيحه أبو عبد الله محمد ابن يوسف السورتى، المطبع الرحمانى، مصر ١٣٣٢هـ.

١٥٥ - ديوان الهذليين: نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب، نشر الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ط ١، ١٩٦٧م.

١٥٦ - ديوان الوليد بن يزيد: جمع وتحقيق ف، فابريلى، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط ٣، ١٩٦٧م.

١٥٧ - ديوان يزيد بن معاوية: جمع وتحقيق صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط ١، ١٩٨٢م.

١٥٨ - ديوان يزيد بن مفرغ الحميرى: جمع وتنسيق عبد القدوس صالح، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٢م.

١٥٩ - رصف المباني فى شرح حروف المعانى: الملقى أحمد بن عبد النور، تحقيق أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط ١، ١٩٧٥م.

١٦٠ - الرد على النحاة: ابن مضاء القرطبي، أحمد بن عبد الرحمن، تحقيق شوقى

ضيف، دار المعارف، مصر، ١٩٨٢م.

١٦١ - الزاهر: أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق حاتم صالح الضاني، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٧٩م.

١٦٢ - زهر الآداب وثمر الألباب: إبراهيم بن علي الحصري القيرواني، عارضه بمخطوطات القاهرة وحققه وضمّنه وشرحه ووضع فهرسه على محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربيّة، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط ٢.

١٦٣ - الزهرة: أبو بكر محمد بن داود الأصبهاني، حققه وقدم له وعلّق عليه إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط ٢، ١٩٨٥م.

١٦٤ - سرّ صناعة الإعراب: أبو الفتح عثمان بن جني، دراسة وتحقيق حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط ١، ١٩٨٥م.

١٦٥ - سمط اللآلي في شرح أمالي القالي وذيل اللآلي: أبو عبيد البكريّ عبد الله بن عبد العزيز، تحقيق عبد العزيز الميمنيّ، دار الحديث، بيروت، ط ٢، ١٩٨٤م.

١٦٦ - شرح أبيات سيبويه: السيرافيّ يوسف بن أبي سعيد، دار المأمون للتراث، دمشق وبيروت، ١٩٧٩م.

١٦٧ - شرح اختيارات الفضل: الخطيب التبريزيّ يحيى بن عليّ، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ٢، ١٩٨٧م.

١٦٨ - شرح أدب الكاتب: الجواليقي موهوب بن أحمد، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٣٥٠هـ.

١٦٩ - شرح أشعار الهدليّين: صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السّكريّ، رواية أبي الحسن عليّ بن عيسى بن عليّ النحويّ، عن أبي بكر أحمد بن محمد الحلوانيّ، عن السّكريّ، حققه عبد الستار أحمد فراج، وراجعته محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة، القاهرة.

١٧٠ - شرح الأشموني عليّ ألفيّة ابن مالك المُسمّي «منهج السالك إلى ألفيّة ابن مالك»: الأشموني عليّ بن محمد، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصريّة، القاهرة، ط ١، ١٩٥٥م.

- مراجع التحقيق ٤٤٥
- ١٧١ - شرح التصريح على التوضيح: خالد بن عبد الله الأزهرى، وبهامشه حاشية يس بن زين الدين، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبي وشركاه، القاهرة.
- ١٧٢ - شرح ديوان امرىء القيس ومعه أخبار المراقسة وأخبارهم فى الجاهلية والإسلام: حسن السندوسى، المكتبة التجارية الكبرى، ط٤، ١٩٥٩م، وطبعة دار الكتاب العربى، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
- ١٧٣ - شرح ديوان الأخطل: غياث بن غوث، صنّفه وكتب مقدّماته وشرح معانيه وأعدّ فهرسه إيليا سليم الحاوى، دار الثقافة، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م، وشرح راجى الأسمر، دار الكتاب العربى، بيروت، ١٩٩٢م.
- ١٧٤ - شرح ديوان الحماسة: الخطيب التبريزى يحيى بن على، عالم الكتب، بيروت.
- ١٧٥ - شرح ديوان الحماسة: أحمد بن محمد المرزوقى، نشر أحمد أمين، وعبد السلام هارون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط٢، ١٩٦٨م.
- ١٧٦ - شرح ديوان زهير بن أبى سلمى: صنعة أبى العباس ثعلب، نسخة مصوّرة عن طبعة دار الكتب، ١٩٤٤م، نشر الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٤م.
- ١٧٧ - شرح ديوان عمر بن أبى ربيعة: تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الأندلس، ط٤، ١٩٨٨م.
- ١٧٨ - شرح ديوان أبى نواس: الحسن بن هانىء، ضبط معانيه وشروحه وأكملها إيليا الحاوى، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ١٩٨٧م.
- ١٧٩ - شرح شافية ابن الحاجب الأسترابادى: محمد بن الحسن، مع شرح شواهد لعبد القادر البغدادى، حقّقهما وضبط غريهما، وشرح مبهمهما محمد نور الحسن، ومحمد الززراف، ومحمد محيى الدين عبد الحميد، دار الكتب العلميّة، بيروت، ١٩٨٢م.
- ١٨٠ - شرح شذور الذهب: ابن هشام عبد الله جمال الدين بن يوسف، ربّه وعلّق عليه وشرح شواهد عبد الغنى الدقر، دار الكتب العربيّة، ودار الكتاب.
- ١٨١ - شرح شواهد الإيضاح لأبى على الفارسى: تأليف عبد الله بن برى، تقديم وتحقيق عبيد مصطفى درويش، مراجعة محمد مهدى علاّم، مطبوعات مجمع اللغة

العربية بالقاهرة، ١٩٨٥ م.

١٨٢ - شرح شواهد المغنى: السيوطى عبد الرحمن بن الكمال، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت.

١٨٣ - شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: قدّم له وضبطه وعلّق حواشيه وأعرّب شواهد وفهرسه أحمد سليم الحمصى، ومحمد أحمد قاسم، دار جروس، طرابلس، لبنان، ط١، ١٩٩٠ م.

١٨٤ - شرح عمدة الحفاظ وعدة اللافظ: جمال الدين محمد بن مالك، تحقيق رشيد عبد الرحمن العبيدى، نشر لجنة إحياء التراث فى وزارة الأوقاف فى الجمهورية العراقية، ط١، ١٩٧٧ م.

١٨٥ - شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات: أبو بكر الأنبارى محمد بن القاسم، تحقيق وتعليق عبد السلام محمد هارون، دار المعارف بمصر، ط٤، ١٩٨٠ م.

١٨٦ - شرح القصائد العشر: الخطيب التبريزى يحيى بن على، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٣، ١٩٧٩ م.

١٨٧ - شرح قطر الندى وبل الصدى: ابن هشام عبد الله جمال الدين بن يوسف، ومعه كتاب «سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى»، تأليف محمد محيى الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، ط١١، ١٩٦٣ م.

١٨٨ - شرح لامية العرب: العكبرى عبد الله بن الحسين، تحقيق وتقديم محمد خير الحلوانى، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط١، ١٩٨٣ م.

١٨٩ - شرح المعلقات السبع: الزوزنى الحسين بن أحمد، منشورات التجارية المتحدة، دار البيان، بيروت.

١٩٠ - شرح المعلقات العشر وأخبار شعرائها: الشنقيطى أحمد بن الأمين، قدّم له فائز ترحينى، دار الكتاب العربى، طبعة مزيدة ومنقحة، ١٩٨٨ م.

١٩١ - شرح المفصل: ابن يعيش بن على، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة المنبى، القاهرة.

١٩٢ - شرح هاشميات الكميّ: ابن زيد الأسدى، تفسير أبى ريش أحمد بن

مراجع التحقيق ٤٤٧.....

إبراهيم القيسي، تحقيق داود سلوم، ونورى حمودى القيسى، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٩٨٦م.

١٩٣ - شعر إبراهيم بن هرمة القرشى: تحقيق محمد نفاع وحسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، تاريخ المقدمة ١٩٦٩م.

١٩٤ - شعر الأحرص الأنصارى: جمع وتحقيق عادل سليمان جمال، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٧٠م.

١٩٥ - شعر الحارث بن خالد المخزومى: تحقيق يحيى الجبورى، بغداد، ١٩٧٢م.

١٩٦ - شعر الحسين بن مطير الأسدى: جمعه وشرحه وقدّم له حسين عطوان، دار الجيل، بيروت.

١٩٧ - شعر خفاف بن ندبة: جمع وتحقيق نورى حمودى القيسى، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٨م.

١٩٨ - شعر الخوارج: تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.

١٩٩ - شعر الزبرقان بن بدر: تحقيق ودراسة سعود محمود عبد الجابر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٨٤م.

٢٠٠ - شعر أبى زيد الطائى: حرمله بن المنذر، تحقيق نورى حمودى القيسى، ساعد المجمع العلمى العراقى على نشره، مطبعة المعارف، بغداد، ط١، ١٩٦٧م.

٢٠١ - شعر زياد الأعجم: زياد بن سليمان أو سليم، جمع وتحقيق يوسف حسين بكّار، دار المسيرة، ط١، ١٩٨٣م.

٢٠٢ - شعر زيد الخيل الطائى: زيد بن مهلهل، صنعة أحمد مختار البرزة، دار المأمون للتراث، دمشق.

٢٠٣ - شعر أبى سعد المخزومى: عيسى بن الوليد، جمع وتحقيق رزوق فرج رزوق، ساعدت جامعة بغداد على نشره، بغداد، ط١، ١٩٧١م.

٢٠٤ - شعر عبد الرحمن بن حسان: جمعه وحقّقه مكّى العانى، بغداد، ط١، ١٩٧١م.

٢٠٥ - شعر عبد الله الزبعرى: تحقيق يحيى الجبورى، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢،

١٩٨١م.

٢٠٦ - شعر عبد الله بن الزبير الأسدي: جمع وتحقيق يحيى الجبوري، نشر مديرية الثقافة، والإعلام في وزارة الإعلام الجمهورية العراقية، ط ١، ١٩٧٤م.

٢٠٧ - شعر عبدة بن الطيب: تحقيق يحيى الجبوري، ساعدت جامعة بغداد على نشره، دار التربية، بغداد، ط ١، ١٩٧١م.

٢٠٨ - شعر عروة بن أذينة: تحقيق يحيى الجبوري، مكتبة الأندلس، بغداد، تاريخ المقدمة ١٩٧٠م.

٢٠٩ - شعر عروة بن حزام: تحقيق إبراهيم السامرائي، وأحمد مطلوب، مجلة كلية الآداب، العدد الرابع، بغداد، ١٩٦١م.

٢١٠ - شعر علي بن جبلة: تحقيق حسين عطوان، دار المعارف بمصر، سلسلة ذخائر العرب، الرقم ٤٨، ١٩٧٢م.

٢١١ - شعر عمر بن لجأ التيمي: تحقيق يحيى الجبوري، ساعدت جامعة بغداد على نشره، بغداد، ط ١، ١٩٧٦م.

٢١٢ - شعر عمرو بن أحمr الباهلي: جمعه وحققه حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

٢١٣ - شعر عمرو بن الأهمم: مطبوع مع شعر الزبرقان بن بدر، تحقيق سعود محمود عبد الجابر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٨٤م.

٢١٤ - شعر عمرو بن معد يكرب: جمعه مطاوع الطرايشي، مطبوعات مجلة اللغة العربية بدمشق، ط ٢، ١٩٨٥م.

٢١٥ - شعر الكميث بن زيد الأسدي: جمع وتقديم داود سلوم، مكتبة الأندلس، بغداد، ١٩٦٩م.

٢١٦ - شعر المتوكل بن عبد الله الليثي: تحقيق يحيى الجبوري، مكتبة الأندلس، بغداد.

٢١٧ - شعر محمد بن بشير الخارجي: جمعه وحققه وشرحه محمد خير البقاعي، دار قتيبة، دمشق، ط ١، ١٩٨٥م.

- ٤٤٩..... مراجع التحقيق
- ٢١٨ - شعر ابن ميادة: الرماح بن أبرد، جمعه وحققه حنا جميل حداد، راجعه وأشرف على طباعته قدرى الحكيم، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ط١، ١٩٨٢.
- ٢١٩ - شعر النابغة الجعدى: قيس بن عبد الله، تحقيق عبد العزيز رباح، المكتب الإسلامى، بيروت، ط١، ١٩٦٤م.
- ٢٢٠ - شعر النجاشى الحارثى: قيس بن عمرو، جمعه سليم النعيمى، مجلة المجمع العلمى العراقى، المجلد الثالث عشر، بغداد، ١٩٦٦م.
- ٢٢١ - شعر نصيب بن رباح: جمع وتقديم داود سلّوم، مكتبة الأندلس، بغداد، ط١، ١٩٦٨م.
- ٢٢٢ - شعر هذبة بن الخشرم: جمع وتحقيق يحيى الجبورى، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومى بدمشق، ١٩٨٦م.
- ٢٢٣ - شعر يزيد بن الطثريّة: تحقيق ناشر الرشيد، دار الوثبة.
- ٢٢٤ - الشعر والشعراء: ابن قتيبة عبد الله بن مسلم، تحقيق وشرح أحمد محمد شاكر، ط٣، ١٩٧٧م.
- ٢٢٥ - شعراء إسلاميون: تحقيق نورى حمودى القيسى، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة النهضة العربية، بغداد، ط٢، ١٩٨٤م، ونشر جامعة بغداد ١٩٧٦م.
- ٢٢٦ - شعراء أمويّون: تحقيق نورى حمودى القيسى، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة النهضة العربية، بغداد، ط١، ١٩٨٥م.
- ٢٢٧ - شعراء عباسيون مطيع بن إياس، وسلم الخاسر، وأبو الشمقمق، دراسات ونصوص شعرية: غوستاف فون براون، ترجمها وأعاد تحقيقها محمد يوسف نجم، راجعها إحسان عباس، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ط١، ١٩٥٩م.
- ٢٢٨ - شعراء عباسيون: تحقيق يونس أحمد السامرائى، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٧ - ١٩٩٠م.
- ٢٢٩ - شعراء مقلّون: تحقيق حاتم صالح الضامن، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة النهضة العربية، بغداد، ط١، ١٩٨٧م.

٤٥٠مراجع التحقيق

٢٣٠ - شعراء النصرانية قبل الإسلام: لويس شيخو، دار المشرق، بيروت، ط٣،
١٩٦٧م.

٢٣١ - الصحابي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها: أحمد بن فارس، حققه
وقدم له مصطفى الشومى، منشورات مؤسسة بدران، ط١، ١٩٦٣م.

٢٣٢ - الطرائف الأديبة: صحّحه وخرّجه وعارضه على النسخ المختلفة وذيّله عبد
العزیز الميمنى، دار الكتب العلمیة، بیروت.

٢٣٣ - العقد الفريد: ابن عبد ربّه أحمد بن محمد، شرحه وضبطه وصحّحه وعنون
موضوعاته ورتّب فهارسه أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبيارى، دار الكتاب
العربى، بیروت، ١٩٨٣م.

٢٣٤ - عيون الأخبار: ابن قتيبة عبد الله بن مسلم، شرحه وضبطه وعلّق عليه وقدّم
له ورتّب فهارسه يوسف على طويل، دار الكتب العلمیة، بیروت.

٢٣٥ - غرر الخصاص الواضحة وغرر النقائص الفاضحة: الطوطا إبراهيم بن
يحيى، المطبعة العامرة الشرقية، القاهرة، ١٢٩٩هـ.

٢٣٦ - الغيث المسجم فى شرح لامية العجم: صلاح الدين بن خليل بن أيبك
الصفدى، دار الكتب العلمیة، بیروت، ط١، ١٩٧٥م.

٢٣٧ - الفاخر: المفضل بن سلمة بن عاصم، تحقيق عبد العليم الطحاوى، مراجعة
محمد على النجار، دار إحياء الكتب العربیة، عيسى البابى الحلبي وشركاه، القاهرة،
ط١.

٢٣٨ - فصل المقال فى شرح كتاب الأمثال: أبو عبيد البكرى عبد الله بن عبد
العزیز، حققه وقدّم له إحسان عباس، وعبد المجيد عابدين، دار الأمانة ومؤسسة
الرسالة، بیروت، ط٣، ١٩٨٣م.

٢٣٩ - الكامل: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار
الفكر العربى، القاهرة.

٢٤٠ - الكتاب: سيبويه عمرو بن عثمان، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون،
مكتبة الخانجى، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨م.

- ٤٥١..... مراجع التحقيق
- ٢٤١ - كتاب الاختيارين: صنعة الأخفش الأصغر على بن سليمان، تحقيق الدكتور فخرى الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٩٨٤م.
- ٢٤٢ - كتاب الأمثال: القاسم بن سلام، تحقيق عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، دمشق وبيروت، ط١، ١٩٨٠م.
- ٢٤٣ - كتاب الجيم: أبو عمرو الشيباني إسحاق بن مرار، تحقيق إبراهيم الإياري وغيره، منشورات مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط١، ١٩٧٤ - ١٩٧٥م.
- ٢٤٤ - كتاب الصناعتين الكتابة والشعر: أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله، تحقيق على محمد البحاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، ١٩٨٦م.
- ٢٤٥ - كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة، إيران، ١٤٠٩هـ.
- ٢٤٦ - كتاب اللامات: الزجاجي عبد الرحمن بن إسحاق، تحقيق مازن المبارك، دار الفكر، دمشق، ط٢، ١٩٨٥م.
- ٢٤٧ - لامية العرب للشنفرى: عبد الحليم حفنى، مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز، القاهرة.
- ٢٤٨ - لباب الآداب: أسامة بن منقذ، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩١م.
- ٢٤٩ - لزوم ما لا يلزم: أبو العلاء المعرى أحمد بن عبد الله، حرره وشرح تعابيره وأغراضه كمال اليازجى، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.
- ٢٥٠ - لسان العرب: ابن منظور محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت.
- ٢٥١ - اللمع فى العريئة: صنعة أبى الفتح عثمان بن جنى، تحقيق حسين محمد شرف، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٩٧٩م.
- ٢٥٢ - ما يجوز للشاعر فى الضرورة: محمد بن جعفر القزاز القيروانى، تحقيق منجى الكعبي، تونس، ١٩٧١م.
- ٢٥٣ - ما ينصرف وما لا ينصرف: أبو إسحاق الزجاج إبراهيم بن السرى، تحقيق

٤٥٢مراجع التحقيق

هدى محمود قراعة، نشر لجنة إحياء التراث الإسلاميّ في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في الجمهوريّة العربية المتحدة، ط ١، ١٩٧١م.

٣٥٤ - المؤلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم: الأمدى الحسن بن بشر، مطبوع مع معجم الشعراء للمرزيبانيّ محمد بن عمران، مكتبة القدسيّ، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٢م.

٢٥٥ - مجمع أشعار معجم البلدان: عمر الأسعد، دار النفائس، بيروت، ط ١، ١٩٩١م.

٢٥٦ - مجمع الأمثال الميدانيّ: أحمد بن محمد، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار القلم، بيروت.

٢٥٧ - مجمل اللغة: أحمد بن فارس، تحقيق الشيخ هادي حسن حمودي، منشورات معهد المخطوطات العربية، الكويت، ط ١، ١٩٨٥م.

٢٥٨ - المحتسب في تبين وجوه شواذّ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان ابن جنى، تحقيق على النجدي ناصف، وعبد الحليم النجار، وعبد الفتاح إسماعيل شلبي، نشر لجنة إحياء التراث الإسلاميّ في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في جمهورية مصر العربيّة، القاهرة، ١٣٨٦هـ.

٢٥٩ - المحكم والمحيط الأعظم: ابن سيده على بن إسماعيل، تحقيق عبد الستار أحمد فراج وغيره، نشر معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، نشر مصطفى بابي الحلبي، مصر.

٢٦٠ - مختار الأغاني في الأخبار والتهاني: ابن منظور محمد بن مكرم، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، المؤسسة المصريّة العامّة للتأليف والأنباء والنشر، القاهرة، ١٩٦٥م.

٢٦١ - المخصص: ابن سيده على بن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٦٢ - المذكر والمؤث: الأنباري محمد بن القاسم، تحقيق طارق عبد العون الجنابي، مطبعة العاني، بغداد، ط ١، ١٩٧٨م.

٢٦٣ - المذكر والمؤث: الفراء يحيى بن زياد، تحقيق رمضان عبد التواب، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط ١، ١٩٧٥م.

- مراجع التحقيق ٤٥٣
- ٢٦٤ - مراتب النحويين: أبو الطيّب اللغويّ عبد الواحد بن عليّ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر، القاهرة.
- ٢٦٥ - المرصع في الآباء والأمهات والأبناء والبنات والأذواء والذوات: ابن الأثير الجزرى المبارك بن محمد، دراسة وتحقيق فهمى سعد، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٩٩٢م.
- ٢٦٦ - المزهرة في علوم اللغة وأنواعها: السيوطيّ عبد الرحمن بن الكمال، شرحه وضبطه وصحّحه وعنون موضوعاته وعلّق حواشيه محمد أحمد جاد المولى، وعلى حمد الجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل، ودار الفكر، بيروت.
- ٢٦٧ - المستقصى في أمثال العرب: الزمخشريّ محمود بن عمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٩٨٧م.
- ٢٦٨ - مصارع العشاق: جعفر بن أحمد بن الحسين السّراج، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت.
- ٢٦٩ - المعاني الكبير في أبيات المعاني: ابن قتيبة عبد الله بن مسلم، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ١، ١٩٨٤م.
- ٢٧٠ - معاهد التنصيص على شواهد التلخيص: عبد الرحيم بن أحمد العبّاسي، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، ١٩٤٧م.
- ٢٧١ - معجم الأدباء: ياقوت بن عبد الله الحمويّ، دار إحياء التراث العربيّ، بيروت، ١٩٧٩م.
- ٢٧٢ - معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الحمويّ، دار صادر، بيروت.
- ٢٧٣ - معجم الشعراء: المرزبانيّ محمد بن عمران، مكتبة القدسيّ، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٢م.
- ٢٧٤ - معجم شواهد العربيّة: عبد السلام هارون، مؤسسة الخانجيّ، القاهرة، ط ١، ١٩٧٢م.
- ٢٧٥ - معجم شواهد النحو الشعريّة: حنا جميل حداد، دار العلوم، الرياض، ط ١، ١٩٨٤م.

٢٧٦ - معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: عبد الله بن عبد العزيز البكري، حققه وضبطه مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ط ٣، ١٩٨٣ م.

٢٧٧ - المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٦ م.

٢٧٨ - المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية: إعداد إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٢ م.

٢٧٩ - مغنى اللبيب عن كتب الأعراب: ابن هشام عبد الله جمال الدين بن يوسف، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، ١٩٨٧ م.

٢٨٠ - المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية: محمود بن أحمد العيني، مطبوع مع خزنة الأدب، دار صادر.

٢٨١ - مقاييس اللغة: أحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٩٩١ م.

٢٨٢ - المقتضب: المبرد محمد بن يزيد، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب، بيروت.

٢٨٣ - المتع في التصريف: ابن عصفور الإشبيلي على بن مؤمن، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط ٤، ١٩٧٩ م.

٢٨٤ - المنصف شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جنى النحوى لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازنى النحوى البصرى: تحقيق إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط ١، ١٩٥٤ م.

٢٨٥ - المنقوص والممدود: الفراء يحيى بن زياد، تحقيق عبد العزيز الميمنى، دار المعارف بمصر، ١٩٦٧ م.

٢٨٦ - الموشح: المرزبانى محمد بن عمران، تحقيق على محمد بجاوى، القاهرة، ١٩٦٥ م.

٢٨٧ - نزهة الألباء في طبقات الأدباء: ابن الأنبارى أبو البركات عبد الرحمن بن

- محمد، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطباعة، القاهرة، ١٩٦٧م.
- ٢٨٨ - النقائص (نقائص جرير والفرزدق): أبو عبيدة معمر بن المثنى، بعناية المستشرق الإنكليزي بيغان، أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثنى، بغداد.
- ٢٨٩ - النوادر فى اللغة: أبو زيد سعيد بن أوس، دار الكتاب العربى، ط ٢، ١٩٦٧م.
- ٢٩٠ - همع الهوامع شرح جمع الجوامع فى علم العربية: السيوطى عبد الرحمن بن الكمال، نشر مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط ١، ١٣٢٧م.
- ٢٩١ - الوافى بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى، ج ١١، باعتناء شكرى فيصل، نشر فرانز شتايز بفيسبادن، ط ١، ١٩٨١م.

الفهارس العامة^(١)

فهرس القوافي

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
قافية الألف				
راحوا	وأي	الكمال	الأسعر الجعفي	٢٧٩/٢
فأوماتُ	فَتَى	الطويل	الراعي النميري	١٧٧/٣، ٢١٦/١
أفي	رَضَا	الطويل	زيد الخيل	٣٠٢/٢
على مثل	بَكَى	الطويل	متمم بن نويرة	٣٨٠/٣
بما عُنيَتْ	وبَلَى	البيسط	—	٥٠/١
لعمُرُ	مناها	الوافر	الحطينة	١٠٠/٣
لقد شهدت	قواها	الوافر	الحطينة	١٠٠/٣
إذا المرء	والشكوى	الطويل	—	٤١٩/٢
قافية الهمزة				
الهمزة المفتوحة				
لما رأيتُ	الهيجاءا	الكمال	—	٣٤٤/٣
وَلنْتُ	غطاءها	الطويل	قيس بن الخطيم	٣٤٢/١
الهمزة المضمومة				
إذا كان	الشتاء	الوافر	الربيع بن ضبع	٣٢٤/١
إذا عاش	والفتاء	الوافر	الربيع بن ضبع الفزاري	٣٠٨/٢
ألم ألكُ	والإخاء	الوافر	الأخطل أو الحطينة	٣٥٩/٣

(١) هذه الفهارس العامة، وهي: فهرس القوافي، وفهرس الأراجاز، وفهرس أنصاف وأجزاء الأبيات، من إعداد أحمد شمس الدين. وقد انتهجنا في ترتيب قوافي الفهرس الأول قاعدة الترتيب الألفبائي العكسي للقوافي، فوضعنا مثلاً قافية «والإخاء» قبل قافية «فداء» لأن حرف الخاء في «الإخاء» تسبق حرف الدال في «فداء». كما رتبنا هذه القوافي تبعاً للترتيب التالي: القافية الساكنة، ثم المفتوحة، ثم المضمومة، ثم المكسورة.

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
ألا أبلغ	فداء	الوافر	الربيع بن ضبع الفزاري	٢٩١/٢
فذاك	المراء	الوافر	—	٣٨٥/٣
ولولا	جزاء	الوافر	الفرزدق	٣٢٨، ١٣٢٢/٢
وما أدري	نساء	الوافر	زهير بن أبي سلمى	٢٩١، ١٩/٢، ٢٤٩/١
بأنني قد	النساء	الوافر	الربيع بن ضبع الفزاري	٢٩١/٢
طلبوا	بقاء	الخفيف	أبو زيد الطائي	٣٦١/١
ليت	اللقاء	الخفيف	—	٤١٤/١
أو منعتم	العلاء	الخفيف	الحارث بن حلزة	٣٣/٢
كأن سلافة	وماء	الوافر	حسان بن ثابت	٣٣٨/١
طفق	عناء	الكامل	—	٣٧٦/١
فواكبدي	فناء	الطويل	قيس العامري	٢٧١/٣
فلا والله	دواء	الوافر	مسلم بن معبد الوالبي	١٦٥/٣
وأعلم	سواء	الوافر	أبو حزام العكلي	٤٠٨/١
ما بال	يهدأ	الكامل	—	٢٧٩/٢
فما نحن	وأبرءوا	الطويل	—	١٨٥/١
إنّ سليمى	يرزؤها	المنسرح	إبراهيم بن هرمة	٢٩٢/٢
ولا أراها	وتنكؤها	المنسرح	ابن هرمة	٣١٨/١

الهمزة المكسورة

غافلاً	إباء	الخفيف	—	٢٥٤/٢، ٣٦١/١
قالوا	برجاء	الكامل	—	٤١٤/١
هلاً سألت	أعدائها	الكامل	المرقس الأكبر	٢١/٣
إنّ الذي	إثراء	البيسط	—	٢٢٧/١
أشاء	شائي	البيسط	—	٤٤٧/١
أنا فذاً	بقاء	الخفيف	—	٢٦١/٢
لقد جاز	والسفهاء	الطويل	—	١٥٧/١
لا يني	ارعواء	الخفيف	—	٣١٧/١

قافية الباء

الباء الساكنة

تُنج	السحائب	مجزوء الكامل	أبو فراس الحمداني	٥٠/٢
كهز	اضطرب	المتقارب	أبو دؤاد الإيادي	٢١٢/٣

الجزء والصفحة	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
١٤٨/٢	—	الرمل	النصب	ليس
٢٧/١	—	الطويل	ركب	فلسْتُ
٢٢٨/١	—	المتقارب	غلب	فجاءت
الباء المفتوحة				
٣٨٦/١	أبو سهم الهذلي أو أسامة بن الحارث	المتقارب	يبابا	فموشكة
٢٥٣/٣	جرير	الوافر	واغترابا	أعبداً
٢٥٦/٢	—	الخفيف	الغرابا	لن يراني
١٦٤/١	جرير	الوافر	المصابا	وكائن
٤٢٦، ٣٠١/٢	الحارث بن ظالم	الوافر	الرقابا	وما قومي
٣٧١/١	—	البيسط	نملاًبا	ما الحازم
٢٥٦/٢	الحارث بن ظالم	الوافر	كلابا	وقطع
٦٠/٢	جرير	الوافر	الكلابا	ولو ولدت
٥٧/٣	ربيعة بن مقوم	الوافر	التهابا	فإن أهلك
٣٨/٢، ٢٢٠/١	—	الوافر	ذهابا	يسر
٤٠٨/٣	—	البيسط	إرهابا	إن تصرمونا
٤٢٦/٢	أبو زيد الطائي	البيسط	أنيابا	هيفاء
٣٩/٣	—	الخفيف	حُبَّبا	تيم
٣٦٧/٣	الأعشى	الطويل	ومسحبا	ومن يغترب
٣٥٧/١	أحد بني سعد	الطويل	معدِّبا	وما الدهر
٦٤/٣	مجنون ليلى	البيسط	كذبا	يا عمرك
٤٥٣/٢	—	الطويل	حربا	أبغياً
١٦١/٣	عدي بن زيد	الكامل	ولنشربا	أسمو
١٤٥/١	ذو الرمة	البيسط	كربا	غيلان
٢٤٧/٣	—	البيسط	كربا	يا هند
٤٢٣/٢	—	الطويل	أُسبَى	سبتي
٧٦/٣	—	البيسط	حَسَبَا	تالله
٩٩/٢	—	البيسط	وصبَا	هويني
٣٧٣/٢	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	متغضبا	فصدت
٢٥٩/٢	—	الطويل	ومغضبا	لهتك
٣٠/٢	—	الطويل	رعبا	لنحن

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
ثُمَّتْ	فيعقبا	الطويل	الأعشى	٣٦٧/٣
أَكْنِيهِ	اللقبا	البيسط	بعض الفزاريين	١٧٧/٢
وَتُدْفَنُ	كوكبا	الطويل	الأعشى	٣٦٧/٣
ويصغر	طالباً	الطويل	سعد بن ناشب	٢٠٠/١
فإن يكُ	غالبا	الطويل	ذو الرمة	٣٤١/١
رددتُ	تحلِّبا	الطويل	ربيعة بن مقروم	٣٠٢/٢
انطق	غُلِّبا	البيسط	—	٣٤٥/١
تركتني	كلبا	البيسط	عامر بن وائلة	١٢٣/٣
قد هاج	ذهبا	البيسط	—	٣٨١/١
وواردة	أصهبا	الطويل	ربيعة بن مقروم	٣٠٢/٢
فأصبحن	تصوِّبا	الطويل	الأسود بن يعفر	٤٢/٣
ألا إنُ	بغضوبا	الطويل	—	٤٢٣، ٣٥٤/١
ليت	عريبا	مجزوء الرمل	عمر بن أبي ربيعة	٣١٨/٢
لن تراها	طيبا	الخفيف	عبد الله بن قيس	٨٦/٢
ليس	رقيبا	مجزوء الرمل	عمر بن أبي ربيعة	٣١٨/٢
ليتني	منيا	الخفيف	—	١٦٦/٣
الباء المضمومة				
وما حلَّ	أبُ	الطويل	اللعين المنقري	٣٥٤/٣
فمن يكُ	والأبُ	الطويل	—	٤٣٠/١
فلما جلاها	واكتئابها	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	٨٩/١
يرى	الغائبُ	المتقارب	—	٢٦/١
بني	كتائبها	الطويل	—	٤٩/٢
رَبِّهٖ	فأجابوا	الخفيف	—	٥٢/٣
فلا تخذل	وتُرابُ	الطويل	—	٣٩٥/١
مشائيم	غرباها	الطويل	الأحوص الرياحي أو الفرزدق	٢٢٤/٢، ٣٧٠/١
وإني امرؤ	رقابها	الطويل	عمارة	٣٣٤/٣
لئن بلَّ	انسكابها	الطويل	الفرزدق	٨٢/٣
دعاني	طلابها	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	٢٣٧/٣
وقد جعلتُ	نابها	الطويل	مغلس بن لقيط	١٤٨/١
أَكُنْ	جنابها	الطويل	الفرزدق	٨٢/٣

الجزء والصفحة	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
٩٦/٣	الكميت بن زيد	الطويل	وَأَلْبَبُ	إليكم
٢٨٤/١	—	الطويل	وَأَجِبُ	وأغناهما
٦/٣	—	البيسيط	عَجِبُ	ما زلت
١٢١/٢	ضمرة بن جابر أو هني بن أحمر أو همام بن مرة أو رؤبة	الكامل	أعجبُ	عجبُ
١٨٣/١	ابن ميادة	الطويل	صاحِبُهُ	فإن أستطع
١٠٧/٣	الفرزدق	الطويل	صاحِبُهُ	كلا السيف
٢١٣/٣	الأسود بن يعفر	الكامل	الخبُّ	وقلبتم
١٢٠/١	—	الكامل	وأجدبوا	ياربُّ
١٧٠/٣	ذو الرمة	البيسيط	ندبُ	ثريك
٢١٤/٣	—	الكامل	يتذبذبُ	لما اتقى
٣٦٥/١	النابغة الذبياني	الطويل	المهذبُ	ولست
٦٧/٣	—	مجزوء البيسيط	أربُ	لا كعبة
١٤/٢	فرعان بن الأعراف	الطويل	شاربُهُ	وريبتهُ
٩٨/٣	عبد الرحمن بن حسان أو أبو الغمر العلابي أو أبو الجراح	الطويل	وغاربُهُ	فقلتُ
٣٣٧/١	الفرزدق	الطويل	أقاربُهُ	إلى ملك
١٣/٣	النابغة الذبياني	الطويل	أجربُ	فلا تتركني
٤١٢/٣	أبو صخر الهذلي	الطويل	ويطربُ	لظَلُّ
١٥١/٢	نصيب	الطويل	تغربُ	وإني وقفتُ
٤١٢/٣	أبو صخر الهذلي	الطويل	سبسبُ	ولو تلتقي
٤/٢	الكميت	الطويل	وتحسبُ	بأي كتاب
٢١٣/٣	الأسود بن يعفر	الكامل	شَبُوا	حتى إذا
٢١١/٢	ذو الرمة	البيسيط	نشبُ	مقرعُ
٣٨٥/١	ذو الرمة	الطويل	وأخاطبُهُ	وقفتُ
٣٨٥/١	ذو الرمة	الطويل	وملاعبُهُ	وأسقيه
٢٧/٣	—	الطويل	أرغبُ	وأرغبُ
٢٢/٢	عدي بن زيد أو أحيحة بن الجلاح	المنسرح	عواقبها	لم أر
٢١٠/٢	عدي بن زيد	المنسرح	كواكبها	في ليلة
١٢١/٢	—	الطويل	الركبُ	أذلاً
٨١/٢	الفرزدق	الطويل	طالبُهُ	وما زرتُ

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
أربُّ	الثعالبُ	الطويل	العباس بن مرداس أو راشد بن عبد ربه أو أبو ذر الغفاري أو غاوي بن ظالم	٢٢ / ٣
كانك	تطلبُ	الطويل	عمرو بن أسد الفقعسي	٢٠٠ / ١
لذُنُّ	الثعلبُ	الكامل	ساعدة بن جؤية	١٥٥ / ٢
يسرُّ	يتقلبُ	الطويل	—	٢٣٨ / ٢
فراشة	كلبُ	البيسط	الضحاك بن سعد أو سعيد بن العاصي	٤٣٢ / ٢
واصل	ذاهبُ	الكامل	—	٢٢١ / ١
وقائلةٌ	ومذاهبةٌ	الطويل	—	٤٠٢ / ٢
يقعن	يلتهبُ	البيسط	ذو الرمة	١٧٤ / ٣
كحلاء	ذهبُ	البيسط	ذو الرمة	٢٥ / ٣
ومعتصم	سيثوبُ	الطويل	سليم القشيري	٤٧ ، ٦ / ٣
وكلَّ من	مكذوبُ	البيسط	أبو دؤاد الإيادي	٢٣٣ / ٢
وقعن	ضروبُ	الطويل	حميد بن ثور	٦٤ / ١
فجالدتهم	غروبُ	الطويل	علقمة الفحل	٢٨٨ / ٢
اردذ	مكروبُ	البيسط	عبد الله بن عنمة أو سلام بن عوية	٣٤٣ / ٣
كأني إذا	يصوبُ	الطويل	—	٧٩ / ٢
كرب	غضوبُ	الخفيف	الكلحة اليربوعي أو رجل من طيء	٣٧٧ / ١
يرجبي	الخطوبُ	الوافر	جابر بن رألان أو إياس بن الأرت	٤٤٠ ، ٣٥٤ / ١
وثقتُ	شعوبها	الطويل	الفرزدق	١٠١ / ٣
إنا أتيناك	مطلوبُ	الطويل	جرير	٦٧ / ١
لدم	والجنوبُ	الخفيف	—	٢٠٣ / ٢
أهأبك	حبيها	الطويل	مجنون ليلي أو نصيب بن رباح	٢٨٩ / ١
لئن كان	لحبيبُ	الطويل	مجنون ليلي أو عروة بن حزام أو كثير عزة أو قيس بن ذريح	٢٥٤ / ٢
وربُّ	وجيبُ	الطويل	ضابئ البرجمي	٤٥ / ٣
أبا عُرُو	فيجيبُ	الطويل	—	٢٩٠ ، ١٠٣ / ٣
وما عاجلاتُ	نحيبُ	الطويل	ضابئ البرجمي	٣٠ / ٣
أبلغ	تكذيبُ	البيسط	جنوب أخت عمرو ذي الكلب	١٧٠ / ١
بأنَّ ذا	الذيبُ	البيسط	جنوب أخت عمرو ذي الكلب	١٧٠ / ١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
تقول	غريبُ	الطويل	أبو الحدرجان	٢٦٤ / ٣
إعانة	قريبُ	الطويل	—	٤٥٣ / ٢
وقد جعلتُ	قريبُ	الوافر	—	٣٨٠ / ١
وضايغ	تقريبُ	البيسط	—	١١١ / ٢
طحا	مشيبُ	الطويل	علقمة الفحل	١٢٠ / ٣
فلا تستطلُ	نصيبُ	الطويل	—	٣٧٩ / ٣
وقالت	أطيبُ	الطويل	الفرزدق	٣٨٣ / ٢
أنهجر	تطيبُ	الطويل	المخبل السعدي	٣٠٣ / ٢
فلئن	خطيبُ	الخفيف	صالح بن عبد القدوس أو مطيع بن إياس	٤١ / ٣
على أحوذيين	وتغيبُ	الطويل	حميد بن ثور	٦٤ / ١
تعفّق	وكليبُ	الطويل	علقمة الفحل	١٠٤ / ٢ ، ١٢٤ / ١
شجري	وتأويبُ	الطويل	جرير	٦٧ / ١
الباء المكسورة				
يا ويح	فالآئِبُ	السريع	ابن زبابة	٢١١ / ٣
ولا عيب	الكتائبُ	الطويل	النابعة الذبياني	٥ / ٣
إذا كوكب	القرائبُ	الطويل	—	١٠٤ / ٣
يمزّون	الحقائبُ	الطويل	أعشى همدان أو الأحوص أو جرير	٣٤ / ٣ ، ٤٥٥ ، ٤٥٣ / ٢
ديار	الركائبُ	الطويل	قيس بن الخطيم	٦٤ / ٢
يكون	الحلائِبُ	الطويل	الفرزدق	٢٢٨ / ١
صريع	الذوائِبُ	الطويل	القطامي	١٦٣ / ٢
وكيف	الصوائِبُ	الطويل	—	٣٥ / ٢
تراهنّ	وتدآبها	المتقارب	—	٤١٩ / ٢
يا ابن	مجابُ	الخفيف	غلفاء بن الحارث	٢٦٣ / ٣
فأما تريني	أودى بها	المتقارب	الأعشى	٤٥ / ٢
يهولكُ	العذابُ	الوافر	—	٢٩ / ١
له كفل	المذآبُ	الطويل	امرؤ القيس	٢٨٥ / ٢
كلاهما	رابي	البيسط	الفرزدق أو جرير	١١١ / ٣ ، ٧٠ / ١
ثم قالوا	والترابُ	الخفيف	عمر بن أبي ربيعة	١١٢ / ٢

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
فلتن	الأحزاب	الكامل	—	٢١٧/١
من اللاني	حساب	الوافر	—	١٨٩/١
تبدت	تصابي	الطويل	—	١٢٣/٣
ألى الآن	التصابي	الخفيف	—	١٤٧/٢
طوال	أحقابها	المتقارب	—	٤١٩/٢
فعلمت	عقاب	الكامل	—	٣٣١/٣ ، ٤٢٢/١
سراة	الصلاب	الوافر	—	٣٤٣/١
فلولا	الإهاب	الوافر	منذر بن حسان	٤٣٣/٢
لشددت	ثيابي	الخفيف	غلفاء بن الحارث	٢٦٣/٣
تطير	الحواجب	الطويل	النابعة الذبياني	٢٥٧/٢
ولكن نرى	والحواجب	الطويل	—	٤٢٩/٢
فاليوم	عجب	البيسط	—	٢٣٤/٣
بذلت	معجب	السريع	الأسود بن يعفر	٢١٠/٣
رأوك	والمآرب	الطويل	—	٤١١/١
تخيرن	التجارب	الطويل	النابعة الذبياني	٥/٣
إذا قصرت	فضارب	الطويل	قيس بن الخطيم أو كعب بن مالك	٤٠٠/٣
وكن لي	قارب	الطويل	سواد بن قارب	١٢٣/٣ ، ٣٥٩/١
فوالله	مقارب	الطويل	حسان بن ثابت أو عبد الله بن رواحة	٧٩/٣ ، ٢٢٩/١
ألا حبذا	بالمقارب	الطويل	المرار بن هماس	٣٦١/٢
لعمرو	عقارب	الطويل	النابعة الذبياني	١٤٨/٣
له أذنان	ربرب	الطويل	امرؤ القيس	١٠٨/١
لولا توقع	ترب	البيسط	—	٣٧٠/٣
وقد وعدتک	بيثرب	الطويل	علقمة بن عبدة أو عبدة الأشجعي	٤٣٥/٢
جانيك	الجرب	الكامل	ذؤيب بن كعب	٢٨٥/١
فإن تنأ	بالمجرب	الطويل	امرؤ القيس	٣٧٠/١
ولكن أخو	والحرب	الطويل	—	٩٨/١
فيه	القرب	البيسط	—	٢٣٨/٢
وما رحم	الكرب	الطويل	—	٩٨/١
يرجون	تشب	البيسط	الكميت	٨٦/٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
رُبِّ	نشِبِ	الرمل	—	٥٠/٣
فلله	المحصَّبِ	الطويل	—	١٦/٣
قعيدك	المعصَّبِ	الطويل	قيس العامري أو قريبة الأعرابية	٦٥/٣
إن السيوف	الأعضبِ	الكامل	الأخطل	١٩٨/٣
أفيقوا	تُقَصَّبِ	الطويل	جذل بن عمرو	١٦٥/٢
أو ليس	خطبي	الكامل	—	٢٢٨/١
واه	عطية	البيسط	—	٩٩/٢ ، ١٥٨/١
أصخ	باللعبِ	البيسط	—	٢٧٢/٢
وإذا تصبكت	فارغبِ	الكامل	النمر بن توبل	١٤٠/٢
وما أنت	العواقبِ	الطويل	—	٤٦/١
فأدرك	المثقبِ	الطويل	امرؤ القيس	٢٨٢/٢
فقاتل	يثقبِ	الطويل	—	١٤/١
ولللخيل	تعقبِ	الطويل	طفيل الغنوي	٤٠٢/٣
يحابي	راكبِ	الطويل	—	٤٣٦/٢
كليني	الكواكبِ	الطويل	النابعة الذبياني	٢٨٥/٣
فأما القتال	المواكبِ	الطويل	الحارث بن خالد المخزومي	٣١٢/١
نجوت	طالبِ	الطويل	معاوية بن أبي سفيان	١٤٠/٣
على حين	الثعالبِ	الطويل	أعشى همدان أو الأحوص	٣٤/٣ ، ٤٥٥ ، ٤٥٣/٢
ولقد كنتُ	مسلَّبِ	الطويل	أو جرير	٢٨٣/٢
ألا أيها	قلبِ	الطويل	—	١٨٣/١
أحلامكم	الكَلْبِ	الطويل	الكميت	٢٢٢/١
ألا ليت	جانِبِ	الطويل	أبو جندب الهذلي	٦٧/٢ ، ١٥٧/١
لخطابِ	المقانبِ	الطويل	الفرار الأسدي	٢٦٧/٣
يا صاح	الذنبِ	البيسط	أبو الغريب النصري	١٧١/٣
وأنت	واهِبِ	الطويل	—	٣٥/٢
طُننْتُ	واهِبِ	الطويل	—	٧٣/٢
بحقِّ	المواهبِ	الطويل	الفرزدق	٢٢٩/١
فما ظفرت	المواهبِ	الطويل	—	٣٩٧/٢
كأنَّ صغرى	الذهبِ	البيسط	ابن هانئ أو أبو نواس	٣٩٠/٢
صاحبته	يذهب	السريع	الأسود بن يعفر	٢١٠/٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
حللتُ	غيهبٍ	الطويل	الشويعر	١٤٠/٢
وما زال	لغروبٍ	الطويل	أبو سفيان بن حرب	١٦٤/٢
إنَّ مَنْ	الخطوبِ	الخفيف	الأعشى	٤٠٦/٣، ٣٩٦/١
ما المرءُ	الثوبِ	البيسط	رجل من طيء	٤٩/١
أعادل	ذنوبي	الطويل	—	٣٤٤/١
يمتُ	وحبيبٍ	الطويل	هشام بن معاوية	١٥٤/٣
وما كلُّ	بليبي	الطويل	أبو الأسود الدؤلي	٤٠١/٢
إنَّ الشيب	للشيبِ	البيسط	سلامة بن جندل	٤٣٦/١
سدت	المشيبِ	الخفيف	أبو الصلت	٢٠٨/٣
فوافيناهم	وشيبٍ	الوافر	حسان بن ثابت	١٧٨/٣
بنو	الصليبِ	الوافر	حسان بن ثابت	٢٧/٣
وحيِّ	القليبِ	الوافر	—	١٠٠/٣
شهدتُ	وتغيبي	الطويل	—	١٢/٢

قافية التاء

التاء المفتوحة

قلتُ	وكععتا	الخفيف	—	٣٨/٣
فأوماتُ	فتى	الطويل	الراعي النميري	١٧٧/٣

التاء المضمومة

قد كنتُ	ملمتاتُ	البيسط	تميم بن مقبل أو أبو شبل الأعرابي	٨/٢
قتلتُ	قتلتُ	الوافر	الأسد الطائي	٩٧/٣
ألا رجلاً	تبيتُ	الوافر	عمرو بن قعاس المرادي	٤٥٢/١
ليت شعري	ودُعيتُ	الخفيف	السموأل	٧٧/٣
كأنَّ مجرَّ	رفيتُ	الوافر	—	٤٥١/٢
ألي الفوز	مقيتُ	الخفيف	السموأل	٧٧/٣
فإنَّ الماء	طويتُ	الوافر	سنان بن الفحل	١٩٤/١

التاء المكسورة

رحم	الطلحاتِ	الخفيف	عبيد الله بن قيس الرقيات	١٣٦/٣
وذلك	أذاتي	الوافر	الطرماح	٣٦٢/١
لعلَّ	شذاتي	الوافر	الطرماح	٣٦١/١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
تأمل	العبرات	الطويل	—	٤٤٠ / ١
ظللْتُ	عبراتي	الطويل	امرؤ القيس	٢٧٥ / ٢
تضوَع	خفرات	الطويل	عبد الله بن نمير الشقفي أو محمد بن عبد الله النميري	٢٤١ / ٢
يا لتميم	المصمئلات البسيط	الفرزدق	الفرزدق	٢٦٨ / ٣
ألا عمر	الغفلات	الطويل	—	٤٥٣ / ١
ذكرك	الغفلات الخفيف	—	—	٢٣٤ / ٢
ترى	الكماة	الوافر	—	٢٩٥ / ١
كلا أخي	الملمات البسيط	—	—	١٠٧ / ٣
لو صُنّت	وجناتها	الكامل	—	٤٣٢ / ٢
إنّ العداوة	بالحسنات	الكامل	—	٣٢٩ / ١
أريد	هنات	الطويل	—	٩٨ / ١
أري	بالتزهات	الوافر	سراقة البارقي أو ابن قيس الرقيات	١٧٤ / ١
فرُم	راسيات	الوافر	الفرزدق	٤٤٣ ، ٤٣٨ / ٢
ولو أن	أجرت	الطويل	عمرو بن معديكرب	٤٠٣ / ١
علام	كرت	الطويل	عمرو بن معديكرب	٣٣ / ٣ ، ٢٧ / ٢
خبير	مرت	الطويل	رجل من الطائيين	٣٩٩ ، ٢٦٤ / ١
على حين	عشيرتي	الطويل	—	١٢١ / ٣
كأن بها	تجلت	الطويل	—	٣١٤ / ٢
دزت	الجلّة	الكامل	—	١٢٧ / ١
وإني وإن	أزلت	الطويل	كثير عزة	٩٤ / ٢
بأيدي	سُلت	الطويل	الفرزدق	٢٨٤ / ٢
وكنت	فشلت	الطويل	كثير عزة	١٩٣ / ٣
فلو بلغت	وتعلت	الطويل	الحطيئة أو الفرزدق	١٠٠ / ٣ ، ١٧١ / ١
ومناخ	وعلت	الكامل	—	٥٦ / ٣
وإذا العذارى	فملت	الكامل	—	١٢٧ / ١
وكان في	فانهلت	الكامل	سلمي بن ربيعة أو علباء بن أرقم	١٠٩ / ١
أصاب	جنت	الطويل	كثير عزة	٢٨٦ / ١
فدقت	جنت	الطويل	الشنفري	١٣٢ / ٣
حنت	أجنت	الكامل	شبيب بن جعيل أو حجل بن نضلة	٣٦٢ ، ٢٤٤ / ١

المطلع القافية البحر الشاعر الجزء والصفحة

قافية الثاء

الثاء المكسورة

٣٧٥ / ١ — الوافر الثلاث فعادى

قافية الجيم

الجيم المفتوحة

١٩ / ٣ — الوافر الدجاجا وتأمربي

٢٠٠ / ٣ عبد الله بن الحر الطويل تأججا متى تأتنا

٥٩ / ٣ ، ٣٧٣ / ١ محمد بن يسير البسيط يلجا أخلق

١٤٣ / ١ ورقة بن نوفل الوافر عجيجا ولوجأ

الجيم المضمومة

٩٦ / ١ — الطويل هوجُ تروُح

الراعي النميري أو أبو ذؤيب الطويل هيوُجُ قلى

١١٩ / ٣ ، ٤٠٦ / ٢ الهذلي

٥٤ ، ٢٢ / ٣ أبو ذؤيب الهذلي الطويل نثيُجُ شربن

الراعي النميري أو أبو ذؤيب الطويل وحجيجُ عشية

١١٩ / ٣ ، ٤٠٦ / ٢ الهذلي

٢٢٢ / ٣ زهير بن حرام الهذلي الوافر نضيُجُ فظلتُ

الجيم المكسورة

١٥٤ / ٢ — البسيط أدراجي لما دعا

١٦٩ / ٢ ، ٢٩٢ / ١ الجرنفش بن يزيد الطائي البسيط الساج أما النهار

عمر بن أبي ربيعة أو جميل بثينة أو الكامل الحشجِ فلمثُ

٢٢ / ٣ عبيد بن أوس

١٧٠ / ٣ ذو الرمة البسيط محلوجِ كأنما

قافية الحاء

الحاء الساكنة

٣٦٠ / ١ مجزوء الكامل سعد بن ناشب أو سعد بن مالك براخ من صد

٥ / ٣ — الكامل الرزاح لاني زعيم

٥ / ٣ — الكامل الرواخ ونجوت

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
الحاء المفتوحة				
وعذبه	القداحا	الوافر	—	٤٣٨/٢
يا أيها	أفراحا	البسيط	—	٢٤٧/٣
دامن	جانحا	الكامل	—	٢١/١
سأترك	فأستريحا	الوافر	—	٣٦٧/٣
فقلت	شبيحا	الوافر	مضرس بن ربيعي أو يزيد ابن الطثرية	١١٠/١
الحاء المضمومة				
وقد كنت	بائخ	الطويل	عترة	٢٠١/١
لسلمت	صائخ	الطويل	توبة بن الحمير أو رؤبة	٤١٢/٣
دعاني	النصائخ	الطويل	—	٢١٤/١
ولو أن	وصفائخ	الطويل	توبة بن الحمير أو رؤبة	٤١٢/٣
ليئك	الطوائخ	الطويل	الحارث بن نهيك أو لبيد أو نهشل بن حري أو ضرار بن نهشل أو الحارث بن ضرار	٥١/٢
مررنا	اللوائخ	الطويل	—	٣١/٢
وبينا	متاخ	الطويل	مسكين الدارمي	٢٤٢/١
يا بؤس	فاستراحوا	مجزوء الكامل	سعد بن مالك	٨٩/٣ ، ٤٤٢/١
والحرب	والمراخ	مجزوء الكامل	الحارث بن عباد	٢٠٨/٢
إلا الفتى	الوقاخ	مجزوء الكامل	الحارث بن عباد	٢٠٨/٢
وما الدهر	أكدخ	الطويل	تميم بن مقبل أو العجير السلولي	١٨٣/٣ ، ٣٥٢/٢
أقام	ميرخ	الطويل	بعض الطائيين	١٠١/٣
إذا غير	يرخ	الطويل	ذو الرمة	٣٨٥/١
فلا تجبيه	نازخ	الطويل	كثير عزة	١١٣/٢
لأجرر	نازخ	الطويل	—	٢١٤/١
لقد كان	متزحزخ	الطويل	جران العود	٢٥/٢
تروق	المكافخ	الطويل	كثير عزة	١٨٩/١
أخو بيضات	سبوخ	الطويل	أحد الهذليين	١٠٤/١
ورد	مصبوخ	البسيط	حاتم الطائي أو رجل جاهلي من بني النبيت	٤٣٨/١

الجزء والصفحة	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
٣٨٦/٢	النابعة الجعدي	الطويل	أزوحُ	إذا المرء
٨٢/٣	ذو الرمة	الطويل	أزوحُ	لئن كانت
١٨٣/٣	تميم بن مقبل أو العجير السلولي	الطويل	أزوحُ	وكلتاها
٢٠٨/١	جران العود	الطويل	وتصوحُ	وإن من
١٠١/١	—	البيسط	لوحُ	الموت
١٢٥/٣	—	الطويل	جنوحُ	لزمنا
٢٩٠/٣	أوس بن حجر	البيسط	تسريحُ	يا علقم
١١٧/٣ ، ١٣٥/٢	أبو ذؤيب الهذلي	الوافر	صحيحُ	نهيتك
٢٨١/١	عبيد الله بن عبد الله بن عتبة	الطويل	تصيحُ	غرابُ

الحاء المكسورة

٦٨/١	—	الطويل	لرائح	دعتنا
١٤٠/٣	سويد بن الصامت	الطويل	مائح	على كلِّ
١١٩/٣	زيد الأعجم	الكامل	مائح	أيام
٣٣٢/٣	—	مجزوء الكامل	الصباح	وأمنت
١٣٤/١	يزيد بن محمد الحارثي	الوافر	شراح	وما أدري
٣٣٢/٣ ، ٤٢٥/١	—	مجزوء الكامل	الرياح	إني زعيم
٢٦٧/٣	—	الخفيف	النفاح	يا لعطافنا
٣٣٢/٣ ، ٤٢٥/١	—	مجزوء الكامل	الطلاح	أن تهبطين
١٨٩/١	الهذلي	الوافر	جناحي	حم اللآءون
٤٢٥/١	—	مجزوء الكامل	الرواح	ونجوت
٤٨/٣	عمر بن أبي ربيعة أو كثير عزة	الطويل	برابح	فقتمت
٢٩/١	رجل من بني طيم	الطويل	بالنَّججِ	فإنك
٢٣٥/٣	—	الطويل	الفوادح	بنا أبدأ
١٤٠/٣	سويد بن الصامت	الطويل	الجوانح	لها حامل
١٤٠/٣	سويد بن الصامت	الطويل	القراوح	أدينُ
٩٩/٣	—	الطويل	المتطاوح	وتيه

قافية الدال

الدال الساكنة

٨٨/٣	عمر بن أبي ربيعة	الرمل	الصردُ	سخنة
١٧/٣	—	الرمل	ونفذُ	لا أرى

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
طفلة	يتقد	الرمل	عمر بن أبي ربيعة	٨٨/٣
المدال المفتوحة				
أتوعدني	العبادا	الوافر	—	١٨٣/٢
آت	زادا	الخفيف	—	٣٢٧ ، ١٣١/٢
تزود	زادا	الوافر	جرير	٣٤٨/٢
سعاد	وزادا	الطويل	—	٢٠٧/١
مدمن	وعادا	الخفيف	—	٤٣٨/٢
أصخ	مستفادا	الوافر	—	٣٨٣/١
فاعلمي	يقادا	الخفيف	المرقش	٣٨١/١
وإذا ما	كادا	الخفيف	المرقش	٣٨١/١
ما كان	وعنادا	الكامل	عبد الله بن رواحة	٣٧٤/٢ ، ٣٤٤/١
فما كعب	الجوادا	الكامل	جرير	٢٥٠/٣
بما جمعت	والجوادا	الوافر	—	١٨٣/٢
حمدا	وانقيادا	الخفيف	—	٤٥٤/٢
ما شاء	أبدا	البيسط	—	٨٥/٢ ، ١٥٦/١
لعمرك	مرثدا	الطويل	عمرو بن قميئة	١٨٥/٣
من جاد	مجدا	البيسط	بعض الطائيين	٢٧٥/٢
جزى	وأمجدا	الطويل	الحصين بن القعقاع	٣٦٨/٢
وما كل	منجدا	الطويل	—	٣٢٢/١
أن تقرآن	أحدا	البيسط	—	٣٣٣/٣ ، ٤٢٥/١
يربك	مجددا	الطويل	—	٧٣/٣
شباب	ترددا	الطويل	الأعشى	١٦/٣
فكان	تقددا	الطويل	كعب بن جعيل	١٧٥/٢
أبسطا	وسوددا	الطويل	—	٤٥٣/٢
لقد نلت	سوددا	الطويل	—	٢٣١/٣
هويت	وسوددا	الطويل	—	٤٤٧/٢
تمنى	عرّدا	الطويل	—	٤٣٢/٢
ظنتك	معرّدا	الطويل	—	١١/٢
حزق	قردا	الطويل	جامع بن عمرو	٢١/٢
إذا اسود	أسدا	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	٣٩١/١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
يا صاحبي	رشدا	البيسط	—	٣٣٣/٣ ، ٤٢٥/١
إن زُمت	قَصْدَة	المنسرح	—	٤٢١/٢
وثقتُ	الوعدا	الطويل	—	١٠١/٢
ألمم	غدا	البيسط	عمر بن أبي ربيعة	٨٤/٣
فبتُ	غدا	البيسط	جرير	٤٠٤/٢
له نائلات	غدا	الطويل	النابغة الجعدي أو الأعشى	٢٩/١
لقومي	والحمدا	الطويل	—	٢١٧/٣
وإني لأحمي	أهمدا	الطويل	الراعي النميري	٤١٣/١
فيا لسعد	شهدا	البيسط	—	٢٦٧/٣
سرينا	فئنهدا	الطويل	—	٢٢٤/١
لو يسمعون	وسجودا	الكامل	كثير عزة	٣٣/١
كأني حين	موجودا	البيسط	عمر بن أبي ربيعة أو يزيد بن	
			الحكم الثقفي	٣٨٨/١
تقوه	الجدودا	الوافر	خداش بن زهير	١٣/٢
سقى	مجدودا	البيسط	—	٣٦/٣
قسماً	وصدودا	الكامل	—	٦٥/٣
فردٌ	سودا	الوافر	عبد الله بن الزبير الأسدي أو	
			أيمن بن خريم أو فضالة بن	
			شريك أو الكميت بن معروف	١٤/٢ ، ٣٢٩/١
بهجة	الأسودا	الخفيف	—	١٠٤/٣
لئن أمست	وفودا	الوافر	—	٨١/٣
رمى	سمودا	الوافر	عبد الله بن الزبير أو أيمن بن خريم	
			أو فضالة بن شريك أو	
			الكميت بن معروف	١٣/٢
رأيتُ	جنودا	الوافر	خداش بن زهير	١٣/٢
قنافيد	عوّدا	الطويل	الفرزدق	٣٤٩/١
مزوا	لمجهودا	البيسط	—	٤١١/١
عملاً	حميدا	الخفيف	رجل من طيء	٣٨٦/٢
أن تحملا	ويدا	البيسط	—	٣٣٣/٣ ، ٤٢٥/١
			المدال المضمومة	
تألى	مفانئد	الطويل	زيد الفوارس	٧٦/٣

الجزء والصفحة	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
٤١٢/١	—	البيسيط	معتادُ	إني لعند
٢٩٠/١	—	الخفيف	رشادُ	خيراً
٦٧/١	—	البيسيط	وإبعادُ	إن النجاة
١٦١/١	مالك بن أسماء بن خارجة أو عويف بن معاوية	الكامل	الأحقادُ	نخلت
٢٧/٣	—	البيسيط	منقادُ	أعطوا
٣٣٩/٣	الطرماح بن حكيم	البيسيط	كادوا	كادوا
١٠٩/١	—	الطويل	سوادها	أظنّ
٢٠٣/٢	الأخطل	البيسيط	والوتدُ	وبالصريمة
٤٣٠/٢	الحكم بن صخر	الطويل	واردُ	أرى
٢٧٠/٢	—	البيسيط	رشدُ	ها بيتاً
٢٠٦/٢	أوس بن حجر أو طرفة بن العبد	الكامل	عضدُ	أبني
٤٣١/٢	الحكم بن صخر	الطويل	ساعدُ	إلى حيث
١٨/٣	—	الطويل	ورواعدُ	إذا الحلم
٩٠/٣	الفضل بن عباس	البيسيط	وعدوا	إنّ الخليط
١٧/٣	الحكم بن صخر	الطويل	وفاقدُ	وكلّ
١٠٢/٢	—	الطويل	الفواقدُ	على مثل
٤٤٩/٢	حسان بن ثابت	الطويل	يخذُ	لأنّ ثواب
٢٩٨/١	—	البيسيط	الولدُ	سبل
١٠/٢	محمد بن أبي شحاذ الضبي ورقة بن نوفل أو أمية بن أبي	الطويل	حامدُ	إذا أنت
١١٤/٢	الصلت أو زيد بن عمرو بن نفيل	البيسيط	والجمدُ	سبحانه
١٠٥/٢	الحطيئة	الطويل	حمدُ	سئلت
٣٣٦/٢	—	الطويل	الجهدُ	عِد
٣٤٠/١	عبد الرحمن بن حسان	الوافر	جودُ	ألا يا
٣٣/٣	ضريب بن أسد القيسي	البيسيط	العجودُ	علام
٢٢٧/١	—	الوافر	أذودُ	وأبغضُ
٥٦/٣	—	الطويل	وبرودها	لقينا
٣١٦/٣	حميد بن ثور	الطويل	يرودها	فلما أتى
٣٠٥/١	النابعة الذبياني	الكامل	الأسودُ	زعم
٩٦/٣ ، ١٣٢/٢	أنس بن مدركة أو أنس بن نهيك أو رجل من خثعم	الوافر	يسودُ	عزمتُ

الجزء والصفحة	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
٤١٥/٣	ابن الدمينه	الطويل	عودها	ولو أن
٣٣/٢	العوام بن عقبه	الطويل	أعودها	وخبّرت
٢٩٧/١	—	الوافر	تعوّد	ثلاث
٩٩/٣	جميل بشينه	الكامل	يعوّد	ألا ليت
٤٩/٣	معن بن زائدة أو أبو عطاء السندي	الطويل	وفوّد	فإن تمس
١٠٩/١	—	الطويل	لجموّد	الأإن
٥٦/٣	—	الطويل	عموّدها	ومحمرة
١٧٧/١	جرير	الوافر	والهنوّد	أخالد
١٩٠/١	—	الطويل	عهوّد	فدومي
٦٣/٣	ضريب بن أسد القيسي	البيسط	داوّد	إنّي علمت
٢٢٣/١	مسجاح بن سباع	الوافر	أبيّد	لقد طوّفت
٢٤٢/١	ليبد	الكامل	ليبد	ولقد سئمت
١٨٥/٣	المرقش الأكبر	الوافر	وجيّد	وربّ
٤٠٩/٢	زيد الخيل	الوافر	فديّد	أتاني
٤٩/١	خليج الأعيوي	الطويل	أريدها	لأخوين
٦٧/٣	—	الوافر	الثريد	إذا ما
٣٣/٢	العوام بن عقبه	الطويل	أزيدها	فوالله
٣٩٣/٣	عبد الله بن عنمة	الكامل	مزيّد	يشني
٣٥٤/١	—	الطويل	يزيّد	ورجّ
١٤٠/٣	الفرزدق	الطويل	قصيدها	إذا ما
٤٣١/٢	رجل من طيم	الطويل	بعيّد	ومن يك
٤٠٩/١	أبو عزة عمرو بن عبد الله	الطويل	لسعيّد	فإنك
٣٢٤/١	عبد الواسع بن أسامة	الطويل	جليدها	ومن فعلاتي
١٠/٢	—	الطويل	حميّد	دريت

الذال المكسورة

٢٠٦/١	الفرزدق	الطويل	الشدائد	وأنت
٢٢٧/١	—	الطويل	العوائد	وعند
١٠٢/١	الأخطل	الطويل	برداد	وما كلّ
٤١١/١	كثير عزة	الطويل	مراد	وما زلت
٢٣٠/٣	—	البيسط	بأساد	ملئت

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
قد أترك	بفرصادٍ	البيسيط	عبيد بن الأبرص أو الهذلي	٤٢٣/٣ ، ٣٤/١
ليست	أبلادٍ	البيسيط	القطامي	٢٥٢/٢
أرى	بالبلادٍ	الوافر	عبد الله بن الزبير أو فضالة بن شريك	٤٤٨/١
لستُ	الأعادي	الخفيف	—	٢٠٩/١
إنّ الذين	وإرعادٍ	البيسيط	معاوية بن أبي سفيان	٢١٩/١
بانث	مיעادٍ	البيسيط	—	٢٨٤/٢
إلى رُدْح	بالشهادٍ	الوافر	أمية بن أبي الصلت أو أبو الصلت أو ابن الزبير	٢٥٣/١
فكانه	بسوادٍ	الكامل	الأعشى	١٩٨/٣
وأجبتُ	عوّادي	الكامل	—	٢٩/٢
ولقد	أجيادي	الكامل	الأسود بن يعفر	١١١/١
يا لقومي	ازديادٍ	الخفيف	—	٢٦٨/٣
ألم يأتيك	زيادٍ	الوافر	قيس بن زهير	٢٣/٣ ، ٥٩/١
فقد شُفيت	الأبد	البيسيط	—	٥١/١
أمستُ	لُبْد	البيسيط	النابعة الذبياني	٣٢٨ ، ٣٢٦/١
ومنهل	ليد	البيسيط	ذو الرمة	٥٦/٣
يداك	معتدٍ	الطويل	—	٦٣/١
فقلتُ	ماجدٍ	الطويل	—	١٣٣ ، ٣٠/١
ولستُ	بماجدٍ	الطويل	رجل من طيم	١٠٤ ، ٥٠/١
كسا	المجد	الطويل	—	٦٧/٢ ، ١٥٧/١
خمولاً	والمجد	الطويل	—	١١٧/٢
إخالك	الوجد	الطويل	—	١٢/٢
أمن بعد	الوجد	الطويل	—	٤٣٧/٢
تجلدثُ	الوجد	الطويل	—	٥٢/٢
إذا قلتُ	بالوجد	الطويل	رجل من طيم	٦٠/١
قد جرّبوه	أحدٍ	البيسيط	—	١٠/٢
وليس	الأحد	البيسيط	—	٣١٧/٢ ، ٢٥١/١
وراجي	بملحد	الطويل	عدي بن زيد	٥٦/٣
دعاني	بقعدٍ	الطويل	دريد بن الصمة	٣٦٧/١
رأيتُ	الممدد	الطويل	طرفة بن العبد	٢٣٧/١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
سبقت	الطوارِدِ	الطويل	المغيرة بن حبناء	٢٨٥/٢
فلولا	كالمواردِ	الطويل	—	٤٣٦/٢
فرّجت	تردِ	البيسط	ذو الرمة	٥٦/٣
رحيب	المتجرّدِ	الطويل	طرفة بن العبد	٢٥٥/١
وتركي	مطرّدِ	الطويل	—	٢٨٩/٢ ، ٣٤٢/١
وكرّي	المتورّدِ	الطويل	طرفة بن العبد	٢٨٥/٢
تمشي	يزدِ	البيسط	الفرزدق	٥٤/٢
يا من	الأسدِ	المنسرح	الفرزدق	١١٥/٣
هل تعرفون	للجسدِ	البيسط	—	٣٥٢/٣
أرجو	والجسدِ	البيسط	—	١٠٦/٢
يا ليت	والجسدِ	البيسط	—	٣٥٨/٢
أهان	الحسدِ	البيسط	—	٥١/١
إذا كنت	براشدِ	الطويل	رجل من طيء	١٠٤/١
عممّتهم	رشدِ	البيسط	—	٣٦/٣
ما كاليروح	رشدِ	البيسط	—	١٩٧/١
لغير	والرشدِ	البيسط	—	١٣٥/٣
بنونا	الأباعِدِ	الطويل	الفرزدق	٢٨٤/١
أولئك	صاعدِ	الطويل	عبد الله بن عمرو اللخمي	٩٩/١
فأليتُ	بعدي	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	١٧٥/٢ ، ١٤٦/١
إذا دبرانا	بأسعدِ	الطويل	—	١٧٦ ، ١٧١/١
فإن تدفونا	نقعدِ	المتقارب	امرؤ القيس	٣٨٦/١
من القوم	معدّ	الوافر	—	١٩٨/١
أبي	موعدِ	الطويل	بعض الطائيين	٨٥/٣
أبيح	غدِ	الطويل	الأعشى	١٦٣/٣
عسى	غدِ	الطويل	عدي بن زيد	٩/٣
لا مرحباً	غدِ	الکامل	النابعة الذبياني	٤١/٢
وإني لآتيكم	غدِ	الطويل	الطرماح	٣٧/١
وكلّ خليل	غدِ	الطويل	كثير عزة	١٣٨/١
فلأبغيتكم	ضمرغدِ	الکامل	عامر بن الطفيل	١٥٥/٢
ولستُ	أرفدِ	الطويل	طرفة بن العبد	٣٩٠/٣
أزف	قدِ	الکامل	النابعة الذبياني	٤٢٤/٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
ترفع	تَقْدِ	البيسيط	الفرزدق	٤٠٠/٣ ، ١٣٩/٢
ألا ليتما	فَقْدِ	البيسيط	النابعة الذبياني	٤١٨/١
نِعْمَ	الموقدِ	الكامل	زهير بن أبي سلمى	٣٤٣/٢
ها إنْ	النكدِ	البيسيط	النابعة الذبياني	٢٣٨/١
وإنْ الذي	خالدِ	الطويل	الأشهب بن رميلة أو حريث بن مخفض	١٨٧ ، ٧٦/١
وقد مات	بخالدِ	الطويل	مسكين الدارمي	٤٤٤ ، ٤٤١/١
ولو كان	بخالدِ	الطويل	—	٣٤١/١
أو حرّة	البلدِ	البيسيط	ذو الرمة	٣٥٣/٢
كم دون	الجلدِ	البيسيط	ذو الرمة	٣٣٤/٢
إنْ احتياذك	والجلدِ	البيسيط	—	٣٩٧/١
ألا أتهيذا	مخلدي	الطويل	طرفة بن العبد	٣٧١/٣
وأنتَ	والحمدِ	الطويل	حسان بن ثابت	٢٢٧/١
إنْ الرزية	ومحمدِ	الكامل	الفرزدق	٧٢/١
نسيتكِ	السرمدِ	المتقارب	أمية بن أبي عائذ الهذلي	٧٨/٣
ثكلتك	المتعمدِ	الكامل	عاتكة بنت زيد	٤١٨/١
شهيدي	بشاهدِ	الطويل	—	٢٤/٣
وعرق	الأزندِ	المتقارب	جرير	٦٠/١
تسلّيتُ	عندي	الطويل	—	٢٥٤/٢
ألا ليت	هندي	الطويل	سحيم	٤٩/١
فقام	هندي	الطويل	—	٤٣٥/١
لم يترك	الهندي	الكامل	—	١٥٩/٢
ولم يترك	الهندي	الطويل	—	١٢٩ ، ١٢٧/٣
وبالجسم	تشهدِ	الطويل	—	٢٤٩/٢
إذا كنتَ	للعهدِ	الطويل	—	١٠١/٢
إذا جثتُ	نهدي	الطويل	النمر بن تولب	١٤/٣
وألغ	وُدّ	الطويل	—	١٠١/٢
إذا ما	وُدّي	الطويل	—	٣٣/٣
لا درّ	لمحدود	البيسيط	الجموح الظفري	٤٢٩/٣ ، ٢٧٤/١
لو كان	مورودِ	البيسيط	—	٢٣٥/٣
فإنْ شئتُ	الأسودِ	المتقارب	أمية بن أبي عائذ الهذلي	٧٨/٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
زعم	الأسودي	الكامل	النابعة الذبياني	٤١ / ٢
معي رديني	مرعود	البيسيط	—	٣٩٩ / ٢
إنّ عداتك	بمعود	البيسيط	الأعشى	٤٣٥ / ٢
وسائس	يُعود	الطويل	عدي بن زيد	٥٦ / ٣
فلو أنها	يدي	الطويل	—	١٤٧ / ٢
وما لام	يدي	الطويل	—	٢٤٩ / ٢
الذئب	بيدي	البيسيط	الحماسي	٢٨٠ / ٢
سقط	باليد	الكامل	النابعة الذبياني	٢٨٣ / ٢
يا ابن	شديد	الخفيف	أبو زيد	٢٦٣ / ٣
من يكذني	والوريد	الخفيف	أبو زيد الطائي	٤٠٨ / ٣
لعلّ	أسيد	الوافر	خالد بن جعفر	٥٤ / ٣ ، ٤٢٨ / ١
إذا الخمس	بعيد	الطويل	—	٣٢١ / ٢
دعا	بعيد	الطويل	بعض الطائين	١٥٥ / ٣
قضاء	سعيد	الطويل	—	٢٨٣ / ١
لولا	بالمقاليد	البيسيط	أبو عطاء السندي	٢٦٧ / ١
تلاعب	التجاويد	البيسيط	أبو صخر الهذلي	٨١ / ١

قافية الذال

ألا حبذا	الأذى	المتقارب	إبراهيم بن سفيان	١٦٤ / ٣
----------	-------	----------	------------------	---------

قافية الراء

الراء الساكنة

ثم زادوا	فُحز	الرمل	طرفة بن العبد	٤٠٧ / ٢
إذا اشتبه	قُدز	المتقارب	—	١٩٥ / ١
إلى الحول	اعتذز	الطويل	ليبد بن ربيعة	٩٩ / ٣
ثم راحوا	الأزُز	الرمل	طرفة بن العبد	٢٧٩ / ٢
فيوم	نُسز	المتقارب	النمر بن تولب	١٥ / ٣ ، ٢٩٧ ، ٢٨١ / ١ ١٧٣ ، ٣٢
أزق	يُسز	الرمل	طرفة بن العبد	٢٧٨ / ٢
لنعم	والخَصز	الطويل	امرؤ القيس	٢٨٦ / ٣
دعاني	حَصز	الطويل	أسد بن عنقاء الفزاري	١٢١ / ٣
مسح	الحُصز	المتقارب	—	٨٨ / ٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
تمنى	مضز	الطويل	ليبد بن ربيعة	٤٥/٢
فأصبحت	مضز	الطويل	عمران بن حطان	٢١٩/٣
وينمي	يضرز	المتقارب	عمر بن أبي ربيعة	٩/٣
مدت	طمز	السريع	ابن أحمر	١٢٧/٢
لها متنتان	النمز	المتقارب	امرؤ القيس	٦٥/١
وغيب	منهمز	المتقارب	—	٨٧/٣
الراء المفتوحة				
حذاراً	حراثرا	الطويل	النابعة الذبياني	١٢٦/٢
وحلّت	طائرا	الطويل	النابعة الذبياني	١٢٦/٢
أقام	اختارا	الكامل	عمر بن أبي ربيعة	٦٩/٣
من ولي	الدارا	المديد	عدي بن زيد	٤٢٦/٢
ألا يا	سارا	الوافر	—	١٤٠/٣
متى ما	وُستطارا	الوافر	عنترة	٢٦٥/٢ ، ٩١/١
حماة	واستغارا	الوافر	كلثوم بن عياض	٩٩/١
بأي تراهم	الكفارا	الوافر	—	١٤٠/٣
فما تك	افتقارا	الوافر	—	٣٨٨/٣
بصرت	وقارا	الخفيف	—	٢٨٦/٢
ألم تر	جمارا	الوافر	—	١٥١/٣
أحولي	عُمارا	الوافر	عنترة	٩٤/١
فإن أنت	الغمارا	المتقارب	الكميت بن زيد	٣٩٣/٣
أكل امرئ	نارا	المتقارب	أبو دؤاد أو عدي بن زيد	٢١٣/٢ ، ٣٧٣/١ ١٣٤/٣
أنفساً	جهارا	المتقارب	رجل من طيء	٣٠٣/٢
تنوط	نهارا	المتقارب	الأعشى	١٩٣/٢
فقير	النهارا	الوافر	—	١٥١/٣
ألا ليت	صبرا	الطويل	ابن ميادة	٢٤٦/٢
فإن خفت	صبرا	الطويل	—	٢٩٤/٢
لكم مسجدا	وأقترا	الطويل	الكميت بن زيد	١٨٤ ، ١٢٩/٣ ، ٣٥٢/٢
من طالبين	أثرا	البسيط	ابن أحمر	٣٤١/٣
وهم أهلات	كوثرا	الطويل	المخبل السعدي	١٠٠/١
لعمري	أبجرا	الطويل	الأبيرد اليربوعي	٣٥٠/٢

الجزء والصفحة	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
٢٥٦/٣	الفرزدق	الطويل	الفجرا	ألا أيهذا
٤٠٨/٢	عبيد الله بن قيس الرقيات	الطويل	البدرا	فتاتان
١٥٢/١	—	البيسيط	مبتدرا	بُلغَتْ
٤٤١/١	—	البيسيط	قُدرا	لا تعننَ
٢٩١/٢	—	السريع	قُدرا	واعلم
٣٦٦/١	—	الطويل	وقُدرا	ولستَ
٣٩٠/٣	—	البيسيط	حذرا	أَيان
٤٤٥/٢	—	الخفيف	عذرا	ردّ
٤١٦/٣	—	الكامل	تعذرا	قالت
٣٤٨ ، ٢٢٤ /٣	امرؤ القيس	الطويل	فُتُعدرا	فقلْتُ
	حذيفة بن أنس الهذلي أو أبو خراش الهذلي	الطويل	ومنزرا	نجا
١٠٤/٢	—	البيسيط	وزرا	لكم أمان
٤٠٣/١	—	البيسيط	وزرا	نِغَمَ
٩٩/٢ ، ١٥٩/١	زهير بن أبي سلمى	البيسيط	أعسرا	كَأَنَّ الحِصَا
٢٣٦/٣ ، ١٩٣/٢	امرؤ القيس	الطويل	متعسرا	صِلُوا
٣١٣/١	—	الطويل	أوسرا	لو كان
٤١٦/٣	—	الطويل	ميسرا	إذا صحَّ
٤٥٠/٢	—	البيسيط	متنصرا	أَيه
٦٠/٣	—	الطويل	نصرا	أَتيناكم
٢٨٦/٢	—	الطويل	ضُرًا	ألا ليس
٣٦٤/١	—	المنسرح	وطرا	فَارَقْنَا
١٣١/٣	الأعشى	الطويل	بيطرا	كَأَنَّكَ
٤٣٥/٢	عبد الله بن الزبير الأسدي	الطويل	الأصاغرا	قهرناكم
٢١٥/٣	—	المتقارب	جعفرا	وأصفر
٣١/٢	—	الطويل	قفرا	حراجيخُ
١٩١/٢ ، ٣٣٩/١	ذو الرمة	البيسيط	سقرا	كعباً
٨٤/٢	رجل من طيء	البيسيط	سقرا	وفاقُ
١٣٩/٣	بجير بن زهير	البيسيط	سقرا	ومن يمتُ
٤٣٩/٢	—	الطويل	عُقرا	ولو أنْ
١٢٧/١	—	الطويل	تُعُقرا	وليس
٣٧٣/١	النابعة الجعدي	الطويل	تُعُقرا	

الجزء والصفحة	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
٢٣ / ٣	امرؤ القيس	الطويل	بيقرا	ألا هل
٢٧٧ / ٢	امرؤ القيس	الطويل	يشكرا	لك الويل
١٤ / ٣	ابن أحمر	الطويل	أحمرا	تقول
٢٧١ / ٣	جرير	البيسط	عمرا	حُمَلتْ
٤٤٠ / ١	الفرزدق	البيسط	عُمرَا	لو لم
١٨٨ / ٣	ذو الرمة	البيسط	القمرَا	لمياء
٣١٧ / ٢	ذو الرمة	البيسط	القمرَا	وقد ظهرتْ
١١٢ / ٢	ابن ميادة أو يزيد بن مفرغ	الطويل	بهرا	تفاقد
٢٧١ / ٣	—	الخفيف	قهرا	يا يمينا
١٨٨ / ١	رجل من بني سليم	الوافر	الحججورا	فما أبأؤنا
١٨٧ / ٢	جرير	الكامل	وصدورا	مَشَقَّ
١٢٦ ، ٩٢ / ٣	الأعشى	المتقارب	العبيرا	وتبردُ
١١٠ / ١	جرير	الكامل	قتيرا	قال العواذل
٢٣٦ ، ٢٣٢ / ٢	—	الرمل	خَيْرَه	لُدْ بَقِيس
١٢٦ / ٣	الأعشى	المتقارب	هريرا	وتسخن
٤٤٢ / ٢	—	الخفيف	المصيرا	ليت شعري
٣٠ / ٢	—	الخفيف	نصيرا	لم لا
١٩٠ / ١	الكميت	الطويل	غَيِرا	وكانت
٩٩ / ٣	أمية بن أبي الصلت	الخفيف	عقيرا	فأتاها
١١ / ٢ ، ٣٢٦ / ١	زفر بن الحارث الكلابي	الطويل	وجَمِيرا	وكنا حسبنا
١٠٤ / ٣	بعض المولدين	البيسط	تنويرا	إنارة

الراء المضمومة

٦٨ / ٣	—	الطويل	الكبائرُ	فإنكُ
١٦١ / ١	أبو طالب	الطويل	الغرائرُ	وإن لا
٣٢٢ / ٣	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	طائرُ	ألحقُ
٣٤٠ / ١	—	الخفيف	اعتبارُ	ليس
١٢٠ / ٢	الخنساء	البيسط	وإدبارُ	ترتع
١٩٨ / ٢	—	البيسط	جارُ	وما أبالي
١٣٤ / ٣	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	جارُها	لمثلُ
٢١٤ / ٣	عدي بن زيد	الوافر	يحارُ	ولكن

الجزء والصفحة	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
١٣٤ / ٣	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	دارُها	فإنَّكَ
٢٦٩ / ٣	مهلهل بن ربيعة	المديد	الفراؤ	يا لبكر
٣٦٧ / ٢	—	الوافر	مزاؤ	ألا طرقت
٨٤ / ١	—	الوافر	نزاؤ	وأية
٢٣٣ / ٢	—	الخفيف	وخساؤ	كل سعي
٢٠٧ / ٣	جرير	الكامل	وساروا	راح
٢٩٢ / ١	جرير	البيسط	طاروا	ومجاشع
٤٤ / ٣	ثابت بن قطنه	الكامل	عازُ	إن يقتلوك
٢٦٨ / ٣	عدي بن زيد	الوافر	عازُ	فهل
١٧٩ / ٢	شداد بن معاوية أو زيد الخيل	الوافر	تُعازُ	فمن يكُ
٣٣٤ / ٢	زهير بن أبي سلمى أو الأعشى أو كعب بن زهير	المتقارب	غازُها	تؤمّ
٦٧ / ٢ ، ١٥٧ / ١	سليط بن سعد	البيسط	سنمَارُ	جزى
٤٢٩ / ١	جرير	الكامل	أطهارُ	إنَّ الخلافة
٤٢ ، ٤١ / ٣	أبو دؤاد الإيادي	الخفيف	المهارُ	ربّما
١٩٨ / ٢ ، ١٤٨ / ١	—	البيسط	ديَارُ	وما نبالي
٢١٦ / ٢	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	غيارُها	وما الدهر
٤٠٥ / ٣	لييد	الطويل	تدابِرُ	على حين
١٨٣ / ١	—	الطويل	صابِرُ	رأيتَ
٢١٤ / ١	عمر بن أبي ربيعة	البيسط	صبروا	لو أنهم
١٩٩ / ٣	—	الطويل	تصبرُ	لقد أذهلتني
٢١٤ / ٣	—	الطويل	فيكبِرُ	يموت
٤١ / ٣	كثير عزة	الطويل	دوائرُ	مغان
٣٧٠ / ١	—	الطويل	والأجرُ	ولكنّ أجرأ
٥٢ / ٢	—	الطويل	وحاجرُ	ولم يُبق
٣٨٩ / ٣	لييد بن ربيعة	الطويل	شاجرُ	فأصبحتَ
١٢١ / ٣	أبو صخر الهذلي	الطويل	الفجرُ	إذا قلت
٨٠ / ١	—	الطويل	وتزمرُ	فحالفني
٦٤ / ٢	الأخطل	البيسط	هجرُ	مثلُ
١٠٣ / ٣	—	الطويل	مؤخرُ	دويهة
١٧٠ / ٢	—	الطويل	قادرُة	فإن أنت

الجزء والصفحة	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
٢٠٢/١	الفرزدق	الطويل	قادرَة	لعلّ الذي
٦٥/١	تأبط شراً	الطويل	أجدُرُ	هما خطّنا
١٥٣/١	حاتم الطائي	الطويل	الصدرُ	أماويّ
٤٤/٢	—	الطويل	الغدُرُ	ألم يكُ
١٦٥/١	قيس بن ذريح	الطويل	أقدُرُ	تبكي
٢٤٩/٢	ذو الرمة	الطويل	الجأذُرُ	وتحت
١٢٣/٢	أبو سدرَة الأسدي أو رجل من بني الهجيم	الطويل	حاذِرَة	فقلّت
٣٤٧/١	—	البيسيط	تذرُ	إمّا أقمت
٨٥/٢	—	البيسيط	حدُرُ	ما جنت
١١٣/٣	—	الطويل	يحدُرُ	أمام
١٨٥/١	—	البيسيط	يدُرُ	لا تعذل
٢٠٠/١	—	البيسيط	ضرُرُ	ما الله
٥٦/٢	—	البيسيط	القرُرُ	وأكرمُ
٤١٩/٢	الفرزدق	البيسيط	الأزرُ	فعبثها
١٩٣/١	ابن أبي كاهل	الطويل	وازرُ	ويحسب
٣٤١ ، ٣٢٧/١	—	الطويل	الشزرُ	وكانوا
٢٢٢/٣	—	الطويل	نزرُ	حواسر
٣٨/٣ ، ١٨٤/٢	—	الطويل	أسرُ	فأحسن
١٨/٣	نصيب أو توبة بن الحمير	الطويل	كاسرَة	ومن يك
٣٧٤ ، ٣٦٨/١	الفرزدق	الطويل	متيسرُ	لعمرك
٣٩٧/١	—	الطويل	يتيسرُ	فدغ
١٢١/٢	أبو زيد الطائي	الطويل	ميسرُ	أقام
١٣٧/٢ ، ٣٥٥/١	الفرزدق	البيسيط	بشرُ	فأصبحوا
٣٣٥/٣ ، ٤٢٥/١	جرير	البيسيط	بشرُ	نرضى
١٠/٣	سلمة الجعفي	الطويل	الحشرُ	وكنتُ
٣٣١/٣	مسلم بن الوليد	الطويل	ينشرُ	أفاطم
١٩٨/٢	—	الطويل	ناصرُ	أعوذ
٦٧/٢ ، ١٥٧/١	أحد أصحاب مصعب بن الزبير	البيسيط	يتنصرُ	لما رأى
١٤٨/٢	أبو صخر الهذلي	الطويل	عصرُ	كأنهما
٣١٢/٢	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	ومعصرُ	فكان مجتبي

الجزء والصفحة	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
١٢١ / ١	أبو حية النميري	البيسيط	قصرُ	إنَّ ابن
٢١٤ / ١	عبد الله بن رواحة	البيسيط	نُصروا	فثبَّت
٢١٧ / ١	الفرزدق	الطويل	مواطرُة	تنظرت
١٥ / ٣	—	الطويل	مواطرُة	ولو سألت
٢٤٦ / ٣	ذو الرمة	الطويل	القطرُ	ألا يا
٢٨٦ ، ١٢٥ / ٢	أبو صخر الهذلي	الطويل	القطرُ	واني لتعروني
١٨٣ / ١	—	الطويل	المناظرُ	وكنتَ
٤٢ / ٣	عمر بن أبي ربيعة أو جميل بثينة	الطويل	تنظرُ	فطرفك
	عمر بن أبي ربيعة أو جميل بثينة أو	الطويل	تنظرُ	وطرفك
٣٤١ / ٣	ليبيد			
٦٩ / ٣	—	الطويل	مساءرُ	يُنبوك
١٠٧ / ١	—	الطويل	الذعرُ	قلوبكما
١٨ / ٢	—	الكامل	مغتفرُ	إنَّ المحبَّ
٣١٩ / ٢	أبو طالب	الطويل	شفرُ	فوالله
٣٧٩ / ١	تأبط شراً	الطويل	تصفرُ	فأبُتُّ
٢٠١ / ١	—	البيسيط	ظفروا	إنَّ تُعَنَّ
٢١ / ٢	حاتم الطائي	الطويل	وفرُ	وقد علم
٢٧٧ / ٢	امرؤ القيس	المتقارب	قُرُ	إذا ركبوا
٣٧٠ / ٣	أنس بن مدركة	البيسيط	البقرُ	إنِّي وقتلي
٤١٢ / ١	—	الكامل	أحقرُ	إنَّ الخلافة
١٢٥ / ١	—	الطويل	كراكرُة	وبالبدو
٣٩٣ / ١	—	الطويل	شاكُرُ	وإنَّ الذي
٢٢٠ / ٢	ليبيد بن ربيعة	البيسيط	الذكرُ	لو كان
٩٠ / ٢	الفضل بن عبد الرحمن أو العرزمي	الطويل	أمرُ	وإياك
٣٨١ / ١	محمد بن إسماعيل	الطويل	أمرُ	عسى
٨٤ / ٣	قيس بن زهير أو ورقاء بن زهير	الطويل	عامرُ	فلا يدعني
١٨٥ / ١	—	الطويل	عامرُ	فلم أر
١٤١ / ٢	أوس بن حجر	الطويل	غامرُ	فأمهله
	أبو سدرة الأسدي أو رجل من بني	الطويل	أغامرُة	تحسَّب
١٢٣ / ٢	الهجيم			
٤١ / ٣	كثير عزة	الطويل	عوامرُ	بما قد

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
فما جنة	والتمرُّ	الطويل	حكيم بن قبيصة	١٩/٢
لها فتيةٌ	أحمرُّ	الطويل	—	٨٠/١
وعينان	الخمُرُ	الطويل	ذو الرمة	١٠٨/١
غداة	والخمُرُ	الطويل	الفرزدق	١١٩/٣ ، ٥٢/٢
علامٌ	والشُمُرُ	الطويل	—	٢٩٩/٢
قبح	الضُمُرُ	الكامل	نهشل بن ضمرة	٢٣٨/٣
فماذا	وظاهره	الطويل	ابن الدمينه	١٩٣/١
حسنٌ	مكفههُرُ	الخفيف	—	٤١٨/٢
تعلمُ	الثبورُ	الوافر	—	١١/٢
ثم أضحوا	والدبورُ	الخفيف	عدي بن زيد	٣٢٨/١
أتركُ	لصبورُ	الطويل	مجنون ليلى أو أبو دهب الجمحي	٢٣٣/٢
تلقى	منثورُ	البيسط	أوس بن حجر	٨٦ ، ٦٨/١
أبالأراجيز	والخورُ	البيسط	جرير	١٧/٢
فقلنا	الصدورُ	الوافر	العباس بن مرداس	٩٧/١
في فتيةٍ	معدورُ	الكامل	الأقيشر الأسيدي	٢٢٥/٢
ليما تساعفُ	مسرورُ	الكامل	—	٨١/٣
إن امرءاً	لمغرورُ	البيسط	—	٤٦/٢
رأيه	المغرورُ	البيسط	—	٨٤/٢
ولحا	الحزورُ	الكامل	نهشل بن ضمرة	٢٣٨/٣
من اليوم	نزورها	الطويل	—	١٧٤/٣
لوى	يزورها	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	٢٦/٣
كأن لنا	كسورها	الطويل	الأعشى أو مضرس بن ربيعي	١٧٦/٣ ، ٢٩٣/١
فلئن تغير	ميسورُ	الكامل	—	٨١/٣
أقول	معورُ	الطويل	تأبط شراً	١٦٨/٢
وليل	وعورها	الطويل	الأعشى أو مضرس بن ربيعي	١٧٦/٣ ، ٢٩٣/١
فليس	مأمورها	المتقارب	الأعور الشتي أو بشر بن أبي خازم	٣٧٢ ، ٣٦٥/١
قالوا	المقهورُ	الكامل	—	٨٦/٣
ولكنَّ	كثيرُ	الوافر	مليل بن الدهقانة	٢٠/٣
هونٌ	مقاديرها	المتقارب	الأعور الشتي أو بشر بن أبي خازم	٣٦٥/١
بكيثُ	جديرُ	الطويل	مجنون ليلى أو العباس بن الأحنف	٢١٢/١
وأبلغُ	نذيرُ	الطويل	—	١٩٣/١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
لعمري	جريزها	الطويل	غسان بن دهل	٩٧/٣
استقدر	مياسير	البسيط	حريث بن جبلة أو عثير بن لبيد	١٣٧/٢
يبذل	يسير	الطويل	—	٣٢٢/١
يقولون	لبصير	الطويل	حسان بن ثابت	٤١٤/١
أرواح	تصير	الخفيف	عدي بن زيد	٣١٤/١
فلا تلهك	ستصيرها	الطويل	—	٤٢٦/١
فقلت	يضميرها	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	٣٩٦/٣
أسرب	أطير	الطويل	مجنون ليلى أو العباس بن الأحنف	٢١٢/١
حمامة	مطيرها	الطويل	الشمخ أو المجنون أو توبة بن الحمير	٥٢/٢
جُد	فقيِر	الخفيف	—	٢٩١/٣
فظلت	أميرها	الطويل	ذو الرمة	٤٥١/٢
له زجل	زمير	الوافر	الشمخ	١٢٩/١
وسطه	ينير	الخفيف	عدي بن زيد	١٦٠/٢
الراء المكسورة				
أؤمل	جبار	الوافر	بعض شعراء الجاهلية	٣٩٢/٢
ما زال	الأشبار	الكامل	الفرزدق	١٤٥/٢
وأقرب	ياقتار	البسيط	الفرزدق	١٥٥/٣
وكائن	ثأر	الطويل	—	٦٣/١
يدني	مثار	الكامل	الفرزدق	١٤٥/٢
وقتيل	يُثار	الكامل	عامر بن الطفيل	٧٦/٣
يا لعنة	جار	البسيط	—	٢٤٥/٣ ، ٤٤٧ ، ٣٥٨/٢
لولا فوارس	بالجار	البسيط	—	٣٨٥/٣ ، ٣٣/١
إننا اقتسنا	فجار	الكامل	النابعة الذيباني	٤٤٨/٢
قدر	بدار	الكامل	المؤرج السلمي	١٤٨/٣ ، ٢٨٣/١
حذر	الأقدار	الكامل	أبان اللاهقي أو أبو يحيى اللاهقي	٤٠٨/٢
رهط	حذار	الكامل	النابعة الذيباني	١٥٥/٣ ، ٢٦٢/٢
رُب	إيسار	الخفيف	—	٦٢/٣
لو بغير	اعتصاري	الرمل	عدي بن زيد	٤١٤/٣
المنعمون	أنصاري	البسيط	الأخطل	١٩١/٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
كم عمّة	عشاري	الكامل	الفرزدق	٣٣٤ / ٢
أنا ابن	عارٍ	البيسيط	سالم بن دارة	٢٧٢ / ٢
أنت	عارٍ	البيسيط	الفرزدق	١٥٥ / ٣
نُبئتُ	الأشعار	الكامل	النابعة الذبياني	٣٢ / ٢
واعلم	بعقارها	مجزوء الكامل	—	٢٧٨ / ١
إذا تغنى	عمارٍ	البيسيط	النابعة الذبياني	٨٦ / ٢
يا ليتما	نارٍ	البيسيط	الأحوص أو سعد بن قرط	٢٢٣ ، ٢٠٣ / ٣
إنّ كثيراً	النارِ	البيسيط	الأخطل	٤٢٠ / ٢
قومٌ	بأطهارٍ	البيسيط	الأخطل	١٩١ / ٣
لا أعرفن	أكواري	البيسيط	الأعشى أو النابعة الذبياني	٣٨٣ / ٣
لأستسهلن	لصابرٍ	الطويل	—	٣٤٧ / ٣
وقد كذبتك	صبرٍ	الوافر	دريد بن الصمة	٢٢٥ / ٣
تعزيتُ	الصبرِ	الطويل	يحيى بن طالب الحنفي	١٤٩ / ١
خليلي	الصبرِ	الطويل	—	٣٧٣ / ٢
لقد ضجّت	منبرٍ	الطويل	كعب بن معدان	٨٤ / ١
وقد جيتك	الأوبرِ	الكامل	—	٢٥٢ / ١
طافت	السترِ	البيسيط	أبو مسافع الأشعري	٢٣٩ / ٣
وإذا تباع	المشتري	الكامل	ابن المولى محمد بن عبد الله	٢٣٤ / ٢
من الحور	تفتّر	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	٨٨ / ٣
ولست	للكائرِ	السريع	الأعشى	٣٨٧ / ٢
إذا قلتُ	بالهجرِ	الطويل	الحطيئة	٢٧ / ٢
أقول	الفاخرِ	السريع	الأعشى	١١٤ / ٢ ، ١١٤ / ٣
فذلك	فأجدرِ	الطويل	عروة بن الورد أو حاتم الطائي	٣٦٩ / ٢
فلما رأى	الغدرِ	الطويل	الأخطل	٤١٨ ، ٢١٣ / ٣
إنّ الثواء	كدرِ	البيسيط	عمر بن أبي ربيعة	١٨٥ / ٣
ما المستفّرّ	كدرِ	البيسيط	—	٢٠٢ / ١
إساءة	يدري	الطويل	—	١٠٣ / ٣
ألا يا	يدري	الطويل	هدبة بن الخشرم	٢٦٨ / ٣
فلله	يدري	الطويل	جرير	١٩٢ / ١
جارتُ	حذرِ	البيسيط	—	٢٨ / ٣
لم يكُ	بالسرّ	الرمّل	حسين بن عرفطة	٣٤٨ / ١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
إِيَّاكَ	الضرر	البيسط	—	٢٤٤ / ٣
النازلين	الأزير	الكامل	الخرنق بنت بدر	١٨٠ / ٣ ، ٤٢٥ / ٢
وكنتُ	مئزري	الطويل	أبو جندب الهذلي	٣٢٧ / ١
لا يبعدنُ	الجزر	الكامل	الخرنق بنت بدر	١٨٠ / ٣ ، ٤٢٥ / ٢
لقد ظفر	والأسر	الطويل	—	٤١٣ / ٢
فإنك	وتحسر	الطويل	أذينة السلمي	١٠١ / ٣
كلا الضفين	والعسر	الطويل	—	١٠٧ / ٣
فما بالُ	كسري	الطويل	عامر بن المجنون أو ابن الذئبة الثقفي أو كنانة بن عبد الثقفي أو الحارث بن ولة أو الأجرد	٢١٣ / ٣
اطرد	يسر	الخفيف	—	٣٣٦ / ٢
ولستُ	يسر	الطويل	—	٣٠٣ / ٢
لعل	لليسر	الطويل	—	٣٦١ / ٣
عزّ	البشر	البيسط	—	٤٢٢ / ٢
فلم أر	عشر	الطويل	ذو الرمة	١٣ / ٣
وإن كلاباً	العشر	الطويل	النواح الكلابي	٣١٢ / ٢
شموس	النشر	الطويل	—	٢٥ / ٣
ومن أنتم	الأعاصر	الطويل	زياد الأعجم	٢٢ / ٢
ألا حيدا	والنصر	الطويل	—	٣٦٠ / ٢
ويكأن	ضرّ	الخفيف	زيد بن عمرو بن نفيل أو سعيد ابنه	٣٣١ / ٣ ، ٤٢٧ / ١
رأين	النواصر	الطويل	أو نبيه بن الحجاج	٥٠ / ٢
كسا	الخضر	الطويل	محمد بن عبد الله العتبي	١١٣ / ٢
وإن بعدوا	المتنظر	الطويل	جرير	٣٩٦ / ٣
يظلّ	الأباعر	الطويل	—	١٠ / ٣
فكنّ	وعر	الطويل	—	٥٦ / ٣
ونار	للمسافر	الطويل	كعب بن زهير	٩٠ / ٣
فلو كنت	المشافر	الطويل	الفرزدق	٣٩٥ / ١
علمته	ظفر	البيسط	—	١٦٢ / ١
وللأرض	قفر	الطويل	هدبة بن الخشرم	٢٦٨ / ٣
لعمرك	منقر	الطويل	الأسود بن يعفر أو أوس بن حجر	٢١٨ / ٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
فصبّ	البكر	الطويل	الأخطل	٤١٨/٣
وصبّ	البكر	الطويل	الأخطل	٢١٣/٣
تعلمّ	والمكر	الطويل	زيان بن سيار	١١/٢
قهرتّ	والمكر	الطويل	—	٢٦٦/٢ ، ٤٤٧/١
سألتاني	بنكر	الخفيف	زيد بن عمرو بن نفيل أو سعيد ابنه	٣٣١/٣
أولاك	ومنكر	الطويل	أو نبيه بن الحجاج	١٥٩/٣
أجنيّ	بجمر	الوافر	مسافع بن حذيفة العبسي	٣٢٨/١
ولفوكّ	خمر	الكامل	عمرو بن قيس المخزومي	٣٨٤/٢
ومختلفات	والسمر	الطويل	—	٥٦/٣
ياما أميلح	والسمر	البسيط	مجنون ليلى أو العرجي أو كامل الثقفي أو ذو الرمة أو الحسين بن عبد الله	٣٧١/٢ ، ٢٣٨/١
أعزاي	وشمري	الطويل	أذينة السلمي	١٠١/٣
رأيتك	عمرو	الطويل	رشيد بن شهاب	٢٩٩/٢ ، ٢٥٢/١
فلم أرقه	بمغمّر	الطويل	زهير بن مسعود	٤٠٤/٣
كم قد	بالقمر	البسيط	عمر بن أبي ربيعة أو كثير عزة	١٥٤/٣
بعينيك	والجهر	الطويل	—	٧٣/٣
أزور	الدهر	الطويل	—	٤١٩/٢
برى	شهر	الطويل	—	١٢/٣
ونحن تركنا	الظهر	الطويل	تميم بن مقبل	٤١٥/٢
تمرّ	صدورها	الطويل	—	١٣٩/٣
إنني ضمنّت	غدور	الكامل	الفرزدق	٤٣٢/١
لما دنا	سرور	الكامل	أبو زيد الأسدي	١٩٩/٣
كم قد	ومزور	الكامل	—	٣٤٠/١
تسائلُ	جسور	الطويل	حسان بن ثابت	٨٨/٣
دعوتّ	مسور	المتقارب	رجل من بني أسد	١١٥/٢ ، ١٤٣/١
تركنا	النسور	الوافر	—	٢٢٨/٢
إن امرأ	مكفور	البسيط	أبو زيد الطائي	١٠٢/٣ ، ٤٠٨/١
أو الحجّاج	الصقور	الوافر	إمام بن أقرم النميري	١٣٣/٣
إنني حلفتّ	معمور	البسيط	الفرزدق	١٥٢/١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
وقالوا	أثير	الوافر	عروة	٢٢٩/١
طليق	كثير	الوافر	إمام بن أقرم النميري	١٣٣/٣
أراك	المجبر	الوافر	—	٣٧٦/١
لما بلغت	وتهجيري	البيسط	جرير	١٠/٣
بالباعث	الدهارير	البيسط	الفرزدق	١٥٢/١
بالوارث	الدهارير	البيسط	الفرزدق أو أمية بن أبي الصلت	١٩٩/٢
ولو نبش	زير	الوافر	المهلهل بن ربيعة	٣٥٥/٣
عسيتم	نصير	الطويل	—	٣٧٦/١
أصابهم	النضير	الوافر	حسان بن ثابت	٢٣٣/٢
إذا أوقدوا	وسعيرها	الطويل	—	٢٣٥/٣
أبجظا	الصغير	الوافر	—	٢٢٨/٢
إن الغزال	والغير	البيسط	أبو مسافع الأشعري	٢٣٩/٣
دست	توغير	البيسط	الفرزدق	٣٩٥/٣
وما راعني	بكير	الطويل	—	٣٧١/٣
ألا طعان	التنانير	البيسط	حسان بن ثابت أو خدش بن زهير	٤٥١/١

قافية الزاي

الزاي المضمومة

وهن	ضامز	الطويل	الشماخ	٤٤٢/٢
لنا أعتز	عتز	الطويل	—	٦٥/١

الزاي المكسورة

أرضنا	واعزاز	الخفيف	—	١٨٦/١
نسيا	العزير	الخفيف	—	٥٠/٢

قافية السين

السين المفتوحة

خليلي	أسا	الطويل	—	١٠٨/١
إذا لم	الأسى	المتقارب	—	٣٤١/١
سريعاً	اليأسا	الطويل	—	٢٥٧/٢
فلم أر	فوارسا	الطويل	العباس بن مرداس	٣٩٧/٢
فيارب	تنفسا	الطويل	امرؤ القيس	٣٥٨/٢
أكر	القوانسا	الطويل	العباس بن مرداس	٣٩٧/٢

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
عَيَّنَتْ	يُوسَا	الخفيف	—	٣٧/٣
إِنَّ سَلْمَى	بُوسَا	الخفيف	—	٣٧/٣
لِلَّهِ	وَالْأَسُ	البسيط	السين المضمومة أبو ذؤيب الهذلي أو أمية بن أبي عائد أو مالك بن خالد الخناعي أو عبد مناة الهذلي	٦٦، ١٢/٣
بثوب	رَأْسُ	الطويل	—	٤٣٢، ٤٢٤/٢
إذا أرسلوني	الممارسُ	الطويل	يزيد ابن الطرية	٣٥٠/٢
لقد أرسلوني	أفرسُ	الطويل	—	٤٢٣/٣، ٢٤٩/١
لو كنتَ	الفرسُ	البسيط	—	٣٦٩/٣
تقول	المتقاعسُ	الطويل	هذلول بن كعب العبيري	٢٥٣، ٢٣٢/١
إذ ما	المجلسُ	الكامل	العباس بن مرداس	٣٨٧/٣
اعتصم	أمسُ	الخفيف	—	١٥٠/٢
ألا ليت	آيسُ	الطويل	—	٩٠/٣
فإني الليث	افتراسي	الوافر	—	٢٧١، ٢٦١/٢
أزمتُ	كاليأسِ	البسيط	الحطيئة	٤٣٧/٢
فأين	احبسِ	الطويل	—	١٦٣/٣
ألا يا	الدعسِ	الطويل	—	٢٥٤/٣
أعلاقة	المخلصِ	الكامل	المرار الأسدي	٤٥٦، ٤٥٣/٢، ٢٢٢/١
اليوم	أمسِ	الكامل	أسقف نجران أو تبع بن الأقرن	١٥٠/٢
قافية الشين				
الشين المفتوحة				
أيا أبنا	عائشا	الطويل	—	٢٦٣/٣
قافية الصاد				
الصاد الساكنة				
يا عبد	للقنيصُ	السريع	عدي بن زيد	٢٩٠/٣
الصاد المكسورة				
جشأتُ	مناصِ	الكامل	—	٢٩٦/١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
ورُبِّ	شخصيه	المتقارب	عبد الله بن جعفر أو الزبير بن العوام	٤٥/٣
وآخر	فَصُه	المتقارب	عبد الله بن جعفر أو الزبير بن العوام	٤٥/٣
أطعمت	القميص	الوافر	الفرزدق	٤٢٦، ٤٢٠/٢

قافية الضاد

الضاد المفتوحة

أفي	رَضَا	الطويل	زيد الخيل	٣٠٢/٢
فُقي	الرضا	المتقارب	—	٢٣٨/٢

الضاد المضمومة

طال	الإبغاضُ	الخفيف	عمر بن أبي ربيعة	٤٤١/٢
نعيم	قبضُ	الطويل	—	١١٥/٣
قضى	مغمضُ	الطويل	الحسين بن مطير	٣٢٢/١
بتيها	بيوضها	الطويل	عمرو بن أحمر أو ابن كنزة	٣٢٧/١

الضاد المكسورة

لم يفتنا	بالإغماضِ	الخفيف	الطرماح	٣٨٤/٣
على أنها	يمضي	الطويل	أبو خراش الهذلي	١٦٠/١
هَجُومٍ	ينهضِ	الطويل	ذو الرمة	٤٠٦/٢

قافية الطاء

الطاء المكسورة

فلا والله	والعلاطِ	الوافر	المتنخل الهذلي	٧٨/٣
فحورٍ	الرياطِ	الوافر	المتنخل الهذلي	٥٧/٣
فإما تعرضنّ	النياطِ	الوافر	المتنخل الهذلي	٥٧/٣
وما أنت	الضابطِ	المتقارب	أسامة بن حبيب الهذلي	١٨٢/٢

قافية الطاء

الطاء المفتوحة

يداك	غائظَة	المتقارب	طرفة بن العبد	١٣٦/١
وأما التي	فائظَة	المتقارب	طرفة بن العبد	١٣٦/١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
فأما التي	اللافظة	المتقارب	طرفه بن العبد أو الخليل	١٣٦/١ ، ٣٤٨/٢

قافية العين

العين الساكنة

قوال	الرتاغ	السريع	السفاح بن بكير	٢٥٣/٣
يا سيداً	الذراع	السريع	السفاح بن بكير	٢٥٣/٣ ، ٣٦٤/٢
مزبداً	رتغ	الرمل	سويد بن أبي كاهل	٢٥٦/٢
رُبَّ	يُطغ	الرمل	سويد بن أبي كاهل	٤٤/٣
ولا تحفرن	تقغ	الطويل	—	٤٠١/٣
ومساميح	الطمغ	الرمل	سويد بن أبي كاهل	٧٦/١
كذاك	صنغ	الطويل	—	٤٠١/٣

العين المفتوحة

لعمرى	جائعا	الطويل	أم حاتم	٨١/٣
فكرت	السباعا	الوافر	القطامي	٨٧/٢
أكفراً	الرتاعا	الوافر	القطامي	٤٥٠/٢
بيذل	المتاعا	الوافر	زياد الأعجم	٤٤٣/٢
قفي	الوداعا	الوافر	القطامي	٢٨٦/٣ ، ٣٣٨/١
ذريني	مضاعا	الوافر	عدي بن زيد أو رجل من بجيلة	١٩٥/٣
ألم يحزنك	انقطاعا	الوافر	القطامي	١٣٥/٣
ولقد شربت	وأربعا	الكامل	الأعشى	٧٢/١
يا دار	والوجعا	البسيط	لقيط الإيادي	٤٥٢/٢
تلفت	وأخذعا	الطويل	الصمة القشيري	٢٩٧/٢
فقاتل	وتخذعا	الطويل	جميل بثينة أو حسان بن ثابت	١٩/٣ ، ٢١٩/١
فلبعده	فودعا	الكامل	عامر بن قدامة	٣٣٩
إذا ما	مقارعا	الطويل	—	٨١/٣
فلو أن	فتسرعا	الطويل	الراعي النميري	١١٠/١
فمن نحن	مفرعا	الطويل	هشام المري	٣٩٦/١
حملتها	لتضعضا	الكامل	عمر بن أبي ربيعة	٣٩٣/٣
صدقت	يافعا	الكامل	رجل من طيء	١٠٠/٣
قد حملوه	واضطلعا	البسيط	الأعشى	٣٤٣/١
حننت	معا	الطويل	الصمة القشيري	٤٣٥/٢
				١٦٥/٢

الجزء والصفحة	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
١٧/٣	متمم بن نويرة	الطويل	معا	فلما تفرّقنا
١٠٥/٣	حريث بن عناب	الطويل	أجمعا	إذا قال
٣٨٨/٣	عبد الله بن الزبير	الطويل	أجمعا	فما تحي
٣٨٨/٣	حاتم الطائي	الطويل	أجمعا	وانك مهما
٢٢١/١	تأبط شرًا	الطويل	مجمعا	فقلت
٣٥٥/٣	—	البيسط	سمعا	يا ابن
٢٨٠/١	—	الطويل	سمعا	عندي
٣٤٦/٣	—	الطويل	لأسمعا	لقد عدلثني
٢٧٧/٢	امرؤ القيس	الطويل	فتسمعا	بعثت
٤٤٣/٢	المرار الأسدي أو مالك بن زغبة	الطويل	مسمعا	لقد علمت
١٩٨/١	متمم بن نويرة	الطويل	ألمعا	وغيرني
٤٣٥/٢	الأعشى	البيسط	والفعا	وجزبوه
٤٢٨/٣	جرير أو الفرزدق	الطويل	المقتعا	تعدون
٣٨٢/٢	الأحوص أو معجون ليلى	البيسط	مُنعا	وزادني
١١٠/١	—	الطويل	ممنعا	فإن تزجراني
١٨٧/٣	المرار الأسدي	الوافر	وقوعا	أنا ابن
٣٠٥/١	—	الخفيف	مجيعا	جارتني
١٤٧/١	—	الخفيف	مطيعا	إن وجدت
١١٨/٣	—	المديد	مطيعا	زمن

العين المضمومة

٩٩/١	حميد بن ثور	الطويل	بائع	وأما
١٣٥/٣	بشر القشيري	الطويل	طائع	ولم أر
٢٤٤/٣	—	الخفيف	خداع	لا يغرنكم
١٥٠/١	عبد بن ربيعة أو قحيف العجلي	الوافر	يستطاع	فلا تطمع
١٠٦/٣	—	مجزوء الكامل	انقطاع	قصر
٤٣٦/١	—	الطويل	تتابع	تعز
٤٣١/٢	قيس بن العيزارة	الطويل	شابع	فقلت
٦١/٣ ، ١٥٢ ، ٨٢/٢	الفرزدق	الطويل	الأصابع	إذا قيل
١٧/٣	—	الطويل	وتبع	أولئك
٤٢٩/٢ ، ٢٥٦/١	زهير بن أبي سلمى	البيسط	الشبع	ياوي
٣٤٧/١	العباس بن مرداس أو جرير	البيسط	الضبع	أبا خراشة

الجزء والصفحة	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
٢٤٣/٣	العباس بن مرداس أو جرير	البسيط	الضبعُ (في الحاشية)	أبا خراشة
٢٨٩/٢	النابغة الذبياني	الطويل	راتعُ	تكلفني
	الضحاك بن هنام أو أبو زيد الطائي	الطويل	فاجعُ	وأنت
٤٤٧/١	أو رجل من سلول			
٢٦٠/١	—	الطويل	الرواجعُ	أمرتجعُ
٣٩٥/٣	أبو صخر الهذلي	الطويل	السواجعُ	وليس
٣٨٧/٣	—	الطويل	وأشجعُ	فإتي من
٤٣١/٢	—	الطويل	باخعُ	تباركت
١٩٧/١	ذو الخرق الطهوي	الطويل	اليُجدعُ	يقول
	البيعث أو خدashi بن بشر العاملي	الطويل	مصارعُ	ألا يا
٥٩/٣	أو قيس بن ذريح			
٤١٩/٢	عبد الله بن رواحة	الطويل	ضارعُ	تباركت
٢٩٠/٢	النابغة الذبياني	الطويل	الأقارعُ	لعمري
٤٤٤/٢ ، ١٥٥/١	—	الطويل	شوارعُ	فإنك
٢٢٢/١	الراعي النميري	البسيط	الذرعُ	وللمنية
١٤١/٢	الفرزدق	الطويل	المدرعُ	إذا باهلي
٤٠١/١	وضاح بن إسماعيل	البسيط	سرعُ	منا الأناة
١٤٧/٣	أبو ذؤيب الهذلي	الكامل	مصرعُ	سبقوا
٢٢/٢	—	الطويل	يتضرعُ	فوالله
٣٨٧/٣	—	الطويل	وأفرعُ	إذا ما
١٢٦/٣	أوس بن حجر	الطويل	وأمرعوا	وجالت
٣٩٥/٣	أبو صخر الهذلي	الطويل	لجازعُ	ولا بالذي
١٢٠/٣	النابغة الذبياني	الطويل	وازعُ	على حين
٣١٥/١	—	البسيط	فزعُ	بكل داهية
٢٤٣/١	الأفوه الأودي	الكامل	المفزعُ	وإذا الأمور
٧٤/٣	الكميت بن معروف	الطويل	واسعُ	لئن تكُ
١٠٣/٣	جرير أو الفرزدق	الكامل	الخسعُ	لما أتى
٤٣٠/٢	ذو الرمة	الطويل	نواضعُ	تخللن
٢٦٠/١	—	الطويل	أقاطعُ	خليلي
١٨٥/٣ ، ٢١٥/١	الفرزدق	الطويل	يقطعُ	إذا حارب

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
لأنهم وما زلتُ	شافعُ يافعُ	الطويل الطويل	حسان بن ثابت الكميت بن معروف أو رجل من سلول	٢١١/٢ ١٤٦/٢
أتجزع بيننا تعتقه	تدفعُ سلفعُ	الطويل الكامل	يزيد بن رزين أو رجل من محارب أبو ذؤيب الهذلي	٣١/٣ ، ٧٢/٢ ١٣٨/٢
قالت إذا أنت	يتفعُ ويتفعُ	الكامل الطويل	أبو ذؤيب الهذلي النابعة الجعدي أو النابعة الذبياني أو قيس بن الخطيم	١٤٦/٢ ٣٣٨ ، ١٩/٣
وهل يرجع فطر	البلاقعُ واقعُ	الطويل الطويل	ذو الرمة —	٣٢١ ، ٩٦ ، ٤٩/٢ ٢٥٣/٣
ولستُ لكالرجل	واقعُ أواقعُ	الطويل الطويل	متمم بن نويرة —	٢١٧/٣ ٤٤٤/٢ ، ١٥٥/١
فتخالسا أودي	ثُرُقُعُ تقلُعُ	الكامل الكامل	أبو ذؤيب الهذلي أبو ذؤيب الهذلي	١٠٦/١ ١٤٣/٣ ، ٢٩/١
تملُ فالعينُ	مولعُ تدمعُ	الطويل الكامل	— أبو ذؤيب الهذلي	٢٢٦/٢ ١١١/١
فيازبُ كلًا ولكن	أطمعُ الطمعُ	الطويل البيسط	— —	٢٠٧/١ ٣١٥/١
لعمرك كأن مجزَ	صانعُ الصوانعُ	الطويل الطويل	لييد النابعة الذبياني	٢٠١/١ ٤٥١/٢
إذا متُ وقمتُ	أصنعُ أصنعُ	الطويل الطويل	العجير السلولي —	١٦٢/١ ٢٤٣/١
إذا هي ولو سئل	يقنعُ ويمنعوا	الطويل الطويل	— —	٢٤٣/١ ٣٧٨/١
بكتُ أمن ريحانة	رجوعُها هجوُعُ	الطويل الوافر	— عمرو بن معديكرب	٤٤٧/١ ٤٠٩/٢
ليس ندمت	قتوعُ يبيعُ	الخفيف الطويل	— قيس بن ذريح أو قيس المجنون	٣١٧/١ ٢٥/٢
أجدُ مالدى	كتيعُ يضيعُ	الوافر الخفيف	— —	٣١٩/٢ ٣١٢/١
مضى	شفيعُ	الطويل	مجنون ليلي	٢٥٠/٢

الجزء والصفحة	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
	مجنون ليلى أو ابن الدمينة أو الصمة	الطويل	شفيعُها	وُنُبْتُ
٤٢٨/٣	القشيري			
١٤٦/٣	نفيح بن جرموز	الوافر	النقيحُ	أطوَّف
٨٠/٣	قيس بن ذريح	الطويل	جميعُ	لئن نزحتُ
العين المكسورة				
٢٨٣/٢	أبو قيس بن الأسلت	السريع	باعي	وأضرب
٢٢٦/٣	ضرار بن الخطاب	البيسط	لُدَاع	بل ضاربين
٦٩/١	—	الوافر	سراعِ	على جرداء
١٣٧/٢	نصيب أو رجل من قيس عيلان	الوافر	راعي	بيننا نحن
٣٥٢/٢	—	الوافر	يراعي	لبس
٢٢٦/٣	ضرار بن الخطاب	البيسط	أوزاعِ	وما انتميتُ
١١٦/٢	قطري بن الفجاءة	الوافر	بمستطاعِ	فصبراً
١٨٠/٢	—	الوافر	مطاعِ	لصونكُ
٢٦٦/٣	قيس بن ذريح	الوافر	المطاعِ	تكتفني
٢٧٨/٣	الحطيئة أو أبو الغريب النصري	الوافر	لكاعِ	أطوَّف
٣٨٥/٢	أبو قيس بن الأسلت	السريع	والهاعِ	الحزم
٣٩١/٢	—	الكامل	جياحِ	وإذا هم
٤٢٦/٢	عروة بن الورد	الطويل	الأشاجعِ	وما طالب
١٠/٢	يزيد بن الحكم الكلابي	الطويل	المفاجعِ	فلما بلغنا
٥٩/١	زبان بن العلاء	البيسط	تدعِ	هجوت
١٢٤/٣	—	الطويل	مدرعِ	ألكني
١١٤/٣	—	الطويل	والضرعِ	سقى
٧٢/٢	النمر بن تولب	الكامل	فاجزعي	لا تجزعي
	عمرو بن معديكرب أو حميد بن ثور	الكامل	سافعِ	قومُ
٢٢٢/٣	—			
٣١٥/١	—	الطويل	نافعِ	علمتُ
٣٣٩/٣ ، ٢١٩/١	—	الطويل	بلقعِ	أردتُ
٤٠١/٢	—	الطويل	بالمطامعِ	وإن امرأ
٢٨٨/٣	العباس بن مرداس	المتقارب	مجمعِ	وما كان

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
بالله	طمع	البيسط	—	٧٤ / ٣
أخو الذئب	مطمع	الطويل	—	١٢٦ / ١
بكالقوة	المقنع	الطويل	—	٣٩ / ٣
دهم	مطيح	الكامل	—	٢٨١ / ٢

قافية الغين

الغين المكسورة

أخاك	يبغي	الطويل	—	٤٩ / ١
وإن تجفه	يصغي	الطويل	—	٤٩ / ١

قافية الفاء

الفاء المفتوحة

أما النساء	مشغوفا	البيسط	—	١٩٥ / ١
بعشرتك	ألوا	الوافر	—	٤٥٠ / ٢
ألا يا	وكيفا	الوافر	جدابة بنت خويلد	٢٤٧ / ٣

الفاء المضمومة

عمرو	عجاف	الكامل	مطرود بن كعب أو عبد الله بن الزبيرى	٢١٨ / ٣
أسيلا	الملاحف	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	٤١٩ / ٢
وما برح	صوادف	الطويل	—	٢٨٠ / ١
فقات	عارف	الطويل	المنذر بن درهم الكلبي	٢٧٧ / ١
وقالوا	عارف	الطويل	مزاحم بن الحارث العقيلي	٣٥٢ / ١
وحتى رأينا	قارف	الطويل	رجل من عقيل	٣٦٩ / ٣
بني	الخزف	البيسط	—	٣٥٣ / ١
تسقي	الرصف	البيسط	جرير	١٣٨ / ٣
وبينا نسوس	نتنصف	الطويل	حرقة بنت النعمان	١٤٣ / ٢
ومن قبل	العواطف	الطويل	—	١١٣ / ٣
الحافظو	نطف	المنسرح	عمرو بن امرئ القيس أو قيس بن الخطيم أوشريح بن عمران أو مالك بن العجلان أو رجل من الأنصار	٧٥ / ١
وإنا من	عفوا	الطويل	—	١٨٩ / ١

الجزء والصفحة	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
٣٦٥ / ١	—	المنسرح	سَعْفُ	إني على
٣٤١ / ١	—	البيسط	تختلِفُ	ما كان
٤٣١ ، ٦٤ / ١	قيس بن الخطيم أو عمرو بن امرئ القيس	المنسرح	مختلِفُ	نحن بما
٢٣٤ / ٣	مسكين الدارمي	الطويل	نَفَانْفُ	تُعَلِّقُ
١٧٢ / ٣	الشنفرى	الطويل	مصنِفُ	كأن حفيف
٩٧ / ٣	الحطيئة	الطويل	وتنوفُ	إليك
٤٤٥ / ٢	—	الطويل	وكيفُ	أمن رسم

الفاء المكسورة

١٥٤ / ١	أبو قيس بن الأسلت	الوافر	خلافِ	إذا نُهي
٦٣ / ٣	—	الطويل	بخلافِ	أرى
١٤٣ / ٢	—	الخفيف	موافي	بينما
٣٨٧ / ٢	قيس بن الخطيم أو سعد بن قرقرة	المنسرح	السُدْفِ	نحن بغرس
٣٦٩ / ٣	ميسون بنت بحدل	الوافر	الشفوفِ	للبس

قافية القاف

القاف الساكنة

١٧٦ / ١	—	السريع	عراقُ	أزمان
---------	---	--------	-------	-------

القاف المفتوحة

٢٤٦ / ٣	—	الوافر	لتبقى	ألا يا
١٦٢ / ٣	علي بن أبي طالب	الطويل	والثَقَى	فلما تبيّنا
١١٣ / ٣	سويد بن كراع	الطويل	فأسحقا	أكالثها
٢٢١ / ٣	—	الخفيف	وسحقا	نحن
١٨ / ٣	—	الطويل	تفارقهُ	فإن قرين
٣٥ / ٢	—	الطويل	تشقى	حذار
٢٣٤ / ٢	—	الطويل	يشقى	لديك
٤٦ / ١	بعض الطائيين	الطويل	أولقا	أإن شِمتَ
٩٦ / ٢	—	الكامل	ممحوقا	إن الرغاث
٢٤٥ / ٢ ، ٢٩٣ / ١	أبو العميثل	الوافر	لصوقا	تخبّرنا

القاف المضمومة

٥٣ / ٢	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	العوائقُ	ألا هل
--------	-----------------	--------	----------	--------

الجزء والصفحة	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
٣٨٦/٢	—	الطويل	سابقُ	يبَلِّغُك
٢٦/١	الأعشى	الطويل	تسبِقُ	إذا حاجة
٣١/٣	وابصة بن سالم	البيسط	تثقُ	ولا يؤاتيك
٢٠٢/١	—	المنسرح	يثقُ	فأبلغ
٧٤/٣	—	الطويل	تُخرقُ	لعمرِك
٨٥/٣	الأعشى	الطويل	نتفرقُ	رضيحي
٢٥٤/٣	ذو الرمة	الطويل	يتفرقُ	أداراً
٣٧٨/١	أمية بن أبي الصلت أو عمران بن حطان	المنسرح	يوافقها	يوشك
٢٠٦/١	—	الطويل	المعلقُ	أأنت
٣٥٤/٣	جميل بثينة	الطويل	سملقُ	ألم تسأل
٤١٥/٢	—	البيسط	رمقُ	فهنَّ
٢٨٢/١	ابن الدمينه	الطويل	خانقهُ	عرضنا
٢٢٣/١	قتيلة بنت النضر	الكامل	المحنقُ	ما كان
٨٣/١	الأعشى	الطويل	والخورنقُ	ويُجبي
٤١١/٢	—	الطويل	رواهقهُ	ولم يرتفق
٣٧٧/١	—	الطويل	تزهقُ	وطئنا
٣٣٥/٣	أبو محجن الثقفي	الطويل	أذوقها	ولا تدفنتي
٣٤/٣	حميد بن ثور	الطويل	تروقُ	أبى
٣٣٥/٣	أبو محجن الثقفي	الطويل	عروقها	إذا متَّ
٤٠٩/٢	حميد بن ثور	الطويل	رهوقُ	جهولُ
١٣٤/١	—	الطويل	صديقُ	وليس
١٩٢/١	مالك بن زغبة الباهلي أو جزء بن رباح الباهلي	الوافر	حديقُ	أنوراً
٤٠٥/١	المفضل النكري أو عامر بن أسحم بن عدي أو المفضل بن معشر البكري	الوافر	فريقُ	أحقاً
٤٤١/١	—	الطويل	يضيقُ	أرى
٣٤٧/٢	جرير	البيسط	منطيقُ	والتغليبيون
القاف المكسورة				
٣٦٦/١	—	الوافر	يباقُ	وما الدنيا

الجزء والصفحة	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
١٩٣/١	معاوية بن أبي سفيان	البسيط	وإبراق	إنّ الذين
٣٥٥/٢	—	الخفيف	المهراق	حبذا
٢٥٣/٣	عدي بن ربيعة أو مهلهل	الخفيف	الأوراق	ظبية
٣٩٣/٣ ، ٤٢ ، ٤٠/٢	عدي بن زيد	الخفيف	الساقى	فمتى
٤٣٢/١	بشر بن أبي خازم	الوافر	شقاق	وإلا فاعلموا
٣٩١/٣	ابن همام السلولى	الخفيف	للتلاقي	أين تصرف
٢٥٣/٣	عدي بن ربيعة أو مهلهل	الخفيف	حلاق	ما أرجي
١٠٠/٣	جبار بن سلمى	الكامل	الإحماق	يا قرّ
٢٥٣/٣	عدي بن ربيعة أو مهلهل	الخفيف	الأواقى	ضربت
٤٢٣/١	امرؤ القيس	الطويل	منبّق	وحدّث
٣٠٨ ، ٣٠٠/٢ ، ٢٥٣/١	القطامي	الكامل	المستقي	تولي
٣٨٩/١	—	الطويل	موثّق	وقلتم
٤٢٣/٣	أخو يزيد بن عبد الله البجلي	الطويل	بسارق	أخالد
٢٨٢/١	—	الطويل	شارق	سرينا
٢٣٤/٣	—	الكامل	المحرق	هلا سألت
٨٣/٣	القطامي	الكامل	تُرزق	ولما رُزقت
٣٨٤/٣	الممزق العبدي	الطويل	أمزق	فإن كنت
٤٢٣/٣	أخو يزيد بن عبد الله البجلي	الطويل	عاشق	أقرّ
١٤٠/٢	الكميت بن زيد أو الكميت بن معروف	الكامل	يعشق	ما ذاق
٣٨٩/١	—	الطويل	متألّق	فلما كففتنا
١١٢/٢	كعب بن مالك	الكامل	تُخلّق	تذر
٣٥١/٣	امرؤ القيس أو عمرو بن عمار الطائي	الطويل	فتزلّق	فقلّت
٣٦٦/٣	زهير بن أبي سلمى أو كعب بن زهير	الطويل	يزلّق	ومن لا
٣٥٦/١	—	الوافر	العتيق	أما والله
٢٦٩/٢	أبو نواس	الطويل	صديق	عدوك
٧٦/٣	القطامي	الكامل	متضيق	وهم
٣٥٦/١	—	الوافر	الخليق	لو أنّك

المطلع القافية البحر الشاعر الجزء والصفحة

قافية الكاف

الكاف الساكنة

١١٠/٣	مجزوء الكامل عبد المطلب بن هاشم	ألك	وانصر
١١٠/٣	مجزوء الكامل عبد المطلب بن هاشم	محالك	لا يغلبن

الكاف المفتوحة

٩٩/١	—	المتقارب	بأمانكا	إذا الأمهات
١٠٩/٣	—	الطويل	ألكا	أنا الفارس
٢٨٢/٢	عبد الله بن همام السلولي	المتقارب	مالكا	فلما خشيت
٦٢/٣	—	الطويل	بمالكا	يقولون
١٤٢/٢	—	الطويل	شمالكا	وأنت
٩/٢	عبد الله بن همام السلولي	المتقارب	هالكا	فقلت
٢٢٩، ٢١٢/٢	الأعشى	الطويل	عيالكا	خلا
٢٦١/٢	—	المتقارب	ملوكا	تعيرنا
١١٦/٢	—	البيسط	يفريكا	قد زاد
٢٣٥/١	—	الوافر	عليكا	تجلد

الكاف المضمومة

٢٨٦/٣	—	الطويل	تدرك	سمت
-------	---	--------	------	-----

الكاف المكسورة

١١١/٢	ذو الرمة	الطويل	الرواتك	على كل
٣٧٤/٣	الفرزدق	الطويل	مالك	أتجزع
١٧٦/١	طرفه بن العبد	الطويل	مالك	رأيت
٢٤٧/٣	—	البيسط	أهاليك	يا دار

قافية اللام

اللام الساكنة

٣٥١/٢	مجزوء الكامل الطرماح	الوسائل	إني اعتمدت
٩٨/٣	أمية بن أبي عائد	جزال	كخشم
١٠٦/٣	عبد الله بن الزبيرى	الرميل	إن للخير
٤٤٤/٢	—	المتقارب	ضعيف
٢٧/٣	—	الطويل	وخصضن

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
قَدَمُوا	الأسل	الرمل	لييد	٢٥٢/٣
لو يشأ	خُصِّلْ	الرمل	علقمة الفحل أو امرأة من بني	
أَيَّهَذَانِ	يغُلْ	الرمل	الحارث	٤١٣ ، ٤٠١/٣
رُبِّ	الأمْلُ	الرمل	—	٢٥٦/٣
صعدة	تملْ	الرمل	عدي بن زيد	٤٥/٣
تزال	الجملْ	الطويل	كعب بن جعيل	٣٩٣/٣
وإذا أقرضتْ	الجملْ	الرمل	امرأة سالم بن قحطان	٣١٨/١
			لييد	٢٢٠/٢

اللام المفتوحة

ستلْتُ	سائلا	الطويل	—	٤٠١/١
محمدٌ	تبالا	الوافر	أبو طالب أو الأعشى أو حسان	٣٨٠/٣
وحُقِّ	الجبالا	الوافر	ذو الرمة	٢٢٨/١
ومن لا	خبالا	الوافر	—	٣٢٧ ، ١٣١/٢
لا تحبستك	وسربالا	البيسط	—	١٧٣/٢
يؤرقتي	أثالا	الوافر	ابن أحمر	٢٨٧/٣ ، ١٥/٢
لعمرى	رجالا	المتقارب	—	٨٠/٣
لقد علم	واكتحالها	الطويل	الكميت	٤٢٤/٢
وقد نغني	الخدالا	الوافر	المرار الأسدي	١٠١/٢
وميئة	قذالا	الوافر	ذو الرمة	١٢٥/١
أراهم	انخزالا	الوافر	ابن أحمر	١٥/٢
اسمع	سالا	البيسط	عدي بن زيد	٣٤١/٣
لو أن	الأوعالا	الكامل	جرير	١٣٥/٣ ، ١٧٧/١
وداهية	فألها	المتقارب	عامر بن جوين الطائي	٤٤٣ ، ٥٣/١
الواهب	أطفالها	الكامل	الأعشى	٤١٤/٢
وغريبة	قالها	الكامل	الأعشى	١٩٣/١
فلا مزنة	إبقالها	الطويل	عامر بن جوين	٤٥/٢
أبى	صقالها	الطويل	كثير عزة	١٨٩/١
وما حق	نكالا	الوافر	مغلس بن لقيط	٣٥٧/١
إذا أنا	بلالا	الوافر	ابن أحمر	١٥/٢
سمعتُ	بلالا	الوافر	ذو الرمة	١٦/٢

الجزء والصفحة	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
١٨٧، ٦٦/١	الأخطل	الكامل	الأغلا لا	أبني
	كعب بن زهير أو جنوب بنت	المتقارب	الثمالا	بأنك
٣٣٠/٣، ٤٢١/١	عجلان أو عمرة بنت عجلان			
٦٩/١	جرير	الكامل	شمالا	فجعلن
/٢، ٤٢١/١	كعب بن زهير أو جنوب بنت	المتقارب	شمالا	لقد علم
٣٣٠/٣، ٥٦	عجلان أو عمرة بنت عجلان			
٥٤/٢	كثير عزة	الطويل	أتى لها	أدرك
٥٤/٢	كثير عزة	الطويل	تناها	أقول
١٨٥/٢	جرير	الكامل	لينا لا	ورجا
٢٨٦/١	—	الكامل	الأخوالا	خالي
٢١٥/١	—	الطويل	ومونلا	دعوت
٤١٣/٢	—	الكامل	نوالا	الود
٢٦٩/٣، ٢٦٥/١	زهير بن مسعود الضبي	الوافر	يا لا	فخير
٤٤٨/٢	حميد بن ثور	الطويل	وقابله	فقلت
٥٠/١	—	البيسط	وبلى	بما غنيت
٢٢٢/٢	—	الكامل	مؤثلا	ما المجد
١٣٨/٣	الأعشى	المنسرح	نجلا	أنجب
٣٨٩/١	جميل بثينة	الطويل	فحلها	وعل
٢٧٦/٢	—	البيسط	بخلا	كن للخليل
٤٠١/٢	—	المتقارب	ذلا	أناو
٧١/٣	—	الطويل	والبدلا	لقد منحت
٣٥٩/١	—	الطويل	فيخذلا	إن المرء
٤٢٥/٢	عمرو بن شأس	الطويل	بؤلا	ولا ستي
١٢٤/٣، ٤٢٥/٢	عمرو بن شأس	الطويل	عزلا	الكني
٨٧/٣	—	الطويل	عزلا	لهم سلف
١٤٥/١	—	البيسط	فشلا	بنصركم
٣٩٧/١	الأخطل	الطويل	نهشلا	سوى
٤٠٤/٢	—	الطويل	الفضلا	ولا تلف
١٦١/٢	أبو صخر الهذلي	الطويل	بؤلا	فأقسم
٣٠٣/٢	—	البيسط	اشتعلا	ضيعت
٤٠٤/٢	—	الطويل	والفعلا	إذا كنت

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
فلم أر	أفعَلَهْ	الطويل	امرؤ القيس أو عامر بن جوين أو عامر بن الطفيل	٣٧١/٣
تساور	ليفعلأ	الطويل	ليلى الأخيلية	٢٧٨/١
أتونى	لعلها	الطويل	جميل بثينة	٣٨٩/١
عليّ إلى	نعلأ	الطويل	—	٧١/٣
يوماً	نغلا	المنسرح	الأعشى	٢٤١/٣
حسبت	ثاقلا	الطويل	ليبد بن ربيعة	١٢/٢
أخأ	أعقلا	الطويل	القلّاح بن حزن	٤٠٦/٢
ألا إن	العقلا	الطويل	—	٤٤٥/٢
وركبُ	والكُلَى	الطويل	زيد الخيل	٢٧/٣
ذنوت	مضللاً	الطويل	—	٣٨٦/٢
يرضى	العلا	البيسيط	جابر بن رالان	١٤٨/٢
أرى	معللاً	الطويل	أحد بني سعد	١٩١/٢
علمتُ	أملا	البيسيط	—	٤٣٨/٢
وليس	أملاً	الطويل	—	١٣٥/١
يا صاح	الأملا	البيسيط	رجل من طيء	٢٤٩/٢
شرّ	جملا	الرمّل	عامر بن المجنون أو عنز اليمامة أو بعض شعراء جديس	١٥٦، ١٢٥/١ ٨٤/٢
قلْتُ	رَمَلا	الخفيف	عمر بن أبي ربيعة	٢٣١/٣
أليّة	عملا	البيسيط	—	٦٦/٣
فواعديه	أسهلا	السريع	عمر بن أبي ربيعة	٨٩/٢
إنّ محلاً	مهلا	المنسرح	الأعشى	٣٩٧/١
لقد حبيتك	قبولا	الطويل	—	٧١/٣
أقيم	أنحوّلا	الطويل	أوس بن حجر	٣٧٢/٢
إنّ الألى	مخدولا	البيسيط	—	٤٠٩/١
إنّ الألى	مخدولا	الخفيف	—	٢٤٣/٣
إنّ وجدي	عذولا	الخفيف	—	٤٣٧/٢
أميراً	سولا	الطويل	—	٧١/٣
فوالله	مغولا	الطويل	عبد الله بن الزبير	٧٢/٣
كفيت	الكهولا	المتقارب	الحطّينة	١٨٩/٣
وجدنا	سلسبيلا	الوافر	عبد العزيز بن زرارة	٨٧/٢

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
بلين	محيلا	المتقارب	زهير بن أبي سلمى	٢٨٢/٢
إن وجدتُ	بخيلا	الخفيف	—	٤١٥/١
أخذوا	أفيلا	الكامل	الراعي النميري	٧/٣
واثقتُ	قيلا	البيسط	—	٦٣/٣
تظللُ	عقيلا	الوافر	—	٤٠٢/١
إن الذي	خليلا	الكامل	—	٢٩٤/١
أيّ حين	خليلا	الخفيف	—	٢١٥/١
خليلي	خليلا	الطويل	رجل من طيء	٢٩١/١
فتى	خليلا	الطويل	—	١٠٢/٣
ما راع	خليلا	الكامل	—	٤٠١/٢
وليس	خليلا	الطويل	—	١٩٧/١
أعلى	ذليلا	الخفيف	—	١٢٢/٣
نصروك	ذليلا	الكامل	—	٥٠/٢
بكم قريش	ضليلا	البيسط	—	١٩٤/٣
عداني	قليلا	الوافر	—	١٥٩/٣
غير	التأميلا	الخفيف	بعض الحارثيين أو العنبري	٣٥٣/٣
فوريي	جميلا	الخفيف	—	٧٥/٣
لمتى	جميلا	الكامل	—	٨٤/٣
على أنني	كميلا	المتقارب	العباس بن مرداس	٣٣٢/٢
أزمان	مميلا	الكامل	الراعي النميري	١١٩/٣ ، ١٨٣/٢ ، ٣٤٧/١
اللام المضمومة				
ألا كلّ	زائلُ	الطويل	—	٢٢٩/٢
رددنا	رسائلُهُ	الطويل	—	١١٦/٣
أظنّ	وجعائلُهُ	الطويل	ذو الرمة	٣٩٩/١
فما كان	قلائلُ	الطويل	النابعة الذبياني	٢٥٧ ، ٢٣٦/٣
فإن أنت	الأوائلُ	الطويل	لبيد بن ربيعة	٧١/٢ ، ١٤٦/١
وبالظرة	وأوائله	الطويل	جميل بثينة أو كثير عزة أو ابن	
			الدمينة أو مجنون ليلى	٢٠٨/٣
وما قصرث	والخالُ	الطويل	—	٤٣٠/١
وأحلى	بسألها	الطويل	الحطيئة	٩٠/٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
جواباً	تسألُ	الطويل	—	٧٥/٣
وما زلتُ	وإجلالُ	الطويل	—	٤٣٠/١
إذا ناقةٌ	ضالؤها	الطويل	أوس بن حجر	٣١٧/٢
ما المرء	أما لُ	البيسيط	—	٨٥/٢
وكيف	اندمالها	الطويل	ذو الرمة أو الفرزدق	٢٢٤/٣
إذا مسمعُ	شمالها	الطويل	—	٢١٢/٣
ولي نحوكم	جبالُ	الطويل	الشنفرى	٢٠٠/٣
تُهاض	خيالها	الطويل	ذو الرمة أو الفرزدق	٢٢٤/٣
فلا تلحني	بلا بلُة	الطويل	—	٢٦٣/٢ ، ٣٩٤/١
وإني	بلا بلُة	الطويل	جميل بثينة أو كثير عزة أو ابن الدمينة أو مجنون ليلى	٢٠٨/٣
تمنى	وابلُ	الطويل	جرير	١٠٧/٣
فاذهب	جبلُ	البيسيط	المتنخل الهذلي	٤٢٥/٣ ، ٢٠٣/٢
إني أنا	والجبلُ	البيسيط	اللعين المنقري	١٧/٢
لا يأمن	والجبلُ	البيسيط	اللعين المنقري	٣٤٥/١
وسمّرُ	ذُبُلُ	الطويل	كعب بن زهير	٤٥٢/٢
وما مثله	يذبلُ	الطويل	حسان بن ثابت	٣٦٤ ، ٢٨/١
حتى إذا	مقبلُ	الكامل	أبو العيال الهذلي	٢٠٧/٣ ، ١٧٧/١
بكى	دويلُ	الطويل	جرير	٣٨٢/٣
ألا إنَّ	مقاتلُة	الطويل	الفرزدق	٢٢٨/١
فقلتُ	تُقتلُ	الطويل	الأخطل	٣٦١ ، ٣٥٦/٢
فقلتُ	تُقتلُ	الطويل	الأخطل	٢٣/٣
وعيشكُ	القتلُ	الطويل	—	٧٥/٣
أفي قملتي	مراجلُة	الطويل	الفرزدق	٢٦/٣
فأطعمنا	عاجلُة	الطويل	—	٢٠٥/٣
ليت	رجلُ	البيسيط	كثير عزة	٢٥٤/٣
عَلَّقْتُها	الرجلُ	البيسيط	الأعشى	٥٧/٢
وربّما	عجلوا	البيسيط	الأعشى	٢٢٣/١
وإن مُدَّت	أعجلُ	الطويل	الشنفرى	٣٨٩ ، ٥٨/٢ ، ٣٦٧/١
يا قابل	وَجِلُ	البيسيط	—	٤٥٣/٢
وعربة	الحلاحلُ	الطويل	أبو طالب بن عبد المطلب	١٠١/١

الجزء والصفحة	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
٢٥٧/٢	طرفة بن العبد	الطويل	رواحلة	ترحل
٣٣٩/٣	حاتم الطائي	الطويل	داخلة	فأوقدت
٢٢٤ ، ٦٦/٢	زهير بن أبي سلمى	الطويل	النخل	وهل ينبت
٧٨/٣	النمر بن تولب	الطويل	المنخل	وقولي
٢٠٢/١	الأحوص الأنصاري	الكامل	الجنند	لو أن
٢٨٢/١	—	الطويل	وجندل	لقد ألّب
٣٥٩/٢	—	المتقارب	العاذل	ألا حبذا
١٥٣/٢	الأعشى	البسيط	عزل	نحن الفوارس
٤٠٦/٣ ، ٣٩٥/١	أمية بن أبي الصلت	الطويل	أعزل	ولكن من
٢٢١/٣	جعفر بن علبة الحارثي	الطويل	سلاسل	فقالوا
٣٨٣/٢	ذو الرمة	الطويل	أكسل	ولا عيب
١٨٩/٣	الأخطل	الطويل	نسل	حوامل
١٧/٢	اللعين المنقري	البسيط	والفشل	أبالأراجيز
٥٧/٣	بعض الطائيين	البسيط	أصل	إن يش
٣٨/٢	جرير	الطويل	فواصله	فهيها
(في الحاشية)				
١٦٠/٢	أبو حية النميري	الطويل	يواصله	وإذا ريدة
٤٥٢/٢	كعب بن زهير	الطويل	مفصل	ومفحصها
٢٧٨/٢	الشنفري	الطويل	تتصلصل	وتشرب
١٨/٣	جرير	الطويل	أفضل	لنا الفضل
٤٤٧/٢	المتنخل الهذلي	البسيط	الفضل	السالك
٢٠٤/١	غسان بن وعله أو رجل من غسان	المتقارب	أفضل	إذا ما
٢٣٩/٣	أمية بن أبي عائد الهذلي	الطويل	ويفضل	فهل لك
١٩١/١	ليبد	الطويل	وباطل	ألا تسألان
٢٨٦/٢	النابعة الجعدي	الطويل	الهواطل	وقفت
٤٤٧/٢	المتنخل الهذلي	البسيط	البطل	لقد عجببت
٣٣١/٣ ، ٤٢٢/١	الأعشى	البسيط	ويتعل	في فتية
٣٨/٣	الشنفري	الطويل	يفعل	لئن كان
٧٥/٣	—	المتقارب	يفعل	يميناً
٨٥/٣	طفيل الغنوي	الطويل	أسافله	وقلن
٣٤٠/٢	الأخطل	الطويل	ونوافله	إذا غاب

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
ويوماً	نوافلَةٌ	الطويل	رجل من بني عامر	١٧٠ / ٢
لئن مُنيت	نتنفلُ	البيسط	الأعشى	٨٢ ، ٣٠ / ٣
فلم يجدوا	وكلكلُ	الطويل	كعب بن زهير	٤٥٢ / ٢
بيناهُ	نعللُهُ	البيسط	—	١٤٠ / ١
بلا وبألا	أملةُ	الطويل	جميل بشينة أو كثير عزة أو ابن الدمينة أو مجنون ليلي	٢٠٨ / ٣
قالت	الأملُ	البيسط	—	٤٥٤ / ٢
ترى	محماملةُ	الطويل	ذو الرمة أو ابن ميادة	٨٦ / ٣
رأيتك	خاملُ	الطويل	—	٣٣٣ / ٣ ، ٤٢٦ / ١
وينتُ	وعاملةُ	الطويل	الفرزدق	٢٠٧ / ٢
كم نالني	أحتملُ	البيسط	القطامي	٣٣٣ / ٢
فيا ربُّ	مرملُ	الطويل	—	٣٥١ / ٣
أستغفر	والعملُ	البيسط	—	٢٩٣ / ٢
وما أنت	تكملُ	المتقارب	الكميت	٣٧٧ / ١
شعبان	فيكملُ	الكامل	أبو العيال الهذلي	٢٠٧ / ٣
جفوني	مهملُ	الطويل	—	١٠١ ، ٩٩ / ٢ ، ١٥٩ / ١
وإن امرءاً	جاهلُ	الطويل	—	١٣ / ٣
رأيتُ	كاهلُهُ	الطويل	ابن ميادة	٤٥ / ١
يميدُ	ناهلُ	الطويل	كثير عزة	١٦١ / ٣
فلئن بانَ	يؤهلُ	مجزوء الخفيف	عمر بن أبي ربيعة	٨٠ / ٣
من الجرد	تسهلُ	الطويل	الكميت	١١٠ / ٣
لمن زحلوفة	تنهلُ	الهمزج	امرؤ القيس	١٠٩ / ١
دعاني	أولُ	الطويل	النمر بن تولب	١٢ / ٢
ليت	الأولُ	الكامل	—	٣٩٠ / ١
خليلي	يحاولُ	الطويل	—	٣٨٩ / ٣
نعمتُ	عطبولُ	البيسط	—	٣٥٣ / ٢
كأنَّ وقد	مشلُ	الوافر	أبو الغول الطهوي	٢٩١ / ٢ ، ٣٩٤ / ١
فلا الجارةُ	محوّلُ	الطويل	النمر بن تولب	٧٧ / ٣
وما حالةُ	تزوّلُ	الطويل	—	٣٢ / ١
إنَّ الذي	وأطولُ	الكامل	الفرزدق	٣٨٩ / ٢
فتلكُ	المطوّلُ	الطويل	الكميت	١٦٤ / ٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
فيا رَبِّ	المعولُ	الطويل	الكميت	٢٨٦/١
فيوماً	تغولُ	الطويل	جرير	٥٩/١
وجهك	أفولُ	الخفيف	—	٢٢٧/٣
لهتك	يقولها	الطويل	—	٤١٢/١
ألا إنَّ	وتمولوا	الطويل	—	١٣٠/١
سلي	وجهدُ	الطويل	السموأل	٣٣١/١
ألا يا	سييلُ	الوافر	—	٢٤٦/٣
أنا جدًّا	سييلُ	الخفيف	—	١١٧/٢
مشغوفة	سييلُ	الكامل	—	٢٥٥/٢
وأني	بخيلُ	الطويل	مبشر بن هذيل أو موبال بن جهم	
			المذحجي	٢٤٦، ١٢٢/٣
كما حُطِّ	يزيلُ	الوافر	أبو حية النميري	١٣٨/٣، ٣٥٠/١
لم يَنقُ	سماليلُ	البيسط	—	٩٨/٣
ألا ليت	وجليلُ	الطويل	بلال الحبشي	٣٥٨/٢، ٣٩٨/١
وكزار	حليلها	الطويل	الأخطل	٤١٢/٢
ماذا ولا	وتضليلُ	البيسط	—	٢٨٩/٢، ٢٢٦/١
ألم تعلمي	قليلُ	الطويل	مبشر بن هذيل أو موبال بن جهم	
			المذحجي	٢٤٦، ١٢٢/٣
ليس	قليلُ	الكامل	المقنع الكندي	٣٤٦/٣
والمرء	وتأميلُ	البيسط	عبدة بن الطبيب	٣١٠، ٢٨/١
فلا وأبيك	والصهيلُ	الوافر	شمير بن الحارث	١٩١/٣
لا تأخذني	الاقاويلُ	البيسط	كعب بن زهير	٢٨٣/٢
أهاجيتم	طويلُ	الطويل	حسان بن ثابت	١٢٠/٢
أرجو	تنويلُ	البيسط	كعب بن زهير	١٨/٢، ٦١/١
إنَّ الكريم	وتنويلُ	البيسط	—	٤٠٩/١
اللام المكسورة				
لو كان	رسائلي	الكامل	جميل بثينة	٤٠/٣
حتى تركناهم	الشائلِ	السريع	امرؤ القيس	٢٧٨/٢
فِنِعْمَ	حمائلِ	الطويل	أبو طالب	٣٤٢/٢
فمن كان	لوائلِ	الطويل	أبو خراش الهذلي	١٣٢/٣
وما المرء	ولا آلِ	الطويل	امرؤ القيس	٣٦٦/١

الجزء والصفحة	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
٣٩٥ / ١	عدي بن زيد	الطويل	بالِ	فليت
١٦٣ / ٣	—	الوافر	بالِ	فما الدنيا
٣٣٠ / ١	حسان بن ثابت	البيسط	البالِ	ما يقسم
٢٩٢ / ٢	زهير بن أبي سلمى	الوافر	تبالِي	لقد باليت
٣٣٧ / ٣	الأعشى	الخفيف	العجالِ	لن يزالوا
٢٥٤ / ٢	طليحة بن خويلد	الطويل	حبالِ	فإن تكُ
٤٤ / ٣ ، ٣٧ / ١	الأعشى الكبير أو أعشى همدان	الخفيف	أقتالِ	رُبَّ
٤٥٢ / ١	قيس بن الملوح	البيسط	أمثالي	ألا اصطبار
٤٣٦ / ١	—	البيسط	آجالِ	لا سابغات
١٨٢ / ٢	مسكين الدارمي	الوافر	بالرجالِ	فما لكُ
١٨٤ / ٢	شعبة بن قمبر أو الأقرع بن معاذ	الوافر	الطحالِ	فكونوا
٢٤٤ / ٣	رجل من طيء	البيسط	بالإجزالِ	ذي
٧٣ / ٣ ، ٣٦ / ١	—	البيسط	لثُرّالِ	ردّوا
٢٠٧ / ١	—	الخفيف	سالِ	إنْ جُمِلْ
٨١ / ٣	امرؤ القيس	الطويل	صالي	حلفتُ
٤٣٦ / ٢	كثير عزة	الطويل	وصالِها	وأجمع
٦٧ / ٣	امرؤ القيس	الطويل	وأوصالي	فقلتُ
١٤٩ / ٢	الفند الزماني	مجزوء الهزج	فأوصالي	ولولا
٢٨٨ ، ٢٨٤ / ٢	امرؤ القيس	الطويل	الطالي	أيقتلني
٣١٣ / ١	—	الخفيف	المتعالي	كلّ أمر
١٧٩ / ٣	أمية بن أبي عائذ الهذلي	المتقارب	السعالي	وتأوي
٢٨٠ / ٢	امرؤ القيس	الطويل	بفَعالِ	وقد علمتُ
٣٦٠ / ٢	—	الخفيف	بالمعالي	حبذا
١١٦ / ٣	—	الخفيف	وإفالِ	خمسُ
٢٧٦ / ٢	امرؤ القيس	الطويل	لُقُقَالِ	نظرثُ
٢٨١ / ٢	امرؤ القيس	الطويل	قالي	صرفتُ
٢٩٢ / ٢	زهير بن أبي سلمى	الوافر	التقالي	لعمرُ
	أمية بن أبي الصلت أو حنيف بن عمير أو نهار ابن أخت مسيلمة أو أبو قيس صرمة بن أبي أنس أو عبيد	الخفيف	العقالِ	رُبّما
٤٥ / ٣ ، ٢١١ / ١	عبيد			

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
لم يمنع	أوقال	البيسط	أبو قيس بن الأسلت أو أبو قيس بن رفاعه	٢٣١ / ٢ ، ١٢٧ / ٣
لو اعتصمت	أو كال	البيسط	—	٢٢٦ / ٣
المن	مال	البيسط	—	١٨٠ / ٢
كمنية	مالي	الوافر	زيد الخيل	١٣٢ / ١
ولولا	احتمالي	الوافر	—	٢٧٤ / ١
فتوضح	وشمال	الطويل	امرؤ القيس	٢٠٨ / ١
ولقد أراني	وشمالي	الكامل	قطري بن الفجاءة	١١ / ٣
فقال	أحوالي	الطويل	امرؤ القيس	١٦٨ / ٢
إن يكن	الحوالي	الخفيف	عبيد بن الأبرص	٤١٧ / ٣
أيقلني	أغوال	الطويل	امرؤ القيس	٢٧٦ / ٢
قربا	حيال	الخفيف	الحارث بن عباد	٣٠ / ٣
فإذا	بخيال	الكامل	تميم بن مقبل	٢١٣ / ٣
ثلاثة	عيالي	الوافر	الحطيئة	٣١٣ / ٢
يميناً	الحبل	الطويل	—	٣١٩ / ٢
وتفني	القبيل	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	١٨٨ / ١
يُغشون	المقبل	الكامل	حسان بن ثابت	٣٧٥ / ٣
فلرب	مهتل	الكامل	عنترة	٢٩٠ / ٢
وليل	ليبتلي	الطويل	امرؤ القيس	٥٥ / ٣
أوانس	مجتلي	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	٢٧٠ ، ٢٦٧ / ٣
أنا الفارس	مثلي	الطويل	الفرزدق أو أمية بن أبي الصلت	١٤٤ / ١
وما سلوتك	أجل	البيسط	—	٢٢٨ / ٣
ومن يُلغ	معاجل	الطويل	بعض الطائيين	١٤٢ / ٣
فظل	معجل	الطويل	امرؤ القيس	٣٧١ / ١
ألا زب	جلجل	الطويل	امرؤ القيس	٣٥٨ ، ٢٣٧ / ٢
أيا ليلة	تنجلي	الطويل	—	٤٢٩ / ٢ ، ٢٥٦ / ١
خرجت	مرحل	الطويل	امرؤ القيس	٢٦٥ / ٢
وشوها	المرحل	الطويل	ذو الرمة	١٩٤ / ٣
إذا هي	إسحل	الطويل	عمر بن أبي ربيعة أو طفيل الغنوي أو عبد الرحمن بن أبي ربيعة أو المقنع الكندي أو طفيل	١٠٢ / ٢

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
إمّا تريني	ينحلّ	الكامل	عترة	٢٩٠/٢
تواصوا	بخلّ	الطويل	—	٢٦/٢
وما هو	البخلّ	الطويل	—	١٦١/١
عتوا	الأجادلّ	الطويل	بعض الطائيين	١٤٢/٣
ما أنت	والجدلّ	البيسط	الفرزدق	١٩٦/١
غادرته	ومجدلّ	الكامل	عترة	٢٩٠/٢
ولم تره	ذله	المتقارب	—	٨/٣
ألفث	وعاذلّ	الطويل	—	٥/٣
وقد أدركتني	عزلّ	الطويل	جويرية بن زيد أو رجل من بني دارم	٢٩٠/٢
أعزّ	بمعزلّ	الطويل	—	٢٨٠/٢
متى	والغزلّ	البيسط	—	١٤٠/٢
أبيتم	السّلّ	الطويل	—	٣٧٧/١
يسقون	السلسلّ	الكامل	حسان بن ثابت	١٣١/٣
تسلّت	بمنسلّ	الطويل	امرؤ القيس	٢٨١/٢
فرأيتنا	مقصلّ	الكامل	عترة	٢٧٥ ، ٢٤/٢
فإن تعتذر	نصليّ	الطويل	ذو الرمة	٩٢/٢
درير	موضّلّ	الطويل	امرؤ القيس	٢٨٥/٢
وإنا لنرجو	الأفاضلّ	الطويل	الأحوص	١٠٨/٣
ألا إنما	الفضلّ	الطويل	—	١١٧/٢
فجئتُ	المتفضّلّ	الطويل	امرؤ القيس	٢٨٨ ، ١٢٥/٢
ذاك الذي	الباطلّ	الكامل	جرير	٢٨٩/٢
وخالد	بالباطلّ	السرّيع	—	٩٢/٢ ، ٢٩٨/١
كأنيّ	حنظليّ	الطويل	امرؤ القيس	١١٩/٣
إذا ما	فعلّه	المتقارب	—	٨/٣
قالت	أفعلّ	الكامل	—	٩٩/٣
يستم	معقلّ	الطويل	—	٣٤٠/١
كائن	وكلّ	البيسط	—	٢٤٠/٢ ، ٣٧٠/١
وقد أعتدي	هيكليّ	الطويل	امرؤ القيس	٢٧٧/٢
رسم	جليلة	الخفيف	جميل بثينة	٥٨/٣
ويوماً	تحليلّ	الطويل	امرؤ القيس	١٠٩/٢

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
وقبلي	المضلل	الطويل	الأسود بن يعفر	١٧٧/١
أرحني	الأرامل	الطويل	عبد الله بن الزبير الأسدي	١٨٩/١
علمتك	والأمل	البيسط	—	٩/٢
لأجهدن	والأمل	البيسط	—	١١٧/٢
وقد جعلت	الثمل	البيسط	عمرو بن أحمر أو أبو حية النميري	٣٨٤ ، ٣٧٦/١
بينما	جملة	الخفيف	أو الحكم بن عبدل	١٣٧/٢
استغن	فتجمل	الكامل	جميل بشينة	١٣٧/٢
ما إن	المحمل	الكامل	عبد قيس بن خفاف أو حارثة بن بدر الغداني	٤٠٠/٣ ، ١٣٩/٢
كان ثبيراً	مزمل	الطويل	أبو كبير الهذلي	١٢٠/٢
وما كنت	منمل	المتقارب	امرؤ القيس	١٧١/٣
إذا أحد	الأهل	الطويل	—	٣٧١/١
فإن يك	باهل	الطويل	—	٣١٩/٢
فسمه	جهله	المتقارب	أبو طالب	٥٦/١
فإن ترعيني	بالجهل	الطويل	—	٨/٣
غدث	مجهل	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	٩/٢
فظلوا	بالمهل	الطويل	مزامح العقيلي	١١/٣
فأضحث	تؤهل	الطويل	—	٣٤١/١
علموا	سؤل	الخفيف	ذو الرمة	٣٨٥/٣
وإن شفاء	معول	الطويل	—	٣٣٢/٣ ، ٤٢٥/١
عدو	بمشغول	السريع	امرؤ القيس	٣٩٨/١
ولن يلبث	بجهول	الطويل	—	٢٠٦/٣ ، ٣٤٤/١
أنصب	السيول	الوافر	—	٢٢١/١
إذا فاقد	المزاييل	الطويل	ابن هرمة	١٥٥/٢
ذا ارعواء	سبيل	الخفيف	بشر بن أبي خازم	٤٠٢/٢
وما كنت	سبيل	الطويل	—	٢٤٤/٣
حُسن	الجزيل	الخفيف	الأخضر بن هبيرة الضبي	٣٩٩ ، ٣٩٦/١
فرشني	بعسيل	الطويل	—	٣٦١/٢
فمثلك	مغيل	الطويل	—	١٣٧/٣
بضرب	المقيل	الوافر	امرؤ القيس	٥٧/٣
			المرار بن متقذ التميمي	٤٥٦/٢

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
خالفاني	الخليل	الخفيف	—	٩٩/٢
فإن تك	الخليل	الوافر	—	٣٤١/٢
وليس	بدليل	الطويل	—	٢٠٠/١
قسماً	عليل	الكامل	—	٧٥/٣
توئل	بالخليل	الوافر	—	٣٠٩/٣
وفاقاً	جميل	الطويل	—	٤٥٤/٢
أراني	منيل	الطويل	كثير عزة أو ابن الدمينه	٤٤٤/١

قافية الميم

الميم الساكنة

كلّ قتيل	همّام	السريع	المهلهل	٢٦/٣
وأما إذا	حُمّ	المتقارب	الأعشى القيسي	٤٢٩/٢
نحن	إرْم	الرمل	—	١٠٩/٣
فيا أبتا	تخترْم	المتقارب	الأعشى	٢٦٣/٣
مهادي	حُرْم	المتقارب	الأعشى	٨٧/٣
ظنّها	وكرم	الرمل	عمر بن أبي ربيعة	٤٤١/٢
ويوماً	السلْم	الطويل	—	٤٢٧/١
ويوماً	السلْم	الطويل	علباء بن أرقم أو أرقم بن علباء أو زيد بن أرقم أو كعب بن أرقم أو باعث بن صريم أو راشد بن شهاب أو ابن أصرم اليشكري	٤٢٤/١

(في الحاشية)

وساقان	بالديم	المتقارب	امرؤ القيس	١٠٧/١
--------	--------	----------	------------	-------

الميم المفتوحة

كم ليث	إقداما	البسيط	بعض الطائيين	١٥١ ، ٦٣/١
بآية	مداما	الوافر	الأعشى	١٢٤/٣
من الآن	مداما	الطويل	بعض الطائيين	٥/٣
على كلّ	الخزاما	المتقارب	بشر بن أبي خازم	٩٦/٣
ألا من	الطعاما	الوافر	يزيد بن عمرو بن الصعق	١٢٤/٣
أرى	والنعاما	الوافر	صخر الغيّ	٥٢/٢
فلم أر	وعلامة	الطويل	—	١٤٩/٢
ألا أضحت	أماما	الوافر	جرير	٢٨٧/٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
في ليالٍ	الزّامَا	الخفيف	—	١١٩/٣
تذكرت	وأعمامها	السريع	عمرو بن قميثة	٨٧/٢
أبيدوا	لكم إما	الطويل	—	٢٣٠/١
فريشي	لماما	الوافر	جرير أو الراعي النميري	١٦٦/٢
إنّ الذين	ناما	البيسط	أبو مكعت أخو بني سعد بن مالك	٣٩٣/١
ولا علجان	توّاما	الوافر	صخر الغيّ	٥٢/٢
فتالله	دما	الطويل	سويد بن كراع	٧٢/٣
سأجزيك	الدّما	الطويل	اللعين المنقري	١٠٩/١
وقالوا اسئل	كالدّمى	الطويل	—	١٤٠/١
وكم مالى	كالدّمى	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	٤٠١/٢
ومن لا	نادما	الطويل	—	٣٩٥/٣
كأطوم	عدما	الرمّل	—	٥٠/١
سقته	يعدما	المتقارب	النمر بن تولب	٢٢٥/٣
وقال	المقدّما	الطويل	العباس بن مرداس	٣٧٢، ٣٦٧/٢
أما ودماءٍ	عندما	الطويل	عمرو بن عبد الجنّ	٢٥٢/١
وما كان	تهدّما	الطويل	عبدة بن الطبيب أو مرداس بن عبدة	١٩٨/٣
غفلت	ودما	الرمّل	—	٥٠/١
على مؤثرات	ذما	الطويل	—	٣٣/٣
ألا زُبّ	مجرما	الطويل	ضمرة بن ضمرة	٥٠/٣
ما الراحم	حُرما	البيسط	—	٤٣٢/٢
إذا زُمت	المرمى	الطويل	—	٣١٧/١
أصيب	وعزّما	الطويل	الخنساء	٢٣٠/١
فماحت	موشّما	الطويل	—	٤٢٩/٢
ولو أنّ	الأعصما	المتقارب	النمر بن تولب	٣٩٦/١
لنا هضبة	فيعصما	الطويل	طرفة بن العبد	٣٦٧/٣
وأما الألى	أقصما	الطويل	عمارة بن راشد	١٨٨/١
ومن يقترب	هضما	الطويل	—	٣٦٦/٣
هم القائلون	معظما	الطويل	—	٤١١/٢
ولو أنّ	مطعما	الطويل	حسان بن ثابت	٦٧/٢، ١٥٦/١
ولولا	علقما	الطويل	الحصين بن الحمام	٣٧٠/٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
لا يؤسِّتْكَ	التَّعْمَا	البيسط	—	٣٢٩/١
لا يهولنك	أَلْمَا	الخفيف	—	٤٢٦/١
سالمْتُ	رَمَا	البيسط	—	١٤٠/١
وأطرق	لصمَّما	الطويل	المتلمس الضبعي	٦٦/١
ولم يلبث	تيمَّما	الطويل	حميد بن ثور	١٩١/٣
ولو أنها	وأزنا	الطويل	جرير أو البعيث أو العوام بن شوذب	٤١٥/٣
لقي	مغنما	الرمل	—	٢٦٦/٢
لكلِّ	هُمَا	البيسط	—	٢٩٤/١
أقامت	مُصطلاهما	الطويل	الشمخ	٤٢٧/٢ ، ١٠٨/١
أمن دمتين	طللاهُمَا	الطويل	الشمخ	٤٢٧/٢
هما سيدانا	غنماهما	الطويل	أبو سيدة الديبري	١٧/٢
ألم تر	سناهُمَا	الطويل	الشمردل بن شريك اليربوعي	٤٠٢/١
أبْعُدْ	محتوما	البيسط	—	٢٨/٢
لما تبين	مكتوما	البيسط	—	٣٧٦/١
حدثتْ	مظلوما	الكامل	النابعة الذبياني	٣٤٥/١
عهدتْكَ	متيَّما	الطويل	—	٢٧٥/٢
لا قول	متيَّما	الكامل	—	٣٩٤/٢
وقد علموا	متيَّما	الطويل	—	١٤٠/١
لا تملنَّ	استديما	الخفيف	—	٢٢٨/٣
لا يُلْفَكْ	عديما	الكامل	—	٣٤/١
إنَّ إنَّ	ضيميَّما	الخفيف	—	١٦٥/٣
وكنتُ	تستقيما	الوافر	زيد الأعجم	٣٤٨/٣
فدارت	رميما	المتقارب	—	٢٧٤/٢

الميم المضمومة

لقد كان	سائِمُ	الطويل	الأعشى	١٩٦/٣ ، ٢٢٤/١
إذا غاب	ألانِمُ	الطويل	الفرزدق	٣٩٠/٢
ينام	نائِمُ	الطويل	حميد بن ثور	٣١٠/١
فعلوت	قتامُها	الكامل	ليبد بن ربيعة	٢٧١/٢
لا أعدد	الإعدامُ	الخفيف	أبو دؤاد الإيادي	٨/٢

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
عهدي	وندامُ	الكامل	لييد	٤٣٩/٢
فإن يكن	حرامُ	الوافر	الأحوص	٤٢١/٢
لئن كان	حرامُ	الوافر	الأحوص	١٤٢/٣
آتٍ	اضطرامُ	الخفيف	—	١٧/٢
إذا هملت	وغرامُ	الطويل	ذو الرمة	٢٤٣/٣
فطلقها	الحسامُ	الوافر	الأحوص	٣٩٨/٣
وأصبح	هشامُ	الوافر	الحارث بن خالد	٣٨٩ ، ٣٨٨/١
وتضيء	نظامها	الكامل	لييد بن ربيعة	٢٧١/٢
وأنت	طعامها	الطويل	الفرزدق	٢٠٥/١
أنيخت	بغامها	الطويل	—	٢١٩/٢
فهمُ	الحكامُ	الكامل	—	١٣٠/١
سلام	السلامُ	الوافر	الأحوص	٢٥٢/٣
ترودت	كلامها	الطويل	مجنون ليلي	٢٢٤ ، ٦٦/٢
لك لا	ملامُ	الكامل	—	٣٢/٣
فغدث	وأمامها	الكامل	لييد بن ربيعة	٢٧٩ ، ١٥٨/٢
ونأخذ	سنامُ	الوافر	النابغة الذبياني	٤٢٤/٢
ولقد علمت	سهامها	الكامل	لييد	٢٠/٢
على حالة	حاتمُ	الطويل	الفرزدق	١٩١/٣
فما أعلم	كاتمُ	الطويل	—	١٦٠/٣
ديار	عجمُ	البيسط	ذو الرمة	٢٨٧/٣ ، ٩٠/٢
صل	الرحمُ	البيسط	—	٢٢٧/١
إلا رماداً	سحمُ	الكامل	المخيل السعدي	٢٠٤/٣
يميناُ	نادمُ	الطويل	—	٧٥/٣
سقيا	عدمُ	البيسط	—	١١٦/٢
للفتى	قدمهُ	المديد	طرفة بن العبد	١٦٠/٢
وما نحن	وتقدموا	الطويل	الفرزدق	٢٠٧/٣
فيسعى	الهدمُ	الطويل	معن بن أوس	١٨٣/١
تلك	أرمُ	البيسط	—	٣١٩/٢
وننصر	وجارمُ	الطويل	عمرو بن براقه	٢٢١ ، ٤٠/٣
وإن أتاه	حرمُ	البيسط	زهير بن أبي سلمى	٣٩٥/٣
كي تجنحون	تضطرمُ	البيسط	—	٣٤٢/٣

الجزء والصفحة	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
٤٥١/١	—	البيسط	معرْمُ	ألا ارعواء
	الكميت بن زيد أو الكميت بن معروف	البيسط	فُزْمُ	شُمُ
٤٠٧/٢	المخيل السعدي	الكامل	رسمُ	وأرى
٢٠٤/٣	الفرزدق أو الوليد بن عقبة	الطويل	الجراضمُ	إذا ما
٣٨٣/٣	أبو وجزة السعدي	الكامل	أنعموا	العاطفون
٣٦٢/١	رجل من همدان	الطويل	علقمُ	وإن لساني
٢٠٢/١	المرار العدوي	البيسط	نُقْمُ	ألا حبذا
٣٥٩/٢	عبد الله بن عمر	الطويل	سالمُ	يديروني
١٥٨/٢	الأسدي	الطويل	ظالمُ	بني
٢٧٣/١	زيد بن منقذ	البيسط	حلمُ	فقمْتُ
١٣٩/١	الحارث بن خالد المخزومي أو العرجي أو أبو دهبيل الجمحي	الكامل	ظلمُ	أظلوم
٤٥٢/٢	المسيب بن علس	الطويل	مظلمُ	فأقسم
٣٧٢/٣	ابن حبناء	البيسط	علموا	إن ابن
٢٨٧/٣	ضرار بن الأزور أو الحصين بن الحمام	الطويل	المصمّمُ	عشية
٢٠٨/٢	زيد بن منقذ أو بدر بن سعيد	البيسط	هَمُ	وما أصحاب
١٥٢/١	—	الطويل	فَهْمُ صُمُ	وما خُدْلُ
٣٥٢/١	عبد الرحمن بن حسان أو الأحوص	الطويل	نجومها	وإن بني
١٥٤/٢	—	الطويل	أرومُ	معينك
٢٠٥/٣	عبد الله بن رواحة	الوافر	ورومُ	فلا وأبي
٧٦/٣	—	الوافر	جسومُ	ولكني
١٨١/٣	الوليد بن عقبة	الوافر	الغشومُ	قتلنا
٧٥/١	زهير بن أبي سلمى	الوافر	الوشومُ	يَلْحَنُ
٢٧٤/٢	أبو الأسود الدؤلي	الكامل	وخصومُ	حسدوا
١٦/٣	—	الطويل	ظلومُ	أتاني
٢٧٩/٢	ضيعم الأسدي	الوافر	الظلومُ	إذا هو
١٤١/٢	أمية بن أبي الصلت	الوافر	الذمومُ	سلامك
٢٧١ ، ١١٥/٢	—	الوافر	العمومُ	نصلي
٢٠١/١	—	الوافر	العمومُ	نصلي

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
أريد	لثيمٌ	الوافر	زياد الأعجم	٤٠/٣
فأما كَيْسٌ	لثيمٌ	الوافر	المرار بن سعيد الأسدي	٣٠/١
ما أبالي	لثيمٌ	الخفيف	حسان بن ثابت	٢١٧/٣
وكيدت	يتيمٌ	الطويل	أبو خراش الهذلي	١٢٣/١
ولقد لهوْتُ	رخيمٌ	الكامل	كثير عزة	١٣/٣
ندم	وخيمٌ	الكامل	محمد بن عيسى بن طلحة أو مهلهل بن مالك الكناني أو رجل من طيء	٣٦١/١
نطوّف	والعديمٌ	الوافر	البرج بن مسهر	٢٣٠/٣، ٢٢١/١
ألم تسأل	القديمٌ	الوافر	البرج بن مسهر	٣٥٣/٣
قضى	غريمُها	الطويل	كثير عزة	٩٥/٢
وسلمى	وريمٌ	الوافر	تأبط شراً	٣٤٣/٢
لاته	عظيمٌ	الكامل	الأخطل أو أبو الأسود الدؤلي أو المتوكل الليثي	٣٥٨/٣
رُبِّ	النعيمٌ	الخفيف	حسان بن ثابت	٤٥/٣
إلى حفر	مقيمٌ	الوافر	البرج بن مسهر	٢٣٠/٣، ٢٢١/١
لقد أورت	مقيمٌ	الطويل	عبيد الله بن قيس الرقيات	٤٩/٢
لعمرى	الحليمٌ	الوافر	زياد الأعجم	٤٠/٣
حُبِّ	فليموا	الخفيف	—	٥٩/٣
تولّى	وحميمٌ	الطويل	عبيد الله بن قيس الرقيات	٤٩/٢
كضرائر	لدميمٌ	الكامل	أبو الأسود الدؤلي	١٦/٣
تُبَّتْ	صميمُها	الطويل	الفرزدق	٣٣/٢
نياف	نيمٌ	الوافر	تأبط شراً	٣٤٣/٢
أتحسبني	تهيمٌ	الوافر	تأبط شراً	٣٤٣/٢
فلما رجت	نهيمٌ	الطويل	—	٢٤/٣

الميم المكسورة

إذا لم	الرتائم	الطويل	—	٣٤٩/١
يقول	بدائم	الطويل	الفرزدق	٣٦٧/١
يقول	بدائم	الطويل	الفرزدق	٢٦٣/١ (في الحاشية)

الجزء والصفحة	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
٩٧/٣	—	الطويل	لائم	فإنّ قریش
١٥٩/٢	الفرزدق	الطويل	العمائم	ونطعنهم
٤١٣/٢	الفرزدق	الطويل	الحوائم	أبأنا
٤٠/٣	—	الطويل	الحوائم	بنا كالجوى
٥٥/٣	ذو الرمة	الطويل	متمم	تمسى
٢٢٢/٣	قطري بن الفجاءة	الكامل	لجمي	حتى خضبت
٣٩٥/٢	—	البيسيط	وإعدام	ما إن
٢٧٥/٢	امرؤ القيس	الكامل	مدام	فظللت
	عصام بن عبيد الزماني أو همام	البيسيط	الذام	لو عدّ
٦٧/١	الرقاشي			
٤٢٧/١	امرؤ القيس	الكامل	خدام	عوجا
٣٩/٣	عمرو بن برة	البيسيط	كغرام	وما هداك
١٨٦/١	—	الكامل	وغرام	شغفت
٤٢٠/١	—	الطويل	وغرام	فيا ليت
٢٩٦/١	رجل من طيء	الخفيف	وغرام	قلت
٢٨٨/٢	النابعة الذبياني	الوافر	القرام	سمحت
٩٧/١	أبو طالب	الطويل	كرام	ألم ترني
٣٤٢/١	الفرزدق	الوافر	كرام	فكيف
٨٦/١	الفرزدق	الوافر	الهرام	رأين
٨٨/٣	عمرو بن قعيط	الوافر	أزام	وما كنا
٢٧٨/٢	النابعة الذبياني	البيسيط	سام	لهم لواء
٢٤/٣	حسان بن ثابت	الكامل	بسام	تبلت
٧٧/٣	حسان بن ثابت	الكامل	عظامي	أقسمت
١٩٥/٣	أوس بن خلفاء أو دجاجة بن عتر	الوافر	العظام	وهم ضربوك
٢٦٩/٢	امرؤ القيس	الكامل	بسلام	فجزيبت
٦١/٣ ، ٨٢/٢	—	الكامل	الأعلام	وكريمة
٢٦٨ ، ١٢٢/٢	النابعة الذبياني	الوافر	والكلام	أثاركة
٢٤/٢	قطري بن الفجاءة	الكامل	وأمامي	فلقد أراني
١٦٤/٣	الكميت	الخفيف	جمامي	ليت
٢٤٨ ، ٢٢٢ ، ٢٤/٢	قطري بن الفجاءة	الكامل	لحمام	لا يركنن
١٦٤/٣	الأسود بن يعفر	الكامل	حمام	فرت

الجزء والصفحة	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
٢٨٨/٢	امرؤ القيس	الكامل	أعمامي	خالي
٢٣٩/٣ ، ١٧٧/٢	ذو الرمة أو كثير عزة	الطويل	بسهام	كأنا على
١٦٣/٣	علي بن أبي طالب	الطويل	وسهامي	تيممت
٢٧/٣	عترة بن شداد	الكامل	بتوءم	بطل
٣٨٦/١	حسان بن ثابت	الكامل	قوام	وتكاد
٧٢/٣	حسان بن ثابت	الكامل	الأقوام	فلئن
٤٢٨/١	الفرزدق أو جرير	الوافر	الخيام	ألستم
٢٨٨/٢	النابعة الذبياني	الوافر	الخيام	فلو كانت
٢٣٩/٣ ، ١٧٧/٢	ذو الرمة أو كثير عزة	الطويل	صيام	جنوب
٣٠٨/٣	الفرزدق	الطويل	الأهاتم	ثلاث
٢٢٧/٢	الجميع الأسدي	الكامل	والشتم	حاشا
٢٢٧/٢	الجميع الأسدي	الكامل	والشتم	عمرو
١٨٨/١	—	الطويل	بالكتم	أولئك
٢٢٧/٢	الجميع الأسدي	الكامل	ختم	وبنو
٦٢/٣	—	الطويل	المراجم	وإني لأطوي
١٧٠/٣	الأخطل	الطويل	المتضاجم	جزى
٣٧٢/١	—	الطويل	محجم	وليس
٤٣٤/٢	زهير بن أبي سلمى	الطويل	المرجم	وما الحرب
٤١٣/٢	—	البيسيط	رحم	ليس
٨٣/١	زيد بن عدي	الطويل	الدم	تركت
٦٠/١	أبو طالب	الطويل	بالدم	كذبتم
٨/٢	النعمان بن بشير	الطويل	العدم	فلا تعدد
٣٢/٣	—	البيسيط	والعدم	عليك
٢٢٧/٢	الجميع الأسدي	الكامل	فدم	حاشا
٢٣٣/٢	—	البيسيط	قدم	لم ألف
٢٨٣/٢	عترة	الكامل	مقدمي	إذ يتقون
١٥٣/٢	أبو حية النميري	الطويل	ومقدم	إذا ما
٦٠/١	زهير بن أبي سلمى	الطويل	لهزم	ومن يعص
٣٩٨ ، ٣٣٨/١	الفرزدق	الطويل	الخضارم	وإن حراماً
٦٦/٣ ، ٣٥٠ ، ٣٤٩/٢	زهير بن أبي سلمى	الطويل	ومبرم	يمينا
٢١١/١	عترة	الكامل	تحرم	يا شاة

الجزء والصفحة	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
٥٥/٣	ذو الرمة	الطويل	ومصرم	وخيفاء
٤٠١/١	كثير عزة	المنسرح	كرمي	ما أعطياني
٣٠١/٢	رجل من بولان	المنسرح	الكرم	نستوقد
١٤/٣	—	مجزوء الكامل	الكَرَم	نستوقد
٢٥٢/١	—	البيسط	والكرم	دُمت
٢٠٣/١	—	البيسط	والكرم	من يُعَن
٣٩٩، ٤/٢	عنترة	الكامل	المكرم	ولقد نزلت
٣٨٣/٢	—	البيسط	هرم	مازلت
٣٣١/١	—	البيسط	والهرم	لا طيب
٤٠٤/١	—	الطويل	واللهازم	وكنث
١٣٨/٣	—	الطويل	العزم	ترى
١٠٣/٣، ٤٤/٢	ذو الرمة	الطويل	النواسم	مشين
٤٠٦/٣	تميم بن مقبل	الطويل	يتدسم	وقدر
١٤٠/٣	الفرزدق	الكامل	مقسم	ولثن
٤١/٣	ضمرة بن ضمرة	السريع	بالميسم	ماوي
٢٦٠/٣	—	الطويل	فخاصم	أزيد
(في الحاشية)				
٢٨٣/٢	عنترة	الكامل	ضمضم	ولقد خشيت
٢٨٢، ٢٧٦/٢	زهير بن أبي سلمى	الطويل	يحطم	كأن فتات
٢٨١/٢	عنترة	الطويل	بمزعم	عَلَّقْتُهَا
١٥٩/٢	زهير بن أبي سلمى	الطويل	قشعم	فشد
٣٤٩/١	خنجر بن صخر الأسدي	الطويل	ضيغم	فإن لم
٢٦/٣	—	الطويل	ضيغم	فما جمعكم
١٨/٣	جابر بن حني أو ربيعة بن مكدم أو	الطويل	وللفم	تناوله
٩٠/٣	عصام بن المقشعر	المنسرح	ثقم	إنك أنت
٤٢٧/٣	زيد الخيل	البيسط	الأكم	سائل
٣١٨/١	—	المنسرح	الألم	ما خلثني
١٢/٢	—	المنسرح	الألم	ما خلثني
٨٣/٣	قيس بن العيزارة	الطويل	بالمسالم	فإنما أعش
٧٥/١	—	الطويل	نسالم	ولسنا

الجزء والصفحة	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
٤١٥/١	—	الطويل	بظالم	أما إن
٦٤/٣ ، ١١٣/٢	الأحوص الأنصاري	البيسط	سلم	عمرتك
٢٦٦/١	—	الخفيف	سلم	غير
١١٧/٢	—	الطويل	السلم	أذلاً
١٧٦/٣	الأعشى	الطويل	بسلم	لئن كنت
١٢٥/٣	—	الطويل	مسلم	وليت
٣٨٣/٣	—	الطويل	تظلم	وقالوا
١٦٧/٣	حميد بن ثور	الطويل	تكلمي	ألا يا
٥٧/٢	عترة	الكامل	يُكلم	فإذا شربت
٩٩/٣	—	البيسط	الأمم	يا عجبا
٤٠٧/٢	ساعدة بن جؤية الهذلي	البيسط	ينم	حتى شأها
٥٥/٣	—	الوافر	النجوم	وأشعث
٢٥٧/٢	طرفة بن العبد	الكامل	تهمي	فسقى
٢٧٨/٢	عترة	الكامل	الأدهم	يدعون
٥/٣	جبل بن جوال	الطويل	وجرهم	وكل حسام
١٠٢/٣	جرير	الوافر	اليتيم	إذا بعض
٤١٣/١	—	الطويل	كريم	ألا يا
٢٣٨/٣	—	الخفيف	الكريم	كيف
٦٦/١	هوبر الحارثي	الطويل	عقيم	تزوّد
١٢٠/٣	—	الطويل	حليم	لأجتذبن
٤٤٠/١	نهار بن توسعة	الوافر	تميم	أبي
١٨٦/١	—	الوافر	بالتميم	فقل
١١٢/٣	يزيد بن الصعق أو عبد الله بن يعرب	الوافر	الحميم	فساغ
٥٥/٣	—	الوافر	البهيم	ملكث

قافية النون

النون الساكنة

١٩/١	جرير	الوافر	أصابن	أقلي
٥٣/٣	—	الطويل	حسن	أتطمع
٣٤/٢	الأعشى	المتقارب	اليمن	وتُبئت

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
رَبِّ	سنن	الرمل	—	٣٥١/٣
ومنهل	الأذنين	السريع	—	٤٢٥/٢
النون المفتوحة				
ويقلن	إنّة	الكامل	عبيد الله بن قيس الرقيات	٤١٤/١
ولا ينطق	سوائنا	الطويل	المرار بن سلامة العجلي	٢٣٥/٢
قَوْل	والشَبَّانا	الخفيف	—	٢٩/٢
فليت	وركبانا	البيسيط	قريط بن أنيف أو العنبري	٢١/٣
تامث	شيبانا	البيسيط	لقيط بن زرارة	٤١٣، ٤٠١/٣
ما صاب	شيبانا	البيسيط	—	١٠٥/٢
بكرث	حانا	مجزوء الرمل	النمر بن تولب	٢٦/٣
فلو برث	لدانا	الوافر	—	١٦٤/٢
أيا ابن	هجرانا	البيسيط	—	٢٩٠/٣
هَبَث	حورانا	البيسيط	جرير	١٥٣/٢
لأنت	نيرانا	البيسيط	—	١٣٧/٣
قالوا	كانا	الوافر	—	٤٥٠/٢
يا أمّ	كانا	البيسيط	جرير	٢١٤/١
لا تلق	جدلانا	البيسيط	—	٢٢٦/٣
وذلكم	علانا	الوافر	—	١٦٤/٢
يا حبذا	وإعلانا	البيسيط	—	٣٦٠/٢
يلقى	حرمانا	البيسيط	—	٢١/٣
يا رُبِّ	وحرمانا	البيسيط	جرير	٤٨/٣
إذ نحن	أزمانا	البيسيط	—	٣٢٧/٢
أراك	أنانا	الوافر	المغيرة بن حبياء	٢٦٧، ١٢٢/٢
يا خزر	تحنانا	البيسيط	جرير	١٩٣/١
ورجا	لينانا	الكامل	جرير	٢٣١/٣
ما اللذّ	عدوانا	البيسيط	—	١٨٥/١
ما بالمدينة	مروانا	البيسيط	الفرزدق	٢١٦/٢
وحاجة	عنوانا	البيسيط	سوار بن مضرب	٢٠٠/١
إلأكم	والهوانا	الوافر	—	١٦٤/٢
فكفى	إيانا	البيسيط	—	٢١٨/٢

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
فكفى	إِيَانَا	الكامل	كعب بن مالك أو حسان بن ثابت	٢٤/٣ ، ٣٦٨/٢
كأنا يوم	إِيَانَا	الهزج	أوبشير بن عبد الرحمن	١٤٤/١
فادنوا	وإِيَانَا	البيسيط	ذو الإصبع العدواني	١٩٥/١
مبّرأ	وإِيَانَا	البيسيط	—	١٤٦/١
وكانما	وليَانَا	الكامل	القطامي	٢٢٧/٣
أعاذلُ	وَخَدْنَا	الطويل	معن بن أوس المزني	١٠٦/٣
أساء	محسنا	المتقارب	—	١٠١/٢
أفَاطنُ	قطنَا	البيسيط	—	٢٦٠/١
ألا لا	مذعنا	الطويل	—	٢٠٨/٢
إن يغنيا	بغنى	البيسيط	—	٤١٢/٢
بكر	وَأَلومُهِنَّه	الكامل	عبيد الله بن قيس الرقيات	٤١٤/١
متى عذتم	وَهْنَا	الطويل	—	٥٩/٣
نَجِيَّتْ	مشحونا	البيسيط	—	٢٤٨/٢
وأنا المانعون	الجفونا	الوافر	عمرو بن كلثوم	٤٠٤/٢
تنفكُ	تكوَنه	مجزوء الكامل	مجزوء خليفة بن براز	٣١٧/١
ليت شعري	عاذلونا	الخفيف	—	٤٠١/٢
لا ترجُ	مأمونا	البيسيط	—	٤١٢/٢ ، ١٥٠/١
إن شرح	جنونا	الخفيف	حسان بن ثابت	١١٠/١
وما ذيًا	العيونا	الوافر	—	١٣٢/٣
إذا ما	والعيونا	الوافر	—	٢٠٩/٣ ، ١٨٦/٢
نحمي	بينَا	مجزوء الكامل	عبيد بن الأبرص	٣٢٧ ، ١٦٧/٢
كريم	الأبينَا	الوافر	—	٩٧/١
فلما تبينَ	بالأبينَا	المتقارب	زيد بن واصل السلمى	٩٧/١
يرى	والظَّبِينَا	الوافر	الكميت بن زيد	٨٦/١
جوذُ	حينَا	الخفيف	—	٢١٦/٣
أبيتنَ	فحينَا	المتقارب	—	١٣٤/٣
كريم	الأخينَا	الوافر	—	٩٧/١
ما جاد	دينَا	البيسيط	—	١٠٥/٢
ولقد علمتُ	دينَا	الكامل	أبو طالب	٣٤٨/٢
ويوم	دينَا	الوافر	—	٢١٩/٢

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
يا للرجال	دينا	البيسط	—	٢٦٨/٣
بأنا العاصمون لمجتدينا	الوافر	الوافر	عمرو بن كلثوم	٤٠٤/٢
فما إن	آخرينا	الوافر	فروة بن مسيك أو الكميت	٣٥٣/١
وإننا سوف	ومقدّرنا	الوافر	عمرو بن كلثوم	٢٦٦/٢
إن بني	يشرينا	البيسط	بشامة بن حزن أو نهشل بن حري	٢٩١/٣
دُعرتم	الظافرينا	الوافر	—	٢٣٠/٣
تذكر	القرينا	الوافر	عمرو بن شأس	٣٦٢/١
فما وجدت	وأحمرينا	الوافر	الكميت بن زيد أو الحكيم	
ألا إن	الحزينا	المتقارب	الأعور بن عياش	٨١/١
وعاش	خمسينا	البيسط	أمية بن أبي عائذ الهذلي	١٩٤/١
نصرتك	حصينا	الطويل	—	٢٤٨/٢
خلت	الإضينا	الوافر	الطرماع	٣٥٩/١
وأنا الشاريون	وطينا	الوافر	عمرو بن كلثوم	٨٦/١
إننا محيوك	فادعينا	البيسط	بشامة بن حزن النهشلي	٤٠٤/٢
وإن دعوت	فادعينا	البيسط	بشامة بن حزن النهشلي أو بعض بني قيس بن ثعلبة	٩٦/٣
لو علمنا	معينا	الخفيف	—	٣٩٣/٢
مال	معينا	الخفيف	—	٤٣٨/٢
والله	دفينا	الكمال	أبو طالب	١٠٣/٢
وأنا المانعون	لقينا	الوافر	عمرو بن كلثوم	٧٣/٣
لئن كان	يقينا	المتقارب	—	٤٠٤/٢
نحن	إلينا	مجزوء الكامل	عبيد بن الأبرص	١٤٩/١
وأصبحت	الوابلينا	الوافر	—	٢٣٠/١
شجأك	العاذلينا	الوافر	—	٨٠/١
رُقِي	امطلينا	الوافر	عبيد الله بن قيس الرقيات	١٩/٢
أجهالاً	متجاهلينا	الوافر	الكميت بن زيد	٦٩/٣
ولكني	أولينا	الوافر	—	٢٨/٢
تَيَقَّنْتُ	أمينا	الطويل	—	٣٢٧/١
لا يضيع	أمينا	الخفيف	—	٣٣١/٣ ، ٤٢٢/١
وقد علم	بُنينا	الوافر	عمرو بن كلثوم	٤٣/٣ ، ٣٣/١
				٤٠٤/٢

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
فلأنت	لبنينا	الكامل	—	٣٨٣ / ٢
مستعان	هينا	الخفيف	—	٤٥٢ / ٢
النون المضمومة				
لك العزّ	كائنُ	الطويل	—	٣٠٣ / ١
لك الله	كائنُ	الطويل	—	٧١ / ٣
وربّ	كائنُ	الطويل	—	٧٢ / ٣
وطعن	ملاؤنُ	الهمز	الفند الزماني	١٤٩ / ٣
كالتمر	خطبانُ	البيسيط	—	٥٩ / ٣
خير	غضبانُ	البيسيط	—	٢٦٩ / ١
ولم يبق	دانوا	الهمز	الفند الزماني	١٤٩ / ٣ ، ٢٣٤ / ٢
ما لمولأك	تدانُ	الخفيف	—	١٤ / ٣
بضربِ	وإقرانُ	الهمز	الفند الزماني	١٤٩ / ٣
قومي	وقحطانُ	البيسيط	—	٢٩٤ / ١
وبعض	إذعانُ	الهمز	الفند الزماني	٤٤١ / ٢
عسى	كانوا	الهمز	الفند الزماني	١٤٩ / ٣
إنّ حيثُ	وأمانُ	الخفيف	—	١٥٩ / ٢
صفحنا	إخوانُ	الهمز	الفند الزماني	١٤٩ / ٣
فلما صرّح	عريانُ	الهمز	الفند الزماني	١٤٩ / ٣ ، ٢٣٤ / ٢
وإذا نطاوع	جبنُ	الكامل	—	٤٠٠ / ٣
إنّ يسمعوا	دفنوا	البيسيط	قعب ابن أم صاحب	٤٠٨ / ٣
فللموت	المساكنُ	الطويل	سابق البربري	١٦ / ٣
وإني على	لضامنُ	الطويل	—	٤٠٧ / ١
يُحشّرُ	شؤونُ	الخفيف	—	٤٣٦ / ١
ألم تريا	دوتها	الطويل	موسى بن جابر	١٦١ / ٢
ليت	المخزونُ	الخفيف	أبو طالب	٣٩٨ / ١
لك مما	المخزونُ	الخفيف	—	٦٠ / ٣
أي شيء	المنونُ	الخفيف	أبو طالب	٣٩٨ / ١
صاح	مبينُ	الخفيف	—	٣١٧ / ١
تلوم	حينُ	الطويل	كثير عزة	٤٤٤ / ٢
فأصبحوا	المساكينُ	البيسيط	حميد بن ثور	٣٥٠ / ١
بك أو بي	المستعينُ	الخفيف	—	١٤٧ / ١

الجزء والصفحة	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
٣٢١/٣	قيس بن الخطيم أو جميل بثينة	الطويل	قَمِينُ	إذا جاوز
١٥٤/١	—	الطويل	يَمِينُهَا	ولو حلفت
٨٧/١	أحد أولاد علي بن أبي طالب	الوافر	بَنِينُ	وكان لنا
١٣٥/٣	—	الخفيف	مَهِينُ	كلّ مثير
النون المكسورة				
٧٤/٣	—	الطويل	بِكَائِنِ	لعمرى
١٤٢/٣	الطرماح	الطويل	الكَئَانِ	يظفن
٢٢٧، ٢٠٨/١	الفرزدق	الطويل	يَصْطَحِبَانِ	تعشّ
١٢٦/٣	النابعة الجعدي أو النمر بن توبل	الوافر	وَحَجَّتَانِ	مضت
٣١٩، ٢٢/٢	الفرزدق	الطويل	الشَفْتَانِ	ولو سُئِلَتْ
١٩٣/٣	وداك بن ثميل	الطويل	الْحَدَثَانِ	تلاقوهم
٩١/١	طفيل الغنوي أو يزيد بن الصعق	الوافر	العِجَانِ	وإنّ الفحل
١٧١/١	النابعة الجعدي	الوافر	هَجَانِي	ألا أبلغ
٢٣٢/١	—	الوافر	هَجَانِي	وأهجو
١٠٧/١	الفرزدق	الطويل	يَنْتَطْحَانِ	رأوا
٦٨/١	تميم بن أبي بن مقبل	الطويل	يَنْسَلْخَانِ	يكادان
١٢١/٣	—	الوافر	دَانِ	تذكر
٤٧/٣	بعض شعراء غسان	الطويل	دَانِ	ويوم
١٩٣/٣	وداك بن ثميل	الطويل	الْمَتْدَانِي	تلاقوا
١٨٠/٢	عمرو بن معديكرب	الوافر	الْفِرْقَدَانِ	وكلّ أخ
٤١٢/١	—	البسيط	سُودَانِ	أمسى
٢٤٢/١	—	البسيط	الْجَدِيدَانِ	إنّ الرشاد
٥٦/٣	—	الطويل	وَجْرَانِ	وأغبر
٣٨/٢	الفرزدق	الكامل	الْبَحْرَانِ	ما ضرّ
٦٢/٣	—	الخفيف	الْأَحْزَانِ	إنّ عمراً
١٨٦/١	—	الكامل	الْخَزَانِ	وبنو
٣٨٣/١	عمران بن حطان	الوافر	عَسَانِي	ولي نفس
	عروة بن حزام أو رجل من بني	الطويل	لِقَضَانِي	تحنّ
٧٩/٢	حلاف أو الكلابي			
٦١/٣	أعرابي	الطويل	رَمْضَانِ	ألا تسأل

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
لا تلمني	كفاني	الخفيف	عمر بن أبي ربيعة	١٣١/٣
إذا ذكرت	تكفان	الطويل	—	١٠٩/١
خليلتي	دنفان	الطويل	—	٤٣١/١
ووجه	خقان	الهمزج	—	٤٢٦/١
ونحن	بمكان	الطويل	ابن مقبل أو بعض الخوارج	٢٦١/٢
من يفعل	مثلان	البيسط	كعب بن مالك أو عبد الرحمن بن حسان أو حسان بن ثابت	٣٩٥/٣
ونعم	وإعلان	البيسط	—	٣٤٤/٢ ، ٢١٣/١
لقد طال	فلان	الطويل	تميم العجلاني أو ابن مقبل	٤٤١/٢
لمعترف	بالهملان	الطويل	—	٤٠٨/١
أجل	الأمانى	الخفيف	—	٨٥/٢
لعمرك	بثمان	الطويل	عمر بن أبي ربيعة	٢١٩/٣
فقال	فثمان	الطويل	أعرابي	٦١/٣
وإذا سئلت	الرحمن	الكامل	كعب الغنوي	١٥٤/١
حيثما	الأزمان	الخفيف	—	٣٩١/٣
علا	يمان	الطويل	—	٩٧/٣
علا	يماني	الطويل	رجل من طيء	١٤٢/١
فإن أهلك	البنان	الوافر	جحدر بن مالك	٤٧/٣
ما علمت	سنان	الخفيف	—	٣٩٤/٢
الأزب	أبوان	الطويل	رجل من أزد السراة أو عمرو الجنبى	٤٦/٣
رؤية	التواني	الخفيف	—	١٠٤/٣
تبذت	الرجوان	الطويل	—	٥٦/٣
ولو أن	العدوان	الطويل	صخر بن عمرو السلمى	٤١٥/٣
يا لأناس	وعدوان	البيسط	—	٢٦٩/٣
ليالى	روان	الطويل	—	٢٧٧/٢
وكيف	مروان	البيسط	—	٣٤٤/٢ ، ٢١٣/١
رويداً	سفوان	الطويل	وداك بن ثميل	١٩٣/٣
ولست	لَوَ أَنِّي	الوافر	—	١٤٦/٣
ظعنث	بالسلوان	الكامل	—	٢٧٩/٢
ألا إنه	بهوان	الطويل	—	١٦١/١
رُبَّ	وهوان	الكامل	—	٥٢/٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
فقلت	داعيان	الوافر	الأعشى أو الفرزدق أو دثار بن شيان النمرى	٣٥٨/٣
لو أن	شفياني	الطويل	عروة بن حزام	١٣٥/٣
إلى الله	يلتقيان	الطويل	الفرزدق	١٩٩/٣
وإن امرأ	فالهيمان	الطويل	—	٤٠٧/١
ما الذي	يستويان	الخفيف	بعض الطائيين	٢٣٠/١
أم كيف	باللبين	البيسط	أفنون التغلبي	٢٢٠، ٢١٩/٣
محيّاه	ينثي	المتقارب	—	١٢٥/٣
لنعم	الإحـن	البيسط	—	٣٤٢/٢
أخي	والإحـن	البيسط	—	١٥١/١
أنا ابن	المعادن	الطويل	الطرماح	٤١٥/١
غير	والحزن	المديد	أبو نواس	٣٥٥/٣، ٢٦٦/١
أنى جزوا	الحسن	البيسط	أفنون التغلبي	٢١٩/٣
من أجلك	عنى	الوافر	—	٢٥٦/٣
لولا	للظعن	البيسط	—	٢٨١/١
قعدك	معنى	الخفيف	—	٦٥/٣
قد صرح	الدقن	البيسط	—	١٠٣/٣
لا تظلموا	والعلن	البيسط	—	٢٣٢/١
المال	والعلن	البيسط	—	١٣٦/٣
وما كف	من	الطويل	—	٢٢٣/٢
أيها السائل	مني	المديد	—	١٣٤/١
تربع	المكان	الطويل	—	٦٩/١
وردن	المداهن	الطويل	الطرماح	٧٢/١
ومن حسد	يحسدوني	الوافر	حاتم الطائي	٢٠١، ١٩٤/١
تخذت	ليعجزوني	الوافر	أبو جندب الهذلي	١٤/٢
لاه ابن	فتخزوني	البيسط	ذو الإصبع العدواني	٢٩/٣
إني لأكثر	تأسوني	البيسط	—	٢٨٠/١
بشـن	معون	الطويل	جميل بثينة	٣٣٩/٢
ألحق	فيظفوني	البيسط	عبد الله بن الحارث السهمي	٢٦٨، ١٢٢/٢
فليت	لقوني	الطويل	جميل بثينة	٢٦/٣
جئ	هون	البيسط	—	١٠٥، ٩٧/٢

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
دعي	حدثيني	الوافر	المثقب العبدى أو سحيم بن وثيل أو أبو حية النميري أو مزرد بن ضرار	١٩٢/١
ما بال	حين	البيسط	جرير	٣٢٨ ، ١٣٢/٢
حاشا	والدين	البيسط	الفرزدق	٢٢٥/٢
ماذا عليك	تعوديني	البيسط	رجل من بني كلاب	٣٣/٢
دأبي	يبريني	البيسط	—	٢٨٩/١
عرفنا	آخرين	الوافر	جرير	٨٧ ، ٧٥/١
رأيت	عرين	الطويل	—	١٠٥/١
عرين	عرين	الوافر	جرير	٨٧ ، ٧٥/١
عمرك	تؤيسيني	الخفيف	—	٦٤/٣
يرنو	ويرضيني	البيسط	—	١٠٣/٢
وماذا يدري	الأربعين	الوافر	جرير	٨٧/١
هجراً	معين	الخفيف	—	٤٥٣/٢
ولقد رمقتك	يبغيني	الكامل	أبو العيال الهذلي	٢١٣/٣
أبالموت	تخوفيني	الوافر	أبو حية النميري	٩١/٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٢/١
وإلا فاطرحني	وتقيني	الوافر	المثقب العبدى	٢٢٤/٣
ألخير	يأتليني	الوافر	—	٣٢١/٣
تراه	فليني	المتقارب	—	١٣٦/١
وما أدري	يليني	الوافر	المثقب العبدى	٣٢١/٣ ، ٥٥/٢ ، ١٥٥/١
ألا زب	أمين	الطويل	عبد الله بن همام	٤٨/٣ ، ٢١٠/١
فإما أن	سميني	الوافر	المثقب العبدى	٢٢٤/٣
إن هو	المجانين	المنسرح	—	٣٥٨ ، ١٤٦/١
إنى أبى	أبيين	البيسط	ذو الإصبع العدواني	٨٧/١

قافية الهاء

الهاء الساكنة

إذا سُدَّتْه	كفاه	المتقارب	المتنخل الهذلي أو ذو الإصبع العدواني	٣٨٧/٣
فزججتها	مزادة	مجزوء الكامل	—	١٤٢/٣
إلا بداهة	الجزارة	مجزوء الكامل	الأعشى	١١٤/٣
وقائع	العاشرة	المتقارب	—	٣١٣/٢

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
إن ابن	العشيرة	مجزوء الكامل	أبو دهل الجمحي	٣٥٠ / ٢
يداك	غائظة	المتقارب	طرفة بن العبد	٣١٠ / ١
كم بجود	وضعه	الرمل	أنس بن زنيم أو عبد الله بن كريض	٣٣٤ / ٢
وبنفسى	أسفة	مجزوء الرمل	—	٢٨٦ / ١
فجئت	يُجبنة	الوافر	—	٣٨٥ / ٣
ويقيناً	وتئيه	الخفيف	—	٦٦ / ٣
تبكيهم	وارزيتيه	الكامل	عبيد الله بن قيس الرقيات	٢٧٢ / ٣
مهما	وسربالية	السريع	عمرو بن ملقط	٣٨٨ / ٣
يارب	معاوية	مجزوء الكامل	هند أم معاوية	٥٠ ، ٤٧ / ٣

الهاء المفتوحة

إذا رضيت	رضاها	الوافر	القحيف العقيلي	٢٩ / ٣
ألقى	ألقاها	الكامل	المتلمس أو أبو مروان النحوي أو مروان بن سعيد	٢١٦ ، ٣٦ / ٣
لعمر	مناها	الوافر	الحطيئة	١٠٠ / ٣
فما رجعت	متهاها	الوافر	القحيف العقيلي	٣٦٩ / ١
أكر	سواها	الوافر	العباس بن مرداس	٢٣٤ / ٣
لقد شهدت	قواها	الوافر	الحطيئة	١٠٠ / ٣
عهدت	هواها	الوافر	—	٢٦٥ / ٢
صبحنا	ذووها	الوافر	كعب بن زهير	١٠٨ / ٣
إذ بنا	يعاديهما	البيسيط	—	٢٣٥ / ٣
وأشرب	واديهما	البيسيط	—	١٢٩ / ١
قبيلة	وافيهما	البيسيط	حسان بن ثابت	٢٨٤ / ١

الهاء المضمومة

كم قائل	أراه	السريع	—	٢٧٤ / ٣
ألا يا	الزبيرا	الهجج	—	٢٧٤ / ٣
أيا من	أنسأه	الهجج	—	١٦٤ / ٣
لك الله	اللّه	الهجج	—	١٦٤ / ٣
لعمرك	قواه	المتقارب	المتنخل الهذلي أو ذو الإصبع	٣٦٨ / ١
إنما يصطنع	ذووه	مجزوء الرمل	العدواني	١٠٨ / ٣

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
الهاء المكسورة				
لا رغبة	زيديه	السريع	—	٤٣٩/٢
قافية الواو				
الواو المفتوحة				
بنو	كُفُوا	الطويل	—	١١٤/٣
الواو المكسورة				
جمعت	بمرعوي	الطويل	يزيد بن الحكم	١٧٧/٢
وكم موطن	منهوي	الطويل	يزيد بن الحكم	٥٣/٣
قافية الياء				
الياء الساكنة				
على أطرقا	العِصِيّ	المتقارب	أبو ذؤيب الهذلي	١٦٧/١
الياء المفتوحة				
بدالي	جائيا	الطويل	زهير بن أبي سلمى أو صرمة الأنصاري	٣٦٥/١
بدالي	جائيا (في الحاشية)	الطويل	زهير بن أبي سلمى أو صرمة الأنصاري	٤٣٣/١
وأنت	جائيا	الطويل	ذو الرمة	٤/٢
كأني وقد	ردائيا	الطويل	زهير بن أبي سلمى	٢٨٤/٢
وصلتُ	ولائيا	الوافر	—	٢٥٦/٢
وإني رأيت	وعائيا	الطويل	—	١٢٤/١
فما برحتُ	المناثيا	الطويل	عبدة بن الحارث	١٩٤/٣
وإنك	آيبا	الطويل	—	٣٨٦/٣
نهى	صايبا	الطويل	—	٧١/٣
وددتُ	حياتيا	الطويل	الفرزدق أو جميل بثينة	٤٣٨/٢
بمسعاته	ناجيا	الطويل	—	٢٨٧/١
وحلتُ	متراخيا	الطويل	النابعة الجعدي	٣٦٠، ٣٠٩/١
لئن كان	باديا	الطويل	امرأة من عقيل	١٠٠/٢
وركضكُ	أعاديا	الطويل	—	١٤٠/١

المطلع	القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
أراني	غاديا	الطويل	زهير بن أبي سلمي	٢١٤/٣
وقد شقني	مغاديا	الطويل	الأخطل	٢٢٤/٣
فعيدكما	المناديا	الطويل	الفرزدق	٦٥/٣
مررتُ	واديا	الطويل	سحيم بن وثيل	٣٩٤/٢
وقد تدرك	واديا	الطويل	—	٣٥/١
بدتُ	فواديا	الطويل	النابغة الجعدي	٣٦٠ ، ٣٠٩/١
أقلُّ	ساريا	الطويل	سحيم بن وثيل	٣٩٥/٢
علمتكُ	عاريا	الطويل	—	٣٤٥/١
هديرُ	الضواريا	الطويل	النابغة الجعدي	١١٨/٢
ومستبدلُ	وأحريا	الطويل	—	٣٧٠ ، ٣٦٢/٢ ، ٢١/١
هبيتُ	مغريا	الطويل	—	٣٧٧/١
خليليُّ	وواشيا	الطويل	—	٦٥/١
فإن كان	راضيا	الطويل	أمية بن أبي الصلت	٥٥/٢
فإن كان	راضيا	الطويل	سوار بن مضرب	٣٩٦ ، ١٢٩/٣
لما نافع	ساعيا	الطويل	—	١٠٥/٣
إذا الجود	باقيا	الطويل	المتنبي	٣٦٠/١
أيا راكباً	تلاقيا	الطويل	عبد يغوث بن وقاص	٢٥٣ ، ٢٤٨/٣
كأن لم	تلاقيا	الطويل	—	٤/٢ ، ٢٦/١
تعزُّ	واقيا	الطويل	—	٣٥٩/١
لها بعد	باكيا	الطويل	النابغة الجعدي	١١٨/٢
وأنت	باليا	الطويل	قيس العامري أو جميل بثينة	٢٠٦/١
تقول	أباليا	الطويل	مالك بن الريب أو سلامة بن جندل	٢٥٨/٢
وذي إخوة	أخاليا	الطويل	صخر بن عمرو بن الشريد	٤٦/٣
وقولك	ذاليا	الطويل	عنترة بن شداد	١٥/٣
ونحن	وذاليا	الطويل	—	٢٣٨/١
وإني نعفُ	انتقاليا	الطويل	جرير	١١/٣
جريء	شماليا	الطويل	جرير	١١/٣
بأهبة	مواليا	الطويل	—	٣٥٢/١
حلمت	مواليا	الطويل	—	٣٧٣/٢
إذا أعجبتكُ	واللياليا	الطويل	أفنون التغلبي أو مويلك العبدي	١٨٤/٢
وإن بشرُ	دانيا	الطويل	الأعشى	٣٣/٣

الجزء والصفحة	الشاعر	البحر	القافية	المطلع
١٩٤/١	منظور بن سحيم	الطويل	كفانيا	وإما كرام
٣١/٣	الأعشى	الطويل	وانيا	وأس
٣٥٥/٢	ذو الرمة أو كنزة أم شملة	الطويل	حبذا هيا	ألا حبذا
٣٣٦/٣	جميل بثينة	الطويل	ما هيا	لقد طال
٣٣٦/٣	جميل بثينة	الطويل	كما هيا	أحاذر
٣١٤/١	—	الطويل	كما هيا	وقائلة
٣٦٦/٢	سحيم عبد بني الحسحاس	الطويل	ناهيا	عميرة
٢٨٨/٣	عمرو بن الشريد	الطويل	ومعاويا	أقول
الياء المضمومة				
١٨٥/١	—	الخفيف	بذي	أغض
الياء المكسورة				
١٨٥/١	—	الوافر	للذي	وليس
٦٧/٢	—	الكامل	الزبي	يعني
١٧٠/٣	الحطيئة	الوافر	بسي	فإياكم
١٨٥/١	—	الوافر	وللقصي	ينال

فهرس الأرجاز^(١)

الجزء والصفحة

الرجز

الرجز

قافية الألف

١٢١/٢	الملبد بن حرملة	يشكو إليّ جملي طول السرى
١٢١/٢	الملبد بن حرملة	صبر جميل فكلانا مبتلى

قافية الهمزة

الهمزة المضمومة

٢٨١/٢	—	إذا جرى في كفه الرشاء
٢٨١/٢	—	جزى القلب ليس فيه ماء

الهمزة المكسورة

١٢٧/٢	—	لا أقعد الجبن عن الهيحاء
١٢٧/٢	—	ولو توالت زمر الأعداء
٤٢٧/١	أبو النجم	قلتُ لشييان ادُّ من لقاءه
٣/٣ ، ١٦٣/٢ ، ٣٤٦/١	—	من لدُّ شولاً فإلى إتلائها
٤٢٧/١	أبو النجم	أنا نغذي القوم من شوائه

قافية الباء

الباء الساكنة

٢٩١/٣	رؤية	بنا تميمًا يكشف الضباب
-------	------	------------------------

الباء المفتوحة

١٠١/١	—	قد نحب المجد عليك نحبا
-------	---	------------------------

(١) اتبعنا في ترتيب الأرجاز نفس قاعدة ترتيب القوافي في الفهرس الأول، مع فرق واحد وهو إيراد الرجز كاملاً في هذا الفهرس كما ترى.

الرجز	الرجز	الجزء والصفحة
وإنما يرضي المنيب ربُّه	—	٦٠/٢
يا عمرو يا ابن الأكرمين نسبا	—	١٠١/١
ما دام معنياً بذكر قلبه	—	٦٠/٢
الحزن باباً والعقور كلباً	رؤية	٤٢٦/٢

الباء المضمومة

ولا الوشاحان ولا الجلبابُ	—	٣٣٠/١
لا يقنع الجارية الخضابُ	—	٣٣٠/١
ويقعد . . . له لعابُ	—	٣٣٠/١
من دون أن تلتقي الأركابُ	—	٣٣٠/١
عمرك ما ليلي بنام صاحبة	القناني	٣٣٩/٢
أين المفترّ والإله الطالبُ	نفيل بن حبيب	٢٠٥/٣
والأشرم المغلوب ليس الغالبُ	نفيل بن حبيب	٢٠٥/٣
ببهمة مُنيئُ شهيم قلبُ	—	٤٢٣/٢
منجد لا ذي كهام ينبو	—	٤٢٣/٢

الباء المكسورة

أمهتي خندف والياس أبي	قصي بن كلاب	٩٩/١
إني لدى الحرب رخي لبي	قصي بن كلاب	٩٩/١
معترزم الضربة عال نسبي	قصي بن كلاب	٩٩/١
ولا جهلنا قهر وجد صبُ	—	١٣٩/٣
ما إن عرفنا للهوى من طبُ	—	١٣٩/٣
وليكن المسلوب غير السالبِ	أبو طالب	٣٧٨، ٩٢/٣
يا ربّ إما تخرجن طالبي	أبو طالب	٣٧٨/٣
فليكن المغلوب غير الغالبِ	أبو طالب	٣٧٨، ٩٢/٣
في مقنب من تلکم المقانبِ	أبو طالب	٣٧٨/٣
عند تناديهم بهال وهبي	قصي بن كلاب	٩٩/١

قافية التاء

التاء الساكنة

بل جوز تيهاء بظهر الحجفتُ	سؤر الذئب	٥٨/٣
ما كنت منها مشفياً على القلتُ	—	٤٣٨/٢

الجزء والصفحة	الرجز	الراجز
٤٣٨/٢	—	لو علمتُ إيثاري الذي هوث
		التاء المفتوحة
٢٤٤/٣	—	أنت الذي طَلقت عام جعتا
٢٤٤/٣	—	يا أبجر بن أبجر يا أننا
		التاء المضمومة
١٦٦/٣ ، ٦٣/٢	رؤية	ليت شباباً بُوع فاشتريتُ
١٦٦/٣ ، ٦٣/٢	رؤية	ليت وهل ينفع شيئاً ليْتُ
		التاء المكسورة
٢٢٨/١	—	يزعمن أنني كبرت لداتي
٤٢٣/٢	عمر بن لجأ التيمي	كُوم الذرى وادقة سُراتِها
٣٥٦ ، ٥٤/٣	—	فتستريح النفس من زفراتِها
٤٢٣/٢	عمر بن لجأ التيمي	مدارة الأخفاف محمَرَاتِها
١١١/١	—	تربط بالحبل أكبر عاتي
٤٢٣/٢	عمر بن لجأ التيمي	أنعُتها إني من نُعَاتِها
٢٢٨/١	—	من اللواتي والتي واللاتي
٣٥٦ ، ٥٤/٣ ، ٤٢٨/١	—	علّ صروف الدهر أو دولاتِها
١١١/١	—	أشكو إلى مولاي من مولاتي
٤٢٨/١	—	تدلنا اللمة من لَمَاتِها
٣٥٦ ، ٥٤/٣	—	يُدللنا اللمة من لَمَاتِها
٤٢٣/٢	عمر بن لجأ التيمي	غلب الذفاري وعفرياتِها
٣٠٩/١	رؤية	من كان ذا بَتّ فهذا بيّ
٣١٦/٢	نفيح بن طارق	بنت ثماني عشرة من حجّته
٣٩٣/٢	—	في سعي دنيا طالما قد مُدّت
٣٠٩/١	رؤية	مقيظ مصيّف مُسْتِي
١٢٤/١	جحدر بن ربيعة	إذا الكماة بالكماة التفتت
١٢٤/١	جحدر بن ربيعة	قد علمت والدتي ما ضمّت
٢٤٣/١	العجاج	وذكرها هنت ولات هنت
٣١٦/٢	نفيح بن طارق	كُلف من عنائه وشقوته
٢٤٣/١		وكانت الحياة حين حيّت (في الحاشية) العجاج

قافية الجيم

الجيم الساكنة

٣٥٥/٢	الحارثي	يا حبذا القمرء والليل الساخ
٣٥٥/٢	الحارثي	وطرق مثل ملاء النَّسَاجِ
١٠٤/١	بعض السعديين	يا دار سلمى بني ذاتي عوج

الجيم المكسورة

٢٤٠/٣	جندب بن عمرو أو جندل بن المثنى	أم صبيّ قد حبا أو دارج
٢٤٠/٣	جندب بن عمرو أو جندل بن المثنى	يا رُبَّ بيضاء من العواهج

قافية الحاء

الحاء المفتوحة

٣٥٠/٣	أبو النجم	إلى سليمان فنستريحا
٣٥٠/٣	أبو النجم	يا نائق سيري عنقا فسيحا

الحاء المكسورة

٤١٥/٣	ليبد أو بنت عامر بن مالك	لو أن حيّا مدرك النجاج
٤١٥/٣	ليبد أو بنت عامر بن مالك	أدركه ملاعب الرماح
٤٢٤/٢	الأغلب العجلي	ليست بكرواء ولا بمدحج
٤٢٥/٢	الأغلب العجلي	قبا غرثى موضع الموشح
٤٢٤/٢	الأغلب العجلي	ولا من السود القصار الزمّج

قافية الخاء

الخاء المضمومة

٣٦٠/١	العجاج أو رؤبة	والله لولا أن يحشّ الطَّبْحُ
٣٦٠/١	العجاج أو رؤبة	بي الجحيم حين لا مستصرحُ

قافية الدال

الدال الساكنة

١٢٥/١	—	وطاب ألبان اللقاح ويرذ
-------	---	------------------------

الدال المفتوحة

٢٠٦/١	—	على الجهاد ما بقينا أبدا
-------	---	--------------------------

الجزء والصفحة	الراجز	الرجز
٤٤٧/٢	—	إلا اعتياد الخلق الممجداً
٤٠٩/٢	—	وصلياناً برداً
٤٠٩/٢	—	أصبح قلبي صرداً
٤٠٩/٢	—	إلا عراداً عرداً
٤٠٩/٢	—	لا يشتهي أن يرداً
٥٠/١	—	يا رُبَّ سارِ بات ما توسدا
١٤/١	أبو النجم	قالت له الطير تقدم راشدا
١٤/١	أبو النجم	إنك لا ترجع إلا حامدا
٢٠٦/١	—	نحن الذين بايعوا محمدا
٦٠/٢	رؤية	ولا شفى ذا الغي إلا ذو الهدى
٢٢/١	رؤية أو رجل من هذيل	مرجلاً ويلبس البرودا
١٤٨/٣	—	كان أبي كرمأً وسودا
٢٢/١	رؤية أو رجل من هذيل	أريت إن جاءت به أملودا
٢٢/١	رؤية أو رجل من هذيل	أقاتلن أحضروا الشهودا
٤١/٢	الزباء	ما للجمال سيرها وثيدا
١٤٨/٣	—	يلقي على ذي اللبد الجديداً
٦٠/٢	رؤية	لم يُعن بالعلياء إلا سيّدا
٤٤٧/٢	—	ما جعل امرءاً القوم سيّدا
٥٠/١	—	إلا ذراع العنس أو كفت اليدا

الذال المضمومة

١٥٦/٣	—	وجعلت أوصابها تعتادها
١٥٦/٣	—	فهي زروع قد دنا حصادها
١٥٦/٣	—	واضطربت من كبر أعضادها
١٥٦/٣	—	إذا الرجال ولدت أولادها
١٦٧/١	رؤية	ظلماً علينا لهم فديد
١٦٧/١	رؤية	نُبئت أخوالي بني يزيد

الذال المكسورة

٢٩/٢	—	إني سأبدي لك فيما أبدي
٣١٧/٢	—	ليثاً هزيراً ذا سلاح معتد
٢٩/٢	—	لي شجنان شجن في نجد

الرجز	الراجز	الجزء والصفحة
حتى استثاروا بي إحدى الإحدى	—	٣١٧ / ٢
قدني من نصر الخبيبين قدي	حميد الأرقط أو حميد بن ثور أو أبو بجدلة	٧٣ / ١ ، ١٣٤ ، ٤٢٢ / ٣
وشجن لي في بلاد الهند	—	٢٩ / ٢

قافية الرء

الرء الساكنة

يا سارق الليلة أهل الداز	—	١٦٩ / ٢
إذا تخازرت وما بي من خرز	أرطأة بن سهية أو عمرو بن العاص	٣١٠ / ٣

الرء المفتوحة

ولا حبيب رافة فيجبرا	—	٥٩ / ٣
ما لمحبت جلد أن يهجرا	—	٥٩ / ٣
إياكما أن تكسبانا شرا	—	٢٥٥ / ٣
لقاتل يا نصر نصر نصرا	رؤية أو ذو الرمة	٢٦١ / ٣
الآكل المال اليتيم بطرا	—	١٣٦ / ٣
إني وأسطار سطر سطر	رؤية أو ذو الرمة	٢٦١ / ٣
فيا الغلامان اللذان فزا	—	٢٥٥ / ٣
يأكل ناراً وسيصلى سقرا	—	١٣٦ / ٣
لما رأيت بيهساً متبورا	العجاج	٣٧٨ / ١
قد بُرت أو كريت أن تبورا	العجاج	٣٧٨ / ١
أتيج لي من العدى نذيرا	—	٦٠ / ٢
ما سار في سبل المعالي سيرة	—	١٢٨ / ٣
إني إذن أهلك أو أطيرا	—	٣٤٤ / ٣
به وقيت الشر مستطيرا	—	٦٠ / ٢
لا تتركتي فيهم شطيرا	—	٣٤٤ / ٣
ولا كفى في النائبات غيرَه	—	١٢٨ / ٣

الرء المضمومة

تأذن فإني حمؤها وجارها	منظور بن مرثد	٣٨٠ / ٣
قلت لبواب لديه دارها	منظور بن مرثد	٣٨٠ / ٣
إذا رأنتي سقطت أبصارها	حريث بن غيلان	١٢٦ / ٢

الجزء والصفحة	الراجز	الرجز
١٢٦/٢	حريث بن غيلان	دأب بكار شايحت بكارها
٣٨٠/٣	—	فيدن مني تنهه المزاجر
٦٤/٢	—	إن سراجاً لكريم مفخرة
٣٨٠/٣	—	من كان لا يزعم أنني شاعر
٦٤/٢	—	تحلى به العين إذا ما تحقره
الراء المكسورة		
٢٤٠/٣	—	يقصد في أسوقها وجائر
١٩٠/١	—	من اللوا شرفن بالصرار
١٩٠/١	—	جمعتها من أنيق غزار
٢٤٠/٣	—	بات يعشها بسيف باتر
٣٣٩ ، ٣٣٨/٢	—	بنعم طير وشباب فاخر
٢٣٤/٣	—	أبك أية بي أو مصدر
٢٩١/١	أبو النجم	أنا أبو النجم وشعري شعري
٣٣٨/٢	—	صبتك الله بخير باكر
٩٧/٣	الحطيفة	ما ساسنا مثلك من مؤمر
٢٣٤/٣	—	من حمر الجلة جاب حشور
٨٦/٣	—	إذ يقول لا أبو العجير
٨٦/٣	—	يصدق لا إذ يقول جبر
٩٧/٣	الحطيفة	يا قاسم الخيرات وابن الأخير
٣٨٢/٢	—	بلا لخير الناس وابن الأخير
٥/٣ ، ١٦٣/٢	رجل من طيء	من لدن الظهر إلى العصير
٥/٣ ، ١٦٣/٢	رجل من طيء	تتهض الرعدة في ظهيري

قافية الزاي**الزاي المفتوحة**

٣٩١/١	—	إن العجوز حبة جروزا
٣٩١/١	—	تأكل كل ليلة قفيزا

الزاي المكسورة

٢٩٠/٣	رؤبة	قاربت بين عنقي وجمزي
٢٩٠/٣	رؤبة	إما تريني اليوم أم حمز

الرجز

الراجز

الجزء والصفحة

قافية السين

السين المفتوحة

١٥١/٢	غيلان بن حرث	لقد رأيت عجباً مذ أمسا
١٥١/٢	غيلان بن حرث	عجائزاً مثل السعالي خمسا
٢٢٣/٣	بيهس الفزاري	إمّا نعيمها وإما بوسها
٢٢٣/٣	بيهس الفزاري	البس لكل حالة لبوسها

السين المضمومة

٣٢٤/١	جندل بن المثنى	وفي حمياً بغيه تفجسُ
٢٧٢/٣	رجل من بني أسد	واققعساً وأين مني فقعسُ
٣٨٤/٢	—	عُجيزٌ لعطاء درديبسُ
٢٠٧/٢	جران العود	إلا اليعافير وإلا العيسُ
٣٢٤/١	جندل بن المثنى	ولا يزال وهو ألوى أليسُ
٣٨٤/٢	—	أحسن من منظرها إبليسُ
٢٠٧/٢	جران العود	وبلدة ليس بها أنيسُ

السين المكسورة

١٤٢/٣	—	فداسهم دوس الحصاد الدائسِ
١٩٧/٣	—	غمرت بالإحسان كل الناسِ
١٩٧/٣	—	ومَن رجاك آمنٌ من يابسِ
١٧٢/٣	الشنفرى	كان حفيف النبل من فوق عجسها
٣٥٢/٢	—	بئس مقام الشيخ أمرسُ أمرسِ
٣٥٢/٢	—	إمّا على قعو وإما اقعنسسِ
١٤٢/٣	عمرو بن كلثوم	وحلق الماذي والقوانسِ
١٣٢/١	رؤية	عددتُ قومي كعديد الطيسِ
١٥١، ١٣٢/١	رؤية	إذ ذهب القوم الكرام ليسي

قافية الطاء

الطاء الساكنة

١٧٣/٣	العجاج	جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط
٢٥١/٢	—	حول البيوت قوطه العلابطا

الجزء والصفحة

الراجز

الرجز

٢٥١/٢

—

ما راعني إلا جناح هابطا

قافية الظاء

الظاء المفتوحة

٢٧٣/٢

الزفيان عطاء بن أسيد

أنا أبو المرقال عفاً فظاً

٢٧٣/٢

الزفيان عطاء بن أسيد

لمن أعادي مدرساً دلنظا

قافية العين

العين المفتوحة

٢٠٠/٣

—

تؤخذ كرهاً أو تجيء طائعا

١٥٧/٣

أعرابي

إذا بكيت قبلتني أربعا

١٥٩/٣

رؤية أو العجاج

إنّ تميماً لم يراضع مشبعا

١٥٩ ، ١٥٧/٣

أعرابي

تحملني الذلفاء حولاً أكتعا

١٥٩ ، ١٥٧/٣

أعرابي

يا ليتني كنت صبيّاً مرضعا

٤١٨/٣

—

إني لأرجو محرزاً أن ينفعا

١٥٩/٢

—

أما ترى حيث سهيل طالعا

٤١٨/٣

—

إياي لما صرثُ شيخاً قلعا

٤٠/٣

—

فهو الذي كالغيث والليث معا

١٥٦/٣

—

لو كان ذا المربد خبزاً أجمعا

١٥٩/٣

رؤية أو العجاج

أوفت به حولاً وحولاً أجمعا

١٥٩/٣

—

قد صرّت البكرة يوماً أجمعا

١٥٧/٣

أعرابي

إذن ظللت الدهر أبكي أجمعا

٤٠/٣

—

ما يُرتجى وما يُخاف جَمعا

١٥٩/٣

رؤية أو العجاج

ولم تلده أمه مقنعا

٢٠٠/٣

—

إنّ عليّ الله أن تبايعا

العين المضمومة

١٥٨ ، ٣٠/٣

حميد الأرقط

وهي ثلاث أذرع وإصبع

١٥١/٣

أبو النجم

وأقبلت والهة تفجع

جرير بن عبد الله البجلي أو عمرو بن

إنك إن بصرع أخوك تُصرع

٣٩٦/٣ ، ١٧٢/١

خثارم العجلي

الرجز	الراجز	الجزء والصفحة
يا أقرع بن حابس يا أقرعُ	جرير بن عبد الله البجلي أو عمرو بن خثارم العجلي	١٧٢/١ ، ٣٩٦/٣
أرمي عليها وهي فرع أجمعُ	حميد الأرقط	١٥٨ ، ٣٠/٣
ما رأس ذا إلا جبين أجمعُ	أبو النجم	١٥١/٣
	العين المكسورة	
قد أصبحت أم الخيار تدعي	أبو النجم	٢٩٨/١
علي ذنباً كلّه لم أصنع	أبو النجم	٢٩٨/١
	قافية الفاء	
	الفاء المفتوحة	
قادمة أو قلماً محرّفا	محمد بن ذؤيب	٣٩١/١
كأنّ أذنيه إذا تشوّفا	محمد بن ذؤيب	٣٩١/١
خالط من سلمى خياشيم وفا	العجاج	١١٥/٢ ، ٣٩٢ ، ٥٤/١
يدا أبي العباس والصيوبا	رؤبة أو العجاج	٤٢٩/١
إنّ الربيع الجود والخريفا	رؤبة أو العجاج	٤٢٩/١
	الفاء المكسورة	
قولك أقوالاً مع التحلاف	رؤبة	١١٩/٢ ، ١٩٥/٣
أقحمني في التنف التنفانف	رؤبة	١٩٥/٣
فيه ازدهاف أيّما ازدهاف	رؤبة	١١٩/٢ ، ١٩٥/٣
كشّة أفعى في يبيس قفّ	—	٧١/١
كأن بين خلفها والخلف	—	٧١/١
	قافية القاف	
	القاف الساكنة	
تضميرك السابق يطوى للسبّ	رؤبة	١١٠/٢
كأن أيديهن في القاع القرّ	رؤبة	٦٠/١
أيدي جوار يتعاطين الورق	رؤبة	٦٠/١
لواحق الأقراب فيها كالمقنّ	رؤبة	٣٩/٣
لوحها من بعد بدن وسنق	رؤبة	١١٠/٢

القاف المكسورة

١٩٠/١	رؤبة	ذوات ينهضن بغير سائق
١٩٠/١	رؤبة	جمعتها من أينتي موارق
٥٩/١	رؤبة	إذا العجوز غضبت فطلّقي
٥٩/١	رؤبة	ولا ترضاها ولا تملّقي

قافية الكاف

الكاف المفتوحة

٤٣٩/٢	—	ورأني عيني الفتى أباكا
٤٣٩/٢	—	يعطي الجزيل فعليك ذاكا
٢٣٥/١	—	من بين أولاك إلى أولأكا
١٤٥/١	حميد الأرقط	إليك حتى بلغت إياكا
٣٨٤/٣	عبد الله بن عبد الأعلى القرشي	وكنت إذ كنت إلهي وحدكا
١٦٧/٢ ، ٤٤١ ، ٦٨/١	—	أهدموا بيتك لا أبا لكا
٤٤١ ، ٦٨/١	—	وزعموا أنك لا أبا لكا
١٦٧/٢ ، ٤٤١ ، ٦٨/١	—	وأنا أمشي الدألي حوالكا
٣٨٤/٣	عبد الله بن عبد الأعلى القرشي	لم يك شيء يا إلهي قبلكا
٦٩/٢	جارية من بني مازن	يا أيها المائح دلوي دونكا
٣٨٣/١	رجل من حمير	يا ابن الزبير طالما عصيكا
٣٨٣/١	رجل من حمير	وطالما عنتينا إليك

الكاف المضمومة

٦٣/٢	—	حوكت على نيرين إذ تحاك
٦٣/٢	—	تختبط الشوك ولا تشاك
٢٣٩/١	—	وإنما الهالك ثم التالك
٢٣٩/١	—	ذو حيرة ضاقت به المسالك
٢٣٩/١	—	كيف يكون النوك إلا ذلك

الكاف المكسورة

٥٦/١	—	وجهك بالعنبر والمسك الذكي
٧١/١	منظور بن مرثد الأسدي	فأرة مسك دُبحت في سَك
٧١/١	منظور بن مرثد الأسدي	كأن بين فكها والفك

الجزء والصفحة	الراجز	الرجز
٣٤٣/٢	—	أم عبيد وأبو مالك
٣٤٣/٢	—	بش قرينا يفن هالك
٥٦/١	—	أبيت أسري وتبتي تدلكي

قافية اللام

اللام الساكنة

١٢٠/١	—	على الجبال الصم لا نهذ الجبل
٢٦٥/٣	عروة بن حزام	عفراء يا رباه من قبل الأجل
٢٦٥/٣	عروة بن حزام	يا رب يا رباه إياك أسل
٤١٢/٢	الشماخ أو جبار بن جزء	طباخ ساعات الكرى زاد الكسل
٤١٢/٢	الشماخ أو جبار بن جزء	رُب ابن عم لسلمى مشعل
٣١/٣	—	إن لم يجد يوماً على من يتكل
٣١/٣	—	إن الكريم وأبيك يعتمل
١٢٠/١	—	لو أن قومي حين أدعوهم حمل

اللام المفتوحة

٣٨/٣	رؤبة أو العجاج	ولا أرى بعلاً ولا حلائلا
٣٤٨/١	—	أو ثلة من غنم إنا لا
٣٤٨/١	—	لو أن نوقاً لك أو جمالا
٣٤٨/١	—	أمرعت الأرض لو أن ما لا
٢٧٤/١	شهاب بن العفيف أو المسيح بن عسلة أو العفيف العبدي أو جرير	لا هم إن الحارث بن جبلة
٢٧٧/١	الملبد بن حرملة	صبر جميل فكلانا مبتلى
٢٧٤/١	شهاب بن العفيف أو المسيح بن عسلة أو العفيف العبدي أو جرير	زنا على أبيه ثم قتله
٣٨/٣	رؤبة أو العجاج	كّه ولا كهنّ إلا حاظلا
٤٢٩/٣ ، ٢٧٤/١	شهاب بن العفيف أو المسيح بن عسلة أو العفيف العبدي أو جرير	وأي شيء سبي لا فعلة

اللام المضمومة

٣٠٥/٢	—	ونارنا لم ير ناراً مثلها
٤٧/٣ ، ١٧٠/٢	أبو مروان أو أبو الهجنجل أو أبو ثروان	أمرض من تحت وأضحى من علة

الجزء والصفحة	الراجز	الرجز
٣٠٥/٢	—	قد علمت ذاك معدُّ كُلهَا
٤٧/٣ ، ١٧٠/٢	أبو مروان أو أبو الهجنجل أو أبو ثروان	يا رُبَّ يومٍ لي لا أظَلُّهُ
٢١٥/٢	—	إلا رسيمة وإلا رَمَلُهُ
٢١٥/٢	—	مالك من شيخك إلا عمَلُهُ
٣٤٣/١	أم عقيل بن أبي طالب	أنت تكون ماجد نبيلُ
٣٤٣/١	أم عقيل بن أبي طالب	إذا تهبَّ شمال بليْلُ

اللام المكسورة

٢٩٠/٢	أبو النجم	هيفا دبوراً بالصبا والشمَالِ
٩٨/٣	عبد الله بن رواحة	يا زيدُ زيدَ العملات الذبَلِ
٢٩٠/٢	أبو النجم	وبدلتُ والدهر ذو تبدلِ
٣٩٠ ، ٣٠٩/٢	خطام المجاشعي أو جندل بن المشنى أو سلمى الهذلية	كأنَّ خصييه من التددلِ
١٧١/٣	رؤية	على ذرا قلامه المهْدَلِ
١٧١/٣	رؤية	ستور كتان بأيدي عُزَلِ
٣٠٦/٢	أبو النجم	بين رماحي مالِك ونهشِلِ
٩٠/٣ ، ٣٠٩/٢	خطام المجاشعي أو جندل بن المشنى أو سلمى الهذلية	ظرف عجوز فيه ثنا حنظلِ
٢٧٧/٣	أبو النجم	في لجة أمسك فلاناً عن فُلِ
١٧١/٣	رؤية	كأن نسج العنكبوت المرملِ
٥١/١	—	والدم يجري بينهم كالجدولِ
٣٨٦/٢	أحيحة بن الجلاح	تروحي أجدر أن ثقيلي
٣٨٦/٢	أحيحة بن الجلاح	غداً بجنبي بارد ظليلِ

قافية الميم

الميم الساكنة

٢١٤/١	—	مشى بأسلافك في أهل الحرمِ
٥٠/١	رؤية	بأبيه اقتدى عددي في الكرمِ
١١٢/٣	—	حمد الإله البرّ وقاب النعمِ
١١٥/٣	—	علقتُ آمالي فعمت النعمِ
٢٥١/٢	—	إذ أسلمت كُلماتكم ذماركمِ
٢٥١/٢	—	نحن وطننا حُسنأ دياركمِ

الرجز	الراجز	الجزء والصفحة
لا تتلفوا آبالكم	—	٢٠٣/٣
لا تفسدوا آبالكم	—	٢٢٤/٣
إن لنا عزى ولا عزى لكم	أبو سفيان بن حرب	٤٤٨ ، ١٧١/١
إما لنا إما لكم	—	٢٠٣/٣
أيما لنا أيما لكم	—	٢٢٤/٣
إن الزبيري الذي مثل الجلم	—	٢١٤/١
ومن يشابهه أبه فما ظلم	رؤية	٥٠/١
أجنح لم يشمط وقد كاد ولم	—	٣٨٥/٣
قبل وبعد كل قول يُغتنم	—	١١٢/٣
يا رب شيخ من لكيز ذي غنم	—	٣٨٥/٣
بمثل أو أنفع من وبل الدينم	—	١١٥/٣

الميم المفتوحة

أكثرت في العذل ملحاً دائماً	رؤية	٣٨٠/١
وعُشراء رائثا	امرأة من العرب	٢٧٢/٢
لا تلحني إني عسيت صائما	رؤية	٣٨٠/١
قم قائماً قم قائما	امرأة من العرب	٢٧٢/٢
صادفت عبداً نائما	امرأة من العرب	٢٧٢/٢
قد سالم الحيات منه القداما	العجاج أو أبو حيان الفقعسي أو مساور بن هند العبسي أو عبد بني عبس أو أبو حناء	٣٠٩ ، ٢٣٧/٣ ، ٨٧/٢
ندم عزيزين ونكف الذمما	—	٢٦٣/٣
لو خافك الله عليه حرمة	سالم بن داره	١٣٨/١
وذات قرنين ضموراً ضرزما	العجاج أو مساور العبسي أو عبد بني عبس أو الدبيري أو مساور بن هند أو أبو حيان الفقعسي	٢٣٧/٣
يحملن أم قاسم وقاسما	هدبة بن الخشم	٢٧/٢
متى تقول القلص الرواسما	هدبة بن الخشم	٢٧/٢
ما من حمام أحد معتصما	—	١٦٦/٣ ، ٣٥٣/١
الأفعوان والشجاع الشجعما	العجاج أو أبو حيان الفقعسي أو مساور بن هند العبسي أو عبد بني عبس أو أبو حناء	٣٠٩ ، ٢٣٧/٣ ، ٨٧/٢

الجزء والصفحة	الراجز	الرجز
٢٦٣/٣	—	كن لي لا عليّ يا ابن عمّا
١٦٦/٣، ٣٥٣/١	—	لا يُنسك الأسي تأسياً فما
٥١/١	—	يا حبذا عينا سليمى والفما
٢٥٧/٣، ٢٥٦/١	أبو خراش أو أمية بن أبي الصلت	إني إذا ما حدث المّا
١٣٨/١	سالم بن دارة	يا أسدياً لم أكلته لِمّة
٢٥٧/٣، ٢٥٦/١	أبو خراش أو أمية بن أبي الصلت	أقول يا اللّهما يا اللّهما

الميم المضمومة

٥٧/٣	رؤية	بل بلد مك الفجاج قتمّة
١٧٢/٣	—	فإنما أنت أخ لا نعدّمه
٥٧/٣	رؤية	لا يشتري كتّانه وجهرمّة
٥٣، ٥١/١	رؤية	يصبح ظمآن وفي البحر فَمّة
١٧٢/٣	—	فأبئنا منك بلاء نعلّمه

الميم المكسورة

١٣٩/٣	—	زيد حمارٌ ذُق باللجام
١٣٩/٣	—	كانّ برذون أبا عصام
١١٤/٣	—	سبحان من بعدك يا قطام
١١٤/٣	—	بالركب تحت غسق الظلام
١٨٤/٣	حكيم بن معية أو حميد الأرقط أو أبو الأسود الحماني	لو قلت ما في قومها لم تيشم
٢٨٩/٣	العجاج	أوالفأ مكة من وُزق الحمي
٤٨، ٤٧/٢	—	ما برئت من ريبة وذمّ
١٨٤/٣	حكيم بن معية أو حميد الأرقط أو أبو الأسود الحماني	يفضلها في حسب وميسم
٤٨، ٤٧/٢	—	في حربنا إلا بنات العمّ

قافية النون

النون الساكنة

١٦٥/٣	الأغلب	حتى تراها وكانّ وكانّ
١٦٥/٣	الأغلب	أعناقها مشدّات في قرّن
١٩/١	—	وقاتم الأعماق خاوى المخترقن

الجزء والصفحة	الراجز	الرجز
٦٧/١	خطام المجاشعي	ومهمهين قذفين مرتين
٤١٧ ، ٧٤/٣ ، ٣٣/١	—	قالت له بالله يا ذا البردين
٤١٧ ، ٧٤/٣ ، ٣٣/١	—	لما غشت نفساً أو اثنتين
النون المفتوحة		
٤٤٧/٢	رؤية أو زياد العنبري	قد كنتُ دانيثُ بها حسانا
٤٤٧/٢	رؤية أو زياد العنبري	مخافة الإفلاس واللبانا
٢٤٣/١	—	كأنّ ورساً خالط اليرثاً
٢٤٣/١	—	خالطه من ههنا وههنا
٣٠٤/١	قيس بن حصين بن يزيد الحارثي	يلقحه قوم وتنتجونه
٣٠٤/١	قيس بن حصين بن يزيد الحارثي	أكلّ عام نعم تحوونه
٢٦/٢	أعرابي	هذا لعمر الله إسرائينا
٣٦١ ، ٣٥٧/٢	عبد الله بن رواحة	فحبذا ربّاً وحبّ ديناً
٣٦١/٢ ، ١٧٣/١	عبد الله بن رواحة	باسم الإله وبه ندينا
٨١/١	—	قلبيصات وأبيكرينا
٢٦/٢	أعرابي	قالت وكنت رجلاً فطينا
٣٦٩/٢	—	أعزّز بنا واكف إن دُعيانا
٣٦١/٢ ، ١٧٣/١	عبد الله بن رواحة	ولو عبدنا غيره شقينا
٣٦٩/٢	—	يوماً إلى نصره من يلينا
٣٩٣/١	عبد الله بن رواحة أو عامر بن الأكوع	ونحن عن فضلك ما استغنيانا
٨١/١	—	قد رويث إلا دهيدينا
النون المضمومة		
٣١٦/٢	—	لها ثنانيا أربع حسان
٣١٦/٢	—	وأربع فثغرها ثمان
٣٨٤/٢ ، ٣٢٨/١	—	أظّل أرعى وأبيت أطحن
٣٨٤/٢ ، ٣٢٨/١	—	الموت من بعض الحياة أهون
النون المكسورة		
٢٨/٣	الفرزدق	كيف تراني قالبا مجتي
٣٥٠/٢	رؤية	إني إذا أغلق باب الصيدن
٣٥٠/٢	رؤية	نعم شفيح الزائر المستأذن

الجزء والصفحة	الراجز	الرجز
٣٨٤/٢	—	من يثريبات قذاذ خشن
٣٨٤/٢	—	ألين مسأ من حوايا البطن
١٣٣/١	—	مهلاً رويداً قد ملأت بطني
١٣٣/١	—	امتلاً الحوض وقال قطني
٢٨/٣	الفرزدق	قد قتل الله زياداً عتي
٢٩٧/١	—	والخائف الإملاق لا يستغني
٢٩٧/١	—	غناء نفس العفاف المغني
٣٨٤/٢	—	لأكله من أقط بسمين
٢٨٠/١	رؤية	حتى ترامى بالظنون الظنن
٢٨٠/١	رؤية	إذ من هن قول وقول من هن
١١٦/٢	—	إنك لو دعوتني ودوني
١١٦/٢	—	لقلت لبي لمن يدعوني
١١٦/٢	—	زوراء ذات مترع بيون
٢١٣/١	—	مثل الجدلين المحملجين
٢١٣/١	—	حتى إذا كانا هما اللذين
٢٨٠/١	رؤية	تخليط قول الكاذبين الميين

قافية الهاء

الهاء الساكنة

٢٥١/٣	الأغلب العجلي	ممكورة الأعلى رداح الحجبة
٤١١ ، ٢٨٦/١	رؤية	أم الحليس لعجوز شهرية
٢٥١/٣	الأغلب العجلي	قباذ ذات سرّة مقعبة
٤١١ ، ٢٨٦/١	رؤية	ترضى من اللحم بعظم الرقبة
٢٥١/٣	الأغلب العجلي	جارية من قيس بن ثعلبة
٢٥١/٣	الأغلب العجلي	كانها حلية سيف مذهبة
٢٤٥/٣	—	تمحو خطاياي وأكفى المعذرة
٢٤٥/٣	—	يا رب هب لي من لدنك مغفرة
٣٤٦/٢	—	بش امرأة وإنني بش المرأة
٣٤٦/٢	—	تقول عرسي وهي لي في عومرة
١٩٨/١	—	فهو حر بعيشة ذات سعة
١٩٨/١	—	من لا يزال شاكرأ على الممة

الجزء والصفحة	الراجز	الرجز
١٣٨/١	سالم بن داره	لو خافك الله عليه حرمة
١٣٨/١	سالم بن داره	يا أسدياً لم أكلته لمة
٣٥٣/٢	—	نعمت جزاء المتقين الجنة
٣٥٣/٢	—	دار الأمانى والمنى والمئة
١٦٨/٢ ، ٦٩/١	الزفيان السعدي	يا إبلي ما ذامه فتأبئة
٢٤/٣	—	أودى بنعلي وسربالئة
١٦٨/٢ ، ٦٩/١	الزفيان السعدي	ماء رواء ونصي حولئة

الهاء المفتوحة

	رؤية أو أبو النجم أو رجل من بني الحارث	إن أباه وأبا أباه
٤٩/١	—	عدا سليمى وعدا أباه
٢٢٩/٢	—	ناجية وناجياً أباه
٦٦/١	رؤية أو أبو النجم أو بعض أهل اليمن	قد بلغا في المجد غايتاه
	رؤية أو أبو النجم أو رجل من بني الحارث	
٤٩/١	—	يا من دحا الأرض ومن طحاها
٢٢٩/٢	—	أنزل بهم صاعقة أراها
٢٢٩/٢	—	تحرق الأحشاء من لظاه
٦٦/١	رؤية أو أبو النجم أو بعض أهل اليمن	طاروا علاهن فسل علاها
٦٦/١	رؤية أو أبو النجم أو بعض أهل اليمن	واشدذ بمثنى حقب حقواها

الهاء المضمومة

٩١/٣	رؤية	وانحسرت عن معرفي نكراؤه
٩١/٣	رؤية	هاتكته حتى انجلت أكذاره

قافية الواو

الواو المفتوحة

١٦٤/٢	—	إن مع اليوم أفاه غدوا
-------	---	-----------------------

قافية الياء

الياء المفتوحة

٢١٨/٣	—	والموت يدنو رائحاً وغاديا
-------	---	---------------------------

الجزء والصفحة	الراجز	الرجز
٣٢٧/٣	—	باتت تنزّي دلوها تنزّيًا
٢١٨/٣	—	ألباً تألف أم توانيا
الباء المضمومة		
٣١٨ ، ٢١٢/٢	العجاج	وبلدة ليس بها طوريّ
٣١٨ ، ٢١٢/٢	العجاج	ولا خلا الجنّ بها إنسيّ
الباء المكسورة		
٤٠٦/١	رؤبة	أنّي أبو ذبّالك الصبيّ
٤٠٦/١	رؤبة	لتقعدنّ مقعدنّ القصيّ
١٤٨/٣	الأغلب العجلي	قالت له ما أنت بالمرضيّ
١٧٠/١	بعض بني دبير	لا هيثم الليلة للمطيّ
١٤٨/٣	الأغلب العجلي	قال لها هل لك يا تافيّ
٤٠٦/١	رؤبة	أو تحلفني بربك العليّ
٤٠٦/١	رؤبة	متي ذي القاذورة المقلبيّ

فهرس أنصاف وأجزاء الأبيات^(١)

الجزء والصفحة	الشاعر	البحر	نصف أو جزء البيت
	(١)		
١٧٣/٣	جرير	الوافر	أبحث حمى تهامة بعد نجد (في الحاشية)
٩٥/٢	—	الطويل	أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس
٤٣/٢	زيد بن رزين	الطويل	أتزعج أن نفس أتاها حمامها
١٤٣/٢	—	الطويل	إذ إنه عبد القفا واللهازم
١٢٨/٣	الفرزدق	البيسط	إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشر
٣٠٩/٢	—	الوافر	إذا عاش الفتى مائتين عاما
٤٢٢/٣	حريث بن عناب	الطويل	إذا قال قدني قال بالله حلفة
٣٦٥/٢	—	الطويل	إذا ما رجال بالرجال استقلت (في الحاشية)
١٧٨/٢	الراعي النميري	الوافر	إذا ما الغانيات برزن يوماً (في الحاشية)
٢٦٠/٣	—	الطويل	أزيد أخا ورقاء
٤٢٤/١	—	الطويل	ألا إن سرى ليلى فبت
٣٧١/٣	طرفة بن العبد	الطويل	ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى
٦١/٣ ، ١٥٢/٢	عمرو بن قعاس المرادي	الوافر	ألا رجل جزاه الله خيراً
	حسان بن ثابت أو خداش بن زهير	البيسط	ألا طعان ألا فرسان عادية
٣٩٠/٢	—	الطويل	ألا كل شيء ما خلا الله باطل
١٣٦/١	ليبد	الطويل	ألا هل أخو عيش لذيد بدائم
٣٦٨/١	الفرزدق	الطويل	

(١) رتبنا هذا الفهرس ترتيباً ألفبائياً حسب الحرف الأول من نصف أو جزء البيت.

الجزء والصفحة	الشاعر	البحر	نصف أو جزء البيت
٣٥٧/٢	الشماع حسان بن ثابت أو	الطويل البيسط	ألا يا استياني قبل غارة سنجال إلا تحشؤكم عند التنانير (في الحاشية)
٣٩٠/٢	خداش بن زهير	الوافر	ألفيتني حلمي مضاعا
١٩٦/٣	عدي بن زيد أو رجل من بجيلة	الطويل	ألم تغتمض عينك ليلة أرمدا
١٣٢/٣ ، ١١٠/٢	الأعشى	البيسط	أن هالك كل من يحفى ويتعل
٤٢٣/١	—	البيسط	إنّ الخليفة إن الله سربله
٤٠١/١	جرير	البيسط	إنما نقتل إيانا
١٤٤/١	ذو الإصبع العدواني عدي بن الرعلاء أو صالح بن عبد القدوس	الهمزج الخفيف	إنما الميت من يعيش ذليلاً
٢٦٩/٢	—	البيسط	أم هل كبير بكى
٣٩٤/٣	العباس بن مرداس أو جرير	البيسط	أما أنت ذا نفر
٢٤٣/٣	الحطيئة	الطويل	أمن رسم دار مربع ومصيف
٣٩/٢	—	الطويل	أي فتى هيجاء أنت وجارها
٤١٥ ، ٣٦٥/٢	—	البيسط	أيما إلى جنة أيما إلى نار
٢٢٤/٣	—	البيسط	أيما الريح تميلها تمل
٤٤١/٢	—	الرمل	

(ب)

١٢٥/٣	—	الطويل	بآية ما كانوا ضعافاً ولا عزلاً
١٢٤/٣	يزيد بن عمرو بن الصعق	الوافر	بآية ما يحبون الطعاما
٢٥٩/٢	الأعشى	الكامل	بانث لتحنزنا عفاره (في الحاشية)
٥٤/٢	محمد بن بشير أو الشماع بن ضرار	الطويل	بدا لك في تلك القلوص بداء
٣٦٨/٣	زهير بن أبي سلمى أو صرمة الأنصاري	الطويل	بدا لي أنني لست مدرك ما مضى (في الحاشية)
٤٤٨/١	—	الطويل	بريء من الحمى سليم الجوانح (في الحاشية)
٣٦٨/١	المتنخل الهذلي	المتقارب	بواه ولا بضعيف قواه

(ت)

٤٤٨/١	—	الطويل	تبكي على زيد ولا زيد مثله
-------	---	--------	---------------------------

الجزء والصفحة	الشاعر	البحر	نصف أو جزء البيت
٣٠٨/١	الخنساء	البيسط	ترتع ما رتعت حتى إذا اذكرت (في) الحاشية
(ث)			
١١٠/٢	المتنبي	الكامل	ثم انثيت وما شفيت نسيسا (في) الحاشية
(ح)			
٢٣/٣	الأخطل كعب بن مالك أو بشير بن عبد الرحمن أو حسان بن	الطويل الكامل	حُبَّ بها مقتولة حُبَّ النبي محمد إِيانا (في) الحاشية
٢١٦/١	ثابت أو عبد الله بن رواحة		
٤١٦/١	عاتكة بنت زيد	الكامل	حلّت عليك عقوبة المتمعد (في) الحاشية
٣٥/٣	النابعة الذبياني	الطويل	حلفتُ يميناَ غير ذي مشنوية
(ر)			
١٩٥/٣	—	الطويل	رأتني كأفحوص القطة ذؤابتي
٢٢١/١	خفاف	الطويل	رأيت رجلاً يألهون هوانهم (في) الحاشية
١١٠/٣	النابعة الذبياني	الكامل	رهط ابن كوز محقبي أذراعهم
(س)			
٣٥٢/٣	المغيرة بن جبناء	الوافر	سأترك منزلي لبني تميم (في) الحاشية
٤٠١/١	جرير	البيسط	سربال ملك به ترجى الخواتيم (في) الحاشية
٣٢٩/٢	ضابئ بن الحارث	الطويل	سقاط شرار القين أخول أخولا
٣٧٨/١	أبو زيد الأسلمي	الطويل	سقاها ذوو الأحلام سجلاً على الظما (في الحاشية)
٣٩٠/٣	جرير	الوافر	سُقيت الغيث أيتها الخيام (في) الحاشية

الجزء والصفحة	الشاعر	البحر	نصف أو جزء البيت
(ش)			
٤١٦/١	عاتكة بنت زيد	الكامل	شلت يمينك إن قتلت لمسلما
(ص)			
٤٢/٢	المرار الفقعي	الطويل	صددت وأطولت الصدود وقلما (في الحاشية)
(ط)			
٣٤٠/٣	أمية بن أبي الصلت	الوافر	طعامهم لئن أكلوا معدّ (في الحاشية)
(ع)			
٢٨٩/٣	ليبد	الكامل	عفت المنا بمتالع فأبان
٥١/١	الفرزدق	الطويل	على النابح العاوي أشدّ رجام (في الحاشية)
٤٥٥/٢	—	البيسط	عهدي بها الحيّ لم تخفف نعامتهم
١٧٤/٣	الشنفري	الطويل	عواذب نحل أخطأ الغار مظنّف
(ف)			
١٢٧/٣	الفرزدق	البيسط	فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم
٣٦٧/٢	ابن أحمر	الوافر	فإما زال سرجي عن معدّ (في الحاشية)
٤٢٢/٣	منظور بن سحيم	الطويل	فإما كرام موسرون لقيتهم (في الحاشية)
١٢١/١	—	المتقارب	فإنّ الحوادث أودى بها
٣٠٨/١	الخنساء	البيسط	فإنما هي إقبال وإدبار
٩٤/٢	—	الطويل	فأين إلى أين النجاة ببغلتني (في الحاشية)
١١٠/٢	الأعشى	الطويل	فبتّ كما بات السليم مسهدا (في الحاشية)

الجزء والصفحة	الشاعر	البحر	نصف أو جزء البيت
٤٦/٢	عبدة بن الطيب أو أبو ذؤيب الهذلي	الكامل	فبكى بناتي شجوهن وزوجني
٢٨٩/٣	ليبد	الكامل	فتقادت بالحبس والسوبان (في الحاشية)
٤٢٢/٣	منظور بن سحيم	الطويل	فحسبي من ذي عندهم ما كفانيا
٤١/٢	امرؤ القيس	الطويل	فظلّ لنا يوم لذيذ بنعمة (في الحاشية)
٢٢١/١	خفاف	الطويل	ففسهم أبا حسان ما أنت عائس
٤١/٢	امرؤ القيس	الطويل	فقلّ في مقيل نحسه متغيب
٢١٦/١	كعب بن مالك أو بشير بن عبد الرحمن أو حسان بن ثابت أو عبد الله بن رواحة	الكامل	فكفى بنا فضلاً على من غيرنا
٣٤٠/٣	مسلم بن معبد الوالبي	الوافر	فلا والله لا يلفى لمابي (في الحاشية)
١٨/٢	أبو ذؤيب الهذلي	الكامل	فلبثت بعدهم بعيش ناصب (في الحاشية)
٣٦٨/٣ ، ٢٣٢/٢	عقيبة الأسدي أو عمر بن أبي ربيعة	الوافر	فلسنا بالجيال ولا الحديد
٤٠٤/٣	زهير بن مسعود	الطويل	فلم أرقه إن ينج منها
٢٦٧/١	أبو العلاء المعري	الوافر	فلولا الغمد يمسكه لسالا
١٩٣/١	ابن الدميّة	الطويل	فماذا الذي يشفي من الحبّ
٤٣/٢	زيد بن رزين	الطويل	فهلاً التي عن بين جنبيك تدفع (في الحاشية)
١٤٤/٢	—	الكامل	فههم بطانتهم وهم وزراؤهم (في الحاشية)
٣١٥/١	ذو القرنين أبو المطاع بن حمدان أو الأفوه الأودي	الطويل	فوالله ما فارقتكم قالياً لكم (في الحاشية)
١٨٢/١	مجنون ليلى	الطويل	فيا رب ليلى أنت في كل موطن (في الحاشية)
٣٢٩/١	امرؤ القيس	الطويل	فيا لك نعمى تحولن أبؤسا
٣٨٠/٣	—	الوافر	فيا ليت الأطبا كأ حولي

الجزء والصفحة	الشاعر	البحر	نصف أو جزء البيت
١١٠/٣	النابعة الذبياني	الكامل	فيهم ورهط ربيعة بن حذار (في الهامش)

(ق)

٤٦/٢	النابعة الذبياني	البيسط	قالت بنو عامر خالوا بني أسد
١٥٥/٢	—	الخفيف	قلن عسفان ثم رحن سراعا
٣٠٢/١	عمرو بن معديكرب أو حميد بن ثور	الكامل	قوم إذا سمعوا الصريخ رأيتهم (في الحاشية)

(ك)

٢٦٨/٢	عدي بن الرعلاء أو صالح بن عبد القدوس	الخفيف	كاسفاً باله قليل الرجاء (في الحاشية)
٢٨٩/٣	علقمة بن عبدة	البيسط	كأن إبريقهم على شرف (في الحاشية)
٣٩١/٢	أبو نواس	البيسط	كأن صغرى وكبرى
٤٢٤/١	علباء بن أرقم أو أرقم بن علباء أو باعث بن صريم أو كعب بن أرقم أو راشد بن شهاب أو ابن أصرم اليشكري	الطويل	كأن ظبية تعطو
٣٧٢/٣	علباء بن أرقم أو أرقم بن علباء أو زيد بن أرقم أو باغت بن صريم	الطويل	كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم
٣٤٩/٣	زيد الأعجم	الوافر	كسرت كعوبها أو تستقيما
٣٤٠/٣	جميل بثينة أو حسان بن ثابت	الطويل	كيما أن تغرّ وتخدعا

(ل)

٤٢٢/٣	حريث بن عتاب	الطويل	لتغني عني ذا إنائك أجمعا (في الحاشية)
٢٤١/١	—	الوافر	لسان السوء تهديه إلينا (في الحاشية)
٤٣٣/١	زهير بن أبي سلمى أو صرمة الأنصاري	الطويل	لست مدرك ما مضى

الجزء والصفحة	الشاعر	البحر	نصف أو جزء البيت
٢٧٠ / ٢	كثير عزة	مجزوء الوافر	لعزّة موحشاً طلل
	محمد بن بشير أو الشماخ بن	الطويل	لعلك والموعود حقّ لقاءه (في الحاشية)
٥٤ / ٢	ضرار		
٣٩ / ٢	الحطيئة	الطويل	لعينيك من ماء الشؤون وكيف (في الحاشية)
٣٤٠ / ٣	—	الطويل	لكيما أن تطير بقريتي
١٢٩ / ٣	—	البيسط	لم يمنع الشرب منها غير أن نطقت

(م)

٥٥ / ٢	—	الكامل	ما ضرّ تعلق وائل أهجوتها
٣٩١ / ٣	جرير	الوافر	متى كان الخيام بذى طلوح
	عقبيبة الأسدي أو عمر بن أبي	الوافر	معاوي إننا بشر فأسجح (في الحاشية)
٣٦٨ ، ٢٣٢ / ٢	ربيعة		
٢٨٩ / ٣	علقمة بن عبدة	البيسط	مفدّم بسبا الكتان مبغوم
	عمرو بن معديكرب أو	الكامل	من بين ملجم مهره أو سافع
٣٠٢ / ١	حميد بن ثور		
٢٢٧ / ٢	قطري بن الفجاءة	الكامل	من عن يميني تارة وأممي
٤٢٩ / ٢ ، ٢٥٦ / ١	زهير بن أبي سلمى	البيسط	من مرّقب في ذرى خلقاء راسية (في الحاشية)
٣٩٦ / ٣	أبو ذؤيب الهذلي	الطويل	من يأتيها لا يضيرها

(ن)

٤٥ / ١	—	الطويل	نسيت بما تهواه ذكر العواقب (في الحاشية)
٢٧٥ / ٢	—	الطويل	نصبت له وجهي ولا كنّ دونه

(هـ)

١٨٧ / ٢	—	البيسط	هذا ردائي مطوياً وسربالا
١١٠ / ٢	المتنبي	الكامل	هذي برزت لنا فهجت رسيسا
٢٦٣ / ١	الفرزدق	الطويل	هل أخو عيش لذيد بدائم
	امراة من بني سليم أو ربيعة بن	الكامل	هلا سألت وخبر قوم عندهم (في الحاشية)
٣٤٤ / ٣	مقروم		

الجزء والصفحة	الشاعر	البحر	نصف أو جزء البيت
٥٢ / ١	الفرزدق	الطويل	هما نقتا في فيّ من فمويهما
٣٩ / ٢	جرير	الطويل	هيهات العقيق وأهله
(و)			
٣٦٧ / ٢	ابن أحمر	الوافر	وأجدر مثل ذلك أن يكونا
١٨ / ٢	أبو ذؤيب الهذلي	الكامل	وإخال إنّي لاحق مستتبع
٨١ / ٢	عروة بن حزام أو رجل من بني حلاف أو الكلابي	الطويل	وأخفي الذي لولا الأسي لقضاني
٣٣٤ / ٣	—	الكامل	واصل خليلك ما التواصل ممكن
١٢٨ / ٢	حاتم الطائي	الطويل	وأعرض عن شتم اللثيم تكزّما
١٢٨ / ٢	حاتم الطائي	الطويل	وأغفر عوراء الكريم ادخاره
٣٦٦ ، ٣٥٢ / ٣	المغيرة بن حبناء	الوافر	وألحق بالحجاز فأستريحها
٣٩٧ / ٣	—	البيسط	وإن أتاه خليل يوم مسألة
١٨٢ / ١	مجنون ليلي	الطويل	وأنت الذي في رحمة الله أطمعُ
٣٢٩ / ١	امرؤ القيس	الطويل	وبُدلتُ قرحاً دامياً بعد صحة (في الحاشية)
٢٧٣ / ٣	عبيد الله بن قيس الرقيات	الكامل	وتقول سلمى يا رزيتيه
٤٢٢ / ٢	عمر بن أبي ربيعة	الطويل	وثيرات ما التفت عليه الملاحف
٢٤١ / ١	—	الوافر	وحنّت وما حسبتك أن تحينا
١٧٨ / ٢	الراعي النميري	الوافر	وزجّجن الحواجب والعيونا
٣٤٤ / ٣	امرأة من بني سليم أو ربيعة بن مقروم	الكامل	وشفاء غيّك خابراً أن تسألي
٤٦ / ٢	عبد بن الطيب أو أبو ذؤيب الهذلي	الكامل	والظاعنون إليّ ثم تصدعوا (في الحاشية)
١٣٢ / ٣	الأعشى	الطويل	وعاداك ما عاد السليم المسهدا (في الحاشية)
١٧ / ٢	جرير	البيسط	وفي الأراجيز خلت اللؤم والفشل
١٨٨ / ٣	ذو الرمة	البيسط	وفي اللثات وفي أنيابها شنبُ (في الحاشية)
٣٥٧ / ٢	الشمّاح	الطويل	وقبل منايا قد حضرن وآجال (في الحاشية)

الجزء والصفحة	الشاعر	البحر	نصف أو جزء البيت
٧٧/٣	عامر بن الطفيل	الكامل	وقتل مرّة أثارن
٢٦٢/٢	ابن مقبل أو بعض الخوارج	الطويل	وقد كان منكم ماؤه بمكان
٣٧٨/١	أبو زيد الأسلمي	الطويل	وقد كربت أعناقها أن تقطعا
٤٢/٢	المرار الفقعسي	الطويل	وقلما وصال على طول الصدور يدوم
١٤٣/٢	—	الطويل	وكنت أرى زيدا كما قيل سيداً (في الحاشية)
٣١٩/١	—	الوافر	وكوني بالمكارم زكريني
٢٢٨/٢	النابعة الذبياني	البيسط	ولا أحاشي من الأقوام من أحد
٢٢٨/٢	النابعة الذبياني	البيسط	ولا أرى فاعلاً في الناس يشبهه (في الحاشية)
١٢١/١	—	المتقارب	ولا أرض أبقل إبقالها
٣٣٦/٣	—	الطويل	ولا زال منهلاً بجرعائك القطر
٦١/٣	—	الطويل	ولا سابق شيئاً
٣٦٨/٣	زهير بن أبي سلمى أو صرمة الأنصاري	الطويل	ولا سابق شيئاً إذا كان جاثياً
٣٤/٣	النابعة الذبياني	الطويل	ولا علم إلا حسن ظنّ بصاحب (في الحاشية)
٤٣٤/١	سلامة بن جندل	البيسط	ولا لذات للشيب
٣٤٠/٣	مسلم بن معبد الوالي	الوافر	ولا للما بهم أبدأ دواء
٢٢٧/٢	قطري بن الفجاءة	الكامل	ولقد أراني للرماح دريثة (في الحاشية)
٣١٥/١	ذو القرنين أبو المطاع بن حمدان أو الأفوه الأودي	الطويل	ولكنّ ما يُقضى فسوف يكون
٤٠٧/٣	—	الطويل	ولكن متى يسترفد القوم أرفد
٤١١، ٤١٠/١	—	الطويل	ولكنني من حبّها لعميد
٤٣٦/٢	عبد الله بن الزبير الأسدي	الطويل	ولم تك شاهداً بلائي
٣٤٠/٣	أمية بن أبي الصلت	الوافر	وما إن لا تخاط لهم ثياب
١٧٣/٣	جرير	الوافر	وما شيء حميت بمستباح
١٤٤/٢	—	الكامل	وهم القضاة ومنهم الحكام
٣٧٢/٣	علاء بن أرقم أو أرقم بن علباء أو زيد بن أرقم أو باغت بن صريم	الطويل	ويوماً توافينا بوجه مقسم (في الحاشية)

الجزء والصفحة	الشاعر	البحر	نصف أو جزء البيت
	(ي)		
٤٦/٢	النابعة الذيباني	البسيط	يا بؤس للجهل ضراراً لأقوام (في الحاشية)
٤٤٢/١	سعد بن مالك	مجزوء الكامل	يا بؤس للحرب
٣٦٤ ، ٢٥٩/٢	الأعشى	مجزوء الكامل	يا جارتا ما أنت جازة
٩٤/٣	—	البسيط	يا رُبَّ غابطنا
١٥١/٢	عمرو بن قعاس المرادي	الوافر	يدلّ على محضلة تبيتُ (في الحاشية)
٢٦٧/١	أبو العلاء المعري	الوافر	يذيب الرعب منه كل غضب (في الحاشية)
٣٢٩/٢	ضابئ بن الحارث	الطويل	يساقط عنه روقه ضارياتها (في الحاشية)
٢٧٠/٢	كثير عزة	مجزوء الوافر	يلوح كأنه خلل (في الحاشية)
٤١٠/١	—	الطويل	يلومونني في حبّ ليلي عواذلي (في الحاشية)

فهرس المحتويات

٣	باب حروف الجر سوى المستثنى بها
٦٣	باب القسم
٨٧	باب الإضافة
١٥٠	باب التابع
١٥٢	باب التوكيد
١٦٨	باب النعت
١٨٦	باب عطف البيان
١٨٩	باب البدل
٢٠٢	باب المعطوف عطف النسق
٢٤٢	باب النداء
٢٦٦	باب الاستغاثة والتعجب المشبه بها
٢٧١	باب الندبة
٢٧٧	باب أسماء لازمت النداء
٢٧٩	باب ترخيم المنادى
٢٩١	باب الاختصاص
٢٩٢	باب أبنية الفعل ومعانيها
٣١٩	باب همزة الوصل
٣٢٣	باب مصادر الفعل الثلاثي
٣٢٧	باب مصادر غير الثلاثي
٣٢٨	باب إعراب الفعل وعوامله
٣٧٨	باب عوامل الجزم
٤١٩	باب تنميم الكلام على كلمات مفتقرة إلى ذلك
٤٣١	مراجع التحقيق
٤٥٧	الفهارس العامة

٤٥٧	فهرس القوافي
٥٣٧	فهرس الأرجاز
٥٥٦	فهرس أنصاف وأجزاء الأبيات
٥٦٧	فهرس المحتويات